

al-Harīrī, Abū Muhammad al-Qāsim

Maqāmāt

كتاب مقامات الحريرى فى اللغة
العربية والفنون الادبية بالتمام
والكمال والحمد لله
على كل
حال
م

(* فهرست المقامات الحريريه *)

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفة

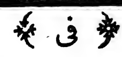
صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة أبي الحسن على بن
أبي العز على بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك أن هذا
اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله اعلم
وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة
فهذا كان مستنده في نسبته الى أبي زيد السروجي
وذكر القاضي الاكرم كمال الدين أبو الحسن على بن يوسف
الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباء الرواة
على ابناء النحاة أن أبازيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان
بصريا نحويا لغويا وصحب الحريري واشتغل عليه بالبصرة
وتخرج به وروى عنه القاضي أبو الفتح محمد بن احمد بن
المنداري ملحة الاعراب للحريري وذكر أنه سمعها منه عن
الحريري وقال قدم علينا بواسط في سنة ثمان وثلاثين
وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد
فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى كذا ذكره
السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين
وتولى صدرية المشان ومات بها بعد عام اربعين وخمسمائة *
واما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا
وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قول
النبي صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام
فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام ومامن شخص



الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم بامور *
وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فنهم من طول ومنهم من اختصر
ورأيت في بعض المجاميع أن الحريري لما عمل المقامات كان
قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وابداها
فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست
من تصانيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات
بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى
الديوان وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشئ فاقترح عليه
انشاء رسالة في واقعة عينها فأخذ الدواة والورقة وانفرد
في ناحية من الديوان ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه
بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه
في عملها أبو القاسم علي بن افلح الشاعر فلما لم يعمل الحريري
الرسالة التي اقترحها عليه الوزير انشد هذين البيتين وقيل
انهما لابي محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمي
البغدادي الشاعر وهما

شيخ لنا من ربيعة الفرس * ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف
لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى
بلده عمل عشر مقامات أخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره



فى الديوان بما لحقه من المهابة * وللحريرى تآليف حسان منها درة الغواص فى اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به
اما ترى الشعر فى خديه قد نبتا
فقلت والله لو أن المفند لى
تأمل الرشد فى عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهى مجدبة
فكيف يرحل عنها والربيع أتى

ومنه ما ذكره عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر * فتنت بالمحاجر
ونفوس نفائس * حدرت بالحادر
وتثنٍ لخاطر * هاج وجد الخاطر
وعذار لاجله * عاذلى عاد عاذرى
وشجون تضافرت * عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان ذميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا

فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس
منه ان يملى عليه قال له اكتب

ما انت اول سار غره قمر
ورائد اعجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غيرى اننى رجل
مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل منه وانصرف * وكانت ولادة الحريرى فى سنة
ست واربعين واربعمائة وتوفى سنة عشرة وقيل خمس او
ست عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف
ولدين قال ابو منصور الجواليقى اجازنى المقامات نجم الدين
عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضياء الدين عبيد الله عن
ابيهما منشئها ونسبته بالحرامى الى هذه السكة رحمه الله
تعالى وهى بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم وبنوا
حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكة فنسبت
اليهم والحريرى نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان بفتح
الميم والشين وبعد الالف نون بليدة بعد البصرة كثيرة
النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اهل الحريرى منها ويقال
انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوى اليسار
والوزير انوشروان المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر وله
تاريخ لطيف سماه صدور الصدور وفتور زمان الفتور انتهى
من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان


كتاب المقامات الادبية

تأليف الشيخ الامام العالم العلامه * الحبر الفهامه * الاديب الاريب * المستغنى عن التعريف والتلقيب * ابى محمد القاسم بن على بن محمد ابن عثمان الحريرى البصرى

تغمده الله بالرحمة والرضوان

﴿ التزم الحريرى رحمه الله ﴾

بان تكون كل مقامة سادسة ادبية * وكل اولى عشر زهدية * وكل خامسة وعاشرة هزليه

﴿ للعلامة الزمخشرى صاحب الكشاف ﴾

اقسم بالله وآياته * ومشعر الحج وميقاته
ان الحريرى حرى بان * تكتب بالتبر مقاماته
معجزة تعجز كل الورى * ولو سروا فى ضوء مشكاته

﴿ للعلامة ابن ظفر الرازى ﴾

* كتاب مقامات الحريرى آية *
* وصاحبه أبدى به كل معجز *
* وأوضح برهان الائمة ناصرا *
* غوامضه أعجب به من مبرز *
* فليس على منواله نسج ناسج *
* وناهيك من سحر حلال مجوز *
* اراه حريرا والحريرى حاكه *
* وطرزه الشيخ الامام المطرزى *

مقامات حريرى

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما علمت من البيان * والهمت من التبيان * كما نحمدك على ما اسبغت من العطاء * واسبلت من الغطاء * ونعوذ بك من شرة اللسن * وفضول الهذر * كما نعوذ بك من معرة اللكن * وفضوح الحصر * ونستكفى بك الافتتان باطراء المادح * واغضاء المسامح * كما نستكفى بك الانتصاب لازراء القادح *

(البيان) الفصاحة والايضاح وفى الحديث ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقيل البيان اخراج الشئ من حيز الاشكال الى التجلى باى وجه كان وقيل هو اسم جامع لمعان مجتمعة الاصول متشابهة الفروع (وألهمت) اى ألقيت فى قلوبنا (من التبيان) اى من تبيان المعانى واظهارها بأوضح الاوضاع والمبانى والتبيان مصدر كالتبيين تقول بينت الشئ تبيينا وتبيانا والفرق بين البيان والتبيان هو أن البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان (اسبغت) اتممت واكملت (واسبلت) ارخيت (الغطاء) من الغطو وهو الستر (الشرة) الحدة والنشاط والشرة ايضا الفحش (اللسن) الفصاحة ورجل لسن وقوم لسن (وفضول الهذر) الفضل الزيادة وقد غلب جمعه على ما لا خير فيه والهذر الهذيان والكلام الكثير السقط (معرة اللكن) اى عيب العى (وفضوح الحصر) اى فضيحة العجز عن الكلام (باطراء) الاطراء المبالغة فى المدح (واغضاء) الاغضاء كف البصر عن الشئ (الانتصاب) التصدى للشئ (لازراء القادح) اى لاحتقار الطاعن

(الفاضح) طالب الفضيحة (سوق الشهوات) بالفتح اى بعثها (سوق الشبهات) بالضم ما يشتبه وما يلتبس (الخطوات) جمع خطوة وهى ما بين القدمين (خطط) جمع خِطة بالكسر وهى الارض يخطها الرجل لنفسه

وهتك الفاضح * ونستغفرك من سوق الشهوات * الى سوق الشبهات * كما نستغفرك من نقل الخطوات * الى خطط الخطيئات * ونستوهب منك توفيقا قائدا الى الرشد * وقلبا متقلبا مع الحق * ولسانا متحليا بالصدق * ونطقا مؤيدا بالحجة * واصابة ذائدة عن الزيغ * وعزيمة قاهرة هوى النفس * وبصيرة ندرك بها عرفان القدر * وان تسعدنا بالهداية * الى الدراية * وتعضدنا بالاعانة * على الابانة * وتعصمنا من الغواية * فى الرواية * وتصرفنا عن السفاهة * فى الفكاهة * حتى نامن حصائد الالسنة * ونكفى غوائل الزخرفة * فلا نرد مورد مأثمة * ولا نقف موقف مندمة * ولا نرهق بتبعة ولا معتبة * ولا نلجا الى معذرة عن بادرة * اللهم فحقق لنا هذه المنية * وانلنا هذه البغية * ولا تضحنا عن ظلك السابغ * ولا تجعلنا مضغة للماضغ * فقد مددنا اليك يد المسئلة * وبخعنا بالاستكانة لك والمسكنة * واستنزلنا كرمك الجم * وفضلك الذى عم * بضراعة الطلب *

وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه قد اختارها ليبنى بها (بالحجة) الحجة ههنا الكلام المستقيم (ذائدة) من الذود وهو الطرد (الزيغ) الميل عن الحق الى الباطل (وعزيمة) العزيمة عقد القلب على الشئ يريد أن يفعله (بصيرة) يقينا والبصيرة للقلب كالبصر للعين (الدراية) اكتساب المعرفة والعلم مع تكلف (وتعضدنا) اى تقوينا وتكون لنا عضدا اى معينا (الرواية) مصدر رويت الخبر اذا اسندته الى غيرك (الغواية) الضلالة (السفاهة) الجهل وقول الفحش (الفكاهة) بالضم المزاح وحسن الخلق وانتقال الحديث من فن الى فن (غوائل الزخرفة) اى آفات التزيين (ولا نرهق) اى لا نغشى ولا نكلف (بتبعة) اى بسبب تبعة وهى الظلامة وهى ما يؤخذ منك ظلما (والمعتبة) العتب واصل العتاب مراجعة الكلام وعتب عليه اذا غضب (نلجا) اى نضطر ونحتاج (معذرة) المعذرة الاسم من عذرت فلانا اذا كففت عن لومه فيما صدر منه واعتذر فلان تكلم بحجته فيما يلام عليه (عن بادرة) البادرة الكلمة والفعلة التى يبادر اليها الانسان من غير روية فتقع خطأ (لا تضحنا عن ظلك) اى لا تزل عنا ظل رحمتك (مضغة للماضغ) معناه ولا تجعلنا احدوثة فى افواه الناس يتكلمون فينا بالقبيح فنصير كانا لحوم تؤكل بالغيبة (بخعنا) اى اذعنا واقررنا واعترفنا (بالاستكانة) اى بالذل ولسان باخع اى مقر (المسكنة) مفعلة من السكون والمسكين الساكن عن الحركة من الفقر والمسكنة الى الله الخضوع (كرمك الجم) اى الكثير (بضراعة الطلب) الضراعة الضعف والذل وشدة الفقر

(و بضاعة الامل) استعارة من بضاعة المال وهى الطائفة منه للتجارة والمعنى وسألناك ببذل السؤال والامل لابالمال والحول (عليين) هوالموضع الذى يجمع فيه اعمال الصالحين (آله) اهله وعياله (شادوا الدين) اى قووه ورفعوه من شاد البناء واشاده وشيده اذا طوله فى السماء وكل شئ رفعته فقد شدته (لهديه وهديهم) الهدى السيرة السوية ومنه الحديث اهدوا هدى عمار اى سيروا سيرته (جدير) الجدير بالشئ الحقيق بفعله (اندية الادب) الاندية جمع ندى وهو مجلس القوم الذى يتحدثون فيه ويقال نادى ايضا (ركدت) اى سكنت (ريحه) اى دولته ومنه تذهب ريحكم اى دولتكم (وخبت) اى خمدت يقال خبت النار خبوا اى سكن لهيبها (ابتدعها) اى اخترعها (بديع الزمان) اراد به اباالفضل احمد بن الحسين الهمذانى وكان رجلا فريد عصره (علامة) كثير العلم والهاء زائدة للمبالغة (همذان) بالذال المعجمة بلد فى عراق العجم (الاسكندرى) بفتح الهمزة وكسرها نسبة الى الاسكندرية وهى مدينة بمصر بناها الاسكندر وكانت منارتها احدى العجائب (تتعرف) تعرف اذا صار معروفا وتعرف اذا طلب معرفة شئ (من اشارته حكم) المراد به وزير السلطان المسعود واسمه أنوشروان بن خالد وقيل هوالخليفة وقال بعض غلام الخليفة (أتلو) اتبع ومصدره تِلو بكسر التاء وتخفيف الواو (الظالع) بالظاء المعجمة الذى يغمز فى مشيته والظالع ايضا المائل عن الطريق القويم والضليع السمين القوى والضلاعة قوة الاضلاع (فذاكرته الخ) هذا اشارة الى قولهم من ألف كتابا اوقال شعرا فانما يعرض على الناس عقله فان أصاب فقد استهدف وان أخطأ فقد استقذف وقولهم لا يزال المرء فى فسحة من امره مالم يقل شعرا أولم يؤلف كتابا (واستقلت) طلبت الاقالة

وبضاعة الامل * ثم بالتوسل بمحمد سيد البشر * والشفيع المشفع فى المحشر * الذى ختمت به النبيين * واعليت درجته فى عليين * ووصفته فى كتابك المبين * فقلت وانت اصدق القائلين * وما ارسلناك الا رحمة للعالمين * اللهم فصل عليه وعلى آله الهادين * واصحابه الذين شادوا الدين * واجعلنا لهديه وهديهم متبعين * وانفعنا بمحبته ومحبتهم اجمعين * انك على كل شئ قدير * وبالاجابة جدير (وبعد) فانه قد جرى ببعض اندية الادب الذى ركدت فى هذا العصر ريحه * وخبت مصابيحه * ذكر المقامات التى ابتدعها بديع الزمان * وعلامة همذان * رحمه الله تعالى * وعزا الى ابى الفتح الاسكندرى نشأتها * والى عيسى بن هشام روايتها * وكلاهما مجهول لا يعرف * ونكرة لا تتعرف * فاشار من اشارته حكم * وطاعته غنم * الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع * وان لم يدرك الظالع شاو الضليع * فذاكرته بما قيل فى من ألف بين كلمتين * ونظم بيتا او بيتين * واستقلت

﴿ من ﴾

(يحار) اي يتحير ويتردد (يفرط الوهم) اي يسبق القلب الى الغلط (ويسبر) يجرب و يختبر (غور العقل) ال
الغور العمق اي يعلم نهاية عقله (قيمة المرء) نظرا الى قوله عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسن

من هذا المقام الذي فيه يحار الفهم * ويفرط الوهم * ويسبر
غور العقل * وتتبين قيمة المرء في الفضل * ويضطر صاحبه
الى ان يكون كحاطب ليل * او جالب رجل وخيل *
وقلما سلم مكثار * او اقيل له عثار * فلما لم يسعف بالاقالة *
ولا اعفى من المقالة * لبيت دعوته تلبية المطيع * وبذلت
في مطاوعته جهد المستطيع * وانشات على ما اعانيه
من قريحة جامدة * وفطنة خامدة * وروية ناضبة * وهموم
ناصبة * خمسين مقامة تحتوي على جد القول وهزله *
ورقيق اللفظ وجزله * وغرر البيان ودرره * وملح الادب
ونوادره * الى ما وشحتها به من الآيات * ومحاسن الكنايات *
ورصعته فيها من الامثال العربية * واللطائف الادبية *
والاحاجي النحوية * والفتاوى اللغوية * والرسائل المبتكرة *
والخطب المحبرة * والمواعظ المبكية * والاضاحيك
الملهية * مما امليت جميعه على لسان ابي زيد السروجي *
واسندت روايته الى الحارث بن همام البصري * وما قصدت

(كحاطب ليل) اراد به من يخلط
في كلامه بين الصحيح والفاسد
مثل الحاطب بالليل يخلط بين جيد الحطب
ورديئه وربما يلسع ولا يدري (رجل) جمع
راجل وهو الماشي على رجليه ومراده من الخيل
هنا الفوارس (مكثار) كثير الكلام (اقيل له
عثار) اي صفح عن عيبه وزلته (اعفى) اذا
تجاوز عن شيء وتركه (لبيت دعوته) اي اجبته
من قولك لبيك (اعانيه) اي احتمل مشقته
واقاسيه (من قريحة) القريحة الطبيعة وهي
في الاصل ما يستنبط من البئر استعيرت للطبع
(وفطنة) هي الفهم والذكاء (والروية)
الفكرة من روى في الامر اذا فكر (ناضبة) اي
غائرة بمعنى ناقصة (ناصبة) اي ذات نصب
وهو التعب (مقامة) المقامة المجلس والجمع
مقامات ويقال مقام ومقامة (رقيق اللفظ)
هو السهل العذب * والجزل هو الفصيح المتين
(غرر) جمع غرة وغرة كل شيء خياره
واكرمه وفلان غرة قومه اي سيدهم (وملح
الادب) جمع ملحة بالضم وهو المستحسن
المستظرف (وشحتها) الوشاح قلادة تؤخذ
من الاديم عريضة (ورصعته) اي مكنته
والضمير يعود الى ما (الاحاجي) جمع احجية
تخفف وتشدد وهي الاغلوطة يختبر بها الحجى
وهو العقل (المبتكرة) المخترعة من قولهم هذا
باكورة الثمرة اي اول ما جاء منها (المحبرة) المزينة (والاضاحيك) جمع اضحوكة وهي ما يضحك منه (الملهية)
اي الشاغلة (مما امليت) الاملاء ما يلقى على الكاتب (الحارث) تسمية الراوي بالحارث بن همام عنى بها
نفسه اخذا من قوله عليه الصلاة والسلام كلكم حارث وكلكم همام

(الاحماض) الانتقال من اسلوب الى آخر مأخوذ من احماض الابل وهو انتقالها من مرعى نبات حلو الى مالح (سواد) السواد الجماعة قال عليه السلام من كثر سواد قوم فهو منهم (فذين) الفذ الفرد واحد البيتين للواوا الدمشقي والثاني للبحتري

بالاحماض فيه * الا تنشيط قارئه * وتكثير سواد طالبيه * ولم اودعه من الاشعار الاجنبية الا بيتين فذين * أسست عليهما بنية المقامة الحلوانية * وآخرين توامين * ضمنتهما خواتم المقامة الكرجية * وماعدا ذلك فخاطري ابو عذره * ومقتضب حلوه ومره * هذا مع اعترافي بأن البديع رحمه الله سباق غايات * وصاحب آيات * وان المتصدي بعده لانشاء مقامة * ولو اوتي بلاغة قدامة * لايغترف الا من فضالته * ولايسري ذلك المسرى الا بدلالته * ولله در القائل

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ... بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وارجو ان لا اكون في هذا الهذر الذي اوردته * والمورد الذي توردته * كالباحث عن حتفه بظلفه * والجادع مارن

(اسست) اسس البناء اذا ابتدأ في اصل بنائه (توامين) التوأم المولود مع آخر في بطن واحد سمي البيتين بذلك لكونهما لقائل واحد وهو ابن سكرة (فخاطري) يريد به قلبه (ابوعذره) يقال هو ابوعذرها اذا كان هو الذي افتضها والاصل فيه ابوعذرتها فحذفت التاء منه والمراد انه اول قائل لهذا الكلام (ومقتضب) المقتضب المرتجل خطبة اوشعرا من اقتضب الغصن اذا اقتطعه على البديهة (حلوه ومره) اي جيده ورديئه (قدامة) هو ابو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي يضرب به المثل في الفصاحة (ولله در القائل) اختلف فيه فقيل هو عدي بن الرقاع وقيل غيره وقبل هذين البيتين

ونبه شوقي بعد ما كان نائما ... هتوف الدجى مشغوفة بالترنم

بكت شجوها عند الضحى فتساجت ... اليها دموع العين من كل مسجم

(البكا) مقصور ماكان بغير صوت والممدود ماكان بصوت (الهذر) بالتسكين والتحريك الهذيان (والمورد الذي توردته) اي الامر الذي اقدمت عليه ودخلت فيه (كالباحث الخ) هذا مثل يضرب لمن يسعى في هلاك نفسه ولايدري واصله ان رجلا اراد ان يذبح شاة ففقد المدية وكانت تحت رجل الشاة فبحثت بظلفها فظهرت المدية فذبحها بها (والجادع) اي القاطع (مارن) وهو مالان من قصبة الانف

﴿ آنفه ﴾

(اغمض) تسامح وتساهل وتجاوز واصله من اغماض الجفن يقال اغمض فلان عن بعض حقه اذالم يستقص ومنه الا ان تغمضوا فيه وهذا الترتيب يدل على التطامن والخفاء من الغمض وهو المكان المطمئن وغوامض المسائل ما خفى منها (المتغابى) مظهر الغباوة وهو الجهل من نفسه تكلفا

انفه بكفه * فالحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا * على انى وان اغمض لى الفطن المتغابى * ونضح عنى المحب المحابى * لا اكاد اخلص من غمر جاهل * او ذى غمر متجاهل * يضع منى لهذا الوضع * ويندد بانه من مناهى الشرع * ومن نقد الاشياء بعين المعقول * وانعم النظر فى مبانى الاصول * نظم هذه المقامات * فى سلك الافادات * وسلكها مسلك الموضوعات * عن العجماوات والجمادات * ولم يسمع بمن نبا سمعه عن تلك الحكايات * او اثم رواتها فى وقت من الاوقات * ثم اذا كانت الاعمال بالنيات * وبها انعقاد العقود الدينيات * فاى حرج على من انشا ملحا للتنبيه * لا للتمويه * ونحا بها منحى التهذيب * لا الاكاذيب * وهل هو فى ذلك الا بمنزلة من انتدب لتعليم * او هدى الى صراط مستقيم

على اننى راض بان احمل الهوى * واخلص منه لا على ولا ليا

(نضح عنى) اى جادل عنى واصله من قولهم نضح عنه بالنبل اى دفع ونضحت الشئ بالماء ازلت عنه درنه (المحابى) من الحباء وهو العطاء فكانه الذى يعطيه مودته (غمر) الغمر بالضم الذى لم يجرب الامور وبالفتح الماء الكثير (او ذى غمر) بالكسر اى صاحب حقد (يضع منى) اى يحط من درجتى (الوضع) اى وضع المقامات (ويندد) اى يشهر ويكرر بالقول (وانعم النظر) وفى نسخة امعن وهما بمعنى اى اجاد التأمل والتفكر (فى مبانى الاصول) اى فيما بنيت عليه اصول الكلام (فى سلك) السلك الخيط الذى ينظم فيه الدر (العجماوات) جمع عجماء وهى البهيمة قال النبى عليه السلام جرح العجماء جبار (والجمادات) كل ماخوطب مما لا يعقل (نبا سمعه) اى تباعد عنها ولم يقبلها (اواثم رواتها) نسبهم الى الاثم (الاعمال بالنيات) من قوله عليه السلام لا عمل الا بنية (ملحا) جمع ملحة وهى ما يستملح من الحديث (للتنبيه) اى تنبيه الغافل (للتمويه) هو الاتيان بقول ظاهره حسن وباطنه قبيح من موه السرج اذ اطلاه بالذهب (انتدب) ندبه الى الامر فانتدب اى دعاه له فاجاب (ونحا) قصد (على اننى الخ) اخذه من قول

الاحنف بن العباس

فدعينى فلا على ولا لى * انا راض من الهوى بالكفاف

(اعتضد) اتقوى (فيما اعتمد) اى فيما اقصده (مما يصم) اى مما يعيب واصل الوصم شق فى القناة (فما المفزع) اى الملجأ والمقصد (الموئل) المنجى والملجا (انيب) اى اتوب وارجع من اناب الى الله اقبل وتاب

وبالله اعتضد * فيما اعتمد * واعتصم * مما يصم * واسترشد * الى ما يرشد * فما المفزع الا اليه * ولا الاستعانة الا به * ولا التوفيق الا منه * ولا الموئل الا هو * عليه توكلت واليه أنيب * و به نستعين * وهو نعم المعين

﴿ المقامة الاولى الصنعانية ﴾

(حدث الحارث بن همام) قال لما اقتعدت غارب الاغتراب * وانأتني المتربة عن الاتراب * طوحت بى طوائح الزمن * الى صنعاء اليمن * فدخلتها خاوى الوفاض * بادى الانفاض * لا املك بلغة * ولا اجد فى جرابى مضغة * فطفقت اجوب طرقاتها مثل الهائم * واجول فى حوماتها جولان الحائم * وارود فى مسارح لمحاتى * ومسايح غدواتى وروحاتى * كريما اخلق له ديباجتى * وابوح اليه بحاجتى * او اديبا تفرج رؤيته غمتى * وتروى روايته غلتى * حتى ادتنى خاتمة المطاف * وهدتنى فاتحة الالطاف * الى ناد رحيب * محتو على زحام ونحيب * فولجت غابة الجمع * لاسبر مجلبة الدمع *

﴿ فرايت ﴾

(الصنعانية) ابتدأ بها لانه يروى ان صنعاء اول بلد صنعت بعد الطوفان (اقتعدت غارب الاغتراب) غارب كل شئ اعلاه واقتعده اتخذه قعدة والغارب الكاهل وهو مقدم ظهر الدابة فاستعاره للاغتراب وهو التغرب عن الوطن (وانأتني) اى ابعدتنى (المتربة) الفقر لانها تلصق صاحبها بالتراب (الاتراب) جمع ترب بالكسر وترب الرجل لدته الذى نشأ معه (طوحت بى) رمت بى (طوائح الزمن) اى خطوبه وقواذفه (خاوى) اى فارغ (الوفاض) جمع وفضة وهى خريطة من ادم يجعل فيها الراعى زاده (الانفياض) انفض الرجل اذا فنى زاده وماله (بلغة) ما يتبلغ به من العيش وهو اليسير من الزاد * والمضغة هى ما يمضغ (فطفقت اجوب الخ) اى جعلت اقطع طرقاتها بالطواف فيها مثل الحيوان (الحائم) طائر اذا اشتد به العطش ورد الماء فحام عليه حتى يغرق وهو يشرب به فان ناله الماء تساقط ريشه (مسارح الخ) مسارح اللمحات هى المواضع التى يجول فيها النظر * والمسايح جمع مسيحة من ساح فى الارض يسيح اذا ذهب فيها والغدوات والروحات بمعنى الذهاب والمجئ (اخلق له ديباجتى) اى ابذل له وجهى (غمتى) الغمة ما علا القلب من الغم والغلة شدة العطش (ادتنى) اوصلتنى (فاتحة الالطاف) اى اول الطاف الله بى (ونحيب) هو صوت البكاء والاعوال (غابة الجمع) الغابة فى الاصل الشجر الملتف فاستعارها للازدحام (لاسبر) اى لاختبر واجرب سبب البكاء

صحيفه

(وهذه نبذة عن بعضهم فى ترجمة صاحب المقامات)

هو ابو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى

الحرامى كان احد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة فى عمله
المقامات وقد اشتملت على كثير من بلاغات العرب فى لغاتها
وامثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها
استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته
وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال
كان أبى جالسا فى مسجد بنى حرام فدخل شيخ ذو طمرين
عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة
فسألته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه
عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبى المقامة الثامنة
والاربعين المعروفة بالحرامية وعزاها الى أبى زيد
المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين
أبا نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشانى وزير الامام
المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته فأشار على والدى أن
يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة * والى الوزير المذكور
اشار الحريرى فى خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته
حكم * وطاعته غنم * الى أن انشئ مقامات أتلو فيها تلو
البديع * وان لم يدرك الظالع شأو الضليع * هكذا وجدته
فى عدة تواريخ ثم رأيت فى بعض شهور سنة ست وثمانين
وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط
مصنفها الحريرى وقد كتب ايضا بخطه على ظهرها انه

صنفها

(بهرة الحلقة) بهرة كل شئ وسطه (شخت الخلقة) الشخت والشخيت الدقيق الهيف قال الاعشى
عريضة بوص اذا ادبرت * هضيم الحشى شختة المختصر) اى عريضة الكفل ضامرة البطن دقيقة الخصر

فرأيت في بهرة الحلقة * شخصا شخت الخلقة * عليه اهبة السياحة * وله رنة النياحة * وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه * ويقرع الاسماع بزواجر وعظه * وقد احاطت به اخلاط الزمر * احاطة الهالة بالقمر * والاكمام بالثمر * فدلفت اليه لاقتبس من فوائده * والتقط بعض فرائده * فسمعته يقول حين خب في مجاله * وهدرت شقاشق ارتجاله * أيها السادر في غلوائه * السادل ثوب خيلائه * الجامح في جهالاته * الجانح الى خزعبلاته * الام تستمر على غيك * وتستمرئ مرعى بغيك * وحتام تتناهى في زهوك * ولا تنتهي عن لهوك * تبارز بمعصيتك * مالك ناصيتك * وتجترئ بقبح سيرتك * على عالم سريرتك * وتتوارى عن قريبك * وانت بمرأى رقيبك * وتستخفي من مملوكك * وما تخفى خافية على مليكك * اتظن ان ستنفعك حالك * اذا آن ارتحالك * او ينقذك مالك * حين توبقك اعمالك *

(اهبة السياحة) الاهبة الثياب التي يتأهب فيها الامر الذي يليق بها (رنة النياحة) هي انين الباكي بحزن (يطبع الاسجاع) اى يصوغها ويرتبها وهي من الكلام ما كان له فواصل كقوافي الشعر (بجواهر) جمع جوهر وجوهر كل شئ خياره (اخلاط) اوشاب مختلفون من الجماعات (الهالة) الدائرة حول القمر (والاكمام) جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع (فدلفت) الدلف أن يمشي الشيخ مشيا رويدا ويقارب الخطو (فرائده) اى نوادره وغرائبه جمع فريدة وهي في الاصل ما تجعل فاصلة بين الجواهر سميت بذلك لانفرادها يستعار للنادرة (خب في مجاله) خب اسرع في طريقته (وهدرت) ارتفعت وصوتت من هدر الحمام صوت وصاح وهدر البعير اى ردد صوته في حنجرته (الشقشقة) بكسر الشينين المعجمتين في الاصل ما يخرجه البعير من فيه اذا هاج ويقال للخطيب انه لذو شقشقة تشبيها بالفحل الكثير الهدير وفلان شقشقة قومه اى فصيحهم وشريفهم (السادر) الذي لا يبالي بما صنع (غلوائه) الغلو السرف (والسادل) التارك وسط ثوبه مرخيا الى الارض (خيلائه) كبره (والجامح) ماخوذ من جمح الفرس اذا مر براكبه ولم يرده اللجام (الجانح) المائل (خزعبلاته) جمع خزعبلة بضم الخاء وكسر الباء الحديث الباطل (الام تستمر) اى الى اى حين تستديم وتمضي (تستمرئ) تعده مريا او تستطيبه (وحتام الخ) اى حتى متى تبلغ النهاية في الكبر (تبارز) اى تحارب (ناصيتك) هي مقدم الرأس (وتجترئ) من الجراءة وهي الاقدام (تتوارى) اى تستتر (رقيبك) اى عالم امرك وهو الله تعالى (توبقك) تهلكك

(معشرك) عشيرتك واقاربك (يوم يضمك محشرك) المحشر هو يوم الحشر (هلا) حرف تحضيض على الفعل وحث عليه كلولا ولوما (انتهجت) اى سلكت والمحجة بالفتح معظم الطريق (وفللت الخ) اى كسرت حده ظلمك (وقدعت) القدع بالدال المهملة الكف باليد واللسان عن القبيح (اكبر اعدائك) اشارة الى قوله عليه السلام اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك (الانذار والاعذار) بفتح الهمزة جمع نذر وعذر كذا ذكره المطرزى فاما بالكسر فالاول الاعلام بتخويف والثانى صيرورة الرجل ذاعذر ومنه اعذر من انذر (مقيلك) اى مصيرك واصله النوم بالقائلة وهى الظهيرة (فاقيلك) اى فاقولك (فتقاعست) اى تاخرت والقعس محركة دخول الظهر وخروج الصدر ضد الحدب (وتجلت لك العبر) ظهرت لك اسباب الاعتبار (وحصحص) اى ظهر من الحص بالتشديد وهو ذهاب الشعر فيتبين ماتحته (فتناسيت) أظهرت انك ناس ولست كذلك (وتؤاسى) تحسن الى غيرك وتجعله اسوتك فى شئ من مالك (فاآسيت) بهمزة ممدودة فى اوله وهو الافصح اى فا أحسنت (فلسا) مما يتعامل به (توعيه) تجعله فى وعائك (ذكر) اى علم من الدين (تعيه) اى تحفظه والمعنى تقدم الدنيا على الآخرة (قصرا) هو البناء الرفيع الذى يتعاناه الملوك (توليه) تعطيه (وترغب) رغب عن الشئ اذا لم يرده ورغب فى الشئ أراده وبابهما طرب (تستهديه) من الهداية اى تسترشده وتطلب منه الهداية (تستهديه) من الهدية اى تطلب ان يهدى اليك (يواقيت الصلات) اى نفائس العطايا (الصدقات) بضم الدال جمع صدقة بالضم مايعطى النساء من المهر (وصحاف) بكسر الصاد جمع صحفة وهى اناء منبسط واسع (صحائف) بالهمز جمع صحيفة من الكتب (الاديان) جمع دين وهى كلمة تجمع اعمال الاسلام الاعتقادية القولية والفعلية (دعابة) بضم الدال المهملة اى مزاح (الاقران) جمع قرن بالكسر وهو المماثل

اويغنى عنك ندمك * اذازلت قدمك * اويعطف عليك معشرك * يوم يضمك محشرك * هلاانتهجت محجة اهتدائك * وعجلت معالجة دائك * وفللت شباة اعتدائك * وقدعت نفسك فهى اكبراعدائك * اماالحمام ميعادك * فما اعدادك * وبالمشيب انذارك * فما اعذارك * وفى اللحد مقيلك * فما قيلك * والى الله مصيرك * فمن نصيرك * طالما ايقظك الدهر فتناعست * وجذبك الوعظ فتقاعست * وتجلت لك العبر فتعاميت * وحصحص لك الحق فتماريت * واذكرك الموت فتناسيت * وامكنك ان تؤاسى فما آسيت * تؤثر فلسا توعيه * على ذكر تعيه * وتختار قصرا تعليه * على بر توليه * وترغب عن هاد تستهديه * الى زاد تستهديه * وتغلب حب ثوب تشتهيه * على ثواب تشتريه * يواقيت الصلات * اعلق بقلبك من مواقيت الصلاة * ومغالاة الصدقات * آثر عندك من موالاة الصدقات * وصحاف الالوان * اشهى اليك من صحائف الاديان * ودعابة الاقران * آنس لك

من

(بالعرف) هو بمعنى المعروف كما ان النكر بمعنى المنكر (تنتهك) اى تستأصل وتبالغ فى تناوله بما لايجوز (حماه) هو المكان الذى منع منه تعظيما له (وتحمى) تمنع وهو من حميت المريض الطعام (وتزحزح)

من تلاوة القرآن * تأمر بالعرف وتنتهك حماه * وتحمى عن النكر ولا تتحاماه * وتزحزح عن الظلم ثم تغشاه * وتخشى الناس والله احق ان تخشاه * ثم انشد

تبا لطالب دنيا * ثنى اليها انصبابه

ما يستفيق غراما * بها وفرط صبابه

ولو درى لكفاه * مما يروم صبابه

ثم انه لبد عجاجته * وغيض مجاجته * واعتضد شكوته * وتأبط هراوته * فلما رنت الجماعة الى تحفزه * ورأت تأهبه لمزايلة مركزه * ادخل كل منهم يده فى جيبه * فأفعم له سجلا من سيبه * وقال اصرف هذا فى نفقتك * اوفرقه على رفقتك * فقبله منهم مغضيا * وانثنى عنهم مثنيا * وجعل يودع من يشيعه * ليخفى عليه مهيعه * ويسرب من يتبعه * لكى يجهل مربعه * (قال الحارث بن همام) فاتبعته مواريا عنه عيانى * وقفوت اثره من حيث لا يرانى * حتى انتهى الى مغارة * فانساب فيها على غرارة * فأمهلته

تبعد (تغشاه) تأتيه (الناس) يطلق على الانس والجن بخلاف الانس واصله اناس مخفف وهى لغة فيه ايضا (تبا) اى خسرا وانتصابه على المصدر (ثنى) عطف وصرف (انصبابه) اى ميله واصل الانصباب سرعة المشى (مايستفيق) استفاق من غشيته اى رجع الى عقله (غراما) هو شدة الحب (فرط) بالتسكين مجاوزة الحد (صبابه) هى بالفتح رقة الشوق وكذا الصبوة (والصبابة) بالضم البقية اليسيرة من الشرب فى الاناء والحوض والمراد الاكتفاء بالشئ القليل بدل الكثير الجزيل (لبد عجاجته) اى سكن ضجرته والمراد قطع كلامه (غيض مجاجته) اى ابتلع ريقه (شكوته) هى قربة صغيرة واعتضدها اى جعلها فى عضده (وتأبط هراوته) اى جعل عصاه تحت ابطه (رنت) اى نظرت طويلا (تحفزه) اى تهيئه للقيام والذهاب (لمزايلة مركزه) اى لمفارقة موضعه (أفعم) اى ملأ واناء مفعم اى مملوء (سجلا) هو الدلو اذا كان فيه ماء (من سيبه) اى عطائه (وقال) يعنى كل واحد منهم (مغضيا) ضاما جفنيه حياء (يودع) مشتق من الودع وهوالترك (يشيعه) يقال شيعه اذا خرج عند رحيله مودعا (مهيعه) بفتح الميم وهو الطريق الواضح الواسع (و يسرب) يفرق وسرب الابل اى ارسلها قطعة قطعة (مربعه) استعمل المربع استعمال المرتع أراد به منزله (مواريا) اى مختفيا (عيانى) شخصى (قفوت) اتبعت (مغارة) المغارة بيت تحت الارض كالكهف فى الجبل (فانساب) جرى اومر مسرعا واصله من جرى الحية (غرارة) الغرة بالكسر والغرارة بالفتح سواء الغفلة

ربما خلع نعليه * وغسل رجليه * ثم هجمت عليه * فوجدته مشافنا للتلميذ * على خبز سميذ * وجدي حنيذ * وقبالتهما خابية نبيذ * فقلت له يا هذا ايكون ذاك خبرك * وهذا مخبرك * ففرفر زفرة القيظ * وكاد يتميز من الغيظ * ولم يزل يحملق الى * حتى خفت ان يسطو على * فلما ان خبت ناره * وتوارى اواره * أنشد شعر

لبست الخميصة ابغي الخبيصه * وانشبت شصي فى كل شيصه
وصيرت وعظي احبولة * اريغ القنيص بها والقنيصه
والجاني الدهر حتى ولجت * بلطف احتيالي على الليث عيصه
على اني لم اهب صرفه * ولا نبضت لي منه فريصه
ولا شرعت بي على مورد * يدنس عرضي نفس حريصه
ولو انصف الدهر فى حكمه * لما ملك الحكم اهل النقيصه

ثم قال لي ادن فكل * وان شئت فقم وقل * فالتفت الى تلميذه وقلت عزمت عليك بمن تستدفع به الاذى * لتخبرني من ذا * فقال هذا أبو زيد السروجي سراج الغرباء * وتاج الادباء

(ربما) اى قذرما واصل الريث البطؤ يقال راث علينا اى ابطأ (مخبرك) المخبر يستعمل للباطن كما ان الخبر يستعمل للظاهر (مشافنا) اى مجالسا وفى نسخة محاذيا وهو الذى يكون عن يمين الرجل او يساره (خبز سميذ) اى حوارى وهو الابيض الخالص (حنيذ) الحنيذ المشوى على حجارة محماة وقيل هو السمين (فرفر) اى ردد نفسه من شدة الغيظ والحدة (القيظ) هو شدة الحر والصيف (يتميز) اى يتقطع ويتمزق (يحملق) يحد نظره من شدة الغيظ وهو الغضب الكامن فى الباطن (خبت ناره) اى خمدت يريد سكن غضبه (توارى اواره) اى اختفى احتداده واصل الاوار بضم الهمزة حر النار والشمس فاستعير للغيظ (الخميصة) هى كساء له علمان اسودان (ابغى الخبيصة) اى اطلب الحلوى واول من خبص الخبيصة عثمان رضى الله عنه خلط بين العسل و نقى الدقيق ثم بعث به اليه عليه السلام فى منزل ام سلمة فوضع بين يديه فقال من بعث بهذا قالوا عثمان فرفع وجهه الى السماء وقال اللهم ان عثمان يسترضيك فارض عنه (انشبت) يقال نشب الصيد فى الحبالة اذا وقع فيها وانشبه غيره اوقعه (شصى) الشص بالكسر حديدة معوجة دقيقة تسمى بالصنارة (والشيصة) فيما ذكر اهل العلم هى اخبث السمك او هى ردىء التمر فاستعير لكل شىء ردىء (احبولة) الاحبولة والحبالة شبكة الصيد (اريغ) اراغ الشىء اذا طلبه على وجه المكر (القنيص) هو الصيد الذكر (والقنيصة) هى الصيد الانثى (الليث) من اسماء الاسد (عيصه) اى بيته ومأواه (صرفه) بالفتح اى حوادثه (نبضت) اى تحركت (فريصة) الفريصة لحمة تكون تحت الكتف من شأنها انها ترتعد عند الفزع (شرعت) شرع فى الامر والماء اى دخل فيه وشرع ابله اذا أوردها شريعة الماء وفى المثل أهون السقى التشريع (الغرباء) جمع غريب وهو البعيد من الاوطان

(كلفت) الكلف شدة الحب (ميطت) ازيلت ورفعت (التمائم) جمع تميمة وهى العوذة تعلق على الصبى (نيطت) اى علقت وألصقت (العمائم) جمع عمامة وهو كناية عن الكبر وكانت عادة العرب اذا بلغ الصبى أزالوا

فانصرفتُ من حيثُ أتيتُ * وقضيتُ العجبَ مما رأيتُ *

* المقامة الثانية الحلوانية *

(حكى الحارث بن همام) قال * كَلِفتُ مذ ميطتْ عنى التمائم * ونيطتْ بى العمائم * بأن اغشى معانَ الادب * وانضى اليه ركابَ الطلب * لأعلقَ منه بما يكون لى زينةً بين الانام * ومزنةً عند الاوام * وكنتُ لفرطِ اللهجِ باقتباسه * والطمعِ فى تقمّصِ لباسه * اباحثُ كلَّ من جلّ وقلّ * واستسقى الوبلَ والطلّ * واتعلّلُ بعسى ولعلّ * فلما حللتُ حلوانَ * وقد بلوتُ الاخوان * وسبرتُ الاوزان * وخبرتُ ما شانَ وزانَ * ألفيتُ بها ابا زيد السروجى يتقلّبُ فى قوالبِ الانتساب * ويخبطُ فى اساليبِ الاكتساب * فيدعى تارةً انه من آل ساسان * ويعتزى مرّةً الى اقيال غسان * ويبرزُ طورًا فى شعار الشعراء * ويلبسُ حينًا كبرَ الكبراء * بيد انه مع تلوّنِ حاله * وتبيّنِ محاله * يتحلّى برواء

التمائم عنه وألبسوه العمامة وقلدوه السيف (اغشى) اى آتى واقصد (معان الادب) اى موضعه والمعان بالفتح المنزل والادب الشعر وطرف من الاخبار (وانضى) أنضاه اذا جهده فى السير فصار نضوا اى نحيفا (ركاب الطلب) الركاب الابل جعل للطلب ركابا مجازا والمعنى انى كنت أتعب نفسى وأجهدها فى تعلم الادب وأرحل من بلد الى بلد مسافرا فى طلبه على الابل (لاعلق) اى احصل (ومزنة) هى السحابة البيضاء (الاوام) بالضم شدة الحر والعطش (لفرط اللهج) اى لغاية الولوع (باقتباسه) اى بتعلمه واستفادته (تقمص) لبس القميص واتخاذه (لباسه) اى ثيابه والمعنى اطمع ان اتلبس بالادب (استسق) اطلب السقى (الوبل) المطر الشديد (والطل) المطر الخفيف (اتعلل) اشغل نفسى واطمعها (حلوان) هى بلدة بين بغداد وهمذان وسميت باسم بانيها وهو حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة (بلوت الاخوان الخ) اى جربتهم وجربت مقادير الناس وجربت ماقبح وماحلا (ألفيت) اى وجدت (قوالب) جمع قالب (ويخبط) اى يسير على غير هدى (آل ساسان) هم الاكاسرة وساسان ابوهم (يعتزى) اى ينتسب (أقيال غسان) ملوك حمير اولهم غسان بن عمرو ابن هند وآخرهم جبلة بن الايهم (شعار) اصله الثوب يلى الجسد يريد به الزى والعلامة (كبر الكبراء) اى تكبر العظماء (وتبين محاله) اى ظهور مكره وكذبه (بيد أنه) بيد تكون بمعنى غير وبمعنى الا وتكون بمعنى من اجل (برواء) بالضم حسن المنظر والهيئة

(ورواية) حكاية عن الغير والمراد اسناد مسائل العلم (ومداراة) مدافعة وحسن سياسة فى صحبته (ودراية) اى علم (رائعة) اى فائقة زائدة فى حسنها (بديهة) البديهة مايبده من المعنى اى يفاجئ بسرعة (بارعة) فائقة تفضل غيرها (الاعلام) الجبال واحدها علم بالتحريك (فارعة) اى صاعدة (يلبس) اى يلابس ويصاحب ويخالط (على علاته) اى على ما فيه من العيوب (يصبى) اى يمال ويشتاق (الخلابة) الخديعة وهى فعالة من الخلب وهو الخدع بالملاطفة ولين القول (عارضته) مايعرض من قوله يقال فلان شديد العارضة اذا كان حاضر الجواب (ايراده) مايورده من الكلام (باهدابه) اى باطراف ثيابه (نافست) نازعت وغاليت (مصافاته) اخلاص وده فى مصاحبتى له (لنفائس) جمع نفيسة وهى الرفيع من كل شئ (طلق الوجه) اى ضاحكه مشرقه (ملتمع الضيا) اى الضوء والنور (قربى) من قرب النسب لا المسافة اى نسبا ورحما (ومغناه) اى منزله من غنى بالمكان اذا أقام به (غنية) اى غنية يقال غنيت عن الشئ غناء ومغناة وغنية وغنى (ريا) بكسر الراء وتشديد الباء اى ريا من العطش (محياه) اى حياته (حيا) الحيا المطر (برهة) بضم الباء وفتحها المدة من الزمان (نزهة) اصل النزهة التباعد عن الشر والاوساخ (ويدرأ) اى يدفع (جدحت) اى خلطت ومزجت (الاملاق) الفقر (اغراه) هيجه واولعه (الفراق) بالضم اليسار (العراق) بالكسر شاطئ البحر وبه سمى العراق عراقا (لفظته)

وروايةٍ * ومداراةٍ ودرايةٍ * وبلاغةٍ رائعةٍ * وبديهةٍ مطاوعةٍ * وآدابٍ بارعةٍ * وقدمٍ لأعلام العلوم فارعةٍ * فكان لمحاسن آلاته * يلبس على علاته * ولسعة روايته * يصبى الى رؤيته * ولخلابة عارضته * يرغب عن معارضته * ولعذوبة ايراده * يسعف بمراده * فتعلقت باهدابه * لخصائص آدابه * ونافست فى مصافاته * لنفائس صفاته * فكنت به اجلو همومى واجتلى

زمانى طلق الوجه ملتمع الضيا

ارى قربه قربى ومغناه غنية ورؤيته ريا ومحياه لى حيا

ولبثنا على ذلك برهة * ينشى لى كل يوم نزهة * ويدرأ عن قلبى شبهة * الى ان جدحت له يد الاملاق * كأس الفراق * واغراه عدم العراق * بتطليق العراق * ولفظته معاوز الارفاق * الى مفاوز الآفاق * ونظمه فى سلك الرفاق * خفوق راية الاخفاق * فشحذ للرحلة غرار عزمته * وظعن يقتاد

Ranchchi

رمته وألقته (معاوز) جمع معوز بالكسر وهو الشئ المعدوم (الارفاق) النفع والاعانة (مفاوز) جمع مفازة (خفوق) اى تحرك (راية الاخفاق) يريد الخيبة وعدم النجح (فشحذ) اى حدد (غرار عزمته) الغرار هو حد السيف والعزمة بمعنى النية (يقتاد) اى يجذب ويجر

Delle La Eille Armeniee

(القلب) اى قلب الحارث بن همام (بازمته) جمع زمام وهو ما يجر به الدابة (راقنى) اعجبنى (لاقنى) علق بى ولزمنى يقال لا يليقه بلد أى لا يمسكه اذا كان جوالا ولا يليق هذا به (شاقنى) اى شوقنى (ساقنى) حثنى (ند) اى

القلب بأزمته

فما راقنى من لاقنى بعد بعده

ولا شاقنى من ساقنى لوصاله

ولا لاح لى مذ ند ند لفضله

ولا ذو خلال حاز مثل خلاله

واستمر عنى حينا * لا اعرف له عرينا * ولا اجد عنه مبينا * فلما ابت من غربتى * الى منبت شعبتى * حضرت دار كتبها التى هى منتدى المتأدبين * وملتقى القاطنين منهم والمتغربين * فدخل ذو لحية كثة * وهيئة رثة * فسلم على الجلاس * وجلس فى اخريات الناس * ثم اخذ يبدى ما فى وطابه * ويعجب الحاضرين بفصل خطابه * فقال لمن يليه * ما الكتاب الذى تنظر فيه * فقال ديوان ابى عبادة * المشهود له بالاجادة * فقال هل عثرت له فيما لمحته * على بديع استملحته * قال نعم قوله

كأنما يبسم عن لؤلؤ * منضد او برد او اقاح

نفر يقال ندت الابل اذا ذهبت فى الارض على وجهها (خلال) جمع خلة بضم الخاء المودة والخلة بفتح الخاء الخصلة قال الله تعالى لا بيع فيه ولا خلال والخلال ايضا الصداقة يقال خاللته خلالا ومخاللة ويجوز أن يكون خلال الاول جمع خلة بالضم وخلال الثانى جمع خلة بالفتح (استمر) خفى من قولهم استسر الهلال اذا استتر بالشمس (حينا) زمانا طويلا (عرينا) اى مسكنا مستعار من عرين الاسد وهو بيته (أبت) اى رجعت (منبت شعبتى) موضع اقامتى ومسقط راسى والضمير فى كتبها لمنبت الشعبة لانه فى معنى البلدة (منتدى) محفل ومجتمع ومجلس (ملتقى) موضع الملاقاة (كثة) بالتشديد كثيرة الشعر (رثة) بالية (فسلم) قال السلام عليكم (الجلاس) جمع جالس (اخريات) جمع اخرى اى آخرهم (وطابه) جمع وطب وهو سقاء اللبن وكنى بما فى الوطاب عن احسن محفوظاته (بفصل خطابه) اى باظهار فصاحته (ديوان) سمى الديوان ديوانا لجمعه للاخبار (ابى عبادة) هو الوليد ابن عبيد البحترى (استملحته) اى عددته مليحا (عثرت) اى طلعت (يبسم) بكسر السين وضمها اى يضحك (منضد) منظوم بعضه على بعض من تنضد الاسنان وهو اجتماعها فى الاستواء وشدة بريقها (اقاح) جمع اقحوان يشبه به الثغر وهو نبت طيب الريح حواليه ورق ابيض واصفر

(ابدع) اى جاء بالبديع وكل من انشأ مالم يسبق اليه قيل له قد ابدعت ويقال ان اول من ابدع فى الشعر ابو تمام وصريع الغوانى مسلم بن الوليد (باللعجب) بفتح اللام وكسرها فعلى الفتح هى لام المدعو به

فانه ابدع فى التشبيه * المودع فيه * فقال له ياللعجب * واضيعة الادب * لقد استسمنت ياهذا ذاورم * ونفخت فى غير ضرم * اين انت عن البيت الندر * الجامع مشبهات الثغر * وانشد

نفسى الفداء لثغر راق مبسمه
وزانه شنب ناهيك من شنب

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد
وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

فاستجاده من حضر واستحلاه * واستعاده منه واستملاه * وسئل لمن هذا البيت * وهل حى قائله اوميت * فقال ايم الله للحق احق ان يتبع * وللصدق حقيق بان يستمع * انه ياقوم * لنجيكم مذ اليوم * قال فكان الجماعة ارتابت بعزوته * وابت تصديق دعوته * فتوجس ماهجس فى افكارهم * وفطن لما بطن من استنكارهم * وحاذران يفرط اليه ذم * فقرا ان بعض الظن اثم * ثم قال يارواة

كانه ينادى العجب وبالكسر على حذف المدعو به كانه يقول يا قوم تعالوا للعجب (استسمنت الخ) اى رأيت صاحب الورم سمينا وهو مثل ومعناه لقد استعظمت ماليس بعظيم (ونفخت الخ) هذا مثل يضرب لمن يضع الشئ فى غير موضعه والضرم النار والحطب السريع الالتهاب (الندر) بالسكون اى النادر الغريب (الثغر) ما تقدم من الفم وقيل هو اسم للاسنان كلها (مبسمه) المبسم بكسر السين موضع التبسم (شنب) هو حدة الاسنان او برد ريقها وقوله (ناهيك الخ) اى حسبك بمعنى انه بحسنه ينهاك عن طلب غيره (يفتر الخ) اى يتبسم عن مثل هذه المشبهات ببياضها وهو الاسنان المتناسقة الشديدة البياض (طلع) اى طلع النخل وهو ابيض (حبب) هو مايظهر كالحب فوق الكاس عند امتلائها (ايم الله) من ادوات القسم وهى بفتح الهمزة وكسرها (لنجيكم) اى لمن يناجيكم (بعزوته) بنسبته البيت اليه يقال عزوت الرجل اذا نسبته الى ابيه (فتوجس) اى علم بالدليل والتفرس (هجس) اى خطر (فطن) اى تنبه وعلم (بطن) خفى (حاذر) اى خاف (يفرط) يسبق (بعض الظن) بعض قد تستعمل بمعنى كل فى مثل قوله تعالى ولابين لكم بعض الذى

(القريض) هو الشعر والمدح (واساة) جمع آسى وهو الطبيب واراد بالقول المريض مقابل الصحيح كأنه يقول يا اصحاب العلم بصحيح الكلام وفاسده (الجوهر) هوهنا ما كان من معدن مثل الذهب وخلاصته خالصه والسبك الاذابة ومعناه ان حقيقة الامر تظهر بالاختبار (ويد الحق الخ) جعل للحق يدا وللشك

القريض * واساة القول المريض * ان خلاصة الجوهر تظهر بالسبك * ويد الحق تصدع رداء الشك * وقد قيل فيما غبر من الزمان * عند الامتحان يكرم الرجل او يهان * وها انا قد عرضت خبيئتي للاختبار * وعرضت حقيبتي على الاعتبار * فابتدر احد من حضر وقال اعرف بيتا لم ينسج على منواله * ولا سمحت قريحة بمثاله * فان آثرت اختلاب القلوب * فانظم على هذا الاسلوب * وانشد

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت
وردا وعضت على العناب بالبرد

فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب * حتى انشد فاغرب *

سألتها حين زارت نضو برقعها الـ
قاني وايداع سمعي اطيب الخبر
فزحزحت شفقا غشى سنا قمر
وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر

رداء على طريق المثل وتصدع اى تشق ومعناه ان الحق يكشف عن الشك ويزيل لبسه (غبر) يقال غبر لما مضى من الزمان ومابقى وههنا لما مضى خاصة (الامتحان) الاختبار واصله الضرب بالسوط يقال محنه عشرين سوطا اى ضربه ذلك الضرب المعدود (خبيئتي) اى مستوري والحقيبة وعاء من ادم يجعله الراكب خلفه ومعناه عرضت ما عندي على اختباركم فاعتبروا (لم ينسج) النسج ضم الشيء الى الشيء وتلفيقه ونسج الشعر انشاؤه يعني لم ينشأ بيت مثله (منواله) المنوال بالكسر العود الذي يلف عليه الحائك النسيج (اختلاب) بالخاء المعجمة اى امالتها ومنه مخلب الطائر وهو كالظفر للانسان لانه يخلب به الشيء اى ينزعه ويميله والخلابة من هذا الباب (وانشد) اى احد من حضر * والبيت لابي الفرج الواوا الدمشقي وقبله هذا البيت

قلنا وقد فتكت فينا لواحظها
كم ذا أما لقتيل الحب من قود

(فأمطرت الخ) شبه الدمع باللؤلؤ والعين بالنرجس والوجنات بالورد والانامل المخضوبة بالعناب والثنايا بالبرد (فأغرب) اى اتى بالغريب (نضو برقعها) اى كشفه وازالته وهو ما ترسله المرأة على وجهها ويجوز فيه ضم القاف وفتحها (القاني) اى الشديد الحمرة (شفقا) اى برقعها شبهها بالشفق وهو الحمرة بعد المغرب الى اول وقت العشاء (غشى) اى غطى (سنا قمر) السنا بالقصر النور وهو المراد وبالمد الرفعة وكنى بالقمر عن وجهها وباللؤلؤ المتساقط عن كلامها وبالخاتم العطر عن فمها

(لبداهته) البداهة بالضم والفتح فى الاصل جرى الفرس فاستعير للبديهة (بنزاهته) اى ببراءته من الريبة (آنس) اى علم والاصل فيه ابصر ومنه اخذ انسان العين اى حدقتها التى ينظر بها والاستئناس من الانس بضم الهمزة ضد الوحشة (وانصبابهم) اى ميلهم واسراعهم والشعب بالكسر الطريق فى الجبل ومسيل الماء فى بطن الارض (اطرق) الاطراق ان يرمى ببصره الى الارض واشتقاقه من ان ينظر فى الطريق الذى يطأه (جد البين) البين الفراق وجد اى حق وصار جدا (الحصر) بكسر الصاد الذى لا يمكنه التكلم من البكاء والغيظ (فلاح الخ) اراد بالليل الشعر وبالصبح الوجه واقلهما اى رفعهما وحملهما واراد بالغصن القد وبالبلور البنان اوظهر الكف وبالدرر الثنايا (استسنى) استفعل من السناء وهو العلو والرفعة (واستغزروا ديمته) اى استكثروا فضله واصل الديمة السحابة تدوم اياما ممطرة (واجملوا عشرته) اى احسنوا معاشرته وصحبته (وجلوا قشرته) اى زينوا لباسه والقشر الجلد ويكنى به عن الثوب (جذوته) جمرة نار غير ملتهبة (وتألق جلوته) التألق الاضاءة واللمعان والجلوة اسم من جلوت العروس اذا زينتها يريد لمعان وجهه (فى توسمه) التوسم تطلب الشئ بالوسم وهو العلامة حتى تعرف حقيقة سمة المنظور اليه (وسرحت الطرف) اى ارسلت النظر (فى ميسمه) الميسم بالكسر اثر الحسن من الوسامة وهى الجمال وميسمه وسيماه علامته والميسم ايضا الذى يوسم به الدواب (وقد اقمر الخ) عبارة عن الشيب وهو من باب الاستعارة (بوروده) اى بوروده (وابتدرت الخ) اى اسرعت الى مصافحته وتقبيل يده (احال صفتك) اى غيرها من الشباب الى الشيب (حليتك) اى صفتك

فحارت الحاضرون لبداهته * واعترفوا بنزاهته * فلما آنس استئناسهم بكلامه * وانصبابهم الى شعب اكرامه * اطرق كطرفة العين * ثم قال ودونكم بيتين آخرين * وأنشد

واقبلت يوم جد البين فى حلل
سود تعض بنان النادم الحصر
فلاح ليل على صبح اقلهما
غصن وضرست البلور بالدرر

فحينئذ استسنى القوم قيمته * واستغزروا ديمته * واجملوا عشرته * وجلوا قشرته (قال المخبر بهذه الحكاية) فلما رايت تلهب جذوته * وتألق جلوته * امعنت النظر فى توسمه * وسرحت الطرف فى ميسمه * فاذا هو شيخنا السروجى * وقد اقمر ليله الدجوجى * فهنأت نفسى بوروده * وابتدرت استلام يده * وقلت له ما الذى احال صفتك * حتى جهلت معرفتك * واى شئ شيب لحيتك * حتى انكرت حليتك * فانشأ يقول

(الشوائب) هى الاهوال والحوادث المختلطة من الشوب وهو الخلط (قلب) اى كثير التقلب لايبقى على حالة واحدة (دان) اى خضع ومنه الحديث الكيس من دان نفسه (يتغلب) اى يقهر (بوميض)

وقع الشوائب شيب * والدهر بالناس قلب

ان دان يوما لشخص * ففى غد يتغلب

فلا تثق بوميض * من برقه فهو خلب

واصبر اذا هو اضرى * بك الخطوب وألب

فما على التبر عار * فى النار حين يقلب

ثم نهض مفارقا موضعه * ومستحبا القلوب معه

المقامة الثالثة الدينارية

روى الحارث بن همام قال * نظمنى واخدانا ناد * لم يخب فيه مناد * ولا كبا قدح زناد * ولا ذكت نار عناد * فبينا نحن نتجاذب اطراف الاناشيد * ونتوارد طرف الاسانيد * اذ وقف بنا شخص عليه سمل * وفى مشيته قزل * فقال يااخاير الذخائر * وبشائر العشائر * عموا صباحا * وانعموا اصطباحا * وانظروا الى من كان ذا ندى وندى * وجدة وجدى * وعقار وقرى * ومقار وقرى * فمازال به قطوب

وميض البرق لمعانه و البرق الخلب الذى لاغيث فيه (اضرى) اى اغرى (الخطوب) الامور العظام (وألب) اى جمع عليه الجموع يقال تألبوا عليه اذا اجتمعوا عليه بالعداوة (التبر) الذهب قبل تصفيته (نظمنى) اى جمعنى وضمنى (وأخدانا) جمع خدن بالكسر وهو الحبيب يقال هو خدنه وخدينه (ناد) النادى المجلس للقوم بالنهار والجمع اندية والسامر مجلسهم بالليل خاصة (لم يخب الخ) اى لم يرجع من ناداهم بغير فائدة (ولا كبا الخ) فى معنى ماقبله لان معنى كبا الزند لم يور نارا اذا قدح به فضربه مثلا اى لايرجع قاصدهم الابحاجته (ولاذكت الخ) اى ولاهاج فيه بينهم شر ولامخالفة يقال ذكت النار تذكو اذا اتقدت والعناد المخالفة وترك القصد (الاناشيد) جمع انشودة وهو الشعر (طرف) جمع طرفة بالضم وهى حديث مستملح (سمل) بالتحريك ثوب خلق والجمع اسمال (قزل) نوع من العرج (اخاير) بمعنى اخيار جمع خير مخفف خير بالتشديد وهو كثير الخير اوجمع اخير الذى هو اصل خير بالتخفيف المستعمل للتفضيل اذجمع افعل افاعل (وبشائر) جمع بشارة اسم من التبشير (عموا صباحا) بمعنى انعموا امر من وعم الانسان يعم وهو كوعد يعد اذاكان فى خير

(اصطباحا) الاصطباح الشرب وقت الصباح (ندى) هو المجلس (وندى) المراد بالندى الجود (وجدة) بالتخفيف اى غنى (وجدى) بالفتح العطية (وعقار) هو بالفتح الارض ذات النخل ثم صار يقال لكل ارض ذات نخل اوغيره عقار مالم يكن فيها بنيان (ومقار) بالفتح جمع مقراة بالكسر وهى الجفنة العظيمة (وقرى) بالكسر الضيافة (قطوب) هو عبوس الوجه

(الخطوب) جمع خطب وهو الامر العظيم (وشرر) جمع شرارة (النوب) بفتح الواو جمع نوبة بمعنى النائبة
وانتيابها اى تناوبها نوبة بعد نوبة وجعلها سودا لان البصر يظلم من شدتها (صفرت الراحة) اى خلت اليد
(وقرعت الساحة) اى تجردت من الخير

الخطوب * وحزوب الكروب * وشرر شرر الحسود *
وانتياب النوب السود * حتى صفرت الراحة * وقرعت
الساحة * وغار المنبع * ونبا المربع واقوى المجمع * واقض
المضجع * واستحالت الحال * واعول العيال * وخلت
المرابط * ورحم الغابط * واودى الناطق والصامت *
ورثى لنا الحاسد والشامت * وآل بنا الدهر الموقع * الى الفقر
المدقع * الى ان احتذينا الوجى * واغتذينا الشجى * واستبطنا
الجوى * وطوينا الاحشاء على الطوى * واكتحلنا السهاد *
واستوطنا الوهاد * واستوطأنا القتاد * وتناسينا الاقتاد *
واستطبنا الحين المجتاح * واستبطأنا اليوم المتاح * فهل
من حر آس * او سمح مواس * فوالذي استخرجني من
قيله * لقد امسيت اخا عيله * لا املك بيت ليله * قال الحارث
ابن همام * فأويت لمفاقره * ولويت الى استنباط فقره *
فابرزت دينارا * وقلت له اختبارا * ان مدحته نظما *
فهو لك حتما * فانبرى ينشد في الحال * من غير انتحال

أي ذهب ماكان فيها (وغار المنبع) الذي
ينبع منه الماء وهو كناية عن الرزق (ونبا المربع)
اى بعد المنزل ولم يمكن المقام به ولم يوافق
(واقوى المجمع) اى خلا من القوم (وأقض
المضجع) اى خشن وهو كناية عن عدم
القرار (واعول) اى صاحوا بالبكاء (الغابط)
الذي يتمنى ان يكون له مثل ما للمغبوط وفي الحديث
المؤمن يغبط ولا يحسد (وأودى) هلك
(الناطق) الماشية (والصامت) الذهب
والفضة (ورثى) اى رق (الموقع) اى
المهلك (المدقع) اى المذل كأنه رمى صاحبه
بالدقعاء وهي الارض (احتذينا) اى انتعلنا
(الوجى) هو رقة القدم من كثرة المشي
(الشجى) هو عظم يعترض في الحلق يمنع
الاساغة (واستبطنا الخ) اى جعلنا شدة
الوجد في بطننا (الطوى) اى الجوع
(السهاد) السهر (الوهاد) جمع وهدة
وهي ما انخفض من الارض معناه انهم جعلوها
وطنا من فقرهم حتى لا ترى نارهم الضيوف
(واستوطأنا القتاد) اى عددناه وطيئا والقتاد
شجر له شوك (واستطبنا الخ) اى رأينا
الهلاك طيبا (المجتاح) معناه المستأصل
(واليوم المتاح) هو اليوم المقدر بالموت
اى رأيناه بطيئا (قيلة) هي بنت الارقم

﴿ اكرم ﴾

الغسانية وهي ام الاوس والخزرج جميعا (اخا عيلة) اى صاحب فقر (بيت ليلة) اى قوت ليلة (لمفاقره)
جمع مفقرة بمعنى الفقر (لويت) اى ملت وفقره بكسر الفاء وفتح القاف جمع فقرة بكسر الفاء وهي الحكم والكلمات
المستحسنة والفقرة اجود بيت في القصيدة (فانبرى) اى فاعترض سريعا (انتحال) هو نسبة شعر الغير الى نفسه

(اكرم به) كلمة تعجب اى ما اكرمه كقوله تعالى اسمع بهم وابصر اى ما اسمعهم وابصرهم (راقت) اى اعجبت (جواب آفاق) اى كثير السفر فى النواحى (ترامت) اى بعدت سفرته (مأثورة) اى مروية من اثر الحديث اذا رواه (سمعته) السمعة المراد بها ما يسمع به من ذكر او صيت او غيره (اسرته) الاسرة هى خطوط الجبهة وعنى بها النقوش التى فى الدينار وهى جمع سرار وجمع الاسرة اسارير (وقارنت الخ) اراد بنجح المساعى قضاء الحوائج وانها مقارنة لخطرته وحركته (غرته) وجهه (نقرته) النقرة ما سبك من الذهب او الفضة اراد أن الدينار لفرط محبة الناس اياه كانه مسبوك من قلوبهم (يصول) اى يحمل ويقهر (صرته) كناية عن علكه (تفانت) هلكت (توانت) قصرت وتأخرت (عترته) اقاربه وعشيرته والضمير يعود على من (نضاره) النضار بالضم الذهب والخالص من كل شئ (ونضرته) بالفتح بهجته وحسنه (مغناته) اى غناؤه وكفايته يقال غنيت عن الشئ بكذا غنى ومغناة وغنية (كم آمر به) الآمر خلاف الناهى (استتبت) اى تمت واستقامت (امرته) بالكسر اى امارته (ومترف) اى منعم من الترف وهو النعمة والرفاهية (كرته) الكرة والكر الحملة على الفارس فى الحرب والمعنى ان الهم اذا عظم حتى صار كالجيش يهزمه الدينار ببذله فيما يدفع به الهم (بدرته) البدرة عشرة الاف دينار ومعنى الكلام ان الكثير من الدنانير ينال به كل مستصعب

اكرم به اصفر راقت صفرته
جواب آفاق ترامت سفرته
مأثورة سمعته وشهرته
قد اودعت سر الغنى اسرته
وقارنت نجح المساعى خطرته
وحببت الى الانام غرته
كأنما من القلوب نقرته
به يصول من حوته صرته
وان تفانت او توانت عترته
يا حبذا نضاره ونضرته
وحبذا مغناته ونصرته
كم آمر به استتبت امرته
ومترف لولاه دامت حسرته
وجيش هم هزمته كرته
وبدر تم انزلته بدرته

(ومستشيط) اى محتد محترق من كثرة الغضب (تتلظى) اى تتوقد وتتلهب (اسر نجواه) اى اخفى مناجاته (شرته) اى نشاطه وحدته (اسلمته) اى خلت بينه وبين عدوه وخذلته (اسرته) بضم الهمزة رهطه الأدنون وقرابته (انقذه) خلصه ونجاه (ابدعته) اى اخترعته (فطرته) من فطرت الشيء اذا ابتدعته من غير ان يسبق له نظير (انجز حر ماوعد) هذا مثل يضرب للحر اذا وعد بشيء على فعل ثم وجد ذلك الفعل والمعنى التحريض على الانجاز (وسح خال) اى قطر سحاب والخال يطلق على معان عديدة الموضع الذى لا انيس به واخو الام واللواء والخيلاء والشامة والظن والجبان وضرب من الثياب والسحاب الذى تخال ان فيه مطرا وهذا هو المراد هنا (فنبذت) اى طرحت (مأسوف) محزون (شمر) جمع ذيله وشمر عن ساقه وشمر فى امره اى تهيأ (للانثناء) اى للانعطاف والانصراف (توفية الثناء) اى تكميل المدح والشكر (فنشأت) بدت وظهرت (فكاهته) هى المزاح وطيب الكلام (نشوة غرام) اى سكرة عشق دائم (ائتناف) اى استئناف واستقبال (اغترام) غرم الرجل واغترم اذا لزمه المغرم والغرامة (فجردت) اى اخرجت (مرتجلا) اى من غير تفكر (وشدا) اى ترنم وغنى بما انشد (عجلا) مسرعا (تبا) خسرا وهلاكا (خادع) اى يخدع صاحبه (مماذق) هو من لا يصافى الود من المذق وهو الخلط (ذى وجهين) كناية عن نقشه من الجانبين (يبدو) اى يظهر (الرامق) هو الناظر الى الشيء

ومستشيط تتلظى جمرته
اسر نجواه فلان شرته
وكم اسير اسلمته اسرته
انقذه حتى صفت مسرته
وحق مولى ابدعته فطرته
لولا التقى لقلت جلت قدرته

ثم بسط يده * بعدما انشده * وقال انجز حر ماوعد * وسح خال اذ رعد * فنبذت الدينار اليه * وقلت خذه غير مأسوف عليه * فوضعه فى فيه * وقال بارك اللهم فيه * ثم شمر للانثناء * بعد توفية الثناء * فنشأت لى من فكاهته نشوة غرام * سهلت على ائتناف اغترام * فجردت دينارا اخر وقلت له هل لك فى ان تذمه * ثم تضمه * فانشد مرتجلا * وشدا عجلا *

تبا له من خادع مماذق
اصفر ذى وجهين كالمنافق
يبدو بوصفين لعين الرامق

زينة معشوق ولون عاشق
وحبه عند ذوى الحقائق
يدعو الى ارتكاب سخط الخالق
لولاه لم تقطع يمين سارق
ولا بدت مظلمة من فاسق
ولا اشمأز باخل من طارق
ولا شكا الممطول مطل العائق
ولا استعيذ من حسود راشق
وشر ما فيه من الخلائق
ان ليس يغنى عنك فى المضايق
الا اذا فر فرار الآبق
واها لمن يقذفه من حالق
ومن اذا ناجاه نجوى الوامق
قال له قول المحق الصادق
لا رأى فى وصلك لى ففارق

(زينة معشوق) اى ملاءته وهو نقشه (ولون عاشق) اى صفرته (ذوى الحقائق) هم اهل العرفان (ارتكاب) ركوب (سخط الخالق) اى غضبه (ولا بدت مظلمة) المظلمة الظلم واسم للحق الذى يثبت للمظلوم على الظالم كالظلامة يقال عند فلان مظلمتى وظلامتى (اشمأز) انقبض ونفر (باخل) اى بخيل (طارق) هو الذى يأتى ليلا ضيفا كان او غيره (الممطول) هو صاحب الدين (مطل العائق) المطل تأخير الدين والعائق مانع اداء الدين (راشق) اى رامى بعينه واصل الراشق الرامى بالنبل (من الخلائق) جمع خليقة وهى العادة والطبيعة (واها) كلمة اعجاب ومعناها ما اطيبه (يقذفه) اى يطرحه (من حالق) اى من جبل مرتفع (ومن الخ) معطوف على من يقذفه والمناجاة المخاطبة والوامق المحب من ومقه يمقه مقة والمعنى عجبا لمن يلقيه ويخرجه من يده بحيث لا يرجع اليه فانه يقضى حاجته وينال مراده والاول يحب فراقه والثانى يحب اشراقه

(ما اغزر وبلك) الوبل فى الاصل المطر الكبير وغزارته كثرته فاستعاره لزيادة معرفته وبلاغته (والشرط املاك) هذا مثل يضرب فى حفظ الشرط (فنفحته) اى رميته به (عوذهما بالمثانى) المثانى فاتحة الكتاب لانها تثنى فى الصلوات (وقرنه بتوأمه) اى قرنه بالدينار الاول (وانكفا) اى انقلب وانعطف (مغداه) غدوه (فناجانى) اى حدثنى (فاستعدته) اى طلبت عودته ورجوعه (بوشيك) اى بما بديت من مستحسن كلامك الشبيه بالوشى وهو النقش (نحييت) بان يقال له حياك الله (وحييت) اى دامت حياتك (والحوادث) اى مع الحوادث وهى مايحدث من الامور (بؤس) اى شدة وفقر (ورخاء) بالفتح سعة العيش وسهولته (وانقلب الخ) هذا مثل ومعناه ادارى امرى مع الصعوبة والسهولة والريح الزعزع هى التى تزعزع الاشجار اى تحركها والرخاء بالضم اللينة (القزل) سوء العرج (هزل) جاء بالهزل وهو ضد الجد (فاستسر) اختفى (بشره) اى طلاقة وجهه (كان تجلى) اى ظهر منه (حين ولى) اى حين رجع (لا اقرع الخ) هذا مثل ومعناه لكن تعارجت طلبا للفرج لان من قرع بابا فهو يطلب الدخول فيه (والقى حبلى الخ) القى حبله على غاربه مثل يضرب فى تخلية الشئ يذهب فى هواه كيف شاء واصله فى البعير اذا ارادوا ارساله للرعى (مرج) اى خلط ولم يستقم على حالة واحدة

فقلت له ما اغزر وبلك * فقال والشرط املاك * فنفحته بالدينار الثانى * وقلت له عوذهما بالمثانى * فالقاه فى فيه وقرنه بتوامه * وانكفا يحمد مغداه * ويمدح النادى ونداه * (قال الحارث بن همام) فناجانى قلبى بانه ابو زيد * وان تعارجه لكيد * فاستعدته وقلت له قد عرفت بوشيك * فاستقم فى مشيك * فقال ان كنت ابن همام * فحييت باكرام * وحييت بين كرام * فقلت انا الحارث * فكيف حالك والحوادث * فقال اتقلب فى الحالين بؤس ورخاء * وانقلب مع الريحين زعزع ورخاء * فقلت كيف ادعيت القزل * وما مثلك من هزل * فاستسر بشره الذى كان تجلى * ثم انشد حين ولى

تعارجت لارغبة فى العرج
ولكن لاقرع باب الفرج
والقى حبلى على غاربى
واسلك مسلك من قد مرج

* فان *

(حرج) اى ليس عليه ضيق فى الدين (ظعنت) اى رحلت (دمياط) من كور مصر على ساحل البحر (هياط ومياط) اى اقبال وادبار وقيل الهياط اجتماع الناس والمياط التفرق وقيل غير ذلك والمعانى متقاربة (مرموق

فان لامني القوم قلت اعذروا
فليس على اعرج من حرج

المقامة الرابعة الدمياطية

اخبر الحارث بن همام * قال ظعنت الى دمياط * عام هياط ومياط * وانا يومئذ مرموق الرخاء * موموق الاخاء * اسحب مطارف الثراء * واجتلى معارف السراء * فرافقت صحبا قد شقوا عصا الشقاق * وارتضعوا افاويق الوفاق * حتى لاحوا كاسنان المشط فى الاستواء * وكالنفس الواحدة فى التئام الاهواء * وكنا مع ذلك نسير النجاء * ولا نرحل الا كل هوجاء * واذا نزلنا منزلا * او وردنا منهلا * اختلسنا اللبث * ولم نطل المكث * فعن لنا اعمال الركاب * فى ليلة فتية الشباب * غدافية الاهاب * فاسرينا الى ان نضا الليل شبابه * وسلت الصبح خضابه * فحين مللنا السرى * وملنا الى الكرى * صادفنا ارضا مخضلة

الرخاء) اى منظور النعمة ولين العيش (موموق الاخاء) اى محبوب الصداقة فان موموق من المقة وهى المحبة يقال ومقته اى احببته والاخاء بالكسر والمد المواخاة والصداقة (مطارف) جمع مطرف بضم الميم وفتح الراء ثوب من خز مربع له اعلام (الثراء) بالفتح كثرة المال يريد انه متزايد فى الغنى (واجتلى) اى انظر من الجلوة (معارف) جمع معرف كمقعد وهو الوجه اى انظر وجوه (السراء) هى النعمة والرخاء (صحبا) جمع صاحب (قد شقوا الخ) اى جانبوا الخلاف من قولهم شق فلان عصا المسلمين اذا فرق جمعهم والعصا الجماعة والشقاق الخلاف (افاويق) جمع افواق جمع فيق جمع فيقة وهو اللبن الذى يجتمع بين الحلبتين كنى بذلك عن الوفاق الذى بمعنى الموافقة (لاحوا) اى ظهروا (كاسنان الخ) هذا كناية عن التساوى والالتئام وكذا ما بعده (النجاء) السرعة (نرحل) اى نشد من رحل ناقته اذا شد عليها الرحل (هوجاء) ناقة مسرعة (منزلا) محل النزول (منهلا) موضع شرب الماء (اختلسنا) اى استلبنا واختطفنا (اللبث) بالضم اى المقام (المكث) اى الاقامة (فعن) اى عرض (اعمال الركاب) اى حمل الابل على الاسراع (فتية الشباب) اى لم يمض اكثرها (غدافية الاهاب) اى مظلمة نسبت الى الغداف وهو غراب القيظ واصل الاهاب الجلد ما لم يدبغ

(فاسرينا) اى سرنا ليلا (نضا) اى كشف (شبابه) اى سواده (وسلت) اى ازال (خضابه) اى سواده كنى به عن الليل يريد انكشف ظلام الليل وانبلج ضياء النهار (مللنا) اى سئمنا (السرى) سير الليل (الكرى) النوم (مخضلة) اى مبتلة رطبة

(الربا) بالضم جمع الربوة وهى ماارتفع من الارض (معتلة الصبا) الصبا هى الريح الشرقية ومعتلة اى لينة متمايلة كانها تمشى مثل العليل من لطافتها (مناخا) بالضم اى مبركا (للعيس) هى الابل البيض (للتعريس) هو النزول فى آخر الليل للنوم (الخليط) المجاور والشريك و يقع على الواحد و الجمع كالصديق و الجماعة يتعاشرون (هدأ) سكن (الاطيط) صوت

الربا * معتلة الصبا * فتخيرناها مناخا للعيس * ومحطا للتعريس * فلما حلها الخليط * وهدأ بها الاطيط والغطيط * سمعت صيتا من الرجال * يقول لسميره فى الرحال * كيف حكم سيرتك * مع جيلك وجيرتك * فقال ارعى الجار * ولو جار * وابذل الوصال * لمن صال * واحتمل الخليط * ولو ابدى التخليط * واود الحميم * ولو جرعنى الحميم * وافضل الشفيق * على الشقيق * واوفى للعشير * وان لم يكافئ بالعشير * واستقل الجزيل * للنزيل * واغمر الزميل * بالجميل * وانزل سميرى * منزلة اميرى * واحل انيسى * محل رئيسى * واودع معارفى * عوارفى * واولى مرافقى * مرافقى * والين مقالى * للقالى * وادیم تسالى * عن السالى * وارضى من الوفاء * باللفاء * واقنع من الجزاء * باقل الاجزاء * ولا اتظلم * حين اظلم * ولا انقم * ولو لدغنى الارقم * فقال له صاحبه ويك يابنى انما يضن بالضنين * وينافس فى الثمين * لكن انا لا آتى * غير المواتى * ولا اسم العاتى * بمراعاتى *

ولا

الحامل (والغطيط) نخير النائم (صيتا) هو من له صوت قوى (لسميره) هو من يحادثك ليلا فى زمن القمر (الرحال) جمع الرحل وهو محط رحل المسافر (جيلك) الجيل امة من الناس وصنف منهم (وجيرتك) اى جيرانك واخوانك (ارعى الجار) اى احفظه (ولو جار) اى ظلم ومال (لمن صال) اى اظهر صولته وشرته (التخليط) التلبيس والافساد (واود الحميم الخ) اى احسن اليه والحميم الاول هو القريب الذى تهتم لامره والحميم الثانى الماء الحار وجرعنى اى سقانى بعنف (الشفيق) اى الصديق المشفق (للعشير) اى المعاشر (بالعشير) اى بالعشر كالثمين بمعنى الثمن (الجزيل) اى الكثير من العطاء (للنزيل) اى الضيف (واغمر الزميل) اى استره والزميل هو الرديف وهو المزامل والمرافق فى الرحل على الجمل (سميرى) مسامرى اى محادثى (معارفى) اصحابى ومن يعرفنى (عوارفى) جمع عارفة وهى العطية (واولى مرافقى) بضم الميم اى اعطى رفقائى (مرافقى) بالفتح اى منافعى (للقالى) اى للمبغض (تسآلى) اى سؤالى (عن السالى) اى التارك من سلا يسلو اى هجر يهجر (باللفاء) اى بالشئ القليل عن الكثير (اتظلم) اشكو الظلم (انقم) اى اكره يقال نقمته كرهته ونقمت عليه عتبت ونقمت منه انتقمت (لدغنى الارقم) اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة يكون بالفم واللذع بالذال المعجمة والعين المهملة واللسع يكون بالحمة والارقم الثعبان المنقط (ويك) كلمة تعجب مثل ويحك (يضن بالضنين) ضن به بخل فهو ضنين وهو مثل قديم معناه انما يجب ان يتمسك باخاء من يتمسك باخائك (وينافس فى الثمين) اى ينازع فى الكثير الثمن (المواتى) الموافق والمساعد (ولا اسم) اى لا اعلم (العاتى) اى العاصى المستكبر

(أواخي) اي اتخذه أخا (من يلغي الاواخي) اي يهمل العهود الاواخي جمع اخية وهي الذمة والحرمة تقول
لفلان اواخي اي اسباب ترعى (ولا امالي) الممالاة المعونة والمساعدة (صرم حبالي) اي نقض عهودي (زمامي)

ولا اصافي * من يأبى انصافي * ولا اواخي * من يلغي
الاواخي * ولا امالي * من يخيب آمالي * ولا ابالي * عن
صرم حبالي * ولا اداري * من جهل مقداري * ولا اعطي
زمامي * من يخفر زمامي * ولا ابذل ودادي * لاضدادي *
ولا ادع ايعادي * للمعادي * ولا اغرس الايادي * في ارض
الاعادي * ولا اسمح بمواساتي * لمن يفرح بمساآتي * ولا ارى
التفاتي * الى من يشمت بوفاتي * ولا اخص بحبائي *
الا احبائي * ولا استطب لدائي * غير اودائي * ولا املك
خلتي * من لا يسد خلتي * ولا اصفي نيتي * لمن يتمنى منيتي *
ولا اخلص دعائي * لمن لا يفعم وعائي * ولا افرغ ثنائي *
على من يفرغ انائي * ومن حكم بأن ابذل وتخزن * والين
وتخشن * واذوب وتجمد * واذكو وتخمد * لا والله بل
نتوازن في المقال * وزن المثقال * ونتحاذى في الفعال *
حذو النعال * حتى نامن التغابن * ونكفى التضاغن *
والا فلم اعلك وتعلني * واقلك وتستقلني * واجترح لك

الزمام الرسن وهو ما يجر به الدابة يريد لا اسلم
نفسي (من يخفر زمامي) اي من ينقض عهدي
من الاخفار (ايعادي) من الوعيد والتهديد
(الايادي) جمع ايد جمع يد بمعنى العطية وغرسها
كناية عن بذلها وهو مثل ومعناه لا اصنع الجميل
عند اعدائي فيضيع (التفاتي) اي اقبالي
(يشمت) اي يفرح والمصدر الشماتة (بحبائي)
اي بعطائي (استطب) يقال فلان يستطب
لوجعه اي يستوصف الادوية (اودائي)
جمع الوديد وهو الخليل (خلتي) الاولى بالضم
اي صداقتي والثانية بالفتح اي حاجتي وفاقتي
والمعنى فلا اصادق من لا يصلح حالتي وقت حاجتي
(ولا اصفي نيتي) اي لا اخلصها وافعام الوعاء
كناية عن موالاة البر والمعروف (ولا افرغ ثنائي)
اي لا اصبه يريد لا اتلفظ بالثناء وهو المدح
(على من يفرغ انائي) المراد به من يكون سببا
في الخسارة والمعنى لا امدح ولا اشكر من يخسرني
ولا ينفعني (ومن حكم) اي قضى وهو استفهام
انكاري اي لا يكون هذا ولا يسوغ لي (بل نتوازن
الخ) اي نتماثل بغير زيادة ولا نقصان او هو مثل
وكذلك نتحاذى اي نتساوى (حذو النعال)
لأن النعل تقد على مقدار صاحبتها (التغابن)
هو أن يغبن بعضنا بعضا واصل الغبن النقص
(التضاغن) من الضغن وهو الحقد (اعلك)
بضم العين واللام المشددة من عله اذا سقاه
السقية الثانية (وتعلني) من اعله اذا امرضه وصيره ذا علة (واقلك) من اقله اذا رفعه واعلاه (وأجترح لك)
اي اكتسب وأصيد لك

(وتجرحني) اى تظلمني (واسرح) اى اقترب (وتسرحني) اى تطلقني وتصرفني (يجتلب) يطلب ويحصل (بضيم) الضيم الظلم ولا يجتمع معه الانصاف والعدل (وأنى تشرق الخ) اى مع الغيم لا يتأتى رؤية نور الشمس يقال اشرقت الشمس اذا اضاءت وشرقت اى طلعت (أصحب) انقاد (بعسف) اى بعنف وجور (بخطة خسف) الخطة بالضم ما يخطه المرء لنفسه والخسف الذل والنقص (ولله ابوك) اى لله دره وهو دعاء يستعمل للتعجب اى ما احسنه (اعلق بى وده) اى الصقه بى (اسه) اى اساسه واصله (للخل) اى للصاحب (بخسه) اى نقصه (ولم اخسره) اى لم انقصه (جنى) اى ثمرا (فماله الخ) يريد انه يكافئه على فعله من جنسه (الغبن) النقص (ولا انثنى) اى لا انصرف (بصفقة المغبون) اصل الصفقة وضع اليد على اليد فى البيع والمغبون البائع بدون القيمة (فى حسه) اى فى علمه وحركته (مذاق) بتشديد الذال المعجمة وهو الخلاط غير المخلص فى المودة (خالنى) اى ظننى وحسبنى (لبسه) اى خلطه فى امره وستره (من استغباك) اى من استجهلك وعدك غبيا (هجر القلى) اى هجر البغض الشديد (وهبه) اى عده واحسبه (كالملحود) اى المقبور المدفون (فى رمسه) الرمس تراب القبر ثم كثر حتى سمى القبر رمسا (لبسة) بالضم الشبهة وعدم الوضوح

وتجرحني * واسرح اليك وتسرحني * وكيف يجتلب انصاف بضيم * وانى تشرق شمس مع غيم * ومتى اصحب وبعسف * واى حر رضى بخطة خسف * ولله ابوك حيث يقول

جزيت من اعلق بى وده * جزاء من يبنى على اسه
وكلت للخل كما كال لى * على وفاء الكيل او بخسه
ولم اخسره وشر الورى * من يومه اخسر من امسه
وكل من يطلب عندى جنى * فماله الا جنى غرسه
لا ابتغى الغبن ولا انثنى * بصفقة المغبون فى حسه
ولست بالموجب حقا لمن * لا يوجب الحق على نفسه
ورب مذاق الهوى خالنى * اصدقه الود على لبسه
وما درى من جهله اننى * اقضى غريمى الدين من جنسه
فاهجر من استغباك هجر القلى * وهبه كالملحود فى رمسه
والبس لمن فى وصله لبسة * لباس من يرغب عن انسه
ولا ترج الود ممن يرى * انك محتاج الى فلسه

(وعيت) عرفت وحفظت (نقت) اى اشتقت واشتهيت (عينهما) اى شخصهما (ابن ذكاء) هو الصبح يقال للشمس ذكاء بضم الذال المعجمة والمد والصبح من ضوئها (وألحف الجو) اى ألبسه وغطاه الضياء والجو هو ما بين السماء والارض (قبل استقلال الركاب) اى قبل

(قال الحارث بن همام) فلما وعيت ما دار بينهما * نقت الى ان اعرف عينهما * فلما لاح ابن ذكاء * وألحف الجو الضياء * غدوت قبل استقلال الركاب * ولا اغتداء الغراب * وجعلت استقرى صوب الصوت الليلي * واتوسم الوجوه بالنظر الجلي * الى ان لمحت ابا زيد وابنه يتحادثان * وعليهما بردان رثان * فعلمت انهما نجيا ليلتي * ومعتزى روايتي * فقصدتهما قصد كلف بدماثتهما * راث لرثاثتهما * واجتهدتهما التحول الى رحلي * والتحكم في كثرى وقلي * وطفقت اسير بين السيارة فضلهما * واهز الاعواد المثمرة لهما * الى ان غمرا بالنحلان * واتخذا من الخلان * وكنا بعرس نتبين منه بنيان القرى * ونتنور نيران القرى * فلما راى ابو زيد امتلاء كيسه * وانجلاء بوسه * قال لى ان بدنى قد اتسخ * ودرنى قد رسخ * افتاذن لى فى قصد قرية لاستحم * واقضى هذا المهم * فقلت اذا شئت فالسرعة السرعة * والرجعة الرجعة * فقال ستجد مطلعى عليك *

ارتحالها والركاب الابل الخفاف واستقل القوم ارتحلوا (ولا اغتداء الغراب) نصب على المصدر وهو معطوف على المحذوف وتقديره غدوت اغتداء لا اغتداء كذا وكذا ولا اغتداء الغراب وهو قد ضرب المثل باغتدائه بل اسرع منه (استقرى) اى اتتبع (صوب) اى جهة (الليلى) اى الذى سمعه ليلا (واتوسم) اى اتأمل واتعرف (الجلى) اى الواضح (لمحت) اى ابصرت (بردان) تثنية برد بالضم وهو الثوب (رثان) اى خلقان (نجيا ليلتى) النجى الذى يسارر يريد انهما المتحادثان (ومعتزى) اى منتسب روايتى وصاحباها وفى بعض النسخ وصاحبا (كلف) اى مولع (بدماثتهما) اى بسهولة اخلاقهما يقال رجل دمث الاخلاق ودميثها وفى خلقه دمث ودماثة اى سهولة ودمثه لينه ومنه المثل دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا اى استعد للنوائب قبل حلولها (راث لرثاثتهما) اى راحم لسوء حالهما (كثرى وقلى) بالضم فيهما الكثر كثرة المال والقل قلته (وطفقت) اى اخذت وشرعت (اسير) بتشديد الياء اى انشر (السيارة) القافلة (واهز) اى احرك (الاعواد) جمع عود وهو الغصن يريد انه يحث اهل الثروة على ان يعطوهما (غمرا) اى سترا (بالنحلان) اى العطايا (بعرس) اى بموضع نزول (نتبين منه) اى نستبين منه ونستعلم (ونتنور) اى نبصر من بعيد والقرى الاول بالضم جمع قرية والثانى بالكسر الضيافة (بوسه) فقره (ودرنى) هو الوسخ ايضا (رسخ) ثبت (لاستحم) بكسر الحاء اى اغتسل بالماء الحميم اى الحار (فالسرعة الخ) يريد حثه على سرعة الذهاب وتأكيد الاياب (مطلعى) اى طلوعى وقدومى

(استن) اى جرى (استنان الجواد) اى كجرى الفرس (المضمار) موضع السباق (بدار بدار) اى اسرع اسرع
وهو بفتح الباء وكسر الراء معدول بادر بادر (ولم نخل) اى لم نظن (غر) اى خدع (المفر) اى الهرب (نرقبه) اى

اسرع من ارتداد طرفك اليك * ثم استن استنان الجواد * في المضمار * وقال لابنه بدار بدار * ولم نخل انه غر * وطلب المفر * فلبثنا نرقبه رقبة الاعياد * ونستطلعه بالطلائع والرواد * الى ان هرم النهار * وكاد جرف اليوم ينهار * فلما طال امد الانتظار * ولاحت الشمس في الاطمار * قلت لاصحابي قد تناهينا في المهلة * وتمادينا في الرحلة * الى ان اضعنا الزمان * وبان ان الرجل قد مان * فتاهبوا للظعن * ولا تلووا على خضراء الدمن * ونهضت لاحدج راحلتي * واحمل رحلتي * فوجدت ابا زيد قد كتب * على القتب *

يا من غدا لي ساعدا * ومساعدا دون البشر
لا تحسبن اني نايـ * ـتك عن ملال او اشر
لكنني مذ لم ازل * ممن اذا طعم انتشر

قال فاقرات الجماعة القتب * ليعذره من كان عتب * فاعجبوا بخرافته * وتعوذوا من آفته * ثم انا ظعنا * ولم ندر من اعتاض عنا *

ننتظره (رقبة) اى كما ترقب اهلة الاعياد
(ونستطلعه) اى نطلب مطلعه ومجيئه (بالطلائع)
جمع طليعة وهو العين من عيون القوم (والرواد)
جمع رائد وهو الذى يطلب الكلا (هرم النهار)
اى شاخ وقرب العشى (وكاد جرف الخ) اصل
الجرف الوادى المشرف الذى تجرفه السيول
(ينهار) اى يسقط يريد ان النهار قارب ان يفرغ
(الاطمار) المراد بها هنا الاماكن المرتفعة وتطلق
على الاثواب الخلقة (تناهينا) اى انتهينا
(وتمادينا) اى تأخرنا (اضعنا) اى ضيعنا
(وبان) اى ظهر (مان) اى كذب (فتأهبوا)
اى فاستعدوا (للظعن) اى للرحيل (تلووا) اى
تعطفوا من اللى وهو الفتل (خضراء الدمن)
مأخوذ من قول النبى عم اياكم وخضراء الدمن
وهى المرأة الحسناء فى المنبت السوء (لاحدج)
اى لاشد (راحلتى) اى بعيرى (القتب) بالتحريك
رحل صغير على قدر السنام (ساعدا) اى عضدا
(نأيتك) اى بعدت عنك (اشر) بالتحريك المرح
والبطر (انتشر) اى خرج وذهب وهو مأخوذ
من قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا (عتب) اى لام
وغضب (بخرافته) اى حديثه ومنه قوله عم
خرافة حق وهو اسم رجل من عذرة اختطفه
الجن وكانوا يحدثونه فخرج يخبر الناس بما
يقولونه (ظعنا) اى ارتحلنا وسرنا (اعتاض)
اى تعوض

(سمرت) اى سهرت (بالكوفة) بلد معروف ويسمى كوفان (اديمها) اى جلدها (ذوالونين) اى نصفه مظلم ونصفه مستنير (كنعويذ) اى طوق (من لجين) اللجين الفضة (غذوا) اى تغذوا (بلبان البيان) اللبان بالكسر لبن المرأة خاصة يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه والبيان الفصاحة يريد ان كلهم ذووا فصاحة حتى كأن الفصاحة امهم (وسحبوا) اى جروا (على سحبان) هو رجل من وائل يضرب به المثل فى الفصاحة اى انهم لكثرة فصاحتهم لايكاد يذكر لديهم سحبان وائل الذى هو اخطب الخطباء وهو الذى يقول

لقد علم الحى اليمانون اننى * اذا قلت امابعد انى خطيبها

(يحفظ) من الحفظ (يحفظ) اى يحترس (ويميل الرفيق) اى يرغب فيه (ولا يميل) اى لايعرض عنه (فاستهوانا) اى استمالنا واستولى علينا (السمر) اى السهر (روق الليل) اى مد رواق ظلمته (البهيم) هو الذى لاضوء فيه الى الصباح (التهويم) هو النوم الخفيف (نبأة مستنبح) النبأة الصوت الخفى واراد بالمستنبح الضيف الطارق المتكلف نباح الكلاب من عدم اهتدائه (ثم تلتها) اى تبعتها (صكة) اى ضربة (المدلهم) الشديد الظلمة (المغنى) المنزل قال تعالى كأن لم يغنوا فيها اى لم يقيموا (وقيتم) اى وقاكم الله شرا (مابقيتم) اى دواما (ضرا) بالضم هو الهزال وسوء الحال (اكفهر) اى تراكم ظلامه واوحش (ذراكم) بفتح الذال المعجمة اى منزلكم وكنفكم (شعثا) بكسر العين هو الثائر الرأس (مغبرا) اى علاه غبار السفر

﴿ المقامة الخامسة الكوفية ﴾

حكى الحارث بن همام * قال سمرت بالكوفة فى ليلة اديمها ذو لونين * وقمرها كتعويذ من لجين * مع رفقة غذوا بلبان البيان * وسحبوا على سحبان ذيل النسيان * ما فيهم الا من يحفظ عنه * ولا يتحفظ منه * ويميل الرفيق اليه * ولا يميل عنه * فاستهوانا السمر * الى ان غرب القمر * وغلب السهر * فلما روق الليل البهيم * ولم يبق الا التهويم * سمعنا من الباب نبأة مستنبح * ثم تلتها صكة مستفتح * فقلنا من الملم * فى الليل المدلهم * فقال

* يا اهل ذا المغنى وقيتم شرا *
* ولا لقيتم ما بقيتم ضرا *
* قد دفع الليل الذى اكفهرا *
* الى ذراكم شعثا مغبرا *
* اخا سفار طال واسبطرا *

(اخا سفار طال) اى صاحب سفر طويل (واسبطرا) اى امتد وانبسط

* حتى انثنى محقوقفا مصفرا *

* مثل هلال الافق حين افترا *

* وقد عرا فناءكم معترا *

* وامكم دون الانام طرا *

* يبغي قرى منكم ومستقرا *

* فدونكم ضيفا قنوعا حرا *

* يرضى بما احلولى وما امرا *

* وينثني عنكم ينث البرا *

(قال الحارث بن همام) فلما خلبنا بعذوبة نطقه * وعلمنا ماوراء برقه * ابتدرنا فتح الباب * وتلقيناه بالترحاب * وقلنا للغلام هيا هيا * وهلم ماتهيا * فقال الضيف والذي احلني ذراكم * لاتلمظت بقراكم * او تضمنوا لي ان لاتتخذوني كلا * ولاتجشموا الاجلي اكلا * فرب اكلة هاضت الآكل * وحرمته مآكل * وشر الاضياف من سام التكليف * وآذى المضيف * خصوصا اذى يعتلق

(انثنى) اى عاد (محقوقفا) اى منحنيا ومعوجا من الهزال وتجشم الاهوال (مصفرا) اى متغير اللون (حين افتر) اى طلع وظهر (عرا) اى أتى وقصد (فناءكم) اى منزلكم (معترا) اى طالبا معروفكم والمعتر الذي يتعرض للسؤال ولا يسأل (وامكم) اى قصدكم (طرا) اى جميعا (يبغي قرى) اى يطلب الضيافة منكم (فدونكم) اى خذوا (قنوعا) اى مكتفيا باليسير (بما احلولى) بما كان حلوا (وماأمر) ماكان مرا (ينث البر) اى ينشر الاحسان ويشيعه (خلبنا) اى خدعنا (بعذوبة نطقه) اى بحلاوته (وعلمنا الخ) اى علمنا من مجاوبته انه صاحب براعة وعبارة تشبيها بالبرق الذي يعقبه السيل (ابتدرنا) اى أسرعنا (بالترحاب) وهو قول مرحبابك (هيا هيا) اسم للفعل معناه عجل عجل ويستعمل للحث على السرعة في الامر (وهلم) اى هات واحضر (ماتهيا) اى ماحصل وحضر (احلني ذراكم) اى انزلني داركم (لاتلمظت) اى لاتناولت واكلت (بقراكم) اى بضيافتكم (اوتضمنوا لي) اى حتى تضمنوا لي (كلا) اى ثقيلا (ولاتجشموا) اى ولا تتكلفوا لاجلي (هاضت الآكل) اى افسدت معدته من الهيضة وهي التخمة (مآكل) جمع مأكل بمعنى مأكول (سام التكاليف) اى طلبه والزمه ان يأكل معه

بالاجسام * ويفضي الى الاسقام * وماقيل في المثل الذي سار سائره * خير العشاء سوافره * الا ليحل التعشي * ويجتنب اكل الليل الذي يعشي * اللهم الا ان تقد نار الجوع * وتحول دون الهجوع * (قال) فكانه اطلع على ارادتنا * فرمى عن قوس عقيدتنا * لاجرم انا آنسناه بالتزام الشرط * واثنينا على خلقه السبط * ولما احضر الغلام ماراج * واذكى بيننا السراج * تأملته فاذا هو ابو زيد فقلت لصحبي ليهنئكم الضيف الوارد * بل المغنم البارد * فان يكن افل قمر الشعرى فقد طلع قمر الشعر * او استسر بدر النثرة فقد تبلج بدر النثر * فسرت حميا المسرة فيهم * وطارت السنة عن مآقيهم * ورفضوا الدعة التي كانوا نووها * وثابوا الى نشر الفكاهة بعد ماطووها * وابو زيد مكب على اعمال يديه * حتى اذا استرفع ما لديه * قلت له اطرفنا بغريبة من غرائب اسمارك * او عجيبة من عجائب اسفارك * فقال لقد بلوت من العجائب مالم يره

(يفضي) اي يوصل (سار سائره) اي انتشر خبره (خير العشاء سوافره) يعني خير طعام العشاء ما يؤكل في بقية ضوء النهار وقبل هجوم الظلام مستعار من سوافر النساء جمع سافرة وهي التي كشفت عن وجهها والعشاء بالمد طعام العشي ومنه التعشي وبالقصر ضعف البصر ومنه قوله يعشي (اللهم الخ) كلمة اللهم يؤتى بها قبل الا اذا كان المستثنى عزيزا نادرا يعني الا ان يغلب عليه الجوع (وتحول) اي تمنع (دون الهجوع) اي عن النوم (فرمى الخ) يريد ان كلامه وافق ما في نيتهم (لاجرم) اي لابد ولامحالة (آنسناه) نقيض اوحشناه (السبط) بالفتح اي السهل الحسن (ماراج) اي ماتيسر وحصل بسرعة (واذكى) اي اوقد (ليهنئكم الضيف) اي ليكن هنيئا لكم هذا الضيف (بل المغنم البارد) اي بل هو الغنيمة الهنيئة (أفل) اي غرب وغاب (الشعرى) بكسر الشين وسكون العين كوكب معروف (قمر الشعر) يريد به أبا زيد (استسر) اي اختفى (النثرة) هي احدى منازل القمر (تبلج) اي أضاء (بدر النثر) يعني أبا زيد ايضا والنثر من الكلام مالم يكن شعرا (حميا المسرة) اي قوة الفرح (السنة) بكسر السين النوم الخفيف (مآقيهم) جمع موق على وزن معطى لغة في المأق وهو زاوية العين مما يلي الانف ويقال موق ايضا والمعنى زال النوم عن عيونهم (ورفضوا) تركوا (الدعة) بالفتح الراحة (نووها) اي قصدوها (وثابوا) اي رجعوا (نشر) هو ضد الطي (الفكاهة) بالضم طيب الحديث والمزاح (طووها) من الطي وهو اللف اي بعد ما كتموها وتركوها (مكب) اي مقبل من اكب على كذا اذا لزمه وحرص عليه (على اعمال يديه) يعني انه ملازم على الاكل (استرفع) اي طلب ان يرفع حين فني الطعام (أطرفنا) اي اتحفنا (بغريبة) اي بنادرة لم تطرق السمع (اسمارك) جمع السمر وهو حديث الليل ومنه السمير (بلوت) اي اختبرت

الراؤون * ولا رواه الراوون * وان من اعجبها ما عاينته الليلة قبيل انذيابكم * ومصيرى الى بابكم * فاستخبرناه عن طرفة مرآه * فى مسرح مسراه * فقال ان مرامى الغربه * لفظتنى الى هذه التربه * وانا ذو مجاعة وبوسى * وجراب كفؤاد ام موسى * فنهضت حين سجا الدجى * على ما بى من الوجى * لارتاد مضيفا * او اقتاد رغيفا * فساقنى حادى السغب * والقضاء المكنى ابا العجب * الى ان وقفت على باب دار * فقلت على بدار * (شعر)

* حييتم يا اهل هذا المنزل *

* وعشتم فى خفض عيش خضل *

* ما عندكم لابن سبيل مرمل *

* نضو سرى خابط ليل اليل *

* جوى الحشى على الطوى مشتمل *

* ما ذاق مذ يومان طعم ماكل *

(الراؤون) اى المبصرون (قبيل انذيابكم) اى قبل قصدى اياكم واصل الانذياب تكرر النوبة يقال نابه ينوبه اذا نزل به نوبة بعد نوبة ومن ذلك غلط الحريرى لانه لم يكن منه طروق لهؤلاء الا هذه المرة (ومصيرى) اى مجيئى (طرفة مرآه) اى عن ما رآه مما يستطرف (مسرح مسراه) اى موضع سيره ليلا (مرامى الغربة) المرامى جمع مرماة وهى السهم كأن المرامى ترمى به (لفظتنى) اى رمت بى وطرحتنى (التربة) اى الارض (ذو مجاعة) اى صاحب جوع (وبوسى) اى شدة وفقر (وجراب الخ) اى ان جرابى فارغ من الزاد يشير الى قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا (سجا الدجى) اى سكن ظلام الليل (الوجى) وجع الرجل من التعب (لارتاد الخ) اى لاطلب أحدا يجعلنى ضيفا (اقتاد) بالقاف بمعنى اقود واجذب اوبالفاء بمعنى استفيد واحصل (حادى السغب) اى حادى الجوع (المكنى الخ) القضاء يكنى بأبى العجب لانه يأتى بما لبس على المراد ومن ذلك ما قاله الشاعر

تباركت امواه البلاد كثيرة * عذاب وخصت بالملاحة زمزم

(حييتم) اى اسلم عليكم اوحياكم الله (فى خفض عيش) اى سعة وسهولة (خضل) بكسر الضاد اى طرى طيب (لابن سبيل) اى مسافر (مرمل) هو الذى نفد زاده (نضو سرى) اى مهزول من سير الليل (خابط ليل) هو الذى يمشى على غير هدى (اليل) كثير الظلمة يقال يوم أيوم وعام اعوم وليل أليل (جوى الحشى) اى وجع الجوف من الجوع

* ولاله في ارضكم من موئل *
* وقد دجا جنح الظلام المسبل *
* وهو من الحيرة في تململ *
* فهل بهذا الربع عذب المنهل *
* يقول لي الق عصاك وادخل *
* وابشر ببشر وقرى معجل *

قال فبرز الى جوذر * عليه شوذر * وقال (شعر)

* وحرمة الشيخ الذي سن القرى *
* واسس المحجوج في ام القرى *
* ما عندنا لطارق اذا عرا *
* سوى الحديث والمناخ في الذرى *
* وكيف يقري من نفى عنه الكرى *
* طوى برى اعظمه لما انبرى *
* فما ترى فيما ذكرت ما ترى *

فقلت ما اصنع بمنزل قفر * ومنزل حلف فقر * ولكن يا فتى

(موئل) ملجأ (دجا) أظلم (جنح الظلام) الجنح بضم الجيم وكسرها الطائفة من الليل (المسبل) اى مرخى الستر (الحيرة) بالفتح هي أن لا يجد الانسان مخرجا من أمره (في تململ) اى في اضطراب من أمر الحيرة (الربع) المنزل (عذب المنهل) اى حلو المورد (ألق عصاك) كناية عن حط رحله للاقامة (وابشر) بفتح الشين المعجمة (وقرى معجل) اى ضيافة سريعة (فبرز) اى خرج (جوذر) بفتح الذال المعجمة وهو ولد بقر الوحش والجمع جآذر ويشبه به الغلام الحسن (شوذر) على وزن جوهر هو قميص لا كم له كالصدار تلبسه الحديثة السن من النساء قال الشاعر * عجيزة لطهاء درد بيس * أحسن منها منظرا ابليس *
* أتتك في شوذرها تميس *

(وحرمة الشيخ) هو ابراهيم الخليل عليه السلام (المحجوج) هو الكعبة (ام القرى) هي مكة (الطارق) هو من ياتي ليلا (عرا) عرض (والمناخ) بالضم الاقامة (في الذرى) بالفتح الدار وقيل فناء الدار ونواحيها (يقري) اى يضيف (نفى عنه الكرى) اى طرد عنه النوم (طوى) اى جوع (برى أعظمه) اى هزلها (انبرى) اى اعترض (بمنزل) بفتح الميم اى مكان (قفر) اى خالي لانبات به (ومنزل) بضم الميم اى مضيف (حلف فقر) اى ملازمه

ما اسمك * فقد فتنني فهمك * فقال اسمي زيد * ومنشأي فيد * ووردت هذه المدرة امس * مع اخوالي من بني عبس * فقلت له زدني ايضاحا عشت * ونعشت * فقال اخبرتني امي برة * وهي كاسمها برة * انها نكحت عام الغارة بماوان * رجلا من سراة سروج وغسان * فلما آنس منها الاثقال * وكان باقعة على ما يقال * ظعن عنها سرا * وهلم جرا * فما يعرف احي هو فيتوقع * ام اودع اللحد البلقع * قال ابو زيد فعلمت بصحة العلامات انه ولدي * وصدفني عن التعرف اليه صفر يدي * ففصلت عنه بكبد مرضوضة * ودموع مفضوضة * فهل سمعتم يا اولي الالباب * باعجب من هذا العجاب * فقلنا لا ومن عنده علم الكتاب * فقال اثبتوها في عجائب الاتفاق * وخلدوها بطون الاوراق * فما سير مثلها في الآفاق * فاحضرنا الدواة واساودها * ورقشنا الحكاية على ما سردها * ثم استبطناه عن مرتآه * في استضمام فتاه *

(فيد) موضع بالبادية في نصف المسافة بين مكة وبغداد (المدرة) بالتحريك اي القرية او البلدة (بني عبس) قبيلة مشهورة (ونعشت) اي رفعت وانهضت (برة) بالفتح من اسماء النساء وبرة الثاني من البر أي بارة (نكحت) تزوجت (الغارة) وقعة قديمة للعرب (ماوان) بلد في طريق مكة بأعلى نجد (سراة) بفتح السين المهملة اي خيارهم والواحد سري (سروج) بفتح السين اسم مدينة (وغسان) قبيلة في اليمن (آنس) علم وأبصر قال تعالى آنست نارا (الاثقال) بكسر الهمزة قرب الولادة أثقلت المرأة ثقل حملها في بطنها ودنا وضعه (باقعة) اي داهية والباقعة من لا يثبت في بقعة لدهائه (ظعن) رحل وسار (وهلم جرا) من امثال العرب اي على هينتكم (فيتوقع) اي ينتظر (اللحد البلقع) اي القبر الخالي (وصدفني) اي منعني وصرفني (عن التعرف اليه) اي عن أن اعرفه اني انا أبوه (صفر يدي) اي خلوها من المال (ففصلت عنه) اي فارقته (مرضوضة) اي مدقوقة ومنه الرضرض لصغار الحصى (مفضوضة) اي مصبوبة متفرقة واصل الفض كسر الخاتم (يا اولي الالباب) اي ياذوي العقول (العجاب) أبلغ من العجب (اثبتوها) اكتبوها (وخلدوها) كناية عن الحفظ والكتابة في الاوراق (فما سير) اي فما كتب سيرة مثلها (واساودها) اي آلاتها من اقلام وسكين ونحوهما (ورقشنا) اي نقشنا وكتبنا (سردها) اي تابع ذكرها (استبطناه) اي طلبنا ما في باطنه واستخبرناه (مرتآه) من الرأى (في استضمام فتاه) اي في طلب ضم ولده اليه

فقال اذا ثقل ردني * خف على ان اكفل ابني * فقلنا ان كان بكفيك نصاب من المال * ألفناه لك في الحال * فقال وكيف لا يقنعني نصاب * وهل يحتقر قدره الا مصاب * (قال الراوي) فالتزم منه كل منا قسطا * وكتب له به قطا * فشكر عند ذلك الصنع * واستنفد في الثناء الوسع * حتى انا استطلنا القول * واستقللنا الطول * ثم انه نشر من وشي السمر * ما ازرى بالحبر * الى ان اظل التنوير * وجشر الصبح المنير * فقضيناها ليلة غابت شوائبها * الى ان شابت ذوائبها * وكمل سعودها * الى ان انفطر عودها * ولما ذر قرن الغزالة * طمر طمور الغزالة * وقال انهض بنا لنقبض الصلات * ونستنض الاحالات * فقد استطارت صدوع كبدي * من الحنين الى ولدي * فوصلت جناحه * حتى سنيت نجاحه * فحين احرز العين في صرته * برقت اسارير مسرته * وقال لي جزيت خيرا عن خطا قدميك * والله خليفتي عليك * فقلت اريد ان اتبعك لاشاهد ولدك النجيب * وانافثه لكي يجيب * فنظر الى

(ثقل ردني) الردن بالضم اصل الكم وثقله كناية عن كثرة المال (نصاب) هو القدر الذي تجب فيه الزكاة وهو عشرون مثقالا من الذهب (ألفناه) اي جمعناه (مصاب) هو من في عقله صابة اي طرف من الجنون (قسطا) جزءا ونصيبا (قطا) بالكسر وهو صحيفة الجائزة (فشكر الخ) اي اثنى على من صنع معه ذلك المعروف (واستنفد) اي واستفرغ وسعه وهو دون الطاقة (استطلنا الخ) المراد بالقول شكره الذي هو الثناء واستطلناه اي عددناه طويلا اي كثيرا والطول بالفتح العطاء والفضل واستقللناه اي عددناه قليلا (نشر) اي بسط (من وشي السمر) الوشي خلط لون بلون والسمر حديث الليل (ما ازرى) اي ما احتقر وتهاون (بالحبر) جمع حبرة بالكسر وفتح الباء وهو برديماني (أظل) دنا وقرب (التنوير) اي الاسفار وهو نور الصباح (وجشر الصبح) اي انفلق وطلع (فقضيناها) اي اتممناها وافنيناها وقوله ليلة تبيان للضمير (شوائبها) اي حوادثها واكدارها (شابت) اي ابيضت (ذوائبها) اي اطرافها وهذا كناية عن وضوح الصبح وظهور تباشيره (انفطر عودها) اي انشق عمود الصبح (ذر) اي طلع (قرن الغزالة) اي قرن الشمس وهو حاجبها واول ما يبدو منها قال الغوري الغزالة الشمس عند طلوعها يقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت (طمر) اي وثب ومنه يقال للبرغوث طامر (الغزالة) الانثى من ولد الظباء (انهض) اي قم (الصلات) بالكسر جمع صلة وهي العطية والهبة (نستنض) اي نستخرج ونستنجز (استطارت) انتشرت وامتدت (صدوع كبدي) اي شقوقها (الحنين) الانين من الشوق (فوصلت جناحه) اي ساعدته وعاونته (سنيت) اي سهلت (نجاحه) اي حاجته (احرز العين) اي قبض الذهب (اسارير) جمع اسرار جمع سرر كعنب واعناب وهو خط الجبهة اي ضاءت خطوط جبهته (مسرته) اي فرحته (خطا) بالضم والقصر جمع خطوة (النجيب) اي الكريم (وانافثه) اي احادثه واكالمه واصل النفث القاء الريق وغيره من الفم

نظرة الخادع الى المخدوع * وضحك حتى تغرغرت مقلتاه بالدموع * وانشد

يا من تظنى السراب ماء * لما رويت الذى رويت
ما خلت ان يستسر مكرى * وان يخيل الذى عنيت
والله ما برة بعرسى * ولا لى ابن به اكتنيت
وانما لى فنون سحر * ابدعت فيها وما اقتديت
لم يحكها الاصمعى فيما * حكى ولا حاكها الكميت
تخذتها وصلة الى ما * يجنيه كفى متى اشتهيت
ولو تعافيتها لحالت * حالى ولم احو ما حويت
فمهد العذر او فسامح * ان كنت اجرمت او جنيت

ثم انه ودعنى ومضى * واودع قلبى جمر الغضا *

المقامة السادسة المراغيه

روى الحارث بن همام * قال حضرت ديوان النظر بالمراغه * وقد جرى به ذكر البلاغه * فاجمع من حضره من فرسان

(تغرغرت مقلتاه) الغرغرة تردد النفس فى الحلق واستعاره لتردد الدمع فى عينه والمقلة شحمة العين التى تجمع السواد والبياض (تظنى) بمعنى ظن وحسب (السراب) هو ما يظهر للرائى فى الارض المنبسطة وسط النهار من الصيف كأنه ماء وليس بشئ (ماخلت) اى ماظننت وما حسبت (يستسر) اى يخفى (يخيل) من اخال الامر اذا اشتبه واشكل (عنيت) اى قصدت واردت (بعرسى) اى بزوجتى (فنون) اى انواع (ابدعت فيها) اى قلتها من عندى (وما اقتديت) اى لم اتبع فيها احدا (الاصمعى) هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب (حاكها) اى نسجها (الكميت) هو ابن زيد بن خنيس كان شاعرا مجيدا وكان شيعيا والطرماح خارجيا وكان بينهما مصافاة فقيل لهما فى ذلك فقالا اتفقنا على بغض اهل الزمن (تخذتها وصلة) اى اخذتها وسيلة (ولو الخ) يعنى لو تركت احتيالى لتغيرت حالى وقل مالى (فمهد الخ) تمهيد العذر بسطه وقبوله (اجرمت) ان اذنبت لنفسى (او جنيت) او اذنبت لغيرى (الغضا) جمع غضاة شجرة فى عودها صلابة تبقى فيه النار طويلا (ديوان النظر) اى ديوان المكاتبات والمراجعات (بالمراغة) على وزن سحابة موضع باذربيجان من بلاد العجم (فرسان البراعة) البراعة فى الاصل القصبة ويراد بها ههنا القلم وفرسانها مهرة الكتاب

(وارباب البراعة) اى اصحاب الكمال فى الفضل والحذق مصدر برع اذا فاق اقرانه فى العلم (ينقح)
اى يحرر ويهذب (ولا خلف بعد السلف) جمع وواحد لانه مصدر سلف يسلف اذا مضى والخلف من جاء
من بعد (غراء) اى حسناء واضحة (اوفترع) اى يفتض (عذراء) اى بكر والمعنى اوينشى رسالة لم يسبق اليها

البراعه * وارباب البراعة * على انه لم يبق من ينقح الانشاء
ويتصرف فيه كيف شاء * ولا خلف * بعد السلف * من يبتدع
طريقة غراء * اوفترع رسالة عذراء * وان المفلق من كتاب
هذا الاوان * المتمكن من ازمة البيان * كالعيال على
الاوائل * ولو ملك فصاحة سحبان وائل * وكان بالمجلس
كهل جالس فى الحاشية * عند مواقف الحاشيه * فكان
كما شط القوم فى شوطهم * ونثروا العجوة والنجوة من نوطهم *
ينبئ تخازر طرفه * وتشامخ انفه * انه مخرنبق لينباع *
ومجرمز سيمد الباع * ونابض يبرى النبال * ورابض يبغى
النضال * فلما نثلت الكنائن * وفاءت السكائن * وركدت
الزعازع * وكف المنازع * وسكنت الزماجر * وسكت
المزجور والزاجر * اقبل على الجماعة وقال لقد جئتم شيئا
ادا * وجرتم عن القصد جدا * وعظمتم العظام الرفات
وافتتم فى الميل الى من فات * وغمصتم جيلكم الذين فيهم
لكم اللدات * ومعهم انعقدت المودات * انسيتم يا جهابذة

(المفلق) البليغ الذى يأتى بالفلق وهو العجب
(ازمة) جمع زمام (كالعيال) جمع عيل مخفف عيل
(سحبان) شاعر مشهور بالفصاحة والخطابة
(الحاشية) اى طرف المجلس والحاشية الثانية
الخدم والغلمان (شط القوم) بعدوا (شوطهم)
اى غاية جريهم وجمع الشوط اشواط
(نثروا العجوة الخ) العجوة اجود التمر والنجوة
ارداه والنوط جلد يجمع فيه التمر والنثر اصله
طرح مافى الانف والمعنى انهم كانوا اذا تحدثوا
بكلام جيد وردئ (ينبئ تخازر طرفه) اى
يفهم تحديد نظره من الخزر وهو ضيق العين
(وتشامخ انفه) اى تعاظمه وتكبره
(مخرنبق) اى مرخى عينيه ينظر ساكتا
(لينباع) اى ليثب وهو مثل يضرب فى طلب
الفرصة (ومجرمز) منقبض ومجتمع الى ناحية
لداهية يريدها (سيمد الباع) كناية عن الوثبة
(ونابض) من انبض القوس اذا جذب
وترها ثم ارسله لترن (يبرى النبال) اى
ينحت السهام (ورابض) جالس على ركبه
(النضال) مراماة النبال (نثلت الكنائن)
نثلت اى استخرج ما فيها والكنائن جمع كنانة
بالكسر وهى جعاب السهام اى فرغ كلامهم
وجدالهم (وفاءت) رجعت (السكائن)
جمع سكينة مصدر كالسكون (وركدت)
اى سكنت (الزعازع) جمع زعزع وهى
الريح الشديدة الهبوب كناية عن علو أصواتهم (وكف) اى امتنع (الزماجر) جمع زمجرة وهى صوت المغتاظ
(شيئا ادا) اى امرا عظيما عجيبا وداهية (وجرتم) اى ملتم وعدلتم (العظام الرفات) كناية عن الموتى البالية (وافتتم)
الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق اى فتم وتجاوزتم (وغمصتم) اى عبتم وحقرتم (اللدات) بالكسر
جمع لدة وهو القريب فى السن (جهابذة) جمع جهبذ وهو ناقد الدراهم والصراف

(وموابذة) جمع موبذ وموبذان وهو حاكم المجوس فاستعير هنا والتاء فيهما للدلالة على التعريب (طوارف)
جمع طارفة وهي ما استحدثته من المال خلاف التالدة (القرائح) جمع قريحة وهي الفطنة (وبرز) اى فاق وسبق
(الجذع) وهو من دخل في سن ثلاث سنين من الخيل (القارح) وهو من انتهى الى خمس سنين (المهذبة)
اى الخالصة من المعايب (الموشحة) اى المزينة
(والاساجيع) جمع اسجوعة من السجع وهو
المزدوج من الكلام المقفى (انعم) اى امعن
(المطروقة) اى المكدرة يقال ماء مطروق وطرق
اذا خاضت فيه الابل وضربته بارجلها وبولت فيه
(المعقولة) اى المربوطة (الشوارد) اى النوافر
(المأثورة) اى المروية (الصادر) اى الراجع
(والوارد) الذي يأتي المورد (انشا) اى ابتدأ وابتدع
(وشى) اى زين وخلط لونا بلون (حبر)
اى حسن (اسهب) اى اطال الكلام وأبعد فيه
(اذهب) اى اتى بمعنى مثل الذهب او اذهب العقول
(اوجز) اى اختصر (ان بده) اى ان اجاب
على البديهة (شده) حير العقول (اخترع)
اى ابتدأ (خرع) اى افزع (ناظورة الديوان)
اى عظيمهم والمنظور اليه فيهم وكذلك النظيرة
والنظورة والناظر (وعين الخ) اى امجدهم
(قارع) اى ضارب (الصفاة) بالفتح الصخرة
الملساء يقال قرع صفاته اذا انتقصه وعابه
(وقريع الخ) القريع السيد والمعنى
ومن هو المنفرد بهذه الصفات (قرن مجالك الخ)
القرن بالكسر من يقاومك في علم او قتال والمجال
موضع المقاتلة والقرين المماثل والجدال المجادلة
(فرض) امر من راض الفرس اذا ذلله
(نجيبا) اى كريما (البغاث) مثلث الباء
ضعاف الطير واحده بغاثة (لا يستنسر)
اى لا يتشبه بالنسر او لا يعود نسرا (القضة) بفتح القاف صغار الحصى (استهدف) اى صار هدفا
(للنضال) اى لرمى السهام (الداء العضال) وهو عسر الازالة (استثار) اى استخرج (نقع الامتحان)
النقع الغبار (فلم يقذ) قذيت عينه وقع فيها القذى اى لم تصب عينه بقذى الامتهان وهو الاحتقار (عرضك)
بكسر العين هو محل المدح والذم من الشخص والنصاحة والنصيحة بمعنى

النقد * وموابذة الحلي والعقد * ما برزته طوارف القرائح *
وبرز فيه الجذع على القارح * من العبارات المهذبه *
والاستعارات المستعذبه * والرسائل الموشحه * والاساجيع
المستملحة * وهل للقدماء اذا انعم النظر من خضر غير المعاني
المطروقة الموارد * المعقولة الشوارد * المأثورة عنهم لتقادم
الموالد * لا لتقدم الصادر على الوارد * واني لاعرف الآن من
اذا انشا وشى * واذا عبر حبر * وان اسهب اذهب * واذا اوجز
اعجز * وان بده شده * ومتى اخترع خرع * فقال له ناظورة
الديوان * وعين اولئك الاعيان * من قارع هذه الصفاة *
وقريع هذه الصفات * فقال انه قرن مجالك * وقرين جدالك *
واذا شئت ذاك فرض نجيبا * وادع مجيبا * لترى عجيبا *
فقال له يا هذا ان البغاث بارضنا لا يستنسر * والتمييز عندنا بين
الفضة والقضة متيسر * وقل من استهدف للنضال * فخلص
من الداء العضال * او استثار نقع الامتحان * فلم يقذ بالامتهان *
فلا تعرض عرضك للمفاضح * ولا تعرض عن نصاحة الناصح *

فقال

(كل امرئ الخ) هو مثل يضرب للعارف بقدر نفسه الواثق بما عنده والقدح بالكسر السهم والوسم العلامة (وسيتفرى) اى وسينكشف وينشق عن الصبح (فتناجت) اى تشاورت (يسبر به) اى يختبر به (قليبه) القليب في الاصل البئر قبل ان يطوى (ويعمد) اى يقصد (ذروه) اى اتركوه (حصتى) اى نصيبى (لارميه الخ) اراد ما يختبره ويمتحنه به من الاقتراح الذى اقترحه عليه (عضلة) اى عسيرة الانحلال (محك) بكسر الميم حجر النقاد والمنتقد والانتقاد بمعنى (الزعامة) اى السيادة والكفالة (ابا نعامة) كنية القطرى بن الفجاءة الخارجى وكان فقيها شاعرا ذا فطنة وذكاء خرج فى ايام مصعب بن الزبير (اوالى) اى اصادق (الوالى) الامير (وارقح حالى) اصل الترقيح اصلاح المال (بالبيان الحالى) اى بالفصاحة (تقويم أودى) اى تعديل عوجى (بسعة ذات يدى) اى بكثرة مالى (عددى) اهلى وذوى قرابتى (حاذى) اى ظهرى وكنى بثقله عن كثرة عياله (ونفد رذاذى) اى فنى زادى واصل الرذاذ المطر الضعيف (اممته) اى قصدته (من ارجائى) اى من نواحى جمع رجا بالقصر (روائى) اى حسن منظرى (واروائى) من الرى (فهش) اى اهتز وفرح (للوفادة) اى للورود على الامير (وراح) الاولى بمعنى ارتاح كما يوجد فى بعض النسخ والثانية مقابل الغدو (المراح) الاول بالفتح مفعل بمعنى الرواح نقيض الغدو والثانى بالضم وهو المأوى والثالث بالكسر وهو شدة الفرح والنشاط والكاهل الظهر (ازمعت) اى عزمت (ازودك بتاتا) اى اعطيك زادا وكما يطلق البتات على الزاد يطلق على الجهاز ومتاع البيت ايضا (شتاتا) مصدر شت اذا تفرق (اوتنشئ لى) أو بمعنى الى ان (يعمها النقط) اى حروفها معجمة (لم يعجمن) بمعنى مهملة لا نقط بها (استأنيت) اى انتظرت واستمهلت من الاناة بالفتح وهى الرفق والتؤدة يقال استأنيت فلانا اى لم اعجله (فما حار) اى فما عاد ومنه المحاورة وهى مراجعة الكلام

فقال كل امرئ اعرف بوسم قدحه * وسيتفرى الليل عن صبحه * فتناجت الجماعة فيما يسبر به قليبه * ويعمد فيه تقليبه * فقال احدهم ذروه فى حصتى * لارميه بحجر قصتى * فانها عضلة العقد * ومحك المنتقد * فقلدوه فى هذا الامر الزعامه * تقليد الخوارج ابا نعامه * فاقبل على الكهل وقال اعلم انى اوالى * هذا الوالى * وارقح حالى * بالبيان الحالى * وكنت استعين على تقويم اودى * فى بلدى * بسعة ذات يدى * مع قلة عددى * فلما ثقل حاذى * ونفد رذاذى * اممته من ارجائى برجائى * ودعوته لاعادة روائى * واروائى * فهش للوفادة وراح * وغدا بالافادة وراح * فلما استأذنته فى المراح * الى المراح * على كاهل المراح * قال قد ازمعت الا ازودك بتاتا * ولا اجمع لك شتاتا * او تنشئ لى امام ارتحالك * رسالة تودعها شرح حالك * حروف احدى كلمتيها يعمها النقط * وحروف الاخرى لم يعجمن قط * وقد استأنيت بيانى حولا * فما حار قولا * ونبهت فكرى

(سنة) بالفتح الحول وبالكسر اول النوم (بقاطبة) اى بجميع (الكتاب) جمع كاتب (قطب وتاب) اى عبس وجهه ورجع (صدعت) اى كشفت عن ما انت عليه (بآية) اى بعلامة تدل على وصفك (استسعيت الخ) اى طلبت السعى من فرس كثير الجرى مستعار من اليعبوب وهو النهر الشديد الجرى (واستسقيت الخ) اى طلبت السقى من اسكوب وهو الماء الجارى او السحاب الممطر (باريها) ناحتها وصانعها اى فوضت الامر الى من يحسنه (ريثما) اى قدر ما (استجم قريحته) اى جمعها اوطلب استراحتها (واستدر لقحته) اللقحة الناقة ذات الدر وهو اللبن واستدرها طلب لبنها وهو كناية عن استحضار تنظيم الرسالة (ألق دواتك) اى اصلح الدواة ومدادها (أداتك) اى قلمك (الكرم) مبتدأ خبره قوله يزين وقوله ثبت الله الخ جملة دعائية معترضة بين المبتدأ والخبر وكذا ما بعده يعنى ان الكرم يزين صاحبه ويحسنه واللؤم وهو ضد الكرم يشين صاحبه ويقبحه (الاروع) الماجد الجميل الذى يروعك جماله (يثيب) اى يجازى (المعور) هو قبيح الفعل من العوار وهو العيب (يخيب) من الخيبة مقابل الفلاح (الحلاحل) بالضم السيد الركين الرزين (الماحل) الواشى المكار من محل به اذا وشى به ومكر (يخيف) اى يفزع (السمح) الجواد (المحك) البخيل اللجوج (يقذى) اى يكدر ويحزن (المطال) بالكسر والمطل عدم وفاء الدين ومدافعة الدائن (يشجى) اى يحزن ويغص (يقى) يكف (ينقى) اى يطهر (الالطاط) ستر الحق وكتمانه من ألط الشئ اذا ستره (يخزى) اى يفضح (اطراح الخ) اى ترك وابعاد المحترم ضلال (ومحرمة الخ) اى حرمان طلاب الآمال بغى وظلم (ضن) اى بخل الضنة بالكسر البخل والغبن محركة ضعف الرأى ورجل غبين ضعيفه والغبن بالسكون الخسران فى البيع فهو مغبون (ولاخزن) اى جمع المال وخزنه (راحه) الراح جمع راحة وهى بطن الكف وقبضها كناية عن البخل وهو لا يجتمع مع التقوى ومافتئ اى ما زال (يفي) من الوفاء (وآراؤك) جمع رأى

سنة * فما ازداد الاسنة * واستعنت بقاطبة الكتاب *
فكل منهم قطب وتاب * فان كنت صدعت عن وصفك
باليقين * فأت بآية ان كنت من الصادقين * فقال له
لقد استسعيت يعبوبا * واستسقيت اسكوبا * واعطيت
القوس باريها * واسكنت الدار بانيها * ثم فكر ريثما استجم
قريحته * واستدر لقحته * وقال ألق دواتك
واقرب * وخذ اداتك واكتب
الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين * واللؤم غض الدهر
جفن حسودك يشين * والاروع يثيب * والمعور يخيب *
والحلاحل يضيف * والماحل يخيف * والسمح يغذى *
والمحك يقذى * والعطاء ينجى * والمطال يشجى * والدعاء يقي *
والمدح ينقي * والحر يجزى * والالطاط يخزى * واطراح
ذى الحرمة غى * ومحرمة بنى الامال بغى * وماضن الاغبين
* ولاغبن الاضنين * ولاخزن الاشقي * ولاقبض راحه
تقى * ومافتئ وعدك يفى * وآراؤك تشفى * وهلالك

يضى * وحلمك يغضي * وآلاؤك تغني * واعداؤك تثني *
وحسامك يفني * وسوددك يقني * ومواصلك يجتني *
ومادحك يقتني * وسماحك يغيث * وسماؤك تغيث *
ودرك يفيض * وردك يغيض * ومؤملك شيخ حكاه
فئ * ولم يبق له شئ * امك بظن حرصه يثب * ومدحك
بنخب مهورها تجب * ومرامه يخف * واواصره تشف
* واطراؤه يجتذب * وملامه يجتنب * ووراءه ضفف *
مسهم شظف * وحصهم جنف * وعمهم قشف * وهو
فى دمع يجيب * ووله يذيب * وهم تضيف * وكمد نيف *
لأمول خيب * واهمال شيب * وعدو نيب * وهدو
تغيب * ولم يزغ وده فيغضب * ولاخبث عوده فيقضب
* ولانفث صدره فينفض * ولانشز وصله فيبغض
* ومايقتضى كرمك نبذ حرمه * فبيض امله بتخفيف
المه * ينث حمدك بين عالمه * بقيت لاماطة شجب
* واعطاء نشب * ومداواة شجن * ومراعاة يفن *

(يضئ) من اضاء بمعنى استنار (يغضى) اى يتغافل واصله من اغضاء الجفن (وآلاؤك) اى نعمك (تثنى) من الثناء وهو الشكر (حسامك) سيفك (سوددك) شرفك وسيادتك (يجتنى) اى يجنى ثمار اياديك (يقتنى) من القنية وهى رأس المال (يغيث) بالضم يزيل الكرب (تغيث) بالفتح اى تاتى بغيث وهو المطر (ودرك) اى خيرك (يفيض) اى يسيل (وردك يغيض) اى ينقص (مؤملك) راجيك (حكاه فئ) اى اشبهه ظل بعد الزوال (أمك) قصدك (يثب) اى يقفز من النشاط (بنخب) اى بتحف من القصائد المختارة (اواصره) اى وسائله (تشف) اى تفضل من الشف وهو الزيادة (اطراؤه) الاطراء المبالغة فى المدح (يجتذب) يجره الانسان لنفسه (ملامه) لومه (ضفف) بالتحريك كثرة العيال وسوء الحال (شظف) سوء العيش وغلظه من شظفت يده اذا خشنت (وحصهم) من حصت البيضة رأسه اذا اذهبت شعره والجنف الجور والقشف الخشونة واليبس من شدة العيش (دمع يجيب) اى يسيل (ووله) ذهاب عقل (تضيف) اى نزل ومال (كمد) حزن مكتوم (نيف) بتشديد الياء بمعنى زاد (خيب) بمعنى لم يصادف (شيب) من الشيب (نيب) اى حدث أنيابه وعض بها (وهدو) سكون (تغيب) بمعنى غاب (لم يزغ وده) اى لم يمل مودته (عوده) اى اصله (فيقضب) اى فيقطع (نفث صدره) اى صدر عنه نفثة وهى فى الاصل البصقة من الدم واراد بها الكلام السيئ وفى المثل لابد للمصدور من ان ينفث (فينفض) اى فيبعد (ولانشز) من نشزت المرأة نشوزا اذا استعصت (يقتضى) اى يوجب (نبذ) اى طرح (حرمه) من الاحترام (فبيض امله) اى فحسن رجاءه (ينث حمدك) اى ينشر مدحك (عالمه) اى اهله ورهطه (لاماطة شجب) اى لازالة هلاك وحزن * والنشب المال * والشجن الحزن والحاجة * واليفن الشيخ الفانى

(بخفض) راحة وسعة ولين عيش (غض) اى طرى (ماغشى مهد) اى ما آتى منزل *

موصول بخفض * وسرور غض * ماغشى مهد غنى *
او خشى وهم غبى * والسلام * فلما فرغ من املاء رسالته *
وجلى فى هيجاء البلاغة عن بسالته * ارضته الجماعة فعلا
وقولا * واوسعته حفاوة وطولا * ثم سئل من اى
الشعوب نجاره * وفى اى الشعاب وجاره * فقال

غسان اسرتى الصميمه ... وسروج تربتى القديمه
فالبيت مثل الشمس اشـ ... ـراقا ومنزلة جسيمه
والربع كالفردوس مطـ ... ـيبة ومنزهة وقيمه
واها لعيش كان لى ... فيها ولذات عميمه
ايام اسحب مطرفى ... فى روضها ماضى العزيمه
اختال فى برد الشبا ... ب واجتلى النعم الوسيمه
لا اتقى نوب الزما ... ن ولا حوادثه الملمه
فلو ان كربا متلف ... لتلفت من كربى المقيمه
او يفتدى عيش مضى ... لفديته مهجتى الكريمه
فالموت خير للفتى ... من عيشه عيش البهيمه

والوهم الغلط والسهو (وجلى) اى كشف
وبين * والهيجاء الحرب * والبسالة الشجاعة
(فعلا وقولا) اى عطاء وثناء (واوسعته) اكثرته
(حفاوة) اكراما وعطفا * والطول الفضل
وتطول عليه تفضل وانعم (الشعوب) جمع
شعب بالفتح وهو الطبقة الاولى من الطبقات
الست وهى الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن
ثم الفخذ ثم الفصيلة الاصل والحسب (الشعاب)
جمع شعب بالكسر وهو ماانفرج بين الجبلين *
والوجار سرب الضبع ومأواه كأنه يسأله
عن اصله وعن مقامه (غسان) اسم قبيلة معروفة
(اسرتى) اى قومى ورهطى (الصميمة) اى
الخالصة الاصيلة (سروج) اسم بلده تربتى
اى منشأى (فالبيت) اى بيت الشرف (جسيمة)
اى عظيمة (والربع) المنزل (كالفردوس)
وهى الجنان والبستان (مطيبة) اى تطيب به
النفس (ومنزهة) اى طهارة (وقيمة) علو قدر
(واها) كلمة بمعنى ما احسنه (عميمة) اى عامة كثيرة
(اسحب مطرفى) اى اجر ردائى (روضها)
الروض بقاع فيها نباتات من رياحين وازهار
وغيرها (ماضى العزيمة) العزيمة الماضية التى
ليس فيها تردد (اختال) اى اتبختر فى مشيتى
(فى برد الشباب) اى فى ايام شبيبتى (واجتلى)
اى انظر (الوسيمة) اى الجميلة (نوب الزمان)
حوادثه ومصائبه (الملمة) اى التى تاتى
بما يلام عليه

(تقتاده) اى تجره (برة الصفار) البرة بضم الباء حلقة من صفر تجعل فى انف البعير يجر بها فاذا كانت من شعر فهى خزام وان كانت من خشب فهى خشاش والصغار بالفتح الذل اى يجره الذل (العظيمة) الخطب

تقتاده برة الصغار الى العظيمة والهضيمه

ويرى السباع تنوشها ايدى الضباع المستضيمه

والذنب للايام لو لا شؤمها لم تذب شيمه

ولو استقامت كانت الاحوال فيها مستقيمه

ثم ان خبره نما الى الوالى * فملا فاه باللآلى * وسامه ان ينضوى الى احشائه * ويلى ديوان انشائه * فاحسبه الحباء * وظلفه عن الولاية الاباء * (قال الراوى) وكنت عرفت عود شجرته * قبل ايناع ثمرته * وكدت انبه على علو قدره * قبل استنارة بدره * فاوحى الى بايماض جفنه * ان لا اجرد عضبه من جفنه * فلما خرج بطين الخرج * وفصل فائزا بالفلج * شيعته قاضيا حق الرعايه * ولاحياله على رفض الولايه * فاعرض متبسما * وانشد مترنما

لجوب البلاد مع المتربه احب الى من المرتبه

لان الولاة لهم نبوة ومعتبة يالها معتبه

وما فيهم من يرب الصنيع ولا من يشيد ما رتبه

الشديد (والهضيمة) الظلم مصدر كالشتيمة (تنوشها) اى تتناولها وترفعها (المستضيمة) الجائرة والمضامة واراد بالسباع الكرام وبالضباع اللئام (لم تذب) اى لم ترفع (شيمة) هى الخصلة الحميدة والخلق (نما) اى وصل وارتفع (فاه) اى فمه (باللآلى) جمع لؤلؤة والمعنى اجزل عطاءه (وسامه) اى وسأله وكلفه (ينضوى) اى ينضم (احشائه) اراد بالاحشاء العيال والخدم (انشائه) اى كتابة الانشاء (فاحسبه الحباء) اى كفاه العطاء حتى قال حسبى حسبى (وظلفه) اى صرفه ومنعه (الاباء) الامتناع والانفة (ايناع ثمرته) اينعت الثمرة اذا ادركت ونضجت (وكدت انبه الخ) اى قاربت اخبر عن مقداره واعرف عنه قبل وضوح وجهه وظهور امره (فاوحى) اى فأومأ (بايماض جفنه) اى باشارة خفيفة من جفنه (ان لا اجرد الخ) اى بان لا ابوح بسره ولا افوه بذكره والعضب السيف والجفن الثانى هو غمد السيف فاستعاره للمذكر (بطين الخرج) اى ممتلئ بطن خرجه يقال رجل مبطن اذا كان خميص البطن وبطين اذا كان عظيمه والمبطون عليل البطن والبطن بكسر الطاء المنهوم والمبطان عظيم البطن من كثرة الاكل (وفصل) اى خرج ورجع (بالفلج) وهو الظفر (شيعته) اى خرجت معه لاودعه (قاضيا) اى مؤديا (الرعاية) الصحبة (لاحيا) اى لائما (رفض الولاية) اى ترك الانضمام اليها (مترنما) اى مرجعا صوته (لجوب البلاد الخ) اى لقطع فيافى البلاد مع الفقر احسن لى من المنزلة فى الولاية (نبوة) اى رفعة وسطوة (ومعتبة) اى موجدة وهى الغضب (يالها) اى ما اعظمها (يرب الصنيع) اى يحفظ المعروف والاحسان (يشيد) اى ويرفع

(يخدعنك) اي يغرك (لموع) لمعان (السراب) هو ما يظهر للرائي في الارض المتسعة ايام الصيف كالماء من بعيد وليس بشيء (اذا ما اشتبه) اي اذا اشكل وما زائدة (حالم) هو من يرى الحلم في النوم (الروع) الفزع (انتبه) استيقظ من نومه (ازمعت) اي عزمت (الشخوص) الرحلة والذهاب (برقعيد) قصبة في ديار ربيعة فوق الموصل ودون نصيبين (شمت) اي نظرت (برق عيد) اي هلال عيد (الرحلة) الارتحال (واشهد) اي الى ان احضر (يوم الزينه) اي يوم العيد (اظل) اقبل ودنا وحقيقته ألقى ظله (بفرضه ونفله) الفرض صدقة الفطر والنفل صلاة العيد (وأجلب) اي جمع (ورجله) بفتح فسكون جمع راجل وهو الماشي على رجليه (برزت) خرجت (للتعييد) اي لصلاة العيد (التأم) اي اتصل (بالكظم) اي بضيق النفس واصله من كظم الغيظ حبسه (شملتين) تثنية شملة وهي كساء من صوف اسود يشتمل به (محجوب الخ) اي مغطى العينين (واعتضد) اي جعل تحت عضده (شبه المخلاة) اي شيئا يشبه المخلاة (واستقاد) اي وانقاد (كالسعلاة) السعلاة اخبث الغيلان وهي كثيرة التلون (متهافت) اي متساقط من تهافت البعوض سقط في النار (وحيى) اي وسلم تسليم (خافت) ضعيف الصوت يقال خفت الرجل اذا انقطع كلامه وسقط (اجال) اي ادار (خمسه) اي اصابعه الخمس (وعائه) وهو الشبيه بالمخلاة (الاصباغ) جمع صبغ وصبغة وهو ما يصبغ به (اوان الفراغ) اي وقت الفضاء (الحيزبون) اي المسنة الماكرة

فلا يخدعنك لموع السراب ولا تأت امرا اذا ما اشتبه
فكم حالم سره حلمه وادركه الروع لما انتبه

﴿ المقامة السابعة البرقعيدية ﴾

حكى الحارث بن همام * قال ازمعت الشخوص من برقعيد * وقد شمت برق عيد * فكرهت الرحلة عن تلك المدينه * او اشهد بها يوم الزينه * فلما اظل بفرضه ونفله * واجلب بخيله ورجله * اتبعت السنة في لبس الجديد * وبرزت مع من برز للتعييد * وحين التأم جمع المصلى وانتظم * واخذ الزحام بالكظم * طلع شيخ في شملتين * محجوب المقلتين * وقد اعتضد شبه المخلاه * واستقاد لعجوز كالسعلاه * فوقف وقفة متهافت * وحيى تحية خافت * ولما فرغ من دعائه * اجال خمسه في وعائه * فابرز منه رقاعا قد كتبن بالوان الاصباغ * في اوان الفراغ * فناولهن عجوزه الحيزبون *

﴿ وامرها ﴾

(تتوسم) اى تتفرس (الزبون) بالفتح اى الكريم الغنى (آنست) احست وعلمت والندى بمعنى العطاء (القت) اى طرحت (فأتاح) اى فقدر لى القدر (المعتوب) المسخوط عليه المشكو منه (موقوذا) اى مضرورا وقذه

وامرها بان تتوسم الزبون * فمن آنست ندى يديه * القت ورقة منهن لديه * فأتاح لى القدر المعتوب * رقعة فيها مكتوب

لقد أصبحت موقوذا   بأوجاع وأوجال
وممنوا بمختال   ومحتال ومغتال
وخوان من الاخوا   ن قال لى لاقلالى
واعمال من العما   ل فى تضليع اعمالى
فكم اصلى بأذحال   وامحال وترحال
وكم أخطر فى بال   ولا اخطر فى بال
فليت الدهر لما جا   ر اطفالى اطفالى
فلولا ان اشبالى   اغلالى واعلالى
لما جهزت آمالى   الى آل ولا والى
ولا جررت اذيالى   على مسحب اذلالى
فمحرابى احرى بى   واسمالى اسمى لى
فهل حر يرى تخفيـ   ـف اثقالى بمثقال

ضرب به حتى اشفى على الهلاك والموقوذ المرمى بالحجر ونحوه مما لاحد له (اوجال) جمع وجل بالتحريك وهو الخوف (ممنوا) مبتلى (بمختال) متكبر (ومحتال) ذى حيل من الحيلة (ومغتال) مهلك والمغتال القاتل غيلة وهى ان يخدعه فيذهب به الى موضع خال فيقتله (خوان) كثير الخيانة (قال) مبغض (لاقلالى) اى افقرى (واعمال) من اعملت الرمح اذا طعنت به (العمال) اى الولاة (تضليع) اى اعوجاج من الضلع بفتح اللام وهو الميل (اعمالى) اى افعالى (بأذحال) جمع ذحل وهو الحقد (وامحال) بالكسر كناية عن الفقر او بالفتح جمع محل وهو القحط (وترحال) اى سفر (اخطر فى بال) الاول بكسر الطاء اى امشى فى ثوب بال اى خلق والثانى بضم الطاء اى اجول واتحرك فى بال اى فكر (اطفالى اطفالى) الاول من اطفأ النار اذا اخمدها وقلب الهمزة للازدواج والثانى جمع طفل اى امات لاجلى اولادى (اشبالى) اى اولادى جمع شبل بالكسر فى الاصل ولد الاسد (اغلالى) بالمعجمة جمع الغل بالضم وهو مايوضع فى العنق (واعلالى) جمع علل بالكسر جمع علة (جهزت) اى هيأت (آمالى) جمع امل (الى آل) اى الى اهل وذى قرابة (ولا والى) اى ولا صاحب ولاية من الولاة (جررت) اى سحبت (اذيالى) جمع ذيل وهو ماوصل الى الارض من الثوب (مسحب اذلالى) اى محل ذلى (فمحرابى) المحراب اشرف مكان فى المسجد يريد به مقامه (احرى بى) اى اليق واولى بى (واسمالى) جمع سمل بالتحريك وهو الثوب الخلق (اسمى لى) اى اعلى وارفع من السمو وهو العلو (اثقالى) اى همومى وكروبى (بمثقال) من الذهب

(بلبالى) اى قلبى اوحزنى (بسربال) هو القميص (وسروال) واحد السراويل ويؤنث قال* عليه من اللوم سروالة (استعرضت) اى عرضتها على وقرأتها (حلة الابيات) الحلة واحدة الحلل وهى برود اليمن فاستعارها للابيات (تقت) اى اشتقت (ملحمها)

ويطفى حر بلبالى بسربال وسروال

(قال الحارث بن همام) فلما استعرضت حلة الابيات تقت الى معرفة ملحمها * وراقم علمها * فناجانى الفكر بان الوصلة اليه العجوز * وافتانى بان حلوان المعرف يجوز * فرصدتها وهى تستقرى الصفوف صفا صفا * وتستوكف الاكف كفا كفا * وما ان ينجع لها عناء * ولا يرشح على يدها اناء * فلما اكدى استعطافها * وكدها مطافها * عاذت بالاسترجاع * ومالت الى ارجاع الرقاع * وانساها الشيطان ذكر رقعتى * فلم تعج الى بقعتى * وآبت الى الشيخ باكية للحرمان * شاكية تحامل الزمان * فقال انا لله * وافوض امرى الى الله * ولا حول ولا قوة الا بالله * ثم انشد

لم يبق صاف ولا مصاف * ولا معين ولا معين

وفى المساوى بدا التساوى * فلا امين ولا ثمين

ثم قال لها منى النفس وعديها * واجمعى الرقاع وعديها *

* فقالت *

اى ناظمها اوالملحم فى الاصل الناسج (وراقم علمها) اى ناقش خطها (وافتانى) اى انبأنى واعلمنى (حلوان المعرف) الحلوان فى الاصل ما يعطى للكاهن وقد نهى عنه النبى عليه السلام واما حلوان المعرف فجائز (فرصدتها) اى رقبتها وانتظرتها (تستقرى) اى تتبع (صفا صفا) اى صفا بعد صف (تستوكف) اى تطلب الوكف وهو ما يسيل سيلا خفيفا وهو كناية عن قليل العطاء (ينجع) اى يقضى يقال نجحت الحاجة اذا انقضت (عناء) بالفتح اى تعب وكد (اكدى) اى خاب وانقطع (استعطافها) اى طلبها العاطفة وهى الرحمة (وكدها) اى اتعبها (مطافها) اى طوافها (عاذت) اى تعوذت ولجأت (بالاسترجاع) وهو قول انا لله وانا اليه راجعون (ارجاع الرقاع) اى اعادتها وردها الى الشيخ (فلم تعج) اى فلم تمل ولم ترجع (بقعتى) اى مكانى (آبت) رجعت (تحامل الزمان) اى جوره يقال تحامل على فلان اى جار ولم يعدل (صاف) خالص الود (مصاف) اى مخلص صادق فى وده (معين) بالفتح هو فى الاصل الماء الجارى على وجه الارض يريد به القرين الكريم والمعين بالضم الذى يعينه من الاعانة (المساوى) المعايب والقبائح ضد المحاسن (بدا التساوى) اى ظهر التماثل (امين) من الامانة اى ثقة (ثمين) اى غالى الثمن اراد به رفيع القدر (منى النفس) بفتح الميم امر من التمنية (وعديها) امر من الوعد

(لما استعدتها) استرجعتها (الضياع) الذهاب (غالت) اهلكت والمعنى انها اخذت من حيث لا ادرى (تعسا) اى هلاكا يقال تعس تعسا اذا عثر وسقط (يالكاع) يا لئيمة (القنص) الصيد والحبالة الشرك

فقالت لقد عددتها * لما استعدتها * فوجدت يد الضياع * قد غالت احدى الرقاع * فقال تعسا لك يالكاع * أتحرم ويحك القنص والحباله * والقبس والذباله * انها لضغث على اباله * فانصاعت تقتص مدرجها * وتنشد مدرجها * فلما دانتني قرنت بالرقعه * درهما وقطعه * وقلت لها ان رغبت فى المشوف المعلم * واشرت الى الدرهم * فبوحى بالسر المبهم * وان ابيت ان تشرحى * فخذى القطعة واسرحى * فمالت الى استخلاص البدر التم * والابلج الهم * وقالت دع جدالك * وسل عما بدالك * فاستطلعتها طلع الشيخ وبلدته * والشعر وناسج بردته * فقالت ان الشيخ من اهل سروج * وهو الذى وشى الشعر المنسوج * ثم خطفت الدرهم خطفة الباشق * ومرقت مروق السهم الراشق * فخالج قلبى ان ابازيد هو المشار اليه * وتأجج كربى لمصابه بناظريه * وآثرت ان افاجيه واناجيه * لاتجم عود

(والقبس) شعلة النار (الذباله) الفتيلة (الضغث) الحزمة الصغيرة من الحشيش والابالة الحزمة الكبيرة من الحطب (فانصاعت) رجعت بسرعة (تقتص) تتبع (مدرجها) طريقها (وتنشد) تطلب (مدرجها) كتابها المطوى وهو رقعتها (دانتنى) قربت منى (قطعة) اصل القطعه القبضة من الحشيش المختلط يابسه باخضره ولعله اراد قراضة من ذهب اوفضة (المشوف) المجلو المصقول (المعلم) المكتوب عليه وهو اسم للدينار والدرهم

قال عنترة العبسى شعر

* ولقد شربت من المدامة بعدما *
ركد الهواجر بالمشوف المعلم *

(فبوحى) أعلنى وأظهرى (المبهم) المغلق (تشرحى) تبينى (واسرحى) اذهبى (البدر التم) قال الخليل التم التام والابلج خلاف الاقرن والمراد الدرهم (الهم) اصله الشيخ الفانى ووصف به الدرهم لقدمه (دع جدالك) اترك المماراة (بدالك) اى ظهر لك (فاستطلعتها) استخبرتها (طلع الشيخ) خبره (ناسج) حائك (بردته) البردة كساء اسود مربع والمراد الشعر وشاعره (سروج) اسم بلد قرب حران (وشى) زين (المنسوج) المنظوم (خطفت) استلبت (الباشق) طير من الجوارح يسكن العراق (ومرقت) نفذت (الراشق) المصيب

(فخالج قلبى) اى وقع فى نفسى (تأجج) تلهب (كربى) حزنى (بناظريه) الناظر هو السواد الاصغر الذى فيه انسان العين (آثرت) اخترت (افاجيه) اتيه فجأة (واناجيه) اكلمه بسكون الياء فيهما بخط الحريرى (لاتجم) اختبر

(فراستي) فطنتي ومنه عجمت العود عضضته لاعرف رخاوته من صلابته فاستعير للتجربة (وعفت) كرهت
(يتأذى) يتضرر (لوم) عتاب (فسدكت) اى لزمت وتمكنت واقمت (قيد عياني) اى صرت
الاحظه ولم يفارقه نظري (حقت) اى وجبت (الوثبة) القيام (فحففت اليه) اى اسرعت الخفوف
اليه وفى نسخة فحققت النظر اليه (وتوسمته)

فراستي فيه * وما كنت لاصل اليه الا بتخطي رقاب الجمع *
المنهي عنه في الشرع * وعفت ان يتأذى بي قوم *
او يسري الي لوم * فسدكت بمكاني * وجعلت شخصه
قيد عياني * الى ان انقضت الخطبة * وحقت الوثبة *
فحففت اليه * وتوسمته على التحام جفنيه * فاذا المعيتي
المعية ابن عباس * وفراستي فراسة اياس * فعرفته
حينئذ شخصي * وآثرته باحد قمصي * واهبت به الى قرصي *
فهش لعارفتي وعرفاني * ولبى دعوة رغفاني * وانطلق
ويدي زمامه * وظلي امامه * والعجوز ثالثة الاثافي *
والرقيب الذي لا يخفى عليه خافي * فلما استحلس وكنتي *
واحضرته عجالة مكنتي * قال لي يا حارث * امعنا ثالث *
فقلت ليس الا العجوز * قال مادونها ستر محجوز * ثم فتح
كريمتيه * ورأرأ بتوأمتيه * فاذا سراجا وجهه يقدان *
كأنهما الفرقدان * فابتهجت بسلامة بصره * وعجبت من
غرائب سيره * ولم يلقني قرار * ولا طاوعني اصطبار *

تعرفته (التحام) اى التقاء جفنيه والتصاقهما
(المعيتي) فطنتي وذكائي والالمعي الذكي
الصادق الحدس وابن عباس رضي الله عنهما
كان معروفا بالفطنة والاصابة في الحدس وكان
يقال له حبر الامة (اياس) هو ابن معاوية
ابن قرة المزني المضروب به المثل في الذكاء
ولي قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز وقيل
لعبد الملك بن مروان (وآثرته) اى خصصته
وفضلته (باحد قمصي) اى اعطيته اياه
(واهبت به) دعوته (الى قرصي) اى رغيفي
(فهش) سر وفرح (لعارفتي) عطيتي
(وعرفاني) معرفتي اياه (ولبى) اجاب من غير
تلبث وتوقف (زمامه) قياده اى لانقاد له
(امامه) متقدم عليه (والعجوز ثالثة الاثافي)
يحتمل ان يراد به مجرد العدد ويحتمل انه اراد
انها داهية كما هو المثل المضروب لانه
يقال رماه الله بثالثة الاثافي اى بداهية
عظيمة * واصله ان الواقد يأتي لخف الجبل
فينصب لقدره اثفيتين ويجعل الجبل الثالثة وحينئذ
فمعنى رماه الله بثالثة الاثافي اى بالجبل (والرقيب
الخ) عطف على ثالثة واراد به انه لا ثالث لهما
الا العجوز المطلعة على حقيقة الامر وباطنه بدليل
قوله بعد مادونها ستر محجوز (استحلس وكنتي)
اى جلس في بيتي واصل الاستحلاس اللزوم
ومنه الحديث كن حلس بيتك اى الزمه
والوكنة البيت وتطلق على الوكر كما في قوله * وقد اغتدي والطير في وكناتها (عجالة) هي ما يعجل قبل
الطعام للضيف (مكنتي) قدرتي (محجوز) اى ممنوع ومحجوب (كريمتيه) عينيه (رأرأ) حدد النظر
وحرك عينيه وادارهما (سراجا وجهه) اى عيناه (يقدان) اى يضيئان (الفرقدان) كوكبان عند القطب
(فابتهجت) فرحت (يلقني) لاقه والاقه لصق به (قرار) اى سكون (طاوعني) وافقني (اصطبار) صبر

﴿ حتى ﴾

(مادعاك) الجأك (التعامى) التشبه بالاعمى (المعامى) الاراضى التى لاعمارة فيها والمناهل التى لاعلم بها (وجوبك الموامى) اى وقطعك القفار الواسعة (وايغالك فى المرامى) جولك وسيرك السريع فى المذاهب البعيدة

حتى سألته مادعاك الى التعامى * مع سيرك فى المعامى * وجوبك الموامى * وايغالك فى المرامى * فتظاهر بالكنه * وتشاغل باللهنه * حتى اذا قضى وطره * أثار الى نظره * وانشد

ولما تعامى الدهر وهوابو الورى
عن الرشد فى انحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل انى اخوعمى
ولاغروان يحذوالفتى حذووالده

ثم قال لى انهض الى المخدع فأتنى بغسول يروق الطرف * وينقى الكف * وينعم البشره * ويعطر النكهه * ويشد اللثه * ويقوى المعده * وليكن نظيف الظرف * اريج العرف * فتى الدق * ناعم السحق * يحسبه اللامس ذرورا * ويخاله الناشق كافورا * واقرن به خلالة نقية الاصل * محبوبة الوصل * انيقة الشكل * مدعاة الى الاكل * لها نحافة الصب * وصقالة

(فتظاهر بالكنة) اظهر ان به عقدة فى لسانه يعنى انه انقطع عن الكلام كأن به ذلك (اللهنة) مايتعجله الرجل قبل الطعام (وطره) حاجته (اثار) احد نظره (تعامى الخ) اى تظاهر بالعمى وتنحى عن طريق الرشاد (ابوالورى) الخالق قيل للدهر ابو الورى لان الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم (انحائه) اعراضه وطرقه (اخوعمى) اى اعمى (ولاغرو) اى لاعجب (يحذو) يقصد و يقتدى به و يفعل مثل فعله (حذو) قصد والده (المخدع) بضم الميم بيت صغير يحرز فيه الشئ وقد تثلث ميمه (بغسول) اى اشنان (يروق) يعجب (الطرف) العين (ينقى) ينظف (و ينعم البشرة) اى يصيرها ناعمة والبشرة ظاهر الجلد اى يلين و يطرى ظاهر الجلد (النكهة) رائحة الفم (اللثة) اللحم السائل بين الاسنان (الظرف) الوعاء (أريج) عطر (العرف) الرائحة (فتى الدق) قريب العهد به من الفتاء وهو اول الشباب (ناعم) لين (يحسبه اللامس) لنعومته ذرورا (يخاله) يظنه (الناشق) الشام (اقرن به) اجمع معه (خلالة) مايتخلل به (نقية الاصل) اى من شجرة طيبة (انيقة) حسنة معجبة (الشكل) الصورة (مدعاة) اى كانها تدعو الى الاكل (نحافة) رقة (الصب) العاشق (وصقالة) اى بريق ولمعان

العضب * وآلة الحرب * ولدونة الغصن الرطب * فقال فنهضت فيما امر * لأدرأ عنه الغمر * ولم اهم الى انه قصد ان يخدع * بادخالي المخدع * ولا تظنيت انه سخر من الرسول * في استدعاء الخلالة والغسول * فلما عدت بالملتمس * في اقرب من رجع النفس * وجدت الجو قد خلا * والشيخ والشيخة قد اجفلا * فاستشطت من مكره غضبا * واوغلت في اثره طلبا * فكان كمن قمس في الماء * او عرج به الى عنان السماء

المقامة الثامنة المعرية

(اخبر الحارث بن همام) قال رأيت من اعاجيب الزمان * ان تقدم خصمان * الى قاضي معرة النعمان * احدهما قد ذهب منه الاطيبان * والآخر كأنه قضيب البان * فقال الشيخ ايد الله القاضي * كما ايد به المتقاضي * انه كانت لي مملوكة رشيقة القد * اسيلة الخد * صبور على الكد * تخب

(العضب) السيف (آلة الحرب) حربة في نصلها عرض (ولدونة) اي لين وتثني الغصن الرطب (فنهضت) قمت فيما امر وفي نسخة كما امر (لأدرأ) ادفع (الغمر) ريح اللحم وكذا السهك ويقال للمنديل مشوش الغمر كما أن الوضر ريح الزبد وما يشبهه (ولم اهم) ولم اظن (قصد) اراد (ان يخدع) يوهم (ولا تظنيت) التظني اعمال الظن (سخر) هزء (بالملتمس) اي المطلوب (الجو) المكان (اجفلا) ذهبا وهربا مسرعين (فاستشطت) اي التهبت واحترقت (واوغلت) اي امعنت واسرعت (اثره) بكسر فسكون وبفتحتين اي خلفه (قمس) وفي نسخة غمس وعلى كل منهما فهو الغوص في الماء والغيوبة فيه (عرج به) اي رقي به (عنان السماء) قطع السحاب واحدها عنانة وقيل ما يعن لك منها اذا نظرت اليها (أعاجيب) جمع اعجوبة وهي ما يتعجب منه ويستعظم (معرة النعمان) بلد قريبة من بغداد تنسب الى النعمان بن المنذر الغساني وفي القاموس معرة النعمان بلد بين حماه وحلب نسبة للنعمان ابن بشير لانه اجتاز بها ومات له ولد فدفنه فيها فنسبت اليه لذلك واذا كان كذلك فهي من قرى الشام واليها ينسب ابو العلا المعري (الاطيبان) الاكل والجماع قال الشاعر * اذا فات منك الاطيبان فلا تبل * متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر * وقيل النوم والجماع وقيل الشحم والشباب (قضيب البان) القضيب الغصن والبان شجر معروف (ايد) قوى (المتقاضي) طالب الحق (رشيقة القد) اي خفيفة معتدلة القامة (اسيلة الخد) سهلته طويلته (الكد) الشدة في العمل وطلب المكسب (تخب) تسرع

احيانا) اوقاتا (كالنهد) الفرس النـاهض الكريم الطويل القـامة (وترقد) تنام وتبيت (اطوارا) اوقاتا (فى المهد) الفراش والمراد به المنبر (وتجد) تحس (تموز) هو احد الشهـور الروميـة وهو شهر شـدة الحر (مس البرد) سحق المبرد (ذات عقل) اى ربط (وعنان) خيط (حد) اى منتهى وطرف (وسنان) ذبابة (وكف) هو كف الثوب وهو الخيـاطـة الثـانيـة بعد الشلل الذى هو الخيـاطـة الخفيفة (ببنـان)

أحيانا كالنهد * وترقد أطوارا فى المهد * وتجد فى تموز مس البرد * ذات عقل وعنان * وحد وسنان * وكف ببنان * وفم بلا اسـنا ن * تلدغ بلسـان نضناض * وترفل فى ذيل فضفاض * وتجلى فى سـواد وبياض * وتسقى ولكن من غير حياض * ناصحة خدعه * خباة طلعه * مطبوعة على المنفعه * ومطواعة فى الضيق والسـعه * اذا قطعت وصلت * ومتى فصلتها عنك انفصلت * وطال ما خدمتك فجملت * وربما جنت عليك فآلمت وململت * وان هذا الفتى استخدمنيها لغرض * فاخدمته اياها بلا عوض * على ان يجتنى نفعها * ولا يكلفها الا وسعها * فأولج فيها متاعه * واطال بها استمتاعه * ثم اعادها الى وقد أفضاها * وبذل عنها قيمة لا ارضاها * فقال الحدث اما الشيخ فاصدق من القطا * وأما الافضاء ففرط عن خطا * وقد رهنته * عن أرش ما أوهنته * مملوكا الى متناسب الطرفين * منتسبا الى القين * نقيا من الدرن والشين * بقارن

اصابع وعنى بها بنان الخياط (وفم) ثقب (تلدغ) تؤلم (بلسان) اسانها رأسها (نضناض) كثير الحركة (وترفل فى ذيل فضفـاض) اى تجر ذيلا سـابغا يريد به الخيط (وتجلى فى سواد وبيـاض) اى تخيط مرة ثوبا اسود ومرة ثوبا ابيض (وتسقى) اى يسقيها الصانع بعدان يحميها بالنار ليزيد قوة حدتها (حياض) جمع حوض وقيل سقيها مسح الخياط اياها بعرق جبينه (ناصحة) خائطة والنصـاحة الخياطة (خدعة) هو من خدع الضب فى جحره اى دخل (خبأة) كثيرة الاختباء واصله اسم للمرأة التى تلازم بيتها (طلعة) كثيرة التطلع وقيل الخبأة الطلعـة المرأة التى تختبئ مرة وتطلع اخرى (المنفعة) هى زبرة الحديد (مطواعة) مطاوعة (اذا قطعت) اى فصلت الثوب (وصلت) اى اى خاطت (فصلتهـا) اى عزلتها وتجنبتها (جنت) ضربتك برأسها (فآلمت) اى اوجعت (وململت) احرقت يقال هو يتململ على فراشه اذا لم يسترح من الوجع كانه على ملة وهو الرماد الحار (لغرض) اى مقصد (فاخدمته) اعرته (بلا عوض) اى اجرة (يجتنى) يأخذ منفعتها (وسعها) طاقتها (فاولج) ادخل (متاعه) اراد به الخيط (استمتاعه) استعماله (أفضاها) خرقها واريد به هنا انه خرم خرتها اى سمها (الحدث) الشاب (من القطا) هو طائر اذا طار يصيح قطا قطا فيصدق فى صياحه باخباره عن نفسه فضرب به المثل فى الصدق * (عن خطـا) اى عن غير عمد (عن ارش) الارش دية الجراحات (أوهنته) افسدته (مملوكا لى) يعنى ميلا (متناسب) اى متساوى (القين) الحداد ولما قال مملوكا اوهم بالطرفين جانبى الام والاب كما اوهم بالقين الحى المشهور من بنى اسد (الدرن) مراده به وسخ الحديد (والشين) العيب

محله سواد العين * يفشي الاحسان * وينشي الاستحسان *
ويغذي الانسان * ويتحامى اللسان * ان سود جاد *
أو وسم اجاد * واذا زود وهب الزاد * ومتى استزيد زاد *
لا يستقر بمغنى * وقلما ينكح الامثنى * يسخو
بموجوده * ويسمو عند جوده * وينقاد مع قرينته * وان لم
تكن من طينته * ويستمتع بزينته * وان لم يطمع في لينته *
فقال لهما القاضي اما أن تبينا * والا فبينا * فابتدر الغلام

وقال

أعارني ابرة لارفو أطمارا عفاها البلا وسودها
فانخرمت في يدي على خطاء مني لما جذبت مقودها
فلم ير الشيخ ان يسامحني بأرشها اذ راى تأودها
بل قال هات ابرة تماثلها او قيمة بعد ان تجودها
واعتاق ميلي رهنا لديه وناهيك بها سبة تزودها
فالعين مرهى لرهنه ويدي تقصر عن أن تفك مرودها
فاسبر بذا الشرح غور مسكنتي وارث لمن لم يكن تعودها

(سواد العين) عند التكحل به (يفشي الاحسان) يظهره و يعلن به (وينشي الخ) يبتدى الاستحسان (الانسان) يعني انسان العين (يتحامى الخ) اي يتجانب اللسان اذ لا عمل له فيه (ان سود) من السواد (جاد) سمح مأخوذ من الجود وهو المطر (أو وسم) علم (اجاد) من اجاده اذا اتقنه (زود) اعطى (وهب الزاد) كناية عن الكحل (لا يستقر) لا يقيم (بمغنى) بمنزل (الامثنى) اي اثنين اثنين لانه يكتحل به العينان معا (يسخو) يسمح (بموجوده) ما اعطى (ويسمو) يرتفع (جوده) اعطاء ما معه من الكحل (وينقاد) ينصرف (قرينته) المكحلة وهي في الاصل امرأة الرجل (ويستمتع) ينتفع (بزينته) اي كحله (لينته) اي لينه من لان اذا خضع (تبينا) اي توضحا (فبينا) ابعدا (فابتدر) تقدم (لارفو) الرفو اصلاح الخرق بنساجه (أطمارا) اخلاقا (عفاها) اخلقها (البلا) القدم (فانخرمت) انكسرت (مقودها) الخيط الذي فيها (بارشها) قيمة ما نقص منها وهو ديتها (تأودها) اعوجاجها وار ادالحرم (تجودها) اي تعيدها الى حالها الاول في الجودة او تدفع الى قيمتها (واعتاق) عاق (لديه) عنده (ناهيك) اي حسبك وغايتك (سبة) عارا (تزودها) ارادها واختارها اي اتخذها زادا (مرهى) غير مكحولة بيضاء الاشفار وقصره للضرورة (تفك) تخلص (فاسبر) اي انظر وقدر وفتش (غور) الغور القعر (مسكنتي) ذلي (وارث) ارحم

فأقبل القاضي على الشيخ وقال ايه * بغير تمويه * فقال

أقسمت بالمشعر الحرام ومن * ضم من الناسكين خيف منى

لو ساعفتني الايام لم يرني * مرتهنا عيله الذي رهنا

ولا تصديت ابتغي بدلا * من ابرة غالها ولا ثمنا

لكن قوس الخطوب ترشقني * بمصميات من هاهنا وهنا

وخبر حالي كخبر حالته * ضرا وبؤسا وغربة وضنى

قد عدل الدهر بيننا فأنا * نظيره في الشقاء وهو أنا

لا هو يسطيع فك مرودة * لما غدا في يدي مرتهنا

ولا مجالي لضيق ذات يدي * فيه اتساع للعفو عن جنى

فهذه قصتي وقصته * فانظر الينا وبيننا ولنا

فلما وعى القاضي قصصهما * وتبين خصاصتهما * وتخصصهما * ابرز لهما دينارا من تحت مصلاه * وقال لهما اقطعا به الخصام وافصلاه * فتلقفه الشيخ دون الحدث * واستخلصه على وجه الجد لا العبث * وقال للحدث نصفه لي بسهم مبرتي * وسهمك لي عن أرش

(ايه) بكسر الهمزة اسم فعل امر بمعنى تكلم (تمويه) تلبيس (الناسكين) جمع ناسك وهو المتقرب بنسيكة اي ذبيحة (خيف) الخيف ما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه مسجد الخيف بمنى وهو المراد هنا (ساعفتني) ساعدتني (تصديت) تعرضت (غالها) اهلكها (الخطوب) لدواهي (ترشقني) ترميني (بمصميات) اصلها السهام التي تقتل الصيد سريعا واراد بها الحوادث المهلكات من اصماه اذا قتله مكانه (وخبر حالي الخ) اي باطن امري اذا اختبرته تراه كباطن امره (ضرا) اي مرضا (وبؤسا) فقرا (وضنى) هزالا (عدل) انصف (وهو انا) اي هو نظيري في ضيق الحال (يسطيع) اي يستطيع (ولا مجالي) مداري (جنى) من الجناية اي جنى الذنب على (فانظر الينا) بالعين (وبيننا) بالحكم (ولنا) بالعطية جمع فيه احوال النظر كلها كانه طلب ان ينظر الى احوالهما مشاهدة وعيانا وبينهما حكما وقضاء ولهما اغاثة ورحمة (وعى) حفظ (قصصهما) خبرهما (خصاصتهما) فقرهما (وتخصصهما) تفضلهما وانفرادهما (ابرز) اخرج (فتلقفه) تناوله بسرعة (الحدث) الغلام (بسهم مبرتي) نصيب صلتي (ارش) دية

ابرتى * ولست عن الحق اميل * فقم وخذ الميل * فعرا
الحدث لما حدث اكتئاب * واكفهر على سمائه سحاب *
وجم له القاضى * وهيج أسفه على الدينار الماضى * الا انه
جبربال الفتى و بلباله * بدريهمات رضخ بها له * وقال
لهما اجتنبا المعاملات * وادرآ المخاصمات * ولا تحضرانى
فى المحاكمات * فما عندى كيس الغرامات * فنهضا من عنده
فرحين برفده * مفصحين بحمده * والقاضى ما يخبو ضجره *
مذ بض حجره * ولا ينصل كمده * مذ رشح جلده * حتى اذا
افاق من غشيته * اقبل على غاشيته * وقال قد اشرب
حسى * ونبانى حدسى * انهما صاحبا دهاء * لا خصما
ادعاء * فكيف السبيل الى سبرهما * واستنباط سرهما *
فقال له نحرير زمرته * وشرارة جمرته * انه لن يتم
استخراج خبئهما * الا بهما * فقفاهما عونا يرجعهما
اليه * فلما مثلا بين يديه * قال لهما اصدقانى سن
بكركما * ولكما الامان من تبعة مكركما * فاحجم الحدث

(فعرا الحدث) عرض له (لما حدث) وقع (اكتئاب) حزن (واكفهر الخ) اى اسود وغلظ وركب بعضه بعضا (وجم له القاضى) سكت حزينا من وجم من الامر اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام (وهيج) اثار وحرك (اسفه) حزنه (جبربال) داوى قلب (وبلباله) وسواس صدره (رضخ) الرضخ العطاء اليسير (ادرآ) ادفعا (رفده) اى عطائه (مفصحين) معلنين (ما يخبو) يخمد (مذ بض) ندى ورشح واصل البض رشح الحجر لقليل ماء يقال ما بض حجره ولا تندى صفاته (ولا ينصل) يزول (كمده) حزنه المكتوم (رشح) اصله تندى من العرق (جلده) حجره (غشيته) زوال عقله (غاشيته) الحاضرين عنده اصله من يتردد عليه و يغشاه فى منزله (اشرب) اى داخل (حسى) قلبى وادراكى وفهمى (ونبانى) اعلمنى (حدسى) ظنى (دهاء) اى مكر (السبيل) الطريق (سبرهما) اختبارهما (واستنباط) استخراج (سرهما) ما اسراه واخفياه عنى (نحرير) النحرير العالم الفطن المتقن (زمرته) جماعته (وشرارة) اصل الشرارة ما تطاير من النار والمراد به سلط جماعته (خبئهما) مكرهما (فقفاهما) اتبعهما (عونا) خادما (مثلا) انتصبا قائمين (سن بكركما) هذا مثل يضرب معناه اخبرانى الحق واصله ان رجلا ساوم رجلا ببكره واراد شراءه ليلا فقال للبائع أخبرنى عن سنه فأخبره بالحق فلما رآه المشترى نهارا قال صدقنى سن بكره فصار مثلا (من تبعة) جناية (فاحجم الحدث) تأخر و تقهقر

(واستقـال) اى طلب الاقالة (واقدم) اى تقدم (والشبل) ولد الاسد (فى المخبر) اى فى التجربة (تعدت) اى تجاوزت وظلمت (المتعدى) الظالم (مال بنا) اراد اجحف بنا (غدونا) صرنا وعدنا (نجتدى) نطلب الجدوى

واستقال * واقدم الشيخ وقال

انا السروجى وهذا ولدى والشبل فى المخبر مثل الاسد
وما تعدت يده ولا يدى فى ابرة يوما ولا فى مرود
وانما الدهر المسئ المعتدى مال بنا حتى غدونا نجتدى
كل ندى الراحة عذب المورد وكل جعد الكف مغلول اليد
بكل فن وبكل مقصد بالجد ان اجدى والا بالدد
لنجلب الرشح الى الحظ الصدى ونفد العمر بعيش انكد
والموت من بعد لنا بالمرصد ان لم يفاج اليوم فاجى فى الغد

فقال له القاضى لله درك فما اعذب نفثات فيك * وواهالك لولا خداع فيك * وانى لك لمن المنذرين * وعليك من الحذرين * فلا تماكر بعدها الحاكمين * واتق سطوة المتحكمين * فما كل مسيطر يقيل * ولا كل اوان يسمع القيل * فعاهده الشيخ على اتباع مشورته * والارتداع عن تلبيس صورته * وفصل عن جهته * والخترى يلمع من جبهته (قال الحارث بن همام) فلم ارا عجب منها فى تصاريف الاسفار * ولا قرات مثلها

اى العطاء من الناس (ندى الراحة) يعنى السخى الكريم (عذب المورد) يعنى سهل العطاء (جعد الكف) اى بخيل يقال للبخيل جعد اليدين وجعد الانامل (مغلول اليد) هو البخيل ايضا شبه لعدم بسط يده بالعطاء بمن غلت يده الى عنقه بحيث لا يمكنه العمل بها فى شئ (بكل فن) اى ضرب من الكلام وطريق من الحيلة (بالجد) اى بالحق والصدق (اجدى) اى افاد ونفع (بالدد) اى بالهزل واللعب (الرشح) اصله الماء القليل الذى يرشح من الثمد او ما يرشح من العرق فاستعير هنا لقليل العطاء (الى الحظ) البخت (الصدى) العطشان من الصدى وهو العطش (وننفد) نفنى (بعيش) اى معيشة (انكد) مشوم شديد العسر والضيق والنكد الشوم وقلة الخير (بالمرصد) اى مترقب لنا (يفاجى) يباغت (فاجى) باغت من فاجأه الشئ جاءه بغتة (لله درك) اصل الدر بالفتح اللبن ثم استعمل هذا التركيب فى التعجب (اعذب) احلى (نفثات فيك) اى كلماتك (وواهالك) اى ما اطيبك وما احسنك (خداع) مكر (المنذرين) الناصحين والانذار الاعلام بما يخيف (الحذرين) المشفقين (تماكر) اى تخادع والمماكرة الاحتيال فى خفية (سطوة) قهر وبطش (مسيطر) مسلط قاهر و يطلق على الرقيب والكاتب والكتاب والدين (يقيل) يعفو عن الزلة (اوان) وقت (القيل) القول والكلام

(والارتداع) الرجوع والكف (تلبيس) تغيير (والختر) الغدر والخديعة او اقبح الغدر (تصاريف) تقلبات (الاسفار) جمع سفر بفتحتين

في تصانيف الاسفار

﴿ المقامة التاسعة الاسكندرية ﴾

(قال الحارث بن همام) طحابي مرح الشباب * وهوى الاكتساب * الى ان جبت ما بين فرغانه * وغانه * اخوض الغمار * لاجني الثمار * واقتحم الاخطار * لكي ادرك الاوطار * وكنت لقفت من افواه العلماء * وثقفت من وصايا الحكماء * انه يلزم الاديب الاريب * اذا دخل البلد الغريب * ان يستميل قاضيه * ويستخلص مراضيه * ليشتد ظهره عند الخصام * ويأمن في الغربة جور الحكام * فاتخذت هذا الادب اماما * وجعلته لمصالحي زماما * فما دخلت مدينه * ولا ولجت عرينه * الا وامتزجت بحاكمها امتزاج الماء بالراح * وتقويت بعنايته تقوي الاجساد بالارواح * فبينما انا عند حاكم الاسكندريه * في عشية عريه * وقد احضر مال الصدقات * ليفضه على ذوي

(تصانيف) مؤلفات (الاسفار) جمع سفر بالكسر وهو الكتاب الكبير (طحابي) ذهب بي (مرح) هو النشاط وشدة الفرح (وهوى الاكتساب) اى محبة اكتساب المال (جبت) قطعت (فرغانة) بلد باقصى بلاد المشرق (وغانه) بلد باقصى المغرب (الغمار) بالكسر جمع غمرة وهي الكثير من الماء والمراد هنا الامور الصعبة (واقتحم الاخطار) اى ادخل في القحمة بالضم وهي الشدة والاخطار الامور العظيمة (الاوطار) الحاجات (لقفت) بالكسر اخذت بسرعة وحفظت (وثقفت) ادركت (الاريب) العاقل (ان يستميل قاضيه) يرغبه ويترضاه ويطلب ميله اليه (ويستخلص) يطلب (مراضيه) اى رضاه (الادب) اى الامر الظريف المستحسن (اماما) قدوة يعني اعمل بمقتضاه (ولجت) دخلت (عرينة) مأوى الاسد (وامتزجت) اى اختلطت (امتزاج) اختلاط (بالراح) الخمر (بعنايته) اهتمامه (الاسكندرية) مدينة معروفة وهي اشهر ثغور مصر بناها الاسكندر (عرية) اى شديدة البرد وذات ريح باردة (ليفضه) يفرقه

(ذوی الفاقات) ای الفقراء المحتاجین (عفریة) ای خبیث شدید الدهاء (تعتله) تجره بعنف وجفاء (مصبیة) ای ذات صبیان (اید) قوی ونصر (التراضی) اراد التراضی بین الخصوم بحیث یرضی بحکمه

الفاقات * اذ دخل شیخ عفریه * تعتله امراة مصبیه *
فقالت اید الله القاضی * وادام به التراضی * انی
امراة من اکرم جرثومه * واطهر ارومه * واشرف
خؤولة وعمومه * میسمی الصون * وشیمتی الهون *
وخلقی نعم العون * وبینی وبین جاراتی بون * وکان ابی
اذا خطبنی بناة المجد * وارباب الجد * سکتهم وبکتهم *
وعاف وصلتهم وصلتهم * واحتج بانه عاهد الله تعالی بحلفه *
ان لا یصاهر غیر ذی حرفه * فقیض القدر لنصبی
ووصبی * ان حضر هذا الخدعة نادی ابی * فاقسم
بین رهطه * انه وفق شرطه * وادعی انه طال ما نظم
درة الی دره * فباعهما ببدره * فاغترانی بزخرفة محاله *
وزوجنیه قبل اختبار حاله * فلما استخرجنی من کناسی *
ورحلنی عن اناسی * ونقلنی الی کسره * وحصلنی
تحت اسره * وجدته قعدة جثمه * والفیته ضجعة نومه *
وکنت صحبته بریاش وزی * واثاث وری * فما برح یبیعه

الغالب والمغلوب (جرثومة) ای اصل (ارومة) الارومة بالفتح اصل الشجرة ثم استعیر لاصل الحسب (خؤولة) جمع خال (وعمومة) جمع عم (میسمی) علامتی واصل المیسم الآلة التی یکوی بها ویعلم (الصون) الحفظ والعفاف (وشیمتی) خلقی وعادتی (الهون) الرفق (نعم العون) ای الرفیق الظهیر (بون) ای فرق وتفاوت فی الفضل (بناة) بالضم جمع بان (المجد) الشرف والمراد اصحاب الشرف والرفعة (وارباب الجد) اصحاب الغنی (سکتهم) ای قال لهم کلاما لا یجدون له جوابا (وبکتهم) ألزمهم الحجة (وعاف وصلتهم) ای کره قربهم (وصلتهم) ای عطاهم (بحلفة) ای یمین (لا یصاهر) ای لا یزوج ابنته (حرفة) صناعة (فقیض القدر) یعنی قدر الله (لنصبی) تعبی (ووصبی) مرضی (الخدعة) ای کثیر الخداع (نادی ابی) مجلس ابی (رهطه) قومه وعشیرته (درة) ای جوهرة الی جوهرة (ببدرة) البدرة عشرة آلاف درهم (بزخرفة محاله) یقال زخرف الباطل حسنه وزینه واصل الزخرف الذهب ثم اطلقوا علی کل مزین مزخرفا (من کناسی) ای منزلی واصله بیت الظبی او بقر الوحش (ورحلنی) نقلنی (عن اناسی) اهلی (کسره) بفتح الکاف وکسرها ای جانب بیته (اسره) قیده وحبسه (قعدة) کثیر القعود (جثمة) کثیر الجثوم ای یلازم الموضع الذی یقعد فیه (ضجعة) اصله العاجز الذی لا یتصرف (نومة) کثیر النوم (بریاش) مال ولباس فاخر (وزی) یعنی هیئة حسنة (واثاث) هو متاع البیت (وری) حسن حال وکثرة نعمة وهو بکسر الراء فی الاصل اسم من روی من الماء یروی ریا بالفتح

(الهضم) الكسر والمراد يبيعه باقل من القيمة (الخضم) الاكل بجميع الفم (والقضم) الاكل باطراف الاسنان وقيل الخضم الاكل باطراف الاسنان والقضم بمقدمها وقيل الخضم اكل الرطب والقضم اكل اليابس يريد انه يصرف ثمنه في انواع الاكل واللذات (مزق مالي) اي فرق الذي لي (باسره) جميعه (وانفق مالي) اي ما املكه من المال وفي نسخة وانفقه (في عسره) في قلة ذات يده (طعم الراحة) حلاوة الاستراحة (وغادر) ترك (من الراحة) بطن الكف لنقائه من الشعر

في سوق الهضم * ويتلف ثمنه في الخضم والقضم * الى ان مزق مالي باسره * وانفق مالي في عسره * فلما انساني طعم الراحه * وغادر بيتي انقى من الراحه * قلت له يا هذا انه لا مخبا بعد بوس * ولا عطر بعد عروس * فانهض للاكتساب بصناعتك * واجنني ثمرة براعتك * فزعم ان صناعته قد رميت بالكساد * لما ظهر في الارض من الفساد * ولي منه سلاله * كانه خلاله * وكلانا ما ينال معه شبعه * ولا ترقا له من الطوى دمعه * وقد قدته اليك * واحضرته لديك * لتعجم عود دعواه * وتحكم بيننا بما اراك الله * فاقبل القاضي عليه وقال له قد وعيت قصص عرسك * فبرهن الان عن نفسك * والا كشفت عن لبسك * وامرت بحبسك * فاطرق اطراق الافعوان * ثم شمر للحرب العوان * وقال

اسمع حديثي فانه عجب * يضحك من شرحه وينتحب

انا امرؤ ليس في خصايصه * عيب ولا في فخاره ريب

سروج داري التي ولدت بها * والاصل غسان حين انتسب

(بعد بوس) اي فقر (ولا عطر بعد عروس) هذا مثل قالته امرأة من عذرة مات عنها زوجها واسمه عروس فتزوجها رجل ابخر وامرها ان تتعطر فقالته (فانهض) قم (واجنني) مكني من الجنى وهو جمع الثمر (براعتك) اي فضلك وفوقانك على اقرانك (فزعم) تستعمل زعم بمعنى ظن وهنا بمعنى ادعى (الكساد) هو خمود السوق وقلة البيع ضد النفاق بالفتح (سلالة) يعني ولدا (خلاله) ما يتخلل به (ما ينال) وفي نسخة لا ينال اي لا يحصل (شبعه) بالفتح المرة من الشبع وبالكسر ما يشبع به (ولا ترقأ) اي تسكن (الطوى) الجوع (قدته) اي جذبته وأتيت به (لتعجم) لتفحص وتختبر (اراك الله) علمك (وعيت) بضم تاء الفاعل ويصح فتحها اي فهمت وحفظت (قصص عرسك) ما قصته زوجك (فبرهن) اي ائت بالبرهان واقم الحجة (كشفت) بينت واظهرت (عن لبسك) اشكالك وتعمية امرك (فاطرق) سكت ولم يتكلم مع النظر الى الارض (الافعوان) ذكر الافاعي او العظيم منها (العوان) الحرب التي قبلها حرب وهي تكون اشد من الاولى (وينتحب) اي يبكي ويشهق من سماعه لان الانتحاب بكاء مع شهيق ويطلق على رفع الصوت بالبكاء (خصايصه) خصاله وطباعه (فخاره) مباهاته بالمكارم والمناقب (ريب) جمع ريبة وهي الشك (غسان) اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه منهم بنو جفنة ورهط الملوك وقيل غسان قبيلة

وشغلي الدرس والتبحر في العلم طلابي وحبذا الطلب
وراس مالي سحر الكلام الذي * منه يصاغ القريض والخطب
اغوص في لجة البيان فاختار اللآلي منها وانتخب
واجتني اليانع الجني من القول وغيري للعود يحتطب
وآخذ اللفظ فضة فاذا * ماصغته قيل انه ذهب
وكنت من قبل امتري نشبا * بالادب المقتنى واحتلب
ويمتطي اخمصي لحرمته * مراتبا ليس فوقها رتب
وطالما زفت الصلات الى * ربعي فلم ارض كل من يهب
فاليوم من يعلق الرجاء به * اكسد شيء في سوقه الادب
لاعرض ابنائه يصان ولا * يرقب فيهم ال ولا نسب
كانهم في عراصهم جيف * يبعد من نتنها ويجتنب
فحار لبي لما منيت به * من الليالي وصرفها عجب
وضاق ذرعي لضيق ذات يدي * وساورتني الهموم والكرب
وقادني دهري الليم الى * سلوك ما يستشينه الحسب
فبعت حتى لم يبق لي سبد * ولا بتات اليه انقلب

(وشغلي الدرس) اى وعملى الذى اشتغل به تدريس العلم (والتبحر فى العلم) اى الاتساع فيه (طلابى) بالكسر اى مطلوبى (وحبذا الطلب) اى ما احبه (سحر الكلام) هو ما لطف مأخذه ورق (القريض) الشعر (اغوص فى لجة البيان) اى اتعمق فى بليغ العلوم واصل اللجة معظم البحر (اللآلى) جمع لؤلؤة والمراد بها ملح المعانى (وانتخب) اى اختار واصل النخب النزع (واجتنى) اى اقتطف (اليانع) الزاهى (الجنى) الطرى من الثمر الذى جنى آنفا (يحتطب) اى يجمع حطب ما اجتنيه يريد أنه يكتسب من الآداب احسن مما يكتسبه غيره (صغته) سبكته (امترى) اى اكتسب (نشبا) النشب المال (واحتلب) بالحاء معطوف على امترى وهما بمعنى الحلب مستعاران للاكتساب (ويمتطى) اى يركب من امتطى الدابة اذا ركبها (اخمصى) الاخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الارض (لحرمته) اى لشرفه ورفعته (مراتبا) جمع مرتبة (رتب) جمع رتبة وهى المنزلة الرفيعة (زفت الصلات) اى حملت الى الجوائز والهدايا يقال زفت العروس اذا حملت الى بعلها ومنه المزفة وهى المحفة (ربعى) منزلى (فلم ارض كل من يهب) اى لا ارضى ان اكون تحت منة كل احد بل لا اقبل الامن العظماء (من يعلق الخ) اى ان من يتعلق به الامل ويرجى منه النوال لا يستعمل الادب والمعارف حتى صار ذلك كالسلعة الكاسدة عنده (لاعرض ابنائه الخ) اى ابناء هذا اليوم والعرض موضع المدح والذم من الانسان (يرقب) يحفظ (ال) بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد والقرابة والجوار قال الشاعر * لعمرك ان الك من قريش * كال السقب من رال النعام * والسقب ولد الناقة والرال فرخ النعام (ولا نسب) المراد بالنسب هنا الوصلة يقال بينى وبين فلان نسب اى وصلة (عراصهم) جمع عرصة وهى فناء الدار اى كانهم فى مواضعهم (جيف) جمع جيفة وهى الميتة المنتنة (يبعد) بالتحتية والفوقية كما وجد بخط الحريرى (فحار لبى) تحير عقلى (منيت به) بليت به (وصرفها) تقلبها (وضاق ذرعى) انقبض قلبى (ذات يدى) ذات اليد السعة والمال (وساورتنى) واثبتنى وغلبتنى (اللئيم) اى الذى يأتى بما يلام عليه (سلوك) دخول (يستشينه) يستبشعه (الحسب) ما يعد من مفاخر الآباء او الدين وقيل الكرم (سبد) وفى نسخة لبد مأخوذ من قولهم ماله سبد ولا لبد اى لا شعر ولا صوف والمراد ذوات الشعر والصوف من المواشى واراد به هنا انه لم يبق له كثير ولا قليل كناية عن شدة الفقر والحاجة قال الشاعر * افنى الزمان حلوبتى وما جمعت * كفاى من سبد الايام واللبد (ولا بتات) البتات الزاد ومتاع البيت

وادنت حتى اثقلت سالفتى * بحمل دين من دونه العطب

ثم طويت الحشا على سغب * خمسا فلما امضنى السغب

لم ار الا جهازها عرضا * اجول فى بيعه واضطرب

فجلت فيه والنفس كارهة * والعين عبرى والقلب مكتئب

وما تجاوزت اذ عبثت به * حد التراضى فيحدث الغضب

فان يكن غاظها توهمها * ان بنانى بالنظم تكتسب

اواننى اذ عزمت خطبتها * زخرفت قولى لينجح الارب

فوالذى سارت الرفاق الى * كعبته تستحثها النجب

ما المكر بالمحصنات من خلقى * ولا شعارى التمويه والكذب

ولا يدى مذ نشأت نيط بها * الا مواضى البراع والكتب

بل فكرتى تنظم القلائد لا * كفى وشعرى المنظوم لا السخب

وهذه الحرفة المشار الى * ما كنت احوى بها واجتلب

فاذن لشرحى كما اذنت لها * ولا تراقب واحكم بما يجب

(قال) فلما احكم ماشاده * واكمل انشاده * عطف القاضى الى الفتاة * بعد ان شعف بالابيات * وقال اما انه قد ثبت عند

(وادنت) افتعال من الدين بالفتح اى تداينت (سالفتى) السالفة صفحة العنق وقيل مقدمه (العطب) اى الهلاك (سغب) جوع (خمسا) اى خمس ليال (امضنى) احرقنى (جهازها) الجهاز بفتح الجيم وكسرها فاخر متاع البيت واهبة السفر (عرضا) حطام الدنيا وهو المال قل او كثر (اجول) من الجولان واصله الذهاب والمجئ والركض فى ميدان الحرب والمعنى اختلف فى بيعه وفى نسخة اركض (واضطرب) اتردد (فجلت) ذهبت وجئت ودزت (والعين عبرى) دامعة باكية (مكتئب) حزين (وماتجاوزت) تعديت (عبثت به) اى فعلت به ما لا يليق فعله (حد التراضى) اى شرط الرضى (غاظها) اغضبها (توهمها) ظنها (بنانى) البنان طرف الاصبع (خطبتها) نكاحها (زخرفت) زينت وحسنت (لينجح) بضم المثناة التحتية وفتحها اى ليسهل (الارب) الحاجة (الرفاق) جمع رفقة وهى جمع رفيق (تستحثها) تستعجلها (النجب) جمع نجيبة وهى الكريمة من الابل (المكر) الخدع (بالمحصنات) اى العفائف جمع محصنة (خلقى) اى طبعى وسجيتى (شعارى) تخلقى (التمويه) تزيين الكلام واصله ان يطلى المعدن غير الذهب والفضة باحدهما او الفضة بالذهب (نشأت) وجدت وولدت (نيط بها) علق بها (البراع) جمع يراعة وهى القصبة الجوفاء والمراد الاقلام (القلائد) جمع قلادة اصله ما تقلد به المرأة من الذهب والمراد ما ينظم من القصائد والاشعار (السخب) جمع سخاب وهو القلادة من القرنفل والسك ليس فيها من الجواهر شئ تجعل فى اعناق الاطفال (الحرفة) الصناعة (احوى) اى احوز (واجتلب) اجمع واكتسب (فأذن لشرحى) اى فاستمع لقولى (كما اذنت لها) كما استمعت لها (ولا تراقب) اى لا تنظر الى واحد منا والمراد لا تعدل عن الحق (احكم ماشاده) اى اتقن ما قاله وانشأه من شاد البناء اذا طلاه بالشيد وهو الجص (انشاده) القاء الابيات الشعرية (شعف) بالعين المهملة من شعف الحب فؤاده اى علاه وشمله ويروى بالغين المعجمة اى فتن وبلغ حبها شغافه وهو غلاف القلب (اماانه) اما كلمة تنبيه معناها اعلم

(وولاة الاحكام) امراء الشرائع (انقراض) انقطاع وفناء (جيل الكرام) اى جماعة الكرم والجيل اهل زمان واحد (اللئام) اهل البخل (لاخال) بكسر الهمزة اى لاظن (بعلك) زوجك (صدوقا) متحريا للصدق ما امكن (بالقرض) السلف (وصرح) بين وأظهر (المحض) الخالص (وبين) اظهر واوضح (مصداق النظم) اى صدقه (معروق العظم) عبارة عن الهزال يقال عظم معروق اذا اخذ ما عليه من اللحم (واعنات المعذر) الاعنات الحمل على المشقة الشديدة والمعذر البالغ فى العذر أو هو الذى يأتى بما يعذر به و يطلق

جميع الحكام * وولاة الاحكام * انقراض جيل الكرام *
وميل الايام الى اللئام * وانى لاخال بعلك صدوقا فى الكلام *
بريا من الملام * وها هو قد اعترف لك بالقرض * وصرح
عن المحض * وبين مصداق النظم * وتبين انه معروق العظم *
واعنات المعذر ملامه * وحبس المعسر مالمه * وكتمان الفقر
زهاده * وانتظار الفرج بالصبر عباده * فارجعى الى خدرك *
واعذرى اباعذرك * ونهنهى عن غربك * وسلمى لقضاء ربك *
ثم انه فرض لهما فى الصدقات حصه * وناولهما من دراهمها
قبصه * وقال لهما تعللا بهذه العلاله * وتنديا بهذه البلاله *
واصبرا على كيد الزمان وكده * فعسى الله ان يأتى بالفتح او امر
من عنده * فنهضا وللشيخ فرحة المطلق من الاسار * وهزة
الموسر بعد الاعسار * (قال الراوى) وكنت عرفت انه ابوزيد
ساعة بزغت شمسه * ونزغت عرسه * وكدت افصح عن
افتنانه * واثمار افنانه * ثم اشفقت من عثور القاضى على
بهتانه * وتزويق لسانه * فلا يرى عند عرفانه * ان يرشحه

المعذر على المحقق العذر وعلى الذى بان عذره (ملامه) لوم (المعسر) هو من عجز عن قضاء الدين (مالمه) من الالم وفى نسخة مأثمة من الاثم (زهاده) من الزهد وهو خلاف الرغبة يقال زهد فى الشئ زهادة وزهدا اذا تركه (خدرك) بيتك وسترك ومنه جارية مخدرة اذا لزمت الخدر (اباعذرك) ابو عذر المرأة زوجها الاول الذى افتض بكارتها وازال عذرتها (ونهنهى من غربك) اى كفى وازجرى نفسك عن الحدة قال الشاعر * وثبنا اسودا ما ينهنهنا اللقا * ورحنا ملوكا ما يمنعنا السكر * (فرض) عين وقدر (حصة) نصيبا (قبصة) هى ما يتناوله الانسان باطراف اصابعه (تعللا) تشاغلا وتلاهيا (العلالة) ما يتعلل به واصلها بقية اللبن (البلالة) قدر ما يبل به الشئ واسم للبقية ايضا (كيد الزمان) حيله ومكره (وكده) الكد التعب فى العمل (الاسار) القيد الذى يشد به الاسير (وهزة الموسر) اى اهتزازه ونشاطه وخفته من الفرح والموسر ضد المعسر (الاعسار) الفقر (بزغت شمسه) اى طلعت وظهرت مأخوذ من البزغ وهو الشق كأنها تشق بنورها الظلمة (ونزغت عرسه) خبثت والنزغ الذكر بالقبيح والافساد بين الناس ومعناه خاصمته عرسه (عن افتنانه) يقال افتن الرجل فى حديثه اذا جاء بالافانين وهى الاساليب

والمراد هنا تصرفه فى الفنون والمعارف (واثمار أفنانه) بفتح الهمزة جمع ثمر و بكسرها المصدر وهو حصول الثمر والافنان جمع فنن بالتحريك وهو طرف الغصن (اشفقت) خفت (من عثور) اطلاع (بهتانه) كذبه (وتزويق لسانه) التزويق التحسين والتزيين مأخوذ من الزاووق وهو الزيبق و فى بعض النسخ بعد لسانه وخشيت ان يكون نما الى القاضى هباء مقالاته وانباء مقاماته (عرفانه) معرفته (يرشحه) الترشيح التربية والتأهيل من ترشيح الظبية اذا بلغ ولدها السعى سعت به حتى يرشح عرقا فيقوى ويطلق بمعنى التقوية ايضا

(فتك) فتك بفلان اذا قتله فجأة (عرفته) اى معرفته (ويكبر) اى يستعظم (قرفته) اى تهمته واصل القرفة

يدعى انه فتك بابنه * والغلام ينكر عرفته *
ويكبر قرفته * والخصام بينهما متطاير الشرار *
والزحام عليهما يجمع بين الاخيار والاشرار * الى ان
تراضيا بعد اشتطاط اللدد * بالتنافر الى والى البلد *
وكان ممن يزن بالهنات * ويغلب حب البنين على
البنات * فاسرعا الى ندوته * كالسليك فى عدوته *
فلما حضراه * جدد الشيخ دعواه * واستدعى
عدواه * فاستنطق الغلام وقد فتنه بمحاسن غرته *
وطرعقله بتصفيف طرته * فقال انها افيكة افاك *
على غير سفاك * وعضيهة محتال * على من ليس
بمغتال * فقال الوالى للشيخ ان شهد لك عدلان
من المسلمين * والا فاستوف منه اليمين * فقال الشيخ
انه جدله خاسيا * وافاح دمه خاليا * فانى لى
شاهد * ولم يكن ثم مشاهد * ولكن ولنى تلقينه
اليمين * ليبين لك ايصدق ام يمين * فقال له انت

الكسب (متطاير) اى متناثر (الشرار) جمع
شرارة النار (اشتطاط اللدد) الاشتطاط تجاوز
الحد فى كل شئ واللدد شدة الخصومة (بالتنافر)
اى طلب التحاكم (يزن) يتهم ويعاب زننته بكذا
اى اتهمته به (بالهنات) اى بالقاذورات كناية
عن الغلمان (ندوته) اى مجلسه (كالسليك الخ)
السليك بن السلكة بضم السين وفتح اللام فيهما
احد السعاة الاربعة المضروب بهم المثل فى العدو
والثلاثة تأبطشرا والشنفرى وعمرو بن امية
الضمرى (استدعى) اى طلب (عدواه) اى
اعانته استعديت الامير على فلان فاعدانى
اى استعنته فاعاننى والاسم العدوى (غرته) اى
وجهه (وطرعقله) اى شقه (بتصفيف طرته)
اى بتسوية شعر ناصيته (افيكة افاك) اى كذبة
كذاب والافك اسوأ الكذب (سفاك) هو الفاتك
والقاتل (عضيهة) بهتان (محتال) من الحيلة
(بمغتال) المغتال هو القاتل على غرة وهى الغفلة
(جدله) صرعه على الجدالة وهى الارض
(خاسيا) بعيدا فقلب الهمزة للازدواج (افاح)
اى اراق واسال (فانى لى) اى فمن اين لى
(ثم مشاهد) اى هناك رائى ومعاين (اليمين)
اى الحلف وسمى يمينا لان الرجل كان لا يحلف
لآخر حتى يبسط اليه يمنى يديه فيصافحه ثم كثر
ذلك (ليبين) اى ليتضح (ام يمين) اى ام يكذب
من المين وهو الكذب ومنه قول بعضهم
انا انا وربنا مامنا * اى انا اعيينا من الاين وهو الاعياء مامنا اى ماكذبنا

(المتهالك) الشديد البالغ (الجباه) جمع جبهة والطرر جمع طرة وهى القصة (بالحور) وهو خلوص بياض العين مع شدة سوادها (بالبلج) هو انقطاع الحاجبين ضد القرن وهو اتصالهما (والمباسم) جمع مبسم وهو محل الضحك (بالفلج) هو تباعد مابين الثنايا والرباعيات من الاسنان (بالسقم) وهو الفتور (بالشمم) وهو

المالك لذلك * مع وجدك المتهالك * على ابنك الهالك * فقال الشيخ للغلام قل * والذى زين الجباه بالطرر * والعيون بالحور * والحواجب بالبلج * والمباسم بالفلج * والجفون بالسقم * والانوف بالشمم * والخدود باللهب * والثغور بالشنب * والبنان بالترف * والخصور بالهيف * انى ما قتلت ابنك سهوا ولا عمدا * ولا جعلت هامته لسيفى غمدا * والا فرمى الله جفنى بالعمش * وخدى بالنمش * وطرتى بالجلح * وطلعى بالبلح * ووردتى بالبهار * ومسكتى بالبخار * وبدرى بالمحاق * وفضتى بالاحتراق * وشعاعى بالاظلام * ودواتى بالاقلام * فقال الغلام * الاصطلاء بالبليه * ولا الايلاء بهذه الاليه * والانقياد للقود * ولا الحلف بما لم يحلف به احد * وابى الشيخ الا تجريعه اليمين التى اخترعها * وامقر له جرعها * ولم يزل التلاحى بينهما يستمر * ومحجة التراضى تمر *

الارتفاع مع الاستواء (باللهب) هو كناية عن الحمرة (والثغور) هى الاسنان (بالشنب) هو دقة الاسنان وبريقها اوعذوبة مائها وبرودته (والبنان) الاصابع (بالترف) النعومة واللين (والخصور) جمع الخصر وهو وسط الانسان (بالهيف) هو الدقة والضمور (هامته) اى رأسه (غمدا) بالكسر هو قراب السيف يريد انه لم يدخل السيف فى عنقه (والا) اى بان قتله (بالعمش) هو ضعف فى البصر (بالنمش) هى نقط بيض وسود (بالجلح) هو انحسار شعر مقدم الرأس (وطلعى بالبلح) كناية عن اخضرار الاسنان (ووردتى) اى خدى (بالبهار) ورد اصفر (ومسكتى) اراد بها رائحة الفم العطرة (بالبخار) وهو نتن الفم (وبدرى) اى وجهى (بالمحاق) زوال النور وهو مثلث الميم ثلاث ليال من آخر الشهر يمحق فيها القمر (وفضتى) اراد بها بياض بشرته (بالاحتراق) اى بالسواد كناية عن الالتحاء (وشعاعى) اراد به صباحة الوجه (ودواتى) هى المحبرة وكنى بها عن الاست (الاصطلاء) اى الاحتراق هو منصوب على المصدر أو باضمار أختار (بالبلية) اى بالمصيبة وهى فى الاصل الناقة التى كانت تعقل عند قبر صاحبها حتى تموت (الايلاء) اى الحلف (الالية) اى اليمين (القود) اى القتل فى القصاص (تجريعه) اى الزامه وتكليفه (اخترعها) اى ابتدعها (وأمقر) امقر الشئ صار مرا قال لبيد * ممقر مر على اعدائه * وعلى الادنين حلو كالعسل * فهو لازم وقد جاء متعديا كما هنا (جرعها) جمع جرعة (التلاحى) التنازع والتشاتم (يستعر) اى يلتهب ويتقد (ومحجة الخ) اى طريق التراضى (تمر) من الوعورة وهى الخشونة والشدة اى تصير وعرة

والغلام فى ضمن تابيه * يخلب قلب الوالى بتلويه *
ويطمعه فى ان يلبيه * الى ان ران هواه على قلبه * والب
بلبه * فسول له الوجد الذى تيه * والطمع الذى
توهمه * ان يخلص الغلام ويستخلصه * وان ينقذه
من حبالة الشيخ ثم يقتنصه * فقال للشيخ هل لك
فيما هو أليق بالاقوى * واقرب للتقوى * فقال الام
تشير لاقتفيه * والا اقف لك فيه * فقال ارى ان تقصر
عن القيل والقال * وتقتصر منه على مائة مثقال *
لاحمل منها بعضا * واجتبى الباقى لك عرضا * فقال
الشيخ مامنى خلاف * فلا يكن لوعدك اخلاف *
فنقده الوالى عشرين * ووزع على وزعته تكملة
خمسين * ورق ثوب الاصيل * وانقطع لاجله صوب
التحصيل * فقال له خذ ماراج * ودع عنك اللجاج *
وعلى فى غد ان اتوصل * الى ان ينض لك الباقى
و يتحصل * فقال الشيخ اقبل منك على ان الازمه

(تابيه) اى تمنعه وعدم الانقياد للرضى (يخلب) اى يأخذ ويخدع (بتلويه) اى بتثنيه وانعطافه (يلبيه) اى يجيبه (ران هواه) اى غاب وغطى (وألب) اى اقام (بلبه) اى بعقله (فسول) اى فزين وسهل (الوجد) اى العشق (تيه) اى عبده وذلله (يستخلصه) اى يخصه لنفسه (ينقذه الخ) يخلصه و ينجيه * والحبالة شبكة الصيد (يقتنصه) اى يصطاده (أليق) اولى واقرب (بالاقوى) اى بالاصلح (لاقتفيه) اى لاتبعه (تقصر) اقصر عن الامر كف عنه مع القدرة عليه وقصرعنه عجز (عرضا) اى من اى وجه كان (ووزع) اى فرق (وزعته) اى اعوانه وخدمه (ورق ثوب الاصيل) الاصيل آخر النهار من العصر الى الليل ورق ثوبه بمعنى ظهر لونه (صوب التحصيل) اى طريق العطاء (راج) اى تهيأ (اتوصل) اى اجتهد (ينض) يصير نقدا ومنه الناض اى النقد

لبلتي * ويرعاه انسان مقلتي * حتى اذا اغفى بعد اسفار الصبح * بما بقي من مال الصلح * تخلصت قائبة من قوب * وبرئ براءة الذئب من دم ابن يعقوب * فقال له الوالي ماأراك سمت شططا * ولارمت فرطا *

(قال الحارث بن همام) فلما رأيت حجج الشيخ كالحجج السريجيه * علمت انه علم السروجيه * فلبثت الى ان زهرت نجوم الظلام * وانتثرت عقود الزحام * ثم قصدت فناء الوالي * فاذا الشيخ للفتى كالي * فنشدته الله اهو ابو زيد * فقال اي ومحل الصيد * فقلت من هذا الغلام * الذي هفت له الاحلام * قال هو في النسب فرخي * وفي المكتسب فخي * قلت فهلا اكتفيت بمحاسن فطرته * وكفيت الوالي الافتتان بطرته * فقال لولم تبرز جبهته السين * لما قنفشت الخمسين * ثم قال بت الليلة عندي لنطفئ نار الجوى * ونديل الهوى من النوى * فقد اجمعت على ان انسل

(انسان مقلتي) اي سواد عيني (اغفى) اي ادى المال بتمامه (تخلصت الخ) هو مثل يضرب لمن تخلص من الشدة والقائبة البيضة والقوب الفرخ واصل المثل ان اعرابيا من بني اسد قال لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا برئت قائبة من قوب يريد انا بريء من خفارتك (ابن يعقوب) هو يوسف الصديق ع م (ماأراك) اي ماأظنك (سمت) اي كلفت (شططا) اي جورا وامرا بعيدا (رمت فرطا) اي طلبت مجاوزة الحد (السريجية) منسوبة الى ابن سريج وهو ابو العباس احمد بن عمر بن سريج القاضي امام اصحاب الشافعي وهو صاحب المسئلة المشهورة في الطلاق توفي في سنة ست وثلاثمائة وهو ابن سبع وخمسين سنة وستة اشهر (علم السروجية) اي عظيم اهل سروج يريد أبازيد (فلبثت) اي اقمت (زهرت) اي طلعت واضاءت (وانتثرت الخ) اي تفرقت الجماعات المزدحمة (فناء) اي ساحة داره (كالي) اي حارس وحافظ (فنشدته الله) اي اقسمت عليه بالله (ومحل الصيد) هذا قسم على كونه ابازيد (هفت) اي طاشت وذهبت (الاحلام) اي العقول (فرخي) اي ولدي (فخي) اي شركي (فطرته) اي خلقته (بطرته) الطرة بالضم مايسوى من الشعر على الجبهة (قنفشت) اي جمعت وقبضت (كالسين) شبه شعر الطرة بحرف السين لانه يسوى على شكلها ومنه قول التهامي

وفي كتابك فاعذر من يهيم به
من المحاسن مافي احسن الصور
الطرس كالوجه والنونات دائرة
مثل الحواجب والسينات كالطرر

(الجوى) الحرقة وشدة الوجد (ونديل الهوى الخ) اي نجعل الدولة له اي للعشق يقال ادال الله زيدا من عمرو اي نزع الدولة منه واعطاها زيدا (اجمعت) اي عزمت (انسل) اي اذهب

بسحره * واصلى قلب الوالى نار حسره * قال فقضيت الليلة معه فى سمر * آنق من حديقة زهر * وخميلة شجر * حتى اذا الا لا الافق ذنب السرحان * وآن انبلاج الفجر وحان * ركب متن الطريق * واذاق الوالى عذاب الحريق * وسلم الى ساعة الفراق * رقعة محكمة الالصاق * وقال ادفعها الى الوالى اذا سلب القرار * وتحقق منا الفرار * ففضضتها فعل المتلمس * من مثل صحيفة المتلمس * فاذا فيها مكتوب

(شعر)

قل لوال غادرته بعد بينى
سادما نادما يعض اليدين
سلب الشيخ ماله وفتاه
لبه فاصطلى لظى حسرتين
جاد بالعين حين اعمى هواه
عينه فانثنى بلا عينين

(بسحره) بالضم اى وقت السحر (واصلى) اى اذيقه (سمر) هو حديث الليل (آنق) اى احسن وابهج والحديقة البستان حوله حائط واصل الحديقة للنخل والخميلة للشجر الملتف خاصة (لالأ) اى نور (الافق) اقطار السماء (ذنب السرحان) هو الفجر الكاذب (ركب الخ) كناية عن كونه ارتحل قبيل الفجر الصادق وترك الوالى محترقا على الغلام ومتحسرا على الاغترام (ففضضتها) اى فككتها وفتحتها (المتلمس) التلمس التخلص وحقيقته خروج الشئ الاملس بسرعة كالزئبق (صحيفة المتلمس) المتلمس اسمه جرير شاعر معروف وله مع طرفة بن العبد قضية عجيبة وصحيفته مثل فى الشؤم (غادرته) اى تركته (بينى) فراقى (سادما) السدم هو الندم وقيل السادم الحزين المتحير الذى لا يطيق ذهابا ولا ايابا كانه ممنوع من قولهم بعير مسدم اذا منع من الضراب (يعض اليدين) من شدة الندم (لظى) نار (بالعين) اى بالذهب والفضة (هواه) اى حبه للغلام (فانثنى الخ) اى عاد ورجع لا يبصر بعينه ولا مال لديه

(خفض) اى هون (يا معنى) يا مولع (فما يجدى) اى فما يغنى ولا ينفع (طلاب الآثار الخ) فى المثل لا اطلب اثرا بعد عين يضرب

خفض الحزن يا معنى فما يجدى
طلاب الآثار من بعد عين
ولئن جل ما عراك كما جل
لدى المسلمين رزء الحسين
فقد اعتضت منه فهما وحزما
واللبيب الاريب يبغى ذين
فاعص من بعدها المطامع واعلم
ان صيد الظباء ليس بهين
لا ولا كل طائر يلج الفخ
ولو كان محدقا بالجين
وكم من سعى ليصطاد فاصطيد
ولم يلق غير خفى حنين
فتبصر ولا تشم كل برق
رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسترح من غرام

لمن ترك شيئا رآه ثم تبع اثره بعد فوت عينه (جل ماعراك) اى عظم ما اصابك وعرض لك (رزء الحسين) اى مصيبته وقصتها مشهورة (اعتضت) اى تعوضت (وحزما) جودة الرأى (واللبيب الخ) اى الحاذق العاقل يطلب (ذين) تثنية ذا اى الفهم والحزم (المطامع) مواضع الطمع الذميمة (يلج الفخ) اى يدخل الشرك (محدقا) اى محاطا (بالجين) اى بالفضة (غير خفى حنين) هذا مثل يضرب فى الخيبة بعد طول الغيبة واصله ان حنينا كان اسكافا من اهل الحيرة فساومه اعرابى خفين فاشتط عليه فى الثمن فتركه الاعرابى وسار فاخذ حنين الخفين فألقاهما متفرقين فى طريق الاعرابى فلما مر الاعرابى باحدهما قال ما اشبه هذا بخف حنين فلو كان معه الآخر لاخذته فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول فاناخ راحلته ورجع فى حافرته فاخذ الاول وقد كان حنين كامنا له فاخذ الناقة بما عليها ومضى فلما عاد الاعرابى ولم يجد شيئا ذهب الى اهله وليس معه سوى الخفين فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك قال جئتكم بخفى حنين فصارت مثلا (تشم) تنظر (صواعق) جمع صاعقة وهى من العذاب (حين) هو الهلاك (واغضض) امر من الغض وهو كف البصر

تكتسي فيه ثوب ذل وشين

فبلاء الفتى اتباع هوى النفس

وبذر الهوى طموح العين

(قال الراوى) فزقت رقعته شذر مذر * ولم ابل اعذل ام عذر

﴿ المقامة الحادية عشرة الساوية ﴾

(حدث الحارث بن همام) قال آنست من قلبي القساوه * حين حللت ساوه * فاخذت بالخبر المأثور * في مداواتها بزيارة القبور * فلما صرت الى محلة الاموات * وكفات الرفات * رايت جمعا على قبر يحفر * ومجنوز يقبر * فانحزت اليهم متفكرا في المآل * متذكرا من درج من الآل * فلما الحدوا الميت * وفات قول ليت * اشرف شيخ من رباوه * مخصرا بهراوه * وقد لفع وجهه بردائه * ونكر شخصه لدهائه * فقال

وشين) اى عيب (النفس) السين من هذه الكلمة اول المصراع الثاني من البيت ولم تفصل حتى لا يقع تشويه فى الكلمة بتقطيع حر وفها عند من لم يعرف الوزن وقد سبق نظائر لذلك فى الابيات المدورة من هذه القصيدة فتأمل (بذر الهوى) اى زرعه (طموح العين) اى تسريح نظرها (شذر مذر) بالتحريك والبناء على الفتح فيهما يعنى متفرقة لا يمكن اجتماعها يقال صار القوم شذر مذر اذا تفرقوا فى كل وجه (آنست) اى ادركت واحسست (القساوة) غلظ القلب وشدته (ساوة) بلدة بين الرى وهمدان (المأثور) هو قوله عم ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرءآن وزيارة القبور (محلة) اى موضع (كفات الرفات) الاصل فى الكفات الاوعية التى تضم الشئ يريد بها الارض والرفات هى العظام البالية من الرفت وهو الكسر والارض تضمها (مجنوز) محمول على الجنازة بالكسر وهى النعش (فانحزت) اى ملت وانضممت (المآل) المرجع (درج) مات ومضى (الآل) الاقارب بمعنى الاهل (ليت) كلمة التمني (اشرف) طلع (رباوة) هى والربوة والرابية ما ارتفع من الارض (مخصرا بهراوة) اى آخذا اياها فى خصره والهراوة العصا الضخمة (لفع) غطى وستر (ونكر) اى غير (لدهائه) اى لمكره

(فادكروا) اى اذكروا واتعظوا (وشمروا) اى اجتهدوا وتهيأوا (المقصرون) جمع مقصر وهو الذى يترك العمل مع القدرة عليه (النظر) التفكر لاستنتاج الرأى (المتبصرون) جمع المتبصر وهو المستبصر المتأمل (الاتراب) القرناء فى السن وهم اللدات (لايهو لكم) اى لايفزعكم (هيل) اصل الهيل الصب الكثير استعمل فى ردم القبر بالتراب عند مواراة الميت ودفنه (ولا تعبأون) اى لاتبالون ولا تهتمون (الاحداث) حوادث الدهر ومصائبه (ولاتستعدون) اى لاتتأهبون (الاجداث) جمع جدث وهو القبر والمعنى كانكم غير مكترثين بالموت (ولاتستعبرون) اى لاتبكون ومنه استعبر فلان اذا دمعت عيناه (ولاتعتبرون) اى لاتتعظون وفى الحديث العاقل من وعظ بغيره (بنعى يسمع) اى بسماع نعى وهو الاخبار بمن يموت (ولاترتاعون) اى لاتخافون ولا تفزعون (لالف) هو الصاحب الموافق (ولا تلتاعون) اى تحترقون من الالتياع وهو حرقة القلب من الحزن (لمناحة تعقد) المناحة المأتم وهو موضع النوح وانعقادها اجتماع الناس فيها لذلك (يشيع) شيع الميت مشى فى جنازته (ويشهد) اى يحضر ومنه فليبلغ الشاهد الغائب (نسيبه) اى قريبه (ودوده) اى محبه والثانى جمع دودة (اسيتم) حزنتم (فات) اى مضى وسبق و منه لكيلا تأسوا على مافاتكم (انثلام الحبه) انكسارها والمعنى طالما حزنتم على انكسار حبوب المأكولات (والاخترام) الانقطاع والاستئصال والمراد به هنا الموت (واستكنتم) اى خضعتم و تذللتم والاعتراض الوقوع (العسرة) الفقر والفاقة (واستهنتم) الاستهانة الاستخفاف (والانقراض) الفناء (والاسرة) العشيرة وهم الاقارب (والزفن) نوع من الرقص (وتبخترتم) اى مشيتم بعجب

لمثل هذا فليعمل العاملون * فادكروا ايها الغافلون * وشمروا ايها المقصرون * واحسنوا النظر ايها المتبصرون * مالكم لايحزنكم دفن الاتراب * ولا يهولكم هيل التراب * ولا تعبأون بنوازل الاحداث * ولاتستعدون لنزول الاجداث * ولاتستعبرون لعين تدمع * ولا تعتبرون بنعى يسمع * ولا ترتاعون لالف يفقد * ولا تلتاعون لمناحة تعقد * يشيع احدكم نعش الميت * وقلبه تلقاء البيت * ويشهد مواراة نسيبه * و فكره فى استخلاص نصيبه * ويخلى بين ودوده ودوده * ثم يخلو بمزماره وعوده * طالما اسيتم على انثلام الحبة * وتناسيتم اخترام الاحبة * و استكنتم لاعتراض العسرة * واستهنتم بانقراض الاسرة * وضحكتم عند الدفن * ولاضحككم ساعة الزفن * وتبخترتم خلف الجنائز * ولاتبختركم يوم قبض الجوائز * و اعرضتم عن تعديد النوادب * الى اعداد المآدب * وعن

(الجوائز) هى العطايا والصلات واحدتها جائزة (تعديد النوادب) ذكر اوصاف الميت وتعدادها والنوادب البواكى اللاتى يندبن الميت (اعداد المآدب) تهيئتها والمآدب جمع مأدبة وهى طعام الوليمة

تحرق الثواكل * الى التأنق في المآكل * لا تبالون بمن هوى بال * ولا تخطرون ذكر الموت ببال * حتى كأنكم قد علقتم من الحمام * بذمام * او حصلتم من الزمان * على امان * او وثقتم بسلامة الذات * او تحققتم مسالمة هادم اللذات * كلا ساء ما تتوهمون * ثم كلا سوف تعلمون * ثم انشد

ايا من يدعي الفهم * الى كم يا اخا الوهم * تعبي الذنب والذم
وتخطي الخطأ الجم

اما بان لك العيب * اما انذرك الشيب * وما في نصحه ريب
ولا سمعك قد صم

اما نادى بك الموت * اما اسمعك الصوت * اما تخشى من الفوت
فتحتاط وتهتم

فكم تسدر في السهو * وتختال من الزهو * وتنصب الى اللهو
كأن الموت ما عم

وحتام تجافيك * وابطاء تلافيك * طباعا جمعت فيك

(تحرق الثواكل) التحرق التوجع والثواكل جمع ثاكل ويقال ثكلى وهي فاقدة الولد (التأنق) تتبع الشيء الانيق وهو البالغ في الحسن (بال) اى بالي وفاني (تخطرون) اى توردون (ببال) اى بقلب (علقتم) اى تمسكتم (الحمام) هو الموت (بذمام) الذمام العهد والحرمة لانه يذم مضيعه (الذات) اى النفس (مسالمة) مصالحة (هادم اللذات) وهو الموت (كلا ثم كلا) اى ليس الامر كما تزعمون وقيل كلا بمعنى حقا (يا اخا الوهم) اى يا ذا الغلط و السهو (تعبي) اى تهيئ (الجم) الكثير (انذرك) اى اعلمك بتهدد (نادى) ضمنه معنى دعا وهتف فعداه تعديته والموت فاعل نادى و الصوت مفعول اسمعك و الفوت الهلاك (فتحتاط) احتاط لنفسه اخذ بالثقة (وتهتم) من الهم (تسدر) تحير والسادر الماشي متحيرا لا يدري اين يذهب (تختال) تتبختر (الزهو) العجب والكبر (تنصب) تحدر وتميل (حتام) بمعنى حتى متى (تجافيك) تباعدك و نبوك (تلافيك) تداركك (طباعا) مفعول تلافيك

عيو با شملها انضم

اذا اسخطت مولاك * فتقلق من ذاك * وان اخفق مسعاك
تلظيت من الهم

وان لاح لك النقش * من الاصفر تهتش * وان مر بك النعش
تغا مت و لا غم

تعاصى الناصح البر * وتعتاص وتزور * وتنقاد لمن غر
ومن مان ومن نم

وتسعى فى هوى النفس * وتحتال على الفلس * وتنسى ظلمة الرمس
ولا تذكر ما ثم

ولولا حظك الخط * لما طاح بك اللحظ * ولا كنت اذا الوعظ
جلا الاحزان تغتم

ستذرى الدم لا الدمع * اذا عاينت لا جمع * يقى فى عرصة الجمع
و لا خال ولا عم

كانى بك تنحط * الى اللحد وتنغط * وقد اسلمك الرهط
الى اضيق من سم

(اذا اسخطت) اى خالفته وعصيته (فاتقلق) اى لا يعتريك خوف (وان اخفق) اى خاب ولم ينجح (مسعاك) المسعى المطلب (تلظيت) اى احترقت وتلهبت (لاح) ظهر (الاصفر) الدينار (تهتش) الاهتشاش الطرب والفرح (تغامت) اظهرت الغم من الحزن تكلفا مع انك لست كذلك (تعاصى) تخالف الناصح (البر) ضد العقوق (وتعتاص) تصعب يقال اعتاص عليه الامر اذا اشكل فلم يهتد الى جهة الصواب فيه (وتزور) تميل وتعدل وتتنى عن قبول ما يقال لك من الحق (وتنقاد) الانقياد الطاعة (لمن غر) اى خدع (مان) كذب (نم) سعى بالنميمة (الرمس) القبر (لاحظك) ابصرك ونظرك ورعاك (الحظ) الجد والبخت والنصيب (لما طاح بك) اى اهلكك يقال طاح به اذا اهلكه (اللحظ) النظر بمؤخر العين تيها واصله النظر من البعد و الوعظ النصح (جلا) اى كشف (ستذرى) تصب الدمع او تنحيه باصبعك لانه يقال اذرى الدمع اذا نحاه عن عينه باصبعه (لاجمع) اى لا عشيرة تقيك يوم الحشر (تنحط) تسرع فى الهبوط اى كانى اراك وابصر بك تسرع فى النزول الى القبر ومعناه انى اعرف لما اشاهده من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا واللحد القبر (وقد اسلمك) تركك (الرهط) الاهل والقوم (والسم) ثقب الابرة يريد ضيق القبر على من كان مخالفا لله ورسوله

(العود) هو هنا عبارة عن الجسم الناعم الذى مثل القضيب (رم) اى بلى ومنه من يحى العظام وهى رميم اى بالية (العرض) الوقوف للحساب (والصراط) الجسر الذى يعبر عليه والطريق والمراد به هنا الموعود به القرءان وهو الجسر الذى يمتد على شفير النار ومن سلكه نجا (ام) قصد والمرشد الهادى (زل) زحلقت قدمه (طم) طم الخطب علا الامر العظيم و عظم (فبادر) المبادرة المسارعة (الغمر) الجاهل الذى لم يجرب الامور (لما يحلو به المر) اى بالعمل الصالح الذى تنجو به من مرارة الآخرة (يهى العمر) يضعف ويذهب من وهى السقاء يهى اذا انخرق او انشق او من وهى الحائط اذا ضعف وقرب سقوطه (وما اقلعت) اى كففت ورجعت والركون الميل والسكون ومنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا الآية (الافعى) الانثى من الافاعى (تنفث السم) اى تمجه والنفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل (وخفض) نقص وهون من ترفعك على اقاصيك وادانيك (وسار) من السريان (التراقى) جمع ترقوة وهو العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق (وما ينكل ان هم) اى لا يرجع ان عزم (وجانب صعر الخد) اى ميل خدك كبرا يقال صعر الرجل خده اذا اعرض بوجهه تكبرا (اذا ساعدك الجد) اى وافاك البخت والحظ (وزم) اى قيد اللفظ ان ند اى نفر وذهب شاردا فما اسعد من زم اى قيد لفظه (نفس) نفس عنه اذا فرج عنه (البث) الحزن (نث) اى نشر الكلام (ورم الخ) اى اصلح العمل الشبيه بالثوب الخلق البالى

هناك الجسم ممدود * ليستاكله الدود * الى ان ينخر العود
ويمسى العظم قد رم

ومن بعد فلا بد * من العرض اذا اعتد * صراط جسره مد
على النار لمن ام

فكم من مرشد ضل * ومن ذى عزة ذل * وكم من عالم زل
وقال الخطب قد طم

فبادر ايها الغمر * لما يحلو به المر * فقد كاد يهى العمر
وما اقلعت عن ذم

ولا تركن الى الدهر * وان لان وان سر * فتلفى كمن اغتر
بافعى تنفث السم

وخفض من تراقيك * فان الموت لاقيك * وسار فى تراقيك
وما ينكل ان هم

وجانب صعر الخد * اذا ساعدك الجد * وزم اللفظ ان ند
فما اسعد من زم

ونفس عن اخى البث * وصدقه اذا نث * ورم العمل الرث

(رم) اصلح العمل (وزش) اى اصلح يقال رشت الرجل اذا اصلحت حاله من كسوة وغيرها واصله من ريش السهم * شعر * فرشنى بخير طالما قد بريتنى * وخير الموالى من يريش ولايبرى * (انحص) اى تناثر وتساقط (بماعم وماخص)

فقد افلح من رم

ورش من ريشه انحص * بماعم وماخص * ولاتأس على النقص

ولاتحرص على اللم

وعاد الخلق الرذل * وعود كفك البذل * ولاتستمع العذل

ونزهها عن الضم

وزود نفسك الخير * ودع مايعقب الضير * وهيئ مركب السير

وخف من لجة اليم

بذا اوصيت ياصاح * وقد بحت كمن باح * فطوبى لفتى راح

بآدابى يأتم

ثم حسر ردنه عن ساعد شديد الاسر * قد شد عليه جبائر المكر لا الكسر * متعرضا للاستماحه * فى معرض الوقاحه * فاختلب به اولئك الملا * حتى اترع كمه وملا * ثم انحدر من الربوه * جذلا بالحبوه * (قال الراوى) فجاذبته من ورائه * حاشية ردائه * فالتفت الى مستسلما * وواجهنى مسلما * فاذا هو شيخنا ابو زيد بعينه * ومينه فقلت له

اى بما كثر وقل من العطية (ولاتأس) اى لاتأسف ولاتحزن (اللم) الجمع (الرذل) الردى الدنى (البذل) العطاء (العذل) اللوم الذى يصدك عن البذل (ونزهها) اى بعدها (الضم) كناية عن البخل وجمع المال (الضير) الضر يقال ضاره يضيره ضيرا اذا ضره (مركب السير) عبارة عن طريق الآخرة (لجة اليم) معظم ماء البحر عبارة عن مناقشة الحساب (اوصيت ياصاح) اى عهدت ياصاحبى ورخمه ترخيما شاذا لان من شرط الترخيم العلم ايضا (بحت) نطقت وكشفت (فطوبى) معناها طيب العيش وقيل الخير واقصى الامنية وقيل اسم للجنة بالهندية وقيل هى فعلى من الطيب تأنيث الاطيب وقيل شجرة تظل الجنان كلها (يأتم) يقتدى (حسر) كشف (ردنه) اى كمه (ساعد) هو ملتقى اليدين من لدن الرسغ الى المرفق (شديد الاسر) اى قوى متين (شد عليه) اى عصب وربط (جبائر) جمع جبيرة وهى الخرقة توضع على الجرح فاستعارها للمكر (للاستماحة) هى الاستعطاء (معرض الوقاحة) المعرض كمنبر ثوب تعرض فيه الجارية والوقاحة صلابة الوجه (فاختلب) بالخاء المعجمة اى خدع وبالحاء المهملة اجتذب (الملا) الاشراف وقيل الجماعة (اترع) يقال ترع الاناء امتلأ وكوز ترع محركة اى ممتلئ واترعته انا ملأته (الربوة) المكان المرتفع (جذلا) فرحا (بالحبوة) اى بالعطية (فجاذبته) اى نازعته (حاشية ردائه) الحاشية احد طرفى الثوب (مستسلما) منقادا (بعينه ومينه) اى بنفسه وكذبه

(افانينك) جمع افنون لغة فى الفن وعن الجوهرى الافانين الاساليب وهى اجناس الكلام وطرقه وافتن بالكلام جاء بالافانين (لينحاش) ليجتمع وينحاز (تعبا) تهتم وتبالى (بمن ذم) اى بمن نقص (استحياء) من الحياء (ارتياء) تفكر وتأمل من الرأى (تبصر) اى تأمل وتعرف (يقمر) اى يغلب بالقمار قامره فقمره اى غلبه (دسته) اى حيلته وخداعه (بعدا) اى هلاكا (ياشيخ النار) كناية عن ابليس سمى بذلك لانه خلق من النار اومرجعه اليها (زاملة العار) الزاملة بعير يحمل عليه المسافر زاده ومتاعه يريد يا حامل العار والنقيصة (طلاوة) هى حسن الشئ ونضارته يقال هذه تلاوة ماعليها طلاوة اى لاحلاوة لها (علانيتك) ظاهر امرك (روث مفضض) الروث اخثاء البهيمة ومفضض اى مغشى بالفضة (ذات اليمين) اى جهتها (وناوحت) اى قابلت (مهب) مهب الريح مخرجها (شخصت) اى ذهبت وسرت (الغوطه) موضع بساتين دمشق الشام وهى من جنان الدنيا قال الواحدى جنان الارض اربع غوطة دمشق وشعب بوان وابلة البصرة وسغد سمرقند وكان ابو بكر الخوارزمى يقول قد رأيتها كلها فوجدت الغوطة اخصبها وامرعها واحسنها (ذوجرد) اى صاحب خيل قصيرة الشعر من النعم (مربوطة) اى مشدودة (جدة) اى غنى (مغبوطه) متمنى مثلها (يلهينى) يدعونى الى اللهو (خلو الذرع) اى فراغ القلب من الهم (ويزدهينى) اى يستخفنى ويطربنى من الزهو وهو خفة المتكبر (حفول الضرع) اى امتلاؤه وهو كناية عن كثرة المال

الى كم يا ابازيد * افانينك فى الكيد * لينحاش لك الصيد * ولا تعبا بمن ذم

فاجاب من غير استحياء * ولا ارتياء * وقال

تبصر ودع اللوم * وقل لى هل ترى اليوم * فتى لا يقمر القوم * متى ما دسته تم

فقلت له بعدا لك يا شيخ النار * وزاملة العار * فما مثلك فى طلاوة علانيتك * وخبث نيتك * الا مثل روث مفضض * او كنيف مبيض * ثم تفرقنا فانطلقت ذات اليمين وانطلق ذات الشمال * وناوحت مهب الجنوب وناوح مهب الشمال

المقامة الثانية عشرة الدمشقية

(حكى الحارث بن همام) * قال شخصت من العراق الى الغوطه * وانا ذو جرد مربوطه * وجدة مغبوطه * يلهينى خلو الذرع * ويزدهينى حفول الضرع * فلما

(بعد شق النفس) ای بعد المشقة (وانضاء العنس) ای واهزال الناقة الصلبة (الفيتها) ای وجدتها (يد النوى) ای نعمة الفراق (طلقا) ای شوطا وشأوا (طفقت) اخذت وشرعت (افض) ای اكسر (ختوم) جمع ختم وهو مايسد به على الشئ (قطوف) جمع قِطف بالكسر وهو العنقود يريد انه اخذ فی تتبع الشهوات وتدارك اللذات (سفر) ای مسافرون (فی الاعراق) ای فی الذهاب الى العراق (استفقت) ای افقت (الاغراق) الاطناب والمبالغة (فعادنی عيد) ای فعاودنی شوق والعيد مااعتادك من هم اوخيال (الحنين) كثرة الشوق (العطن) فی الاصل مناخ الابل بقرب الماء يريد به الدار والمنزل (فقوضت) ای نقضت وهدمت (واسرجت الخ) ای وضعت السرج على فرس الرجعة يريد انه ترك اقامة السفر وعزم على الرجوع الى الوطن (تأهبت) ای تهيأت (واستتب) ای استقام (الحنا) ای خفنا وحذرنا (الخفير) الذی يصحبهم فی المخاوف ليجيرهم منها (فردناه) ای فطلبناه (واعملنا) ای واستعملنا (فأعوز وجدانه) ای تعذر وجوده (فی الاحياء) ای فی القبائل جمع حی وهومافوق الخمسين بيتا الى التسعين فان تعداه فهو حلة (خلنا) ای حسبنا (عزوم) جمع عزم وهو عقد القلب (السيارة) ای القافلة (وانتدوا) ای اجتمعوا (بباب جيرون) ای بباب دمشق واتخذوه ناديا ای مجلسا (وشزر وسحل) الشزر فتل الحبل على طاقين والسحل فتله على طاق واحد وقد جعله مثلا فی احكام الرأی مرة وتوهينه اخرى (نفد) ای فنی وانقطع (قنط الراجی) ای يئس الآمل (حذتهم) ای حذاءهم (ميسمه) ای علامته (الشبان) جمع شاب (ولبوسه) بالفتح ای وثيابه (الرهبان) جمع راهب وهو الزاهد (سبحة النسوان) هی خرزات يسبحن بعددها (ترجمة النشوان) ای امارة السكران

بلغتها بعد شق النفس * وانضاء العنس * الفيتها كما تصفها الالسن * وفيها ماتشتهی الانفس وتلذ الاعين * فشكرت يد النوى * وجريت طلقا مع الهوى * وطفقت افض فيها ختوم الشهوات * واجتنی قطوف اللذات * الى ان شرع سفر فی الاعراق * وقد استفقت من الاغراق * فعادنی عيد من تذكار الوطن * والحنين الى العطن * فقوضت خيام الغيبه * واسرجت جواد الاوبه * ولما تاهبت الرفاق * واستتب الاتفاق * الحنا من المسير دون استصحاب الخفير * فردناه من كل قبيله * واعملنا فی تحصيله الف حيله * فاعوز وجدانه فی الاحياء * حتى خلنا انه ليس من الاحياء * فحارت لعوزه عزوم السيارة * وانتدوا بباب جيرون للاستشاره * فازالوا بين عقد وحل وشزر وسحل * الى ان نفد التناجی * وقنط الراجی * وكان حذتهم شخص ميسمه ميسم الشبان * ولبوسه لبوس الرهبان * وبيده سبحة النسوان * وفی عينه ترجمة النشوان *

(وقد قيد الخ) اى حدد نظره الى الجماعة (وارهف الخ) اى اصغى سمعه لما يقولونه (انى انكفاؤهم) انى وآن وحان بمعنى والانكفاء الانقلاب والرجوع (برح الخ) اى ظهر له باطن امرهم (ليفرخ كربكم) اى ليزل حزنكم والافراخ بالخاء المعجمة ذهاب الحزن (ليأمن سر بكم) يقال

وقد قيد لحظه بالجمع * وارهف اذنه لاستراق السمع * فلما انى انكفاؤهم * وقد برح له خفاؤهم * قال لهم يا قوم ليفرخ كربكم * وليامن سربكم * فسأخفركم * بما يسر وروعكم * ويبدو طوعكم (قال الراوى) فاستطلعنا منه طلع الخفاره * واستنيناله الجعالة عن السفارة * فزعم انها كلمات لقنها فى المنام * ليحترس بها من كيد الانام * فجعل بعضنا يومض الى بعض * ويقلب طرفيه بين لحظ وغض * وتبين له انا استضعفنا الخبر * واستشعرنا الخور * فقال ما بالكم اتخذتم جدى عبثا * وجعلتم تبرى خبثا * ولطالما والله جبت مخاوف الاقطار * وولجت مقاحم الاخطار * فغنيت بها عن مصاحبة خفير * واستصحاب جفير * ثم انى سانفى ما رابكم * واستسل الحذر الذى نابكم * بان اوافقكم فى البداوه * وارافقكم فى السماوه * فان صدقكم وعدى * فاجدوا واسعدى * واسعدوا جدى * وان كذبكم فى * فمزقوا ادمى * وارىقوا دمى * (قال الحارث بن همام) فالهمنا

فلان آمن فى سربه اى فى نفسه واهله (فسأخفركم) اى اجيركم واحميكم والاسم الخفارة (يسرو) اى يكشف ويذهب (روعكم) اى فزعكم (يبدو) يظهر (طوعكم) اى طائنيتكم وانتصابه على الحال (فاستطلعنا) اى طلبنا الاطلاع (طلع الخفارة) اى حقيقتها (استنينا) اى اعلينا (الجعالة) هى اجرة الاجير (السفارة) مصدر السفير وهو المصلح بين القوم (يومض) اى يشير ويومى (لحظ وغض) اى نظر وكف بصر (استضعفنا) اى عددناه ضعيفا (الخور) بالتحريك الضعف وعود خوار أى سهل المكسر (تبرى خبثا) التبر الذهب غير المضروب والخبث ما ينفيه الكير من الحديد (جبت) اى قطعت (مخاوف) جمع مخافة (وولجت) اى دخلت (مقاحم) جمع مقحمة بالفتح وهى الامور العظام (فغنيت) اى استغنيت (خفير) اى مجير وحامى (جفير) جعبة السهام (سأنفى الخ) اى سأزيل ما اوقعكم فى الريبة (واستسل) اى واسل الحذر والخوف الذى اصابكم ونزل بكم (البداوة) اى السير فى البادية (السماوة) ما بالبادية اومفازة بين الشام والعراق (فأجدوا اسعدى) اى اكثروا حظى (فمزقوا أدمى) اى فقطعوا جلدى وهو كناية عن هتك العرض (فالهمنا) اى التى فى قلوبنا

(رؤياه) اى مارآه فى المنام (فنزعنا) اى كففنا (واستهمنا) بمعنى تساهمنا اى اقترعنا (معادلته) اى مزاملته (فصمنا) قطعنا (عرى الربائث) العرى بالضم جمع العروة وهى العلاقة والربائث جمع ربيثة من الربث وهو الحبس والعوق (وألفينا) اى تركنا (العابث) بالموحدة اللاعب المولع بالشئ الذى لافائدة فيه وبالمثناة تحت المفسد

تصديق رؤياه * وتحقيق مارواه * فنزعنا عن مجادلته * واستهمنا على معادلته * وفصمنا بقوله عرى الربائث * والفينا اتقاء العابث والعائث * ولما عكمت الرحال * وازف الترحال * استنزلنا كلمات الراقيه * لنجعلها الواقية الباقيه * فقال ليقرا كل منكم ام القرءان * كلما أظل الملوان * ثم ليقرا بلسان خاضع * وصوت خاشع * اللهم يامحيى الرفات * ويادافع الافات * وياواقى المخافات * وياكريم المكافاة * ويامؤئل العفاة * وياولى العفو والمعافاة * صل على محمد خاتم أنبيائك * ومبلغ انبائك * وعلى مصابيح اسرته * ومفاتيح نصرته * واعذنى من نزغات الشياطين * ونزوات السلاطين * واعنات الباغين * ومعاناة الطاغين * ومعاداة العادين * وعدوان المعادين * وغلب الغالبين * وسلب السالبين * وحيل المحتالين * وغيل المغتالين واجرنى اللهم من جور المجاورين * ومجاورة الجائرين * وكف عنى اكف الضائمين * واخرجنى من ظلمات الظالمين * وادخلنى

(عكمت) اى شدت (وأزف) اى قرب ومنه ازفت الآزفة اى قربت القيامة (استنزلنا) اى طلبنا منه (الراقية) من الرقية (الواقية) اى الحافظة (ام القرءان) وهى فاتحة الكتاب (أظل الملوان) اى دنا الليل والنهار (خاضع) الخضوع للبدن والخشوع للصوت وهما بمعنى الذل والتواضع (الرفات) العظام البالية (الآفات) اى المضرات (باواقى) من الوقاية وهى الحفظ (المكافاة) اى المجازاة (موئل) مرجع وملجأ (العفاة) جمع العافى وهو طالب العفو وهو الفضل (والمعافاة) مصدر عافاه الله (أنبائك) جمع نبأ وهو الخبر (اسرته) اى عترته وعشيرته (مفاتيح نصرته) وهم الانصار (وأعذنى) اى اجرنى (نزغات) نزغ الشيطان افسد واغوى (نزوات) جمع نزوة من نزا ينزو اذا وثب (واعنات الباغين الخ) الاعنات الايقاع فى العنت وهو الشدة والباغى اى الظالم المتعدى والمعاناة المقاساة والطاغين المتجاوزين الحد فى الظلم والعادين المتعدين والعدوان الظلم (وغلب الغالبين الخ) الغلب بفتح اللام بمعنى الغلبة ويجوز السكون والسلب بفتحها ايضا والسكون اجود اذ المراد المصدر بمعنى اختلاس المختلسين (وغيل) جمع غيلة اسم من الاغتيال وهو الاهلاك والمغتالين المهلكين (المجاورين) كأنه يريد المجاورين من الجن والمجاورة القهر والسطوة والجائرين الظالمين (اكف الضائمين) اى ايدى الظالمين المذلين (ظلمات) اشارة الى قوله عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيامة

بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ * اللَّهُمَّ حُطْنِي فِي تُرْبَتِي
وَغُرْبَتِي * وَغَيْبَتِي وَأَوْبَتِي * وَنُجْعَتِي وَرَجْعَتِي * وَتَصَرُّفِي *
وَمُنْصَرَفِي * وَتَقَلُّبِي * وَمُنْقَلَبِي * وَاحْفَظْنِي فِي نَفْسِي
وَنَفَائِسِي * وَعِرْضِي وَعَرَضِي * وَعَدَدِي وَعُدَدِي *
وَسَكَنِي وَمَسْكَنِي * وَحَوْلِي وَحَالِي * وَمَالِي وَمَآلِي *
وَلَا تُلْحِقْ بِي تَغْيِيرًا * وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مُغِيرًا * وَاجْعَلْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا * اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ وَعَوْنِكَ *
وَاخْصُصْنِي بِأَمْنِكَ وَمَنِّكَ * وَتَوَلَّنِي بِاخْتِيَارِكَ
وَخَيْرِكَ * وَلَا تَكِلْنِي إِلَى كِلَاءَةِ غَيْرِكَ * وَهَبْ لِي عَافِيَةً غَيْرَ
عَافِيَةٍ * وَارْزُقْنِي رَفَاهِيَةً غَيْرَ وَاهِيَةٍ * وَاكْفِنِي مَخَاشِيَ
اللَّأْوَاءِ * وَاكْنُفْنِي بِغَوَاشِي الْآلَاءِ * وَلَا تُظْفِرْ بِي
أَظْفَارَ الْأَعْدَاءِ * إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ * ثُمَّ أَطْرَقَ لَا يُدِيرُ لَحْظًا *
وَلَا يُحِيرُ لَفْظًا * حَتَّى قُلْنَا قَدْ أَبْلَسَتْهُ خَشْيَةٌ * أَوْ أَخْرَسَتْهُ
غَشْيَةٌ * ثُمَّ أَقْنَعَ رَأْسَهُ * وَصَعَّدَ أَنْفَاسَهُ * وَقَالَ أُقْسِمُ بِالسَّمَاءِ
ذَاتِ الْأَبْرَاجِ * وَالْأَرْضِ ذَاتِ الْفِجَاجِ * وَالْمَاءِ الثَّجَّاجِ *

﴿ والسراج ﴾

(حطنى) اى احفظنى (تربتى) بلدتى ووطنى (وأوبتى) اى رجعتى (ونجعتى) النجعة اسم الانتجاع وهو طلب الماء والكلا وانتجعت فلانا اتيته طالبا معروفه (تصرفى) اى فى مشغلى (منصرفى) اى انصرافى (منقلبى) اى انقلابى ورجوعى (نفائسى) جمع نفيسة وهى ماله خطر نفيس (وعرضى) بكسر العين المهملة وسكون الراء محل المدح والذم وبفتحهما يريد به المال (وعددى) بالفتح يريد الاهل والاولاد وبالضم جمع عدة وهى الاهبة والذخيرة (وسكنى) السكن محركة الاهل ومن يسكن اليه وبالسكون اهل الدار والمسكن بفتح الكاف وقد تكسر موضع السكنى وهو البيت (حولى) قوتى (مآلى) مصيرى (تغييرا) سلبا بعد العطاء (مغيرا) من الاغارة (بعينك) اى بحفظك (وعونك) اى اعانتك (بأمنك) بامانك (ومنك) اى فضلك وعطائك (تولنى) كن لى وليا (باختيارك) اى باصطفائك (لاتكلنى الخ) اى لاتدعنى الى حفظ غيرك (عافية الخ) سلامة غير دارسة فالاولى ضد المرض والثانية من عفا المنزل اذا درس وبلى (رفاهية) هى سعة العيش (واهية) ضعيفة (مخاشى) اى مخاوف (اللأواء) الشدة والضيق (اكنفنى) احفظنى فى كنفك (بغواشى الآلاء) الغواشى جمع غاشية وهى مايغطى به الشئ مثل غاشية السرج والآلاء النعم واحدتها ألى (تظفر بى) بكسر الظاء من الظفر بالفتح وهو الفوز (أظفار) جمع ظفر بالضم اى لاتجعل اسلحة الاعداء تظفر بى وتملكنى (اطرق الخ) نظر الى الارض ساكتا لايجيب بكلام (ابلسته خشية) الابلاس السكوت والخشية الخوف (غشية) غمرة الاغماء (اقنع) مد عنقه ورفع رأسه (وصعد) اى رفع مرة بعد مرة (انفاسه) جمع نفس بالتحريك (الابراج) هى بروج الشمس (الفجاج) الطرق الواسعة (الثجاج) المتدفق ثج السحاب الماء ثجا اذا صبه وثج هو بنفسه يثج ثجيجا اذا سال

والسراج الوهاج * والبحر العجاج * والهواء والعجاج * انها لمن ايمن العوذ * واغنى عنكم من لابسي الخوذ * من درسها عند ابتسام الفلق * لم يشفق من خطب الى الشفق * ومن ناجى بها طليعة الغسق * امن ليلته من السرق * قال فتلقفناها حتى اتقناها * وتدارسناها لكي لا ننساها * ثم سرنا نزجي الحمولات * بالدعوات لا بالحداة * ونحمي الحمولات * بالكلمات لا بالكماة * وصاحبنا يتعهدنا بالعشي والغداة * ولا يستنجز منا العدات * حتى اذا عاينا اطلال عانه * قال انا الاعانة الاعانه * فاحضرناه المعلوم والمكتوم * واريناه المعكوم والمختوم * وقلنا له اقض ما انت قاض * فانك تجد فينا غير راض * فما استخفه سوى الخف والزين * ولا حلي بعينه غير الحلي والعين * فاحتمل منهما وقره * وناء بما يسد فقره * ثم خالسنا مخالسة الطرار * وانصلت منا انصلات الفرار * فاوحشنا فراقه * وادهشنا امتراقه * ولم نزل ننشده بكل ناد * ونستخبر عنه كل مغو

(الوهاج) اى المضيء المتلالى والمراد بالسراج الشمس (العجاج) بالتشديد اى الذي له عجيج اى صوت مرتفع (والعجاج) بالتخفيف الغبار الثائر من الهواء (ايمن العوذ) اى اكثر العوذ بركة والعوذ جمع عوذة بالضم بمعنى المعاذة وهي ما يتحصن بها (لابسي الخوذ) الخوذ بفتح الواو جمع خوذة وهي البيضة من الحديد يلبسها الفارس في رأسه عند الحرب يعني ان قراءة هذه العوذة تكفي في دفع المضرة (درسها) اي قرأها (ابتسام الفلق) اى انبلاج الصبح (ولم يشفق الخ) اى لم يخف من امر عظيم الى دخول الظلام (ناجى بها) اى تكلم بها سرا (طليعة الغسق) اى اول دخول ظلمة الليل (فتلقفناها الخ) اى تلقيناها وأخذناها حتى احكمناها (تدارسناها) اى تداولنا قراءتها (نزجي) اى نسوق (الحمولات) جمع حمولة بالفتح الابل التي يحمل عليها وبالضم الاحمال * والحداة جمع حادي * والكماة جمع كمي وهو الشجاع التام السلاح (لا يستنجز) اى لا يطلب منا انجاز (العدات) جمع عدة من الوعد (عاينا) اى ابصرنا (اطلال) جمع طلل بالتحريك وهو ما اشرف من رسم الدار كالشجر (عانة) موضع بقرب الفرات ينسب اليه الخمر (الاعانة الخ) اى اعينوني اعينوني (المعكوم) اى المتاع المشدود (والمختوم) اى العين الذهب والفضة (استخفه) اى اطربه وحمله على الخفة والطيش (الخف) بالكسر الشيء الخفيف من الحلي وشبهه (والزين) الحسن المستملح (العين) المسكوك من الذهب والفضة (وقره) اى حمله (وناء) اى نهض متثاقلا (خالسنا) اى خادعنا وهرب (الطرار) الذي يطر جيوب الناس اى يقطعها ويشقها (وانصلت الخ) اى مضى وسبق مثل مضي (الفرار) كثير الفرار أي الهرب وقيل اسم شاعر كان انصلت من الحرب وفر من الزحف فضرب به المثل (ادهشنا) اى اذهب عقولنا (امتراقه) خروجه بسرعة (ننشده) اى نطلبه (ناد) اى مجلس (مغو) اى مضل ضد الهادي

(عانة) هي الموضع السابق ذكره (وإبل) فارق (الحانة) هي حانوت الخمار و بيته (فأغراني) اى اوقعني (بسبكه) اى بتجربته (الانسلاك) الدخول (من سلكه) اى من جنسه (فأدلجت) الادلاج السير في آخر الليل

وهاد * الى ان قيل انه مذ دخل عانه * ما زايل الحانه * فاغراني خبث هذا القول بسبكه * والانسلاك فيما التحت من سلكه * فادلجت الى الدسكره * في هيئة منكره فاذا الشيخ في حلة ممصره * بين دنان ومعصره * وحوله سقاة تبهر * وشموع تزهر * وآس وعبهر * ومزمار ومزهر * وهو تارة يستبزل الدنان * وطورا يستنطق العيدان * ودفعة يستنشق الريحان * واخرى يغازل الغزلان * فلما عثرت على لبسه * وتفاوت يومه من امسه * قلت له اولى لك يا ملعون * انسيت يوم جيرون * فضحك مستغربا * ثم انشد مطربا

لزمت السفار * وجبت القفار * وعفت النفار
لاجتني الفرح
وخضت السيول * ورضت الخيول * لجر ذيول
الصبي والمرح
ومطت الوقار * وبعت العقار * لحسو العقار
ورشف القدح

ولولا

(الدسكرة) قصر حواليه بيوت الشطار وفي هذا الموضع علم على البلد (منكرة) اى مغيرة (ممصرة) اى ملونة بالحمرة والورس (دنان) جمع دن وهو وعاء الخمر (معصرة) بالكسر آلة عصر الخمر (سقاة) جمع ساق (تبهر) تغلب في الحسن وتضيء (وآس) نبت عطر معروف (عبهر) نرجس او ياسمين (مزهر) عود الغناء (يستبزل) من بزل الطين عن رأس الدن اذا رفعه عنه (يستنطق العيدان) اى يطلب نطق العيدان اى سماع صوتها (يستنشق) اى يشم (يغازل) اى يلاعب (الغزلان) جمع غزال كناية عن الغلمان والنساء الحسان (عثرت) اى اطلعت (لبسه) تخليطه وتعمية امره (اولى لك) كلمة تهديد اى ويل لك وهو دعاء عليه (جيرون) هي الشام (مستغربا) اى مبالغا (مطربا) اى مغنيا (السفار) اى السفر (جبت القفار) اى قطعت الاماكن الخالية (عفت النفار) اى كرهت البعد والفرار عنكم (لاجتني) اى لاجل ان احوز الفرح والسرور (خضت) من خاض الماء اذا مشى فيه (رضت الخيول) اى ركبتها وذللتها (لجر ذيول الخ) اى لاجل الانتعاش بالصبوة والنشاط والطرب (مطت الوقار) ماط الشيء عنه لغة في اماطه عنه اى ازلت ونزعت السكينة (العقار) بالفتح الارض والضياع وبالضم الخمر سميت به لانها تعاقر العقل او الدن اى تلازمه والحسو الشرب (ورشف القدح) اى مص الكأس

وَلَوْلَا الطِّمَاح * إِلَى شُرْبِ رَاح * لَمَا كَانَ بَاح
فِي بِالْمُلَح
وَلَا كَانَ سَاق * دَهَاني الرِّفَاق * لِأَرْضِ الْعِرَاق
بِحَمْلِ السُّبَح
فَلَا تَغْضَبَنْ * وَلَا تَصْخَبَنْ * وَلَا تَعْتِبَنْ
فَعُذْرِي وَضَح
وَلَا تَعْجَبَنْ * لِشَيْخٍ أَبَنْ * بِمَغْنًى أَغَنْ
وَدَنٍّ طَفَح
فَإِنَّ الْمُدَام * تُقَوِّي الْعِظَام * وَتَشْفِي السِّقَام
وَتَنْفِي التَّرَح
وَأَصْفَى السُّرُور * إِذَا مَا الْوَقُور * أَمَاطَ سُتُور
الْحَيَا وَاطَّرَح
وَأَحْلَى الْغَرَام * إِذَا الْمُسْتَهَام * أَزَالَ اكْتِتَام
الْهَوَى وَافْتَضَح
فَبُحْ بِهَوَاك * وَبَرِّدْ حَشَاك * فَزَنْدُ أَسَاك

(الطماح) هو والطموح شدة النظر وشخوصة (راح) من اسماء الخمر لان شاربها يستريح بها (باح) اى اظهر والمراد هنا تكلم (بالملح) جمع ملحة بالضم ما يستملح من الكلام (ساق) من السوق (دهانى) مكرى (الرفاق) جمع رفقة (السبح) جمع سبحة خرزات منظومة يسبح بها (تصخبن) الصخب الصياح وهو قبيح خصوصا من الرجال وفى الحديث ولا صخابا فى الاسواق (أبن) اقام (بمغنى) اى بمنزل (اغن) مخصب وروضة غناء كثيرة العشب (طفح) امتلأ وفاض (المدام) من اسماء الخمر سميت بذلك لطول مدة مكثها (الترح) الحزن (الوقور) كثير الوقار (اماط) ازال و ابعد (واطرح) بمعنى الطرح و الترك (الغرام) العشق (المستهام) العاشق الهائم ذاهب القلب (ازال اكتتام) اى باح باسم من يهواه على حد قول من قال

فصرح بمن تهوى ودعنى من الكنى
فلا خير فى اللذات من دونها ستر

ويؤيد ذلك قوله فبح بهواك الخ (فبح) اى فاظهر وحدث (وبرد حشاك) اى قلبك (فزند اساك) الزند هو الذى يقتدح به النار واساك حزنك وملا لتك

به قد قدح

وداو الكلوم * وسل الهموم * ببنت الكروم

التي تقترح

وخص الغبوق * بساق يسوق * بلاء المشوق

اذا ما طمح

وشاد بشيد * بصوت تميد * جبال الحديد

له ان صدح

وعاص النصيح * الذى لا يبيح * وصال المليح

اذا ما سمح

وجل فى المحال * ولو بالمحال * ودع ما يقال

وخذ ما صلح

وفارق اباك * اذا ما اباك * ومد الشباك

وصد من سنح

وصاف الخليل * وناف البخيل * واول الجميل

ووال المنح

(قدح) اى اورى بمعنى ظهر (الكلوم) هى الجراح (وسل) امر من التسلية وهى ازالة الهم (ببنت الكروم) من اسماء الخمر والكروم جمع كرم بالسكون وهو العنب (تقترح) اى تسأل وتشتهى (الغبوق) هو شراب اول الليل كان الصبوح شراب اول النهار (يسوق) اى يطرد (المشوق) هو العاشق الكثير الشوق (طمح) اى ابعد نظره واشخصه (وشاد) الشادى هو المغنى (بشيد) بضم الياء والماضى اشاد اذا رفع صوته بالغناء وفتح الياء هنا خطأ (تميد) اى تميل وتتحرك (صدح) اى صاح بصوته بالغناء من صدح الديك اذا صاح بصوت مطرب (عاص النصيح) اى خالف الناصح (جل) امر من الجولان (فى المحال) بالكسر المكر والخديعة (بالمحال) بالضم الباطل الذى لا يتصور فى العقل وجوده (ودع ما يقال) اى اترك ما يقوله الجهال (أباك) والدك والثانى بمعنى كرهك ولم يردك (الشباك) جمع شبكة وهى ما يصاد بها (سنح) عرض وأقبل (صاف) امر من المصافاة (ناف) ابعد (أول) اى اعط العطاء الجميل (ووال) اى وتابع (المنح) جمع المنحة وهى العطية

(لذ بالمتاب) اى التجئ الى التوبة (امام الذهاب) اى قبل الموت (دق) اى طرق وقرع (بخ) كلمة تقال عند استحسان الشئ مكررة يجوز فيها تسكين الخاء وكسرها منونة (واف وتف) كلمتان يقولهما المتكره من الشئ المستقذر له

وَلُذْ بِالْمَتَابِ * امامَ الذَّهَابِ * فَمَنْ دَقَّ بَابَ كَرِيمٍ فُتِحْ

فقلت له بَخٍ بَخٍ لِرِوَايَاتِكَ * وَافٍ وتُفٍّ لِغِوَايَاتِكَ * فَبِاللهِ مِنْ اىِّ الاعياصِ عِيصُكَ * فقد اعضلنى عُوَيْصُكَ * فقال ما احِبُّ ان افصحَ عنى * ولكن سَأُكَنِّى

انا اطروفةُ الزمانِ * واعجوبةُ الامم
وانا الحُوَلُ الذى احتالَ * فى العُرْبِ والعجمِ
غيرَ انى ابنُ حاجةٍ * هاضه الدهرُ فاهتضم
وابو صِبْيَةٍ بَدَوْا * مثلَ لحمٍ على وضم
واخو العَيْلةِ المُعِيلُ * اذا احتال لم يُلَمْ

(قال الراوى) فعرفت حينئذ انه ابو زيد ذو الريب والعيب * ومسودُ وجهِ الشيب * وساءنى عِظَمُ تَمَرُّدِهِ * وقبحُ تَوَرُّدِهِ * فقلت له بلسان الانفه * وادلال المعرفه * الم يَأْنِ لك يا شيخنا * ان تقلع عن الخَنَى *

(لغوايانك) اى اضلالك (الاعياص) جمع العيص بالكسر وهو الاصل فى النسب يقال هو من عيص هاشم (اعضلنى) اى اعيانى (عويصك) اى صعب امرك وغامضه (افصح) اى أبين (سأكنى) اى اخبر بالكناية عنى (اطروفة) هى ما يستحسن ويستغرب (اعجوبة) هى ما يتعجب منه (الحول) الكثير الحيلة (ابن حاجة) اى طالب حاجة (هاضه) اى ظلمه و كسره (فاهتضم) اى ذل ونقص (صبية) اى صبيان واطفال (بدوا) اى لاحوا وظهروا (وضم) بالتحريك هو كل شئ وضع عليه اللحم وقاية من الارض كالخشب وغيره (اخو العيلة) اى صاحب الفقر يقال عال الرجل يعيل اذا افتقر (المعيل) ذو العيال اعال الرجل اذا كثر عياله (الريب) الشك (مسود الخ) يعنى انه خضب لحيته بالسواد لاجل التدليس (ساءنى) احزننى (تمرده) اى عتوه وخبث سيرته (تورده) اى وروده فى مناهل المخازى (الانفة) اى الحمية (ادلال) الادلال والدلال والدالة الجرأة مع الغنج وامرأة حسنة الدل والدلال (ألم يأن) اى ألم يقرب (تقلع) تمتنع (الخنى) الفحش

فتضجر * وزمجر * وتنكر * وفكر * ثم قال
انها لليلة مراح لاتلاح * ونهزة شرب راح لاكفاح *
فعد عما بدا * الى ان نتلاقى غدا * ففارقته فرقا من
عربدته * لاتعلقا بعدته * وبت ليلتي لابسا حداد
التندم * على نقلي خطا القدم * الى ابنة الكرم
لاالكرم * وعاهدت الله سبحانه وتعالى ان لا احضر
بعدها حانة نباذ * ولو اعطيت ملك بغداذ * وان لا اشهد
معصرة الشراب * ولو ردت على عصر الشباب * ثم انا
رحلنا العيس * وقت التغليس * وخلينا بين الشيخين
ابي زيد وابليس

المقامة الثالثة عشرة البغدادية

(روى الحارث بن همام) * قال ندوت بضواحي الزوراء *
مع مشيخة من الشعراء * لايعلق لهم مبار * بغبار *
ولا يجرى معهم ممار * في مضمار * فافضنا في حديث

(فتضجر) اى قلق من الضجر وهو ضيق الصدر
(زمجر) صاح والزمجرة صوت الاسد (تنكر) غير
حالته (مراح) طرب (تلاح) اى تنازع وتشاتم
(نهزة) اى فرصة (كفاح) مقاتلة (فعد) اى عد
نفسك واصرف بصرك (فرقا) بالتحريك اى خوفا
(عربدته) العربدة سوء خلق السكران (بعدته)
اى بوعده (حداد التندم) الحداد ثياب سود تلبس
في المأتم استعارها للندم (خطا) بالضم جمع خطوة
(ابنة الكرم) هي الخمرة والكرم بالسكون العنب
والثاني بالتحريك ضد البخل (حانة نباذ) اى بيت
خمار (بغداذ) بالذال المعجمة لغة في بغداد (رحلنا)
بتشديد الحاء كذا بخط الحريري (العيس) الابل
البيض (التغليس) السير وقت الغلس وهو ظلمة
آخر الليل (ندوت) اقمت بالنادي وهو المجلس
(بضواحي) برارى ونواحي (الزوراء) اسم دجلة
بغداد (مشيخة) جماعة من الشيوخ (يعلق)
يلصق (مبار) معارض (ممار) من المماراة
وهي المجادلة (مضمار) ميدان السباق
(فافضنا) فشرعنا

يَنْضَحُ الازهار * الى اَنْ نَصَفْنا النَّهار * فلما غاضَ درُّ الافكار * وصَبَتِ النُّفُوسُ الى الاَوْكار * لَحَنا عجوزًا تقبل من البعد * وتحضر احضار الجُرْد * وقد استتلت صبيةً أنحفَ من المَغازل وأضعفَ من الجَوازل * فما كذبت اذراتنا * أن عرتنا * حتى اذا ما حضرتنا * قالت حَيَّى اللهُ المعارف * وان لم يكنَّ معارف * اعلموا يا مآل الآمل * وثمال الارامل * انّي من سروات القبائل * وسريات العقائل * لم يزل اهلي وبعلي يحلون الصدر * ويسيرون القلب * ويمطون الظهر * ويولون اليد * فلما أردى الدهر الاعضاد * وفجع بالجوارح الاكباد * وانقلب ظهرًا لبطن * نبا الناظر * وجفا الحاجب * وذهبت العين * وفقدت الراحة * وصلد الزند * ووهنت اليمين * وضاع اليسار * وبانت المرافق * ولم يبق لنا ثنية ولا ناب * فذ اغبر العيش الاخضر * وازور المحبوب الاصفر * اسود يومي

(ينضح الازهار) بمعنى انه يفوق الازهار في الارتياح اليه (نصفنا النهار) اي بلغنا نصفه (غاض) اي غار ونقص (در الافكار) اي ما تنتجه القرائح من حلو الحديث (صبت) اي مالت (الاوكار) جمع وكر وهو بيت الطائر (وتحضر الخ) اي تعدو عدو الجرد وهي الخيل القصار الشعور (استتلت) اي استتبعت (صبية) جمع صبي (المغازل) جمع مغزل (الجوازل) جمع جوزل وهي فراخ الحمام (عرتنا) اي قصدتنا (المعارف) جمع معرف وهو الوجه اي حيى الله الوجوه والسادة (لم يكن) وفي نسخة لم يكونوا (مآل الآمل) اي ملجأ الراجي (وثمال الخ) الثمال بالكسر من يعول عليه والارامل المساكين من رجال ونساء قال العباس يمدحه صلعم

وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل

(سروات) جمع سراة جمع سري وهو السخي ذو المروءة (وسريات) جمع سرية وهي الرفيعة القدر (العقائل) جمع عقيلة وهي الكريمة الجيدة (الصدر) اشرف المجلس (القلب) المراد قلب العسكر اي وسط الموكب (يمطون الظهر) اي يركبون الناس الابل التي تحمل القوم (يولون اليد) اي يعطون النعمة (اردى) اي اهلك (الاعضاد) اي الاعوان (بالجوارح) جوارح الانسان اعضاؤه التي يكتسب بها يريد الاولاد والخدم (وانقلب) اي الدهر (ظهرا لبطن) كناية عن تحول الامر (نبا الناظر) اي ارتفع والناظر المراد به الناظورة وهو الوالي (الحاجب) اي الخادم (العين) الذهب (الراحة) ضد التعب (صلد الزند) كناية عن الخيبة (ووهنت الخ) اي ضعفت القوة (وبانت) فارقت (المرافق) اي ما يرتفق به (ثنية) هي الفتية من النوق والناب المسن (العيش الاخضر) كناية عن المعيشة الطيبة (وازور) اي مال وانقبض (المحبوب الاصفر) اي الذهب

الابيض * وابيض فودي الاسود * حتى رثى لى العدو الازرق * فحبذ الموت الاحمر * وتلوى من ترون عينه فراره * وترجمانه اصفراره * قصوى بغية احدهم ثرده * وقصارى امنيته برده * وكنت آليت ان لا ابذل الحر الا للحر * واوانى مت من الضر * وقد ناجتني القرونه * بان توجد عندكم المعونه * وآذنتني فراسة الحوباء * بانكم ينابيع الحباء * فنضر الله امرأ ابر قسمي * وصدق توسمي * ونظر الى بعين يقذيها الجمود * ويقذيها الجود * (قال الحارث بن همام) فهمنا لبراعة عبارتها * وملح استعارتها * وقلنا لها قد فتن كلامك * فكيف الحامك * فقالت افجر الصخر * ولا فخر * فقلنا ان جعلتنا من رواتك * لم نبخل بمواساتك * فقالت لارينكم اولا شعاري * ثم لارويتكم اشعاري * فابرزت ردن درع دريس * وبرزت برزة عجوز درديس * وانشأت تقول

(فودي) هو جانب الرأس (وابيض) اى شاب (رثى لى) اى رحمنى (الازرق) اى شديد العداوة (الموت الاحمر) اى الشديد وهو ان يقتل بالسيف وقيل هو الموت فجأة (وتلوى) اى وتابعى (عينه فراره) مثل يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغنى عن الاختبار (وترجمانه) اى تبيانه ى مبينه (قصوى الخ) اى نهاية ما يبتغيه احدهم ثريد (وقصارى الخ) اى منتهى ما يتمناه كساء يلبسه (آليت) اى حلفت (الحر) ماء الوجه (للحر) اى للكريم (ناجتنى) اى حدثتنى (القرونة) هى النفس (المعونة) اى الاعانة (آذنتنى) اعلمتنى (فراسة الحوباء) اى حدس النفس (ينابيع) جمع ينبوع وهى العين الجارية (الحباء) العطاء (فنضر الله امرأ) اى جعله نضرا اى حسنا بهجا (ابر قسمى) اى حفظ حلفى من الحنث (توسمى) اى ما توسمته فيكم وظننته (يقذيها) اى يلقى فيها القذى وهو ما يسقط فى العين (الجمود) يريد به البخل (ويقذيها) بتشديد الذال اى يزيل قذاها (الجود) اى الكرم (فهمنا الخ) اى هامت قلوبنا وتحيرت لفصاحة كلامها ومحاسن نظامها (فتن) من الفتنة اى فتننا (الحامك) اى نظمك للشعر يقال الحم الشعر اى نظمه مثل حاكه (افجر الصخر) كناية عن الاتيان بالبديع البليغ العذب من الشعر (رواتك) اى الراوين لشعرك (لأرينكم) من الرؤية (شعارى) اى ثوبى الذى يلى جسدى (لارويتكم) من الرواية يقال رواه اذا جعله راويا عنه (فابرزت الخ) اى فاظهرت كم قميص بال (برزت) ظهرت (درديس) اى مسنة ذات مكروه اه

(ريب الزمان) اى جوره كما فى بعض النسخ (المتعدى) متجاوز الحد (البغيض) ضد الحبيب (غنوا) اى اقاموا

نشكو الى الله اشتكاء المريض
ريب الزمان المتعدى البغيض

ياقوم انى من اناس غنوا
دهرا وجفن الدهر عنهم غضيض

فخارهم ليس له دافع
وصيتهم بين الورى مستفيض

كانوا اذا ما نجمة اعوزت
فى السنة الشهباء روضا اريض

تشب للسارين نيرانهم
ويطعمون الضيف لحما غريض

ما بات جار لهم ساغبا
ولا لروع قال حال الجريض

فغيضت منهم صروف الردى
بحار جود لم نخلها تغيض

واودعت منهم بطون الثرى

وعاشوا (غضيض) اى مغضوض بمعنى مكفوف كناية عن كون الدهر لم يصبهم بمصائبه (وصيتهم) مايذكر وينشر من ذكرهم الجميد (مستفيض) اى شائع ذائع (نجمة) اى مرعى خصب (اعوزت) احوجت والاعواز الفقر (السنة الشهباء) هى التى لايكون فيها مطر ولانبات ويقال لها ايضا بيضاء وغبراء وخضراء وظلماء (روضا) جمع روضة وهى البقاع التى يكون فيها انواع الزهر والنور (اريض) حسن النبات من قولهم ارض اريضة اذا كانت طيبة (تشب) توقد (للسارين) جمع سار وهو من يسرى ليلا (غريض) اى طرى (ساغبا) اى جائعا (لروع) اى لفزع وخوف (حال الجريض) الجريض الغصة يقال فى المثل حال الجريض دون القريض واصله ان النعمان كان له يومان يوم بؤس ويوم نعمة فمن لقيه فى يوم بؤسه قتله ومن لقيه فى يوم نعماه اغناه فلقيه فى يوم بؤسه عبيد بن الابرص الشاعر وكان من خاصته فقال له النعمان وددت لو لقيتنا غير اليوم فتمن ما شئت غير نفسك فقال لا اعز على من نفسى فقال لا سبيل الى ذلك فانشدنى من شعرك فقال عبيد حال الجريض دون القريض فذهب مثلا (فغيضت) اى فنقصت واقت (الردى) الهلاك

(نخلها) اى نظنها (تغيض) اى تنقص (بطون الثرى) كناية عن القبور

أُسْدَ التَّحامى وأُساةَ المريض

فَمَحْمِلى بَعْدَ المطايا المَطا
وموطنى بعد اليَفاعِ الحضيض

وأفْرُخى ما تأتلى تشتكى
بُؤْساهُ فى كلِّ يومٍ وميض

اذا دعا القانتُ فى ليله
مولاه نادوه بدمعٍ يفيض

يا رازقَ النّعّابِ فى عُشّه
وجابرَ العظمِ الكسيرِ المهيض

أتِحْ لنا اللّهمّ من عِرْضه
من دنسِ الذّمِّ نقيٌّ رحيض

يُطفئُ نارَ الجوعِ عنّا ولو
بمَذْقةٍ من حازرٍ او مخيض

فهل فتًى يكشفُ ما نابهم
ويغنمُ الشكرَ الطويلَ العريض

(التحامى) اى الذين يتحامى فيهم (واساة) جمع آس وهو الطبيب (فمحملى) اى موضع حملى (المطايا) جمع مطية وهى الناقة التى تركب (المطا) هو الظهر تعنى ان متاعها بعدان كان يحمل على الابل صار يحمل على ظهرها (اليفاع) العالى من الارض (الحضيض) ما انخفض من الارض عند منقطع الجبل (وافرخى) اى اولادى (ماتأتلى تشتكى) اى لاتقصر فى الشكوى (بؤسا) اى ضرا وشدة (وميض) من اومض البرق اذالمع والمراد هنا الظهور (القانت) اى العابد (يفيض) اى يسيل (النعاب) فرخ الغراب يقال انه اذا خرج فرخ الغراب من البيضة يخرج ابيض فينكره ابواه فيتركانه فيفتح فاه فيرسل الله ذبابا يدخل فى فيه فيكون غذاءه ثم بعد سبعة ايام يسود فيراجعه ابواه (الكسير) اى المكسور (المهيض) اى الذى ينكسر بعد جبره (أتح) اى قدر لنا ووفق من يكون نقى العرض من الملامة والمذمة (رحيض) اى مغسول طاهر (بمذقة) المذق خلط اللبن بالماء (حازر) لبن حامض (مخيض) لبن منزوع الزبد (نابهم) اى اصابهم

(تعنو) اى تخضع وتذل (النواصى) جمع ناصية وهى مقدم الرأس والمراد اهلها و النواصى ايضا الاشراف (يوم وجوه الخ) يعنى يوم القيامة (لولاهم الخ) اى لولا هؤلاء الصبية الجياع لم تظهر لى صفحة وجه

فوالذى تعنو النواصى له
يوم وجوه الجمع سود وبيض
لولاهم لم تبد لى صفحة
ولا تصديت لنظم القريض

(قال الراوى) فوالله لقد صدعت بأبياتها اعشار القلوب * واستخرجت خبايا الجيوب * حتى ماحها من دينه الامتياح * وارتاح لرفدها من لم نخله يرتاح * فلما افعوعم جيبها تبرا * واولاها كل منا برا * تولت تتلوها الاصاغر * وفوها بالشكر فاغر * فاشرأبت الجماعة بعد ممرها الى سبرها * لتبلو مواقع برها * فكفلت لهم باستنباط السر المرموز * ونهضت اقفو اثر العجوز * حتى انتهت الى سوق مغتصة بالانام * مختصة بالزحام * فانغمست فى الغمار * واملست من الصبية الاغمار * ثم عاجت بخلو بال * الى مسجد خال * فاماطت الجلباب * ونضت النقاب * وانا الحها من خصاص الباب * وارقب

وهى جانبه (تصديت) اى تعرضت (القريض) هو الشعر (صدعت) اى شققت وفرقت (اعشار القلوب) اى اجزاءها جمع عشر وهو القطعة تنكسر من القدح و قلب اعشار اذا كان قطعا (خبايا الجيوب) كناية عما يعطى من الدراهم (ماحها الخ) اى اعطاها من عادته طلب العطاء (وارتاح) اى نشط (لرفدها) اى لعطائها (نخله) نظنه (افعوعم) اى امتلاء جدا (تبرا) اى ذهبا (وأولاها) اى اعطاها (برا) احسانا (تولت) اى ادبرت (يتلوها الخ) اى يتبعها الاولاد (وفوها) اى فمها (فاغر) اى فاتح بمعنى مفتوح بالشكر (فاشرأبت) مدت عنقها ورفعت رأسها لتنظر اشرأب البازى اذا مد عنقه للصيد (سبرها) اى اختبارها (لتبلو) اى لتختبر (مواقع برها) اى مواضع صلتها (فكفلت الخ) اى تضمنت لهم باستخراج سرها الخفى (ونهضت الخ) اى وقت اذهب متبعا اثرها (مغتصة) اى ممتلئة (مختصة) اى مخصوصة متصفة بالزحام (فانغمست) اى فدخلت من انغمس فى الماء اذا دخل فيه (الغمار) بالضم والفتح جماعات الناس (واملست) اى تخلصت وانفلتت (الاغمار) اى الجهال جمع الغمر بالضم وهو الذى لم يجرب الامور (عاجت) مالت ورجعت (بخلو بال) اى بقلب خال (فأماطت) اى فأزالت (الجلباب) هو الملحفة او الملاءة اوالرداء (ونضت النقاب) اى كشفت البرقع (الحها) انظرها (خصاص الباب) اى شقاقه (ارقب) انتظر

(ستبدى) اى ستظهر (العجاب) المبالغة فى العجب (انسرت) اى انكشفت (اهبة الخفر) اى هيئة الحياء والمراد بها النقاب (محيا) هو الوجه (سفر) اى ظهر وانكشف (اهجم) اى ادخل فى غفلة فجأة (لاعنفه) اى لاعيره وألومه (ماجرى اليه) جرى اليه واجرى اليه قصده وفى نسخة ما اجترأ عليه (فاستلقى) اى فاستلقى كما فى بعض النسخ بأن نام على ظهره منبسطا (عقيرة المفردين) العقيرة الصوت واصله ان رجلا قطعت رجله فرفعها وصرخ من شدة الالم فجرى مثلا فى كل من رفع صوته يقال رفع عقيرته (كنه غورى) اى غاية عمق عقلى (قمرت بنيه) اى غلبت بالقمار اهله (برزت) اى ظهرت (بعرف) من المعروف ضد النكر بمعنى المنكر (واستفز بخل عقلا) اى استخف عقلا بخل وهو كناية عن الخير والحق (وعقلا بخمر) اى استفز عقلا بخمر وهو كناية عن الشر والباطل يقال لست من هذا الامر فى خل ولا فى خمر اى لا فى خير ولا شر (انا صخر الخ) اى مثل صخر وهو ابن عمرو بن الشريد السلمى واخته الخنساء الشاعرة المشهورة ومن قولها فيه

وان صخرا لتأتم الهداة به

كأنه علم فى رأسه نار

وقال الشاعر

ابيت على الصخر المبارك باكيا

كما كانت الخنساء تبكى على صخر

يريد انه يظهر مرة بزى الرجال ومرة بزى النساء (مألوفة) اى مسلوكة معروفة (لخاب قدحى الخ) اى لخسر سهمى القدح بالكسر سهام الميسر التى كانوا يتساهمون بها على الجزور وبالفتح مصدر قدح الزند اذا ضربه على الزندة ليخرج النار * والعسر الضيق ضد اليسر والخسر النقصان (فدونك) اى خذ (ظهرت) اى اطلعت (جلية أمره) اى حقيقة حاله

ماستبدى من العجاب * فلما انسرت اهبة الخفر * رأيت محيا ابى زيد قد سفر * فهممت بان اهجم عليه * لاعنفه على ما اجرى اليه * فاستلقى استلقاء المتمردين * ثم رفع عقيرة المغردين * واندفع ينشد

يا ليت شعرى ادهرى * احاط علما بقدرى
وهل درى كنه غورى * فى الخدع ام ليس يدرى
كم قد قمرت بنيه * بحيلتى وبمكرى
وكم برزت بعرف * عليهم وبنكر
اصطاد قوما بوعظ * وآخرين بشعر
واستفز بخل * عقلا وعقلا بخمر
وتارة انا صخر * وتارة اخت صخر
ولو سلكت سبيلا * مألوفة طول عمرى
لخاب قدحى وقدحى * ودام عسرى وخسرى
فقل لمن لام هذا * عذرى فدونك عذرى

(قال الحارث بن همام) فلما ظهرت على جلية امره *

﴿ وبديعة ﴾

وبديعة امره * وما زخرف فى شعره من عذره * علمت ان شيطانه المريد * لايسمع التفنيد * ولايفعل الا ما يريد * فثنيت الى اصحابى عنانى * وابثثتهم ما اثبته عيانى * فوجموا لضيعة الجوائز * وتعاهدوا على محرمة العجائز

المقامة الرابعة عشرة المكية

(حكى الحارث بن همام) قال نهضت من مدينة السلام * لحجة الاسلام * فلما قضيت بعون الله التفث * واستبحت الطيب والرفث * صادف موسم الخيف * معمعان الصيف * فاستظهرت للضروره * بما يقى حر الظهيره * فبينما انا تحت طراف * مع رفقة ظراف * وقد حمى وطيس الحصباء * واعشى الهجير عين الحرباء * اذ هجم علينا شيخ متسعسع * يتلوه فتى مترعرع * فسلم الشيخ تسليم اديب اريب * وحاور محاورة قريب لاغريب * فاعجبنا بما نثر من سمطه * وعجبنا من انبساطه قبل بسطه * وقلنا له ما انت * وكيف

(بديعة امره) الامر بالكسر الشئ العجيب (زخرف) اى حسن وزين (المريد) العاتى الخبيث (التفنيد) اى اللوم والتوبيخ من الفند بالتحريك وهو ضعف الرأى من الهرم (فثنيت) اى عطفت (عنانى) العنان بالكسر مقود الدابة (وأبثثتهم) اى اخبرتهم وشرحت لهم (عيانى) اى ماعاينته ونظرته (فوجموا) اى سكتوا حزنا من وجم اذا اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام (لضيعة الجوائز) اى لضياع وذهاب العطايا (محرمة) اى حرمان (مدينة السلام) هى بغداد والسلام اسم دجلة فاضيف المدينة اليها (التفث) مناسك الحج وهى قلم الاظفار والحلق والهدى واشباه ذلك (استبحت) اى استحللت (الرفث) الجماع وقيل مايجب ان يكنى عنه نحو لفظ النيك وغيره (موسم الخيف) الموسم مجمع من مجامع العرب والخيف خيف منى (معمعان) شدة الحر وتوقده (فاستظهرت) اى فاستظللت (يقى) اى يمنع ويحجز (الظهيرة) اى الهاجرة وهى اشتداد الحر منتصف النهار (طراف) هى خيمة من أدم (ظراف) الظرف والظرافة الكيس والذكاء وقد ظرف فهو ظريف وهم ظراف وقيل الظريف الخفيف فى ذاته واخلاقه وافعاله (وطيس الحصباء) الوطيس التنور والحصباء الحصى الصغير شبه حرارة الحصباء بالتنور (اعشى) اى عمى وغشى (عين الحرباء) دويبة اصغر من العظاة تستقبل الشمس وتدور معها كلما دارت (متسعسع) اى هرم (يتلوه) اى يتبعه (مترعرع) حدث سريع الحركة ترعرع الصبى شب ومنه قول بعضهم اذا ترعرع الولد تزعزع الوالد (آريب) عاقل فطن (حاور الخ) اى تكلم وراجع مراجعة ذى قرابة (فاعجبنا) اى تعجبنا (نثر من سمطه) السمط بالكسر والسماط انتظام يجمع اللؤلؤ والخرز والودع فى عقد والنثر مالم يكن منظوما وهو كناية عن الكلمات المتنوعة من البلاغة (انبساطه) هو ترك الاحتشام (بسطه) اى معرفته (ما أنت) سؤال عن الصفة

ولجت وما استاذنت * فقال اما انا فعاف * وطالب اسعاف * وسر ضري غير خاف * والنظر الى شفيع لي كاف * واما الانسياب * الذي علق به الارتياب * فاهو بعجاب * اذ ما على الكرماء من حجاب * فسألناه انى اهتدى الينا * وبم استدل علينا * فقال ان للكرم نشرا تنم به نفحاته * وترشد الى روضه فوحاته * فاستدللت بتارج عرفكم * على تبلج عرفكم * وبشرني تضوع رندكم * بحسن المنقلب من عندكم * فاستخبرناه حينئذ عن لبانته * المتكفل باعانته * فقال ان لي مأربا * ولفتاي مطلبا * فقلنا له كلا المرامين سيقضى * وكلاكما سوف يرضى * ولكن الكبر الكبر * فقال اجل ومن دحا السبع الغبر * ثم وثب للمقال * كالمنشط من العقال * وانشد

اني امرؤ ابدع بي * بعد الوجى والتعب
وشقتي شاسعة * يقصر عنها خببي
وما معي خردلة * مطبوعة من ذهب

﴾ فحيلتي ﴿

(ولجت) اى دخلت (فعاف) العافي السائل طالب المعروف والجمع العفاة بالضم (اسعاف) هو المعاونة وقضاء الحاجة (ضري) اى ضرري (غير خاف) اى ظاهر غير مستتر (الانسياب) الدخول بسرعة واصله من انسياب الحية وهو جريها (الارتياب) القلق والاضطراب (لعجاب) بالغ في العجب (حجاب) اى ستر مانع (أنى اهتدى) اى كيف استرشد واستدل (وبم) اى وبأى شئ (نشرا) هو الرائحة الطيبة (تنم به) اى تفوح وتخبر به من النميمة وهى الاخبار بما كتم عنك مما تكرهه فاستعير لمطلق الاخبار (نفحاته) نفح الطيب فاح وله نفحة طيبة وفوحة الطيب تضوع رياه (بتارج عرفكم الخ) العرف بالفتح الرائحة طيبة كانت او خبيثة والارج والتأرج توهج ريح الطيب والتبلج من البلج وهو وضوح النور والعرف بالضم المعروف (تضوع رندكم) الرند بالفتح نبت طيب الرائحة وتضوعه فوح رائحته وهذا كله كناية عن جميل شيمهم وجليل هممهم ونضارة وجوههم (لبانته) اللبانة بالضم الحاجة من تلبن بالمكان اذا اقام به ولزمه (مأربا) اى حاجة وكذا المطلب (المرامين) الحاجتين (الكبر) بضم الكاف وسكون الباء منصوب على الحال اى قدم الاكبر فنابت احدى الكلمتين مناب الفعل هنا (اجل) بمعنى نعم (ومن دحا الخ) اى ومن بسط الارضين والغبر جمع الغبراء وهو مما توصف به الارض وهذا قسم (كالمنشط الخ) نشط الحبل عقده انشوطة وأنشطه حله فالهمزة للسلب كما يقال شكاه واشكاه والعقال حبل يعقل به البعير (ابدع بي) اى عطبت راحلتي يقال ابدع بالرجل اذا هلكت راحلته (الوجى) وجع الرجلين من الحفاء (وشقتي) اى مسافة مقصدي (شاسعة) اى بعيدة (يقصر) من القصور وهو العجز (خببي) الخبب ضرب من العدو دون الجري خب الفرس راوح بين يديه (خردلة) يريد مقدار خردلة (مطبوعة) اى مصنوعة

(منسدة) اى لم ادر ماذا اصنع فى تيسير امرى والحيرة ان لا يجد الانسان مخرجا من امره ثم يمضى ويعود على حاله (تلعب بى) اى لا تنفك عنى (راجلا) اى ماشيا على رجليه (دواعى العطب) اى اسباب الهلاك (تخلفت)

خيلتى منسدة * وحيرتى تلعب بى
ان ارتحلت راجلا * خفت دواعى العطب
وان تخلفت عن الـ * ـرفقة ضاق مذهبى
فزفرتى فى صعد * وعبرتى فى صبب
وانتم منتجع الـ * ـراجى ومرمى الطلب
لهاكم منهلة * ولا انهلال السحب
وجاركم فى حرم * ووفركم فى حرب
مالاذ مرتاع بكم * فخاف ناب النوب
ولا استدر آمل * حباكم فما حبى
فانعطفوا فى قصتى * واحسنوا منقلبى
فلو بلوتم عيشتى * فى مطعمى ومشربى
لساءكم ضرى الذى * اسلمنى للكرب
ولو خبرتم حسبى * ونسبى ومذهبى
وما حوت معرفتى * من العلوم النخب
لما اعترتكم شبهة * فى ان دائى ادبى

اى تأخرت (الرفقة) بمعنى الرفاق جمع الرفيق (مذهبى) اى طريقى (فزفرتى الخ) الزفير اغتراف النفس فى الصدر عند التحرق والزفرة المرة منه (فى صعد) بضم الصاد والعين وفتحهما اى فى ارتفاع ومنه تنفس الصعداء اذا علا نفسه من الوجد * والعبرة شدة البكاء والصبب الانحدار والهبوط يعنى ان دموع عبرته منصبة ومنحدرة من عينيه (منتجع الراجى) اى محل انتجاع الآمل اى مقصده فى النجعة وهى طلب القوت (مرمى الطلب) اى موضع المطلوب (لهاكم) بالضم جمع لهوة بالفتح وهى العطية ومنه قولهم اللهى تفتح اللهى الثانية جمع لهاة وهى الحلق والمعنى ان العطايا تفتح الفم بالثناء والدعاء (منهلة) اى منسكبة متتابعة (وجاركم) اى من يجاوركم ويلوذ بكم (فى حرم) اى فى منعة واحترام (ووفركم) اى ومالكم (فى حرب) اى فى انتهاب بمعنى انه مبذول لسائليه بكثرة كالمنتهب (مالاذ مرتاع) اى ما لجأ خائف فزع (ناب النوب) اى حدة حوادث الدهر (استدر) اى استحلب (آمل) اى راجى (حباكم) اى عطاءكم (فما حبى) اى فما اعطى (فانعطفوا الخ) اى ميلوا وانظروا فى امرى واحسنوا انقلابى ورجوعى (بلوتم) اختبرتم (لساءكم) اى لاحزنكم (اسلمنى) تركنى (للكرب) جمع كربة بمعنى المحنة (حسبى الخ) الحسب ما يعده الرجل من مفاخر نسبه

وآبائه والنسب الاصل الذى ينتسب اليه من ابيه واجداده والمذهب الديانة (حوت) جمعت (النخب) جمع نخبة وهى خيار كل شئ واجراؤها على العلوم صفة لما فيها من معنى الفضل (لما اعترتكم الخ) اى لما علق بكم شك

(دهانى) اي اصابني (شؤمه) الشؤم نقيض اليمن (عقنى) اى قطع رحمى (صرحت) اى نطقت وحدثت صريحا (بفاقتك الخ) بفقرك وهلاك ركوبتك (سنعطيك) اى سنعطيك مطية تركبها (مأربة) بفتح الراء وضمها

فليت انى لم اكن * ارضعت ثدى الادب

فقد دهانى شؤمه * وعقنى فيه ابى

فقلنا له اما انت فقد صرحت ابياتك بفاقتك * وعطب ناقتك * وسنعطيك ما يوصلك الى بلدك * فاما أربة والدك * فقال له قم يابني كما قام ابوك * وفه بما في نفسك لافض فوك * فنهض نهوض البطل للبراز * واصلت لسانا كالعضب الجراز وانشأ يقول

ياسادة فى المعالى * لهم مبان مشيده

ومن اذا ناب خطب * قاموا بدفع المكيده

ومن يهون عليهم * بذل الكنوز العتيده

اريد منكم شواء * وجردقا وعصيده

فان ضلا فرقاق * به توارى الشهيده

اولم يكن ذا ولاذا * فشبعة من ثريده

فان تعذرن طرا * فعجوة ونهيده

فاحضروا ما تسنى * ولوشظى من قديده

الحاجة وفى المثل مأربة لاحفاوة (فه) اى قل وتكلم (لافض فوك) اى لاكسرت اسنانك ولافرقت من فضضت الخاتم اذا كسرته (نهض) اى قام قيام الفارس الشجاع للحرب (واصلت) اى جردوا اخرج بسرعة (كالعضب الجراز) اى كالسيف الماضى القاطع لكل شئ ومنه ارض مجروزة وهى التى قطع نباتها (مبان مشيدة) المبانى جمع مبنى بمعنى البناء والمشيدة اى المرتفعة العالية من شاده اذا رفعه (ناب خطب الخ) اى اذا حصل امر عظيم دفعوا مكيدته (الكنوز) جمع كنز والعتيدة الحاضرة المستعدة اوالجسيمة يعنى انه يهون عليهم بذل الاموال ولوكثرت (شواء) اى لحما مشويا (جردقا) رقاقا عظيما من البر (به توارى الشهيدة) اى تلف وتؤكل به الشهيدة اى الهريسة وهى المرادة بقول القائل

هلموا الى ماعذبت طول ليلها
باضيق سجن فى جحيم تسعر
وقد جلدت حدين وهى شهية
هلموا الى دفن الشهيدة تؤجروا

(ثريدة) هى الخبز والسمن (تعذرن طرا) اى لم يتيسر شئ من جميع ماذكر (فعجوة) هى اجود التمر (ونهيدة) هى صنف من طبيخ العرب بأن يغلى حب الحنظل فاذا بلغ اناه من النضج والكثافة ذر عليه شئ من دقيق ثم اكل

وقيل الزبدة التى لم يتم روب لبنها وهواقرب لمراد الشاعر (تسنى) اى تسهل وتيسر (شظى) جمع شظية وهى القشرة الصغيرة من خشب ونحوه

(وروجوه) اى يجلوه ويهيئوه (رهط) اى قوم (تدعون الخ) معناه تدعون لدفع النوائب (ايديكم) جمع يد (اياد) جمع ايد بمعنى النعمة والعطية (وراحكم) جمع راحة وهى باطن الكف (واصلات) من الوصل ضد القطع (شمل الصلات) بكسر الصاد اى جمع العطايا المفيدة (وبغيتى) اى مطلبى وما اتمناه (فى مطاوى ما ترفدون)

وروجوه فنفسى * لما يروج من يده

والزاد لابد منه * لرحلة لى بعيده

وانتم خير رهط * تدعون عند الشديده

ايديكم كل يوم * لها اياد جديده

وراحكم واصلات * شمل الصلات المفيده

وبغيتى فى مطاوى * ما ترفدون زهيده

وفى اجر وعقبى * تنفيس كربى حميده

ولى نتائج فكر * يفضحن كل قصيده

(قال الحارث بن همام) فلما رأينا الشبل يشبه الاسد * ارحلنا الوالد * وزودنا الولد * فقابلا الصنع بشكر نشرا ارديته * وادّيا به ديته * ولما عزما على الانطلاق * وعقدا للرحلة حبك النطاق * قلت للشيخ هل ضاهت عدتنا عدة عرقوب * او هل بقيت حاجة فى نفس يعقوب * فقال حاش لله وكلا * بل جل معروفكم وجلى * فقلت له فدنا كما دناك * وافدنا كما افدناك * اين الدويره * فقد ملكتنا فيك الحيره

يعنى فى ضمن وجملة ما تعطون (زهيده) اى قليلة (وعقبى تنفيس كربى) وعاقبة تفريج كربى محمودة (نتائج فكر) هى ما يتولد من فكره من بديع الكلام (الشبل) ولد الاسد يريد به الفتى واراد بالاسد الشيخ (ارحلنا) اى اعطيناه راحلة (وزودنا) اى اعطيناه زادا ما طلب (الصنع) اى المعروف (نشرا ارديته) يعنى اكثرا من الشكر حتى اشتهر صيته (ديته) اى دية ذلك الصنيع واراد بالدية ما يفى بمقابلته من كثرة الشكر (الانطلاق) الذهاب والانصراف (حبك النطاق) الحبك جمع حباك وهو ما تشد به المرأة وسطها كالمنطقة والنطاق ثوب تشتمل به المرأة ثم تشد على وسطها خيطا ثم ترسل الاعلى على الاسفل ومنه قيل لاسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنه ذات النطاقين والجمع نطق بالضم وكانت اسماء تحمل الطعام الى الغار (ضاهت) ماثلت وشابهت (عدتنا) اى ما وعدنا به فى قضاء المرامين (عرقوب) هو يهودى من خيبر كذوب يضرب به المثل فى خلف الوعد واياه اراد كعب بن زهير فى قوله * كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * * وما مواعيدها الا الاباطيل * (حاش) من حروف الجر عند سيبويه ويوضع موضع التنزيه يقال حاش لله اى تنزيها لله كانه يتبرأ من هذا الشئ (وكلا) كلمة زجر وردع (جل الخ) اى عظم عطاء وكم (وجلى) اى سبق وتقدم (فدنا) اى فجازنا بحديثك (كادناك) اى كما صنعنا معك من معروفنا مأخوذ من الدين وهو الجزاء واصله قولهم كما تدين تدان (الدويرة) اى البلدة (ملكتنا) اى تمكنت منا

* فتنفس تنفس من ادكر اوطانه * وانشد والشهيق يلعثم لسانه

سروج داري ولكن * كيف السبيل اليها

وقد اناخ الاعادي * بها واخنوا عليها

فوالتي سرت ابغي * حط الذنوب لديها

ما راق طرفي شيء * مذ غبت عن طرفيها

ثم اغرورقت عيناه بالدموع * وآذنت مدامعه بالهموع * فكره ان يستوكفها * ولم يملك ان يكفكفها * فقطع انشاده المستحلى * واوجز في الوداع وولى

﴿ المقامة الخامسة عشرة الفرضية ﴾

(اخبر الحارث بن همام) قال ارقت ذات ليلة حالكة الجلباب * هامية الرباب * ولا ارق صب طرد عن الباب * ومني بصد الاحباب * فلم تزل الافكار يهجن همي * ويجلن في الوساوس وهمي * حتى تمنيت * لمضض ما عانيت *

(ادكر) اي تذكر اصله اذدكر فادغم (الشهيق) تردد صوت البكاء (يلعثم) اي يحبس ويوقف من اللعثمة وهي التوقف والتمكث (سروج) بلد بين العراق والشام (أناخ) اي نزل (واخنوا) اخنى عليه الدهر اهلكه وافسده اي اهلكوها وافسدوها (فوالتي الخ) هذا قسم والمقسم به الكعبة فان الذنب يحط عندها ويرجى بطوافها المغفرة منه فان الكبائر تكفر بالحج المبرور (ماراق طرفي الخ) اي ما اعجب عيني شيء من حين مفارقتها (اغرورقت) اي سالت عيناه حتى غرقتا (آذنت) اي اعلمت (بالهموع) همع اي سال وانسكب (يستوكفها) اي يستقطرها ويجر بها من وكف الماء وكيفا اذا جرى (يكفكفها) اي يمنعها ويردها (اوجز) اي اقتصر واسرع (وولى) اي ذهب ومضى (ارقت) اي سهرت مع حزن (حالكة الجلباب) اي سوداء الرداء بمعنى انها شديدة الظلام (هامية الرباب) اي سائلة السحاب واحده ربابة بالفتح وهي سحابة بيضاء رقيقة وقد تكون سوداء (صب) اي عاشق (ومني) اي وابتلي (يهجن) من هاج اذا ثار وهجته انا أثرته هيجا (يجلن) من أجاله اذا أداره وحركه هكذا وهكذا (الوساوس) جمع الوسوسة وهي حديث النفس اوالكلام الخفي (وهمي) اي بالي وفكري (لمضض ما عانيت) اي لحرقة ووجع ما قاسيت

(سميرا) اى محادثا بالليل (الليلاء) اى شديدة الظلمة كقولك شعر شاعر فى التأكيد (منيتى) اى ما تمنيته وطلبته (اغمضت) اى اطبقت لاجفان (قرع) اى طرق وضرب (لعل غرس الخ) كناية عن كونه ترجى حصول مطلوبه وسؤله بهذا الطارق فيثمر ما غرسه من التمنى ويضوء ما اظلم ليلته من عدم التهنى (فنهضت الخ) اى فقمت اليه مسرعا

ان ارق سميرا من الفضلاء * ليقصر طول ليلتي الليلاء *
ما انقضت منيتي * ولا اغمضت مقلتي * حتى قرع الباب
قارع * له صوت خاشع * فقلت فى نفسي لعل غرس التمني
قد اثمر * واين الحظ قد اقمر * فنهضت اليه عجلان * وقلت
من الطارق الآن * فقال غريب اجنه الليل * وغشيه
السيل * و يبتغي الايواء لا غير * واذا اسحر قدم السير *
قال فلما دل شعاعه على شمسه * ونم عنوانه بسر طرسه *
علمت ان مسامرته غنم * ومساهرته نعم * ففتحت الباب
بابتسام * وقلت ادخلوها بسلام * فدخل شخص قد حنى
الدهر صعدته * وبل القطر بردته * فحيى بلسان عضب *
وبيان عذب * ثم شكر على تلبية صوته * واعتذر من
الطروق في غير وقته * فدانيته بالمصباح المنتقد * وتاملته
تأمل المنتقد * فالفيته * شيخنا ابا زيد بلا ريب *
ولا رجم غيب * فاحللته محل من اظفرني بقصوى الطلب *
ونقلني من وقذ الكرب الى روح الطرب * ثم اخذ يشكو

(الطارق) هو الذي يأتي ليلا (اجنه) اى ستره (وغشيه) اى اتاه وادركه (الايواء) اى ادخاله المنزل لانه مصدر آوى المتعدى (اسحر) اى دخل فى وقت السحر (قدم السير) اى لم يطلب غير المبيت الى السحر ثم ينصرف (شعاعه على شمسه) يريد ان ما بدا منه من حسن المخاطبة يدل على علو شأنه وبديع بيانه (ونم عنوانه الخ) العنوان ما يكتب على ظهر الكتاب ونم بمعنى اخبر. هو فى معنى ما قبله (مسامرته غنم الخ) اى محادثته غنيمة والسهر معه نعيم (قد حنى الدهر صعدته) اى امال اعتداله وقوسه واصل الصعدة القناة تنبت مستوية لا تحتاج الى التثقيف والتعديل كنى بها عن قامته (وبل القطر بردته) اى اصابه المطر حتى ابتل ثوبه (فحيى) اى سلم (عضب) اى ماضى البلاغة (بيان) فصاحة (عذب) حلو (تلبية صوته) اى اجابته بقول لبيك (الطروق) الاتيان (فدانيته) اى قاربته (المتقد) اى الموقد (المنتقد) هو من يميز بين الزيف والجيد من الدراهم. فى نسخة (المفتقد) من تفقده تطلبه (فالفيته) اى فوجدته (رجم غيب) هو التكلم بالظن (فاحللته) اى فانزلته (اظفرني) اى ملكني الظفر وهو الفوز بالشئ (بقصوى الطلب) اى بغاية المطلوب والقصوى تأنيث الاقصى وجاء على الاصل والقياس القصيا كالدنيا (وقذ الكرب) الوقذ شدة الضرب والكرب جمع كربة وهى حرقة الهموم (روح الطرب) اى راحة السرور

الاين * واخذت فى كيف واين * فقال أبلغني ريقى * فقد اتعبني طريقى * فظننته مستبطنا للسغب * متكاسلا لهذا السبب * فأحضرته ما يحضر للضيف المفاجى * فى الليل الداجى * فانقبض انقباض المحتشم * وأعرض اعراض البشم * فسؤت ظنا باشاعه * واحفظني حؤول طباعه * حتى كدت أغلظ له فى الكلام * والسعه بحمة الملام * فتبين من لمحات ناظرى * ماخامر خاطرى * فقال ياضعيف الثقه * باهل المقه * عد عما اخطرته بالك واستمع الى لا ابالك * فقلت هات * ياأخا الترهات * فقال اعلم انى بت البارحة حليف افلاس * ونجى وسواس * فلما قضى الليل نحبه * وغور الصبح شهبه * غدوت وقت الاشراق * الى بعض الاسواق * متصديا لصيد يسنح * او حر يسمح * فلحظت بها تمرا قد حسن تصفيفه * واحسن اليه مصيفه * فجمع على التحقيق * صفاء الرحيق * وقنوء العقيق * وقبالته لباء قد برز كالابريز الاصفر * وانجلى

(الاين) اى الاعياء والتعب (كيف واين) سؤالان عن الحال والمكان (ابلغنى ريقى) اى امهلنى حتى ابلع ريقى قال جار الله قلت لبعض شيوخى ابلعنى ريقى فقال ابلعتك الرافدين وهما دجلة والفرات (مستبطنا للسغب) اى جائع البطن والسغب الجوع وفى نسخة مستبطنا حيا السغب (المفاجى) الآتى بغتة (الداجى) الساتر بظلامه ومنه قوله دجا الاسلام اى عم وكثر اهله (المحتشم) المستحيى المنقبض (واعرض) اى نحى وجهه لجهة اخرى (البشم) الممتلئ بالطعام (فسؤت ظنا) اى ساء ظنى (واحفظنى) اى اغاظنى واغضبنى (حؤول طباعه) اى تغير خلائقه (كدت اغلظ) اى قاربت ان اعنفه بالكلام (وألسعه الخ) اى واوجعه باللوم الشبيه بسم العقرب عند لسعها (فتبين الخ) اى علم وفهم من نظرات عينى (ماخامر الخ) اى ماخالط ذهنى وفكرى (الثقة) الاعتماد (المقة) المحبة (عد) اى تجاوز واعرض عنه (اخطرته بالك) اى امررته وادخلته فى قلبك (لا ابا لك) كلمة دعاء عليه اى لاأب حر لك (الترهات) الاباطيل واصلها الطرق الصغار تتشعب من الجادة واحدتها ترهة (حليف افلاس) اى قرين فقر ومصاحب عدم (ونجى وسواس) اى مناجى وسوسة وهى الحركة فى القلب للتردد فى امر (قضى الليل نحبه) اى مضى وانقضى يقال قضى نحبه اذا انقضى اجله (وغور) اى غيب واخفى (شهبه) نجومه (غدوت) اى ذهبت فى الغدوة (الاشراق) اى شروق الشمس (متصديا) اى قاصدا ومتعرضا (يسنح) اى يعرض والسانح الصيد الذى ياتى من جانب اليسار والبارح الذى يأتى من جانب اليمين والعرب تستحسن السانح دون البارح عند التفاؤل (فلحظت) اى فنظرت (تصفيفه) اى كونه مصفوفا (مصيفه) اى زمن الصيف (الرحيق) هو الشراب الصافى (وقنوء) اى شدة حمرة (اللباء) هو اول اللبن فى النتاج (كالابريز) اى كالذهب الخالص

(يثنى) اى يمدح و يشكر (طاهيه) اى طابخه ومصلحه (تناهيه) اى انتهائه فى حسنه (و يصوب الخ) اى يقول لمشتريه اصبت فى رأيك فى شرائى (نقد) اى دفع (فأسرتنى) اى ربطتنى و قادتنى (باشطانها) بحبالها

فى اللون المزعفر * فهو يثنى على طاهيه * بلسان تناهيه * ويصوب رأى مشتريه * ولو نقد حبة القلب فيه * فاسرتنى الشهوة باشطانها * واسلمتنى العيمة الى سلطانها * فبقيت احير من ضب * واذهل من صب * لا وجد يوصلنى الى نيل المراد * ولذة الازدراد * ولا قدم بطاوعنى على الذهاب * مع حرقة الالتهاب * لكن حدانى القرم وسورته * والسغب وفورته * على ان انتجع كل ارض * واقتنع من الورد ببرض * فلم ازل سحابة ذلك النهار * ادلى دلوى الى الانهار * وهى لا ترجع ببلة * ولا تجلب نقع غلة * الى ان صغت الشمس للغروب * وضعفت النفس من اللغوب * فرحت بكبد حرى * وانثنيت اقدم رجلا واؤخر اخرى * وبينما انا اسعى واقعد * واهب واركد * اذ قابلنى شيخ يتأوه آهة الثكلان * وعيناه تهملان * فما شغلنى ما انا فيه من داء الذيب * والخوى المذيب * عن تعاطى مداخلته * والطمع فى مخاتلته * فقلت له يا هذا ان لبكائك سرا * ووراء تحرقك

جمع شطن وهو الحبل (العيمة) فى الاصل شهوة اللبن (سلطانها) اى تسلطها (احير من ضب) الضب دويبة تشبه الورل اذا خرج من جحره لا يكاد يهتدى اليه ولذلك يضرب به المثل فيمن لا يهتدى الى مقصده (واذهل من صب) اى اشغل من عاشق يقال اذهلنى شغلنى وذهلت عنه غفلت ونسيت (لاوجد) اى لا مال ولا غنى (الازدراد) الابتلاع (حدانى) اى ساقنى (القرم) اصله شهوة اللحم فاستعير لشهوة اللبن (سورته) اى حدته (والسغب) الجوع (فورته) حرقته (انتجع) اى اقصد (واقتنع) وفى نسخة اقنع (الورد) المورد (ببرض) البرض الماء القليل (سحابة الخ) يريد جميعه كقولهم بياض النهار وسواد الليل (ادلى) اى ارسل وانزل (وهى لا ترجع ببلة) وفى نسخة وهو لا يرجع ببلة وهو كناية عن الخيبة وعدم الظفر بشئ اصلا (ولا تجلب الخ) اى لا تأتى بما يروى العطش * نقع غلته سكن حرارة عطشه (صغت) اى مالت ومنه فقد صغت قلو بكما (اللغوب) الاعياء (فرحت) اى فرجعت (حرى) اى عطشى (انثنيت) اى رجعت (اقدم الخ) مثل يضرب فى التردد فى الاقدام على الشئ والاحجام عنه (أهب) اصله استيقظ (اركد) اى اسكن (يتأوه) اى يتوجع (آهة الخ) بتشديد الهاء وبتخفيفها مع المد اى كتوجع الثاكل وهو فاقد الولد قال العبدى

اذا ما قمت ارحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين (تهملان) اى تسيلان بالدمع (داء الذيب) كناية عن الجوع (الخوى) خلو الجوف من الطعام (تعاطى) اى تناول (مداخلته) اى مداناته (مخاتلته) اى مخادعته

(برحائك) البرح والبرحاء شدة الاذى (طبا آسيا) اى طبيبا مداويا (عونا) ظهيرا (مواسيا) اى مطيعا موافيا (تأوهى) توجعى (فات) انقضى (افتات) اى تعدى (لانقراض) اى لانعدام (ودروسه) اى فنائه وذهابه

لشرا * فأطلعنى على برحائك * واتخذنى من نصحائك * فانك ستجد منى طبا آسيا * اوعونا مواسيا * فقال والله ما تأوهى من عيش فات * ولا من دهر افتات * بل لانقراض العلم ودروسه * وأفول أقماره وشموسه * فقلت واى حادثة نجمت * وقضية استعجمت * حتى هاجت لك الاسف * على فقد من سلف * فأبرز رقعة من كمه * وأقسم بأبيه وأمه * لقد أنزلها بأعلام المدارس * فما امتازوا عن الاعلام الدوارس * واستنطق لها احبار المحابر * فخرسوا ولا خرس سكان المقابر * فقلت أرنيها * فلعلى أغنى فيها * فقال ما بعدت فى المرام * فرب رمية من غير رام * ثم ناولنيها * فاذا المكتوب فيها

ايها العالم الفقيه الذى فا * ق ذكاء فماله من شبيه

أفتنا فى قضية حاد عنها * كل قاض وحار كل فقيه

رجل مات عن اخ مسلم حر * تقى من امه و ابيه

وله زوجة لها أيها الحبـ * ـر اخ خالص بلا تمويه

اوجمع درس ففيه تورية (وافول) اى غروب (اقماره وشموسه) المراد بها العلماء والفقهاء وافولهم موتهم (نجمت) اى ظهرت (استعجمت) اى استبهمت واشكلت قال

صم صداها وعفا رسمها

استعجمت عن منطق السائل

(هاجت) اى هيجت واثارت (الاسف) اى الحزن (سلف) اى مضى وسبق (فأبرز) فأخرج (رقعة) اى قطعة من ورق (باعلام) جمع علم بمعنى السيد العظيم وهم العلماء المدرسون (المدارس) جمع مدرسة وهى محال تدريس العلوم (امتازوا) اى تميزوا (عن الاعلام) جمع علم بالتحريك وهى العلامة توضع فى الطريق للسابلة اى ابناء السبيل (الدوارس) جمع دارس بمعنى فان (احبار) جمع حبر بالفتح والكسر والكسر أفصح وهو العالم (المحابر) جمع محبرة بالفتح موضع الحبر ووعاؤه (فخرسوا الخ) اى سكتوا ولا سكوت الاموات (ارنيها) اى أطلعنى عليها (اغنى) اى انفع (فرب رمية) هذا مثل قاله الحكيم بن عبد يغوث وكان من ارمى اهل زمانه عند ما اخذ ولده القوس ورمى فاصاب فقال الحكيم رب رمية من غير رام اى من غير حاذق بالرمى فذهبت مثلا (ذكاء) هو حدة القلب (حاد عنها) اى مال عنها وجانبها (حار) تحير (الحبر) العالم (بلا تمويه) اى بلا شك ولا ريب

فحوت فرضها وحاز أخوها * ما تبقى بالارث دون أخيه
فاشفنا بالجواب عما سألنا * فهو نص لاخلاف يوجد فيه

فلما قرأت شعرها * ولمحت سرها * قلت لها على الخبير بها سقطت * وعند ابن بجدتها حططت * الا أنى مضطرم الاحشاء * مضطر الى العشاء * فأكرم مثواى * ثم استمع فتواى * فقال لقد انصفت فى الاشتراط * وتجافيت عن الاشتطاط * فصر معى الى مربعى * لتظفر بما تبتغى * وتنقلب كما ينبغى * قال فصاحبته الى ذراه * كما حكم الله * فأدخلنى بيتا أحرج من التابوت * وأوهن من بيت العنكبوت * الا أنه جبر ضيق ربعه * بتوسعة ذرعه * فحكمنى فى القرى * ومطايب مايشترى * فقلت اريد أزهى راكب على أشهى مركوب * وأنفع صاحب مع أضر مصحوب * فأفكر ساعة طويلة * ثم قال لعلك تعنى بنت نخيلة * مع لبساء سخيلة * فقلت اياهما عنيت *

(فاشفنا بالجواب) وفى نسخة فى الجواب (ولمحت سرها) نظرته واطلعت عليه (ابن بجدتها) اى العارف بها يقال بجد بالمكان اذا اقام فيه ومن ذلك قيل للخبير بالارض هو ابن بجدتها ثم كثر حتى قيل لكل خبير بشئ ويقال للعالم بالشئ المتقن له هو ابن بجدتها وذكر صاحب شمس العلوم انه يقال للدليل الحاذق ايضا والبجدة العلم (مضطرم الاحشاء) ملتهبها ومتقدها والاحشاء ما انحنت عليه الضلوع (مضطر الى العشاء) اى محتاج اليه (فأكرم مثواى) امر من الاكرام اى احسن مقامى ونزلى (فتواى) اى جوابى (انصفت) عدلت (تجافيت) تباعدت (الاشتطاط) اى الجور ومجاوزة الحد (فصر) اى كن وتحول (مربعى) محل اقامتى (لتظفر) لتفوز وتنال (تبتغى) تطلب (وتنقلب) ترجع (فصاحبته) سعيت ومشيت معه (الى ذراه) بيته (كما حكم الله) اى كما قال تعالى ولكن اذا دعيتم فادخلوا (احرج) اضيق (واوهن) اضعف والعنكبوت حشرة معروفة تنسج بيتها بالخرابات (جبر) اصلح (ربعه) منزله (ذرعه) صدره وخلقه (القرى) الضيافة (مطايب) هكذا وجد بخط الحريرى وروى عنه والصواب اطايب جمع اطيب فعن ابن السكيت اطعمنا فلان من اطايب الجزور ولا تقل من مطايب الجزور لكن قال ثعلب يقال اطعمنا من مطايب التمر واطايب الجزور (ازهى) احسن منظرا واكثر حمرة ومنه زها البسر اذا احمر (راكب) يريد اللباء (مركوب) يريد التمر (وانفع صاحب) هو التمر لانه عظيم المنفعة فى السفر والحضر (اضر مصحوب) هو اللباء لانه ردئ العاقبة وهذا باعتبار انفرادهما فاذا اجتمعا فى المعدة اصلح التمر بحلاوته اللباء فيصير اسرع هضما وانحدارا (بنت نخيلة) يعنى التمر ونخيلة تصغير نخلة (سخيلة) تصغير السخلة من اولاد الغنم (عنيت) قصدت

وَلِأَجْلِهِمَا تَعَنَّيْتُ * فَنَهَضَ نَشِيطًا * ثُمَّ رَبَضَ مُسْتَشِيطًا *
وَقَالَ اعْلَمْ أَصْلَحَكَ اللهُ أَنَّ الصِّدْقَ نَبَاهَة * وَالْكَذِبَ
عَاهَة * فَلَا يَحْمِلَنَّكَ الْجُوعُ الَّذِي هُوَ شِعَارُ الْأَنْبِيَاءِ *
وَحِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ * عَلَى أَنْ تَلْحَقَ بِمَنْ مَانَ * وَتَتَخَلَّقَ
بِالْخُلُقِ الَّذِي يُجَانِبُ الْإِيمَانَ * فَقَدْ تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ
بِثَدْيَيْهَا * وَتَأْبَى الدَّنِيَّةَ وَلَوِ اضْطُرَّتْ إِلَيْهَا * ثُمَّ إِنِّي لَسْتُ
لَكَ بِزَبُونٍ * وَلَا أُغْضِي عَلَى صَفْقَةِ مَغْبُونٍ * وَهَا أَنَا
قَدْ أَنْذَرْتُكَ قَبْلَ أَنْ يَنْهَتِكَ السِّتْرُ * وَيَنْعَقِدَ فِيمَا بَيْنَنَا
الْوِتْرُ * فَلَا تُلْغِ تَدَبُّرَ الْإِنْذَارِ * وَحَذَارِ مِنَ الْمُكَاذَبَةِ
حَذَارِ * فَقُلْتُ لَهُ وَالَّذِي حَرَّمَ أَكْلَ الرِّبَا * وَأَحَلَّ أَكْلَ
اللِّبَا * مَا فُهْتُ بِزُورٍ * وَلَا دَلَّيْتُكَ بِغُرُورٍ * وَسَتَخْبُرُ حَقِيقَةَ
الْأَمْرِ * وَتَحْمَدُ بَذْلَ اللِّبَاءِ وَالتَّمْرِ * فَهَشَّ هَشَاشَةَ الْمَصْدُوقِ *
وَانْطَلَقَ مُغِذًّا إِلَى السُّوقِ * فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ أَقْبَلَ
بِهِمَا يَدْلَحُ * وَوَجْهُهُ مِنَ التَّعَبِ يَكْلَحُ * فَوَضَعَهُمَا لَدَيَّ *
وَضْعَ الْمُمْتَنِّ عَلَيَّ * وَقَالَ اضْرِبِ الْجَيْشَ بِالْجَيْشِ * تَحْظَ

بلذة

(تعنيت) تعبت (فنهض نشيطا) اى قام مسرعا مجدا (ربض) قعد يقال ربض الاسد اذا قعد على جاعرتيه اى اليتيه (مستشيطا) محترقا من الغيظ (نباهة) شرف ورفعة (عاهة) مرض مشوه (يحملنك) يلجئنك ويدعونك (شعار) اصله الثوب الذى يلى الجسد والمراد العلامة (وحلية الخ) اى زينة ولباس الاولياء (مان) كذب (الذى يجانب الايمان) اى ينافيه وهو الكذب لقوله عليه الصلاة والسلام الكذب يجانب الايمان (بثدييها) اى لا ترضع باجرة وهو مثل يضرب للمروءة مع الحاجة (تأبى الدنية) اى تمتنع من الخصلة القبيحة كالزنى (بزبون) الزبون كلمة مولدة معناها الغبي والحريف والمراد لست من ذوى معاملتك (ولا اغضى) لا اتغافل (صفقة) بيعة (مغبون) هو من باع بدون القيمة (انذرتك) اعلمتك (ان ينهتك الستر) اى قبل الفضيحة (الوتر) بفتح الواو وكسرها الحقد والبغضاء (فلا تلغ الخ) اى فلا تترك النظر والتامل بالفكر فى عاقبة الامور (حذار) اسم فعل مبنى على الكسر بمعنى احذر والمكاذبة بمعنى الكذب (فهت) نطقت (بزور) كذب (دليتك الخ) اما من الدلالة والاصل دللتك بتشديد اللام فقلبت اللام الثانية ياء فرارا من كثرة الامثال كما فى تظنيت اصله تظننت اومن قولك دلى الشئ اذا قربه من غيره (بغرور) اى بغير حق اطمعتك (وستخبر) اى ستعلم كنه هذه الحال (وتحمد الخ) اى تجد عاقبتهما حميدة تمدح بها (فهش) اى فرح (المصدوق) من صدقه الحديث وعرف الصدق (مغذا) مسرعا (يدلح) اى يمشى متثاقلا يقال دلح البعير بحمله دلوحا مشى به متثاقلا وسحابة دلوح والسحب الدوالح التى تسير سيرا ثقيلا من كثرة مائها (يكلح) يعبس (لدى) اى عندى (الجيش بالجيش) اى اخلط احدهما بالآخر يعنى كلهما معا اوالمراد الاسنان العليا بالاسنان السفلى (تحظ) تفز وتغنم

بلذة العيش * فحسرت عن ساعدا لنهم * وحملت حملة
الفيل الملتهم * وهو يلحظني كما يلحظ الخنق * ويود من الغيظ
لو اختنق * حتى اذا هلقمت النوعين * وغادرتهما أثرا
بعد عين * أفردت حيرة في اظلال البيات * وفكره
في جواب الابيات * فالبث أن قام * وأحضر الدواة
والاقلام * وقال قد ملأت الجراب * فأمل الجواب *
والا فتهيأ ان نكلت * لاغترام ما أكلت * فقلت له ماعندي
الا التحقيق * فاكتب الجواب وبالله التوفيق

قل لمن يلغز المسائل اني * كاشف سرها الذي تخفيه
ان ذا الميت الذي قدم الشرع * أخا عرسه على ابن أبيه
رجل زوج ابنه عن رضاه * بحماة له ولا غرو فيه
ثم مات ابنه وقد علقت منـ * ـه فجاءت بابن بسر ذويه
فهو ابن ابنه بغير مراء * واخو عرسه بلا تمويه
وابن لابن الصريح أدنى الى الجـ * ـد وأولى بارثه من أخيه
فلذا حين مات أوجب للزو * جة ثمن التراث تستوفيه

(فحسرت) كشفت (النهم) المفرط في شهوة
الطعام (الملتهم) الذى لايبقى ولايذر والالتهام
الابتلاع الشديد (يلحظني) اى ينظر الى
(الخنق) الغضبان المغتاظ (ويود) يتمنى
(لواختنق) ولم ير ذلك الاكل منى (هلقمت)
التقمت من اللقم والهاء زائدة (النوعين)
هما التمر واللباء (وغادرتهما) تركتهما (أثرا)
خبرا (عين) بعد ما كانا يعاينان بالبصر
(افردت حيرة) سكت متحيرا (في اظلال)
حضور واشراف (البيات) المبيت (قد
ملأت الجراب) اى البطن وهو كناية
عن الشبع (فأمل) اى القن امر من الاملاء
(فتهيأ) فتأهب (ان نكلت) جبنت وعجزت
(لاغترام) غرامة (يلغز) يستر ويعمي ويظهر
خلاف مايضمر (تخفيه) وفي نسخة يخفيه
(عرسه) زوجته (بحماة) هي ام زوجته
(ولاغرو) ولاعجب (علقت) حملت (بسر
ذويه) اى يفرح اهله وفي نسخة له يحكيه
(مراء) مماراة وجدال (تمويه) تزيين
(الصريح) بالرفع صفة لابن اى الخالص
(ادنى) اقرب (التراث) هو الميراث

(وحوى) جمع (تخلى) اى لم يدخل فيه (هاك) اى خذ (يحتذيها) يتبعها ويقتدى بها (فقيه) عالم بالفقه (اثبت الجواب) حققت (واستثبت الخ) اى طلبت منه ثبوت الصواب (اهلك والليل) اى بادر

وحوى ابن ابنه الذى هو فى الاصـ * ـل أخوها من امها وابيه

وتخلى الاخ الشقيق من الار * ث وقلنا يكفيك ان تبكيه

هاك منى الفتيا التى يحتذيها * كل قاض يقضى وكل فقيه

قال فلما أثبت الجواب * واستثبت منه الصواب * قال لى أهلك والليل * فشمر الذيل وبادر السيل * فقلت انى بدار غربه * وفى ايوانى أفضل قربه * لاسيما وقد أغدف جنح الظلام * وسبح الرعد فى الغمام * فقال اغرب عافاك الله الى حيث شئت * ولا تطمع فى أن تبيت * فقلت ولم ذاك * مع خلو ذراك * قال لانى أنعمت النظر * فى التقامك ما حضر * حتى لم تبق ولم تذر * فرايتك لاتنظر فى مصلحتك * ولاتراعى حفظ صحتك * ومن أمعن فيما أمعنت * وتبطن ما تبطنت * لم يكد يتخلص من كظة مدنفه * أو هيضة متلفه * فدعنى بالله كفافا * واخرج عنى مادمت معافى * فوالذى يحيى ويميت * مالك عندى مبيت * فلما سمعت أليته * وبلوت بليته * خرجت من بيته بالرغم * وتزود

اهلك واحذر ظلمة الليل (فشمر الذيل) يريد امره بالجد فى السعى ولايكون الابرفع الثوب الى الساقين (غربة) اى انا غريب فيها (وفى ايوانى) تبيتى (قربة) هى مايتقرب به الى الله (لاسيما وقد اغدف الخ) اسود وارخى سدول ظلمته (وسبح الرعد) اى صوت (اغرب) ابعد واذهب (ذراك) بالفتح اى محلك (انعمت الخ) اى تأملت جيدا وفى نسخة امعنت من الامعان واصله ان يتباعد الفرس فى عدوه ومراده بالغت فى النظر (التقامك) اكلك (ولم تذر) تترك واراد انه بالغ فى الاكل (ولاتراعى الخ) اراد انك لاتنظر فى عاقبة امر صحتك (امعن) اكثر (فيما امعنت) اكثرت (وتبطن) ملأ بطنه (ماتبطنت) وفى نسخة كما تبطنت اى كما ملأت بطنك (كظة) كالبشمة تعترى الانسان من الامتلاء وقيل الكظة الامتلاء من الطعام (مدنفة) ممرضة من دنف دنفا ثقل من المرض ودان من الموت (اوهيضة) المراد بها هنا انطلاق البطن عن سوء الهضم (متلفة) مهلكة (كفافا) مسالمة اى تكف عنى واكف عنك وانتصابه على الحال (معافى) سالما اى قبل ان يصيبك شىء مما ذكرته (أليته) يمينه وقسمه (وبلوت) اختبرت (بليته) كناية عن امره وحاله واصل البلية الناقة تعقل عند

الغم

قبر صاحبها لاتطعم ولاتسقى حتى تموت (بالرغم) اى بالكره والهوان والذل (وتزود الغم) اى جمله الغم زادا

(تجودنى السماء) اى تمطرنى بالجود بالفتح اى المطر (تخبط الخ) الباء فيه للتعدية يعنى تحملنى الظلماء على الخبط اى المشى بدون توقى شئ (وتتقاذف) اى تترامى يعنى اذا اردت دخول باب يقذف صاحب البيت بابه الى

الفم * تجودنى السماء * وتخبط بى الظلما * وتتهجنى الكلاب * وتتقاذف بى الابواب * حتى ساقنى اليك لطف القضاء * فشكرا ليده البيضاء * فقلت له أحبب بلقائك المتاح * الى قلبى المرتاح * ثم أخذ يفتن فى حكاياته * ويشمط مضحكاته بمبكياته * الى أن عطس أنف الصباح * وهتف داعى الفلاح * فتأهب لاجابة الداعى * ثم عطف الى وداعى * فعقته عن الانبعاث * وقلت الضيافة ثلاث * فناشد وحرج * ثم أم المخرج * وأنشد اذ عرج *

لا تزرمن تحب فى كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه

(قال الحارث بن همام) * فودعته بقلب دامى القرح * ووددت لو أن ليلتى بطيئة الصبح

﴿ المقامة السادسة عشرة المغربية ﴾

(حكى الحارث بن همام) قال شهدت صلاة المغرب

ويغلقه (فشكرا) منصوب على المصدرية (ليده البيضاء) يعنى لما صنع بى من الجميل (احبب) كلمة تعجب معناها ما احب (المتاح) المسهل الميسر (اخذ يفتن الخ) اى شرع يذكرها فنا بعد فن (ويشمط) اى يخلط (عطس انف الصباح) يعنى بدا اول الصبح (وهتف) نادى (داعى الفلاح) منادى الفوز والمراد المؤذن (فتأهب) اى استعد (الداعى) اى المنادى وهو المؤذن (عطف) مال (وداعى) توديعى (فعقته) عطلته ومنعته (الانبعاث) التوجه والسير (الضيافة ثلاث) هو لفظ حديث ورد عنه صلى الله عليه وسلم وفى نسخة بعد ثلاث ويوجد فى بعض النسخ بعد قوله الضيافة ثلاث (وما حفزك احتثاث وان ترحلت رحلة خرقاء نغصت اللقاء وسوءت الاصدقاء) والحفز الدفع والاحتثاث مصدر احتث مطاوع حثه على الشئ اذا حضه عليه والخرقاء الشديدة التى لا رفق فيها والتنغيص التكدير وقوله وسوءت الخ هو من السوء بالفتح وهو خلاف المسرة (فناشد) اى حلف ويروى فحلف (وحرج) اى ضيق (أم المخرج) اى قصد الباب (عرج) يعنى عطف ومال عن الباب منصرفا (اجتلاء الهلال) مشاهدته (دامى القرح) يعنى مجروح من فراقه يسيل من جرحه الدم والقرح بالفتح والضم الجراحة وقيل بالضم الجراحه

وبالفتح وجعها وحرقتها (ووددت) تمنيت واحببت (بطيئة الصبح) اى صبحها بطىء يعنى طويلة (شهدت) اى حضرت

في بعض مساجد المغرب * فلما أدّيتها بفضلها * وشفعتها
بنفلها * أخذ طرفي رفقة قد انتبذوا ناحية * وامتازوا
صفوة صافية * وهم يتعاطون كأس المنافثة * ويقتدحون
زناد المباحثة * فرغبت في محادثتهم لكلمة تستفاد *
او أدب يستزاد * فسعيت اليهم * سعي المتطفل عليهم *
وقلت لهم أتقبلون نزيلا يطلب جنى الاسمار * لا جنى
الثمار * ويبغي ملح الحوار * لا ملحاء الحوار * فحلوا لي
الحبا * وقالوا مرحبا مرحبا * فلم أجلس الا لمحة بارق
خاطف * أو نغبة طائر خائف * حتى غشينا جواب *
على عاتقه جراب * فحيانا بالكلمتين * وحيّا المسجد
بالتسليمتين * ثم قال يا اولي الالباب * والفضل اللباب *
أما تعلمون أن أنفس القربات * تنفيس الكربات * وأمتن
أسباب النجاة * مواساة ذوي الحاجات * واني ومن
أحلني ساحتكم * وأتاح لي استماحتكم * لشريد محل
قاص * وبريد صبية خماص * فهل في الجماعة * من

(مساجد المغرب) اي مساجد بلاد الغرب (بفضلها) بكمالها (وشفعتها) اتبعتها (اخذ طرفي) اي لمح ببصري
(انتبذوا) ابتعدوا وفي نسخة انتدوا اي اجتمعوا (ناحية) جانبا (وامتازوا) اعتزلوا (صفوة) الصفو
والصفوة مثلث الصاد خيار الشيء وخالصه
فاذا فتحت الصاد حذفت الهاء والا ثبتها
(صافية) اي صافين (يتعاطون الخ) اي يتناولون
ما حسن من الحديث كما يتناول المتنادمون
كاس الشراب (ويقتدحون الخ) يستخرجون
للباحث ما كان معتمدا من الحديث (محادثتهم)
مباحثتهم (المتطفل) الذي يأتي على الطعام
من غير ان يدعى وهو المعروف بالطفيلي (نزيلا)
ضيفا نازلا (الاسمار) جمع سمر وهو حديث الليل
(الثمار) جمع ثمرة (ملح الحوار) ما حسن
من الكلام وقيل المخاطبة بين اثنين ومراجعة
القول (لا ملحاء) الملحاء لحمة وسط الظهر
بين الكاهل والعجز وهي اطيب اللحم وقيل
لحمة مستطيله في اصول الاضلاع (الحوار)
ولد الناقة ما لم يستكمل عاما (فحلوا) من حل
العقدة (الحبا) جمع حبوة بالضم وهي جلسة
الرؤساء) بارق خاطف) كنى به عن السرعة
لان سرعة البرق عجيبة (نغبة طائر الخ) النغب
ان يدخل الطائر منقاره في الماء ويخرجه بسرعة
(غشينا) اي اتانا (جواب) قطاع الارض
(عاتقه) اي منكبه (فحيانا) سلم علينا
(بالكلمتين) اي قال السلام عليكم (بالتسليمتين)
اي صلى ركعتين تحية المسجد (يا اولي الالباب)
يا اهل العقول (اللباب) الخالص (انفس القربات)
اي افضل الاعمال التي يتقرب بها الى الله (تنفيس)
تفريج (الكربات) جمع كربة (وأمتن) اي اقوى (النجاة) الخلاص من العذاب (مواساة الخ) اي اعطاء الفقراء المحتاجين
(احلني) انزلني (واتاح) قدر (استماحتكم) سؤالكم من استماحه اذا استعطاه (لشريد محل قاص) اي طريد منزل بعيد)
(وبريد) رسول (صبية) جمع صبي (خماص) ضامري البطون من الجوع لان الخمص قد يكون خلقة ايضا

(بفثأ) الفثء تسكين الغضب وغيره وفثأ القدر سكن غليانها (حميا المجاعة) اى سورة الجوع التى تفعل بالاحشاء فعل الحميا بالعقل (العشاء) بكسر العين اول شدة الظلمة لغيبوبة الشفق وبالفتح ما يؤكل فى العشى والفضلات

❋ ١١١ ❋

بفثأ عنا حميا المجاعة * فقالوا له يا هذا انك حضرت بعد العشاء * ولم يبق الا فضلات العشاء * فان كنت بها قنوعا * فما تجد فينا منوعا * فقال ان اخا الشدائد * ليقنع بلفاظات الموائد * ونفاضات المزاود * فامر كل منهم عبده * ان يزوده ما عنده * فاعجبه الصنع وشكر عليه * وجلس يرقب ما يحمل اليه * وثبنا نحن الى استشارة ملح الادب وعيونه * واستنباط معينه من عيونه * الى ان جلنا فى ما لا يستحيل بالانعكاس * كقولك ساكب كاس * فتداعينا الى ان نستنتج له الافكار * ونفترع منه الابكار * على ان ينظم البادئ ثلاث جمانات فى عقده * ثم تتدرج الزيادات من بعده * فيربع ذو يمينه فى نظمه * و يسبع صاحب ميسرته على رغمه (قال الراوى) وكنا قد انتظمنا عدة اصابع الكف * وتألفنا الفة اصحاب الكهف * فابتدر لنظم محتى * صاحب ميمنتى وقال (لم اخا مل) وقال ميامنه (كبر رجاء اجر ربك)

ما يبقى من الطعام (قنوعا) راضيا (منوعا) مانعا (اخا الشدائد) صاحب الاحتياج الشديد (بلفاظات الموائد) اى ما يطرح و يرمى من الموائد جمع مائدة وهى ما يوضع عليه الطعام (ونفاضات المزاود) ما ينزل منها اذا نفضت والمزاود اوعية الزاد (الصنع) اى الصنيع (يرقب) ينتظر (وثبنا) اى ورجعنا (استشارة ملح الادب) اى اظهار ما حسن منه (وعيونه) ما اختير منه (واستنباط معينه) المعين الماء الكثير الجارى على وجه الارض واريد به مسائل الادب واستنباطه استخراجه (من عيونه) من اهله (جلنا) تفاوضنا ودرنا (لا يستحيل) لا يتحول ولا يتغير (بالانعكاس) بالقلب وهو رد الاول آخرا (ساكب كاس) السكب هو الصب والكاس القدح المملوء خمرا (فتداعينا) من الدعوة (نستنتج) نستولد ونستخرج (نفترع) نفتض (الابكار) من الكلام ما كان بليغا من الكلمات الادبية التى لم يقلها احد كالابكار التى لم يمسهن احد (البادئ) المبتدى (جمانات) كلمات نفيسة كالجمانات جمع جمانة وهى حبة من الفضة تصنع كالدرة (فى عقده) شبه نظم الكلمات بما يلبسه النساء فى العنق (تتدرج) تتابع شيأ فشيأ (فيربع الخ) يصح بالرفع وبالنصب وكذا يسبع والنصب وجد بخط الحريرى نفسه (على رغمه) اى قهرا عنه

(انتظمنا الخ) اى اجتمعنا خمسة (تألفنا) تجمعنا (فابتدر الخ) اى فاندفع مسابقا لكبر بليتى من كان على يمينى فيلزمنى الاتيان بالتسبيع (ميامنه) الذى على يمينه

(يرب) اى يربى الصنيعة ويصونها (بنم) من النما وهو الزيادة (نم) من النميمة (تكس) اى تكن كيسا (وافضت) وصلت وانتهت (السمط السباعى) السمط الخيط الذى فيه الخرزواراد به القول المؤلف من سبع كلمات (يصوغ) يبنى (و يكسر) يهدم (ويثرى) يستغنى (ويعسر) يفتقر (استطعم) الاستطعام هنا مستعمل فى استدعاء القول اى استرشد واستبين (من يطعم) يرشد ويبين (ركد) سكن (النسيم) اراد به كلام القوم اى سكتوا (وحصحص) ثبت واستقر (التسليم) الاقرار بالعجز (الداء العقام) هو الذى لادواء له (باياس) هو ابن معاوية بن قره بن اياس قاضى البصرة (نفيض) نخوض (واستغلاق بابها) كناية عن استبعادها (الزور) الزائر يقال للفرد والمثنى والجمع (المعترى) القاصد (يلحظنا) يبصرنا بمؤخر عينيه (المزدرى) المحتقر (ويؤلف) يجمع (الدرر) الكلام الذى كالدرر فى الجودة (عثر) اى اطلع على عجزنا (ونضوب ضحضاحنا) الضحضاح الماء الذى لاعمق له ونضوبه غورانه فى الارض يريد عدم القدرة على هذه العبارة (العناء) التعب (استيلاد العقيم) طلب الولد ممن لم تلد (والاستشفاء) طلب الشفاء (بالسقيم) المريض (سأنوب) اكون نائبا (نابك) اصابك ان تنثر) تقول كلاما غيرمنظوم (ولاتعثر) اى لاتغلط (العذل) اللوم (لذ) الجأ (مؤمل) مرجى (لم) جمع

وقال الذى يليه (من يرب اذا يربنم) وقال الآخر * (سكت كل من نم لك تكس) وافضت النوبة الى * وقد تعين نظم السمط السباعى على * فلم يزل فكرى يصوغ ويكسر * ويثرى ويعسر * وفى ضمن ذلك استطعم * فلا اجد من يطعم * الى ان ركد النسيم * وحصحص التسليم * فقلت لاصحابى لوحضر السروجى هذا المقام لشفى الداء العقام * فقالوا لو انزلت هذه باياس * لامسك على ياس * وجعلنا نفيض فى استصعابها * واستغلاق بابها * وذلك الزور المعترى * يلحظنا لحظ المزدرى * ويؤلف الدرر ونحن لاندرى * فلما عثر على افتضاحنا * ونضوب ضحضاحنا * قال ياقوم ان من العناء العظيم * استيلاد العقيم * والاستشفاء بالسقيم * وفوق كل ذى علم عليم * ثم اقبل على وقال سانوب منابك * واكفيك مانابك * فان شئت ان تنثر * ولاتعثر * فقل مخاطبا لمن ذم البخل * واكثر العذل (لذ بكل مؤمل اذا لم

(تنظم وتعظم) بفتح الاول وسكون الثاني وكسر الثالث في الاول وبضم الاول وسكون الثاني وكسر الثالث في الثاني ويقرأ كل منهما ايضا بضم الاول وفتح الثاني وكسر الثالث مشددا (أس) بضم الهمزة من الاوس وهو الاعطاء اي أعط (ارملا) هو الذي نفد زاده وافتقر (عرا) اتى طالبا الرفد (وارع) امر من الرعاية وهي الحفظ (اسا) من الاساءة (اسند) اي أعن وارفع (اخا نباهة) اي صاحب فطنة وشرف وعلو قدر (أبن) أبعد واقطع (اخاء) مصدر كالمواخاة (دنسا) روي بكسر النون وبفتحها مشددة

ومنك بذل * وان احببت ان تنظم * فقل للذي تعظم

أس ارملا اذا عرا * وارع اذا المرء اسا

اسند اخا نباهة * ابن اخاء دنسا

اسل جناب غاشم * مشاغب ان جلسا

اسر اذا هب مرا * وارم به اذا رسا

اسكن تقو فعسى * يسعف وقت نكسا

قال فلما سحرنا باياته * وحسرنا بعد غاياته * مدحناه حتى استعفى * ومنحناه الى ان استكفى * ثم شمر ثيابه * وازدفر جرابه * ونهض ينشد

لله در عصابة * صدق المقال مقاولا

فاقوا الانام فضائلا * مأثورة وفواضلا

حاورتهم فوجدت سحبانا لديهم باقلا

وحللت فيهم سائلا * فلقيت جودا سائلا

أقسمت لو كان الكرا * م حيا لكانوا وابلا

ثم خطا قيد رمحين * وعاد مستعيذا من الحين * وقال يا عز

من التدنيس وهو تلويث العرض (اسل) من السلو وهو الزهادة والترك (جناب) اي فناء بكسر الفاء (غاشم) ظالم (مشاغب) مهيج للشر (اسر) بفتح الهمزة وكسرها مع كسر الراء او بضمهما فبضمهما معناه كن سريا اي سيدا رئيسا واجهد في قطع المراء اذا ثار وبفتح الهمزة او كسرها مع كسر الراء امر من الاسراء والسرى اي اذهب عن محل المماراة (هب) هاج (مرا) جدال وقصره للضرورة (وارم به) اي انبذه واطرحه (رسا) ثبت (اسكن) امر من السكون (تقو) اصله تتقوى حذفت احدى التائين تخفيفا وحذف حرف العلة للجازم لانه واقع في جواب الامر (يسعف) يساعد (نكسا) قلب (سحرنا) صرف قلوبنا واستمالها (باياته) اي بلطفها ودقة مأخذها (وحسرنا) اعيانا (غاياته) اي منتهى امره (مدحناه) اثنينا عليه (استعفى) سألنا أن نكف (ومنحناه) اعطيناه (استكفى) قال كفاني (شمر) رفع (وازدفر جرابه) اي حمله على ظهره (عصابة) جماعة (صدق) بضم الصاد وبضم الدال واسكانها جمع صادق (مقاولا) جمع مقول يطلق على اللسان والرجل الشريف المطاع الامر (فضائلا) جمع فضيلة (مأثورة) منقولة مشهورة (وفواضلا) عطايا (حاورتهم)

راجعتهم في الحديث والكلام (سحبانا) هو رجل فصيح بليغ من بني وائل ضرب المثل بفصاحته (باقلا) هو رجل من العرب كان به فهاهة وعي يقال انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريت ظبيك ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يشير بذلك انه باحد عشر درهما فانفلت الظبي فضربوا به المثل في العي والفهاهة (حللت) جئت محلهم (سائلا) طالبا لنوالهم (فلقيت) اي فوجدت كما هي في بعض النسخ (جودا) بضم الجيم كرما كثيرا وبفتحها مطرا اي جودا كثيرا كالمطر (سائلا) من السيلان (حيا) غيثا ومطرا (وابلا) اي مطرا شديدا عظيم القطر (خطا) مشى (قيد) بكسر القاف اي قدر (وعاد) رجع (مستعيذا) ملتجئا (من الحين) الهلاك

(عدم الآل) فقد الاهل (سلب المال) غصب المال (ان الغاسق) الليل (وقب) دخل وأظلم (المحجة) الطريق (انتقب) تغطى واستتر وهو كناية عن ظلمة الطريق (كنى) بكسر الكاف بيتى الذى اكتن فيه (دامس) شديد الظلمة (طامس) ممحوّ الاثر معفوه

من عدم الآل * وكثر من سلب المال * ان الغاسق قد وقب * ووجه المحجة قد انتقب * وبينى وبين كنى ليل دامس * وطريق طامس * فهل من مصباح يؤمننى العثار * ويبين لى الآثار * قال فلما جيء بالملتمس * وجلى الوجوه ضوء القبس * رأيت صاحب صيدنا * هو أبو زيدنا * فقلت لاصحابى هذا الذى أشرت الى أنه اذا نطق أصاب * وان استمطر صاب * فأتلعوا نحوه الاعناق * وأحدقوا به الاحداق * وسألوه أن يسامرهم ليلته * على أن يجبروا عيلته * فقال حبا لما أحييتم * ورحبا بكم اذ رحبتم * غير أنى قصدتكم وأطفالى يتضورون من الجوع * ويدعون لى بوشك الرجوع * وان استراثونى خامرهم الطيش * ولم يصف لهم العيش * فدعونى لاذهب فأسد مخمصتهم * وأسيغ غصصهم * ثم أنقلب اليكم على الاثر * متأهبا للسمر الى السحر * فقلنا لاحد الغلمة اتبعه الى فئته * ليكون أسرع

(العثار) العثرة (الآثار) هى مواطئ اقدام السارين لان الآثار فى الطرق ماتؤثره الارجل فيها (بالملتمس) وهو المصباح الذى التمسه (وجلى) ابان (القبس) لهب النار (صيدنا) فائدتنا (اشرت) الاشارة هنا لبست على معناها بل المراد كنت اخبرتكم به بقولى لو حضر السروجى الخ (نطق اصاب) اى اذا تكلم كان كلامه صوابا (وان استمطر) سئل (صاب) انهل كالغيث لانه يقال صاب المطر اذا نزل وانصب (فاتلعوا) مدوا (واحدقوا) احاطوا (الاحداق) العيون (يسامرهم) المسامرة المحادثة بالليل (يجبروا) من الجبر ضد الكسر اى يعطوا ويغنوا ويذهبوا (عيلته) فقره (احييتم) اردتم (ورحبا) سعة (رحبتم) من الترحيب اى قلتم مرحبا (قصدتكم) اتيتكم (واطفالى) اولادى (يتضورون) يصيحون (بوشك) بقرب (استراثونى) استبطأونى (خامرهم) خالطهم (الطيش) اى خفة العقل (لهم) وفى نسخة لى (العيش) اى المعيشة (فدعونى) اتركونى (مخمصتهم) جوعهم (واسيغ غصصهم) اى ازيل مابهم من الغصص واصلها وقوف اللقمة فى الحلق (انقلب) أرجع (متأهبا) متهيأ (السحر) آخر الليل (الى فئته) جماعته وفى نسخة الى فئته اى اطفاله

(لفيته) رجعته (مضطبنا جرابه) حاملا جرابه تحت ابطه (ومحتحثا) معجلا (ايابه) رجوعه (الخبيث) اصله الذكر من الشياطين واريد به هنا الخبيث الافعال (فقال) وفى نسخة قال (متشعبة) وفى نسخة منشعبة اى متفرقة وتشعب الطريق خرجت منه شعب الى كل جهة اى طرق أخر (افضينا) وصلنا (مناخى) بضم الميم محل

لفيته * فانطلق معه مضطبنا جرابه * ومحتحثا ايابه * فأبطأ بطأ جاوز حده * ثم عاد الغلام وحده * فقلنا له ما عندك من الحديث * عن الخبيث * فقال أخذ بى فى طرق متعبة * وسبل متشعبة * حتى أفضينا الى دويرة خربة * فقال هاهنا مناخى * ووكر أفراخى * ثم استفتح بابه * واختلج منى جرابه * وقال لعمرى لقد خففت عنى * واستوجبت الحسنى منى * فهاك نصيحة هى من نفائس النصائح * ومغارس المصالح * وأنشد

اذا ما حويت جنى نخلة * فلا تقربنها الى قابل
واما سقطت على بيدر * فحوصل من السنبل الحاصل
ولا تلبثن اذا ما لقطت * فتنشب فى كفة الحابل
ولا توغلن اذا ما سبحت * فان السلامة فى الساحل
وخاطب بهات وجاوب بسوف * وبع آجلا منك بالعاجل
ولا تكثرن على صاحب * فما مل قط سوى الواصل

ثم قال اخزنها فى تامورك * واقتد بها فى أمورك * وبادر الى

اقامتى (ووكر) بيت (افراخى) اولادى (واختلج) جذب ونزع (الحسنى) اى الفعل الحسن (فهاك) خذ (نصيحة) قولا خاليا عن شائبة الغش والفساد (نفائس) خيار (ومغارس) منابت (اذا ما حويت) حزت (جنى نخلة) ثمر نخلة (قابل) السنة المقبلة (بيدر) بوزن خيبر الموضع الذى تداس فيه الحبوب وهو المعروف بالجرن (فحوصل) املأ حوصلتك اى بطنك (ولا تلبثن) اى لا تقم ولا تبطئ (فتنشب) بضم الباء على انه مضارع مرفوع وبفتحها على انه منصوب بعد فاء السببية الواقعة فى جواب النهى والمعنى تعلق (كفة) بكسر الكاف شبكة (الحابل) الصائد (ولا توغلن) تعمقن وتمعنن فى الدخول (اذا ما سبحت) اى متى عمت (الساحل) ما ولى الماء من الارض (وخاطب) اى اذا طلبت (بهات) يعنى أعطنى (وجاوب) أجب (بسوف) اى بوعد ومعنى ذلك خذ ولا تعط (وبع) معناه هنا أبدل (آجلا) اى البعيد المؤجل (بالعاجل) القريب (ولا تكثرن) روى بضم المثناة الفوقية وكسر المثلثة وبفتح المثناة وضم المثلثة (صاحب) من الصحبة (فما مل) فما جاء الملال والسآمة من احد (سوى الواصل) اى كثير المواصلة الذى يصل الحاجة بحاجة اخرى على حد قوله

اذا شئت أن تقلى فزر متواترا
وان شئت أن تزداد حبا فزر غبا

وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم * زر غبا تزدد حبا * وفى المعنى قول الشاعر
لا تزر من تحب فى كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه * فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه *
(اخزنها) احفظها (فى تامورك) اى قلبك (واقتد بها) اجعلها اماما لك فى اعمالك (وبادر) أسرع

صحبك * فى كلاءة ربك * فاذا بلغتهم فأبلغهم تحيتى * واتل عليهم وصيتى * وقل لهم عنى ان السهر فى الخرافات * لمن اعظم الآفات * ولست ألغى احتراسى * ولا أجلب الهوس الى راسى * قال الراوى فلما وقفنا على فحوى شعره * واطلعنا على نكره ومكره * تلاومنا على تركه * والاغترار بافكه * ثم تفرقنا بوجوه باسره * وصفقة خاسره

﴿ المقامة السابعة عشرة القهقرية ﴾

(حدث الحارث بن همام) * قال لحظت فى بعض مطارح البين * ومطامح العين * فتية عليهم سيما الحجى * وطلاوة نجوم الدجى * وهم فى مماراة مشتدة الهبوب * ومباراة مشتطة الالهوب * فهزنى لقصدهم هوى المحاضرة * واستحلاء جنى المناظرة * فلما التحفت برهطهم * وانتظمت فى سمطهم * قالوا أأنت ممن يلى فى الهيجاء * ويلقى دلوه فى الدلاء * فقلت بل أنا

(كلاءة) بالكسر والمداى حراسة وحفظ (فأبلغهم) اوصل اليهم (تحيتى) سلامى (واتل) اقرأ (الخرافات) جمع خرافة وهى احاديث اللهو والاباطيل قال الخليل الخرافة الحديث المستملح فى الكذب واصل ذلك أن رجلا من عذرة اسمه خرافة استهوته الجن فكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة (الآفات) جمع آفة وهى عرض يفسد ما يصيبه وهى العاهة (ألغى) اترك (احتراسى) حرصى (الهوس) بفتحات خفة العقل (فحوى) اى حقيقة و معنى (واطلعنا) علمنا (نكره) يروى بضم النون وفتحها اى منكره ودهائه (ومكره) حيلته (تلاومنا) لام كل منا الآخر (تركه) تخليته (بافكه) كذبه (باسرة) متكرهة عابسة (وصفقة) بيعة (خاسرة) مغبونة (القهقرية) انما سميت بذلك لانها تتضمن الرسالة التى تقرأ من آخرها الى اولها كما تقرأ من اولها الى آخرها (لحظت) ابصرت بمؤخر عينى (مطارح البين) اى مرامى البعد والفراق وهى المواضع البعيدة التى ترمى الغربة اليها من المنازل وغيرها (ومطامح العين) هى المواضع الحسان التى تطمح فيها العين بالنظر اى ترتفع اليها (فتية) جمع فتى (سيما الحجى) علامة العقل (وطلاوة) حسن (الدجى) الظلام (مماراة) مجادلة وخصام (مشتدة الهبوب) شديدة الريح والمراد كبيرة الحركة (ومباراة) معارضة (مشتطة) بعيدة (الالهوب) شدة الجرى مأخوذ من الهاب الفرس (فهزنى) حركنى (لقصدهم) اتيانهم (هوى المحاضرة) شوق مجالسة العلماء (واستحلاء) طلب حلاوة (جنى المناظرة) ثمرة المجادلة (التحفت) اجتمعت وفى نسخة التحفت بالفاء (برهطهم) بجماعتهم (سمطهم) عقدهم واصله الخيط المنظوم فيه اللؤلؤ والمراد جلست بينهم (ممن يلى الخ) بفتح اللام وبكسرها اى يقاتل فى الحروب ومراده أأنت ممن يأخذ ويعطى فى الكلام العلمى (ويلقى دلوه فى الدلاء) اى ويأخذ مع الناس بنصيب وهذا مثل مأخوذ من قول الشاعر

وليس الرزق عن طلب حثيث * ولكن ألق دلوك فى الدلاء

(نظارة الحرب) من ينظر الحرب ولا يحارب (ابناء) اصحاب (فاضربوا) اعرضوا (عن جاجى) جدالى (وافاضوا) اندفعوا (التحاجى) الالغاز ومطارحة المسائل (بحبوحة) اى وسط (حلقتهم) اى جماعتهم (واكليل) اى دائرة واصلها عصابة مزينة بالجوهر (رته) أنحلته وانحفته (ولوحته) غيرته (السموم) الريح الحارة (انحل) ارق واهزل (واحل) أيبس (جلم) بالجيم المقص الذى يجزبه الصوف وفى نسخة حلم بالحاء وهو القراد (يبدى) يظهر (العجاب) العجب (سحبان) الرجل البليغ ويعرف بسحبان وائل (ابان) افصح واظهر (التبرز) التقدم والسبق يقال برز عليه اذا سبقه (العصابة) الجماعة (يفضح) يكشف (معمى) ملتبس مغطى وفى نسخة يفصح عن كل معمى ومعناه يظهر ويبين (ويصمى) يصيب المقاتل من اصمى الصيد اذا قتله (خلت الجعاب) بكسر الجيم جمع جعبة بفتحها وهى وعاء السهام وكنى بذلك عن فراغ الكلام (نفد) فنى (انفاض) اى نفاد ماعندهم من العلم واصله فناء الزاد (الصوم) الامساك عن الكلام ومنه انى نذرت للرحمن صوما اى سكوتا (عرض) كنى ولم يصرح (بالمطارحة) المناظرة (المفاتحة) فى ان يفتتح ويبتدئ (حبذا) كلمة مدح اى ما احب هذا الينا (ومن لنا بذا) اى من يتكفل ويقوم لنا بذا (ارضها) آخرها (سماؤها) اولها شبه اولها بالسماء وآخرها بالارض يعنى انها تقرأ مقلوبة من آخرها كما تقرأ معتدلة من اولها (نسجت) يعنى نظمت والفت فقراتها (منوالين) المنوال خشبة الحائك والمراد انها نسجت من الطرفين لانك تبتدؤها بالقراءة ان شئت من اولها وان شئت من آخرها (وتجلت) ظهرت (فى لونين) اراد انها اذا قرئت مطردة كان لها معنى واذا قرئت منعكسة كان لها معنى آخر (ان بزغت) طلعت (من مشرقها) من اولها (فناهيك برونقها) فكافيك حسنها اى انها غاية تنهاك عن طلب غيرها (رموا بالصمات) الصمت والسكوت (الانصات) الاستماع مع السكوت (فانبس) نطق وتكلم

من نظارة الحرب * لا من أبناء الطعن والضرب * فأضربوا عن جاجى * وأفاضوا فى التحاجى * وكان فى بحبوحة حلقتهم * واكليل رفقتهم * شيخ قد رته الهموم * ولوحته السموم * حتى عاد أنحل من قلم * وأحل من جلم * الا أنه كان يبدى العجاب * اذا أجاب * وينسى سحبان * كلما ابان * فأعجبت بما اوتى من الاصابه * والتبرز على تلك العصابه * ومازال يفضح كل معمى * ويصمى فى كل مرمى * الى أن خلت الجعاب * ونفد السؤال والجواب * فلما رأى انفاض القوم * واضطرارهم الى الصوم * عرض بالمطارحة * واستأذن فى المفاتحة * فقالوا له حبذا * ومن لنا بذا * فقال أتعرفون رسالة أرضها سماؤها * وصبحها مساؤها * نسجت على منوالين * وتجلت فى لونين * وصلت الى جهتين * وبدت ذات وجهين * ان بزغت من مشرقها * فناهيك برونقها * وان طلعت من مغربها * فيالعجبها * قال فكأن القوم رموا بالصمات * اوحقت عليهم كلمة الانصات * فانبس منهم انسان

ولافاه لاحدهم لسان * فحين رآهم بكما كالانعام * وصموتا كالاصنام * قال لهم قد اجلتكم اجل العده * وارخيت لكم طول المده * ثم هاهنا مجمع الشمل * وموقف الفصل * فان سمحت خواطركم مدحنا * وان صلدت زنادكم قدحنا * فقالوا له والله مالنا فى لجة هذا البحر مسبح * ولا فى ساحله مسرح * فارح افكارنا من الكد * وهنئ العطية بالنقد * واتخذنا اخوانا يثبون اذا وثبت * ويثيبون متى استثبت * فاطرق ساعه * ثم قال سمعا لكم وطاعه * فاستملوا منى * وانقلوا عنى * الانسان صنيعة الاحسان * ورب الجميل فعل الندب * وشيمة الحر ذخيرة الحمد * وكسب الشكر استثمار السعاده * وعنوان الكرم تباشير البشر * واستعمال المداراه * يوجب المصافاه * وعقد المحبة يقتضى النصح * وصدق الحديث حلية اللسان * وفصاحة المنطق سحر الالباب * وشرك الهوى آفة النفوس * وملل الخلائق * شين الخلائق * وسوء

(ولافاه) ففوه اى يتكلم (لاحدهم) وفى نسخة لهم (كالانعام) البقر والغنم والابل (اجلتكم) اخرتكم (اجل العدة) اى عدة المرأة اذا طلقها زوجها اومات عنها (وارخيت) مددت (طول) بكسر الطاء وفتح الواو اى حبل (المدة) المهلة يقال ارخى له الحبل اى وسع عليه الامر (مجمع الشمل) اى ما تفرق من الامر (الفصل) القضاء والحكم اوالجد الذى لاهزل معه (صلدت الخ) لم تخرج نارا وعنى بذلك ان جمدت قريحتكم ولم يمكنكم ان تأتوا بالرسالة (قدحنا) اورينا اى قلنا (لجة) معظم الماء (مسبح) سبح وعوم (مسرح) مذهب (فارح) امر من الراحة (افكارنا) خواطرنا (الكد) الجهد والتعب (وهنئ العطية) اى طيبها (بالنقد) اى يبذلها حالا بدون تأجيل والمراد عجل لنا بالرسالة (واتخذنا) اجعلنا (يثبون) ينهضون (اذا وثبت) نهضت (ويثيبون) يعطون (متى استثبت) طلبت الثواب (فاستملوا) اى اكتبوا من املاءى (الانسان صنيعة الاحسان) هذا مثل يضرب لكل من انقاد الى غيره لمعروفه قال ابو الطيب

وكل امرئ يولى الجميل محبب

وكل مكان ينبت العز طيب

(ورب الجميل) الرب مصدر معناه التربية (الندب) الرجل الخفيف فى الحاجة (وشيمة الحر) خلقه وطبيعته (ذخيرة الحمد) يعنى ان طبيعة الحر وشيمته انه لاينسى المعروف بل يحمد صاحبه دائما (استثمار السعادة) يعنى ان من فعل مايشكر عليه جنى ثمر السعادة (وعنوان الكرم) علامته (تباشير البشر) اوله كما ان تباشير الفاكهة اولها وتباشير الصبح اوله والبشر طلاقة الوجه وبشاشته (المداراة) هى خداع القلوب بلطف الكلام ومداراة الناس معاملتهم بما يحبون (المصافاة) اخلاص الصحبة (وعقد المحبة) اى انعقادها بين شخصين (يقتضى النصح) يعنى ان كلا من المتحابين ينصح الآخر ان رآه على غير مايكسبه الذكر الجميل (حلية اللسان) اى زينته (الالباب) العقول (وشرك الهوى) اصل الشرك حبالة الصائد والمراد هنا اتباع الهوى لانه كما ان الصيد اذا وقع فى الحبالة قل ان ينجو فكذا من اتبع الهوى قل ان يفلح (آفة النفوس) اى داؤها ومرضها المؤدى الى هلاكها (وملل الخلائق) اى الناس (شين) عيب (الخلائق) الخصال والطبائع -

(يباين) ينافى (الورع) الكف عن الشبهات فضلا عما لا يحل (الحزامة) الحزم وجودة الرأى (زمام) مقود
(ونطلب المثالب) محاولة معرفة العيوب والنقائص (وتتبع العثرات) المراد منه عدم التغافل عن الزلات والسقطات
(بدحض) يبطل (النية) القصد (خلاصة) صفوة (النوال) العطية (وتكلف) تجشم (الكلف) المشاق
(الخلف) الجزاء (يسنى) يسهل يقال سنى الله لك كذا اى سهله (الصدر) الرئيس المقدم (سعة الصدر)
كناية عن الحلم والتحمل والسخاء (الرعاة) الولاة (مقت السعاة) اى بغض الساعين فى الناس بالنميمة

الطمع * يباين الورع * والتزام الحزامه * زمام السلامه *
وتطلب المثالب * شر المعايب * وتتبع العثرات * بدحض
المودات * وخلوص النية * خلاصة العطية * وتهنئة
النوال * ثمن السؤال * وتكلف الكلف * يسهل الخلف *
ونبقن المعونة * يسنى المؤونة * وفضل الصدر * سعة
الصدر * وزينة الرعاه * مقت السعاه * وجزاء المدايح *
بث المنايح * ومهر الوسائل * تشفيع المسائل * ومجلبة
الغوايه * استغراق الغايه * وتجاوز الحد * يكل الحد *
وتعدى الادب * يحبط القرب * وتناسى الحقوق * ينشئ
العقوق * وتحاشي الريب * يرفع الرتب * وارتفاع الاخطار
باقتحام الاخطار * وتنوه الاقدار * بمواتاة الاقدار *
وشرف الاعمال * فى تقصير الآمال * واطالة الفكره *
تنقيح الحكمه * ورأس الرياسه * تهذب السياسة * ومع
اللجاجه * تلغى الحاجه * وعند الاوجال * تتفاضل الرجال *
وبتفاضل الهمم * تتفاوت القيم * وبتزيد السفير * يبين

(وجزاء) ثواب (المدايح) جمع مدحة (بث) نشر واشاعة (المنايح) جمع منحة وهى العطية (الوسائل) اى حق الشفاعات (تشفيع) قبول شفاعة (المسائل) جمع مسألة وهى سؤال المحتاج والمعنى حق الوسيلة قضاء الحاجة (ومجلبة) مجلبة الشئ الذى يجلبه (الغواية) الجهالة والضلالة (استغراق) استيعاب واستئصال (الغاية) آخر الامر (وتجاوز) تعدى (الحد) حد كل شئ آخره فالمتجاوز لحد منته منه لآخر (يكل) يضعف (الحد) الذباب وهو طرف السيف الذى يضرب به (يحبط) يبطل (القرب) ما يتقرب به من الاعمال الصالحة (وتناسى) نسيان (ينشئ) يحدث (العقوق) المقاطعة والجفا (وتحاشى الريب) اى التباعد عن التهم (الرتب) المنازل (وارتفاع الاخطار) اى شرف الاقدار (باقتحام) معناه القاء النفس (الاخطار) المهالك (وتنوه الاقدار) يقال نوه باسمه اذا ذكره بالخصال الحميده ورفع منزلته (بمواتاة) بمساعدة (الاقدار) مقادير الله تعالى (وشرف الاعمال) رفعتها وعلوها (تقصير الآمال) جمع امل وهو ما يؤمل من كسب مال وولد يريد بذلك الزهد فى الدنيا (واطالة الفكرة) اى الاستغراق فى جولان النفس فى المبدعات وصانعها (تنقيح الحكمة) تنقيتها وتهذيبها (ورأس الرياسة) اى خير الرفعة (تهذب السياسة) اى خلوص التدبير والقيام بالامر (ومع اللجاجة) التمادى والمواظبة (تلغى الحاجة) اى تلقى وتطرح وذلك كناية عن عدم قضائها وفى نسخة تلفى اى توجد وتصاب والحاجة ما يحتاج اليه الانسان من امور مصلحته يريد انه اذا ألح الانسان فى شئ ادرك حاجته على حد قولهم من جد وجد (وعند الاوجال) جمع وجل وهو الخوف والفزع (تتفاضل) اى تتفاوت فيظهر الجبان من الشجاع والصابر من الجازع

(وبخلل الاحوال) عدم استوائها وجريها على سنن واحد (تذبين الاهوال) اى تظهر الشدائد (وبوجب الصبر)اى بحسبه تكون (ثمرة النصر)والمعنى ان عاقبة الصبر النصر و يتفاوت بتفاوت الصبر(واستحقاق الاحماد) يعنى ان الرجل يستحق أن يكون محمودا (بحسب الاجتهاد) اى على قدر اجتهاده وبذل وسعه فى فعل الخير (ووجوب) لزوم (الملاحظة) المراقبة (كفاء المحافظة) اى مكافىء للتحرز(وصفاء الموالى) اخلاص محبة المحب (بتعهد الموالى) اى بتفقد مواليه فالاول من الموالاة والثانى جمع مولى والمعنى اذا تعهدت من والاك بما يجب من رعايته صفت مودته لك (وتحلى المروآت) اى تزينها (واختبار الاخوان) تجربتهم (بتخفيف الاحزان) اى بتهوين الطوارى والنوازل (ودفع الاعداء) اى كفهم ومنعهم (بكف الاوداء) اى بردع الاوداء جمع ودود وهم الاحباب يريد انهم يكفون الاعداء (وامتحان العقلاء)اختبارهم (بمقارنة الجهلاء) اى بمخالطة السفهاء اى انما يتبين لك العاقل بمصاحبة الجاهل فانه لا يوافقه (وتبصر العواقب) النظر بالفكر فيها (المعاطب) المهالك يريد من نظر فى عاقبة امره امن مما يحذر (وانتفاء الشنعة) يعنى ان التباعد عما يقبح فعله (بنشر السمعة) حسن الذكر (وقبح الجفاء) اى سوء الادب وثقل الكلام (وجوهر الاحرار) اى حسن سجيتهم (عند الاسرار) اى انما يظهر عند حفظها (تحتوى) تشتمل (وعظة) اى موعظة (ساقها) تلاها (هذا المساق) اى هذا النمط والاسلوب (فلا مرآء) جدال (ولا شقاق) خلاف (قالبها) القالب هو الذى يعمل عليه الشئ مثل قالب الطوب والطوش والنعال وفى القاموس القالب شئ كالمثال تفرغ فيه الجواهر وفتح لامه اكثر (على عقبها) آخرها (المسحب) اى الطريق الذى يجر فيه الشئ (فليسحبها) اى يجرها و يمشيها (يرهبها) يخافها (خاتمة) آخر (فقرها) سجعاتها (صدع) كشف وشق ومنه فاصدع بما تؤمر

التدبير * وبخلل الاحوال * تذبين الاهوال * وبوجب الصبر * ثمرة النصر * واستحقاق الاحماد * بحسب الاجتهاد * ووجوب الملاحظة * كفاء المحافظة * وصفاء الموالى * بتعهد الموالى * وتحلى المروآت * بحفظ الامانات * واختبار الاخوان * بتخفيف الاحزان * ودفع الاعداء * بكف الاوداء * وامتحان العقلاء * بمقارنة الجهلاء * وتبصر العواقب * يؤمن المعاطب * وانتفاء الشنعة * بنشر السمعة * وقبح الجفاء * ينافى الوفاء * وجوهر الاحرار * عند الاسرار * ثم قال هذه مائتا لفظة * تحتوى على أدب وعظة * فمن ساقها هذا المساق * فلا مرآء ولا شقاق * ومن رام عكس قالبها * وأن يردها على عقبها * فليقل الاسرار * عند الاحرار * وجوهر الوفاء * ينافى الجفاء * وقبح السمعه * بنشر الشنعه * ثم على هذا المسحب فليسحبها * ولا يرهبها * حتى تكون خاتمة فقرها * وآخرة دررها * ورب الاحسان * صنيعة الانسان * قال الراوى فلما صدع برسالته الفريده

(واملوحته) افعولة من الملاحة وهى هنا عبارة عن الكلام المليح الذى يعجب (الانشاء) اصله الابتداء وهنا يراد منه الكلام المقفى المسجع (اعتلق) تعلق (بذيله) الذيل ما تدلى من ثيابه (وفلذ) قطع (فلذة) قطعة (نيله) عطائه (فلذنى) قطعنى (أرزأ) انقص (كن ابازبد) هذه كلمة تطلقها العرب و يريدون منها انت فلان انكون فلانا (شحوب سحنتك) نقص لحمك وتغير لونك وهيئتك (ونضوب) غؤور ونقص (وجنتك) الوجنة العظم الشاخص فى اعلى الخد (نحولى) ذهاب لحمى (وخولى) يبسى (وقشف محولى) القشف التغير من الشمس والمحول يبس الارض من انقطاع المطر يعنى يبوستى وتغير جسدى (تثريبه) لومه وتوبيخه وعتابه (على تشريقه) ذهابه جهة المشرق (وتغريبه) ذهابه جهة المغرب (حوقل) اى قال لاحول ولاقوة الخ (واسترجع) قال انا لله وانا اليه راجعون (سل) جرد (عضبه) سيفه الماضى القاطع (ليروعنى) ليفزعنى (وأحد) شحذ وارهف (غربه) المراد منه هنا حد السيف (واستل) انتزع (كراه) نومه (مراغما) مغاضبا (غربه) الغرب مجرى الدمع ومسيله واسالته انهلال الدمع من العين والغرب الدمع وكل فيضة من الدمع غرب (واجالنى) اطافنى (فى الافق) ناحية الارض (اطوى) اقطع (شرقه) جهة الشرق (واجوب غربه) واقطع مغربه (جو) افق (وغربة) المرة من الغروب كان الطلعة المرة من الطلوع (المغرب) الذى اتى المغرب وبفتح الراء المبعد عن وطنه (متغرب) متغير او صار غريبا (ونواه) اى جهته المنوية (غربه) بعيدة (يجر) يسحب (عطفيه) جانبى ثوبه اعراضا وكبرا (ويخطر الخ) بكسر الطاء اى يحركهما عند المشى وهو مشى المعجب بنفسه (متلفت) ناظر (ومتهافت) من تهافت الفراش على النار اذا سقط فيها والمراد متساقط من الندم على فراقه (لم نلبث) اى ما اقمنا كثيرا الان (حللنا الحبا) بكسر

واملوحته المفيده * علمنا كيف يتفاضل الانشاء * وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء * ثم اعتلق كل منا بذيله * وفلذله فلذة من نيله * وأبى قبول فلذتى * وقال لست أرزأ تلامذتى * فقلت له كن أبازبد على شحوب سحنتك * ونضوب ماء وجنتك * قال أناهو على نحولى وخولى * وقشف محولى * فأخذت فى تثريبه * على تشريقه وتغريبه * فحوقل واسترجع * ثم أنشد بقلب موجع

سل الزمان على عضبه * ليروعنى وأحد غربه
واستل من جفنى كرا * مراغما وأسال غربه
وأجالنى فى الافق أطوى شرقه وأجوب غربه
فبكل جو طلعة * فى كل يوم لى وغربه
وكذا المغرب شخصه * متغرب ونواه غربه

ثم ولى يجر عطفيه * ويخطر بيديه * ونحن بين متلفت اليه ومتهافت عليه * ثم لم نلبث أن حللنا الحبا * وتفرقنا أيادى سبا

الحاء وضمها جمع حبوة يقال احتبى الرجل اذا جلس محتبيا وكان الاحتباء جلوس سادات العرب وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بيديه واحتبى بثوبه فعل ذلك به (ايادى سبا) هذا مثل يضرب لكل قوم تفرقوا فى كل ناحية وسباهم الذين قال الله تعالى فيهم ومزقناهم كل ممزق وهى قبيلة تفرقت عشر قبائل ستا باليمن وار بعا بالشام وسبب ذلك ان ملكهم انذرته كاهنته بالهلاك بسيل العرم فصدقها وجمع اهله ورعيته وعرفهم بذلك وعزم على الانتقال فوافقوه وذهب كل منهم الى موضع

(قفلت) رجعت من السفر (انحو) اقصد (مدينة السلام) بغداد (في ركب) جمع راكب اي في اصحاب
ابل وهم عشرة فافوق (بني نمير) قبيلة من العرب (اولي خير) اهل غنى وثروة (ومير) نفقة وصدقة (عقلة
العجلان) حابس المتعجل (وساوة الخ) اي

(المقامة الثامنة عشرة السنجارية)

(حكى الحارث بن همام) قال قفلت ذات مرة من الشام * أنحو مدينة السلام * في ركب من بني نمير * ورفقة أولي خير ومير * ومعنا أبو زيد السروجي عقلة العجلان * وساوة الثكلان * وأعجوبة الزمان والمشار اليه بالبنان في البيان * فصادف نزولنا سنجار * أن أولم بها أحد التجار * فدعا الى مأدبته الجفلى * من أهل الحضارة والفلا * حتى سرت دعوته الى القافلة * وجمع فيها بين الفريضة والنافلة * فلما أجبنا مناديه * وحللنا ناديه * أحضر من أطعمة اليد واليدين * ما حلا في الفم وحلي بالعين * ثم قدم جاما كأنما جمد من الهواء * أو جمع من الهباء * أو صيغ من نور الفضاء * أو قشر من الدرة البيضاء * وقد أودع لفائف النعيم * وضمخ بالطيب العميم * وسبق اليه شرب من تسنيم * وسفر عن مرأى وسيم * وأرج

نسيم

مذهب حزن الحزين الفاقد اولده اوحبيبه (بالبنان) باطراف الاصابع (في البيان) في الفصاحة (سنجار) مدينة في عراق العجم (أن أولم) اي صنع طعام العرس (مأدبته) طعامه والمأدبة بضم الدال وفتحها والضم افصح طعام يدعى اليه الناس والآدب المطعم (الجفلى) بفتحها اي الدعوة العامة وعدم التخصيص وضده النقرى قال الشاعر

نحن في المشتاة ندعو الجفلى
لا ترى الآدب فينا ينتقر

(الحضارة) بفتح الحاء وكسرها الحضر (والفلا) القفر والبادية (القافلة) اي المسافرين الراجعين الى اوطانهم (بين الفريضة والنافلة) اي كبار الناس وصغارهم وقيل غير ذلك (وحللنا) دخلنا (ناديه) مجلسه (اطعمة اليد) ماطابخ وقيل الثريد لانه يؤكل بيد واحدة (واليدين) الشواء والدجاج لانه يقطع باليدين (ماحلا) من الحلاوة (وحلي) حسن (جاما) ظرفا من زجاج (الهباء) هو أدق الغبار الذي يظهر من ضوء الشمس الداخل من الكوى (الفضاء) الخلاء (اوقشر) بكسر الشين المعجمة مشددة او مخففة نزع اي كأنه قشرة قشرت من الدرة الخ (لفائف النعيم) اي مالف من الحلوى فطوى بعضه على بعض
(وضمخ) لطخ (العميم) اي التام (شرب) قسم وحظ ونصيب (تسنيم) اسم عين في الجنة (وسفر) كشف
(عن مرأى) منظر (وسيم) حسن (وارج) ريح طيبة

(اضطرمت) اتقدت والتهبت (وقرمت) القرم اصله شدة شهوة اللحم ثم استعمل فى مطلق الاشتهاء له (مخبره) تجربة ما فيه (اللهوات) جمع لهاة وهى لغاديد الحلق وقيل هى اللحمة المشرفة على الحلق وقيل هى اقصى الحلق (وشارف) قارب (ان تشن) وفى رواية بالنون بدل التاء اى تفرق اوتفرق (على سربه) اصل السرب القطيع من النساء او الوحش والظباء واراد به هنا صنوف ما فى الجام (الغارات) اصلها الخيل المغيرة واراد بها هنا تناول الايدى لما فيه (نشز) رتفع عن مكانه اوتباعد (الضب) حيوان برى معروف يسكن

نسيم * فلما اضطرمت بمخبره الشهوات * وقرمت الى مخبره اللهوات * وشارف أن تشن على سربه الغارات * ونادى عنه نهبه بالمثارات * نشز أبو زيد كالمجنون * وتباعد عنه تباعد الضب من النون * فراودناه على أن يعود * وأن لا يكون كقدار فى ثمود * فقال والذى ينشر الاموات من الرجام * لا عدت دون رفع الجام * فلم نجد بدا من تألفه * وابرار حلفه * فأشلناه والعقول معه شائله * والدموع عليه سائلة * فلما فاء الى مجثمه * وخلص من مأثمه * سألناه لم قام * ولاى معنى استرفع الجام * فقال ان الزجاج نمام * وانى آليت مذ أعوام * أن لا يضمنى وئموما مقام * فقلناه وما سبب يمينك الصرى * وأليتك الحرى * فقال انه كان لى جار لسانه يتقرب * وقلبه عقرب * ولفظه شهد ينقع * وخبئه سم منقع * فذنت لمجاورته * الى محاورته * واغتررت بمكاشرته * فى معاشرته * واستهوتنى خضرة دمنته * لمنادمته * وأغرتنى خدعة

الارض التى لا مياه بها وهو أشبه شئ بالتمساح وقد ورد ان النبى صلى الله عليه وسلم استشهده فشهد له بالرسالة واكل على مائدته ولم يأكله ولم يحرمه (النون) الحوت ومنه قوله تعالى وذا النون اى صاحب الحوت (فراودناه) اى سألناه وطالبناه (كقدار) هو عاقر ناقة صالح عليه السلام وهذا مثل يضرب فى الشؤم فيقال اشأم من قدار وهو أشقاها الذى ذكره الله فى القرءان بقوله تعالى اذ انبعث اشقاها (ينشر) يبعث (من الرجام) الرجام اصله الحجارة واحدها رجم وهى هاهنا القبور (الجام) الظرف من الزجاج (من تألفه) ارضائه (حلفه) يمينه وقسمه يقال ابر يمينه اى امضاها على الصدق (فأشلناه) رفعناه (شائلة) مرتفعة (فاء) رجع (مجثمه) مبركه (مأثمه) ذنب حنثه (آليت) حلفت (ان لا يضمنى) اى لا يجمعنى (الصرى) بكسر الصاد المهملة المشددة وفتحها ذات العزيمة اى التى صحبت الاصر من صررت الشئ عقدت عليه (وأليتك الحرى) اى حلفتك العطشى يريد الشديدة الاكيدة (لسانه يتقرب) يتودد (شهد ينقع) يروى ويطفئ العطش (وخبئه سم منقع) اى وباطنه وخفى امره سم ثابت دائم من انقع سم الحية ثبت ودام (الى محاورته) محادثته ومراجعة القول معه (بمكاشرته) المكاشرة ان يفتر الانسان اوغيره حتى تبدو ثناياه وما يليهن لضحك اوغضب والمراد هنا تبسمه (واستهوتنى) استمالتنى وغلبت على وقيل ذهبت بهواى وعقلى (خضرة) حسن وطراوة (دمنته) الدمنة الموضع القريب من الدار وقيل الموضع الذى يجتمع فيه الغنم فتلبد ابوالها وابعارها فيه والجمع الدمن والمراد حسن ظاهره (لمنادمته) لمصاحبته (واغرتنى) حرضتنى (خدعة) من الخديعة

(سمته) علامته (لمناسمته) لمحادثته (مكاسر) ملاصق لكسر بيته اى جانب بيته (عقاب) العقاب احد الطيور الجوارح (كاسر) هو الذى يكسر جناحيه اي يضمهما لينحط على الصيد (وآنسته) ابصرته (حب) حبيب (مؤانس) مؤنس (حباب) حية (مواس) غادر خوان مخادع (ومالحته) آكلته (نقده) اختباره (يفرح بفقده) بموته (وعاقرته) نادمته على العقار وهى الخمر (بعد فره) اصل الفر البحث عن الشئ لتعلم حقيقته من فر الحيوان اذا فتح فمه ليعلم كم سنه (يطرب) يفرح (لمفره) لهربه (فى الجمال) وفى نسخة فى الكمال (مجارية) مماثلة (ان سفرت) اى كشفت وجهها (خجل) استحى (النيران) الشمس والقمر (وصليت) التهبت (ازرت) هزأت (بالجمان) جمع جمانة وهى اللؤلؤة وقيل حبة تعمل من فضة كاللؤلؤة (وبيع المرجان) خرز أحمر يعمل من نبات يوجد فى البحر الرومى وقول بعضهم هو صغار اللؤلؤ فيه نظر (بالمجان) المجان اخذ الشئ بلا عوض ولا ثمن (وان رنت) نظرت (هيجت) اثارت (البلابل) جمع بلبال وهى حرارة فى القلب لعدم نيل مقصود وفسره بعضهم بالفكر والحزن (بابل) مدينة ببلاد العجم كانت دار نمرود واليها ينسب السحر وبها هاروت وماروت (عقلت) حبست وأمسكت (لب) عقل (العصم الخ) الوعول من الجبال المرتفعة كذا قيل والاحسن ان العصم الذين اعتصموا فى المعاقل وهى الحصون واما استنزال الوعول من الجبال فلا معنى له (المفؤود) الذى به وجع الفؤاد (الموؤد) الذى دفن حيا (وخلتها) حسبتها وظننتها (اوتيت) اعطيت (من مزامير آل داود) كناية عن حسن الصوت ولفظ آل مقحم لان داود عليه السلام كان احسن خلق الله صوتا حتى قيل انه كان اذا قرأ الزبور رفع من بين يديه مائة جنازة موتى (معبد) كان احد المجيدين للغناء وهو اول من ضرب الاصوات بالعود وكان فى آخر زمن معاوية وادرك زمن الوليد وكان الغريض بعده فى الدولة العباسية (سحقا) بعدا واسحاق هو ابن ابراهيم الموصلى وكان مغنى الرشيد العباسى خامس بنى العباس (زنام) زامر المتوكل (زنيما) الزنيم المدعى المستلحق فى قوم ليس منهم والذى يدعى صناعة لا يعرفها (لجيله) اهل زمانه (زعيما) رئيسا (زعيما) كافلا (الحبب) الزبد الذى يعلو على الخمر (ازدرى) احتقر (حمر النعم) كرائمها (وأحلى) ازين (بتمائها) تمتعى بها

سمته * بمناسمته * فأزجته وعندى أنه جار مكاسر * فبان أنه
عقاب كاسر * وآنسته على أنه حب مؤانس * فظهر أنه
حباب مواس * ومالحته ولا أعلم أنه عند نقده * ممن يفرح
بفقده * وعاقرته ولم أدر أنه بعد فره * ممن يطرب لمفره *
وكانت عندى جاريه * لا يوجد لها فى الجمال مجاريه *
ان سفرت خجل النيران * وصليت القلوب بالنيران * وان
بسمت أزرت بالجمان * وبيع المرجان بالمجان * وان رنت
هيجت البلابل * وحققت سحر بابل * وان نطقت عقلت لب
العاقل * واستنزلت العصم من المعاقل * وان قرأت شفت
المفؤود * وأحيت الموؤد * وخلتها اوتيت من مزامير آل
داود * وان غنت ظل معبد لها عبدا * وقيل سحقا لاسحاق
وبعدا * وان زمرت أضحى زنام عندها زنيما * بعد
أن كان لجيله زعيما * وبالاطراب زعيما وان رقصت
أمالت العمائم عن الرؤس * وأنستك رقص الحبب فى
الكؤس * فكنت أزدرى معها حمر النعم * واحلى بتمائها

(جيد) عنق (النعم) جمع نعمة يعني كنت احلى وازين نعم الحياة بالتمتع بها كما يحلى عنق المرأة بالعقد النفيس (واحجب) استر (مرآها) رؤيتها (وأذود) امنع وادفع (شرائع) طرقات وموارد (السمر) هو المحادثة بالليل واكثر مايكون في نور القمر (أبلج) بالضم اشفق واحاذر (رياها) رائحتها الطيبة (يكهن) يخبر (سطيح) كاهن مشهور كان يخبر بالمغيبات وانما سمي بذلك لانه كان دائما مستلقيا لايقدر على القعود والقيام واخباره مشهورة منها انه اخبر بظهوره صلى الله عليه وسلم لما جاء اليه ابن اخته عبدالمسيح وقد حضرته الوفاة وكان قد ارسله اليه كسرى حين انشق ايوانه ليلة ولادته عليه السلام (ينم) يظهر ويخبر (مليح) بالضم

جيد النعم * وأحجب مرآها عن الشمس والقمر * وأذود
ذكراها عن شرائع السمر * أو نام ذلك أبلج * من أن تسري
رياها ريح * أو يكهن بها سطيح * أو ينم عليها برق مليح *
فاتفق اوشك الحظ المجنوس * ونكد الطالع المنحوس *
أن أنطقتني بوصفها حميا المدام * عند الجار النمام * ثم ثاب
الفهم * بعد أن صرد السهم * فأحسست الخبال والوبال *
وضيعة ما اودع ذلك الغربال * بيد أني عاهدته * على عكم
ما لفظته * وأن يحفظ السر ولو أحفظته * فزعم أنه يخزن
الاسرار * كما يخزن اللئيم الدينار * وأنه لا يهتك الاستار *
ولو عرض لأن يلج النار * فما ان غبر على ذلك الزمان *
الا يوم أو يومان * حتى بدا الى أمير تلك المدره * وواليها
ذي المقدره * أن يقصد باب قيله * مجددا عرض خيله *
ومستمطرا عارض نيله * وارتاد أن تصحبه تحفة تلايم هواه *
ليقدمها بين يدي نجواه * وجعل يبذل الجعائل لرواده *
ويسني المراغب لمن يظفره بمراده * فأسف ذلك الجار الختار

متلألئ (اوشك) اسرعة زوال وفي نسخة وهي الاصوب اوشل واصله الماء القليل والمراد به هنا القلة و النقصان (الحظ) البخت والنصيب (المجنوس) المنقوص (ونكد الطالع) اى تعسر ومشقة البخت وفي نسخة وكد الطالع (المنحوس) ضد المسعود (انطقتني) وفي نسخة انطقني (حميا المدام) اى حدة الخمر وسطوتها (النمام) الذي ينقل الكلام على وجه الافساد (ثاب) رجع وفي نسخة ثاب الى (الفهم) العقل (بعد أن صرد السهم) اى بعد أن خرج من قوسه يعني بعد أن اصاب سهم الكلام هدف اذن النمام (فأحسست) استشعرت وعلمت (الخبال) اراد به الفساد والنقصان (والوبال) سوء العاقبة (اودع) ائتمن عليه (الغربال) شبه به النمام لانه لايمسك ماجعل فيه (بيد أني) غير أني (عاهدته) حالفته (عكم) يعني حفظ وصيانة واصله الشد والربط (لفظته) تكلمت به (أحفظته) غضبته (يخزن) بضم الزاي من باب قتل (لايهتك) لايخرق (الاستار) وفي نسخة الاسرار (يلج) يدخل (فما ان غبر) ان زائدة وفي نسخة فما غبر بحذفها و غبر بالغين المعجمة يستعمل في الماضي والمستقبل ومعناه هنا مضى وفي لغة عبر بالمهملة للماضي وبالمعجمة للباقي وعليها فيصح قراءته هنا بالمهملة (بدا) ظهر (المدرة) القرية والبلد والارض (قيله) بالفتح ملكه الاعظم لكن المعروف ان القيل من ملوك حمير دون الملك الاعظم (مجددا الخ) اى ليعرض عليه ماعنده من الاجداد (عارض نيله) اى سحاب عطائه (وارتاد) طلب (تحفة) هدية (تلايم) توافق (هواه) ارادته والضمير راجع الى القيل (نجواه) كلامه مع الملك (يبذل) يعطي (الجعائل) جمع جعالة وهي اجرة المستجعل (رواده) طلابه (ويسني) يعظم العطاء (المراغب) الاموال الكثيرة وفي نسخة الرغائب وهي مايرغب فيه من المال وفي نسخة الوسائل وهي مايتوسل للمقصود باعطائه (فأسف) اصل الاسفاف انخفاض المرتفع واستعمل هنا في الانحطاط الى دنيء المطامع (الختار) الخداع الغدار

الى بذوله * وعصى فى ادراع العار عذل عذوله * فأتى الوالى
ناشرا اذنيه * وأبثه ما كنت أسررته اليه * فما راعنى
الا انسياب صاغيته الى * وانثيال حفدته على *
يسومنى ايثاره بالدرة اليتيمه * على أن أحكم عليه فى
القيمة * فغشينى من الهم * ما غشى فرعون وجنوده من
اليم * ولم أزل ادافع عنها ولا يغنى الدفاع * واستشفع اليه
ولا يجدى الاستشفاع * وكلما رأى منى ازدياد الاعتياص *
وارتياد المناص * تجرم وتضرم * وحرق على الارم *
ونفسى مع ذلك لا تسمح بمفارقة بدرى * ولا بأن انزع قلبى
من صدرى * حتى آل الوعيد ايقاعا * والتقريع قراعا *
فقادنى الاشفاق من الحين * الى ان قضته سواد العين
بصفرة العين * ولم يحظ الواشى بغير الاثم والشين * فعاهدت
الله تعالى مذ ذلك العهد * ان لا احاضر نماما من بعد *
والزجاج مخصوص بهذه الطباع الذميمه * وبه يضرب المثل
فى النميمه * فقد جرى عليه سيل يمينى * ولذلكم السبب

لم تمتد

(بذوله) عطائه (ادراع) اصله لبس الدرع واستعمل هنا للبس العار على الاستعارة (عذل عذوله) لوم لائمه (ناشرا اذنيه) اى طامعا يقال لمن طمع فى شئ جاء ناشرا اذنيه (وأبثه) اخبره وقال له (فما راعنى) فما اخافنى وأفزعنى اوما شعرت الا بانسياب الخ كأنه قال ما اصاب روعى الا ذلك فهو مما يستعمل فى مفاجاة الامر (انسياب) انبعاث ودخول (صاغيته) اى حاشيته ومن يميل اليه (وانثيال) انصباب واجتماع (حفدته) خدمه واتباعه (يسومنى) يطلب منى (ايثاره) اى تفضيله على نفسى (بالدرة اليتيمة) اى الجوهرة النفيسة التى لا اخت لها (من الهم) وفى نسخة الغم (اليم) البحر (ولا يجدى) ينفع (الاعتياص) الامتناع (وارتياد) اى طلب (المناص) المفر والملجأ (تجرم) ادعى ذنبا لم افعله او اكتسب الجرم بارادته اخذها منى وانا كاره وقيل غير ذلك (وتضرم) التهب غيظا (وحرق) حك (الارم) الاضراس وقيل الاسنان تقول العرب حرق على الارم اذا حك بعض اسنانه ببعض وجعل اصبعه بينهما اظهارا للغيظ (آل) صار ورجع (الوعيد) التهديد (ايقاعا) هو مصدر من اوقع به اذا اوصل اليه المكروه (والتقريع) التوبيخ والتعنيف (قراعا) قتالا وضرابا وليس المراد صدور الفعل من الجانبين بل من جانب الامير فقط (فقادنى) جرنى (الاشفاق) الخوف (الحين) بالفتح الهلاك (قضته) بادلته (سواد العين) اى الحدقة يريد بذلك الجارية (بصفرة العين) هى الذهب (ولم يحظ) من الحظوة (الواشى) النمام الذى يسعى بالناس الى الوالى وغيره (الاثم) الذنب (والشين) العيب (مذ ذلك) وفى نسخة من ذلك (ان لا احاضر) اى لا اجالس ولا احضر معه فى مجلس (والزجاج الخ) اشار الى قول من قال

لحا الله امرأ اعطاك سرا * فبحت به وفض الله فاه * فانك بالذى استودعت منه * انم من الزجاج بما حواه *

(الذميمة) التى يذمها كل من سمع بها (يمينى) اى حلفى

(يمينى) يدى اليمنى (فلا تعذلونى) تلومونى (شرحته) بينته ووضحته (اقتطاف) اجتناء ومراده به الاكل (القطائف) طعام معروف (بان) ظهر (عذرى الخ) ما ألجأنى الى مافعلته (سأرتق) اى سأصلح واسد

لم تمتد اليه يمينى * (شعر)

فلا تعذلونى بعد ما قد شرحته
على أن حرمتم بى اقتطاف القطائف
فقد بان عذرى فى صنيعى واننى
سأرتق فتقى من تليدى وطارفى
على أن ما زودتكم من فكاهة
ألذ من الحلو الذى كل عارف

(قال الحارث بن همام) فقبلنا اعتذاره * وقبلنا اعذاره * وقلنا له قدما وقذت النميمة خير البشر * حتى انتشر عن حمالة الحطب ما انتشر * ثم سألناه عما أحدث جاره القتات * ودخاله المفتات * بعد أن راش له نبل السعاية * وجذم حبل الرعاية * فقال أخذ فى الاستخذاء والاستكانة * والاستشفاع الى بذوى المكانة * وكنت حرجت على نفسى * أن لا يسترجعه انسى * أو يرجع الى أمسى * فلم يكن له منى سوى الرد * والاصرار على الصد * وهو لا يكتئب

(فتقى) خرقى وخللى (من تليدى) التليد المال الموروث والطارف المال المكتسب وذلك كناية عن القديم والجديد (فكاهة) مزاح وطيب كلام (وقبلنا عذاره) لثمنا شعر خده (قدما) بالكسر قديما (وقذت) آلمت واصل الوقذ ضرب الحيوان حتى يسترخى ويشرف على الهلاك واراد هنا ما لحق النبى صلى الله عليه وسلم من الاذى وتهييج الشر عليه من المشركين بالنميمة (حمالة الحطب) هى ام جميل بنت حرب عمة معاوية بن ابى سفيان امرأة ابى لهب وكانت تطرح الشوك فى طريق النبى واصحابه لتؤذيهم وكانت تمشى بالنمائم الى قريش فتحرضهم عليه صلى الله عليه وسلم (القتات) النمام (ودخاله) مخالطه ومداخله فى اموره (المفتات) المتعدى الذى يعمل برأى نفسه (راش) يقال راش السهم اذا كساه ريشا اوأصلح ريشه (نبل السعاية) المشى بالنميمة (وجذم) قطع (حبل الرعاية) حفظ الصداقة (الاستخذاء) الخضوع (والاستكانة) اى التذلل (والاستشفاع) طلب الشفاعة (المكانة) الجاه والمنزلة (حرجت الخ) ضيقت عليها بيمين اكيدة (يسترجعه) يرجع اليه (انسى) الانس ضد الوحشة (او يرجع الى الخ) اى حتى يعود الى ما مضى من الزمان (والاصرار) اللزوم والعزيمة (الصد) الاعراض عنه (لا يكتئب) لا يحزن

من النجه * ولا يتئب من وقاحة الوجه * بل يلظ بالوسائل * ويلح فى المسائل * فما انقذنى من ارامه * ولا أبعد عليه نيل مرامه * الا أبيات نفث بها الصدر الموتور * والخاطر المبتور * فانها كانت مدحرة لشيطانه * ومسجنة له فى أوطانه * وعند انتشارها بت طلاق الحبور * ودعا بالويل والثبور * ويئس من نشر وصلى المقبور * كما يئس الكفار من أصحاب القبور * فناشدناه أن ينشدنا اياها * وينشقنا رياها * فقال أجل * خلق الانسان من عجل * ثم أنشد

لا يزويه خجل * ولا يثنيه وجل
ونديم محضته صدق ودى
اذ توهمته صديقا حميما
ثم أولينه قطيعة قال
حين ألفيته صديدا حميما
خلته قبل أن يجرب الفا
ذا ذمام فبان جلفا ذميما

(النجه) الرد والردع (لا يتئب) لا يستحيى (وقاحة الوجه) قلة الحياء والصلابة (يلظ) يلزم (ويلح) يكثر (انقذنى) خلصنى (ارامه) اضجاره واملاله (نيل مرامه) بلوغ مقصوده (نفث) النفث النفخ وهو اقل من التفل والمراد هنا اخرجها الصدر وألقاها (الموتور) اصله الذى قتل له قتيل فلم يدرك ثاره والمراد هنا المتألم الحاقد (المبتور) اى المقطوع بالهم (مدحرة) مبعدة (ومسجنة) حبسا (بت) قطع قطعا مثبتا أصلا (الحبور) السرور اى جعل طلاق السرور طلاقا بتاتا لا رجعة له فيه (والثبور) الهلاك (نشر وصلى) اى احياء محبتى (المقبور) المدفون يعنى الذى ذهب وانقضى (فناشدناه) سألناه (وينشقنا) يشممنا (رياها) ريحها الطيب (اجل) حرف جواب بمعنى نعم (خلق الانسان الخ) اراد بذلك انهم لم يصبروا عن الابيات بل استعجلوا بطلبها (لا يزويه) لا يصرفه ولا يمنعه (خجل) اى استحياء (وجل) اى خوف (ونديم) نديم الرجل من يجالسه على الشراب (محضته) اخلصته (توهمته) ظننته (حميما) قريبا شفوقا يهتم بامرى (قطيعة قال) هجر مبغض (ألفيته) وجدته (صديدا) الصديد ماء رقيق يسيل من الجرح فان مكث صار قيحا (حميما) حارا (خلته) اى حسبته (الفا) محبا يألفنى ويبغى رضائى (ذا ذمام) صاحب عهد (فبان) ظهر (جلفا) جافيا (ذميما) مذموما

وتخيرته كليماً فادمى * منه قلبي بماجناه كليما

وتظنيته معيناً رحيماً * فتبينته لعيناً رجيما

وتراءيته مريداً فجلى * عنه سبكي له مريداً لئيما

وتوسمت ان يهب نسيما * فأبى ان يهب الا سموما

بت من لسعه الذى اعجز الرا * قي سليما وبات مني سليما

وبدا نهجه غداة افترقنا * مستقيماً والجسم مني سقيما

لم يكن رائعاً خصيباً ولكن * كان بالشر رائعاً لي خصيما

قلت لما بلوته ليته كا * ن عديماً ولم يكن لي نديما

بنض الصبح حين نم الى قلـ * ـبي لان الصباح يلفي نموما

ودعاني الى هوى الليل اذكا * ن سواد الدجى رقيباً كتوما

وكفى من يشي ولو فاه بالصد * ق اثاماً فيما اتاه ولوما

قال فلما سمع رب البيت قريضه وسجعه * واستملح تقريظه وسبعه * بواه مهاد كرامته * وصدره على تكرمته * ثم استحضر عشر صحاف من الغرب * فيها حلواء القند والضرب وقال له لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنه *

(وتخيرته) اصطفيته (كليما) اى مكالما ومحادثا وكليما الثاني اى جريحا (جناه) من الجناية (وتظنيته) اصله تظننته ابدلت احدى النونات ياء والتظني اعمال الظن (معينا) مساعدا (رحيما) شفوقا (فتبينته) علمته (لعينا) اى طريدا (رجيما) مرجوما (وتراءيته) ظننته (مريدا) بالضم اى محبا (فجلى) كشف (سبكي) اختباري (مريدا) بالفتح كثير الشر خبيثا (لئيما) خسيس القدر وضيع الهمة (وتوسمت) تخيلت وظننت (نسيما) ريحا لينة باردة (سموما) ريحا حارة (الراقي) الطبيب (سليما) لديغا ملسوعا (سليما) سالما (وبدا نهجه) اى ظهر طريقه وفي نسخة وغدا امره اى صار شانه (رائعا) اصل راع افزع وارعب ثم قيل للحسن الفائق رائع اصولته على القلوب والمراد هنا لم يكن حسن المنظر (خصيبا) اى ذا خصب وسعة ونعمة (رائعا) مفزعا مأخوذ من الروع (خصيما) مخاصما (بلوته) جربته (عديما) معدوما (نديما) مجالسا (بغض الصبح) يعني ان الصباح بضوئه يظهر مايستره الليل بظلامه وفي المثل فلان انم من الصبح اذا كان لايكتم شيئا (نم) وشى (يلفي) يوجد (هوى الليل) محبة الليل (رقيبا) حافظا (من يشي) اصل الوشي تلوين رقم الثوب بالالوان المختلفة فكأن الساعي يلون كلامه ويزينه عند من يشي له (فاه) نطق (اثاما) المراد به هنا الاثم (ولوما) بالضم دناءة وضعة (رب البيت) وفي نسخة رب المنزل (قريضه) شعره (وسجعه) كلامه المقفى (واستملح) استحسن (تقريظه) مدحه واصله مدح الانسان حيا كما ان التأبين مدحه ميتا (وسبعه) ذمه وهجاءه واصله الوقوع في الناس (بوأه) انزله (مهاد) فرش (وصدره) اجلسه في الصدر (تكرمته) تطلق على الوسادة التي يجلس عليها الانسان تكرمة وتعظيما (من الغرب) الغرب بالتحريك الفضة وضرب من الشجر تعمل منه الاقداح (القند) مايعمل منه السكر فالسكر من القند كالسمن من الزبد ويقال هو معرب (والضرب) العسل الابيض

ولا يسع ان يجعل البرئ كذى الظنة * وهذه الانية تتنزل منزلة الابرار * فى صون الاسرار * فلا تولها الابعاد * ولا تلحق هودا ابعاد * ثم امر خادمه بنقلها الى مثواه * ليحكم فيها بما يهواه * فاقبل علينا ابو زيد وقال اقرؤا سورة الفتح * وابشروا باندمال القرح * فقد جبر الله شكلكم * وسنى اكلكم * وجمع فى ظل الحلواء شملكم * وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم * ولما هم بالانصراف * مال الى استهداء الصحاف * فقال للادب ان من دلائل الظرف * سماحة المهدى بالظرف * فقال كلاهما لك والغلام * فاحذف الكلام * وانهض بسلام * فوثب فى الجواب * وشكره شكر الروض للسحاب * ثم اقتادنا ابو زيد الى حوانه * وحكمنا فى حلوانه * وجعل يقلب الاوانى بيده * ويفض عددها على عدده * ثم قال لست ادرى ءاشكو ذلك النمام ام اشكر * واتناسى فعلته التى فعلها ام اذكر * فانه وان كان اسلف الجريمة * وتمم النميمة * فمن غيه انهلت

(ولا يسع) يعنى لا يجوز (الظنة) التهمة (الآنية) اى الاوعية (صون) حفظ (هودا بعاد) اى لا تلحق هودا بقومه يريد بذلك تفضيل هذه الآنية على الجام السابق (مثواه) منزله ومستقره (بما يهواه) بحبه (باندمال القرح) يريد بالقرح هنا الحزن وباندماله ذهابه وحصول عوض مافاتهم من اطعمة الجام (شكلكم) اى فقدكم وحزنكم (وسنى) سهل (أكلكم) مايؤكل (شملكم) ماتفرق من امركم (استهداء الخ) اى طلب أن تهدى اليه (للآدب) الداعى الى الطعام (الظرف) بالفتح البراعة وذكاء القلب (بالظرف) الوعاء (كلاهما لك) وفى نسخة بحذف لك ويروى كليهما على ان المعنى اعطيك كليهما (فاحذف) فاقطع (وانهض) اى قم (فوثب) قام (فى الجواب) اى فى حال سماع الجواب (شكر الروض للسحاب) حيث انزل عليه ماءه واعاد بعد الذبول رواءه (اقتادنا) قادنا (حوانه) بالكسر بيته الذى يحويه (ويفض الخ) اى يفرق عدد الآنية على عدد اصحابه (ءأشكو ذلك النمام ام اشكر) وفى نسخة ءاشكر ذلك النمام ام اكفر (اسلف) قدم (الجريمة) هى كالجرم بالضم بمعنى الذنب (وتمم) نقش وحسن (غيه) سحابه (انهلت) انصبت

هذه الديمه * وبسيفه انحازت لي هذه الغنيمه * وقد خطر ببالى * ان ارجع الى اشبالى * واقنع بما تسنى لى * وان لا اتعب نفسى ولا اجمالى * وانا اودعكم وداع محافظ * واستودعكم خير حافظ * ثم استوى على راحلته * راجعا فى حافرته * ولاويا الى زافرته * فغادرنا بعد ان وخدت عنسه * وزايلنا انسه * كدست غاب صدره * او ليل افل بدره

المقامة التاسعة عشرة النصيبية

(روى الحارث بن همام) قال امحل العراق ذات العويم * لاخلاف انواء الغيم * وتحدث الركبان بريف نصيبين * وبلهنية اهلها المخصبين * فاقتعدت مهريا * واعتقلت سمهريا * وسرت تلفظنى ارض الى ارض * ويجذبنى رفع من خفض * حتى بلغتها نقضا على نقض * فلما انخت بمغناها الخصيب * وضربت فى مرعاها بنصيب * نويت ان القى بها

(الديمة) المطر يدوم اياما (انحازت) اى اجتمعت (خطر ببالى) اى حدثتنى نفسى (اشبالى) اولادى (تسنى) تسهل وراج (محافظ) راع للمودة (خير حافظ) هو الله سبحانه وتعالى (استوى) ركب وتمكن (على راحلته) ناقته (راجعا فى حافرته) اى الطريق التى جاء منها (زافرته) جماعته وعشيرته (فغادرنا) تركنا (وخدت) اسرعت (عنسه) ناقته الصلبة (وزايلنا) فارقنا (كدست) الدست كلمة فارسية والمراد به هنا المجلس (صدره) رئيسه (افل بدره) غاب قمره (امحل) اجدب (العويم) تصغير عام (لاخلاف الخ) اى تخلف وانواء جمع نوء يطلق على المطر وهو المراد هنا (بريف) يطلق الريف على الخصب والسعة وعلى الارض فيها زرع وخصب (نصيبين) مدينة عظيمة كثيرة الانهار والبساتين مطلة على الجودى الذى استوت عليه سفينة نوح عليه السلام افتتحها غانم بن عياض فى خلافة عمر رضى الله عنه (وبلهنية) رغد العيش والرخاء والسعة (فاقتعدت مهريا) ركبت جملا مهريا نسبة الى مهرة قبيلة ببلاد حضرموت كانت تتخذ نجائب الابل (واعتقلت الخ) وضعته بين ساقى وركابى والسمهرى الرمح الصلب اوهو نسبة الى سمهر زوج ردينة وكانا مثقفين للرماح (تلفظنى) تطرحنى (نقضا على نقض) النقض بالكسر المهزول من السير اى انا مهزول وجملى كذلك (بمغناها) منزلها (الخصيب) الكثير المرعى (وضربت الخ) يعنى فزت بنصيب من مرعاها

(جيراني) ما يهيب الارض من عنق البعير البارك اذا مده كني به عن اقامته كما يقال للاتي من السفر القى عصاه
(السنة الجماد) التي لا مطر فيها وكني باحيائها عن زوال القحط والجدب (العهاد) المطر المتكرر الذي يتعهد
الارض المرة بعد المرة (ما تمضمضت) كني بالمضمضة التي هي ادخال الماء في الفم وتحريكه عن دخول النوم في العين
وقصده بذلك سرعة وجدانه لابي زيد (تمخضت) من المخاض الذي يعتري الحامل في حال الولادة اي ولا انجلت
وتخلصت ليلتي (ألفيت) وجدت ويروى اوألفيت (يجول) يتردد (في ارجاء نصيبين) اي نواحيها (ويخبط)

جيراني * واتخذ اهلها جيراني * الى ان تحيي السنة الجماد * وتتعهد ارض قومي العهاد * فوالله ما تمضمضت مقلتي بنومها * ولا تمخضت ليلتي عن يومها * دون ان الفيت ابا زيد السروجي يجول في ارجاء نصيبين * ويخبط بها خبط المصابين والمصيبين * وهو ينثر من فيه الدرر * ويحتلب بكفيه الدرر * فوجدت بها جهادي قد حاز مغنما * وقدحي الفذ قد صار توأما * ولم ازل اتبع ظله ايما انبعث * والتقط لفظه كلما نفث * الى ان عراه مرض امتد مداه * وعرقته مداه * حتى كاد يسلبه ثوب المحيا * ويسلمه الى ابي يحيى * فوجدت لفوت لقياه * وانقطاع سقياه * ما يجده المبعد عن مرامه * والمرضع عند فطامه * ثم ارجف بان رهنه قد غلق * ومخلب الحمام به قد علق * فقلق صحبه لارجاف المرجفين * وانثالوا الى عقوته موجفين * شعر

حيارى يميد بهم شجوهم
كأنهم ارتضعوا الخندريسا

اي ويمشي على غير هداية (المصابين)
المجانين (والمصيبين) الواجدين لما يطلبون
(ينثر) اي يلقي (الدرر) بضم الدال اللآلي (الدرر)
بكسرها جمع درة وهي اللبن يريد انه يتكلم بكلام
حسن ويأخذ العطايا (جهادي) مشقتي
وتعبي (مغنما) اي غنيمة (وقدحي الخ) القدح
سهم من سهام الميسر والفذ اولها والتوأم
ثانيها اراد أنه كان مفردا فصار بابي زيد زوجا
(ولم ازل الخ) كناية عن عدم مفارقته (ايما
انبعث) اي ايما سار (نفث) اي تكلم (عراه)
اي اعتراه مرض (امتد مداه) اي طال زمنه
ولم يشف (وعرقته مداه) اي اخذت وكشطت
ما على عظمه من اللحم والمدى جمع مدية وهي
السكين وهو كناية عن كون المرض هزله
(المحيا) الحياة (ابي يحيى) كنية الموت او ملك
الموت (فوجدت) اي احسست (لفوت لقياه)
وفي نسخة ملقاه اي لعدم لقائه (سقياه) اي
شربه وحظه من الماء (ما يجده المبعد عن مرامه)
ما مفعول وجدت اي الذي يجده المبعد وهو
المطرود او الممنوع عن مقصده (والمرضع)
الرضيع (عند فطامه) اي فصله عن الرضاع
(ارجف) اي اشيع واذيع واصل الارجاف
الاخبار بالشيء على وجه ايقاع الاضطراب
في الناس (رهنه قد غلق) هذا مثل يضرب
لمن يقع في امر لا يرجونه خلاصا وكأنه جعله

كناية عن الموت (ومخلب) واحد المخالب واصلها للسباع استعيرت للحمام (علق) نشب به وتعلق وهو كناية
عن موته (فقلق) انزعج واضطرب (لارجاف المرجفين) لخوض الخائضين واذاعتهم الاخبار الكاذبة
(وانثالوا) انصبوا (عقوته) اي ساحته وموضعه وقيل ما حول الدار (موجفين) مسرعين (حيارى)
من الحيرة اي متحيرين (يميد) يميل (شجوهم) حزنهم (الخندريسا) من اسماء الخمر كالراح والسلاف
والقرقف والسلسل لكن الخندريس الخمر العتيقة

أسالوا الغروب وعطوا الجيوب
وصكوا الخدود وشجوا الرؤسا

يودون لو سالمته المنون
وغالت نفائسهم والنفوسا

قال الراوى وكنت فيمن ألف بأصحابه * واغذ الى بابه * فلما انتهينا الى فنائه * وتصدينا لاستنشاء انبائه * برز الينا فتاه * مفترة شفتاه * فاستطلعناه طلع الشيخ فى شكاته * وكنه قوى حركاته * فقال قد كان فى قبضة المرضة * وعركة الوعكة * الى ان شفه الدنف * واستشفه التلف * ثم من الله تعالى بتقوية ذمائه * فافاق من اغمائه * فارجعوا ادراجكم * وانضوا انزعاجكم * فكان قد غدا وراح * وساقاكم الراح * فاعظمنا بشراه * واقترحنا ان نراه * فدخل مؤذنا بنا * ثم خرج آذنا لنا * فلقينا منه لقى * واسانا طلقا * وجلسنا محدقين بسريره * محدقين الى اساريره * فقلب طرفه فى الجماعه * ثم قال اجتلوها بنت الساعه *

(الغروب) جمع غرب وهو الدلو الكبير والمراد هنا مجارى الدموع (عطوا الجيوب) اى شقوها طولا (وصكوا الخدود) اى لطموها ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة الخليل عليه السلام فصكت وجهها (وشجوا الرؤسا) اى جرحوها (يودون) اى يحبون (سالمته) صالحته (المنون) المنية وهو الموت (وغالت) اهلكت (نفائسهم) النفائس خيار المال (الف) اجتمع وانضم (وأغذ) اسرع (فنائه) منزله (وتصدينا) تعرضنا (لاستنشاء انبائه) اى لاستعلام اخباره (برز) خرج (فتاه) ولده (مفترة) اى مبتسمة (فاستطلعناه) استعلمناه واستخبرناه (طلع الشيخ) حقيقة امره وحاله (فى شكاته) فى مرضته (وكنه) كنه الشئ حقيقته وغايته ومنتهاه (الوعكة) مس الحمى ولا يقال لمن لم يحم وعك (شفه) اضناه واوجعه واضمره (الدنف) المرض (واستشفه) استوعبه (ذمائه) الذماء بالفتح بقية النفس (من اغمائه) اى من غشية مرضه (أدراجكم) اى فى ادراجكم والدرج الطريق اى ارجعوا من حيث اتيتم (وانضوا) أزيلوا واكشفوا (انزعاجكم) شدة خوفكم (فكان قد غدا وراح) اى فكانكم به قد شفى وخرج واتى وذهب (الراح) الخمر (فأعظمنا بشراه) اى استعظمناها (واقترحنا) الاقتراح السؤال على وجه التحكم (مؤذنا) معلما (فلقينا منه لقى) اى وجدناه ضعيفا ملقى لان اللقى بالقصر معناه الشئ الضعيف الملقى (طلقا) فصيحا (محدقين) محيطين (ومحدقين) اى ناظرين بجدة (الى اساريره) الى غضون جبهته اى خطوطها (اجتلوها) اى انظروا فيها من جليت البكر اذا اجلست على المنصة واظهرت زينتها والضمير راجع للابيات الآتية

(تعفيني) تدرسني وتمحوا ثرى (بالبرء) اى بالشفاء (من حتف) الحتف الموت والهلاك (سيبريني) يهلكني ويذهب لحمي (الاكل) بالضم الرزق الذى أكله (ينسيني) يؤخرني من نسأه الله وانساه (حم) اى قضى (لم يغن) لم ينفع (حميم) صديق (حمى كليب) هو كليب بن ربيعة من بني تغلب بن وائل وكان قد اجار قنبرة في حماه فمرت به شراف ناقة البسوس خالة جساس بن مرة الشيباني فكسرت بيض القنبرة التي اجارها فرماها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بن وائل بسببها اربعين سنة حتى ضربت العرب به المثل (ادنا) اقرب (الحين) بفتح الحاء الهلاك (الى حين) الى وقت (فأى فخر) وفى نسخة فاى خير (تبليني) اى تخلقني (بامتداد الاجل) بطول العمر (وارتداد الوجل) وزوال الخوف والفزع (تداعينا الى القيام) اى اخذنا واسرعنا فى القيام (الابرام) الاضجار (كلا) كلمة زجر (ابثوا) اقيموا وامكثوا (بياض يومكم) اراد طول نهاركم (بالمفاكهة) طيب المحادثة (مناجاتكم) محادثتكم (قوت) اى حياة (ومغناطيس) اصله حجر يجذب الحديد والمراد به هنا جلب الانس (فتحرينا) قصدنا (وتحامينا) جانبنا (معاصاته) اى عصيانه (نمخض زبده) نستخرج خياره (ونلغي زبده) نترك رديئه (حان) جاء (المقيل) القيلولة وهي النوم وقت الظهر (حامي الوديقة) الوديقة شدة حر الهاجرة (يانع) اى زاهي وزاهر (الحديقة) فى الاصل البستان المحاط ويراد به هنا ماقيل فيه من الكلام الذى يشبه الحديقة فى الحسن

وانشد

عافاني الله وشكراله * من علة كادت تعفيني

ومن بالبرء على انه * لابد من حتف سيبريني

ما ان نسأني ولكنه * الى تقضي الاكل ينسيني

ان حم لم يغن حميم ولا * حمى كليب منه يحميني

وما ابالي ادنا يومه * ام اخر الحين الى حين

فأي فخر في حياة ارى * فيها البلايا ثم تبليني

قال فدعوناله بامتداد الاجل * وارتداد الوجل * ثم تداعينا الى القيام * لاتقاء الابرام * فقال كلا بل ابثوا بياض يومكم عندي * لتشفوا بالمفاكهة وجدي * فان مناجاتكم قوت نفسي * ومغناطيس انسي * فتحرينا مرضاته * وتحامينا معاصاته * واقبلنا على الحديث نمخض زبده * ونلغي زبده * الى ان حان وقت المقيل * وكلت الالسن من القال والقيل * وكان يوما حامي الوديقه * يانع الحديقه * فقال ان النعاس قد امال الاعناق * وراود

الآماق * وهو خصم الد * وخطب لا يرد * فصلوا حبله
بالقيلوله * واقتدوا فيه بالآثار المنقوله * قال الراوى فاتبعنا
ما قال * وقلنا وقال * فضرب الله على الآذان * وافرغ السنة
فى الاجفان * حتى خرجنا من حكم الوجود * وصرفنا
بالهجود عن السجود * فما استيقظنا الا والحر قد باخ *
واليوم قد شاخ * فتكر عنا الصلاة العجماوين * وادبنا ما حل
من الدين * ثم تحشنا للارتحال * الى ملتقى الرحال * فالتفت
ابو زيد الى شبله * وكان على شاكلته وشكله * وقال انى
لاخال اباعمره * قد اضرم فى احشائهم الجمره * فاستدع
اباجامع * فانه بشرى كل جائع * واردفه بابى نعيم * الصابر
على كل ضيم * ثم عزز بابى حبيب * المحبب الى كل لبيب *
المقلب بين احراق وتعذيب * واهب بابى ثقيف * فحبذا هو
من اليف * وهلم بابى عون * فامثله من عون * ولو
استحضرت اباجميل * لجمل اى تجميل * وحى هل بام
القرى * المذكرة بكسرى * ولا تتناس ام جابر * فكم لها من

(الآماق) جمع ماق وهو جانب العين (خصم الد) اى شديد الخصومة (وخطب) بكسر الخاء الذى يخطب المرأة (بالقيلولة) هى وقت النوم عند الزوال (بالآثار) الاخبار يريد قوله عليه الصلاة والسلام قيلوا فان الشياطين لا تقيل (وقلنا) بكسر القاف نمنا (وقال) نام (فضرب الخ) اى أنامنا (وافرغ) صب (السنة) هى اول النوم (الوجود) الحياة (بالهجود) اى بالنوم (السجود) الصلاة (استيقظنا) انتبهنا (باخ) فتر وسكن (شاخ) اى قارب الانتهاء (فتكر عنا) فسلبنا اكارعنا وهو كناية عن الوضوء (العجماوين) هما الظهر والعصر سميا بذلك لاسرار القراءة فيهما (تحشنا) تهيأنا (ملتقى الرحال) موضعها (شبله) اى ولده (شاكلته) طبيعته وطريقته (لاخال) بكسر الهمزة وفتحها اى اظن (اباعمرة) كنية الجوع (اضرم) اشعل (احشائهم) بطونهم (الجمرة) كناية عن شدة الجوع (اباجامع) الخوان (واردفه) اتبعه (بابى نعيم) هو الخبز الحوارى وهو المصنوع من خالص الدقيق (عزز) اى قو (بابى حبيب) الجدى من المعز (المقلب الخ) أراد أنه مشوى وانه حال شوائه يقلب على الجمر (واهب) ناد اوادع (بابى ثقيف) الخل (فحبذا الخ) اى ما احسنه من مألوف (وهلم) اى قل هلم (بابى عون) وهو الملح (من عون) من معين (اباجميل) البقل (وحى هل) وفى نسخة حى هلا (بام القرى) السكباج وهو طعام فيه خل (بكسرى) ملك فارس ولعله هو الذى اخترعها (ام جابر) الهريسة

(ام الفرج) الجوذاب بالضم وهو طعام يتخذ من سكر ورز ولحم (افتك) اصل الفتك القتل على غرة اى غفلة والمراد كلها (بابي رزين) هو الخبيص (مسلاة) سبب السلو وهو زوال الغم (تقرن) بضم الراء وكسرها

ذاكر * ونادام الفرج * ثم افتك بها ولا حرج واختم بابي رزين * فهو مسلاة كل حزين * وان تقرن به ابا العلاء * ثم اسمك من البخلاء * واياك واستدناء المرجفين * قبل استقلال حمول البين * واذا نزع القوم عن المراس * وصافحوا ابا اياس * فاطف عليهم ابا السرو * فانه عنوان السرو * قال ففقه ابنه لطائف رموزه * بلطافة تمييزه * فطاف علينا بالطيبات والطيب * الى ان آذنت الشمس بالمغيب * فلما اجمعنا على التوديع * قلنا له الم تر الى هذا اليوم البديع * كيف بدا صبحه قطريرا * ومسيه مستنيرا * فمجد حتى اطال * ثم رفع رأسه وقال

لا تيأسن عند النوب * من فرجة تجلو الكرب
فلكم سموم هب ثم جرى نسيما وانقلب
وسحاب مكروه تنشا فاضمحل وما سكب
ودخان خطب خيف منه فما استبان له لهب
ولطالما طلع الاسى * وعلى تفيئته غرب

تصاحب (اباالعلاء) الفالوذج (واياك) احذر (واستدناء) وفى نسخة واستدعاء (المرجفين) هما الطست والابريق (استقلال حمول البين) كناية عن فراغ الاكل والبين الفراق واستقلال الحمول وهى الهوادج كان فيها شئ اولم يكن رفعها وقيامها (نزع القوم) اى كفوا (عن المراس) شدة المعالجة يريد اذا كفوا عن تناول الطعام (وصافحوا) المصافحة اخذ الكف بالكف (ابااياس) هو الغسول (ابا السرو) البخور (عنوان السرو) اى علامة السخاء والكرم (ففقه) فهم (رموزه) اى اشاراته (آذنت) اصله اعلمت والمراد هنا قاربت ودنت (اجمعنا) عزمنا (صبحه) وقت انجلاء الظلمة (قطريرا) شديد البلاء (ومسيه) وقت المساء (مستنيرا) مضيأ (تيأسن) تقنطن (النوب) جمع نوبة بمعنى النائبة (فرجة) بفتح الفاء زوال الهم عن القلب (تجلو الكرب) اى تكشف الغموم الشديدة (سموم) ريح حارة (نسيما) ريحا باردة طيبة (تنشأ) ارتفع (فاضمحل) اى تلاشى وتفرق (وماسكب) اى لم يمطر (خطب) امر عظيم (استبان) ظهر (الاسى) الحزن (وعلى تفيئته) يقال جاء على تفيئة ذاك اى على اثره (غرب) اى غاب

﴿ فاصبر ﴾

فَاصْبِرْ إِذَا مَا نَابَ رَوْعٌ فَالزَّمَانُ أَبُو الْعَجَبْ

وَتَرَجَّ مِنْ رَوْحِ الْإِلَهِ لَطَائِفًا لَا تُحْتَسَبْ

قَالَ فَاسْتَمْلَيْنَا مِنْهُ أَبْيَاتَهُ الْغُرَّ * وَوَالَيْنَا لِلَّهِ تَعَالَى الشُّكْرَ *

وَوَدَّعْنَاهُ مَسْرُورِينَ بِبِرِّهِ * مَغْمُورِينَ بِبِرِّهِ

تفسير ألفاظ ما تضمنته هذه المقامة

من كلمات لغوية * وكنى طفيلية * وكنايات صوفية *

قوله (ذات العويم) يعنى به الزمان المتقادم * ومثله ذات الزمين و (السمهرية) الرماح وفى تسميتها بذلك قولان * احدهما انها سميت به لصلابتها من قولهم اسمهر الشئ اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمهر زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح بسوق هجر فنسبت اليهما وقوله (نقضا على نقض) اى مهزولا على مهزول و (الجران) باطن العنق وقيل منه يعمل السياط وقوله (فضرب الله على الآذان) اى أنامنا ومنه قوله عزوجل فضربنا على آذانهم فى الكهف اى أنمناهم وقيل فى تفسيره منعناهم السمع وقوله (تكرعنا الصلاة العجماوين) اى غسلنا اكارعنا

(ناب) اى اصاب (روع) اى خوف وفزع (ابو العجب) تتولد فيه العجائب (وترج) اى انتظر (روح) رحمة (لطائفا) عطايا (لاتحتسب) اى لم تكن فى حسابك (فاستملينا) كتبنا (الغر) البيض (ووالينا) تابعنا (ببره) بصحته (ببره) احسانه

وهو كناية عن الوضوء * والعجماوان صلاتا الظهر والعصر سميتا بذلك لاسرار القراءة فيهما * ومنه الحديث صلاة النهار عجماء * وقوله (هلم) اى قل هلم وهى تأتى بمعنى هات وبمعنى أقبل والا فصح ان يوحد لفظها مع المذكر والمؤنث والاثنين والجمع وبه نطق القرآن فى قوله تعالى * والقائلين لاخوانهم هلم الينا * ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما وللجمع هلموا وللمؤنث الواحدة هلمى وللاثنتين هلما وللجمع هلممن * وقوله (حى هل) اى عجل واسرع يقال حى هل بفلان بتسكين اللام وفتحها وتنوينها وباثبات النون معها ومنه قول ابن مسعود فى عمر رضى الله عنه اذا ذكر الصالحون فحى هلا بعمر * وفى حى هل لغات اخر أضربنا عن ذكرها اذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها * فهذا تفسير الالفاظ اللغوية * واما تفسير الكنى الطفيلية والكنايات الصوفية

(فأبو يحيى) كنية الموت و (ابو عمرة) كنية الجوع ويكنى ايضا ابا مالك و (ابو جامع) الخوان و (ابو نعيم) الخبز الحوارى و (ابو حبيب) الجدى وابو ثقيف الخل و (ابو عون)

المشهور أن الفالوذج بالجيم لا بالقاف (يممت) قصدت (ميافارقين) بلد في الشام او من ديار بيعة (لا يمارون) اي لا يجادلون (في المناجاة) في المحادثة (المداجاة) المداراة ومساترة العداوة اي لا يستر بعضهم عن بعض

الملح و(ابو جميل) البقل و(ام القرى) السكباج و (ام جابر) الهريسة و (ام الفرج) الجوذابة و(ابو زين) الخبيص و (ابو العلاء) الفالوذق و (ابو اياس) الفسول و (المرجفان) الطست والابريق و (ابو السرو) البخور

﴿ المقامة العشرون الفارقية ﴾

(حكى الحارث بن همام) * قال يممت ميافارقين * مع رفقة موافقين * لا يمارون في المناجاة * ولا يدرون ما طعم المداجاة * فكنت بهم كمن لم يرم عن وجاره * ولا ظعن عن ألفه وجاره * فلما أنخنا بها مطايا التسيار * وانتقلنا عن الاكوار الى الاوكار * تواصينا بتذكار الصحبة * وتناهينا عن التقاطع في الغربة * واتخذنا ناديا نعتمره طرفي النهار * ونتهادى فيه طرف الاخبار * فبينا نحن به في بعض الايام * وقد انتظمنا في سلك الالتئام * وقف علينا ذو مقول جرى * وجرس جهوري * لحيي تحية نفاث في العقد * قناص

ما في نفسه (لم يرم) اي لم يبرح من رام مكانه يريمه ربما اذا برح وزال وانما عدي هنا على تضمين معنى زال وقد يتعدى بمن قال الاعشى

أبانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

فقوله فلا رمت اي لا برحت وقوله اذا لم ترم اي لم تبرح (وجاره) بفتح الواو وكسرها بيته واصله بيت الضبع او الذئب (ولا ظعن) رحل (ألفه) صاحبه (مطايا التسيار) ابل السير جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها (الاكوار) جمع الكور بالفتح وهو الرحل (الاوكار) البيوت (تواصينا) اي وصى بعضنا بعضا (بتذكار الصحبة) اي بتذكرها وعدم نسيانها (وتناهينا) نهى بعضنا بعضا (عن التقاطع) اي عن التصارم (ناديا) مجلسا (نعتمره) نقصده ونعمره ومنه عمرة الحج (ونتهادى) نتحادث (طرف الاخبار) محاسنها (وقد انتظمنا) اجتمعنا (سلك الالتئام) اي توافقنا متألفين (ذو مقول) اي صاحب لسان (جرى) مقدام (وجرس) بفتح الجيم وكسرها مع سكون الراء صوت (جهوري) شديد (نفاث في العقد) هو صاحب السحر (قناص) صياد

للاسد والنقد * ثم قال

عندي ياقوم حديث عجيب * فيه اعتبار للبيب الاريب

رايت في ريعان عمري اخا * باس له حد الحسام القضيب

يقدم في المعرك اقدام من * يوقن بالفتك ولايستريب

فيفرج الضيق بكراته * حتى يرى ما كان ضنكا رحيب

مابارز الاقران الاانثنى * عن موقف الطعن برمح خضيب

ولاسما يفتح مستصعبا * مستغلق الباب منيعا مهيب

الاونودي حين يسمو له * نصر من الله وفتح قريب

هذا وكم من ليلة باتها * يميس في برد الشباب القشيب

يرتشف الغيد ويرشفنه * وهو لدى الكل المفدى الحبيب

فلم يزل يبتزه دهره * مافيه من بطش وعود صليب

حتى اصارته الليالي لقى * يعافه من كان منه قريب

قد اعجز الراقي تحليل ما * به من الداء واعيى الطبيب

وصارم البيض وصارمنه * من بعد ما كان المجاب المجيب

(والنقد) محركا صغار الغنم وقيل جنس من الغنم قصار الارجل صباح الوجوه يكون بالبحرين واجود الاصواف صوفها (اللبيب) العاقل (الاريب) العالم (ريعان عمري) اوله (اخاباس) صاحب حرب شجاع (الحسام) السيف الرقيق (القضيب) الذى يقضب الاشياء اى يقطعها (المعرك) موضع الحرب (بالفتك) القتل على غفلة (يستريب) يشك (فيفرج) يوسع (الضيق) قال الفراء الضيق بالفتح ماضاق عنه صدرك وبالكسر مايكون فى الذى يتسع وأراد به هنا الثانى (بكراته) رجعاته (ضنكا) ضيقا (رحيب) اى واسع (الاقران) جمع قرن بالكسر (انثنى) رجع (خضيب) مخضب بالدم (سما) ارتفع (مستصعبا) حصنا (مستغلق) بفتح اللام وكسرها (منيعا) مكان منيع اى حصين من منع مناعة اذالم يرم والاسم المنعة (مهيب) مخوف (يسمو) يصعد ويرتفع (يميس) يتبختر (القشيب) الجديد (يرتشف) يقبل (الغيد) جمع الغادة وهى المرأة الناعمة (ويرشفنه) بضم الشين وكسرها يقبلنه (المفدى) الذى يفدى بالنفوس والاموال (يبتزه) يسلبه (اصارته) صيرته (لقى) مطروحا مريضا (يعافه) يكرهه (الراقى) من الرقية (تحليل مابه) اى حل مابه (وصارم البيض) اى قاطع وهجر النساء البيض (وصارمنه) اى هجرنه

(وآض) عاد وصار (كالمنكوس) المردود من القوة الى الضعف (دواهى المشيب) اى مصائب الهرم
(مسجى) اى مغطى بثوب ومنه سجى الليل اذا استتر بظلمته (اعلن الخ) اى اظهر والنحيب هو رفع الصوت

وآض كالمنكوس فى خلقه * ومن يعش يلق دواهى المشيب
وها هو اليوم مسجى فمن * يرغب فى تكفين ميت غريب
ثم انه اعلن بالنحيب * وبكى بكاء المحب على الحبيب * ولما رقأت
دمعته * وانفثأت لوعته * قال يا نجعة الرواد * وقدوة
الاجواد * والله ما نطقت ببهتان * ولا اخبرتكم الا عن
عيان * ولو كان فى عصاى سير * ولغيمى مطير *
لاستأثرت بما دعوتكم اليه * ولما وقفت موقف الذل عليه
* ولكن كيف الطيران بلا جناح * وهل على من لا يجد من
جناح (قال الراوى) فطفق القوم يأتمرون * فيما يأمرون *
ويتخافتون * فيما يأتون * فتوهم انهم يتلوون على صرفه
بحرمان * او مطالبته ببرهان * ففرط منه ان قال يا بلامع
القاع * ويرامع البقاع * ما هذا الارتياء * الذى يأباه
الحياء * حتى كانكم كلفتم مشقة * لا شقة * او استوهبتم بلدة *
لا بردة * او هززتم لكسوة البيت * لا لتكفين الميت * اف لمن

بالبكاء (رقأت) ارتفعت وانقطعت (وانفثأت
لوعته) اى سكنت حرقته واصل الفثء فى القدر
أن يسكن غليانها فاستعير هنا (يا نجعة الرواد)
يا مقصد الطلاب والقصاد (ببهتان) كذب
(فى عصاى سير) هو مثل يضرب لمن يريد صنع
المعروف ويضيق وجده عن التوصل اليه والمراد
او كان فى قدرة (ولغيمى مطير) وفى نسخة وفى
غيمى وهو ايضا كناية عن الفقر اى لو كان
عندى ما انفق منه (لاستأثرت) لاختصصت
وانفردت (جناح) بالفتح ما تطير به الطير وبالضم الاثم
(فطفق) اخذ وجعل (يأتمرون) يتشاورون
(يتخافتون) يسرون الكلام (على صرفه
بحرمان) اى يردونه محروما (ففرط) سبق
(يا بلامع) اليلمع السراب وهو ما يتوهمه الرائى
ماء وليس بشئ ويكون فى القاع وهو الخلاء
يشبه به الرجل الكذاب (ويرامع) اليرامع حجارة
بيض لها بريق وهذان مثلان يضربان لمن
يطمع منظره ويخلف مخبره (الارتياء) المشاورة
افتعال من الرأى (يأباه) اى يكرهه ويأنفه
(لاشقه) الشقة ثوب غير مخيط (لا برده)
هى كساء يرتدى به (هززتم) حركتم (البيت)
الكعبة (اف) كلمة تقال لاستقذار
الشئ والتضجر منه

(لاتندى صفاته) لاترشح صخرته وهو مثل للبخيل وكذا ما بعده وكنى بذلك عن عدم الكرم (بصرت) علمت (بذلاقته) فصاحة لسانه (ومرارة مذاقته) كناية عن غلظته فى الكلام (رفأه) اصلحه ووصله مأخوذ من رفأت الثوب ورفوته اذا خطته واصلحته (بنيله) بعطائه (واحتمل) تحمل (طله) اصل الطل المطر الدقيق ويراد به هنا كلامه الذى فيه ايلام قليل (خوف سيله) مخافة كلامه المؤلم جدا (محتجبا) مستترا (عن طرفى) عن بصرى (بسيبهم) بعطائهم (وحق) وجب (التأسى) الاقتداء (خلجت) جذبت ونزعت (من خنصرى)

لاتندى صفاته * ولا ترشح حصاته * فلما بصرت الجماعة
بذلاقته * ومرارة مذاقته * رفأ كل منهم بنيله *
واحتمل طله خوف سيله * (قال الحارث بن همام) وكان هذا
السائل واقفا خلفى * محتجبا بظهرى عن طرفى * فلما ارضاه
القوم بسيبهم * وحق على التأسى بهم * خلجت خاتمى من
خنصرى * ولفت اليه بصرى * فاذا هو شيخنا السروجى
بلا فريه * ولا مريه * فايقنت انها اكذوبة تكذبها *
واحبولة نصبها * الا انى طويته على غره * وصنت شفاه عن
فره * فخصبته بالخاتم * وقلت ارصده لنفقة المأتم * فقال
واهاً لك ما اضرم شعلتك * واكرم فعلتك * ثم
انطلق يسعى قدما * ويهرول هرولته قدما * فنزغت الى عرفان
ميته * وامتحان دعوى حميته * فقرعت ظنبوبى * والهبت
الهوبى * حتى ادركته على غلوه * واجتليته فى خلوه *
فاخذت بمجمع ارادنه * وعقفته عن سنن ميدانه * وقلت له

وفى نسخة عن خنصرى وهى الاصبع الصغيرة (ولفت) اى رددت (بصرى) وفى نسخة نظرى (فرية) اسم من الافتراء وهو اختلاق الكذب (ولامرية) شك (اكذوبة) كذبة (واحبولة) هى والحبالة الفخ والشرك (طويته على غره) اى تركته كما كان يقال طوى الثوب على غره اى على طيه الاول وكسراته الاولى التى كان مطويا عليها (صنت شفاه) الشفا اختلاف الاسنان وهو عيب (عن فره) اى عن فتح فيه لأعلم سنه ويراد به هنا انه لم يعرف عنه (فخصبته) اى رميته واصل الحصب الرمى بالحصباء (ارصده) اعده (واها) عجبا لك (ما اضرم شعلتك) اى ما اشد التهاب نارك وهو كناية عن التعجب من ذكائه (انطلق) ذهب (يسعى) يمشى (قدما) يقال مضى قدما بالتحريك وبضم فسكون اى لم ينثن ولم يعرج (يهرول) يسرع (قدما) اى قديما (فنزغت) اشتقت (الى عرفان) اى معرفة (وامتحان) اختبار (حميته) انفته (فقرعت ظنبوبى) الظنبوب العظم اليابس فى مقدم الساق الى اسفله وهو مثل يضرب لمن جد فيما هو بصدده يقال قرع له ظنبوبه قال * انا اذا ما اتانا خائف فزع * كان الصراخ له قرع الظنابيب * والمراد به هنا سرعة السير (الهبت الهوبى) كناية عن شدة الجرى من ألهب الفرس فهو ملهب اذا اضطرم فى جريه والالهوب اسم منه واقيم مقام المصدر (على غلوة) اى على قدر رمية السهم (واجتليته) تعرفته (فى خلوة) اى فى خلاء (ارادنه) ثيابه (عقفته) اوقفته وعطلته (سنن ميدانه) اى ذهابه فى مذهبه والسنن بالفتح الطريقة

والله مالك مني ملجا ولا منجا * او تريني ميزك المسجى *
فكشف عن سراويله * واشار الى غرموله * فقلت له قاتلك
الله فما اطبك بالنهى * واحيلك على اللهى * ثم عدت الى
اصحابي عود الرائد الذي لا يكذب اهله * ولا يبرقش
قوله * فاخبرتهم بالذي رايت * وما وريت ولا راءيت *
فقهقهوا من كيت وكيت * ولعنوا ذلك الميت

المقامة الحادية والعشرون الرازية

حدث الحارث بن همام قال عنيت مذ احكمت
تدبيري * وعرفت قبيلي من دبيري * بان اصغي الى العظات
* والغي الكلم المحفظات * لاتحلى بمحاسن الاخلاق
* واتخلى مما يسم بالاخلاق * ومازلت آخذ نفسي
بهذا الادب * واخذ به جرة الغضب * حتى صار التطبع
فيه طباعا * والتكلف له هوى مطاعا * فلما حللت بالري
* وقد حللت حبي الغي * وعرفت الحي من اللي * رايت

(ملجا) مفر (ولا منجا) نجا (المسجى) المغطى
(غرموله) ذكره (بالنهى) العقول (على اللهى)
جمع لهوة وهي ملء الحفنة والمراد هنا العطايا
(عود الرائد الخ) اى عود صادق والرائد في
الاصل طالب الكلاء او الماء او المنزل (يبرقش
قوله) يزينه (وريت) التورية ان يعرض بالشيء
ولم يصرح به (ولا راءيت) من الرياء (فقهقهوا)
ضحكوا بصوت مرتفع (كيت وكيت) حكاية
ما مضى من الحديث (عنيت) اهتممت (تدبيري)
هو النظر في العواقب (وعرفت الخ) كناية عن
معرفة ما يضر وما ينفع (اصغي) اميل سمعي
(العظات) المواعظ (والغي) اترك (المحفظات)
المغضبات (لاتحلى) اتزين (الاخلاق) بالفتح
الطبائع (واتخلى) اترك واتجانب (مما يسم) اى
مما يؤثر (بالاخلاق) بكسر الهمزة العيب من
اخلاق الثوب اذا بلي وابتذل وامتهن (آخذ)
أؤدب (واخذ) اطفي (التطبع) التكلف (طباعا)
سجايا (والتكلف) فعل الشيء بمشقة (بالري) بلد
في عراق العجم (حللت) حل الحبوة كناية عن ترك
ما كان عليه من الضلال (الحي) الحق (من اللي)
من الباطل وقيل الحي الكلام الظاهر واللي
الكلام الخفي وقيل عرفت الحية من الحبل والمراد
به انه عرف حقائق الامور

(ذات بكرة) اى بكرة يوم (زمرة) جماعة (منتشرون) منبثون (الجراد) سمى بذلك لانه يجرد الارض من النبات (ومستنون) الاستنان العدو اقبالا وادبارا من نشاط وزعل وقيل القماص وهوأن يرفع الفرس يديه ويطرحهما معامن النشاط والمراد يجرون (استنان الجياد) جرى الجياد وهى الخيل (ومتواصفون) وصف كل منهم للآخر (واعظا) هو من يعظ الناس ويحذرهم عقاب الله تعالى (ويحلون) ينزلون (ابن سمعون) هوابو الحسين محمود ابن احمد بن اسماعيل الواعظ كان رجلا بليغا فى حسن القاء المواعظ (يتكاءدنى) يشق ويصعب على (اللاغط) الكثير الصياح والكلام واللغط اصوات مبهمة لاتفهم (الضاغط) المزاحم (فاصحبت) انقدت (اصحاب) انقياد (المطواعة) الناقة الذلول (وانخرطت) دخلت وانتظمت (فى سلك الجماعة) اصل السلك الخيط لكن المراد أنى توجهت معهم وانتظمت معهم كما ينتظم اللؤلؤ وغيره فى السلك (حتى افضينا) اى وصلنا (الى ناد) مجلس (حشد) جمع (النبيه) العالى القدر او الفطن المشهور (والمغمور) الجاهل الذى غمره الجهل والجنون (وفى وسط) بفتح السين (هالته) اصل الهالة الدائرة تكون حول القمر فاستعير لحلقة القوم (ووسط) بسكون السين بمعنى بين (اهلته) جمع هلال والمراد الناس المضيئة وجوههم كالاهلة (تقوس) احدودب وانحنى من الكبر (واقعنسس) افرط قعسه وهو خروج صدره ودخول ظهره (وتقلنس) لبس القلنسوة (وتطلس) لبس الطيلسان وهو لباس النساك وفى نسخة تقديم تطلس على تقلنس (يصدع) يتكلم جهارا (الصخور) الحجارة (مااغراك) اولعك (يغرك) يخدعك (واضراك) اجرأك (وألهجك) اللهج الولوع وشدة الحرص (يطغيك) يدخلك فى الطغيان (وابهجك) من بهج به اذا سربه (يطربك) يبالغ فى مدحك (تعنى) تهتم (يعنيك) بتشديد النون يتعبك ويشق عليك (وتهمل) تترك (يعنيك) يهمك ويلزمك (وتنزع) اى تجذب (تعديك) ظلمك (وترتدى) اصل الارتداء لبس الرداء والمراد به التلبس بالحرص وهو الاجتهاد فى جمع المال وعدم البذل (يرديك) يهلكك (لابالكفاف) مقدار الكفاية من القوت (تقتنع) تقنع (من الحرام) وهوماحرمه الله (تمتنع) اى تمنع نفسك (تستمع) تقبل (بالوعيد) التهديد (ترتدع) تنزجر وتكف (دأبك) عادتك (الاهواء) جمع هوى (العشواء) الناقة التى لاتبصر ليلا لانها تسير على غير استقامة واهتداء وهومثل يضرب لمن يدخل فى الامر على غير بصيرة

بِها ذاتَ بُكرَه * زُمرةً فى اِثرِ زُمرَه * وهم مُنتشِرون انتشار الجَراد * ومُستَنّون استنانَ الجِياد * ومُتواصِفون واعظًا يَقصِدونَه * ويُحِلّون ابن سمعون دونَه * فلم يتكاءدنى لاستماع المَواعظ * واختيارِ الواعظ * اِن اُقاسى اللاغط * واحتمل الضاغِط * فاَصحَبتُ اِصحابَ المِطواعه * وانخرطتُ فى سلك الجماعه * حتى افضينا الى نادٍ جمعَ الاَميرَ والمامور * وحشد النَبيهَ والمَغمور * وفى وَسَط هالتَه * ووسطَ اَهِلّتَه * شيخٌ قد تَقوّس واقعَنسس * وتَقلنَس وتَطلّس * وهو يَصدَعُ بوعظٍ يَشفى الصُدور * ويُلينُ الصُخور * فَسَمِعتُه يَقول * وقد افتتنت به العُقول * اِبنَ آدم ما اَغراكَ بِما يَغرّك * واَضراكَ بِما يَضرّك * واَلهجَكَ بِما يُطغيك * واَبهجَكَ بِمَن يُطريك * تَعنى بِما يُعنيك * وتُهمِلُ ما يَعنيك * وتَنزِعُ فى قَوسِ تَعدّيك * وتَرتَدى الحِرصَ الذى يُرديك * لابالكَفافِ تَقتَنِع * ولامِنَ الحَرامِ تَمتَنِع * ولاللعِظاتِ تَستَمِع * ولابالوَعيد تَرتَدِع * دابُك اَن تَتقلَّبَ مع الاَهواء * وتَخبِطَ خَبطَ العَشواء *

(وهمك) اى وجل عزمك (تدأب) اى تتعب (الاحتراث) الاكتساب (التراث) هوما يورث عن الميت

وهمك ان تداب فى الاحتراث * وتجمع التراث للوراث *
يعجبك التكاثر بما لديك * ولاتذكر مابين يديك * وتسعى
ابدا لغاريك * ولاتبالى الك ام عليك * اتظن ان ستترك
سدى * وان لا تحاسب غدا * ام تحسب ان الموت يقبل
الرشا * او يميز بين الاسد والرشا * كلا والله ان يدفع
المنون * مال ولا بنون * ولا ينفع اهل القبور * سوى
العمل المبرور * فطوبى لمن سمع ووعى * وحقق ماادعى *
ونهى النفس عن الهوى * وعلم ان الفائز من ارعوى *
وان ليس للانسان الا ماسعى * وان سعيه سوف يرى *
ثم انشد انشاد وجل * بصوت زجل
لعمرك ما تغني المغاني ولا الغنى
اذا سكن المثري الثرى وثوى به
فجد فى مراضي الله بالمال راضيا
بما تقتني من اجره وثوابه
وبادر به صرف الزمان فانه

(التكاثر بما لديك) اى الافتخار بما عندك (ولاتذكر الخ) اى لاتذكر الموت المشاهد لك (لغاريك) الغاران هما البطن والفرج قال الشاعر

الم تر أن الدهر يوم وليلة
وان الفتى يسعى لغاريه دائيا

(سدى) اى هملا (الرشا) بالضم جمع رشوة وهي مايؤخذ بطيلا وبالفتح هو ولد الظبي اذا تحرك ومشى (كلا) كلمة ردع وزجر (المنون) هو الموت يريد أن الموت لا يرد بمال ولا اولاد (اهل القبور) هم الموتى (المبرور) اى المقبول لان المولى اذا قبله فكأنه بره (فطوبى الخ) هى شجرة فى الجنة يدعو بها لمن حفظ ما سمع من المواعظ وتيقن ما ادعاه من الايمان (ارعوى) كف ورجع عن جهالته (وجل) بكسر الجيم اي خائف (زجل) اى ذى زجل وهو المرتفع المطرب (لعمرك) بمعنى اقسم بحياتك (ماتغنى) اى ماتنفع (المغانى) جمع المغنى وهو المنزل (المثرى) هو كثير المال (الثرى) هو التراب وسكناه كناية عن الدفن بعد الموت (وثوابه) ثوى بمعنى اقام وكتب بالالف دون الياء فى البيت ليشا كل قافية البيت الثانى التى هى مقابل العقاب (فجد) امر من الجود (تقتنى) اى تدخر (صرف الزمان) بفتح الصاد تقلباته ونوائبه

(بمخالبه الخ) المخلب للطائر والسبع بمنزلة الظفر للانسان و (الاشغى) بالغين المعجمة اى الزائد الشاغية وهى الزائدة على الاسنان وقيل المعوج (يغول) اى يهلك (ونابه) معطوف على مخلبه والناب للسبع يقال خلبه بنابه ومخلبه مزقه وهذا من باب الاستعارة (الخؤون) كثير الخيانة (فكم خامل) الخامل هو الذى لاشهرة ولاظهورله (اخنى عليه) اى اهلكه وافسده (ونابه) النابه ضد الخامل وهو الشهير بعلو القدر (وعاص) امر من المعاصاة بمعنى العصيان اى اعص وخالف (هوى النفس) اى ما تأمرك به وهى لأمارة بالسوء (اخوضلة) اى صاحب ضلال (الاهوى) اى الاسقط (من عقابه) العقاب هنا جمع العقبة وهو الموضع المرتفع وفى البيت الثانى ضد الثواب (ولاتله) اى لاتغفل وتعرض (وابكه) اى ابك على نفسك باقترافك الذنوب (المزن) هو السحاب الممطر وفى نسخة بدل المزن الوبل وهو المطر الغزير (حال مصابه) المصاب بالفتح مصدر كالصوب وهو نزول المطر (ومثل) اى صور وشخص (الحمام) بالكسر هو الموت (ووقعه) اى هجومه (وروعة ملقاه) اى فزع لقائه (ومطعم صابه) الصاب شجر مر اوهو الحنظل اى مرارة طعم الموت (وان قصارى الخ) قصارى الامر غايته اى غاية سكنى المرء اى مآله الى حفرة وهى القبر (مستنزلا) بفتح الزاى حال من سينزلها اى منحطا (عن قبابه) القباب جمع قبة بناء معلوم والمراد ما يشيده من البناء (فواها) واها كلمة تقال للتعجب بمعنى ما احسن فعله (ساءه الخ) اى احزنه قبح ما صنع (وابدى التلافى الخ) اى اظهر تداركه مافاته من حسن الصنيع قبل انقضاء اجله

بمخالبه الاشغى يغول ونابه

ولا تأمن الدهر الخؤون ومكره
فكم خامل اخنى عليه ونابه

وعاص هوى النفس الذى ما اطاعه
اخو ضلة الا هوى من عقابه

وحافظ على تقوى الاله وخوفه
لتنجو مما يتقى من عقابه

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه
بدمع يضاهى المزن حال مصابه

ومثل لعينيك الحمام ووقعه
وروعة ملقاه ومطعم صابه

وان قصارى منزل الحى حفرة
سينزلها مستنزلا عن قبابه

فواها لعبد ساءه سوء فعله
وابدى التلافى قبل اغلاق بابه

قال

قال فظل القوم بين عبرة يذرونها * وتوبة يظهرونها * حتى كادت الشمس تزول * والفريضة تعول * فلما خشعت الاصوات * والتام الانصات * واستكنت العبرات * والعبارات * استصرخ مستصرخ بالامير الحاضر * وجعل يجار اليه من عامله الجائر * والامير صاغ الى خصمه * لاه عن كشف ظلمه * فلما يئس من روحه * استنهض الواعظ لنجده * فنهض نهضة الشمير * وانشد معرضا بالامير

عجبا لراج ان ينال ولاية
حتى اذا مانال بغيته بغا
يسدي ويلحم فى المظالم والفا
فى وردها طورا وطورا مولغا
ما ان يبالى حين يتبع الهوى
فيها اأصلح دينه ام اوتغا
ياويحه لو كان يوقن انه

(فظل القوم) اى صاروا (عبرة) هى الدموع (يذرونها) اى يسكبونها ويفرقونها (يظهرونها) وفى نسخة يطرونها (كادت) اى قربت (تزول) اى تميل عن وسط السماء (تعول) اى تزيد اجزاؤها على جملتها (خشعت) اى هدأت وسكنت (والتام الانصات) اى اتفق الاستماع (واستكنت) اى خفيت (العبرات) الدموع (والعبارات) الكلام (استصرخ) اى استغاث (يجار) اى يرفع صوته بالاستغاثة والتضرع واصل الجؤار صوت البقر (صاغ) اى مستمع (لاه) اى معرض وفى نسخة لاغ اى تارك (يئس من روحه) اى قنط من رحمته والروح بالفتح فى الاصل نسيم طيبة (استنهض) اى طلب نهوضه اى قيامه (الشمير) هو الماضى فى الامور (لراج الخ) اى مؤمل وطالب ولاية اى ولاية امر والولاية بالكسر مصدر الولى وبالفتح النصرة (حتى اذا مانال الخ) ما زائدة اى حتى اذا نال ماطلبه بغى اى ظلم وترفع (يسدى ويلحم الخ) اى يجول فى المظالم مستعار من اسدى الحائك الثوب اذا جعل له سدى وألحمه اذا نسج فيه اللحمة (والفا) اى شاربا (وردها) بالكسر اى مشروبها (طورا) اى تارة (مولغا) اى ساقيا غيره يريد انه تارة يباشر الظلم بنفسه وتارة يكون سببا (ما ان يبالى) اى لايبالى (فيها) اى فى المظالم (اوتغا) يقال اوتغه فوتغ اى اهلكه فهلك (ياويحه) كلمة ترحم

(لماطغا) اى لما تجاوز الحد (لو تبين) اى لو علم (صغى سمعا) اى اماله (افك الوشاة) اى كذب النمامين (فانقد) امر من الانقياد (لمن اضحى الخ) اى لمن ملك امورك حتى صرت فى قبضته (تغاض) اى تغافل وسامح (ألغى) اى ترك واهمل (لغا) اى اتى باللغو وهو مالافائدة فيه (المرار) شجر مر اذا اكلته الابل تقلصت مشافرها (ورد الاجاج) ردأمر من الورود والاجاج الماء الذى جمع الملوحة والمرارة (حماك) اى منعك (السيغا) بفتح السين وكسر المثناة التحتية المشددة وهو العذب السهل (امضك) اوجعك واحرقك (غرب الدمع) يريد غزير الدمع الشبيه بالغرب وهو الدلو الكبير (نبأ) ارتفع وتباعد (وشب) اى اضرم (الوغا) هى الحرب (الشمات) اى الشماتة (متخليا) بمعنى متفرغا (لتأوين) اوى اليه اذا مال اى لترحمنه (اذا ما خده الخ) ما زائدة اى اذا اضحى خده ممرغا على تراب الهوان وهو الذل

ما حالة الاخول لما طغا

او لو تبين ما ندامة من صغى

سمعا الى افك الوشاة لما صغا

فانقد لمن اضحى الزمام بكفه

وتغاض ان الغى الرعاية اولغا

وارع المرار اذا دعاك لرعيه

ورد الاجاج اذا حماك السيغا

واحمل اذاه ولو امضك مسه

واسال غرب الدمع منك وافرغا

فليضحكنك الدهر منه اذا نبا

عنه وشب لحربه نار الوغا

وليبرزلن به الشمات اذا بدا

متخليا من شغله متفرغا

ولتأوين له اذا ما خده

اضحى على ترب الهوان ممرغا

(رب الفصاحة) اى صاحبها (ألثغا) الالثغ الذى يحول لسانه من السين الى الثاء اومن الراء الى

هذا له ولسوف يوقف موقفاً
فيه يرى رب الفصاحة ألثغا
وليحشرن اذل من فقع الفلا
ويحاسبن على النقيصة والشغا
ويؤاخذن بما اجتنى ومن اجتنى
ويطالبن بما احتسى وبما ارتغى
ويناقشن على الدقائق مثل ما
قد كان يصنع بالورى بل ابلغا
حتى يعض على الولاية كفه
ويود لو لم يبغ منها ما بغى

ثم قال ايها المتوشح بالولايه * المترشح للرعايه * دع الادلال بدولتك * والاغترار بصولتك * فان الدولة ريح قلب * والامرة برق خلب * وان اسعد الرعاة من سعدت به رعيته * واشقاهم فى الدارين من ساءت رعايته * فلاتك ممن يذر الآخرة ويلغيها * ويحب

الغين اواللام (فقع الفلا) ضرب من الكماة ينبت على وجه الارض لاعروق له والفلا هو القفر (النقيصة) هى النقصان (والشغا) اراد به الزيادة اى يحاسب على الزيادة والنقصان واصله زيادة بعض الاسنان على غيرها او اختلاف منابتها ايضا وهو احد عيوب الاسنان (بما اجتنى) من الجناية (ومن اجتنى) من الجنى اى ويؤاخذ بمن اجتناه اى اخذ منه شيئا بغير حق وفى نسخة وبما اجتبى من الجباية (بما احتسى) اى بما شرب به فى بطنه (وبما ارتغى) الارتغاء اخذ الرغوة وهى ما يعلو اللبن من الزبد يعنى ان الشخص يطالب بما اخفى وما اظهر (ويناقشن) المناقشة الاستقصاء فى الحساب من النقش وهو اخراج الشوك (الدقائق) جمع دقيقة والمراد بها ما قل من العمل (حتى يعض الخ) العض على الكف كناية عن شدة الندم والولاية التقلد بالعمل (ويود الخ) اى يشتهى انه لم يكن طلب منها ما طلب (المتوشح) اى المتقلد (المترشح) المتأهل المتهيئ (للرعاية) اى للمحافظة (دع الادلال) اى اترك الاعجاب والثقة والغرور (بدولتك) اى باعوانك واقتدارك (بصولتك) يقال صال عليه يصول صولة اى استطال (ريح قلب) اى كالريح المنقلبة (والامرة) الامارة (برق خلب) اى لاغيث فيه يعنى ان الامرة شبيهة به (الرعاة) اى الولاة

(ساءت رعايته) اى قبحت محافظته (يذر الآخرة) اى يتركها (ويلغيها) اى يهملها

(العاجلة) هى الدنيا (يبتغيها) يحبها ويشتهيها (الديان) الملك من دان اذا قهر ومنه قول الاعشى
ياسيد الناس وديان العرب * اليك اشكو ذربة من الذرب * والذربة السليطة الصخابة والمراد بالديان هنا هو الله
سبحانه وتعالى (ولا تلغى) اى لا تهمل ولا تترك

العاجلة ويبتغيها * ويظلم الرعية ويؤذيها * واذا تولى
سعى فى الارض ليفسد فيها * فوالله ما يغفل الديان * ولا
يهمل بالانسان * ولا تلغى الاساءة ولا الاحسان * بل
سيوضع لك الميزان * وكما تدين تدان * قال فوجم
الوالى لما سمع * وامتقع لونه وانتقع * وجعل يتأفف من
الامرة * ويردف الزفرة بالزفرة * ثم عمد الى الشاكى
فاشكاه * والى المشكو منه فاشجاه * والطف الواعظ
وحباه * واستدعى منه ان يغشاه * فانقلب عنه المظلوم
منصورا * والظالم محصورا * وبرز الواعظ يتهادى
بين رفقته * ويتباهى بفوز صفقته * واعتقبته اخطو
متقاصرا * واريه لمحا باصرا * فلما استشف ما اخفيه *
وفطن لتقلب طرفى فيه * قال خير دليليك من ارشد *
ثم اقترب منى وانشد

انا الذى تعرفه ياحارث * حدث ملوك فكه منافث
اطرب ما لا اطرب المثالث * طورا اخو جد وطورا عابث

(وكما تدين تدان) اى كما تصنع تجازى (فوجم)
اى سكت (وامتقع لونه) اى تغير لون وجهه
وذهب ماؤه (وانتقع) تغير باطنه (يتأفف الخ)
اى يتضجر من الولاية والامارة (ويردف) اى
يتبع (الزفرة) الزفير اغراق النفس للشدة
والزفرة المرة منه والزفير ايضا الداهية وزفير
النار لهيبها (عمد الى الشاكى) اى قصد الى
المشتكى (فأشكاه) اى ازال شكواه (المشكو)
اى المشتكى منه (فأشجاه) اى فعل به ما يغصه
ويحزنه (وألطف الواعظ) اى بره (وحباه)
اى اعطاه (واستدعى) اى طلب (يغشاه)
يأتيه ويلم به (فانقلب) اى انصرف ورجع
(محصورا) اى مضيقا عليه محبوسا (يتهادى)
يتمايل فى مشيته (ويتباهى الخ) اى يفتخر
بظفره ببيعته (واعتقبته) اى مشيت خلفه
واتبعته (اخطو متقاصرا) اى امشى خطوا
بطيئا (باصرا) اى ذا بصر ونظيره لابن وتامر
والمعنى انظر اليه نظر تحديق فعل الجد
(استشف) ابصر واستقصى (وفطن)
اى فهم (لتقلب طرفى) اى لتردد بصرى
ونظرى اليه وفى نسخة لتقلب وجهى (خير
دليليك الخ) اى اذا كان لك دليلان ودلك
احدهما على الطريق فهو خيرهما (حدث
ملوك) اى صاحب حديثهم وسميرهم (فكه)
طيب الحديث (منافث) اى صاحب كلام رائق وشعر فائق (اطرب) اى ابسط النفوس (المثالث) من
اوتار آلات المغانى جمع المثلث وهو ما كان على ثلاثة (اخو جد) اى صاحب جد وهو ضد الهزل
(عابث) اى لاعب وهازل

(الحوادث) اى حوادث الدهر (النحى) الانحاء اخذ اللحاء وهو القشر (خطب كارث) الخطب الامر العظيم والكارث اى الثقيل الشاق المحزن (فرى) اى قطع وشق (فارث) من فرث الكرش فانفرث اى انتثر (مخلبى) يعنى به الظفر (ضابث) اى ناشب قابض بشدة (وكل سرح) السرح المال السارح من الحيوان جمعه (عابث) اى مفسد (للانام) اى الخلق (سامهم الخ) سام ابو العرب وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والثلاثة اولاد

﴿ ١٥١ ﴾

ماغيرتى بعدك الحوادث * ولا النحى عودى خطب كارث

ولا فرى حدى ناب فارث * بل مخلبى بكل صيد ضابث

فكل سرح فيه ذئبى عابث * حتى كانى للانام وارث

سامهم وحامهم ويافث

(قال الحارث بن همام) فقلت له تالله انك لابو زيد * ولقد فقت

لله ولا عمرو بن عبيد * فهش هشاشة الكريم اذا ام * وقال

اسمع يا ابن ام * ثم انشا يقول

عليك بالصدق ولو انه * احرقك الصدق بنار الوعيد

وابغ رضى الله فاغبى الورى * من اسخط المولى وارضى العبيد

ثم انه ودع اخدانه * وانطلق يسحب اردانه *

فطلبناه من بعد بارى * واستنشرنا خبره من

مدارج الطى * فما فينا من عرف قراره * ولا درى اى

الجراد عاره

﴿ المقامة الثانية والعشرون الفراتية ﴾

نوح عليه السلام ذكر فى كتاب الكوكب الدرى ان مماروى عنه عليه السلام قال ولد لسام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد ليافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد لحام القبط والبربر والسودان (ولا عمرو بن عبيد) اى ولا مثل قيامه بل فوق ذلك وهو من رؤس المعتزلة كان زاهدا وربما دخل يوما على المنصور فقال له عظنى فوعظه وعظا بليغا فبكى بكاء خيف عليه منه ثم هم عمرو بالقيام فقال له المنصور متى تأتنا فقال لا يجمعنى واياك بلد فقال اذا لا نلتقى ابد فقال عمرو ذلك الذى ارید توفى سنة ١٤٤ ولما بلغ المنصور خبر موته قال لم يبق احد على وجه الارض يستفتى منه (فهش) اى فرح واستبشر (اذا ام) اى اذا قصد (يا ابن ام) اى يا اخى (الوعيد) التهديد بما يخوف (وابغ) اى اطلب (فاغبى الورى) اى فاشدهم بلادة وجهة (اسخط) اى اغضب (اخدانه) اى اصدقاءه (يسحب اردانه) اى يجر أطراف ثيابه (واستنشرنا خبره) اى طلبنا نشر خبره (مدارج الطى) المدرجة الورقة تكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب واضافها الى الطى لانها تطوى على ما فيها واراد أنه ارسل الرسائل فى جميع البلاد فلم يعرف له موضع (قراره) اى مكانه (ولا درى) ولا علم (اى الجراد عاره) اى اى الناس اهلكه او ذهب به وهو مثل يضرب لمن يجهل مقره

(اوبت) انضويت وانضممت (الفترات) اوقات الفراغ والخلو عن الاشغال (سق) بالكسر ارض تسقى بالدلاء (الفرات) نهر الكوفه (كتابا) جمع كاتب (ابرع) اى افصح (بنى الفرات) كانوا اصحاب فضل وكرم وهم اربعة اخوة اكبرهم احمد ابو العباس وابو الحسن على وابو عبدالله جعفر وابو عيسى ابراهيم وابوهم محمد بن موسى بن الحسين بن الفرات (الماء الفرات) اي العذب (فأطفت بهم) اى لازمتهم (لتهذبهم) اى لحسن اخلاقهم (كاثرتهم) اى دخلت فى عددهم (لا لمآدبهم) المآدب جمع مأدبة وهى الطعام يدعى اليه الاخوان (اضراب قعقاع بن شور) اى امثاله وهو القعقاع

(حكى الحارث بن همام) قال اويت فى بعض الفترات * الى سقي الفرات * فلقيت بها كتابا ابرع من بنى الفرات * واعذب اخلاقا من الماء الفرات * فاطفت بهم لتهذبهم * لا لذهبهم * وكاثرتهم لادبهم * لا لمآدبهم * فجالست منهم اضراب قعقاع بن شور * ووصلت بهم الى الكور بعد الحور * حتى انهم اشركونى فى المرتع والمربع * واحلونى محل الانملة من الاصبع * واتخذونى ابن انسهم عند الولاية والعزل * وخازن سرهم فى الجد والهزل * فاتفق ان ندبوا فى بعض الاوقات * لاستقراء مزارع الرزداقات * فاختاروا من الجوارى المنشآت * جارية حالكة الشيات * تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب * وتنساب فى الحباب كالحباب * ثم دعونى الى المرافقه * فلبيت بلسان الموافقه * فلما توركنا على المطية الدهماء * وتبطنا الولية الماشية على الماء * الفينا بها شيخا عليه سحق سربال * وسبال * فعافت الجماعة محضره * وعنفت من احضره * وهمت بابرازه من

﴿ السفينه ﴾

ابن شور احد بنى عمرو بن شيبان وكان ممن جرى مجرى كعب بن مامة فى حسن الجوار يضرب به المثل حتى قيل فيه * وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جليس * ضحوك السن ان نطقوا بخير * وعند الشر مطراق عبوس (الكور) الزيادة (الحور) النقصان (المرتع) المرعى (والمربع) المنزل (احلونى) اى انزلونى (الانملة) هى طرف الاصبع من اعلاه (ابن انسهم الخ) اى انيسهم فى الحالتين (خازن سرهم) اى انهم يأتمنونه على اسرارهم (ندبوا) اى دعوا وطلبوا (لاستقراء) اى لتتبع (الرزداقات) الرزداق والرستاق بخراسان كالمخلاف باليمن والسواد بالعراق وهو قرى الزراعة (الجوارى) المراد بها السفن لجريها مع الريح (المنشآت) اى الرافعات الشرع وتقلب الهمزة ياء لتزاوج ما بعدها (حالكة الشيات) الحلوكة شدة السواد والشيات جمع شية بالكسر وهى اللون والعلامة (جامدة) اى واقفة (تنساب) تجرى (الحباب) بالفتح معظم الماء والموج وبالضم الحية (فلبيت الخ) اى اجبت دعوتهم موافقا لهم (توركنا) اى ركبنا واصل التورك على الدابة ان تثنى رجلك وتضع أليتك على السرج (المطية) المراد بها السفينة (الدهماء) اى السوداء لانها مقيرة (تبطنا الولية) اى دخلنا بطنها من تبطن الوادى اذا دخل فى بطنه والولية اسم البرذعة لما جعل السفينة كالمطية مجازا اردفها بذكر الولية الغازا او يجوز أن يكون تأنيث الولى فيدخل حينئذ فى باب الايهام وحده ان له معنيين احدهما قريب والآخر غريب (ألفينا) وجدنا (سحق سربال) السربال الثوب والسحق الخلق (سبال) اى عمامة بالية (فعافت) اى كرهت (محضره) اى مجلسه الذى حضر فيه (وعنفت) اى لامت ووبخت (بابرازه) باخراجه

(ثاب) اى رجع والضمير فى اليهـا راجع الى الجماعة والسكينة بمعنى السكون والوقار (لمح) اى رأى
(ظله) اى شخصه (واستبراد طله) الطل اضعف المطر والمراد به مايصدر عنه (للمنافثة) اى للتحدث
(فصمت) اى اسكت (وحمدل) اى قال الحمد لله (فـاشمت) اى لم يقل له يرحمك الله (فأخرد)
اى فسكت من الحياء لان الاخراد السكوت من الحياء كما ان الاقراد السكوت من الذل (وينتظر الخ)
يشير بذلك الى قوله تعالى ذلك ومن عاقب الآية والى ماجاء فى الحديث يقول الله تعالى للمظلوم لانصرنك
ولو بعد حين (المبغى عليه) هوالمظلوم
(جلنا) اى اخذنا نتفاوض (فى شجون)
اى فى حديث ذى شجون اى شعب كشجون
الاودية وهى طرقها واحدها شجن (مجون)
اى خلاعة ورجل ماجن اى لايبالى بماصنع
(اعترض) اى عرض (الكاتبين) يعنى
كتابة الانشاء وكتابة الحساب (انبل) اى
احذق واشرف (واحتدالخ) اى اشتدت
المحاجة (وامتد اللجاج) اى طال التردد
والخصام (مطرح) اى موضع (للمراء)
هو بمعنى الجدال (مسرح) اى محل سروح
ومخرج (اللغط) كثرة الكلام (وأرثم الخ)
اى هيجتموهما حتى اختلطا من اثارت الريح
التراب اذا هيجته (جلية الحكم) اى بيانه
(بنقدى) النقد تمييز الجيد من المغشوش (ارفع)
اى اعلى رتبة (خاطب) من الخطبة بالكسر اى
خاطب للمودة (حاطب) من حطب اذا جمع الحطب
كأنه يجمع بين الجيد والردى (اساطير)
جمع أسطار جمع سطر وهوالخط والكتابة
اى كتب الفصاحة (تنسخ) اى تكتب (لتدرس)
اى لتقرأ فى الدرس (دساتير) جمع دستور
بالضم وهى النسخة التى يقع منها التحرير
(تنسخ) اى تمحى وتترك (وتدرس) اى تنعدم
وتمحى من درست الريح رسم الدار اذا عفته وازالته
(المنشئ) فى ديوان الرسائل الذى ينشئ

السفينه * لولاماثاب اليهـا من السكينه * فلما لمح منا
استثقال ظله * واستبراد طله * تعرض للمنافثة فصمت *
وحمدل بعدان عطس فـاشمت * فاخرد ينظر فيما آلت
حاله اليـه * وينتظر نصرة المبغي عليـه * وجلنا نحن
فى شجون * من جد ومجون * الى ان اعترض ذكر
الكاتبين وفضلهما * وتبيان افضلهما * فقال قائل ان
كتبة الانشاء انبل الكتاب * ومال مائل الى تفضيل
الحساب واحتد الحجاج * وامتد اللجاج * حتى اذا
لم يبق للجدال مطرح * ولا للمراء مسرح * قال الشيخ
لقد اكثرتم ياقوم اللغط * وارثتم الصواب والغلط * وان
جلية الحكم عندى * فارتضوا بنقدى * ولا تستفتوا
احدا بعدى * اعلموا ان صناعة الانشاء ارفع * وصناعة
الحساب انفع * وقلم المكاتبة خاطب * وقلم المحاسبة حاطب *
واساطير البلاغة تنسخ لتدرس * ودساتير الحسبانات
تنسخ وتدرس * والمنشئ جهينة الاخبار * وحقيبة

الكتب (جهينة الاخبار) وفى نسخة جفينة وهوالمشار اليه فى قولهم وعند جفينة الخبر اليقين وقال السيرافى
هواسم خمار اجتمع عنده رجلان فشربا وسكرا ثم تواثبا فقام آخر يصلح بينهما فقتله احدهما فأخذ اهله
الرجلين فقال الحاكم عليكم بجفينة فان عنده الخبر اليقين فلا يقال جهينة هذا قول الاصمعى وقال هشام بن
الكلبى هو جهينة قال ابو عبيدة وكان ابن الكلبى فى هذا النوع اكثر من الاصمعى (وحقيبة) الحقيبة وعاء
يحفظ فيه الزاد

الاسرار * ونجي العظماء * وكبير الندماء * وقلمه لسان
الدوله * وفارس الجوله * ولقمان الحكمه * وترجمان
الهمه * وهو البشير والنذير * والشفيع والسفير *
به تستخلص الصياصي * وتملك النواصي * و يقتاد العاصي *
ويستدني القاصي * وصاحبه برئ من التبعات *
امن كيد السعاة * مقرظ بين الجماعات * غير معرض
لنظم الجماعات * فلما انتهى في الفصل * الى هذا الفصل *
لحظ من لمحات القوم انه ازدرع حبا و بغضا * وارضى
بعضا واحفظ بعضا * فعقب كلامه بان قال الآن صناعة
الحساب موضوعة على التحقيق * وصناعة الانشاء مبنية
على التلفيق * وقلم الحاسب ضابط * وقلم المنشي خابط *
وبين اتاوة توظيف المعاملات * وتلاوة طوامير السجلات *
بون لا يدركه قياس * ولا يعتوره التباس * اذ الاتاوة تملأ
الاكياس * والتلاوة تفرغ الراس * وخراج الاوارج *
يغني الناظر * واستخراج المدارج * يعني الناظر * ثم ان

(ونجي العظماء) اي محادثهم (الندماء) جمع نديم وهو المجالس على الشراب (لسان الدولة) اي لكونه يكتب عن لسانهم (وفارس الجولة) شبه به قلم المنشئ لان كلا منهما يكون سببا في الهزيمة (ولقمان) قيل هو عبد صالح اوتي الحكمة وقيل نبي (ترجمان) كزعفران هو الذي يفسر الكلام بعبارة اخرى والجمع تراجم قال الجوهري ولك أن تضم التاء اتباعا لضمة الجيم (السفير) هو المتوسط في الصلح بين القوم (الصياصي) جمع صيصية وهي الحصن و القلعة وصياصي البقر قرونها (النواصي) جمع ناصية وهي مقدم الرأس (يقتاد) اي يقاد و يساق (يستدني) اي يقرب (القاصي) البعيد (التبعات) جمع تبعة بالكسر وهي ما يتبع الشخص من الحقوق (السعاة) اصحاب النميمة (مقرظ) اي ممدوح (الجماعات) بالفتح الناس المجتمعة و بالكسر دفاتر الرسوم والمعاملات (في الفصل) اي فصل الحكم بين الحق والباطل (هذا الفصل) اي هذا الحد (لحظ) اي فهم (لمحات) جمع لمحة بمعنى نظرة (ازدرع) بمعنى زرع (أحفظ) اي اغضب (فعقب) اي فاتبع (التلفيق) في الاصل الملاءمة بين الشيئين و يراد به هنا الزخرفة والتمويه (ضابط) اي حافظ (خابط) اي يخطئ و يصيب (اتاوة الخ) الاتاوة بالكسر الخراج والتوظيف ما يقدر كل يوم من طعام اورزق (تلاوة) قراءة (طوامير) اي كتب السجلات (بون) اي فرق بعيد (يعتوره) الاعتوار التداول (التباس) اي اختلاط واشتباه (الاوارج) قيل هي القرى والمزارع وقيل دفاتر الحسابات القديمة (يغني الناظر) اي يصير الناظر عليها غنيا (المدارج) اي الكتب (يعني الناظر) اي يتعب من ينظر فيها أو سواد العين

(الحسبة) بالتحريك جمع حاسب (والنقلة) جمع ناقل (الاثبات) جمع ثبت والثبت فى الاصل الحجة اى الثقات العدول (والسفرة) اى الكتبة جمع سافر (الثقات) جمع ثقة وهو العدل (واعلام) جمع علم بالتحريك فى الاصل الجبل والمراد الرجل المشهور (الانصاف) من النصف وهو العدل بأن يؤدى الحق من نفسه (والانتصاف) وهو أن ينتصف لغيره وينتصر له (المقانع) اى المرضيين الذين يقنع بشهادتهم (فى الاختلاف) اى فيما يختلف فيه وفى نسخة فى الاخلاف (قطب الديوان) هو الذى عليه مدار الديوان (قسطاس) اى ميزان (والمهيمن)

الحسبة حفظة الاموال * وحملة الاثقال * والنقلة الاثبات * والسفرة الثقات * واعلام الانصاف والانتصاف * والشهود المقانع فى الاختلاف * ومنهم المستوفى الذى هو يد السلطان * وقطب الديوان * وقسطاس الاعمال * والمهيمن على العمال * واليه المآب فى السلم والهرج * وعليه المدار فى الدخل والخرج * وبه مناط الضر والنفع * وفى يده رباط الاعطاء والمنع * ولولا قلم الحساب لاودت ثمرة الاكتساب * ولاتصل التغابن الى يوم الحساب * ولكان نظام المعاملات محلولا * وجرح الظلامات مطلولا * وجيد التناصف مغلولا * وسيف التظالم مسلولا * على ان يراع الانشاء متقول * ويراع الحساب متأول * والمحاسب مناقش * والمنشئ ابو براقش * ولكليهما حمة حين يرقى * الى ان يلقى ويرقى * واعنات فيما ينشا * حتى يغشى ويرشى * الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم (قال الحارث بن همام) فلما امتع

الامين والشاهد والرقيب (العمال) هم الولاة (المآب) اى المرجع وفى نسخة المآل (السلم) بكسر السين وسكون اللام الصلح (والهرج) بفتح الهاء وسكون الراء الفتنة وكثرة القتل والاختلاط (المدار) اى الاعتماد واصل المدار القطب الحديد الذى تدور عليه الرحى وفلان قطب قومه اى سيدهم والقطب ايضا كوكب بين الجدى والفرقدين (مناط) اى مربط ومتعلق (رباط) هو ما يربط به الشئ (لاودت) اى لاضمحلت وضاعت (ثمرة الاكتساب) هى عبارة عن حصر المال (التغابن) الغبن (نظام) اصله السلك الذى ينظم فيه اللؤلؤ (الظلامات) جمع ظلامة بالضم وهى المظلمة المطلوب بها عند الظالم والظلم اخذ حق الغير قهرا عنه (مطلولا) اى لا يؤخذ له ثار يقال طل دمه اهدره فهو مطلول وأطل مثله (جيد التناصف) اى عنقه والتناصف بمعنى الانصاف وتقدم معناه (مغلولا) اى مربوطا فى الغل (يراع) اى قلم (متقول) اى مفتر كاذب (متأول) اى مفسر لما يؤل اليه الشئ (مناقش) اى مستقص فى الحساب (ابو براقش) هو طائر يتلون ألوانا فشبه به كل متلون ومزخرف (حمة) اصل الحمة سم العقرب فاستعير لما ينشأ عن القلمين من الاذى (حين يرقى) اى حين يعلو فى الدرجة من رقى اذا صعد (الى ان يلقى) اى الى ان يرمى ويطرح من درجته (ويرقى) من الرقية (واعنات) اى تعب ومشقة وتكلف (ينشأ) اى يكتب (يغشى) اى يقصد (ويرشى) اى يعطى الرشوة (امتع) من المتاع وهو النفع ومتع النهار ارتفع والماتع الطويل

(بما راق وراع) اى بما اعجب وافزع (استنسبناه) اى سالناه عن نسبه (فاستراب) خاف وشك فى الامر (وأبى) اى امتنع وكره (منسابا) مذهبا ومدخلا (لانساب) اى لذهب اليه ودخل فيه (فحصلت) اى بقيت (لبسه) اللبس بالفتح الخلط والتبست عليه الامور وفى امره لبس ولبسة بالضم اذا لم يكن واضحا (غمة) اى هم وضيق صدر (ادكرت) اى تذكرت (بعد أمة) اى بعد حين من الزمان (سخر) اى ذلل (الفلك) بالتحريك مجرى الكواكب (والفلك) بضم فسكون السفينة والواحد والجمع سواء والضمة فى الجمع غير الضمة فى الواحد (ذا رواء وأيد) اى صاحب منظر حسن وقوة (حولى) الحول والحيل القوة (لا يفرى فريه) اى لا يعمل مثل عمله وحقيقته لا يقطع ما اقتطعه والفرى العجيب البديع (لا يبارى) اى لا يعارض ولا يجارى (عبقريه) عبقر موضع بالبادية تسكنه الجن فنسب اليه كل ما يستحسن ويستغرب كأن الجن صنعته لغرابته وعبقرى القوم سيدهم وهو مبنى على قوله عليه السلام فى عمر رضى الله عنه فلم ار عبقريا يفرى فريه (فخطبوا) اى فطلبوا (وبذلوا) اى صرفوا (الوجد) بالضم المال الموجود (فرغب الخ) رغب عنه اعرض ورغب فيه مال اليه اى اعرض عما طلبوه منه وهو الود المعبر عنه بالالفة ولم يمل الى ما بذلوه من الوجد المعبر عنه بالتحفة (بعد أن سحقتم حقى الخ) اى بعد أن هتكتم عرضى لاجل خلق ثوبى (كسفتم بالى) اى جعلتم حالى كاسفا مستعار من كسفت الشمس كسوفا وكسفها الله كسفا وقول جرير والشمس طالعة ليست بكاسفة * يحتمل الوجهين (سربالى) اى ثوبى (السخينة) اى الحزينة الباكية قالت امرأة من العرب ترثى زوجها

فآليت لا تنفك عينى سخينة
عليك ولا ينفك جلدى اغبرا

وعن الفارابى سخنة العين خلاف قرتها (الاصحبة السفينة) يريد مدة لا بقاء لها (ماشاب الخ) اى ما خلط خالص النصح بغشه (مبتوتة) اى ثابتة قطعا (لم تبله) اى لم تختبره (خدشه) اى ذمه (تجتلى) اى تنكشف وتختبر (بطشه) اى غضبه (يبين الخ) اى يظهر لك برقه الذى لا غيث فيه مما فيه غيث اى تعلم حقيقته ان كان يمدح او يذم (للشائمين) اى الناظرين الراقبين (ووبله) اى مطره الغزير (من طشه) اى من مطره الخفيف وهو فى معنى ما قبله

الاسماع * بما راق وراع * استنسبناه فاستراب * وابى الانتساب * واوجد منسابا الانساب * فحصلت من لبسه على غمه * حتى ادكرت بعد امه * فقلت والذى سخر الفلك الدوار * والفلك السيار * انى لاجد ريح ابى زيد * وان كنت اعهده ذا رواء وايد * فتبسم ضاحكا من قولى * وقال انا هو على استحالة حالى وحولى * فقلت لاصحابى هذا الذى لا يفرى فريه * ولا يبارى عبقريه * فخطبوا منه الود * وبذلوا له الوجد * فرغب عن الالفه * ولم يرغب فى التحفه * وقال اما بعد ان سحقتم حقى * لاجل سحقى * وكسفتم بالى * لاخلاق سربالى * فما اراكم الا بالعين السخينه * ولا الكم منى الا صحبة السفينه * ثم انشد

اسمع اخى وصية من ناصح * ماشاب محض النصح منه بغشه
لا تعجلن بقضية مبتوتة * فى مدح من لم تبله او خدشه
وقف القضية فيه حتى تجتلى * وصفيه فى حالى رضاه وبطشه
ويبين خلب برقه من صدقه * للشائمين ووبله من طشه

فهناك

(حكى الحارث بن همام) قال نبا بى مألف الوطن * فى شرخ الزمن * لخطب خشى * وخوف غشى * فارقت كاس الكرى * ونصصت ركاب السرى * وجبت فى سيرى وعورا لم تدمثها الخطا * ولا اهتدت اليها القطا * حتى وردت حمى الخلافه * والحرم العاصم من المخافه * فسروت ايجاس الروع واستشعاره * وتسربلت لباس الامن وشعاره * وقصرت همى على لذة اجتنيها * وملحة اجتليها * فبرزت يوما الى الحريم لاروض طرفى * واجيل فى طرقه طرفى * فاذا فرسان متتالون * ورجال منثالون * وشيخ طويل اللسان * قصير الطيلسان * قد لبب فتى جديد الشباب * خلق الجلباب * فركضت فى اثر النظاره * حتى وافينا باب الاماره * وهناك صاحب المعونة متربعا فى دسته * ومروعا بسمته * فقال له الشيخ اعز الله الوالى * وجعل كعبه العالى * انى كفلت هذا الغلام فطيما * وربيته يتيما * ثم لم آله تعليما * فلما مهر وبهر * جرد

﴿ سيف ﴾

(نبا) بعد وارتفع يقال نبا به المنزل لم يوافقه (مألف الوطن) حب المنزل (شرخ الزمن) اوله (لخطب) امر عظيم (خشى) خيف منه (غشى) حدث ونزل (فارقت كاس الكرى) الكرى النوم فجعل الكرى كاسا مجازا وأراد بارافتها ازالة النوم عن عينيه (نصصت ركاب السرى) اى حملته على النص وهو ارفع السير واقصاه ونص كل شئ منتهاه والركاب الابل والسرى السير ليلا (وجبت) قطعت (وعورا) طرقا صعبة خشنة (لم تدمثها) لم تسهلها وتلينها (الخطا) بالضم جمع خطوة (ولا اهتدت) وصلت (القطا) طائر يقول فى تصويته قطا قطا وبه يضرب المثل فى الاهتداء فيقال اهدى من القطا قال

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا

وان سلكت سبل المكارم ضلت

وهدايتها انها تترك افراخها بالصحراء وتذهب لطلب الماء مسيرة عشرين ليلة ثم تعود حاملة للماء لافراخها فلا تخطئ موضعها (حمى الخلافة) بغداد (والحرم) موضع الامن (العاصم) الحافظ المانع (المخافة) الخوف (فسروت) اى كشفت وأزلت (ايجاس) توهم واحساس (الروع) الخوف (وتسربلت) لبست (وشعاره) اصله ثوب يلى الجسد والمراد به علامته (وقصرت همى) اى اهتمامى وفى نسخة قصرت نفسى (أجتنيها) اتناولها (ملحة) اى كلمة حسنة (اجتليها) أتاملها بفراستى (الحريم) هو موضع متسع حول قصر الملك وحريم كل شئ ما حوله (لاروض طرفى) الطرف بكسر الطاء الفرس يقال رضت المهر اروضه رياضة ذللته بالركوب والمروض المذلل والريض الصعب الذى لم يذلل بعد وبفتح الطاء العين الباصرة والمعنى واعلم وادرب فرسى الكريم (واجيل) اردد (فى طرقه) جمع طريق وفى نسخة طرفه بالفاء جمع طرفة وهى ما يستحسن من اماكنه (متتالون) اى متتابعون (منثالون) منصبون لكثرة جريهم (طويل اللسان) اراد به كثير الكلام (قصير الطيلسان) الطيلسان ثوب يجعل على العمامة ويلف على العنق (قد لبب فتى) اخذ بتلابيبه وهو أن يجذبه بثوبه مما يحاذى لبته واللبة اعلى الصدر (جديد الشباب) حديث السن (الجلباب) الرداء وهو ثوب يرتدى به قال * لا يقنع الجارية الخضاب * ولا الوشاحان ولا الجلباب * من غير أن تلتقى الاركاب * جمع الركب وهو العانة (فركضت) جريت واسرعت (اثر النظارة) عقب الناظرين لما يفعل به (صاحب المعونة) هو الذى يوليه السلطان لحفظ المدينة (دسته) مرتبته (ومروعا) مخوفا (بسمته) هيبته ووقاره (كعبه) الكعب الشرف يقال اعلى الله كعبه اى رفع قدره واصله من كعب الساق وكعب الرمح ويطلق الكعب على اسفل الشئ (كفلت هذا الغلام فطيما) ضمنته وقت تعاطيه من حين فصاله عن الرضاع (لم آله تعليما) اى لم اقصر فى تعليمه واتعب فى تعليمه (مهر) صار ماهرا حاذقا

(جردالخ) اى سل سيف الظلم وهو كناية عن انه ظلمه ظلما بينا (ولم اخله) اى لم احسبه (يلتوى) اى يستعصى (يتقح) اى يفعل الوقاحة وهى عدم الحياء وصفاقة الوجه (يرتوى) اى يشرب يريد يتعلم (ويلتقح) اى يشرب ابن لقحته واللقحة فى الاصل الناقة الحلوب استعارها هنا للتلقى العلم منه (علام عثرت منى) اى على اى شئ وقع منى اطلعت عليه (تنشر) اى تذيع وتبث وفى نسخة نشرت اى اظهرت (الخزى) الهوان

سيف العدوان وشهر * ولم اخله يلتوى على ويتقح *
حين يرتوى منى ويلتقح * فقال له الفتى علام عثرت منى *
حتى تنشر هذا الخزى عنى * فوالله ماسترت وجه برك *
ولاهتكت حجاب سترك * ولاشققت عصا امرك *
ولاالفيت تلاوة شكرك * فقال له الشيخ ويلك واى
ريب اخزى من ريبك * وهل عيب افحش من عيبك *
وقد ادعيت سحرى واستلحقته * وانتحلت شعرى
واسترقته * واستراق الشعر عند الشعراء * افظع من سرقة
البيضاء والصفراء * وغيرتهم على بنات الافكار * كغيرتهم
على البنات الابكار * فقال الوالى للشيخ وهل حين سرق
سلخ * ام مسخ ام نسخ * فقال والذى جعل الشعر ديوان
العرب * وترجمان الادب * ماحدث سوى ان بتر شمل
شرحه * واغار على ثلثى سرحه * فقال له انشد ابياتك
برمتها * ليتضح ما احتازه من جملتها * فانشد

ياخاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار

والفضيحة من فعل مايخزى (ماسترت وجه برك) البر الاحسان والفضل وستر وجهه كناية عن انكاره وجحده (ولاهتكت حجاب سترك) اى مااذعت عنك مكروها تنهتك به حرمتك (ولاشققت الخ) شق العصا كناية عن الشقاق والمخالفة (ألفيت) تركت (تلاوة شكرك) ذكر الثناء عليك (ويلك) كلمة ذم وهى دعاء عليه بالويل وفى نسخة ويحك وهى كلمة ترحم لمن وقع فى ورطة (ريب) تهمة (اخزى) اكثر خزيا واشد فضيحة (سحرى) أراد به كلامه البليغ الشبيه بالسحر (استلحقته) اى ادعيته لنفسك (وانتحلت شعرى) انتحل شعر غيره ونحله نسبه الى نفسه وادعاه والنحلة الدعوى (استرقته) اى سرقته (افظع) اى اقبح واشنع (البيضاء والصفراء) الفضة والذهب (بنات الافكار) هى القصائد والاشعار والافكار هى العقول (سلخ الخ) السلخ تغيير اللفظ دون المعنى والمسخ تغييرهما معا والنسخ نقله بعينه من غير تغيير كما يفعله النساخ (جعل الشعر ديوان العرب) لانه مستودع علومهم وآدابهم وعن ابن عباس اذا سألتم عن شئ من غريب القرآن فاطلبوه فى الشعر فان الشعر ديوان العرب (ماحدث) اى مازاد (سوى ان بتر) اى غير كونه قطع (شمل شرحه) اى اجتماع فرائده (اغار) انتهب (سرحه) السرح المال السائم يريد به اجزاءه (برمتها) اى بجملتها (احتازه) بمعنى حازه اى ضمه الى نفسه (ياخاطب) اى طالب (شرك الردى) اى الموقعة فى الهلاك (قرارة الاكدار) القرارة الغدير او النقرة يجتمع فيها الماء والاكدار جمع كدر وهو مايغير الماء الصافى وأراد به الهموم

دارمتى ما اضحكت فى يومها * ابكت غدا بعدا لها من دار

واذا اظل سحابها لم ينتقع * منه صدى لجهامه الغرار

غاراتها ما تنقضى واسيرها * لا يفتدى بجلائل الاخطار

كم مزدهى بغرورها حتى بدا * متمردا متجاوز المقدار

قلبت له ظهر المجن واولغت * فيه المدى ونزت لاخذ الثار

فاربا بعمرك ان يمر مضيعا * فيها سدى من غير ما استظهار

واقطع علائق حبها وطلابها * تلق الهدى ورفاهة الاسرار

وارقب اذا ما سالمت من كيدها * حرب العدى وتوثب الغدار

واعلم بان خطوبها تفجا ولو * طال المدى وونت سرى الاقدار

فقال له الوالى ثم ماذا * صنع هذا * فقال اقدم للؤمه

فى الجزاء * على ابياتى السداسية الاجزاء * فحذف منها

جزءين * ونقص من اوزانها وزنين حتى صار الرزء فيها

رزءين * فقال له بين ما اخذ * ومن اين فلذ * فقال ارعنى

سمعك * واخل للتفهم عنى ذرعك * حتى يتبين كيف اصلت

على * وتقدر قدر اجترامه الى * ثم انشد * وانفاسه تتصعد *

﴿ ياخاطب ﴾

(لم ينتقع) اى لم يرتو ينقع غلته سكنها فانتقعت (صدى) عطش (لجهامه) الجهام السحاب الذى هراق ماءه (الغرار) الذى يغر من يراه بما ليس فيه (غاراتها) مصائبها (واسيرها) اى مملوكها وهو المتشبث بها الطامع فيها (لا يفتدى) اى لا ينفك من حبالها (بجلائل الاخطار) بعظائمها والاخطار جمع خطر وهو ماله قدر وشرف والخطر ايضا الاشراف على الهلاك (مزدهى) معجب زهاه وازدهاه استفزه ورفعه وزهت الريح النبات هزته (متمردا) متجاوز الحد فى الفساد (قلبت له ظهر المجن) تغيرت عليه وساءته وهو مثل يضرب لمن كان اصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد ويضرب للمحاربة بعد المسالمة ايضا (اولغت فيه المدى) اى سقت فيه السكاكين اى ان حال الدنيا بعد مسالمتها للمغتر بها تنقلب عليه فيهلك (ونزت) اى وثبت عليه كالمطالب بالدم (فاربا الخ) انى لاربأ بك عن هذا الامر اى ارفعك عنه ولا ارضاه لك وتقدير البيت فاربأ بعمرك عن ان يمر مضيعا فحذف الجار اى احفظ عمرك من ضياعه (سدى) مهملا (ما استظهار) ما زائدة والاستظهار الاستعداد وقد استظهرت بالشئ وظهرت به واظهرته اذا جعلته خلف ظهرك حماية ووقاية والظهر المعاون (علائق) اى اسباب (طلابها) بمعنى طلبها (رفاهة) هى هنا السعة والكثرة (الاسرار) اى البواطن والقلوب (ارقب) انتظر (سالمت) اى صالحت (من كيدها) اى مكرها (توثب الغدار) اى تهيئه للوثوب والغدار الخؤون الكثير الغدر والخيانة (تفجأ) اى تأتى بغتة (المدى) بالفتح الزمان (وونت) اى ضعفت وفترت وانما انث الضمير لان السدى مؤنث سماعا (اقدم) اى تقدم وتجارى (للؤمه الخ) اى لخسته فى المكافأة (السداسية) اى لانه من بحر الكامل واجزاؤه متفاعلن ست مرات (الرزء) بالضم المصيبة (فلذ) اى قطع (ارعنى سمعك) اى انصت لى واصغ الى (واخل) اى فرغ (ذرعك) صدرك وقلبك (اصلت) اصلت سيفه جرده وسله كناية عن تعديه عليه (تقدر) اى تنظر قدره (اجترامه) الجرم الذنب جرم واجرم واجترم اذنب وانما عداه بالى لانه ضمنه معنى قصد ونهض (تتصعد) تعلو الى فوق من القيظ

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى
دار متى ما اضحكت * في يومها ابكت غدا
واذا اظل سحابها * لم ينتقع منه صدى
غاراتها ما تنقضي * واسيرها لا يفتدى
كم مزدهى بغرورها * حتى بدا متمردا
قلبت له ظهر المجن واولغت فيه المدى
فاربأ بعمرك ان يمر مضيعا فيها سدى
واقطع علائق حبها * وطلابها تلق الهدى
وارقب اذا ما سالمت * من كيدها حرب العدا
واعلم بان خطوبها * تفجا ولو طال المدى

فالتفت الوالي الى الغلام وقال تبا لك من خريج مارق * وتلميذ سارق * فقال الفتى برئت من الادب وبنيه * ولحقت بمن يناويه * ويقوض مبانيه * ان كانت ابياته نمت الى علمي * قبل ان الفت نظمي * وانما اتفق توارد الخواطر * كما يقع الحافر على الحافر * قال فكان

(تبا) اى خسرا وهلاكا (خريج) الخريج الذى خرجته فى صناعتك يقال خرج فلان فى العلم والصناعة خروجا اذا نبغ فهو خريج وخرجه غيره فتخرج فهو خريج (مارق) اى خارج عن الطاعة (تلميذ) متعلم (برئت) اى تنحيت وانفصلت (الادب) الشعر (وبنيه) اهله (يناويه) المناواة والنواء المعاداة واصله الهمزة لانه من ناء ينوء اذا نهض تقول ناوأت اليه اذا نهضت اليه بالعداوة (يقوض) اى يهدم (نمت) اى ارتفعت وبلغت (توارد الخواطر) التوارد بين الشاعرين ان يقول كل واحد منهما ما قال صاحبه من غير ان يكون اطلع عليه مأخوذ من ورود الحيين الماء من غير مواعدة (كما يقع الحافر الخ) مثل يضرب لتوافق الاشياء

الوالي جوز صدق زعمه * فندم على بادرة ذمه * فظل يفكر فيما يكشف له عن الحقائق * ويميز به الفائق من المائق * فلم ير الا اخذهما بالمناضلة * ولزهما فى قرن المساجلة * فقال لهما ان اردتما افتضاح العاطل * واتضاح الحق من الباطل * فتراسلا فى النظم وتباريا * وتجاولا فى حلبة الاجازة وتجاريا * ليهلك من هلك عن بينة * ويحيى من حي عن بينة * فقالا له بلسان واحد * وجواب متوارد * قد رضينا بسبرك * فمرنا بامرك * فقال انى مولع من انواع البلاغة بالتجنيس * واراه لها كالرئيس * فانظما الآن عشرة ابيات تلحمانها بوشيه * وترصعانها بحليه * وضمناها شرح حالى مع الف بديع الصفه * ألمى الشفه * مليح التثنى * كثير التيه والتجنى * مغرى بتناسى العهد * واطالة الصد * واخلاف الوعد * والوله كالعبد * قال فبرز الشيخ مجليا * وتلاه الفتى مصليا * وتجاريا بيتا فبيتا على هذا النسق * الى ان كمل نظم الابيات

﴿ والنسق ﴾

(زعمه) اى قوله (بادرة) اى سابقة (فظل) اى فمكث (الفائق) هو الفاضل (المائق) الاحمق الضعيف التدبير (اخذهما) اى امتحانهما (بالمناضلة) وهى فى الاصل كانتضال المراماة بالسهام والمراد هنا المباراة والمعارضة (ولزهما) اى ضمهما (قرن المساجلة) اصله حبل يقرن به بعيران فى نزع السجل وهو الدلو والمراد هنا المفاخرة (افتضاح العاطل) اى شهرة الخلى عن الحلى والمراد به الجاهل (فتراسلا) اى تجاريا (وتباريا) اى تعارضا بان يفعل كل واحد مثل فعل صاحبه (تجاولا) اى ترددا (حلبة الاجازة) اصل الحلبة الافراس المجتمعة للسباق والاجازة هى ان يقول هذا مصراعا وذا مصراعا (وتجاريا) تسابقا (ليهلك الخ) مراده ليتضح المحق من المبطل (متوارد) اى متتابع (بسبرك) اى باختبارك (بالتجنيس) هو تناسب اللفظ واختلاف المعنى (كالرئيس) المقدم على غيره (تلحمانها) اى تنسجانها (بوشيه) بوشى التجنيس اى بنقشه وهو كناية عن حسنه ورقته (وترصعانها بحليه) اى تركبانها بزينته (وضمناها الخ) اى اجعلاه محتوية على اظهار ما فى نفسى (مع الف) اى مع مألوف معشوق (بديع) اى غريب الوصف (ألمى الشفة) اى اسمرها من اللمى بالقصر وهو سمرة فى الشفة وهى تستحسن ورجل ألمى وامرأة لمياء (التثنى) اى الانعطاف (التيه) الاعجاب والكبر (التجنى) الجناية على عاشقه (مغرى الخ) اى مولع بنسيان الصحبة (الصد) الاعراض عنى (فبرز) اى ظهر (مجليا) اى سابقا والمجلى فى الاصل للسابق من خيل الحلبة (وتلاه الفتى) اى تبعه الغلام (مصليا) اى تاليا والمصلى فى الاصل ثانى السوابق (تجاريا) اى تسابقا (بيتا فبيتا) منصوبان على المصدر كأنه قال تجارى بيت فبيت (النسق) هو من الكلام ما جاء على نظام واحد

وانسق * وهي

واحوى حوى رقي برقة ثغره
وغادرني الف السهاد بغدره

تصدى لقتلي بالصدود واننى
لفي أسره مذ حاز قلبي بأسره

اصدق منه الزور خوف ازوراره
وارضى استماع الهجر خشية هجره

واستعذب التعذيب منه وكلما
اجد عذابي جد بي حب بره

تناسي ذمامي والتناسي مذمة
واحفظ قلبي وهو حافظ سره

واعجب ما فيه التباهي بعجبه
واكبره عن ان افوه بكبره

له مني المدح الذي طاب نشره
ولي منه طي الود من بعد نشره

(اتسق) اى اجتمع من وسق الراعى الابل فاتسقت اى اجتمعت (أحوى) من الحوة وهي حمرة تضرب الى السواد وقيل سمرة الشفة ورجل احوى وامرأة حواء (حوى رقي) اى حاز ملكي واسترقني (برقة ثغره) اى بلطافة مبسمه وفي نسخة خصره وفي اخرى لفظه (غادرني) اى تركني (الف السهاد) اى مصاحب السهر (بغدره) اى بعدم وفائه (تصدى) تعرض (بالصدود) اى بالاعراض عني (لفي أسره) مصدر اسره العدو اذا شده بالاسار اى لفي قيده وحبسه (بأسره) اى جميعه (الزور) اى الكذب والباطل (ازوراره) اى انحرافه وميله عني (الهجر) بالضم الفحش من الكلام وبالفتح بمعنى الصد والقطع (واستعذب الخ) اى استطيب العذاب فيه (أجد) اى جدد (جد) اى زاد (بره) اى احسانه كأنه يقول متى زادني عذابا وهجرا زدته حبا وبرا (تناسي ذمامي) اى ترك عهدي وصار كالناسي له (واحفظ) اى اغضب (حافظ سره) اى كاتمه (التباهي) اى التفاخر (بعجبه) اى بزهوه (واكبره) اى اعظمه (أفوه) انطق (طاب نشره) اى ذكا ريحه (طي الود) اى قبض المحبة (نشره) اى بسطه

ولو كان عدلاً ما تجنى وقد جنى
على وغيرى يجتنى رشف ثغره
ولو لا تثنيه ثنيت اعنتى
بداراً الى من اجتلى نور بدره
وانى على تصريف امرى وامره
ارى المر حلواً فى انقيادى لامره

فلما انشدها الوالى متراسلين * بهت لذكائهما المتعادلين * وقال اشهد بالله انكما فرقدا سماء * وكزندين فى وعاء * وان هذا الحدث لينفق مما آتاه الله * ويستغنى بوجده عمن سواه * فتب ايها الشيخ من اتهامه * وثب الى اكرامه * فقال الشيخ هيهات ان تراجعه مقتى * او تعلق به ثقتى * وقد بلوت كفرانه للصنيع * ومنيت منه بالعقوق الشنيع * فاعترضه الفتى وقال يا هذا ان اللجاج شؤم * والحنق لؤم * وتحقيق الظنة اثم * واعنات البرىء ظلم * وهبنى اقترفت جريرة * او اجترحت كبيرة * اما تذكر ما انشدتنى

(ما تجنى) اى اظهر الجناية (جنى) اى مال (يجتنى) اى يقتطف (رشف ثغره) اى مص مبسمه (تثنيه) اى انعطافه (اعنتى) الاعنة جمع عنان بالكسر وهو فى الاصل ما تقاد به الدابة (بدارا) اى سريعا ومبادرة (اجتلى الخ) اى انظر حسن وجهه الشبيه بنور البدر (تصريف) اى اختلاف (متراسلين) اى متتابعين (بهت) اى تحير (لذكائهما) اى لقوة فطنتهما وفهمهما (المتعادلين) اى المتساويين (فرقدا سماء الخ) الفرقدان نجمان متقاربان شبههما بهما لرفعتهما وتعادلهما وبالزندين فى وعاء لتكافئهما ووجود الحاجة فيهما معا (الحدث) اى الشاب (لينفق الخ) اى ليقول من عنده لا من كلام غيره (بوجده) اى بموجوده وماله (وثب) اى ارجع (هيهات) بعد جدا (مقتى) اى محبتى (تعلق) اى تتعلق (ثقتى) اى يقينى (بلوت كفرانه الخ) اى جربت جحده للمعروف (منيت) اى بليت (بالعقوق) اى بالقطيعة (فاعترضه) اى قابله مواجها (اللجاج) الخصام (الحنق) شدة الغيظ وقد حنق عليه واحنق غيره قال الحماسى

ما كان ضرك لو مننت وربما * منّ الفتى وهو المغيظ المحنق

(الظنة) بالكسر التهمة (اثم) اى ذنب وحرام (اعنات) اى اتعاب (هبنى) اى احسبنى (اقترفت جريرة) اكتسبت ذنبا (او اجترحت الخ) اى اكتسبت خطيئة عظيمة

(ابان انسك) اى وقت فرحك يقال كل الثمر فى ابانه ووزنه فعلان بالكسر قال الشاعر * هرمتنى قبل ابان الهرم * صحيحة المعدة من غير سقم (تجاف) اى تباعد (تعنيفه) لومه وذمه (زاغ) اى مال عنك (قسط)

افسك * فى ابان انسك

سامح اخاك اذا خلط ... منه الاصابة بالغلط

وتجاف عن تعنيفه ... ان زاغ يوما او قسط

واحفظ صنيعك عنده ... شكر الصنيعة ام غمط

واطعه ان عاصى وهن ... ان عز وادن اذا شحط

واقن الوفاء ولو اخل ... بما اشترطت وما اشترط

واعلم بانك ان طلبت ... مهذبا رمت الشطط

من ذا الذى ما ساء قط ... ومن له الحسنى فقط

او ما ترى المحبوب والمكروه ... لزا فى نمط

كالشوك يبدو فى الغصون ... مع الجنى الملتقط

ولذا ذة العمر الطويل ... بشوبها نغص الشمط

ولو انتقدت بنى الزما ... ن وجدت اكثرهم سقط

رضت البلاغة والبرا ... عة والشجاعة والخطط

فوجدت احسن ما يرى ... سبر العلوم معا فقط

قال فجعل الشيخ ينضنض نضنضة الصل * ويحملق

جار واقسط عدل (صنيعك) اى معروفك (غمط) كفر يقال غمط النعمة كفرها واستحقرها وجحدها وغطاها (ان عاصى) اى ان عاصاك (وهن) اى اخضع (ادن) اقرب (شحط) بعد وفى المثل اذا عز أخوك فهن اى اذا تعزز وتعظم فتذال وتواضع (واقن الوفاء) اى الزمه من قولهم قنيت الحياء اذا لزمته (اخل) اخل به تركه (مهذبا) مخلصا من النقص (رمت الشطط) اى طلبت ما لا ينال (لزا) اى قرنا وربطا (فى نمط) اى فى طريق واحدة ويطلق النمط على النوع وعلى القرن الذى انت فيهم (يبدو) يظهر (الجنى) من الثمار الطرى (الملتقط) اى المأخوذ من الاغصان (لذاذة العمر) اى لذته (بشوبها) اى يخالطها (نغص الشمط) النغص تكدر العيش كالتنغص والشمط هو اختلاط بياض الشيب بالسواد (انتقدت) بمعنى فتشت واختبرت (بنى الزمان) هم اهله وناسه (سقط) السقط الردى ورجل ساقط لئيم فى نفسه وحسبه (رضت البلاغة) اى مارست الفصاحة وهذان البيتان لا يوجدان فى بعض النسخ (البراعة) الكتابة (الخطط) جمع خطة بالكسر الطريق (سبر العلوم) اى اختبارها وتجربتها (ينضنض) اى يحرك لسانه (الصل) الحية التى لا تقبل الرقية (يحملق) الحملقة ادارة الحمالیق فى النظر جمع الحملاق وهو باطن الجفن

حلقة البازي المطل * ثم قال والذي زين السماء بالشهب *
وانزل الماء من السحب * ماروغي عن الاصطلاح *
لا لتوقي الافتضاح * فان هذا الفتى اعتاد ان امونه * واراعي
شؤونه * وقد كان الدهر يسمح * فلم اكن اشح * فاما الان
فالوقت عبوس * وحشو العيش بوس * حتى ان بزتي هذه
عاره * وبيتي لا اطور به فاره * قال فرق لهما قلب
الوالي * واوى لهما من غير الليالي * وصبا الى اختصاصهما
بالاسعاف * وامر النظارة بالانصراف (قال الراوي) وكنت
متشوفا الى مرأى الشيخ لعلي اعلم علمه * اذا عاينت وسمه *
ولم يكن الزحام يسفر عنه * ولا يفرج لي فادنو منه * فلما
تقوضت الصفوف * واجفل الوقوف * توسمته فاذا
هو ابو زيد والفتى فتاه * فعرفت حينئذ مغزاه في اتاه *
وكدت انقض عليه * لاستعرف اليه * فزجرني بايماض
طرفه * واستوقفني بايماء كفه * فلزمت موقفي * واخرت
منصرفي * فقال الوالي ماامرامك * ولاي سبب مقامك *

(البازي) الصقر (المطل) اى المشرف على
فريسته (بالشهب) اى بالنجوم (السحب) جمع
سحاب جمع سحابة وهي الغيم (ماروغي) اى
ماميلي من راغ عنه اذا مال (الاصطلاح)
بمعنى الصلح (لتوقي الافتضاح) اى لخشية
الفضيحة (امونه) اى اتحمل مؤنته وكفايته
(واراعي شؤونه) اى احفظ احواله (يسمح) اى
يساعد على الرزق من سح السحاب اذا امطر
(اشح) اى ابخل عليه (عبوس) اى شديد
(وحشو العيش) اى باطنه (بوس) اى ضر
وشدة (بزتي) ثوبي (عارة) اى عارية (لا اطور به)
اى لا اقربه ولا ادور فيه وهو كناية عن عدم القوت
(فرق) اى ترحم لهما (واوى) اى مال
(غير الليالي) غير بكسر الغين وفتح الياء اى
حوادثها وتغيرها (صبا الخ) اى مال الى ان
يخصهما بالاسعاف وهو المعونة (النظارة)
الجماعة الناظرين (متشوفا) اى متطلعا
(مرأى الشيخ) رؤيته (وسمه) اى علامته
(يسفر عنه) اى يكشفه (يفرج لي) افرج عنه
انكشف عنه (فادنو) اى فاقرب (تقوضت) اى
تفرقت (اجفل) اى اسرع الذهاب (الوقوف)
جمع واقف (توسمته) تأملته وتعرفته (مغزاه)
مطلبه ومقصده (انقض) اى انزل واسقط
(لاستعرف اليه) اى لاعرفه نفسي (بايماض)
الايماض مسارقة النظر (استوقفني) اى طلب
وقوفي (بايماء كفه) اى باشارته (منصرفي) مرجعي (ماامرامك) اى ما مطلبك

(فابتدره) اى فسبقه (فتسمع) اى فسمع (بتأنيسى) اى بمؤانستى وهى ضد الوحشة (ورخص) اى وسع (افاض عليهما) اى اعطاهما (خلعتين) اى ثوبين (ووصلهما) اى اعطاهما (بنصاب من العين) العين الذهب والفضة والنصاب من الذهب عشرون دينارا ومن الفضة مائتا درهم (استعهدهما) اى عاهدهما (الى اظلال الخ) اى الى حلول يوم الموت (فنهضا) اى فقاما الخروج (من ناديه) اى من مجلسه (مشيدين) اى رافعين صوتهما (اياديه) نعمه وعطاياه (مثواهما) اى محلهما ومسكنهما (اتزود) اى آخذ (نجواهما)

فابتدره الشيخ وقال انه انيسى * وصاحب ملبوسى * فتسمع عند هذا القول بتأنيسى * ورخص فى جلوسى * ثم افاض عليهما خلعتين * ووصلهما بنصاب من العين * واستعهدهما ان يتعاشرا بالمعروف * الى اظلال اليوم المخوف * فنهضا من ناديه * مشيدين بشكر اياديه * وتبعتهما لاعرف مثواهما * واتزود من نجواهما * فلما اجزنا حمى الوالى * وافضينا الى الفضاء الخالى * ادركنى احد جلاوزته * مهيبا بى الى حوزته * فقلت لابى زيد ما اظنه استحضرنى * الا ليستخبرنى * فماذا اقول * وفى اى وادٍ اجول * فقال بين له غباوة قلبه * وتلعابى بلبه * ليعلم ان ريحه لاقت اعصارا * وجدوله صادف تيارا * فقلت اخاف ان يتقد غضبه * فيلفحك لهبه * او يستشرى طيشه * فيسرى اليك بطشه * فقال انى ارحل الآن الى الرها * وانى يلتقى سهيل والسهى * فلما حضرت الوالى وقد خلا مجلسه * وانجلى تعبسه * اخذ يصف ابا زيد وفضله *

تحدثهما سرا (اجزنا) اى خلفنا وقطعنا (حمى الوالى) يقال فلان يحمى حوزة الاسلام وهى مجتمع اهله وقيل ناحيته وقيل وسطه (افضينا) وصلنا (الفضاء) الخلاء (جلاوزته) اعوانه واحدهم جلواز وهو الشرطى الذى يصيح داعيا بمن يضرب به امام الامير سمى بذلك لجلوزته وهى شدة من يضرب (مهيبا) داعيا (حوزته) ناحيته (غباوة قلبه) اى عدم فطنته وجهله (وتلعابى بلبه) اى لعبى بعقله (ريحه لاقت اعصار) الاعصار ريح شديدة تثير الغبار الذى يستدير كالعمود واصله من المثل السائر ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا يضرب لمن لقى اشد منه دهاء (وجدوله الخ) فى معنى ما سبق والجدول نهر صغير والتيار موج البحر (يتقد غضبه) اى يشتعل ويشتد غيظه (فيلفحك لهبه) لفحت النار احرقت ولفحت الريح اذا كانت حارة ونفحت اذا كانت باردة (يستشرى) يقوى ويشتد (طيشه) خفته (بطشه) اى سطوته (الرها) بالضم والقصر بلدة بالجزيرة بينها وبين حران ستة فراسخ وكنيسة الرها احد عجائب الدنيا (وانى يلتقى الخ) اى من اين يلتقيان وهو استبعاد لتلاقيهما لان سهيلا نجم يمانى عند القطب الجنوبى والسهى نجم صغير خفى فى بنات نعش وهو شامى كالثريا الاترى كيف قال معن بن ابى ربيعة فى سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وقد تزوج الثريا من بنى امية مستبعدا لاجتماعهما

* ايها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان *

* هى شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى *

(انجلى تعبسه) اى زال تقطب وجهه

ويذم الدهر له * ثم قال نشدتك الله الست الذي اعاره الدست * فقلت لا والذي احلك في هذا الدست * ما انا بصاحب ذلك الدست * بل انت الذي تم عليه الدست * فازورت مقلتاه * واحمرت وجنتاه * وقال والله ما اعجزني قط فضح مريب * ولا تكشيف معيب * ولكن ما سمعت بان شيخا دلس * بعدما تطلس وتقلس * وبهذا تم له ان لبس * افتدري اين سكع * ذلك اللكع * قلت اشفق منك لتعدي طوره * فظعن عن بغداد من فوره * فقال لا قرب الله له نوى * ولا كلأه اين ثوى * فما زاولت اشد من نكره * ولا ذقت امر من مكره * ولولا حرمة ادبه * لاوغلت في طلبه * الى ان يقع في يدي فاوقع به * واني لاكره ان تشيع فعلته بمدينة السلام * فافتضح بين الانام * وتحبط مكانتي عند الامام * واصير ضحكة بين الخاص والعام * فعاهدني على ان لا افوه بما اعتمد * ما دمت حلا بهذا البلد (قال الحارث بن همام) فعاهدته معاهدة من لا يتأول * ووفيت له كما وفى السموءل

(نشدتك الله) اى سالتك بالله (الدست) معرب الاول بمعنى اللباس والثانى صدر المجلس او الوسادة والاخير بمعنى دست القمار وفى اصطلاحهم اذا خاب قدح احدهم ولم يفز قيل تم عليه الدست (فازورت) اى فانقلبت ومالت عيناه (اعجزنى) غلبنى (فضح مريب) اى فضيحة من يجئ بالريبة والعيب (تكشيف معيب) اى ازالة عيب (دلس) التدليس كتمان عيب السلعة عن المشترى والمراد هنا المخادعة (تطلس) لبس الطيلسان وهو لباس الخواص (تقلس) لبس القلنسوة (لبس) اى خلط (سكع) ذهب وتوجه وسار (اللكع) اللئيم الدنى القدر (اشفق) اى خاف (لتعدى طوره) اى لتجاوز حده (فظعن) رحل (من فوره) اى فى الحال من غير تريث فى الاصل مصدر فارت القدر اذا غلت فاستعير للسرعة (نوى)هو البعد (كلأه) حفظه (ثوى) اقام وقصد (زاولت) عالجت وقاسيت (نكره) بالضم دهاءه وفطنته (لاوغلت) اى لبالغت فى طلبه (فاوقع به) من الوقيعة وهى العقوبة (بمدينة السلام) وهى بغداد (تحبط) اى تبطل وتفسد (مكانتى) منزلتى (الامام)الوالى (ضحكة) يضحك على (افوه) أتفوه واتكلم (بما اعتمد) بما اقصد (حلا بهذا البلد) اى ساكنا فيه من حل المكان يحل حلا وحلولا والحل الحلال والحل ماجاوز الحرم وحلل يمينه تحليلا وتحلة اذا استثنى اى قال ان شاء الله ومانومه الا كتحليل الالى اى قليل وهو جمع ألوة بمعنى اليمين وحلا أبا فلان اى تحلل فى يمينك (يتأول) يطلب التأويل فى نقض العهد (السموءل) ابن عاديا اليهودى يضرب به المثل فى الوفاء وذلك ان امرأ القيس بن حجر مر به فى حركته الى قيصر ملك الروم فاودعه مائة درع وسلاحا كثيرا فبلغ ذلك الحارث بن ابى شمر الغسانى فبعث الحارث بن مالك وامره ان يأخذ وديعة امرء القيس من السموءل فلما انتهى اليه اغلق دونه باب حصنه الابلق الفرد وهو بارض تيما وكان للسموءل ابن خارج الحصن يتصيد فاخذه الحارث وقال للسموءل ان انت دفعت الى الوديعة والاقتلته فابى ان يدفع اليه الوديعة فقتله فضربت العرب المثل بالسموءل فى الوفاء فلما بلغ السموءل قرب امرء القيس دفع اليه الوديعة

(بقطيعة الربيع) محلة معروفة ببغداد (ابان الربيع) اى وقته وهو احد فصول السنة (ابلج من انواره) اى اضوء من ازهار الربيع فان الانوار جمع نور بالفتح بمعنى النوار وهو الزهر (ابهج) اى احسن (اسحاره) جمع سحر بالتحريك وهو آخر الليل (فاجتليت) فنظرت (مايزرى) يزرى عليه عابه (الزاهر) كثير الزهر (رنات المزاهر) اى اصواتها والمزاهر جمع المزهر وهو العود الذى يضرب للطرب (تقاسمنا) اى تحالفنا (حظر الاستبداد) استبد بالشئ اختص به وحظره منعه والمراد أننا منعنا ان يستقل احدنا برأيه (بالتذاذ) اى بلذة (ولا يستأثر) اى لا يفضل نفسه على اصحابه باختصاصه بشئ (واو رذاذ) اى واو بشئ قليل تافه والرذاذ فى الاصل المطر الضعيف (فأجمعنا) اى عزمنا (سمادجنه) اى ارتفع غيمه (نما) اى زاد (بالاصطباح) وهو الشرب فى وقت الصباح (مزنه) اى سحابه (المروج) جمع مرج وهو محل مرعى الدواب ومرج الدابة ارسلها ترعى (لنسرح النواظر) اى لنتنزه العيون (النواضر) جمع الناضرة والنضرة بالضم الحسن والرونق (نصقل) اى نجلو (الخواطر) اى القلوب (بشيم المواطر) اى رؤية السحب الممطرة (فبرزنا الخ) اى خرجنا ونحن اثنا عشر شخصا (كندمانى جذيمة) جذيمة الابرش ملك الحيرة وندماناه اى نديماه وهما مالك وعقيل ابنا فالج وفيهما يقول ابو فراس

ألم تعلمى ان قد تفرق قبلنا * نديما صفاء مالك وعقيل

وقصتهما ان جذيمة التزم عمرو بن عدى ابن اخته واحله محل ولده فاستهوته الجن اى ذهبت به فطلبه فى الآفاق فلم يجده ولا وقع له على خبر ثم ان مالكا وعقيلا نزلا منزلا وهما متوجهان الى جذيمة فوجدا عمرا فضماه اليهما واكرماه وقدما به على خاله جذيمة فسر به سرورا عظيما وقال لهما تمنيا فسألاه ان يكونا نديميه ما عاش وعاشا فنادماه اربعين سنة ما اعادا عليه حديثا فضرب بهما المثل فى الوفاق

المقامة الرابعة والعشرون القطيعية

(حكى الحارث بن همام) قال عاشرت بقطيعة الربيع * فى ابان الربيع * فتية وجوههم ابلج من انواره * واخلاقهم ابهج من ازهاره * والفاظهم ارق من نسيم اسحاره * فاجتليت منهم ما يزرى على الربيع الزاهر * ويغنى عن رنات المزاهر * وكانت تقاسمنا على حفظ الوداد * وحظر الاستبداد * وان لا يتفرد احدنا بالتذاذ * ولا يستأثر ولو برذاذ * فاجمعنا فى يوم سمادجنه * ونما حسنه * وحكم بالاصطباح مزنه * على ان نتعاطى بالخروج * الى بعض المروج * لنسرح النواظر * فى الرياض النواضر * ونصقل الخواطر * بشيم المواطر * فبرزنا ونحن كالشهور عدة * وكندمانى جذيمة مودة * الى حديقة اخذت زخرفها وازينت * وتنوعت ازاهيرها وتلونت * ومعنا الكميت الشموس * والسقاة الشموس * والشادى الذى يطرب السامع ويلهيه * ويقرى

(حديقة) اى بستان (اخذت زخرفها) اى تكاملت فى حسنها (وازينت) اى وتزينت (الكميت) من اسماء الخمر وهو من الخيل ما فى لونه كمتة وهى حمرة يعلوها قنوء والشموس من الخيل الذى يمنع ظهره من الركوب وهو ترشيح الاستعارة عند علماء البيان ويحكى ان احد الظرفاء رؤى فى وجهه اثر جراحة فقيل له فى ذلك فقال جمح بى الكميت فقال سائله لو قرنته بالاشهب لما جمح بك يعنى الماء (والشادى) المغنى (ويقرى) اى يضيف وهو يتعدى الى مفعولين

كل سمع ما يشتهيه * فلما اطمأن بنا الجلوس * ودارت
علينا الكؤوس * وغل علينا ذمر * عليه طمر * فتجهمناه تجهم
الغيد الشيب * ووجدنا صفو يومنا قد شيب * الا انه سلم
تسليم اولي الفهم * وجلس يفض لطائم النثر والنظم * ونحن
نزوي من انبساطه * ونبري لطي بساطه * الى ان غنى
شادينا المغرب * ومغردنا المطرب

الى م سعاد لا تصلين حبلي * ولا تأوين لي مما ألاقي
صبرت عليك حتى عيل صبري * وكادت تبلغ الروح التراقي
وها انا قد عزمت على انتصاف * أساقي فيه خلي ما يساقي
فان وصلا ألذ به فوصل * وان صرما فصرم كالطلاق

فاستفهمنا العابث بالمثاني * لم نصب الوصل الاول ورفع
الثاني * فاقسم بتربة ابويه * لقد نطق بما اختاره سيبويه *
فتشعبت حينئذ آراء الجمع * في تجويز النصب والرفع * فقالت
فرقة رفعهما هو الصواب * وقالت طائفة لا يجوز فيهما الا
الانتصاب * واستبهم على آخرين الجواب * واستعر بينهما

(اطمأن) اي سكن وقر (وغل) اي دخل والواغل في الشراب كالوارش في الطعام وهو الذي يدخل على
القوم من غير ان يدعى (ذمر) بكسر الذال اي شجاع (طمر) ثوب خلق (فتجهمناه) استقبلناه بوجه كريه
لانه يقال تجهمه كلح في وجهه وقيل أغلظ له
في القول (تجهم الغيد الشيب) اي كتجهم
الغيد للشيب والغيد جمع الغادة وهي
الفتاة الناعمة والشيب بالكسر الشيوخ
جمع الاشيب اي ذو الشيب (صفو يومنا)
صفاء يومنا وأنسه (قد شيب) اي قد خلط
بالكدر (يفض الخ) الفض الكسر والتفريق
يقال فضضته فانفض فرقته فتفرق وفضضت
الكتاب ازلت ختمه وفض البكر ازال بكارتها
واللطائم جمع اللطيمة وهي المسك بالكسر وقيل
وعاء العطر والمراد أنه اخذ يحدث في نفسه
بما يشابه اللطائم من الكلام المنثور والمنظوم
(نزوي) اي ننقبض (ونبري) اي نعترض
(لطي بساطه) كناية عن ازعاجه واخراجه
(شادينا) اي مغنينا (المغرب) اي الذي يأتي
بالغريب من الانشاد وفي نسخة المعرب بالعين
المهملة وهو الذي يأتي بالكلام الذي لا لحن فيه
(مغردنا) اي مطربنا بصوته الحسن الرفيع
(الى م) اي الى متى واصله الى ما حذفت ألفها
في الاستفهام وفي التنزيل عم يتساءلون (سعاد) اي
يا سعاد على حذف ياء النداء (تأوين لي) اي ترأفين
بي وترحميني (عيل) اي غلب وقل (التراقي) جمع
ترقية اوترقوة وهي اعلى عظام الصدر قرب
العنق (انتصاف) اي انتصار للحق (اساقي)
اي اجازي (خلي) اي صديقي (ألذبه) اي
اتلذذ به (صرما) اي قطعا وهجرا (العابث بالمثاني) اي اللاعب بها والمحرك لها وهي اوتار العود لكونها مثنى
(فتشعبت) اي تفرقت واختلفت (واستبهم) اي واستغلق وباب مبهم مغلق (استعر) اي التهب واشتد

الاصطخاب * وذلك الواغل يبدى ابتسام ذى معرفه
* وان لم يفه ببنت شفه * حتى اذا سكنت الزماجر * وصمت
المزجور والزاجر * قال يا قوم انا انبئكم بتأويله * واميز
صحيح القول من عليله * انه يجوز رفع الوصلين ونصبهما *
والمغايرة فى الاعراب بينهما * وذلك بحسب اختلاف
الاضمار * وتقدير المحذوف فى هذا المضمار * قال ففرط من
الجماعة افراط فى مماراته * وانخراط الى مباراته * فقال اما اذا
دعوتم نزال * وتلببتم للنضال * فاكلمة هى ان شئتم حرف
محبوب * او اسم لما فيه حرف حلوب * واى اسم يتردد بين فرد
حازم * وجمع ملازم * واية هاء اذا التحقت اماطت الثقل *
واطلقت المعتقل * واين تدخل السين فتعزل العامل * من
غيران تجامل * وما منصوب ابدا على الظرف * لا يخفضه
سوى حرف * واى مضاف اخل من عرى الاضافة بعروه *
واختلف حكمه بين مساء وغدوه * وما العامل الذى يتصل
آخره باوله * ويعمل معكوسه مثل عمله * واى عامل نائبه

(الاصطخاب) الصياح واختلاط الاصوات
(الواغل) الداخل بلا دعوى (لم يفه) اى لم ينطق
(ببنت شفة) يقال للكلمة بنت الشفة (الزماجر)
الاصوات جمع زمجرة وهى فى الاصل صوت
الاسد (صمت) سكت (انبئكم) اى اخبركم
واعلمكم (عليلة) اى فاسدة (المضمار) اى الميدان
وهو فى الاصل محل الحرب والمراد هنا الاختلاف
الحاصل (ففرط) اى فسبق (افراط) تجاوز
عن الحد (مماراته) اى مجادلته (انخراط) اى
سرعة واندفاع يقال انخرط الفرس فى سيره
اذا لج وفرس خروط اى حرون جموح (الى مباراته)
اى الى معارضته ومحاذاته فى الجرى وفى نسخة
فى سلك مباراته (نزال) مبنى على الكسر بمعنى انزل
يقال فى الحرب نزال نزال اى لينزل كل قرن الى قرنه
(تلببتم) اى تحزمتم وتشمرتم والتلبب جمع الثوب على
اللبة (للنضال) هو الترامى بالسهام كأنه يقول
اذا اردتم المجادلة والمقاومة وتصديق خبرى
فالكلمة الخ وسيأتى تفسير هذه المسائل فى آخر
هذه المقامة (حازم) اى ضابط (اماطت)
اى ازالت (غدوة) بكرة النهار (معكوسه)
اى مقلوبه

ارحب منه وكرا * واعظم مكرا * واكثرالله تعالى ذكرا * وفى اى موطن * تلبس الذكران * براقع النسوان * وتبرز ربات الحجال * بعمائم الرجال * واين يجب حفظ المراتب * على المضروب والضارب * وما اسم لا يعرف الا باستضافة كلمتين * او الاقتصار منه على حرفين * وفى وضعه الاول التزام * وفى الثانى الزام * وما وصف اذا اردف بالنون * نقص صاحبه فى العيون * وقوم بالدون * وخرج من الزبون * وتعرض للهون * فهذه ثنتا عشرة مسئلة وفق عددكم * وزنة لددكم * ولو زدتم زدنا * وان عدتم عدنا (قال المخبر بهذه الحكاية) فورد علينا من احاجيه اللاتى هالت لما انهالت * ما حارت له الافكار وحالت * فلما عجزنا العوم فى بحره * واستسلمت تمائمنا لسحره * عدلنا من استثقال الرؤية له * الى استنزال الرواية عنه * ومن بغى التبرم به * الى ابتغاء التعلم منه * فقال والذى نزل النحو فى الكلام * منزلة الملح فى الطعام * وحجبه عن بصائر الطغام * لا انلتكم

(ارحب) اى اوسع (وكرا) اى بيتا والوكر فى الاصل بيت الطائر (ربات الحجال) اى صاحبات الحجل وهن النساء والحجال بالكسر جمع الحجل وهو الخلخال (خرج من الزبون) اى من جملة الاغبياء واللام فيه للجنس ولهذا دخل من التبعيضية عليه كما فى قوله كأن سرداجا من السرداج فكأن قائلا قال اذا اردف الضيف بالنون فمن اى جنس يكون ومن اى جملة يخرج فقيل من جملة الحمق والاغبياء (زنة لددكم) اى وزن خصومتكم الشديدة (هالت) من الهول وهو ماروع (انهالت) انصبت وانسكبت (حارت) اى تحيرت (الافكار) العقول (حالت) من الحيال مصدر الحايل ضد الحامل وحالت الناقة حيالا اضربها الفحل فلم تحمل (استسلمت) اى انقادت (تمائمنا) جمع تميمة وهى العوذة (لسحره) المراد به ما لطف وعذب من كلامه البليغ (عدلنا) اى انقلبنا ورجعنا (استنزال) اى طلب نزول الرواية (التبرم به) الضجر منه (ابتغاء) طلب (حجبه) منعه وستره (الطغام) السفلة الارذال من الناس (انلتكم) اعطيتكم وبلغتكم (مراما) اى مطلبا

مَراما * ولا شَهِدتُ الّا مُغراما * وتُخوِّلُني كلُّ يدٍ * ويختصّني كلُّ منكم بيدٍ * فلم يبقَ في الجماعة الا من اذعن لحكمه * ونبذ اليه خباة كمه * فلما حصلت تحت وكائه * اضرم شعلة ذكائه * فكشف حينئذ عن اسرار ألغازه * وبدائع اعجازه * ما جلا به صدى الاذهان * وجلى مطلعه نور البرهان * (قال الراوي) فهمنا * حين فهمنا * وعجبنا * اذا جبنا * وندمنا * على ما ندمنا * واخذنا نعتذر اليه اعتذار الاكياس * ونعرض عليه ارتضاع الكاس * فقال مارب لا حفاوه * ومشرب لم يبق له عندي حلاوه * فاطلنا مراودته * وواليا معاودته * فشمخ بانفه صلفا * ونأى بجانبه انفا * وانشد

نهاني الشيب عما فيه افراحي

وكيف اجمع بين الراح والراح

وهل يجوز اصطباحي من معتقة

(تخولني) خوله اعطاه بلا منة (بيد) اليد النعمة والعطاء لانه يعطى باليد (اذعن) انقاد (نبذ) طرح ورمى (خباة كمه) اى مخبى كمه وهو كناية عما يعطيه المعطى من العطايا (وكائه) الوكاء خيط يربط به (اضرم) اى اوقد (شعلة ذكائه) اى دقة فطنته (ألغازه) اى احاجيه واللغز في الاصل حجر اليربوع بين القاصعاء والنافقاء يحفره مستقيما الى اسفل ثم يعدل به عن يمينه وشماله ليخفى مكانه (بدائع اعجازه) اى تعجيزه البديع وهو من الكلام الذى لم يسبق اليه (جلا) صقل (صدأ الاذهان) اى دنس العقول والصدأ في الاصل ما ركب الحديد (وجلى) اى كشف (البرهان) الحجة (فهمنا) اى فتحيرنا من هام يهيم (حين فهمنا) من الفهم وهذا من باب التجنيس المركب الذى يسمى المرفو (وندمنا) من الندم (ما ندمنا) اى ما فرط وانفلت منا من غير تأمل (الاكياس) اهل الفطنة والعقول جمع كيس بتشديد الياء (ارتضاع الكاس) اى شرب الخمر (مأرب لاحفاوة) المأرب والمأربة بمعنى الاربة وهى الحاجة وهذا مثل من امثال العرب والمعنى انما حملك على ذلك حاجة الى لاحفاوة بى اى تلطف وتكرم (حلاوة) اى لذة (فاطلنا الخ) اى كررنا عليه عرض الشرب وتابعنا معاودتنا له في ذلك (فشمخ بأنفه) اى رفع انفه تكبرا (صلفا) الصلف مجاوزة القدر والادعاء فوق ذلك وصلفت المرأة لم تحظ عند زوجها (ونأى بجانبه) اى بعد جانبه (أنفا) استنكافا وحمية (الراح والراح) الاول الخمر والثانى جمع الراحة وهى الكف (اصطباحى) اى شربى اول النهار (من معتقة) من خمر قديمة

وقد انار مشيب الرأس اصباحي

آليت لا خامرتني الخمر ما علقت
روحي بجسمي والفاظي بافصاحي

ولا اكتست لي بكاسات السلاف يد
ولا اجلت قداحي بين اقداحي

ولا صرفت الى صرف مشعشعة
همي ولا رحت مرتاحا الى راحي

ولا نظمت على مشمولة ابدا
شملي ولا اخترت ندمانا سوى الصاحي

محا المشيب مراحي حين خط على
راسي فابغض به من كاتب ماحي

ولاح يلحى على جري العنان الى
ملهى فسحقا له من لائح لاحي

ولو لهوت وفودي شائب لخبا
بين المصابيح من غسان مصباحي

(وقد انار الخ) يعني ان بياض المشيب الذي هو وصف الشيوخ قد انار اصباحي اي قد وضح في راسي وغير لون شعري من الصفرة الى البياض فكيف مع ذلك يليق ان اشرب الخمر (آليت) اي حلفت (لا خامرتني) اي لا خالطتني وسترت عقلي (ما علقت الخ) اي مدة تعلقها بجسمي ومدة تعلق كلامي بالفصاحة (اكتست) اي لبست والمعنى لامست (السلاف) ما سال من العنب قبل ان يعصر وقد يقال سلاف وسلافة (أجلت قداحي) اي ادرت سهام قماري (بين اقداح) اي بين اقداح الشراب (صرف) هي الخالصة غير المشوبة (مشعشعة) بدل من صرف وكلاهما من اسماء الخمر يقال شعشعت الشراب مزجته ولم يرد أنها تكون صرفا مشعشعة في آن واحد بل تكون صرفا ثم تشعشع (همي) اي اهتمامي وهو مفعول صرفت (رحت مرتاحا الخ) اي ولا ذهبت بالعشي فرحا طربا الى شرب الراح وهي الخمر (مشمولة) من اسماء الخمر يعني ولا جمعت شملي في شرب الخمر (ندمانا) بالفتح بمعنى النديم اي لم اختر نديما غير الصاحي اي الذي ليس بسكران (مراحي) المراح بالكسر الطرب واللهو (خط) اي كتب (فأبغض به) اي ما ابغضه (ولاح) اي ظهر (يلحى) اي يلوم (جري العنان) اي سعى وتعمق في الملاهي (فسحقا) اي بعدا (لائح لاحي) اي ظاهر لائم (فودي) جانب راسي (لخبا) اي خمد وطفىء (المصابيح) جمع المصباح وهو الكوكب (غسان) قبيلة

قومٌ سجاياهمُ توقيرُ ضيفهمُ
والشيبُ ضيفٌ له التوقيرُ يا صاحِ

ثم انه انسابَ انسيابَ الايمِ * واجفلَ اجفالَ الغيمِ *
فعلمتُ انه سراجُ سروجٍ * وبدرُ الادبِ الذي يجتابُ البروجَ *
وكانَ قصارانا التحرقَ لبعدهِ * والتفرقَ من بعدهِ

تفسير ما أودع هذه المقامة
من النكت العربية * والاحاجي النحوية

اما صدر البيت الاخير من الاغنية الذي هو (فان وصلا ألذ به فوصل) فانه نظير قولهم المرء مجزى بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذه المسئلة اودعها سيبويه كتابه وجوز في اعرابها اربعة اوجه احدها وهو اجودها ان تنصب خيرا الاول وترفع الثاني وتنصب شرا الاول وترفع الثاني ويكون تقديره ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير وان كان عمله شرا فجزاؤه شر فتنصب الاول على انه خبر كان وترفع الثاني على انه خبر مبتدأ محذوف وقد حذفت في هذا الوجه كان واسمها لدلالة حرف الشرط الذي هو ان على تقديرهما وحذفت ايضا

(سجاياهم) وفي نسخة سجياتهم اي عاداتهم واخلاقهم (توقير) تعظيم (ياصاح) اي يا صاحبي (انساب) اي جرى (الايم) الحية (اجفل) جرى واسرع (الغيم) السحاب الخالي من المطر (يجتاب البروج) يقطع المنازل قال

الشمس تجتاب السماء فريدة
وابو بنات النعش فيها راكد

وفي الصحاح جبت البلاد واجوبها واجتبتها قطعتها واجتبت القميص لبسته وبروج السماء اثنا عشر برجا وهي منازل الشمس والقمر والكواكب (قصارانا) اي آخر امرنا وغايتنا (التحرق) اي التوجع

المبتدأ لدلالة الفاء التى هى فى جواب الشرط عليه لانه كثيرا ما يقع بعدها والوجه الثانى ان تنصبهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان عمله خيرا فهو يجزى خيرا وان كان عمله شرا فهو يجزى شرا فينتصب الاول على انه خبر كان وينتصب الثانى انتصاب المفعول به والوجه الثالث ان ترفعهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان فى عمله خير فجزاؤه خير فيرتفع خير الاول على انه اسم كان ويرتفع خير الثانى على ما بين فى شرح الوجه الاول وقد يجوز أن يرتفع خير الاول على انه فاعل كان وتجعل كان المقدرة ها هنا هى التامة التى تأتى بمعنى حدث ووقع ولا تحتاج الى خبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ويكون التقدير فى المسئلة ان كان خير فجزاؤه خير أى ان حدث خير فجزاؤه خير والوجه الرابع وهو أضعفها أن ترفع الاول على ما تقدم شرحه فى الوجه الثالث وتنصب الثانى على ما بين ذكره فى الوجه الثانى ويكون التقدير ان كان فى عمله خير فهو يجزى خيرا وعلى حسب هذا التقدير والمقدرات المحذوفات فيه يجرى اعراب البيت الذى غنى به * ومما ينتظم فى هذا السلك قولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وان خنجرا فخنجر (واما الكلمة التى هى حرف محجوب اواسم لما فيه حرف حاوب)

فهي نعم ان اردت بها تصديق الاخبار او اعلام [illegible] المؤ[illegible]
فهي حرف وان عنيت بها الابل فهي اسم للانعام تذكر وتؤنث
ويطلق على الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفي الابل الحرف
وهي الناقة الضامرة سميت حرفا تشبيها لها بحرف السيف
وقيل انها الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل (واما الاسم المتردد
بين فرد حازم وجمع ملازم) فهو سراويل قال بعضهم هو واحد
وجمعه سراويلات فعلى هذا القول هو فرد وكنى عن [illegible]
الحصر بانه حازم وقال آخرون بل هو جمع واحده سروال مثل
[illegible] وشمائل وسربال وسرابيل فهو على هذا القول جمع
ومعنى قوله لازم اي لا ينصرف والمراد بمنصرف هذا النوع
ان الجمع وهو كل جمع ثالثه ألف وبعده حرف مشدد او حرفان
ولا عبرة بما [illegible] بها ساكن اثقله ونحو [illegible] من الجموع بان
[illegible] في الا[illegible] [illegible] وقد كنى في هذه الاحجية عما
لا ينصرف بالملازم كما كنى في التي قبلها عما صرف بالحازم
(وا[illegible] [illegible] الذي اذا لحقت [illegible] لواط [illegible] انتقل)
في [illegible] الهاء اللاحقة بالجمع [illegible] ذكره كقولك صيا[illegible]
[illegible] في صرف هذا الجمع عند الحاق الهاء به لانها قد
اصارته الى امثال الآحاد نحو رفاهية وكراهة [illegible] بهذا
[illegible] صرفاها [illegible] [illegible] كنى في هذه الاحجية عما

لاينصرف بالمتقل كما كنى فى التى قبلها عما لا ينصرف بالملازم (واما السين التى تعزل العامل من غير ان تجامل) فهى التى تدخل على الفعل المستقبل وتفصل بينه وبين أن التى كانت قبل دخولها من ادوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وتنتقل ان عن كونها الناصبة للفعل الى ان تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى وتقديره علم انه سيكون (واما المنصوب على الظرف الذى لايخفضه سوى حرف) فهو عند اذلا يجره غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى عنده لحن (واما المضاف الذى اخل من عرى الاضافة بعروة واختلف حكمه بين مساء وغدوة) فهو لدن ولدن من الاسماء الملازمة للاضافة وكل ما يأتى بعدها مجرور بها الاغدوة فان العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم اياها فى الكلام ثم نونتها ايضا ليتبين بذلك انها منصوبة لا انها من نوع المجرورات التى لا تنصرف وعند بعض النحويين ان لدن بمعنى عند والصحيح ان بينهما فرقا لطيفا وهو أن عند يشتمل معناها على ماهو فى ملكك ومكنتك مما دنا منك و بعد عنك ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك (واما العامل الذى يتصل آخره باوله ويعمل معكوسه مثل عمله) فهو يا ومعكوسه اى وكلتا هما من حروف النداء

وعملهما

وعلهما فى الاسم المنادى سيان وان كانت يا أجول فى الكلام واكثر فى الاستعمال وقد اختار بعضهم ان ينادى بأى القريب فقط كالهمزة (واما العامل الذى نا ئبه ارحب منه وكرا واعظم مكرا واكثر الله تعالى ذكرا) فهو باء القسم وهذه الباء هى اصل حروف القسم بدلالة استعمالها لهامع ظهور فعل القسم فى قولك اقسم بالله ولدخولها ايضا على المضمر كقولك بك لافعلن وانما ابدلت الواو منها فى القسم لانهما جميعا من حروف الشفة ثم لتقارب معنيهما لان الواو تفيد الجمع والباء تفيد الالصاق وكلاهما متفق والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو المبدلة من الباء ادور فى الكلام واعلق بالاقسام ولهذا ألغز انها اكثر الله تعالى ذكرا ثم ان الواو اكثر موطنا من الباء لان الباء لا تدخل الا على الاسم ولا تعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة باضمار رب وتنتظم ايضا مع نواصب الفعل وأدوات العطف فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر (واما الموطن الذى يلبس فيه الذكران براقع النسوان وتبرز فيه ربات الحجال بعمائم الرجال) فهو أول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة الى العشرة فانه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال

ونحوها ايام والهاء في غير هذا الموطن من خصائص المؤنث
كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس
في هذا الموطن حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب كل
منهما في ضد قالبه وبرز في بزة صاحبه (واما الموضع الذي يجب
فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب) فهو حيث يشتبه
الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما او في
احدهما وذلك اذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى او من
اسماء الاشارة نحو ذاك وهذا فيجب حينئذ لازالة اللبس
اقرار كل منهما في رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول
بتأخره (واما الاسم الذي لا يفهم الا باضافة كلمتين
او الاقتصار منه على حرفين) فهو مهما وفيه قولان احدهما
انها مركبة من مه اي شيء بمعنى اكفف ومن ما والقول الثاني
وهو الصحيح ان الاصل فيها ما فزيدت عليها ما اخرى كما زيدت ما
على ان في قولك اما فثقل عليهم توالي كلمتين بلفظ واحد
فابدلوا من الف ما الاولى هاء فصارت مهما وهي من ادوات
الشرط والجزاء ومتى لفظت بها لا يتم الكلام ولا يعقل المعنى
الا بايراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل افعل وتكون حينئذ
مستوفية للعمل وان اقتصرت منها على حرفين هما مه اي شيء بمعنى
اكفف فهم المعنى وكنت ملزما من خاطبته ان يكف (واما

(شتوت بالكرج) اى اقمت مدة الشتاء بها وهى بلدة بين اذربيجان وهمدان (اقتضيه) اى اتقاضاه واسترده (فبلوت) اى جربت (الكالح) الشديد (وصرها) بكسر الصاد البرد الشديد (لنافح) النفح للبرد كاللفح للشمس والنار (جهد البلاء) غاية شدته (وعكف بى اخ) عكفه عكفا حبسه ووقفه وعكف

الوصف الذى اذا أردف بالنون نقص صاحبه فى العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون) فهو ضيف اذا لحقته النون استحال الى ضيفن وهو الذى يتبع الضيف ويتنزل فى النقد منزلة الزيف

المقامة الخامسة والعشرون الكرجية

(حكى الحارث بن همام) قال شتوت بالكرج لدين اقتضيه * وارب اقضيه * فبلوت من شتائها الكالح * وصرها النافح * ما عرفنى جهد البلاء * وعكف بى على الاصطلاء * فلم اكن ازايل وجارى * ولا مستوقد نارى * لا لضرورة دفعت اليها * او اقامة جماعة احافظ عليها * فاضطررت فى يوم جوه مزمهر * ودجنه مكفهر * الى ان برزت من كنى * لمهم عنانى * فاذا شيخ عارى الجلدة * بادى الجردة * وقد اعتم بريطة * واستثفر فويطة * وحواليه جمع كثيف الحواشى * وهو ينشد لا يحاشى

عليه عكوفا اقبل عليه مواظبا وعكفه عن حاجته صرفه (الاصطلاء) دنو المقرور من النار وفلان لا يصطلى بناره اذا كان شجاعا لا يطاق قال

انا الذى لا يصطلى بناره
ولا ينام الناس من سعاره

(ازايل) فارق (وجارى) بكسر اوله بيتى واصله للثعلب (مستوقد نارى) موضع ايقادها (جماعة) جماعة الصلاة (جوه مزمهر) اى شديد ومنه الزمهرير (دجنه) اى غيمه وسحابه (مكفهر) اى متراكم (برزت) اى خرجت (كنى) الكن والكنان البيت الداخل كالمخدع (لمهم) اى غرض اهتم به (عنانى) أهمنى (بادى الجردة) اى ظاهر البشرة يقال هو حسن الجردة والمتجرد (اعتم) اى لبس العمامة (بريطة) الريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة لم تكن لفقين او هى ثوب ابيض غير ملون (استثفر بفويطة) اى اتزر بها وثنى طرفها فاخرجه من بين فخذيه وغرزه فى حجزته والثفر بالتحريك سير يجعل فى مؤخر سرج الدابة واستثفر الكلب جعل ذنبه بين فخذيه * والفويطة تصغير الفوطة واحدة الفوط وهى ثياب تجلب من السند غلاظ قصار تتخذ مآزر وكتبوا على باب خانقاه الشيخ الامام منهاج الدين الطرازى

ليس التصوف بالفوط * من قال ذلك فذا غلط
ان التصوف يا فتى * صفو الفؤاد عن الشطط

(جمع كثيف الحواشى) اى جماعة ملتئمين من كثرتهم منضم بعضهم الى بعض (ولا يحاشى) اى لا يبالى

يا قوم لا ينبئكم عن فقري
اصدق من عربي اوان القر
فاعتبروا بما بدا من ضري
باطن حالي وخفي امري
وحاذروا انقلاب سلم الدهر
فانني كنت نبيه القدر
آوي الى وفر وحد يفري
تفيد صفري وتبيد سمري
وتشتكي كومي غداة اقري
فجرد الدهر سيوف الغدر
وشن غارات الرزايا الغبر
ولم يزل يسحتني ويبري
حتى عفت داري وغاض دري
وبار شعري في الورى وسعري
وصرت نضو فاقة وعسر

(ينبئكم) يخبركم (القر) بالضم البرد (بدا من ضري) اي ظهر من هزالي وسوء حالي (حاذروا الخ) اي احذروا تغير الدهر من الخير الى الشر (نبيه) اي رفيع القدر (آوي) اي اميل (وفر) هو المال الكثير (حد يفري) اي سلاح يقطع (تفيد صفري الخ) الصفر الدنانير والسمر الرماح اي انه يفيد الفقراء بعطاياه ويهلك الاعداء بشجاعته (كومي) الكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام (شن غارات) شن الغارة فرقها وهي الخيل المغيرة والغارة ايضا اسم من الاغارة (الرزايا الغبر) المصائب الشداد (يسحتني) سحته واسحته بلغ مجهوده وقيل استأصله ومنه فيسحتكم بعذاب اي يستأصلكم وسحت وجه الارض قشره ومنه المسحاة (عفت) خلت او درست (غاض) نقص (دري) الدر بالفتح اللبن (بار) كسد (نضو فاقة) اي مهزول من الفقر والضيق

(المطا) الظهر (قشرى) اى ثيابى (كانى المغزل) وهو مثل يضرب لمن كان فى شدة الفقر والتعرى يقال فلان اعرى من المغزل وانما ضرب به المثل لان الغازلة تنزع منه ما تلبسه من الغزل ومنه قول النابغة

وعريت من مال وخير جمعته * كما عريت مما تمر المغازل

عارى المطا مجردا من قشرى

كانّنى المغزل فى التعرى

لادفء لى فى الصن والصنبر

غير التضحى واصطلاء الجمر

فهل خضم ذو رداء غمر

يسترنى بمطرف او طمر

طلاب وجه الله لا لشكرى

ثم قال يا ارباب الثراء * الرافلين فى الفراء * من اوتى خيرا فلينفق * ومن استطاع ان يرفق فليرفق * فان الدنيا غدور * والدهر عثور * والمكنة زورة طيف * والفرصة مزنة صيف * وانى والله لطالما تلقيت الشتاء بكافاته * واعددت الاهب له قبل موافاته * وها انا اليوم باسادتى * ساعدى وسادتى * وجلدتى * بردتى * وحفنتى * جفنتى * فليعتبر العاقل بحالى * والبادر صرف الليالى * فان السعيد من اتعظ بسواه * واستعد

(لادفء لى) اى ليس لى ما يدفينى (الصن والصنبر) هما من ايام العجوز تأتى فى عجز الشتاء اولها الصن ثم الصنبر ثم الوبر ثم الآمر ثم المؤتمر ثم المعلل ثم مطفئ الجمر ويروى مكفئ الظعن وانما سميت ايام العجوز لان عجوزا من العرب كانت تؤخر جز غنمها الى مضى هذه الايام من نوء الصرفة وكان قومها يخالفونها فيجزون غنمهم قبلها وكانت تنهاهم عن ذلك وتقول فى حريت هذه الايام فرأيتها قتلت اغنام قومى مرة بعد مرة ولا يطيعونها فجاء فى بعض الاعوام برد شديد فى هذه الايام فهلكت اغنامهم وكانت مجزوزة فنسبت الايام اليها (التضحى) البروز للشمس (خضم) اصله البحر الكثير الماء ثم استعير للجواد (رداء غمر) يقال فلان غمر الرداء اى كثير العطاء قال

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا

غلقت لضحكته رقاب المال

(مطرف) رداء من خز (طمر) ثوب خلق (ارباب الثراء) اى اصحاب الاموال الكثيرة (الرافلين) اى المتبخترين (الفراء) جمع الفروة (يرفق) الارفاق النفع (المكنة) اى القدرة (زورة طيف) اى كزيارة خيال فى المنام (الفرصة) الامكان (مزنة صيف) مثل فى انقضاء الشئ ومنه

سحابة صيف عن قليل تقشع

(تلقيت) اى استقبلت (بكافاته) الكافات جمع الكاف حرف من حروف المعجم واراد بها الاسماء التى اول حروفها كاف فى ثانى بيتى ابن سكرة الآتيين (الاهب) جمع الاهبة كالعدة (موافاته) قدومه واتيانه (وسادتى) مخدتى (بردتى) البردة كساء اسود مربع فيه خطوط صفر تلبسه الاعراب (حفنتى) الحفنة بالحاء المهملة ملء الكف فاستعير للكف وبالجيم القصعة (صرف الليالى) اى حوادثها وتغيراتها

لمسراه * فقيل له قد جلوت علينا ادبك * فاجل لنا نسبك * فقال تبا لمفتخر * بعظام نخر * انما الفخر بالتقى * والادب المنتقى * ثم انشد

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه
على ما تجلى يومه لا ابن امسه

وما الفخر بالعظم الرميم وانما
فخار الذى يبغى الفخار بنفسه

ثم انه جلس محقوقفا * واجرنثم مقفقفا * وقال اللهم يا من غمر بنواله * وامر بسؤاله * صل على محمد وآله * واعنى على البرد واهواله * واتح لى حرا يؤثر من خصاصه * ويواسى ولو بقصاصه * (قال الراوى) فلما جلى عن النفس العصاميه * والملح الاصمعيه * جعلت ملامح عينى تنجمه * ومرامى لحظى ترجمه * حتى استبنت انه ابو زيد * وان زربه ابوه صيد * ولمح هو انى عرفانى قد ادركه * وانى اريد ان اهتكه * فقال اقسم بالسمر والقمر *

(لمسراه) اى لمثواه (جلوت) اى كشفت من جلوت العروس اظهرت زينتها (نخر) اى بالى (بالتقى) اى بالتقوى (المنتقى) المختار (لعمرك) اى اقسم بحياتك (تجلى) ظهر (محقوقفا) اى منحنيا معوجا (اجرنثم) انقبض بعضه الى بعض (مقفقفا) مرتعدا من البرد (غمر بنواله) اى غطى بعطائه (امر بسؤاله) اشارة الى قوله تعالى ادعونى استجب لكم (اتح لى) اى قدر لى (حرا يؤثر من خصاصه) اى كريما يختار غيره بطعامه ويفضله على نفسه مع حاجته اليه (بقصاصة) القصاصة ما اخذه المقص من الشعر والمراد القليل من العطاء (جلى) اى كشف (العصامية) اى الكريمة وهو مثل فيمن شرف بنفسه لا بآبائه قال النابغة

نفس عصام سودت عصاما
وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما

وعصام هو ابن شهر الجرمى كان خادما ونفسه شريفة دخل على عبد الملك بن مروان فازدراه لقبحه فلما استنطقه اعجب به لفصاحته فتمثل عبد الملك بقول النابغة (الاصمعية) نسبة الى الاصمعى المشهور بالنوادر الغريبة وهو ابو سعيد عبد الملك بن غريب الباهلى كان رحمه الله طيب الحديث حلو المسامرة من ندماء الرشيد خامس الخلفاء العباسية واخباره معه مشهورة (تنجمه) اى تتفرسه وتتأمله (مرامى لحظى) المرامى جمع المرماة وهى اسهم استعارها لتحديد النظر (ترجمه) اى ترميه بمعنى تمعن فيه التأمل (استبنت) اى علمت وتحققت (لمح) فهم (عرفانى الخ) اى معرفتى له قد بلغت كنهه وحقيقته (يهتكه) اى يكشف امر تحيله وخدعه (بالسمر والقمر) فى المثل لا آتيك السمر والقمر اى سواد الليل وبياضه بطلوع القمر ويجوز ان يراد بالسمر الليل لسواده وبالقمر النهار لبياضه وفى بعض النسخ بالشمس والقمر

والزهر والزهر * انه ليس يسترنى الامن طاب خيمه * واشرب ماء المروة اديمه * فعقلت ماعناه * وان لم يدر القوم معناه * وساءنى مايعانيه من الرعده * واقشعرار الجلده * فعمدت لفروة هى بالنهار رياشى * وفى الليل فراشى * فنضوتها عنى * وقلت له اقبلها منى * فكذب ان افتراها * وعينى تراها * ثم انشد

لله من البسنى فروة * اضحت من الرعدة لى جنه
البسنيها واقيا مهجتى * وقى شر الانس والجنه
سيكتسى اليوم ثنائى وفى * غد سيكسى سندس الجنه

قال فلما فتن قلوب الجماعه * بافتنانه فى البراعه * القوا عليه من الفراء المغشاه * والجباب الموشاه * ماآده ثقله * ولم يكد يقله * فانطلق مستبشرا بالفرج * مستسقيا للكرج * وتبعته الى حيث ارتفعت التقيه * وبدت السماء نقيه * فقلت له لشد ماقرسك البرد * فلا تعر من بعد * فقال ويك ليس من العدل * سرعة العذل * فلا تعجل بلوم

(والزهر) النجوم (والزهر) الازهار (يسترنى) يغطينى (طاب) ذكا (خيمه) الخيم بالكسر الطبيعة والكرم (واشرب) سقى (المروءة) الفعل الجميل (اديمه) وجهه (فعقلت) فهمت (ماعناه) الذى قصده واراده وهو تعريضه بالستر وترك الكشف والفضح من مكره (وساءنى) احزننى وشق على (يعانيه) يقاسيه (الرعدة) اضطراب الاعضاء من البرد (واقشعرار الخ) اى تقبض جلده (فعمدت) قصدت (لفروة) هى واحدة الفراء وفى نسخة فروة (رياشى) لباسى الحسن (فنضوتها) نزعتها (افتراها) افترى لبس الفروة مثل اعتم لبس العمامة (جنة) بالضم وقاية وستر (واقيا مهجتى) صائنا وحافظا نفسى (وقى) بتشديد القاف اى كفى (الجنة) بالكسر الجن ومنه قوله تعالى من الجنة والناس (سيكتسى) وفى نسخة سيلبس وهى بمعناها (ثنائى) مدحى (سندس) السندس الديباج الرقيق والاستبرق الغليظ (فتن) سلب (بافتنانه) بتنوعه وخروجه من فن الى فن (البراعة) الفصاحة (ألقوا) اى طرحوا (المغشاة) التى عليها اغشية وظهائر من الثياب المبطنة (والجباب) جمع جبة (الموشاة) اى المنقوشة المزينة (ماآده) اى ما اثقله وغلبه حمله (يقله) يرفعه ويحمله (فانطلق) ذهب (مستبشرا) فرحا مسرورا (بالفرج) زوال الكرب عنه (مستسقيا) طالبا من الله السقيا (للكرج) بلد مشهور بقرب بغداد (ارتفعت التقية) اى حيث زال الاتقاء والاحتراز (وبدت) ظهرت (نقية) صافية لاغيم عليها وهو مثل يضرب لخلو الموضع من الناس وكونه فيه وحده (لشد) اى لعظم وما فى لشد ما نكرة منصوبة واللام للقسم (قرسك) اذاك (ويك) عجبا لك (ليس الخ) هو مثل يضرب (سرعة العذل) المبادرة باللوم

هو ظلم * ولا تقف ما ليس لك به علم * فوالذى نور الشيبه *
وطيب تربة طيبه * او لم انعر لرحت بالخيبة * وصفر العيبه
* ثم نزع الى الفرار * وتبرقع بالاكفهرار * وقال اما تعلم ان
شنشنتى الانتقال من صيد الى صيد * والانعطاف من
عمرو الى زيد * واراك قد عققتنى وعققتنى * واقتنى اضعاف
ما افدتنى * فاعفنى عافاك الله من لغوك * واسدد دونى
باب جدك ولهوك * فجبذته جبذ التلعابه * وجهجهت به
للدعابه * وقلت له والله لولم اوارك * واغطى على عوارك *
لما وصلت الى صله * ولا انقلبت اكسى من بصله * فجازنى
عن احسانى اليك * وسترى لك وعليك * بان تسمح لى
برد الفروه * او تعرفنى كافات الشتوه * فنظر الى نظر المتعجب
* وازمهر ازمهرار المتغضب * ثم قال اما رد الفروة فابعد
من رد امس الدابر * والميت الغابر * واما كافات الشتوة
فسبحان من طبع على ذهنك * واوهى وعاء خزنك * حتى
انسيت ما انشدتك بالدسكره * لابن سكره *

(ولا تقف) اى لا تتبع (نور الشيبة) اى جعل الشيب نورا (وطيب) اى اذكى (تربة طيبة) اى تراب المدينة المنورة (لرحت) لرجعت (بالخيبة) بالحرمان (وصفر العيبة) اى خلو الوعاء واصل العيبة وعاء الثياب (نزع) رغب ومال (الفرار) الهرب (وتبرقع) ستر وجهه (بالاكفهرار) العبوس (شنشنتى) طبيعتى وخلق وعادتى (والانعطاف) الميل (عققتنى) منعتنى (وعققتنى) عصيتنى (واقتنى) من الفوت اى احرمتنى (أضعاف) ضعف الشئ مثله مرتين (ما افدتنى) من الفائدة اى اكسبتنى (فاعفنى) ارحنى (عافاك الله) اراحك (من لغوك) اى من كلامك الذى لا طائل تحته (ولهوك) هزلك ولعبك (فجبذته) جذبته (التلعابة) هو الماجن اللاعب اى الكثير اللعب والهاء للمبالغة (وجهجهت به) صحت عليه وناديته واصلها صوت الابل والرحى ومنه قولهم جعجعة ولا ارى طحنا اى غلبة من غير فائدة (للدعابة) اى للمزاح والمجون (اوارك) استرك (عوارك) عيبك (صلة) اى عطية (انقلبت) رجعت (اكسى من بصلة) اى اكثر كسوة منها وضرب المثل بالبصلة لكثرة قشورها وان بعضها فوق بعض (فجازنى) قابلنى (احسانى اليك) بكتمان خبرك (سترى لك) اى باعطائى الفروة (وعليك) بأخذك الثياب التى ملأت بها العيبة ومراده انه لولاه لما نال من الناس تلك الثياب (الشتوة) اى الشتاء (وازمهر) توقدت عيناه غضبا (المتغضب) المستعمل الغضب (الدابر) الماضى (الغابر) مثل الدابر الا انه من الاضداد (طبع) غشى بالدنس (ذهنك) عقلك (وأوهى) اضعف (خزنك) حفظك (بالدسكرة) بيت الخمار (لابن سكرة) صاحب البتين التوأمين وهو ابو الحسن محمود بن عبد الله بن محمد الهاشمى احد الظرفاء من شعراء الدولة العباسيه كان طويل الباع فى الشعر وديوان شعره يربو على خمسين الف بيت وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن الحجاج لسخى

(حوائجه) مصالحه ومرافقه المحتاج اليها فيه (القطر) المطر (حبسا) منع الناس عن الخروج الى حاجاتهم
ووجد بعد هذا البيت وقبل الثانى بيتان وهما

* كافاتهـا مثبتات فى اوائلهـا * اذا تلاها لبيب القوم اودرسا *

* فلوعطرن البحار الدهر لم يرنى * اقول احسن هذا اليوم فى واسا *

(كن) بيت (وكيس) ما يوضع فيه الدراهم والمراد ما يوضع فيه (وكانون) مستوقد صغير وهو ما يعد الناس للطبخ (وكاس طلا) اناء تسقى به الخمر والمراد ان عنده الخمر وكاسها (الكباب) اللحم المشوى على الجمر وقيل هو اللحم يقطع اعراضا ويلقى على النار (وكس) هو الفرج وقيل لحم باطن الفرج ولفظه مولد كالسرم للدبر وليسا بعربيين (وكسا) هو الثوب الذي يشتمل به وقد يكون مخططا (يشفي) تطيب النفس به من حسنه (جلباب) ثوب كالملحفة (يدفى) يسخن (فاكتنف) اقنع (وعيت) حفظت (وانكفى) ارجع من حيث اتيت (ففارقته) وفى نسخة فودعته (لشقوتى) لشقائى وسوء حظى (وحصلت) اقت (الرعدة) ارتعاش الجسم وانتفاضه (حللت) نزلت (الاهواز) مدينة معروفة بفارس ينسب اليها السكر وقصبة مخصوصة بالحمى حتى قالوا حمى الاهواز وانما قال سوقى الاهواز لان بينهما نهرا على شطيه السوقان (حلة الاعواز) اى لباس العدم والفقر والحاجة والمراد انه فقير لا شئ له (فلبثت) اى اقمت (اكابد) اقاسي (شدة) واحدة الشدائد والكروب (وازجى) ادفع واسوق قال الاعشى * ازجيه وهو لنا كاره * كتزجية الطالع الانكب * (مسودة) مشؤمة (تمادي المقام) اى ادامة الاقامة (عوادي)

جَاءَ الشِّتَاءُ وَعِنْدِى مِنْ حَوَائِجِهِ
سَبْعٌ إِذَا الْقَطْرُ عَنْ حَاجَاتِنَا حَبَسَا
كِنٌّ وَكِيسٌ وَكَانُونٌ وَكَاسُ طِلاً
بَعْدَ الْكَبَابِ وَكُسٌّ نَاعِمٌ وَكِسَا

ثم قال الجواب يشفي * خير من جلباب يدفي * فاكتنف بما وعيت وانكفي * ففارقته وقد ذهبت فروتي لشقوتي * وحصلت على الرعدة طول شتوتي

﴿ المقامة السادسة والعشرون تعرف بالرقطاء ﴾

(حدث الحارث بن همام) * قال حللت سوقى الاهواز * لابسا حلة الاعواز * فلبثت فيها مدة اكابد شده * وازجي اياما مسوده * الى ان رابت تمادي المقام * من عوادي الانتقام * فرمقتها بعين القالي * وفارقتها مفارقة الطلل البالي * فظعنت عن وشلها كيش الازار * راكضا الى المباه الغزار * حتى اذا سرت منها مرحلتين * وبعدت سرى

جمع عادية وهى الظلم والاعتداء (الانتقام) العذاب والعقوبة (فرمقتها) نظرتها (القالي) المبغض (الطلل البالي) هو ما شخص من آثار الديار والبالي الفاني (فظعنت) رحلت (وشلها) الوشل الماء القليل كناية عن قلة الخير منها (كيش الازار) مشمره يقال كش ثوبه اذا جمعه ليكون اعون على سرعة ذهابه ويقال كش الازار اذا قلصه ورفعه (راكضا) مسرعا (الغزار) الكثيرة كناية عن كثرة الخير (مرحلتين) اى مسافة مرحلتين (سرى) هو المشي بالليل

(ليلتين) اى قدر ما يسرى المسافر بالليل ليلتين (تراءت لى) ظهرت لى (مضروبة) منصوبة (مشبوبة) موقدة (آتيهما) اى الخيمة والنار (انقع) اروى (صدى) عطشا (هدى) اى هاديا يرشدنى (انتهيت) وصلت (غلمة) جمع غلام (روقة) اى حسان جمع ريق وهو الذى يروق ويعجب من رآه لحسن هيئته (شارة) هيئة حسنة (مرموقة) منظورة (بزة) خلعة (سنية) حسنة رفيعة (ولديه) عنده (جنية) زاهية (فحييته) سلمت عليه (تحاميته) تباعدت عنه (واحسن الرد) جواب السلام (ألا تجلس) يريد انه عرض عليه ان يجلس عنده (تروق) تعجب (وتشوق) شاقه شوقه والشوق نزع القلب الى الشئ (مفاكهته) ممازحته (محاضرته) اى مجالسته (لا لالتهام الخ) اى لا لا بتلاع والتقام ما حضر لديه من الفاكهة وغيرها (سفر) كشف (آدابه) جمع ادب (وكشر) تبسم (انيابه) جمع ناب (ملحه) طرفه وألفاظه الحسان (قلحه) طفرة اسنانه (وحفت بى) احاطت بى (اضفى) اكثر واسبغ قال * فليت حظى من بذاك الضافى * والبر ان تتركنى كفافى * وفى نسخة اصفى بالصاد المهملة اى اكثر صفاء (فرحا) سرورا (مرحا) طربا ونشاطا (اباسفاره) ظهوره اسفر الصبح اضاء والرجل اصبح (دجنة) ظلمة وسواد (اسفاره) غيبته جمع سفر (ام بخصب رحاله) سعة حاله (امحاله) جدبه (وتاقت) اشتاقت (افض) افك (ختم سره) مافى نفسه (وابطن) اعرف باطن (داعية يسره) سبب غناه فكأنه اراد ان يعرف ما سبب يسره وما اصله وما الذى ساقه اليه (ابابك) عودك ورجوعك (انسيابك) ذهابك (عيابك) اوعية متاعك (المقدم) القدوم (طوس) مدينة مشهورة (المقصد) المتوجه اليه (السوس) مدينة بارض فارس بناها السوس بن سام بن نوح عليه السلام (الجدة) السعة والغنى (اصبتها) وجدتها (اقتضبتها) انشأتها وارتجلتها (يفرشنى) يبسط لى

ليلتين * تراءت لى خيمة مضروبه * ونار مشبوبه * فقلت آتيهما لعلى انقع صدى * أو اجد على النار هدى * فلما انتهيت الى ظل الخيمة رأيت غلمة روقه * وشارة مرموقه * وشيخا عليه بزة سنيه * ولديه فاكهة جنيه * فحييته * ثم تحاميته * فضحك الى * واحسن الرد على * وقال ألا تجلس الى من تروق فاكهته * وتشوق مفاكهته * فجلست لاغتنام محاضرته * لا لالتهام ما بحضرته * فحين سفر عن آدابه * وكشر عن انيابه * عرفت انه ابو زيد بحسن ملحه * وقبح قلحه * فتعارفنا حينئذ * وحفت بى فرحتان ساعتئذ * ولم ادر بايهما انا اضفى فرحا * واوفى مرحا * اباسفاره * من دجنة اسفاره * ام بخصب رحاله * بعد امحاله * وتاقت نفسى الى ان افض ختم سره * وابطن داعية يسره * فقلت له من اين ابابك * والى اين انسيابك * وبم امتلأت عيابك * فقال اما المقدم فمن طوس * واما المقصد فالى السوس * واما الجدة التى اصبتها * فمن رسالة اقتضبتها * فسألته ان يفرشنى

﴿ دخلته ﴾

دِخْلَتَهُ * وَيَسْرُدُ عَلَى رِسَالَتِهِ * فَقَالَ دُونَ مَرَامِكَ حَرْبُ
الْبَسُوسِ * أَوْ تَصْحَبَنِي إِلَى السُّوسِ * فَصَاحَبْتُهُ إِلَيْهَا قَهْرًا *
وَعَكَفْتُ عَلَيْهِ بِهَا شَهْرًا * وَهُوَ يَعُلُّنِي كَاسَاتِ التَّعَالِيلِ *
وَيُجَرِّنِي أَعِنَّةَ التَّأْمِيلِ * حَتَّى إِذَا حَرِجَ صَدْرِي * وَعِيلَ
صَبْرِي * قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَكَ عِلَّةٌ * وَلَا لِي فِي الْمُقَامِ تَعِلَّةٌ *
وَفِي غَدٍ أَزْجُرُ غُرَابَ الْبَيْنِ * وَأَرْحَلُ عَنْكَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ * فَقَالَ
حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أُخْلِفَكَ * أَوْ أُحَالِفَكَ * وَمَا أَرْجَأْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ *
إِلَّا لِأُلْبِثَكَ * وَإِذَا كُنْتَ قَدِ اسْتَرَبْتَ بِعِدَتِي * وَأَغْرَاكَ الظَّنُّ
السُّوءُ بِمُبَاعَدَتِي * فَأَصِخْ لِقَصَصِ سِيرَتِي الْمُمْتَدَّةِ * وَأَضِفْهَا
إِلَى أَخْبَارِ الْفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّةِ * فَقُلْتُ لَهُ هَاتِ فَأَطْوِلْ طِيَلَكَ
* وَأَهْوِلْ حِيَلَكَ * فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّ الدَّهْرَ الْعَبُوسَ * أَلْقَانِي
إِلَى طُوسَ * وَأَنَا يَوْمَئِذٍ فَقِيرٌ وَقِيرٌ * لَا فَتِيلَ لِي وَلَا نَقِيرَ *
فَأَلْجَأَنِي صِفْرُ الْيَدَيْنِ * إِلَى التَّطَوُّقِ بِالدَّيْنِ * فَادَّنْتُ لِسُوءِ
الِاتِّفَاقِ * مِمَّنْ هُوَ عَسِرُ الْأَخْلَاقِ * وَتَوَهَّمْتُ تَسَنِّيَ النَّفَاقِ *
فَتَوَسَّعْتُ فِي الْإِنْفَاقِ * فَأَنْفَقْتُ حَتَّى بَهَظَنِي دَيْنٌ لَزِمَنِي

(دخلته) اى باطن امره وحقيقته (يسرد) سرد الحديث ساقه احسن المساق واتى به على الولاء (دون مرامك الخ) جعل ذلك مثلا فى صعوبة نيله كما قالوا دونه خرط القتاد أى دون مارمت مثل شدائد هذه الحرب وهى التى وقعت بين بكر وتغلب بسبب امرأة اسمها بسوس وهى التى قيل فيها اشام من البسوس (السوس) بلدة من كور الاهواز ينسب اليها نفائس الثياب قال * فى حلة من طراز السوس معلمة * تمحو بأذيالها آثار القدم (عكفت عليه) اى انضممت معه واقمت (يعلنى) اى يسقينى مرة بعد اخرى (التعليل) من علله بالشئ اذا الهاه به كما يعلل الصبى بشئ من الطعام (يجرنى) اى يحملنى على ان اجر (اعنة) جمع عنان وهو ما تقاد به الدابة استعارها للتأميل وهو الوعد بما فيه المرام (حرج صدرى) اى ضاق (عيل) ضعف وقل (تعلة) هى فى الاصل ما يعلل به الصبى وقت الفطام و تعللت بالمرأة لهوت بها والعلة المرض وحدث يشغل صاحبه عن وجهه والمراد لم يبق لى صبر على التعليل (ازجر الخ) اى ارتحل والزجر اثارة الطير الواقع وانما خص الغراب لانه يقع فى الدار التى رحل اهلها عنها يتلمس و يتقمم والبين هو الفراق (بخفى حنين) مثل يضرب لمن رجع بغير فائدة وله حكاية مشهورة (اخلفك) اخلف وعده اذا لم يف به (وما ارجأت الخ) اى وما اخرت حديثى عنك بذكر الرسالة (لالبثك) اى لاجل ان تلبث عندى وتمكث (استربت بعدتى) اى شككت فى وعدى (اغراك الخ) اى رغبك ظنك السيئ فى البعد عنى (فأصخ) اى أصغ سمعك (لقصص) اى لحديث (الفرج بعد الشدة) اسم كتاب معروف لابن الجوزى يحوى لطائف (فاطول طيلك) الطول محركة والطيل بكسر الطاء الحبل الذى يطول للدابة ترعى فيه (اهول) من الهول (حيلك) مكرك وخداعك (العبوس) المتقطب وجهه كناية عن شدته (ألقانى) اى طرحنى ورمى بى (وقير) الوقير الذى اوقره الدين اى اثقله وقيل الذليل من الوقير وهى صغار الشاء و يجوز أن يكون اتباعا للفقير والوقر الكسر (لا فتيل لى ولا نقير) اى لا املك شيأ وأصل الفتيل ما فى شق النواة او ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقرة فى ظهر النواة (فالجأنى) اى احوجنى (صفر اليدين) اى خلوهما وهو كناية عن الفقر وعدم اليسار (التطوق) اى التلبس واصله لبس الطوق فى العنق (فادنت) اى تداينت وهو افتعال من الدين (لسوء الاتفاق) اى لسوء حظى (عسر الاخلاق) اى سيئ الخلق (تسنى النفاق) اى تسهل الرواج انفق القوم نفقت اسواقهم والانفاق ايضا اخراج ما فى اليد وانفاذه (بهظنى) أى اثقلنى

حقه * ولازمني مستحقه * فخرت في امري * واطلعت

غريمي على عسري * فلم يصدق املاقي * ولا نزع عن

ارهاقي * بل جد في التقاضي * ولج في اقتيادي الى

القاضي * وكلما خضعت له في الكلام * واستنزلت

منه رفق الكرام * ورغبته في ان ينظرلي بمياسره * او ينظرني

الى ميسره * قال لا تطمع في الانظار * واحتجان النضار *

فوحقك ماترى مسالك الخلاص * اوتريني سبائك

الخلاص * فلما رايت احتداد لدده * وان لا مناص لي

من يده * شاعبته * ثم واثبته * ليرافعني الى والي الجرائم *

لا الى الحاكم في المظالم * لما كان بلغني من افضال الوالي

وفضله * وتشدد القاضي وبخله * فلما حضرنا باب امير طوس

* آنست ان لا باس ولا بوس * فاستدعيت دواة وبيضاء

* وانشأت رسالة رقطاء * وهي

اخلاق سيدنا تحب * وبعقوته يلب * وقربه تحف ونايه

تلف * وخلته نسب * وقطيعته نصب * وغربه ذلق *

﴿ وشهبه ﴾

(حقه) اي اداؤه (لازمني) اي لم يفارقني (فخرت) اي فتحيرت (غريمي) الغريم رب الدين ويقال ايضا للمطلوب غريم ومنه قول كثير * قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها (عسري) اي عدم اقتداري (املاقي) فقري (نزع) كف (ارهاقي) تضييق والجائي ومنه نهي عن ارهاق الصلاة اي عن الالجاء الى آخر وقتها (التقاضي) التحاكم (اقتيادي) قاده واقتاده سحبه وجره (استنزلت الخ) اي طلبت منه ان يرفق بي رفق الكرام (بمياسرة) اي بمساهلة (او ينظرني) او يؤخرني (ميسرة) سعة لقوله تعالى وان كان ذو عسرة الاية (الانظار) بالكسر التأخير (واحتجان) الاحتجان جذب الشيء بالمحجن وهو عصا في رأسها عقفة ثم قيل احتجن فلان مالي اذا اخذه واختصه لنفسه و(النضار) والنضر الذهب (مسالك) جمع مسلك بمعنى الطريق (اوتريني) اي حتى تريني (سبائك الخلاص) جمع سبيكة وهي الخالص من الغش من ذهب او فضة والخلاص بالفتح والكسر وهو اختيار الحريري ما تخلص من السبك (احتداد لدده) اي شدة خصومته (لا مناص) اي لا مفر ولا منجى من ناص اذا افلت (شاعبته) المشاغبة المخاصمة من الشغب وهو الالتواء والاستعصاء (واثبته) اي نازعته وغالبته (ليرافعني) يقال ترافعا الى الحاكم اذا تحاكما اليه (والي الجرائم) الحاكم فيها وهي جمع جريمة بمعنى الجرم بالضم وهو الذنب (الحاكم في المظالم) اراد به القاضي (افضال) اكرام (تشدد) التشدد الفظاظة واللؤم قال

ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي
عقيلة مال الفاحش المتشدد

(آنست) اي علمت ومنه قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا (لا باس ولا بوس) اي لا ضرر ولا داهية (فاستدعيت) اي طلبت (دواة) محبرة (وبيضاء) اي ورقة وفي نسخة وقطاء (رقطاء) من الرقطة وهي سواد يشوبه نقط بياض لان احد حروفها منقوط والآخر غير منقوط (بعقوته) اي فنائه (يلب) ألب بالمكان اقام به (تحف) جمع تحفة وهي ما يستملح ويعجب (ونايه) اي بعده من نأى عنه اذا بعد (خلته) الخلة مصدر الخليل ويقال للخليل خلة ايضا (نسب) اي شرف (نصب) اي تعب (غربه) اي حده وهو في الاصل حد السيف (ذلق) اي حاد

(شهبه) يعنى بها مناقبه المشهورة (تاتلق) اى تلمع من تألق البرق لمع اى تتضح (ظلفه) اى عفافه وكف نفسه عن الهوى (زان) اى زانه بمعنى زينه (وقويم نهجه) النهج الطريق اى طريقه القويم اى المستقيم (بان) اى ظهر ووضح (ذهنه) اى عقله وذكاؤه (قلب وجرب) اى اختبر الامور وعرفها (نعته) اى وصفه (شرق وغرب) بمعنى شاع وذاع حتى وصل الى الشرق والغرب (قلب) اى مقلب للامور ومنه قول معاوية حين احتضر انكم لتقولون حولا قلبا لو وقى كبة النار (سبوق) اى كثير السبق فى المعالى (مبر) غالب فى البر (فطن) ذو فطنة وذكاء (مغرب) ياتى بالغريب العجيب (عزوف) اى راغب عن الدنايا من عزفت نفسه عن الشئ اذا انصرفت عنه وزهدت

وشهبه تاتلق * وظلفه زان * وقويم نهجه بان * وذهنه قلب وجرب * ونعته شرق وغرب

سيد قلب سبوق مبر * فطن مغرب عزوف عيوف
مخلف متلف اغر فريد * نابه فاضل ذكى انوف
مفلق ان ابان طب اذا نا * ب هياج وجل خطب مخوف
مناظم شرفه تاتلف * وشؤبوب حبائه يكف * ونائل يديه فاض * وشح قلبه غاض * وخلف سخائه يحتلب * وذهب عيابه يحترب * من الف الفه فلج وغلب * وتاجر بابه جلب وخلب * كف عن هضم برى * وبرى من دنس غوى * وقرن ليانه بعز * ونكب عن مذهب كز * ليس بوثاب عند نهزة شر * بل يعف عفة بر
فلذا يحب ويستحق عفافه * شعفابه فلبابه خلاب
اخلاقه فر ترف وفسوقه * فوق اذا ناضلته غلاب
سمح يهش ذو تلاف ان هفا * خل فليس بحقه يرتاب
لاباخل بل باذل خرق اذا * يعتر برز لا يليه باب

فيه (عيوف) اى مبغض للرذائل من عاف الطعام اذا كرهه قال
وانى لشراب المياه اذا صفت
وانى اذا كدرتها لعيوف
(مخلف متلف) ومخلاف متلاف يعنون بذلك انه ذو حماسة وسماحة وذلك انه يجعل ما استباح من اموال اعدائه خلفا مما اتلف بالانفاق فى حقوق اوليائه (اغر) اصله الفرس الابيض الوجه فاستعاره لحسن صفاته وكرمه (نابه) اى رفيع القدر (انوف) ذو أنفة (مفلق) هو من يأتى بالفلق وهو الداهية والامر العجب كالفليقة (أبان) اى اتى بالبيان وهو الفصاحة (طب) عالم بالامور (ناب) اى حدث (هياج) قتال (وجل) عظم (مناظم شرفه) اى صفاته الشريفة (تأتلف) اى تتناسق (وشؤبوب حبائه) الشؤبوب قطعة من المطر والحباء العطاء اى عطاؤه الكثير (يكف) يقطر ويسيل (نائل يديه) فى معنى ما قبله (غاض) اى امتنع (خلف سخائه) الخلف بالكسر الثدى والضرع والسخاء الجود شبهه فى الفيض بالثدى فى الاحتلاب (عيابه) جمع عيبة وهى وعاء الثياب وقد يوضع فيها المال (يحترب) اى يستلب (من لف الخ) اى من عد فى حفله وانضوى الى شمله فاز بنيله الالف بالكسر الجماعة وبالفتح الضم والجمع (جلب وخلب) جلب الشئ جذبه وخلب الشئ قطفه واماله لنفسه (كف عن هضم برى) اى امتنع عن ظلم من ليس بظالم (غوى) اى ضال (ليانه) بالفتح اى لينه (نكب الخ) مال عن طريق البخل والكز والكزازة الانقباض واليبس (يعف) اى يكف نفسه عما لا يحل له (شعفابه) اى حبا فيه (لبابه) هو بمعنى اللب وهو العقل (خلاب) خداع من قولهم اذا لم تغلب فاخلب (ترف) اى تبرق وتلمع (فوقه) فوق السهم بالضم فرجة فى رأسه وهى موضع الوتر (سمح) بضمتين سهل الخلق (يهش) اى ينشط (ذو تلاف) اى انه يتلافى ويتدارك ما يحصل (ان هفا خل) اى ان حصلت هفوة من خليله تداركها (خرق) بالكسر سخى (يعتر) يؤتى (برز) ظاهر

(عض) ضيق وشدة (ازل) اى جدب وضيق عيش (فل) اى كسر (غرب) اى حده (بمنابه) اى بقيامه مقامه ونيابته عنه (فانحت) فانقشر وانتثر نابه يريدان الجدب اذا حصل يطرده ويرده بكرمه (لب) عقل (فطن) تفطن (شطن) بعد (لقريع زمن) بفتح الميم القريع السيد المختار فى زمنه والزمن بكسر الميم المريض الذى طال مرضه من الزمانة وهى تعطل القوى (لبانه) اللبان لبن المرأة خاصة وقيل اللبان كالرضاع (تهتانه) مصدر هتنت السماء اذا هطلت (ضافر) اى عاون (نافر) فاخر وخاصم (وفاء) اى رجع (ابلج) اى ظاهر (انصب من سبلى) كناية عن حسن سيرته بالرعية وقصور من يلى بعده عن كنهه (وقرظ) اى مدح (اذهز وبلى) اى اذحرك للجود واختبر (وتوج صفاته) اى زادها حسنا (يحب عفاته) اى يحب سائليه (فلاخلا) اى فلازال وهو دعاء له (آنس الخ) اى رأى نور صفاته (زان) زين (مزايا) جمع مزية وهى الفضيلة (طرفه) كياسته وعقله (تأثلت) اى تأصلت من الاثلة وهى الاصل (وجلت) اى عظمت (فوته) اى سبقه على اقرانه (بصنائع) جمع صنيعة وهى المعروف (نمت) من التمام لانمت من النمو كما فى بعض النسخ فانه يكون مكررا مع ماياتى بعد اسطر (ونمت) بالتشديد من التنميه اى دلت على الكرم (يلايم) يوافق (غوث رقه) اى اغاثة رقيقه وعبده يعنى نفسه (بحظ) اى بنصيب (من حظوته) بالضم اى من قربه منه (تليد ندب) اى ولد كريم بابدال التاء من الواو (شريد جدب) اى طريد قحط (نوب) جمع نوبة بمعنى النائبة (قلائد) جمع قلادة المراد بها ملح الكلام المنظوم والمنثور (جاش) اى تهيأ من جاش الوادى اذا زخر (ثم قس) هو قس ابن ساعدة الايادى اسقف نجران كان من الخطباء وهو اول من قال اما بعد وخطبته بسوق عكاظ معروفة (ثم باقل) باقل هذا يضرب به المثل فى اللكنة والعى فى الكلام يعنى ان قسا عنده يصير باقلا (فان حبر) اى ان كتب وانشأ (قلت حبر) جمع حبرة وهى ثياب نفيسة (نمنمت) اى نقشت (شربه) اى مشروبه وحظه من الله (برض) اى قليل (وقوته) اى مؤنته (قرض) اى يقترض مايتقوت به لعدم اقتداره

ان عض ازل فل غرب عضاضه * بمنابه فانحت منه ناب
وجدير بمن لب وفطن * وقرب وشطن * ان اذعن لقريع زمن * وجار زمن * مذ رضع ثدى لبانه * خص بافاضة تهتانه * نعش وفرج * وضافر فابهج * ونافر فاز عج * وفاء بحق ابلج * انصب من سبلى * وقرظ اذ هز وبلى * وتوج صفاته * بحب عفاته

فلا خلا ابهجة * يمتد ظل خصبه
فانه بر بمن * آنس ضوء شهبه
زان مزايا طرفه * بلبس خوف ربه

فليهن سيدنا فوزه بمفاخر تأثلت وجلت * وفوته بصنائع نمت ونمت * ويلايم قرب حضرته * غوث رقه بحظ من حظوته * فانه تليد ندب * وشريد جدب * وجريح نوب اثرت * وناظم قلائد تسيرت * اذا جاش لخطبة فلا يوجد قائل * ثم قس ثم باقل * فان حبر قلت حبر نمنمت * وخلت رياضا قد نمت * هذا ثم شربه برض * وقوته قرض *

❊ لاابالى ❊

(فلقه غسق) اى صبحه ليل (جلبا به خلق) اى لباسه بالى (قلق) اضطرب قلبه (لتوغر غريم) التوغر الاغتياظ من الوغرة وهى شدة توقد الحر والغريم هورب الدين (غاشم) اى ظالم (يستحثه) اى يطلبه طلبا حثيثا اكيدا (بكفه) اى بمنعه (بهبات كفه) الهبات جمع الهبة وهى العطية اى بعطاياه (توشح) اى تقلد وتزين (بمجد فاق) اى برفعة قدر زائدة (باء الخ) رجع فائزا بتخليصى من يده (لاخلت) بمعنى لا برحت ولازالت (سجايا) جمع سجية بمعنى الطبيعة (ترفد) تعطى وتعين (شائم برقه) شام البرق رآه ونظره والمراد راجى كرمه (ازلى) قديم بلا ابتداء (ابدى) باقى بلا انتهاء (استشف) ابصر وفهم (لآليها) اراد باللآلى ألفاظها الفصيحة وعبارتها المليحة (لمح) نظر (اوعز) يقال اوعز اليه بكذا ووعز تقدم وامر له به (استخلصنى) اى جعلنى خالصا (لمكاثرته) اى لمفاخرته بكثرة العدد (بأثرته) اى بفضيلته وتقدمه فلان ذو أثرة عند الامير اى صاحب فضيلة وتقدم (فلبثت) فمكثت واقمت (بضع سنين) البضع ما بين الثلاث الى التسع (أنعم) اى اتنعم واتمتع بالنعم (ارتع) اى ارعى (فى ريف رأفته) اى فى خصب رفقه (غمرتنى) عمتنى وغطتنى بكثرتها (مواهبه) جمع موهبة بمعنى الهبة والعطية (واطال ذيلى ذهبه) عبارة عن سعة الحال والغناء (تلطفت) اى انسللت بلطف (أتاح) اى قدر ووفق (لقيان) بالكسر والضم مصدر لقيته اى صادفته (السمح) ذى السماحة (ضغطة) ضيق ومتعبة قال ابو العتاهية

وفلقه غسق * وجلبابه خلق * وقد قلق لتوغر غريم غاشم * يستحثه بحق لازم * فأن من سيدنا بكفه * بهبات كفه * توشح بمجد فاق * وباء بأجر فكى من وثاق * لاخلت سجايا خلقه * ترفد شائم برقه * بمن رب أزلى * حى أبدى * (قال) فلما استشف الامير لآليها * ولمح السر المودع فيها * اوعز فى الحال بقضاء دينى * وفصل بين خصمى وبينى * ثم استخلصنى لمكاثرته * واختصنى بأثرته * فلبثت بضع سنين انعم فى ضيافته * وارتع فى ريف رأفته * حتى اذا غمرتنى مواهبه * واطال ذيلى ذهبه * تلطفت فى الارتحال * على ما ترى من حسن الحال * قال فقلت له فشكرا لمن اتاح لك لقيان السمح الكريم * وانقذك به من ضغطة الغريم * فقال الحمد لله على سعادة الجد * والخلوص من الخصم الالد * ثم قال ايما احب اليك ان احذيك من العطاء * ام اتحفك بالرسالة الرقطاء * فقلت املاء الرسالة احب الى * فقال

وضغطة القبر تنسى ليلة العرس * (الالد) الشديد الخصومة (احذيك) اعطيك (اتحفك) اتحفه اعطاه التحفة وهى ما لطف واستحسن فى النظر

(نحلة) هي الاعطاء ومنه نحلت المرأة اعطيتها مهرها نحلة (بلج) يدخل (الاردان) جمع ردن بالضم اصل الكم (انف) استنكف (الحذيا) العطية (بسهمين) اى بنصيبين (فصلت) اى انفصلت (بغنمين) الغنم بالضم بمعنى الغنيمة

وهو وحقك اخف على * فان نحلة ما يلج فى الاذان * اهون من نحلة ما يخرج من الاردان * ثم كانه انف واستحيا * فجمع لى بين الرسالة والحذيا * ففزت منه بسهمين * وفصلت عنه بغنمين * وابت الى وطنى قرير العين * بما حزت من الرسالة والعين

المقامة السابعة والعشرون الوبرية

(حكى الحارث بن همام) * قال ملت فى ريق زمانى الذى غبر * الى مجاورة اهل الوبر * لآخذ اخذ نفوسهم الابية * والسنتهم العربية * فشمرت تشمير من لا يالو جهدا * وجعلت اضرب فى الارض غورا ونجدا * الى ان اقتنيت هجمة من الراغية * وثلة من الثاغية * ثم اويت الى عرب ارداف اقيال * وابناء اقوال * فاوطنونى امنع جناب * وفلوا عنى حد كل ناب * فما تاوبنى عندهم هم * ولا قرع صفاتى سهم * الى ان اضللت فى ليلة منيرة البدر * لقحة غزيرة الدر

فلم

(وابت) رجعت (قرير العين) اى مسرورا والعين الثانية الذهب والفضة (ريق) بالتخفيف والتشديد اى اوله (غبر) اى مضى وتقدم (اهل الوبر) هم اهل البدو ويقال ما رأيت فى الوبر والمدر مثله اى فى البدو والحضر ومنه قول عامر بن الطفيل على أن لى الوبر ولك المدر وهذا مجاز (لآخذ اخذ نفوسهم) اى لاقتدى بهم ومنه قولهم لو كنت منا لاخذت بأخذنا اى بخلائقنا والاخذ بكسر الهمزة المذهب والطريقة وبفتحها مصدر سمى به (الابية) التى تابى الرذائل (فشمرت) اى شرعت اجد واجتهد (يألو) يقصر (جهدا) الجهد بالضم الطاقة وبالفتح من قولك اجهد جهدك فى كذا اى ابلغ غايتك فيه (اضرب فى الارض) اى اسير فيها (غورا) ما انخفض من الارض (نجدا) ما ارتفع منها (اقتنيت) اتخذت وقنيت (هجمة) هى من الابل اولها الاربعون الى ما زادت (الراغية) الابل (ثلة) قطيع (من الثاغية) وهى الغنم والشاء (اويت) ملت وانضممت (ارداف اقيال) اى وزراء ملوك (ابناء اقوال) اى فصحاء (فاوطنونى) اى احلونى وانزلونى (امنع جناب) اى احصن ناحية (وفلوا) اى كسروا (فما تأوبنى) اى فما اصابنى والتأويب فى الاصل السير اول الليل (قرع صفاتى سهم) قرع الصفاة كناية عن التنقص والعيب والسهم واحد السهام (اضللت) اى ذهبت لى ضالة (لقحة) اى ناقة حلوبا (غزيرة الدر) اى كثيرة اللبن

* فَلَمْ اَطِبْ نَفْساً بِالْقَاءِ طَلَبِهَا * وَالْقَاءِ حَبْلِهَا عَلَى غَارِبِهَا *
فَتَدَثَّرْتُ فَرَساً مِحْضَاراً * وَاعْتَقَلْتُ لَدْناً خَطَّاراً * وَسَرَيْتُ
لَيْلَتِي جَمْعَاءَ * اَجُوبُ الْبَيْدَاءَ * وَاَقْتَرِي كُلَّ شَجْرَاءَ وَمَرْدَاءَ *
اِلَى اَنْ نَشَرَ الصُّبْحُ رَايَاتِهِ * وَحَيْعَلَ الدَّاعِي اِلَى صَلَاتِهِ *
فَنَزَلْتُ عَنْ مَتْنِ الرَّكُوبَهْ * لِاَدَاءِ الْمَكْتُوبَهْ * ثُمَّ جُلْتُ
فِي صَهْوَتِهَا * وَفَرَرْتُ عَنْ شَهْوَتِهَا * وَسِرْتُ لَا اَرَى اَثَراً
اِلَّا قَفَوْتُهُ * وَلَا نَشَزاً اِلَّا عَلَوْتُهُ * وَلَا وَادِياً اِلَّا جَزَعْتُهُ *
وَلَا رَاكِباً اِلَّا اسْتَطْلَعْتُهُ * وَجِدِّي مَعَ ذَلِكَ يَذْهَبُ
هَدَراً * وَلَا يَجِدُ وِرْدُهُ صَدَراً * اِلَى اَنْ حَانَتْ صَكَّةُ عُمَيٍّ * وَلَفَحَ
هَجِيرٌ يُذْهِلُ غَيْلَانَ عَنْ مَيٍّ * وَكَانَ يَوْماً اَطْوَلَ مِنْ ظِلِّ الْقَنَاهْ *
وَاَحَرَّ مِنْ دَمْعِ الْمِقْلَاهْ * فَاَيْقَنْتُ اَنِّي اِنْ لَمْ اَسْتَكِنَّ مِنَ
الْوَقْدَهْ * وَاَسْتَجِمَّ بِالرَّقْدَهْ * اَدْنَفَنِي اللُّغُوبُ * وَعَلِقَتْ بِي
شَعُوبُ * فَعُجْتُ اِلَى سَرْحَةٍ كَثِيفَةِ الْاَغْصَانِ * وَرِيقَةِ
الْاَفْنَانِ * لِاَغُورَ تَحْتَهَا اِلَى الْمُغَيْرِبَانِ * فَوَاللهِ مَا اسْتَرْوَحَ
نَفَسِي * وَلَا اسْتَرَاحَ فَرَسِي * حَتَّى نَظَرْتُ اِلَى سَانِحٍ * فِي هَيْئَةِ

(فلم اطب نفسا) اى فما طابت نفسى ولاسمحت (بالقاء طلبها) اى بترك البحث عنها (والقاء الخ) القاء الحبل على الغارب مثل فى الاهمال وتخلية السبيل (فتدثرت) تدثر الرجل فرسه اذا وثب عليه فركبه (محضارا) كثيرا الحضر وهو العدو والسرعة (واعتقلت لدنا) اعتقل الرمح اذا وضعه بين ساقه وركابه واللدن الرمح (خطارا) كثير الاهتزاز لطوله ولدونته كما قيل *لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب (جمعاء) اى جميعها (اجوب البيداء) اى اقطع الصحراء والمفازة (اقترى) اتبع (شجراء) ارض شجراء ذات شجر كثير (ومرداء) هى التى لا نبات بها (نشر الخ) اى انتشر نور الصبح (حيعل الداعى) اى اذن المؤذن للصلاة (متن الركوبة) اى ظهر الدابة المركوبة (لاداء المكتوبة) اى لصلاة الصبح (ثم جلت) اى وثبت وركبت (صهوتها) الصهوة موضع اللبد من ظهر الفرس (فررت) اختبرت وجربت (شهوتها) خطوها (قفوته) تبعته (نشزا) هو المكان المرتفع (واديا) هو ما انخفض من الارض (جزعته) قطعته عرضا (استطلعته) سألته واستخبرته عن اللقحة (هدرا) بغير طائل (ورده) اصله من ورود الماء والصدر الرجوع عنه يريد انه لم يستفد فائدة عن ضالته (حانت) اى آنت (صكة عمى) هى أشد ما يكون من الحر حين كاد الحر يعمى البصر وعن الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وقال بعضهم ان عميا هو الحر بعينه

وانشد *وردت عميا والغزالة برنس

وعمى تصغير اعمى مرخما (لفح) اللفح اصابة حر الشمس والنار (هجير) الهجر والهاجرة وسط النهار (يذهل) يشغل وينسى (غيلان) اسم ذى الرمة الشاعر (مى) بنت قيس عشيقته وقال مية ايضا كما فى قوله *ديار مية اذ مى تساعفنا (القناة) هى الرمح وفى فقه اللغة اذا اجتمع فى العصا الطول والسنان فهى قناة (دمع المقلاة) المقلاة هى المرأة التى لا يعيش لها ولد فدمعها يكون حارا فضرب بها المثل فى الحرارة (أستكن) اى أتقى (الوقدة) شدة الحر (استجم) اى استريح والجم والجمام ذهاب الاعياء (بالرقدة) اى بالرقاد وهو النوم (ادنفنى) اى امرضنى (اللغوب) الاعياء والتعب (وعلقت بى) اى لحقتنى وتعلقت بى (شعوب) بالفتح علم على المنية (فعجت) اى ملت وعطفت (سرحة) شجرة عظيمة (كثيفة) اى متراكمة (وريقة) كثيرة الاوراق (الافنان) جمع فنن بالتحريك اطراف الاغصان (لاغور) اى لاقيل (المغيربان) تصغير المغرب على غير القياس (استروح) مثل استراح اى وجد الريح او الراحة وارايحه فاستراح من الراحة لا غير (نفسى) بالتحريك اى ما تنفست بعد الوقوف (سانح) من سنح اذا عرض

سائح * وهو ينجع نجعتي * ويشتد الى بقعتي * فكرهت ايماجه الى معاجي * فاستعذت بالله من شر كل مفاجي * ثم ترجيت ان يتصدى منشدا * او يتبدى مرشدا * فلما اقترب من سرحتي * وكاد يحل بساحتي * الفيته شيخنا السروجي متشحا بجرابه * ومضطغنا اهبة تجوابه * فانسني اذ ورد * وانساني ما شرد * ثم استوضحته من اين اثره * وكيف بجره وبجره * فانشد بديهيا * ولم يقل ايها

قل لمستطلع دخيلة امرى ... لك عندى كرامة وعزازه

انا مابين جوب ارض فارض ... وسرى فى مفازة فمفازه

زادى الصيد والمطية نعلى ... وجهازى الجراب والعكازه

فاذا ما هبطت مصرا فبيتي ... غرفة الخان والنديم جزازه

ليس لى ما اساء ان فات او احـ ... ـزن ان حاول الزمان ابتزازه

غير انى ابيت خلوا من الهم ... ونفسى عن الاسى منحازه

ارقد الليل مل ء جفنى وقلبى ... بارد من حرارة وحزازه

(سائح) ذاهب فى الارض (ينجع نجعتي) اى يقصد جهتي (يستن) وفى نسخة يشتد وهما بمعنى يعدو ويجرى (بقعتي) اى مكانى والبقعة من الارض ما يخالف لونها لون ما يليها (ايماجه) انعطافه (معاجى) محلى الذى بحثت اليه (مفاجى) مباغت وهو من يأتى بغتة (يتصدى) يتعرض (منشدا) معرفا للضالة (يتبدى) يظهر (مرشدا) اى دالا (سرحتى) شجرتى التى بحثت اليها (الفيته) وجدته (متشحا) اى مشتملا اتشح به اى احتمله وجعله كالوشاح (مضطغنا) اضطغن الشئ اذا اخذه تحت حضنه (تجوابه) اى سيره فى الارض وقطعه لها (فآنسنى) من الانس (ماشرد) وهو الناقة الضالة (استوضحته الخ) اى طلبت منه ايضاح امر سفره وطريقه (بجره وبجره) حاله باطنا وظاهرا (بديها) اى من غير تروّ (لم يقل ايها) اى لم يأمرنى بالكف (دخيلة امرى) اى باطنه (كرامة وعزازة) بالنصب مرويا عن المصنف وانتصابه على الحكاية لانهم يقولون نعم وكرامة اى اكرمك كرامة (جوب) اى قطع (وسرى) هو السير فى الليل (مفازة) هى ارض لا يهتدى فيها فتكون مهلكة وسموها مفازة تفاؤلا اذ المفازة من الفوز وهو الظفر (العكازة) هى عصا فى رأسها زج (هبطت) اى نزلت ودخلت (مصرا) اى مدينة (غرفة الخان) الخان بناء يسكنه شذاذ الناس وكانه معرب وغرفته العلية تكون فيه (والنديم جزازه) اى ونديمى الذى اتسلى معه جزازة واحدة الجزازات وهى وريقات يعلق فيها الفوائد وبها يستأنس الفضلاء ولله ابو الطيب حيث يقول

اعز مكان فى الدنا سرج سابح

وخير جليس فى الزمان كتاب

(اساء) بضم الهمزة اى احزن عليه (احاول) اطلب بالحيلة (ابتزازه) استلابه (خلوا) اى خليا (الاسى) الحزن (منحازة) اى بعيدة منعزلة (حزازه) هى وجع يعترى القلب من الحزن والهم

لا ابالي من اى كاسٍ تفوقت ولاما حلاوة من مزازه

لاو لااستجير ان اجعل الذل مجازا الى تسني اجازه

واذا مطلب كسى حلة العار فبعدا لمن يروم نجازه

ومتى اهتز للدناءة نكس عاف طبعي طباعه واهتزازه

فالمنايا ولاالدنايا وخير من ركوب الخمار كوب الجنازه

ثم رفع الى طرفه * وقال لامرٍ ماجدع قصير انفه * فاخبرته خبرناقتى السارحه * وماعاينته فى يومى والبارحه * فقال دع الالتفات * الى مافات * والطماح * الى ماطاح * ولاتاس على ماذهب * ولوانه وادمن ذهب * ولاتستمل من مال عن ربحك * واضرم نار تبار بحك * ولو كان ابن بوحك * اوشقيق روحك * ثم قال هل لك فى ان تقيل * وتحامى القال والقيل * فان الابدان انضاء تعب * والهاجرة ذات لهب * ولن يصقل الخاطر * وينشط الفاتر * كقائلة الهواجر * وخصوصا فى شهرى ناجر * فقلت ذاك اليك * ومااريد ان اشق عليك *

(تفوقت) اى شربت شيئا بعد شئ يقال تفوق الفصيل اللبن اذا شربه كذلك والفواق مابين الحلبتين من الوقت قال الشاعر * تخوف مالى من طريف وتالد * تفوقى الصهباء من حلب الكرم (مزازه) هى طعم بين الحلاوة والحموضة (لااستجير الخ) اى لا ارتضى ان اجعل الذل طريقا وممرا الى تسهيل وصول الجائزة لى (تسنى) تسهل (اجازة) هى هنا اعطاء الجائزة (نجازه) اى انجازه ومعنى البيت ان من رغب فى شئ يؤدى الى ارتكاب العار والنقيصة واراد انجازه يستحق ان يقال له بعدا لك اى ابعده الله عن الخير (اهتز) اى فرح واشتاق (للدناءة) اى الخساسة (نكس) لئيم رذيل اوضعيف والنكس من الخيل المتأخر فى الحلبة الذى لايلحق من سبقه واصل النكس السهم ينكسر فوقه فيجعل اعلاه اسفله فلايعود كما كان (عاف) اى كره (اهتزازه) اى فرحه واشتياقه (فالمنايا الخ) جمع المنية وهى الموت والدنايا جمع الدنية بمعنى النقيصة والعار كأنه يقول اختار الموت والمصائب عن ارتكاب المعايب كما يقال النار لا العار (الخنا) الفحش (الجنازه) بالكسر النعش يحمل عليه الميت وبالفتح الميت نفسه (لامر ما الخ) هو مثل يضرب لما يستعظم حصوله وقصير رجل معروف وهو صاحب جذيمة الابرش وقصته فى جدع انفه ستأتى فى تفسير هذه المقامة (السارحة) الذاهبة فى بكور النهار (عاينته) رأيته وقاسيته (والبارحة) الليلة الماضية (والطماح) رفع البصر الى الشئ (طاح) اى ذهب وهلك (لاتأس) اى لاتأسف وتحزن (ماذهب) اى مامر ومضى (تستمل) تطلب ميله وانعطافه اليك (عن ربحك) اى جهتك وجانبك (واضرم) اشعل وأوقد (تبار بحك) توهج شوقك يقال برح به الامر بلغه غاية الحزن (ابن بوحك) اى ابن نفسك وفى المثل ابنك ابن بوحك شارب صبوحك معناه ان ابنك من ولدته لامن تبنيته وقيل البوح الاصل (شقيق روحك) الشقيق الاخ من الابوين معا (تقيل) اى ترقد وسط النهار وروى نقيل بالنون وكذا نحامى (تحامى) تجتنب (القال والقيل) اسمان من القول وهو الكلام (انضاء) مهازيل جمع نضو بكسر النون وهو البعير المهزول من السفر والمراد ان السفر اتعبنا (والهاجرة) شدة الحر (ذات لهب) كناية عن شدة الحر (يصقل الخاطر) اى يجلو هم القلب ويزيل مابه (ينشط الفاتر) اى يقوى الضعيف (شهرى ناجر) هما احر اشهر السنة وانما قيل شهرا ناجر لان الابل تنجر فيهما اى تمرض وذلك اذا اشتد عطشها حتى ييبس جلودها (ذاك اليك) اى امره بيدك

(فافترش الترب) اى جعل التراب فرشه (واضطجع) اى نام (ان قد هجع) انه قد نعس (وارتفقت) اتكأت على مرفقى (السنة) بالكسر اول النوم (زمت الالسنه) اى كفت عن الكلام وفى نسخة لمازمت (فلم افق) اى لم انتبه (تولج) دخل (تبلج) ظهر واضاء (ولا السروجى الخ) اى لم يجد اباز يد ولا فرسه (نابغية) منسوبة الى النابغة الذبيانى شاعر مشهور روى الاصمعى انه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد وانا اشكو علة ثم غدوت اليه فقال كيف بت قلت بت ليلة النابغة فقال انا لله هو والله قوله * فبت كانى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى انيابها السم ناقع فقلت انما اردت قوله

فافترش الترب واضطجع * واظهر ان قد هجع * وارتفقت على ان احرس * ولا انعس * فأخذتنى السنه * اذ زمت الالسنه * فلم افق الا والليل قد تولج * والنجم قد تبلج * ولا السروجى ولا المسرج * فبت بليلة نابغية * واحزان يعقوبية * اساور الوجوم * واساهر النجوم * افكر تارة فى رجلتى * واخرى فى رجعتى * الى ان وضح لى عند افترار ثغر الضوء فى وجه الجو * راكب يخد فى الدو * فألمعت اليه بثوبى * ورجوت ان يعرج الى صوبى * فلم يعبا بالماعى * ولا اوى لالتياعى * بل سار على هينته * واصمانى بسهم اهانته * فاوفضت اليه لاستردفه * واحتمل تغطرفه * فلما ادركته بعد الاين * واجلت فيه مسرح العين * وجدت ناقتى مطيته * وضالتى لقطته * فما كذبت ان اذريته عن سنامها * وجاذبته طرف زمامها * وقلت له انا صاحبها ومضلها * ولى رسلها ونسلها * فلا تكن كاشعب * فتتعب وتتعب * فاخذ يلدغ ويصى * ويتقح

كلينى لهم يااميمة ناصب
وليل اقاسيه بطىء الكواكب

(يعقوبية) نسبة الى يعقوب ابى يوسف عليهما السلام (اساور الوجوم) اى اواثب واد افع عن الحزن (رجلتى) اى كونى راجلا حيث لم اجد فرسى (افترار ثغر الضوء) ابتسام فم النوركناية عن طلوع الفجر (يخد فى الدو) اى يسرع فى الفلاة والوخد نوع من السير وهو ان يرمى البعير بقوائمه كمشى النعام والدو والدوية المفازة (فألمعت) ألمع بثوبه اشاربه وهو ان رفعه حتى يبدو لمشار اليه لمعانه (يعرج) اى يميل الى جهتى (فلم يعبأ) اى فلم يهتم (ولا اوى) اى ولم يرحم ويشفق (لالتياعى) حرقة قلبى لان الالتياع حرقة القلب (اصمانى) يقال اصماه اذا اصاب صميمه فقتله والمراد انه اغاظه غيظا كاد يقتله (فاوفضت) اى اسرعت ومنه الحديث استوفضوه عاما اى غربوه (لاستردفه) اى ليحملنى خلفه (احتمل) اى احمل كما فى بعض النسخ (تغطرفه) اى تكبره وتيهه والغطريف السيد (الاين) التعب والاعياء (واجلت) اى ادرت ورددت (مسرح العين) منظرها (ضالتى) اى ضائعى (لقطته) اللقطة ما يلتقطه الشخص من الاشياء الضائعة (فما كذبت) اى لم اتأخر (اذريته) اى ألقيته (وجاذبته الخ) نازعت فى زمامها وهو ما تجربه الدابة (مضلها)

الذى اضاعها وصاحب الضالة (رسلها) لبنها (ونسلها) ولدها (كاشعب) اسم رجل طماع يضرب به المثل وكان من احاظر يفاوكان فى عهد ابن عمر واياه اراد من قال فاذا اجتمعت انا وأنت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا اشعب * ونوادره جمة منها انه مر برجل يصنع زنبيلا فقال وسعه قال ولم فقال لعل الذى يشتريه يهدى الى فيه شيئا وقيل له مابلغ من طمعك فقال ما ادخل احد يده فى جيبه الاظننته يعطينى شيئا ومر برجل يمضغ علكا فتبعه اكثر من ميل حتى علم انه علك (يلدغ) اى يؤذى بلسانه (يصى) يصيح (يتقح) اى يفعل الوقاحة وعدم الحياء

(يبزو) اى يشتد و يثب (يستأسد) اى يقوى كالاسد (يستكين) اى يخضع و يذل (غشينا) اتانا وهجم علينا (لابسا الخ) هذا مثل يضرب لمن غضب بعد الرضا (المنهمر) الشديد السكب (ان يكون الخ) اى ان يكون صنعه معى فى هذه المرة مثل صنعه فيما سبق من كونه يتركنى ويذهب (بالقارظين) هما رجلان يضرب بهما المثل فيمن لم يرجع من ذهابه (المنسية) اى المتروكة السابقة (الامسية) بكسر الهمزة نسبة للامس وهو من تغيرات النسب (وناشدته الله) اقسمت عليه بالله (اوافى) اى هل اتى (للتلاقى) اى لتدارك ماحصل

ولا يستحى * وبينا هو يبزو ويلين * ويستأسد ويستكين * اذ غشينا ابو زيد لابسا جلد النمر * وهاجما هجوم السيل المنهمر * فخفت والله ان يكون يومه كامسه * وبدره مثل شمسه * فالحق بالقارظين * واصير خبرا بعد عين * فلم ار الان اذكره العهود المنسية * والفعلة الامسية * وناشدته الله اوافى للتلاقى * ام لما فيه اتلافى * فقال معاذ الله ان اجهز على مكلومى * اواصل حرورى بسمومى * بل وافيتك لاخبر كنه حالك * واكون يمينا لشمالك * فسكن عند ذلك جاشى * وانجاب استيحاشى * واطلعته طلع اللقحه * وتبرقع صاحبى بالقحه * فنظر اليه نظر ليث العريسه * الى الفريسه * ثم اشرع قبله الرمح * واقسم له بمن انار الصبح * لئن لم يبج منجا الذباب * ويرض من الغنيمة بالاياب * ليوردن سنانه وريده * وليفجعن به وليده ووديده * فنبذ زمام الناقة وحاص * وافلت وله حصاص * فقال لى ابو زيد تسلمها * وتسنمها * فانها احدى الحسنيين * وويل اهون من ويلين

منه (اجهز على مكلومى) المكلوم الجريح واجهز عليه اتم قتله اى انه لايفعل معه فى هذا اليوم كما فعل بالامس (حرورى بسمومى) الحرور ريح حارة ليلا والسموم ريح حارة نهارا (كنه حالك) اى حقيقته (يمينا لشمالك) اى معينا لك كاعانة اليمين للشمال (جاشى) الجاش روع القلب واضطرابه عند الفزع وفى المجموع جشأت النفس وجاشت همت بالضرار ومنه قول عمرو بن الاطنابة

وقولى كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدى اوتستريحى

(وانجاب) ارتفع وانكشف (استيحاشى) توحشى وهو ضد الانس (طلع اللقحه) اى خبر الناقة الحلوب الضالة (وتبرقع الخ) اى تلبسه بالوقاحة وصلابة الوجه (نظر ليث العريسه) اى كنظر الاسد والعريس والعريسة بكسر العين وتشديد الراء مع كسرها ايضا موضع الاسد ومأواه (الفريسة) هى مايفترسه السبع وياكله من الصيد (اشرع قبله الرمح) اى سدده نحو الخصم (منجا الذباب) مثل للذليل يكون عليه واقية من لومه وخسته كما قال الصولى

نجابك لومك منجا الذباب *
حمته مقاذره ان ينالا

وفى نسخة عرضك (ويرض الخ) اى انه يغتنم العود والرجوع الى وطنه مأخوذ من قول امرئ القيس لقد طوفت فى الافاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب (ليوردن) اى ليولجن كانه يقول له ان لم تذهب بنفسك ذليلا راضيا لا طعنك بسنان هذا الرمح فى وريدك والوريد عرق بجانب الحلقوم (وليده) اى ولده (ووديده) محبه وصديقه (فنبذ) اى القى وطرح (حاص) افلت وفر (حصاص) هو العدو اوالضراط (تسنمها) اى اركب سنامها (الحسنيين) الغنيمة والشهادة

(قال الحارث بن همام) فحرت بين لوم ابي زيد وشكره * وزنه نفعه بضره * فكانه نوجي بذات صدري * او تكهن ما خامر سري * فقابلني بوجه طليق * وانشد بلسان ذليق

يا اخي الحامل ضيمي * دون اخواني وقومي
ان يكن ساءك امسي * فلقد سرك يومي
فاغتفر ذاك لهذا * واطرح شكري ولومي

ثم قال انا شق وانت مشق * فكيف نتفق * وولى يفري اديم الارض * ويركض طرفه ايما ركض * فاعدوت ان اقتعدت مطيتي * وعدت لطيتي * حتى وصلت الى حلتي * بعد اللتيا والتي

(فحرت) اي فتحيرت (بذات صدري) اي بما في قلبي (تكهن) اي تفرس وفهم بالظن (ما خامر سري) اي ما خالط قلبي (طليق) اي سمح (ذليق) وذلق اي حاد (شق) اي مغتاظ (مشق) محزون فكأن الشق ينزع الى الشر لغيظه والمشق يضيق ذرعا لاحتماله (يفري اديم الارض) اي يقطع وجههما كناية عن كونه ذهب فيهما (يركض طرفه) اي يحث فرسه في السير ويسرع (ايما ركض) اي ركضا جيدا (عدوت) انصرفت (اقتعدت مطيتي) ركبت راحلتي (لطيتي) لوجهتي وعلى اثري (حلتي) الحلة بالكسر والمحلة مجتمع البيوت (بعد اللتيا والتي) اي بعد مقاساة الدواهي الصغيرة والعظيمة

(تفسير ما اودع هذه المقامة)

من الالفاظ اللغوية والامثال العربيه

قوله (ربق زماني) وراقه يعني اوله وقد يخفف فيقال ربق * وقوله (آخذ اخذ نفوسهم الابية) يعني اقتدي بهم يقال منه اخذ اخذه واخذه بكسر الهمزة وفتحها (والهجمة)

نحو المائة من الابل (والثلة) القطيع من الغنم و (الراغية) الابل و (الثاغية) الشاء * ومنه قولهم ماله راغية ولا ثاغية اى لا ناقة له ولا شاة * وقوله (ارداف أقيال) اى يخلفون الملوك اذا غابوا * وقوله (ابناء اقوال) اى فصحاء * يقال للمنطيق انه ابن اقوال * وقوله (فتدثرت فرسا محضارا) التدثر الوثوب على ظهر الفرس * والمحضار والمحضير الشديد العدو مأخوذ من الحضر وهو العدو * وقوله (اقترى كل شجراء ومرداء) الاقتراء تتبع الارض * والشجراء ذات الشجر * والمرداء الخالية من النبات ومنه اشتقاق الامرد لخلو وجهه عن الشعر * وقوله (حيعل الداعى الى صلاته) يعنى به قول المؤذن حى على الصلاة حى على الفلاح * والمصدر منه الحيعلة ومثله من المصادر الهيللة والحمدلة والحوقلة والبسملة والحسبلة والسبحلة والجعلفة * فالهيللة حكاية قول لا اله الا الله * والحمدلة حكاية قول الحمد لله * والحوقلة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله * والبسملة حكاية قول بسم الله * والحسبلة حكاية قول حسبنا الله * والسبحلة حكاية قول سبحان الله * والجعلفة حكاية قول جعلت فداك * وقوله (فنزلت عن متن الركوبة) يعنى المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبة وقد

قرى فنهار كوبتهم * والصهوة مقعد الفارس * والشحوة الخطوة * والجزع قطع الوادى عرضا * وقوله (صكة عمى) يعنى به قائم الظهيرة * وقد اختلف فى اصله فقيل كان عمى رجلا مغوارا فغزا قوما عند قائم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء ذلك الوقت * وقيل المراد به الظبى لانه يسدر فى الهواجر ويذهب بصره فيصطك وكذلك الحية واصطكاك الظبى بما يستقبله كاصطكاك الاعمى ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل عمى كما صغروا اسود وازهر فقالوا سويد وزهير * وقوله (وكان يوما اطول من ظل القناة) يوصف اليوم الطويل بظل القناة كما يوصف اليوم القصير بابهام القطاة * والعرب تزعم ان ظل الرمح اطول ظل ومنه قول شبرمة بن الطفيل

ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

وقوله (احر من دمع المقلاة) المقلاة هى التى لا يعيش لها ولد فدمعها ابدا حار لحزنها لانه يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل للمدعو له اقر الله عينه مأخوذ من القر وهو البرد * وقيل للمدعو عليه اسخن الله عينه مأخوذ من السخنة وهى الحرارة * وقيل ان اقرار العين مأخوذ من القرار فكأنه دعا له ان يرزق ما يقر

عينه حتى لا تطمح الى ما اغبره * وكانت الجاهلية تزعم ان المقلاة اذا وطئت على قتيل شريف عاش ولدها والى هذا اشار بشر بن ابى حازم فى قوله

تظل مقاليت النساء يطأنه * يقلن الا يلقى على المرء مئزر

وقوله (علقت بى شعوب) يعنى المنية ولا يدخل هذا الاسم اداة التعريف مثل دجلة وعرفة * وقوله (لاغور تحتها الى المغيربان) الغور النزول للقائلة كما ان التعريس النزول آخر الليل للتهويم او الاستراحة * والمغيربان تصغير المغرب وكان قياس تصغيره المغيرب الا ان العرب الحقت آخره الفا ونونا على طريق الشذوذ * وقوله (مضطغنا اهبة تجوابه) الاضطغان ان يحمل الشئ تحت حضنه والاضطبان ان يحمله تحت ضبنه * والضبن ما بين الابط والكشح وكلاهما متقارب * ويقال اول مراتب الحمل الابط ثم الضبن وهو اسفل الابط ثم الحضن وهو عند الجنب * والتجواب مصدر جاب * وجميع المصادر التى جاءت على تفعال هى بفتح التاء الا قولهم تبيان وتلقاء لا غير وزاد بعضهم تيصال * وقوله (بعجره وبجره) يريد به جميع امره الظاهر والباطن واصل العجر العقد الناتئة فى العصب والبجر العقد الناتئة فى البطن * وقوله (ولم يقل ايها) اى لم يأمرنى بالكف * يقال

للمستزاد ايه وللمستكف ابها * وقوله (لا مرما جدع قصير انفه) قصير هذا هو مولى جذيمة الابرش * وكان جدع انفه بيده حين قتلت الزباء مولاه ثم أتاها وأوهمها ان عمرو ابن عدى ابن اخت جذيمة هو الذى جدع انفه اتهاما له بانه غش خاله جذيمة اذ أشار عليه بقصدها * فحظى بهذا القول عندها حتى جهزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطرف منه الى ان استصحب فى آخر نوبة الرجال فى الصناديق وتوصل الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها * وقصته مشهورة * وقوله (ولو كان ابن بوحك) يعنى ولد الصلب اشارة الى أنه ولد فى باحة الدار * وهى عرصتها وجمعها بوح * وقيل ان البوح من اسماء الذكر * وقوله (فى شهرى ناجر) هما شهرا الحر * وقيل انهما حزيران وتموز * وانكر ابو بكر ابن دريد هذا القول وقال هما طلوع نجمين * وقوله (بت بليلة نابغيد) اوما به الى قول النابغة

فبت كانى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى انيابها السم ناقع *

وقوله (فألمعت اليه بثوبى) يعنى اشرت اليه يقال منه ألمع ولمع بمعنى * وقوله (يلدغ ويصى) هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو يقال صاءت العقرب تصىء صيئا وصيئا بفتح الصاد وكسرها اذا صوتت وكذلك الفرخ * وما احسن

قول ابن الرومى فى هذا المعنى

تشكى المحب وتشكو وهى ظالمة

كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان

وقوله (ينزو ويلين) هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل

ويقال ان اصله ان الجدى ينزو وهو صغير فاذا كبر لان

وقوله (لابساجلد النمر) هذا المثل يضرب للمتقح الجرى

لان النمر أجرأ سبع وأقله احتمالا للضيم ومن هذا اشتقاق

قولهم تنمر اى صار مثل النمر * وقوله (فألحق بالقارظين)

الاصل فى القارظ انه الذى يجنى القرظ وهو النبات

المدبوغ به والقارظان المشار اليهما احدهما من عنزة

والآخر من النمر بن قاسط وكانا خرجا يجنيان القرظ

فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب

لا يرجى ايابه واليهما اشار ابو ذؤيب فى قوله

وحتى يؤوب القارظان كلاهما

وينشر فى القتلى كليب لوائل

وقوله (حرورى بسمومى) الحرور الريح الحارة ليلا والسموم

الريح الحارة نهارا وقد يقام احداهما مقام الاخرى

مجازا * وقال بعضهم الحرور يكون ليلا ونهارا والسموم

يختص بالنهار * وقوله (ايث العريسه) يعنى مأوى السبع

ويقال فيه عريس وعريسة باثبات الهاء وحذفها كما يقال
غاب وغابة وعرين وعرينة * فاما الغيل والخيس فلم
يلحقوا بهما الهاء * وقوله (أفلت وله حصاص) هذا المثل
يضرب لمن نجا من هلكة اشفى عليها بعد ما كاد يهوى فيها
والحصاص العدو وقيل انه الضراط * وقوله (ويل اهون
من ويلين) هذا المثل يضرب تسلية لمن ناله بعض المكروه
ومثله قول الراجز

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا
حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وقوله (انا تئق وانت مئق فكيف نتفق) هذا المثل يضرب
للمتنافيين فى الخلق فان التئق هو الممتلىء غيظا مأخوذ من
قولهم أتأقت الاناء اذا ملأته * والمئق هو الباكى فكأن
التئق ينزع الى الشر لغيظه والمئق يضيق ذرعا باحتماله
ومثله قول بعضهم انا كلف وانت صلف * فكيف نأتلف *
وقوله (لطيتى) يعنى لقصدى ووجهتى وقد يقال فيها
طية بالتخفيف * وقوله (بعد اللتيا والتى) اللتيا تصغير التى *
وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس ان يضم اول
الاسم اذا صغر وقد اقر هذا الاسم على فتحته الاصلية عند
تصغيره الا ان العرب عوضته عن ضم اوله بأن زادت ألفا

في آخره واجرت اسماء الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت في تصغير الذي والتي اللذيا واللتيا * وفي تصغير ذاوذا ذياوذياك * وقد اختلف في معنى قولهم بعد اللتيا والتي فقيل هما من اسماء الداهية وقيل المراد بهما بعد صغير المكروه وكبيره

المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية

(اخبر الحارث بن همام) * قال استبضعت في بعض اسفاري القند * وقصدت به سمرقند * وكنت يومئذ قويم الشطاط * جموم النشاط ارمي عن قوس المراح * الى غرض الافراح * واستعين بماء الشباب * على ملامح السراب * فوافيتها بكرة عروبة * بعدان كابدت الصعوبة * فسعيت وماونيت * الى ان حصل البيت * فلما نقلت اليه قندي * وملكت قول عندي * عجت الى الحمام على الاثر * فامطت عني وعثاء السفر * واخذت في غسل

(استبضعت) جعلته بضاعة والبضاعة قطعة من المال تبعث للتجارة (القند) عقيد ماء قصب السكر (سمرقند) بلد في عراق العجم (قويم الشطاط) اي معتدل القامة (جموم النشاط) اي كثير الحركة غير ضعيف من الهرم من قولهم بئر جموم كثيرة الماء (المراح) الطرب والنشاط (ملامح السراب) السراب مثل في الكاذب الخادع وملامحه لوامعه جمع لمحة من لمح اذا لمع اي استعين بقوة الشباب وانعاشه على تحصيل المطامع الكاذبة وانما استعار الماء للشباب وهو رونقه ونضاوته طلبا للمناسبة بين المستعان به والمستعان عليه لان السراب في رأى العين شبه الماء ولهذا قال تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء (عروبة) هو يوم الجمعة (وماونيت) الوني التعب والفتور اي وما تراخيت (ملكت قول عندي) اي بلغ ان يقول عندي كذا اي معي اوفي بيتي لانك تقول عندي كذا لما كان في ملكك حضرك اوغاب عنك وتقول لدي كذا اذا كان بحضرتك (عجت) اي انعطفت (على الاثر) اي فورا في الحال (فأمطت) اي ازلت (وعثاء السفر) شدته ومشقته والاصل فيه الارض الوعثاء وهي ذات الرمل الرخو الذي يشق المشي فيه

(بالاثر) بالخبر المأثور فى غسل الجمعة وهو مارواه ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى عليه السلام انه قال من اغتسل يوم الجمعة اخرجه الله من ذنوبه ثم قيل له استأنف العمل (ويقرب افضل الانعام) هى البدنه

الجمعة بالاثر * ثم بادرت فى هيئة الخاشع * الى مسجدها الجامع * لالحق بمن يقرب من الامام * ويقرب افضل الانعام * فحظيت بان جليت فى الحلبة * وتخيرت المركز لاستماع الخطبه * ولم يزل الناس يدخلون فى دين الله افواجا * ويردون فرادى وازواجا * حتى اذا اكتظ الجامع بحفله * واظل تساوى الشخص وظله * برز الخطيب فى اهبته * متهاديا خلف عصبته * فارتقى فى منبر الدعوه * الى ان مثل بالذروه * فسلم مشيرا باليمين * ثم جلس حتى ختم نظم التاذين * ثم قام وقال * الحمد لله الممدوح الاسماء * المحمود الالاء * الواسع العطاء * المدعو لحسم اللاواء * مالك الامم * ومصور الرمم * واهل السماح والكرم * ومهلك عاد وارم * ادرك كل سر علمه * ووسع كل مصر حلمه * وعم كل عالم طوله * وهد كل مارد حوله * احمده حمد موحد مسلم * وادعوه دعاء مؤمل مسلم *

من الابل وفيه اشارة الى حديث ابن عمر رضى الله عنهما انه عليه الصلوة والسلام قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكانما قرب بقرة الحديث (جليت فى الحلبة) اى سبقت فى الجماعة واصل الحلبة خيل تخرج للسباق ويقال للسابق منها المجلى (المركز) اراد موضع الجلوس واصله وسط الدائرة (افواجا) اى زمرا وجماعات (اكتظ) امتلأ وضاق (بحفله) اى بجمعه (اظل) اى حضر (تساوى الخ) ويكون ذلك وسط النهار وهو وقت الظهر (متهاديا) اى متبخترا متمايلا (عصبته) جماعته (الدعوة) اى الخطبة (مثل) اى انتصب قائما (بالذروة) هى اعلى المنبر وذروة كل شئ اعلاه (الالاء) النعم (لحسم اللاواء) اى لقطع الشدة (مصور الرمم) اى معيد العظام البالية (عاد) قوم هود (وارم) هو ابو عاد وقيل اسم بلد هم او قبيلة منهم (مصر) هو من يدوم على المعصية مع العزم على فعلها (عالم) بفتح اللام الجيل من المخلوقات (طوله) بفتح الطاء فضله (وهد) كسر وهدم (مارد) هو العاتى الباغى (حوله) اى قوته (موحد مسلم) اى مقر بوحدانية الله بقلبه وقالبه (مؤمل مسلم) اى راجى فضل مولاه ومنقاد لما به ابتلاه

(الصمد) الذى يصمد اليه اى يقصد فى قضاء الحوائج (لاردء معه) اى ليس معه معين (ممهدا) اى موطئا ومنه سمى المهد (موطدا) اى مثبتا (والاسود والاحمر) اى العرب والعجم وقيل الانس والجن (مسددا) مصلحا ومن شدا (ووسم) من الوسم وهو العلامة اى علم و بين (ورسم الاحلال والاحرام) الرسم الاثر ورسمت له أن يفعل كذا فارتسم اى امرته فامتثل والاحلال هو الخروج والفراغ من افعال الحج والاحرام الدخول فيه والتلبس به (همر) صب وسكب (ركام) سحاب متراكم متكاثف (وهدر) صوت وصاح

وهو الله لا اله الا هو الواحد الاحد * العادل الصمد * لا ولد له ولا والد * ولا ردء معه ولا مساعد * ارسل محمدا للاسلام ممهدا * وللملة موطدا * ولادلة الرسل مؤكدا * وللاسود والاحمر مسددا * وصل الارحام * وعلم الاحكام * ووسم الحلال والحرام * ورسم الاحلال والاحرام * كرم الله محله * وكمل الصلاة والسلام له * ورحم آله الكرماء * واهله الرحماء * ماهمر ركام * وهدر حمام * وسرح سوام * وسطا حسام * اعملوا رحمكم الله عمل الصلحاء * واكدحوا لمعادكم كدح الاصحاء * واردعوا اهواءكم ردع الاعداء * واعدوا للرحلة اعداد السعداء * وادرعوا حلل الورع * وداووا علل الطمع * وسووا اود العمل * وعاصوا وساوس الامل * وصوروا لاوهامكم حؤول الاحوال * وحلول الاهوال * ومساورة الاعلال * ومصارمة المال والآل * واذكروا الحمام وسكرة مصرعه * والرمس وهول مطلعه * واللحد ووحدة مودعه * والملك

(وسرح سوام) سرحت الماشية سروحا ذهبت الى المرعى وسرحتها ارسلتها سرحا والسوام بالفتح المال الراعى (سطا حسام) اى صال سيف قاطع (واكدحوا) الكدح السعى والجهد والكد فى العمل (لمعادكم) اى لمرجعكم وهو يوم القيامة (واعدوا الخ) اى تهيئوا وتأهبوا (للرحلة) المراد بها الانتقال من الدنيا بالموت (وادرعوا حلل الورع) الادراع والتدرع لبس الدرع والحلل جمع حلة بالضم وهى ما يلبس من الثياب الجميلة اى البسوا لبوس الورع وهو الكف والبعد عن المحارم (وسووا) اى قوموا وعدلوا (اود العمل) اى اعوجاجه (وساوس الامل) اى ما يوسوس لكم به الامل مما يوجب الكسل والتراخى عن العمل (حؤول الاحوال) اى تغير الحالات (مساورة الاعلال) اى مواثبة العلل (مصارمة المال) مقاطعته والمال بمعنى الغنى اى زواله (والآل) الاهل (واذكروا الحمام) اى اذكروا الموت (وسكرة مصرعه) السكرات خمس سكرة الشراب وسكرة الشباب وسكرة المال وسكرة العز وسكرة الموت (والرمس) القبر (هول مطلعه) بتشديد الطاء يعنى هول ما يأتى صاحبه وما يطلع عليه من الشدائد كسؤال الملكين (مودعه) هو الميت (الملك) المراد منكر ونكير

(روعة سؤاله ومطلعه) اى فزع سؤال الملكين ومطلعهما على المقبور (والمحو الدهر) اى انظروا الى ما يحصل
فى الزمان (ولؤم كره) اى وانظروا لؤم الدهر فى كره ورجوعه وقلب موضوعه (محاله) بالكسر اى خداعه
وكيده (طمس) محا (معلما) بالفتح اثرا يستدل به على الطريق (امر) من المرارة التى ضد الحلاوة (طحطح) الطحطحة
المحق وتفريق الشئ اهلاكا (عرمرما) العرمرم الجيش الكثير لا يقاومه شئ (ودمر) اهلك (سك المسامع)
سكه يسكه اذا اصطلم اذنيه واستكت مسامعه صمت واسك الله سمعه اصمه (وسح المدامع) سيلها

وروعة سؤاله ومطلعه * والمحو الدهر ولؤم كره * وسوء محاله
ومكره * كم طمس معلما * وامر مطعما * وطحطح عرمرما *
ودمر ملكا مكرما * همه سك المسامع * وسح المدامع * واكداء
المطامع * وارداء المسمع والسامع * عم حكمه الملوك والرعاع *
والمسود والمطاع * والمحسود والحساد * والاساود والآساد *
مامول الآمال * وعكس الآمال * وما وصل الا وصال *
وكلم الاوصال * ولا سر الا وساء * ولؤم واساء * ولا اصح
الا ولد الداء * وروع الاوداء * الله الله * رعاكم الله * الى م
مداومة اللهو * ومواصلة السهو * وطول الاصرار * وحمل
الآصار * واطراح كلام الحكماء * ومعاصاة اله السماء *
اما الهرم حصادكم * والمدر مهادكم * اما الحمام مدرككم *
والصراط مسلككم * اما الساعة موعدكم * والساهرة
موردكم * اما اهوال الطامة لكم مرصدة * اما دار العصاة
الحطمة المؤصدة * حارسهم مالك * ورواؤهم حالك *
وطعامهم السموم * وهواؤهم السموم * لا مال اسعدهم

ولاولد

وصبها (واكداء المطامع) اى قطع الاطماع اكدى
الحافر اذا بلغ الكدية وهى الصلابة واكدى البرد
الزرع حشه واكدى الرجل قل خيره (وارداء الخ)
اهلاك المطرب والمطرب (والرعاع) الارذال
(والمسود) الرعية من ساد قومه سيادة وسوددا
(والمطاع) هو الذى ساد قومه فأطاعوه وهو الملك
(والاساود) جمع الاسود وهو الحية اسم وليس
بصفة ولو كان صفة لقيل فى جمعه سود (والآساد)
جمع الاسد (مامول الامال) موله جعله ذا مال اى
ما اعطى الدهر احدا مالا الا مال عليه فاستأصله
(وعكس الآمال) اى قلبها باضدادها (وصل) من
الصلة (وصال) من الصولة (وكلم الاوصال) اى
جرح وقطع الاوصال جمع الوصل وهو المفصل
(سر) من السرور بمعنى الفرح (وساء) احزن (ولؤم)
اى قبح (وأساء) اتى بما يسئ (اصح) من الصحة
(ولد الداء) اى اوجده (الاوداء) الاحباب
(الله الله) اى اتقوا الله (رعاكم) حفظكم (الى م)
اى الى متى (الاصرار) البقاء على الذنب
(الآصار) جمع الاصر بالكسر وهو الذنب العظيم
واصله الحمل الثقيل قال النابغة *

يا مانع الضيم أن يغشى سراتهم
والحامل الاصر عنهم بعد ما غرقوا

(الهرم) محركا الكبر (حصادكم) اى فناؤكم اى
لا يبليه الا الموت (والمدر) وهو الطين والمراد به
الارض مطلقا (مهادكم) اى فراشكم
والمراد انها المهد بعد الموت (الحمام) الموت (والساهرة) عرصة القيامة واصلها الواسعة المخوفة (الطامة)
من اسماء القيامة (مرصدة) اى معدة منتظرة (الحطمة) من اسماء جهنم من الحطم لانها تحطم من دخلها
اى تكسره (المؤصدة) اى المغلقة المطبقة (مالك) هو خازن النار (رواؤهم) منظرهم الحسن
(حالك) اى اسود كلون الغراب (السموم) بالضم جمع السم وبالفتح الريح الحارة

(ولا عدد) بالفتح كثرة الاهل والاعوان وبالضم جمع عدة (املك هواه) اى خالف نفسه الامارة (وام الخ) اى قصد واقتفى طرق رشده (وكدح) اى اجتهد فى الطاعة (لروح مأواه) اى لاجل نسيم منزله ومقره

ولا ولد * ولا عدد جاههم ولا عدد * الا رحم الله امرءا املك
هواه * وام مسالك هداه * واحكم طاعة مولاه * وكد
وكدح لروح مأواه * وعمل مادام العمر مطاوعا * والدهر
موادعا * والصحة كامله * والسلامة حاصله * والا دهمه
عدم المرام * وحصر الكلام * والمام الالام * وحموم
الحمام * وهدو الحواس * ومراس الارماس * آها لها
حسرة همها مؤكد * وامدها سرمد * وممارسها مكمد *
مالولهه حاسم * ولا لسدمه راحم * ولا له مما عراه عاصم *
الهمكم الله احمد الالهام * ورداكم رداء الاكرام * واحلكم دار
السلام * واساله الرحمة لكم ولاهل ملة الاسلام * وهو اسمح
الكرام * والمسلم والسلام * (قال الحارث بن همام) * فلما
رايت الخطبة نخبة بلا سقط * وعروسا بغير نقط * دعاني
الاعجاب بنمطها العجيب * الى استجلاء وجه الخطيب *
فاخذت اتوسمه جدا * واقلب الطرف فيه مجدا * الى ان
وضح لي بصدق العلامات * انه شيخنا صاحب المقامات *

(موادعا) اى مسالما ومصالحا (دهمه) غشيه وادركه بغتة واصابه (حصر الكلام) محركة العى وعدم القدرة على النطق ومراده عند الموت (والمام الالام) اى نزول الالام والمراد بها امراض الكبر والهرم والموت (وحموم) مصدر حم الامر اذا قضى ومنه الحمام بالكسر (وهدو الحواس) اى سكونها وعدم قدرتها وذلك عند الموت والحواس الظاهرة خمس وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس (مراس) اى علاج (الارماس) جمع الرمس وهو القبر (آها) كلمة تحسر وتوجع (امدها سرمد) اى مدتها دائمة لاتنتهى (ممارسها) اى مكابدها ومعالجها (مكمد) اى حزين (مالولهه حاسم) الوله محركة ذهاب العقل من شدة الحزن والحسم القطع اى ليس لذهاب عقله قاطع وجابر (ولا لسدمه) السدم كالندم وهو الحزن والغم على مافات (عراه) اعتراه وحل به (عاصم) اى مانع ودافع (الالهام) هو مايرد على القلب ويخطر به (ورداكم) اى ألبسكم (واحلكم) انزلكم (دار السلام) هى احدى الجنات الثمانية (والمسلم) المنجى (نخبة) اى مختارة (بلا سقط) اى لاعيب فيها (بغير نقط) اى ليست منقشة (بنمطها) وفى نسخة بنظمها (استجلاء الخ) اى معرفة وجهه (اتوسمه) اى انظر فى سمته وعلامته وفى بعض النسخ أتأمله (مجدا) مجتهدا (صاحب المقامات) هو ابوزيد وفى بعض النسخ ابوزيد ذو المقامات

(روعة سؤاله ومطلعه) اى فزع سؤال الملكين ومطلعهما على القبور (والمحوا الدهر) اى انظروا الى ما يحصل في الزمان (ولؤم كره) اى وانظروا لؤم الدهر فى كره ورجوعه وقلب موضوعه (محاله) بالكسر اى خداعه وكيده (طمس) محا (معلما) بالفتح اثرا يستدل به على الطريق (امر) من المرارة التى ضد الحلاوة (طحطح) الطحطحة المحق وتفريق الشئ اهلاكا (عرمرما) العرمرم الجيش الكثير لا يقاومه شئ (ودمر) اهلك (سك المسامع) سكه يسكه اذا اصطلم اذنيه واستكت مسامعه صمت واسك الله سمعه اصمه (وسح المدامع) سيلها وصبها (واكداء المطامع) اى قطع الاطماع اكدى

وروعة سؤاله ومطلعه * والمحوا الدهر ولؤم كره * وسوء محاله ومكره * كم طمس معلما * وامر مطعما * وطحطح عرمرما * ودمر ملكا مكرما * همه سك المسامع * وسح المدامع * واكداء المطامع * وارداء المسمع والسامع * عم حكمه الملوك والرعاع * والمسود والمطاع * والمحسود والحساد * والاساود والاساد * مامول الامال * وعكس الامال * وما وصل الاوصال * وكلم الاوصال * ولا سر الاوساء * ولؤم واساء * ولا اصح الاولد الداء * وروع الاوداء * الله الله * رعاكم الله * الى م مداومة اللهو * ومواصلة السهو * وطول الاصرار * وحمل الاصار * واطراح كلام الحكماء * ومعاصاة اله السماء * اما الهرم حصادكم * والمدر مهادكم * اما الحمام مدرككم * والصراط مسلككم * اما الساعة موعدكم * والساهرة موردكم * اما اهوال الطامة لكم مرصدة * اما دار العصاة الحطمة المؤصدة * حارسهم مالك * ورواؤهم حالك * وطعامهم السموم * وهواؤهم السموم * لا مال اسعدهم

الحافر اذا بلغ الكدية وهى الصلابة واكدى البرد الزرع حشه واكدى الرجل قل خيره (وارداء الخ) اهلاك المطرب والمطرب (والرعاع) الارذال (والمسود) الرعية من ساد قومه سيادة وسوددا (والمطاع) هو الذى ساد قومه فأطاعوه وهو الملك (والاساود) جمع الاسود وهو الحية اسم وليس بصفة ولو كان صفة لقيل فى جمعه سود (والاساد) جمع الاسد (مامول الامال) مولها جعله ذا مال اى ما اعطى الدهر احدا مالا الا مال عليه فاستأصله (وعكس الآمال) اى قلبها باضدادها (وصل) من الصلة (وصال) من الصولة (وكلم الاوصال) اى جرح وقطع الاوصال جمع الوصل وهو المفصل (سر) من السرور بمعنى الفرح (وساء) احزن (ولؤم) اى قبح (وأساء) اتى بما يسئ (اصح) من الصحة (ولد الداء) اى اوجده (الاوداء) الاحباب (الله الله) اى اتقوا الله (رعاكم) حفظكم (الى م) اى الى متى (الاصرار) البقاء على الذنب (الآصار) جمع الاصر بالكسر وهو الذنب العظيم واصله الحمل الثقيل قال النابغة *

يا مانع الضيم أن يغشى سراتهم
وحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا

(الهرم) محركا الكبر (حصادكم) اى فناؤكم اى لا يليه الا الموت (والمدر) وهو الطين والمراد به الارض مطلقا (مهادكم) اى فراشكم والمراد انها المهد بعد الموت (الحمام) الموت (والساهرة) عرصة القيامة واصلها الواسعة المخوفة (الطامة) من اسماء القيامة (مرصدة) اى معدة منتظرة (الحطمة) من اسماء جهنم من الحطم لانها تحطم من دخلها اى تكسره (المؤصدة) اى المغلقة المطبقة (مالك) هو خازن النار (رواؤهم) منظرهم الحسن (حالك) اى اسود كلون الغراب (السموم) بالضم جمع السم وبالفتح الريح الحارة

ولا ولد

(ولاعدد) بالفتح كثرة الاهل والاعوان وبالضم جمع عدة (ملك هواه) اى خالف نفسه الامارة (وام الخ) اى قصد واقتفى طرق رشده (وكدح) اى اجتهد فى الطاعة (لروح مأواه) اى لاجل نسيم منزله ومقره

وَلَا وَلَد * وَلَاعَدَدٍ حَاهُم وَلَاعَدَد * أَلَا رَحِمَ اللهُ امرءاً أَمْلَكَ هواه * وأمَّ مسالك هداه * وأحكم طاعة مولاه * وكدّ وكدح لروح مأواه * وعمل مادام العمر مطاوعا * والدهر موادعا * والصحة كامله * والسلامة حاصله * والا دهمه عدم المرام * وحصر الكلام * والمام الالام * وحموم الحمام * وهدو الحواس * ومراس الارماس * آها لها حسرة المها مؤكد * وامدها سرمد * ومماريسها مكمد * مالولهه حاسم * ولالسدمه راحم * ولاله مما عراه عاصم * الهمكم الله احمد الالهام * ورداكم رداء الاكرام * واحلكم دار السلام * واساله الرحمة لكم ولاهل ملة الاسلام * وهو اسمح الكرام * والمسلم والسلام * (قال الحارث بن همام) * فلما رايت الخطبة نخبة بلاسقط * وعروسا بغير نقط * دعاني الاعجاب بنمطها العجيب * الى استجلاء وجه الخطيب * فاخذت اتوسمه جدا * واقلب الطرف فيه مجدا * الى ان وضح لى بصدق العلامات * انه شيخنا صاحب المقامات *

(موادعا) اى مسالما ومصالحا (دهمه) غشيه وادركه بغتة واصابه (حصر الكلام) محركة العى وعدم القدرة على النطق ومراده عند الموت (والمام الالام) اى نزول الآلام والمراد بها امراض الكبر والهرم والموت (وحموم) مصدر حم الامر اذا قضى ومنه الحمام بالكسر (وهدو الحواس) اى سكونها وعدم قدرتها وذلك عند الموت والحواس الظاهرة خمس وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس (مراس) اى علاج (الارماس) جمع الرمس وهو القبر (آها) كلمة تحسر وتوجع (امدها سرمد) اى مدتها دائمة لا تنتهى (مماريسها) اى مكابدها ومعالجها (مكمد) اى حزين (مالولهه حاسم) الوله محركة ذهاب العقل من شدة الحزن والحسم القطع اى ليس لذهاب عقله قاطع وجابر (ولالسدمه) السدم كالندم وهو الحزن والغم على مافات (عراه) اعتراه وحل به (عاصم) اى مانع ودافع (الالهام) هو مايرد على القلب ويخطر به (ورداكم) اى ألبسكم (واحلكم) انزلكم (دار السلام) هى احدى الجنات الثمانية (والمسلم) المنجى (نخبة) اى مختارة (بلاسقط) اى لاعيب فيها (بغير نقط) اى ليست منقشة (بنمطها) وفى نسخة بنظمها (استجلاء الخ) اى معرفة وجهه (اتوسمه) اى انظر فى سمته وعلامته وفى بعض النسخ أتأمله (مجدا) مجتهدا (صاحب المقامات) هو ابو زيد وفى بعض النسخ ابو زيد ذو المقامات

(ولم يكن بد) قولهم لابد من كذا اى لافرار ولا محالة (الصمت) السكوت (فى ذلك الوقت) وهو وقت الخطبة الواجب فيه الانصات لاستماعها (فامسكت) اى سكت عن الكلام (تحال) صار حلالا بالتسليم من الصلاة (حل الانتشار) يشير الى قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض (تلقاءه) اى قبالته وأمامه (وابتدرت) اى اسرعت (لحظنى) اى نظرنى (خف) اى اسرع (واحفى) اى بالغ واستقصى فى السؤال حنى (استصحبنى) اى اصحبنى معه (خصائص اسراره) اى ماخفى من ضمائره (انتشر الخ) كناية عن دخول

ولم يكن بد من الصمت * فى ذلك الوقت * فامسكت حتى تحال من الفرض * وحل الانتشار فى الارض * ثم واجهت تلقاءه * وابتدرت لقاءه * فلما لحظنى خف فى القيام * واحفى فى الاكرام * ثم استصحبنى الى داره * واودعنى خصائص اسراره * وحين انتشر جناح الظلام * وحان ميقات المنام * احضر اباريق المدام * مكعومة بالفدام * فقلت اتحسوها امام النوم * وانت امام القوم * فقال مه انا بالنهار خطيب * وبالليل اطيب * فقلت والله ما ادرى اعجب من تسليك عن اناسك * ومسقط راسك * ام من خطابتك مع ادناسك * ومدار كاسك * فاشاح بوجهه عنى * ثم قال اسمع منى

لا تبك الفا نأى ولا دارا * ودر مع الدهر كيفما دارا
واتخذ الناس كلهم سكنا * ومثل الارض كلها دارا
واصبر على خلق من تعاشره * وداره فاللبيب من دارا
ولا تضع فرصة السرور فما * تدرى ايوما تعيش ام دارا
واعلم بان المنون جائلة * وقد ادارت على الورى دارا

الليل (وحان الخ) اى آن وقت النوم (المدام) الخمر (مكعومة) اى مشدودة (بالفدام) الفدام ما يوضع فى فم الابريق ليصفى ما فيه من الفدم وهو الشد كالسداد من السد وابريق مفدوم ومفدم (اتحسوها) اى اتشربها والضمير للمدام (مه) اى اكفف من هذا وهو اسم فعل (اطيب) اى اطرب (تسليك) تسلى عنه بكذا اى تلهى واشتغل به (اناسك) قومك وعشيرتك (مسقط راسك) اى بلدك التى ولدت بها (مع ادناسك) مع خصائلك الدنسة الردية (ومدار كاسك) اى ادارة خمرك (فأشاح) اى اعرض متكرها (الفا) الالف والاليف الصاحب الموافق (نأى) النأى البعد (ولا دارا) معطوف على الفا اى ولا تبك دارا بعدت عنها (درمع الدهر) اى كن معه فى تقلبه بك لاتمار منه بل تخلق بما يناسب حالتك التى أنت بها فهو من الدوران (سكنا) اى موطنا تسكن اليه (كلها دارا) اى منزلا واحدا (وداره) امر من المداراة وهى الملاطفة (فاللبيب) العاقل (من دارا) اى من فعل المداراة (ولا تضع الخ) اى لا تترك نهزة السرور (ام دارا) الدار هنا من اسماء الدهر او الحول وانشد

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن * عليك شجا فى الحلق حين تبين
ثم هما واشرخ غيرشك * ولوقد عشت فيها ألف دارا

(المنون) والمنية الموت (جائلة) اى دائرة ومترددة (ادارت) اى احاطت (الورى) اى المخلوقات (دارا) جمع دارة القمر وهى الهالة المحيطة به وقيل ان الدارة الداهية

﴿ واقسمت ﴾

(قانصة) اى صائدة وفى نسخة قابضة (ماكر) اى مارجع (عصرا المحيا) وهما الغداة والعشى وقيل الليل والنهار (ومادارا) مأخوذ من قولهم دار الدور اذا تكرر والضمير راجع للعصرين (من شرك) اصله حبالة الصائد والمراد به الموت الذى لم ينج منه احد (كسرى) بفتح الكاف وكسرها ملك من ملوك الفرس كان ذا شهرة فى ملكه حتى تسمى باسمه كل من ملك الفرس (ولادارا) قيل هو أب لكسرى الاول لانهم قالوا كسرى بن دارا بن بهمن بن اسفند باد (اعتورتنا) اى تداولت علينا (وطربت النفوس) الطرب خفة تلحق الانسان عند الفرح

وأقسمت لا تزال قانصة * ما كر عصرا المحيا وما دارا
فكيف ترجى النجاة من شرك * لم ينج منه كسرى ولا دارا
قال فلما اعتورتنا الكؤوس * وطربت النفوس * جرعنى اليمين الغموس * على ان احفظ عليه الناموس * فاتبعت مرامه * ورعيت ذمامه * ونزلته بين الملا منزلة الفضيل * وسدلت الذيل على مخازى الليل * ولم يزل ذلك دابه ودابى * الى ان تهيا ايابى * فودعته وهو مصر على التدليس * ومسر حسو الخندريس

المقامة التاسعة والعشرون الواسطية

(حكى الحارث بن همام) قال الجانى حكم دهر قاسط * الى ان انتجع ارض واسط * فقصدتها وانا لا اعرف بها سكنا * ولا املك فيها مسكنا * و لما حللتها حلول الحوت بالبيداء * والشعرة البيضاء فى اللمة السوداء * قادنى الحظ الناقص * والجد الناكص * الى خان ينزله شذاذ الافاق * واخلاط

(جرعنى) التجريع السقى بكلفة وأراد به انه حلفه (الغموس) التى لا استثناء فيها سميت غموسا لانها تغمس صاحبها فى الاثم وقيل لانها تغمس صاحبها فى النار (احفظ عليه الناموس) اى أدارى على ما يخل بتعظيمه ولا اهتك حرمته ولا أشيع عنه تعاطيه الخمر والناموس السر (ورعيت) حفظت (ذمامه) عهده (ونزلته) جعلته (الملا) اشراف الناس (الفضيل) هو ابن عياض الورع الشهير فى الزهد والعبادة كان فى ايام الرشيد واجتمع عليه فوعظه حتى ابكاه فقال بعض وزرائه بسك يا فضيل فقد أبكيت امير المؤمنين فقال له الفضيل انما يدخله النار امثالك تزينون له القبيح وتحسنون له الامر الفظيع (وسدلت) اى أرخيت (الذيل) اصله أسفل الثوب والمراد سترت بسكوتى (مخازى الليل) فضائحه (دأبه) عادته (تهيأ ايابى) اى آن وامكن رجوعى وعودى (التدليس) كتمان ما لا ينبغى كتمانه من العيب (مسر) مبطن (حسو الخندريس) شرب الخمر العتيقة

(الجانى) اضطرنى وأحوجنى (قاسط) جائر ومائل (انتجع) اطلب النجعة (واسط) مدينة بالعراق سميت باسم قصر بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة (سكنا) اى احدا اسكن اليه (فيها) وفى نسخة بها (مسكنا) منزلا (حللتها) نزلتها وفى نسخة حللت بها (الحوت) السمك (بالبيداء) الفلاة التى يبيد من سلكها ضرب به مثلا لتغربه عن وطنه وعدم من يأنس به من جنسه (والشعرة البيضاء فى اللمة السوداء) وفى نسخة فى الفروة السوداء وعلى كل فانه أراد انه غريب فى اهل واسط كالشعرة الخ واللمة ما ألم بالمنكب من شعر الرأس والوفرة اقل منها والجمة اقل من ذلك (قادنى) جرنى (الحظ) البخت (والجد الناكص) اى السعد الراجع الى خلف (خان) هو الفندق (شذاذ الآفاق) شذاذ القوم من لبسوا من قبائلهم ولا منازلهم والآفاق جمع الافق بضمتين وهو ما بعد من الارض (واخلاط) جمع خليط وهم المجتمعون من نواحى شتى

الرفاق * وهو لنطافة مكانه * وظرافة سكانه * يرغب الغريب في ايطانه * وينسيه هوى اوطانه * فاستفردت منه بحجره * ولم انافس في اجره * فكان الا كلمح طرف * او خط حرف * حتى سمعت جارى بيت بيت * يقول لنزيله في البيت * قم يابنى لا قعد جدك * ولا قام ضدك * واستصحب ذا الوجه البدرى * واللون الدرى * والاصل النقى * والجسم الشقى * الذى قبض ونشر * وسجن وشهر * وسقى وفطم * وادخل النار بعدما لطم * ثم اركض الى السوق * ركض المشوق * فقايض به اللاقح الملقح * المفسد المصلح * المكمد المفرح * المعنى المروح * ذا الزفير المحرق * والجنين المشرق * واللفظ المقنع * والنيل الممتع * الذى اذا طرق رعد وبرق * وباح بالحرق ونفث فى الحرق * قال فلما قرت شقشقة الهادر * ولم يبق الا صدر الصادر * برز فتى يميس * ومامعه انيس * فرايته عضلة تلعب بالعقول * وتغرى بالدخول فى الفضول * فانطلقت فى اثر الغلام * لاخبر فحوى الكلام *

(ايطانه) اوطنت الارض واستوطنتها اتخذتها وطنا (فاستفردت) انفردت (بحجرة) بيت صغير (لم انافس) اى لم اغال ولم ابالغ وفى نسخة ولم انا قش اى لم اعارض ولم اتوقف (جارى بيت بيت) هو من باب المركبات واصله هو جارى بيت الى بيت اى الذى منزله ملاصق لمنزلى (لنزيله) النازل معه (لا قعد جدك) اى لا انحط وانخفض سعدك وحظك (ضدك) عدوك ومبغضك (واستصحب) اى خذ معك وفى نسخة فاستصحب (ذا الوجه البدرى) اى الابيض المستدير والمراد به الرغيف (واللون الدرى) المنسوب الى الدر فى البياض (والاصل النقى) أراد به الحنطة الجيدة (والجسم الشقى) اى الذى كتب عليه الشقاء من الطحن والعجن والخبز فى النار وغير ذلك (قبض) اى أخذ من الانبار اى المخزن ونشر فى الشمس (وسجن) أدخل فى الرحى (وشهر) أخرج منها (وسقى) اى بالماء حال العجن (وفطم) منع عنه الماء عند اتمامه (أدخل النار) عند خبزه فى التنور (لطم) اى ضرب باليد وقت خبزه (اركض) سر سريعا (المشوق) المشتاق (فقايض) بادل وعاوض (اللاقح الملقح) يعنى حجر الزناد وانما جعل الحجر لاقحا ملقحا لان النار المقتبسة بالقدح لا تكون منه وحده ولا من الحديد وحدها ولذلك صلح الوصفان لكل منهما (المفسد) لاحراقه (المصلح) للانتفاع به (المكمد) المحزن (المعنى) المتعب (المروح) المبلغ الراحة (ذا الزفير) يعنى ما يخرج من النار عند قدحه (والجنين) كناية عما يتولد منه وهو الشرر (المشرق) المضئ (واللفظ) وهو كناية عما يلفظه الزند ويطرحه من الشرر (المقنع) يعنى ان صاحبه يقنع بما يلقيه من النار (والنيل) العطاء (الممتع) المريح (رعد وبرق) من رعدت السماء وبرقت ورعد فلان وبرق اذا اوعد والمراد هنا صوت طرق الزند ولمعان شرره (باح بالحرق) اى اظهر ناره (ونفث فى الحرق) وفى نسخة ونفخ فى الخرق اى ألقى فيها النار (قرت) اى سكنت (شقشقة الهادر) اى صوت المتكلم واصل الشقشقة ما يخرج من فم البعير والمراد لما سكت المتكلم (صدر الصادر) اى خروج الخارج من البيت (برز) ظهر وخرج (يميس) يتمايل ويتبختر (عضلة) اى داهية (تلعب بالعقول) اى تحيرها (وتغرى) ترغب وتوجب (فى الفضول) اى فى فعل ما لا يعنى (فحوى الكلام) معناه

(نضائد الحوانيت) اى المنضدة اى المصفوفة والحوانيت جمع حانوت وهى مقاعد البيع والشراء (انها سروجية) اى ان هذه القضية من جملة صنع أبى زيد السروجى (وما كذبت) اى ما تأخرت فى الحال (منطلق العنان) يعنى مسرعا

فلم يزل يسعى سعى العفاريت * و يتفقد نضائد الحوانيت *
حتى انتهى عند الرواح * الى جارة القداح * فناول بائعها
رغيفا * وتناول منه حجرا لطيفا * فعجبت من فطانة المرسل
والمرسل * وعلمت انها سروجية وان لم اسئل * وما كذبت
ان بادرت الى الخان * منطلق العنان * لانظر كنه فهمى *
وهل قرطس فى التكهن سهمى * فاذا انا فى القراسة فارس *
وابوزيد بوصيد الخان جالس * فتهادينا بشرى الالتقاء *
وتقارضنا تحية الاصدقاء * ثم قال ما الذى نابك * حتى
زايلت جنابك * فقلت دهر هاض * وجور فاض *
فقال والذى انزل المطر من الغمام * واخرج الثمر من الاكمام *
لقد فسد الزمان * وعم العدوان * وعدم المعوان *
والله المستعان * فكيف افلت * وعلى اى وصف اجفلت * فقلت اتخذت الليل قيصا * وادلجت فيه خميصا *
فاطرق ينكت فى الارض * ويفكر فى ارتياد القرض
والفرض * ثم اهتز هزة من اكثب قنص * او بدت له

من غير توان (كنه فهمى) كنه الشئ حقيقته (هل قرطس الخ) اى أصاب القرطاس وهو الهدف والمراد هل وافق فهمى ان المرسل هو ابو زيد (والتكهن) هو الحكم على الغيب بالتخمين (بوصيد الخان) اى بفناء الفندق ورحبته (فتهادينا الخ) اى كل منا اهدى الى صاحبه مسرة الالتقاء وفى نسخة اللقاء (وتقارضنا) اى كل منا حيى صاحبه بمثل ما حياه من القرض وهو المجازاة يقال هما متقارضان فى الثناء اذا مدح كل منهما صاحبه (نابك) اى أصابك (زايلت جنابك) اى فارقت ناحيتك (هاض) اى كسر بعد ما جبر (وجور فاض) اى ظلم كثر (الاكمام) اوعية الثمر (وعم العدوان) اى كثر التعدى (المعوان) المعين (افلت) اى انطلقت عن مكانك وخرجت منه (اجفلت) سرت بسرعة (اتخذت الليل قيصا) يعنى انه عارى الجسد (وادلجت) اى سرت من اول الليل (خميصا) ضامر البطن جائعا (ينكت فى الارض) اى يضرب الارض بقضيب اوغيره بلطف وهذه عادة العرب اذا اهتم احدهم بامر نكت فى الارض وتفكر فيما يصنع فى ذلك المهم (فى ارتياد) فى طلب (القرض والفرض) القرض ما يستعاد عوضه والفرض ما لا عوض له وقيل الفرض ههنا تقرير المهر وتقديره (اهتز) اى تحرك (هزة من اكثب قنص) حركة من قرب منه صيد (او بدت له فرص) اى ظهرت له اغراض

(ياسو جراحك) اى يداويها ويطبها (وريش الخ) اى يكسو جناحك ريشا كناية عن اغنائه (غل وقل) الغل واحد الاغلال وهو الحديد الذى يجعل فى العنق وكنى به عن المرأة السوء والقل قلة الماء (ضل ابن ضل) مثل يضرب لمن لا يعرف هو ولا ابوه وكذا طامر ابن طامر وهى ابن بى قال الشاعر
لقد قدموا هى ابن بى واخروا * ذوى المجد من ايام عاد وعاديا (انا المشير الخ) اى انا الذى اشير بك اى اذكرك واعرفهم بما يرغبهم فيك يقال اشار به عرفه واشار اليه باليد اومأ واشار عليه بالرأى (دين القوم) عادتهم (جبر الكسير) مداواة المكسور يريد التلطف بحال الضعيف (العشير) المعاشر والزوج وفى الحديث لانهن يكفرن العشير (واستنصاح المشير) اى عده نصوحا (ابراهيم بن ادهم) يضرب به المثل فى الزهد كان رحمه الله ملكا ببلخ فترك الملك وتزهد وساح فى الارض ودخل بغداد وحج ماشيا مرارا واجتمع باكابر الصوفية واخذ عنهم واخذوا عنه ومن كرامته على الله انه لما دخل بغداد كان فى اطمار وشعر رأسه نازل على جبهته وكان دائم النظر الى الارض حياء من الله تعالى فتبعه بعض الجند وصفعه على قفاه ففر رضى الله عنه وهو يقول اللهم اغفرله وارحمه فصفعه ثانيا ففر ودعاله فصفعه ثالثا واذا بيد الجندى طارت مع ذراعه فسقط الجندى وخر ابن ادهم على وجهه فاجتمع عليه السادة الصوفية وقالوا له اهكذا فضحت الخرقة ودعوت على الرجل فقال والله مادعوت عليه ولكن صاحب العنق غار على عنقه (اوجبلة بن الايهم) هو آخر ملوك غسان بالشام (اقتداء الخ) اشارة الى ماروى ان النبى عليه السلام لم يصدق امرأة من نسائه اكثر من ثنتى عشرة اوقية ونش فهذه خمسمائة لان الاوقية اربعون درهما والنش عشرون (وجمع حشدك) اى

فرص * وقال قد علق بقلبى ان تصاهر من ياسو جراحك * ويريش جناحك * فقلت وكيف اجمع بين غل وقل * ومن الذى يرغب فى ضل ابن ضل * فقال انا المشير بك واليك * والوكيل لك وعليك * مع ان دين القوم جبر الكسير * وفك الاسير * واحترام العشير * واستنصاح المشير * الا انهم لو خطب اليهم ابراهيم بن ادهم * اوجبلة بن الايهم * لما زوجوه الاعلى خمسمائة درهم * اقتداء بما مهر الرسول صلى الله عليه وسلم زوجاته * وعقد به انكحة بناته * على انك لن تطالب بصداق * ولا تلجأ الى طلاق * ثم انى ساخطب فى موقف عقدك * ومجمع حشدك * خطبة لم تفتق رتق سمع * ولا خطب بمثلها فى جمع * (قال الحارث بن همام) فازدهانى بوصف الخطبة المتلوه * دون الخطبة المجلوه * حتى قلت له قد وكلت اليك هذا الخطب * فدبره تدبير من طب لمن حب * فنهض مهرولا * ثم عاد متهللا * وقال ابشر باعتاب الدهر * واحتلاب الدر *

من اجتمع من الناس لحضور العقد (لم تفتق رتق سمع) اى لم تفتح سدا اى لم تسمع (فازدهانى) اى استخفنى واستفزنى (المتلوه) التى ستتلى وتقرأ (الخطبة المجلوه) المرأة التى ستجلى من جلت الماشطة العروس اذا اظهرت زينتها (وكلت الخ) اى ألقيت اليك امر هذا المهم (من طب لمن حب) فى المثل اصنعه صنعة من طب لمن حب اى صنعة حاذق لمن يحبه يضرب فى التأنق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وحب لغة فى احب (فنهض) اى قام (مهرولا) ماشيا بسرعة دون العدو (متهللا) من قولهم تهلل وجهه اذا تلألأ من الفرح (باعتاب) اعتبه ارضاه وحقيقته ازال عتبه (واحتلاب الدر) اى وحلب اللبن والمراد قضاء الحاجة على احسن حال

(وليت العقد) اى توليته بان صرت وكيلا (اكملت النقد) اى تكفلت بالمهر الحاضر (وكأن قد) اى كأن قد كا
فحذف الفعل كقول النابغة

ازف الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا فكأن قد

فقد وليت العقد * واكملت النقد * وكأن قد * ثم اخذ في مواعدة اهل الخان * واعداد حلواء الخوان * فلما امد الليل اطنابه * واغلق كل ذي باب بابه * اذن في الجماعة * لا تحضروا في هذه الساعة * فلم يبق فيهم الا من لبى صوته * وحضر بيته * فلما اصطفوا لديه * واجتمع الشهود والمشهود عليه * جعل يرفع الاصطرلاب ويضعه * ويلحظ التقويم ويدعه * الى ان نعس القوم * وغشي النوم * فقلت له يا هذا ضع الفاس في الراس * وخلص الناس من النعاس * فنظر نظرة في النجوم * ثم نشط من عقلة الوجوم * واقسم بالطور * والكتاب المسطور * لينشرن سر هذا الامر المستور * ولينشرن ذكره الى يوم النشور * ثم انه جثا على ركبته * واسترعى الاسماع لخطبته * وقال الحمد لله الملك المحمود * المالك الودود * مصور كل مولود * ومآل كل مطرود * ساطح المهاد * وموطد الاطواد * ومرسل الامطار * ومسهل الاوطار * عالم

اى فكأن قد زالت (الخوان) هو ما يوضع عليه الطعام وبعد وضع الطعام عليه يسمى مائدة (اطنابه) جمع طنب بالتحريك وهو حبل الخيمة استعاره لدخول الليل وارخاء ظلامه (اذن) اى نادى (لبى صوته) اى اجاب نداءه (اصطفوا لديه) اى تراصوا مجتمعين عنده (الاصطرلاب) هو ميزان الشمس وهى كلمة يونانية (التقويم) وفى نسخة التقوام وهو كتاب فى حساب الفلك (ويدعه) اى يتركه والمراد انه اخذ يتفكر فى نفسه ماذا يصنع فيما هو بصدده (وغشى النوم) اى هجم عليهم . فى بعض النسخ بعد هذه فلما رأيت كلال الالسنة * واكتحال الجفون بالسنة قلت الخ (ضع الفاس الخ) مثل من امثال العامة ومعناه اقبل على امرك وامضه (انتشط) انحل واطلق (عقلة الوجوم) اى داء السكوت والعقلة داء يلحق للنام فيمنعهم الكلام والوجوم الحزن المكظوم (بالطور) وهو الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام (لينشرن) اى يشيع ذكره (يوم النشور) هو يوم القيامة والبعث (جثا) اى برك كالبعير (استرعى) اى طلب الاستماع (مآل) ملجأ ومرجع (مطرود) هو من طرده امرؤهم (ساطح المهاد) اى باسط الفراش والمراد به الارض (موطد) اى مثبت وممكن . فى نسخة مطود (الاطواد) جمع الطود وهو الجبل (الاوطار) جمع الوطر وهو الحاجة

الاسرار ومدركها * ومدمر الاملاك ومهلكها * ومكور
الدهور ومكررها * ومورد الامور ومصدرها * عم
سماحه وكمل * وهطل ركامه وهمل * وطاوع السؤل
والامل * واوسع المرمل والارمل * احمده حمدا ممدود
مداه * واوحده كما وحده الاواه * وهو الله لا اله للامم
سواه * ولا صادع لما عدله وسواه * ارسل محمدا علما
للاسلام * واماما للحكام * ومسددا للرعاع * ومعطلا
احكام ود وسواع * اعلم وعلم * وحكم واحكم *
واصل الاصول ومهد * واكد الوعود واوعد * واصل الله
له الاكرام * واودع روحه دار السلام * ورحم آله واهله
الكرام * ما لمع آل * وملع رال * وطلع هلال * وسمع
اهلال * اعملوا رعاكم الله اصلح الاعمال * واسلكوا
مسالك الحلال * واطرحوا الحرام ودعوه * واسمعوا
امر الله وعوه * وصلوا الارحام وراعوها * وعاصوا
الاهواء واردعوها * وصاهروا لحم الصلاح والورع *

(ومدمر) مهلك (الاملاك) جمع الملك بكسر اللام هنا كالملوك (مكور الدهور) يكور الليل على النهار يغشيه اياه
وقيل يزيد فى هذا من ذاك ورماه فكوره اذا صرعه وقوله تعالى اذا الشمس كورت اى جمعت ولفت كما تلف العمامة
وقيل ذهب ضوؤها (مكررها) اى مرددها (مورد الامور ومصدرها) الورود الاتيان والصدر الرجوع وايراد
الامور واصدارها كناية عن اتمامها واحكامها واتقانها (عم) شمل (سماحه) اى كرمه وفضله (هطل) هطل المطر
هطلا وهطلانا تابع سيلانه (وهمل) مثله (طاوع) اجاب (المرمل والارمل) يقال ارمل الرجل نفد زاده وفنى
فهو مرمل والارمل الذى لا زوج له والمرأة ارملة
ولا يرمل من رقت حاله والارامل المساكين من رجال
ونساء قال جرير

هذى الارامل قد قضيت حاجتها
فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

(مداه) اى غايته (الاواه) كثير التأوه والتوجع
او هو ابراهيم الخليل عم لقوله تعالى ان ابراهيم لاواه
حليم (صادع) صدع الشئ صدوعا مال اليه
وما صدعك عن هذا الامر اى ما صرفك وصدعه
فرقه والرجل يصدع بالحق يتكلم به جهارا واصل
الصدع الشق (علما) اى علامة (مسددا) اى
مرشدا (للرعاع) هم سفلة الناس وجهالهم
(معطلا) اى مبطلا ومدمرا (ود وسواع) هما
صنمان كانا لقوم نوح عليه السلام وكانا يعبدان
فى الجاهلية فكان ود لكلب وسواع لهذيل (اعلم
وعلم) اى اخبر وعرف (حكم) قضى (واحكم) اتقن
ما قضاه (مهد) هيأه وسواه (اوعد) جمع
الوعد وهو الضمان بالخير (واوعد) من الايعاد
والوعيد وهو الضمان بالشر والاخلاف فى الوعد
لؤم وفى الوعيد كرم قال

وانى اذا اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(واصل) اى تابع ووالى (لمع آل) اى اضاء وظهر
والآل هو ما يرى فى اول النهار وآخره (وملع)
اسرع وعدا (رال) هو فرخ النعام (اهلال) هو رفع
الصوت عند رؤية الهلال او هو التلبية (رعاكم)
اى حفظكم وفى نسخة رحمكم (اطرحوا) افتعال من الطرح بمعنى الترك (وعوه) امر من الوعى بمعنى الحفظ
(عاصوا) اى اعصوا (الاهواء) جمع الهوى بمعنى الشهوة (اردعوها) اى كفوها وازجروها (صاهروا) صاهر
القوم تزوج منهم (لحم الصلاح) اى اهل الصلاح والدين جمع لحمة بالضم وهى القرابة (والورع) التقى وقد ورع
يرع رعة بكسر الراء وورعا بفتحهما و لورع الجبان

و

(صارموا) الصرم القطع اى قاطعوا (رهط اللهو) اى اهله واصل الرهط الجماعة من الواحد الى التسعة (مصاهركم) الذى سيتزوج منكم وهو الحارث بن همام (اسراهم) اشرفهم (سوددا) شرفا وسيادة (موردا) هو محل الورود من الماء وغيره (اصحهم) اصدقهم فى الوفاء بالوعد (امكم) قصدكم (حل حرمكم) اى نزل ساحتكم وبلدكم (مملكا) الاملاك بالكسر التزويج (ماهرا) مهر المرأة اعطاها المهر وأمهرها سمى لها المهر وعن ابى زيد مهر المرأة وامهرها بمعنى والقياس على الاول ان يقال هنا مهرا لها لان المراد هنا تسمية المهر لا اعطاؤه وامرأة مهيرة غالية المهر وعنده مهيرة اى سرية (ام سلمة) زوج النبى عليه الصلاة والسلام اسمها هند بنت ابى امية حذيفة ابن المغيرة من بنى مخزوم وهى آخر نسائه موتا وقيل صفية (وماسهى) اى ما غفل (مملكه) مزوجه ملك المرأة تزوجها واملكها ابوها زوجها (ولا وهم) اى ما غلط (وكس) نقص (ملاحه) مصاهره (وصم) عيب واصل الوصم شق فى القناة (احماد وصاله) احمده وجده محمودا (والاعداد) الاستعداد (لمعاده) اى ليوم اعادته وهو القيامة (السرمد) الدائم (العرية من الاعجام) اى الخالية من النقط وحقيقة الاعجام ازالة العجمة (بالرفاء والبنين) دعاء يقال للعرس اى بالموافقة والاجتماع من رفأت الثوب اذا ضممت بعضه الى بعض ولأمت بينهما بنساجة وقيل رافيته ورافأته رفاء وافقته ورفيته اذا قلت له بالرفاء والبنين والباء متعلق بفعل مضمر تقديره الكن الوصلة بالرفاء والبنين (ابدى) اظهر (الآبدة) الفعلة التى يبقى ذكرها ابدا لغرابتها (اهوى بيدى) اى امد يدى بسرعة للتناول (انهضنى) اى اخذ بيدى واقامنى (للمناولة) اى لمناولة اوانى الطعام (تصافح الاجفان) تلاقيها (خر القوم) اى سقطوا ووقعوا (للاذقان) الاذقان جمع الذقن وهو مجتمع اللحيين واللام الاختصاص قال فخر صريعا لليدين وللفم

وصارموا رهط اللهو والطمع * ومصاهركم اطهر الاحرار مولدا * واسراهم سوددا * واحلاهم موردا * واصحهم موعدا * وها هو امكم * وحل حرمكم * مملكا عروسكم المكرمه * وماهرا لها كما مهر الرسول أم سلمه * وهو اكرم صهر اودع الاولاد * وملك ما اراد * وما سها مملكه ولا وهم * ولا وكس ملاحمه ولا وصم * اسال الله لكم احماد وصاله ودوام اسعاده * والهم كلا اصلاح حاله والاعداد لمعاده * وله الحمد السرمد * والمدح لرسوله محمد * فلما فرغ من خطبته البديعة النظام * العرية من الاعجام * عقد العقد على الخمس المئين * وقال لى بالرفاء والبنين * ثم احضر الحلواء التى كان اعدها * وابدى الآبدة عندها * فاقبلت اقبال الجماعة عليها * وكدت اهوى بيدى اليها * فزجرنى عن المواكلة * وانهضنى للمناولة * فوالله ما كان باسرع من تصافح الاجفان * حتى خر القوم للاذقان * فلما رأيتهم

كاعجاز نخل خاوية) اى كاصول نخل ساقطة من مفارغها يقال خوت الدار تخوى اى خلت وخوى الرجل يخوى اذا خلا جوفه (كصرعى) اى مثل صرعى جمع صريع (بنت خابية) وهى الخمر والخابية اصلها الهمزة وهى وعاء الخمر (لاحدى الكبر) اى احدى الدواهى جمع الكبرى تأنيث الاكبر ومعنى احداهن انها من بينهن واحدة فى العظم لانظير لها ولهذا قيل للداهية العظمى احدى الاحد قال * انكم ان تنتهوا عن الحسد * حتى يدليكم الى احدى الاحد (ام العبر) العبر الامور الكبار التى يعتبر بها وامها اكبرها (عدى) تصغير عدو (عبيد) تصغير عبد (فلسه) الفلس واحد الفلوس وهى ما يتعامل به من النحاس (حلوا) تمد وتقصر وهنا مقصورة للازدواج (بلوى) بلية (لم اعد) اى لم اجاوز (خبيص النبج) الخبيص معرب الحلواء والنبج من الادوية المخدرة المرقدة (صحاف) جمع صحفة وهى اناء الطعام (الخلنج) فارسى معرب شجر تعمل منه قصاع قال * بين اهله فى قصاع الخلنج (اطلعها زهرا) الضمير للنجوم (طرا) جميعا (نكرا) اى منكرا (المخزيات) النقائص المخزية (حرت فكرة) اى تحيرت فى فكرى فهو منصوب على التمييز (صبور أمره) اى عاقبته وما آله (خيفة) اى خوفا (عدوى عره) العدوى اسم من الاعداء وهو انتقال الداء الى مجاور صاحبه والعر الجرب (طارت نفسى شعاعا) اى تفرقت همومها لا تتجه لامر حزم قال

فلا تتركى نفسى شعاعا فانها

من الوجد قد كادت عليك تذوب

(وارعدت) اى ارتعدت واهتزت (فرائصى) جمع فريصة وهى لحمة عند نغض الكتف ترعد عند الفزع اى تتحرك يقال للخائف ارعدت فرائصه (ارتياعا) اى فزعا وخوفا (استطارة فرقى) اى انتشار خوفى وشموله (استشاطة قلق) اى احتداد انزعاجى (الرمض) اى المحرق (الومض) اللامع الظاهر (فى اجلى) اى فى جنايتى يقال اجل عليه بتحريك اجلا بالسكون اذا جر عليه جريرة (من اجلى) اى لاجلى (ارتع) اى انعم من رتعت الماشية اذا اكلت ما شاءت (واصفر) اى اثب واطفر (اقوى) اى اخلى (واقفر) اى اتركها قفرا منى وخالية عنى (وكم مثلها الخ) اى وكم فعلت مثل هذه الفعلة فى بقاع وتخلصت منها وهى تصفر يعنى تخلو منه قال * فأبت الى فهم ولم أك آيبا * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر * وهذا البيت لثابت بن جابر بن سفيان جاهلى ويقال له تأبط شرا (فضالة الخبيص) اى ما فضل وبقى من الحلواء (المستعدى) المستعين استعدى بالامير على من ظلمه فأعداه اى استعان به فأعانه (المعدى) صاحب العدو وهو المستعان به (تمهد) اى يتوطأ (المقام) الاقامة

كأعجازِ نخلٍ خاويهْ * او كصرعى بنتِ خابيهْ * علمتُ انها لاحدى الكُبَر * وامّ العِبَر * فقلت له يا عُدَيَّ نفسه * وعُبَيدَ فلسه * اعددتَ للقوم حلوا * ام بلوى * فقال لم اعدُ خبيصَ النبج * فى صحافِ الخلنج * فقلت اقسم بمن اطلعها زهرا * وهدى بها السارين طرا * لقد جئتَ شيئا نكرا * وابقيتَ لك فى المخزيات ذكرا * ثم حرتُ فكرةً فى صبورِ امره * وخيفةً من عدوى عره * حتى طارت نفسى شعاعا * وارعدت فرائصى ارتياعا * فلما رأى استطارة فرقى * واستشاطة قلقى * قال ما هذا الفكر الرمض * والروع المومض * فان يكن فكرك فى اجلى * من اجلى * فانا الآن ارتع واطفر * واقوى هذه البقعة منى واقفر * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر * وان يكن نظرا لنفسك * وحذرا من حبسك * فتناول فضالة الخبيص * وطب نفسا عن القميص * حتى تأمن المستعدى والمعدى * وتمهد لك المقام بعدى *

والا فالامر المفر * قبل ان تسحب وتجر * ثم عمد لاخراج ما في البيوت * من الاكياس والتخوت * وجعل يستخلص خالصة كل مخزون * ونخبة كل مذروع وموزون * حتى غادر ما ألفاه فخه * كعظم استخرج مخه * فلما همن ما اصطفاه ورزم * وشمر عن ذراعيه وتحزم * اقبل على اقبال من لبس الصفاقه * وخلع الصداقه * وقال هل لك في المصاحبة الى البطيحه * لازوجك باخرى مليحه * فاقسمت له بالذي جعله مباركا اينما كان * ولم يجعله ممن خان في خان * انه لاقبل لى بنكاح حرتين * ومعاشرة ضرتين * ثم قلت له قول المتطبع بطباعه * الكائل له بصاعه * قد كفتني الاولى فقرا * فاطلب آخر للاخرى * فتبسم من كلامي * ودلف لالتزامي * فلويت عنه عذاري * وابديت له ازوراري * فلما بصر بانقباضي * وتجلى له اعراضي * انشد

يا صارفا عني المودة والزمان له صروف

(والا) اى وان لم تفعل كما قلت لك (فالامر المفر) اى فر بنفسك ولاتمكث (الاكياس) اوعية الدراهم (والتخوت) هي الصناديق (خالصة) اى خيار (نخبة كل مذروع) اى اجود كل ما يقاس بالذراع من الثياب (غادر) ترك (ألفاه) تركه ووفاه (فخه) الفخ ما يصطاد به الصيد (همن) يقال همن الشئ جعله في الهميان (ما اصطفاه) اى الذى اختاره (ورزم) اى شده وجعله رزمة وهي الكارة (الصفاقة) الوقاحة ورجل صفيق الوجه عديم الحياء (البطيحة) هي ماء مستنقع بين واسط والبصرة لا يرى طرفاه من سعته وهو مغيض دجلة والفرات (لازوجك) وفي نسخة لا صلك (خان في خان) الاول من الخيانة والثانى اسم للمكان الذى ينزله الاغراب ويسمى فندق ايضا (لاقبل لى) اى لا طاقة لى ولا قدرة (ضرتين) اى زوجتين مجتمعتين في عصمة (المتطبع بطباعه) اى المتخلق باخلاقه (دلف) مشى مسرعا وتقدم (لالتزامي) اى لمعانقتي وملازمتي (فلويت عنه عذاري) اراد بالعذار جانب الوجه ويقال للشعر النابت فيه ايضا عذار أى صرفت عنه وجهى (ازوراري) اى اعراضى عنه (بصر بانقباضي) اى رأى تحول حالى وتغيرى منه (وتجلى) انكشف ووضح (صروف) تقلبات

(ومعنفى) موبخى ولائمى (فى فضح الخ) اى فيما صنعته من فضيحة جيرانى (العسوف) كثير العسف والظلم
(لاتلحنى الخ) اى لاتلمنى فى الذى فعلته بهم فأنا اعرف بهم منك (وبلوتهم) اى خبرتهم وجربتهم
(سبكتهم) اى ميزتهم ونقدتهم (زيوف) جمع زيف وهو المغشوش من الدراهم واراد أنه وجدهم

ومعنفى فى فضح من جاورت تعنيف العسوف
لاتلحنى فيما اتيت فاننى بهم عروف
ولقد نزلت بهم فلم ارهم يراعون الضيوف
وبلوتهم فوجدتهم لما سبكتهم زيوف
ما فيهم الا مخيف ان تمكن او مخوف
لابالصفى ولا الوفى ولا الحفى ولا العطوف
فوثبت فيهم وثبة الذئب الضرى على الخروف
وتركتهم صرعى كانهم سقوا كاس الحتوف
وتحكمت فيما اقتنوه يدى وهم رغم الانوف
ثم انثنيت بغنم حلو المجانى والقطوف
ولطالما خلفت مكلوم الحشا خلفى يطوف
ووترت ارباب الارائك والدرانك والسجوف
ولكم بلغت بحيلتى ماليس يبلغ بالسيوف
ووقفت فى هول تراع الاسد فيه من الوقوف
ولكم سفكت وكم فتكت وكم هتكت حمى انوف

من اللئام وليسوا من الكرام (مخيف) يخيف غيره (مخوف) يخاف من غيره (بالصفى) المختار (الوفى) الذى لايخلف الوعد (الحفى) البار الوصول اللطيف اوالعالم وحفا به حفاوة واحفى وتحفى واحتفى اى لطف وبالغ فى بره واظهر السرور والفرح به (العطوف) كثير العطف وهو الرأفة والرحمة (فوثبت فيهم) اى حملت عليهم وفتكت (الضرى) كالجرى وزنا ومعنى اى المعتاد على الصيد (الخروف) الحمل وهو ولد الشاة من الغنم وفى لغة هذيل المهر (صرعى) جمع صريع بمعنى مصروع اى مطروح لايحى (الحتوف) جمع الحتف وهو الموت والمنية (اقتنوه) اى حازوه وادخروه (رغم الانوف) اى قهرا عنهم (انثنيت) اى عدت ورجعت (بغنم) بغنيمة (المجانى) الثمار المجنية (والقطوف) جمع القطف بالضم وهو مايقتطف من الكرم (مكلوم الحشاء) اى مجروح الامعاء (يطوف) اى يدور متحيرا (ووترت) الوتر الحقد والفرد يقال وترته اذا قتلت حميمه وافردته عنه والوتر النقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اى لن ينقصكم من جزائها وفى الحديث كانما وتر اهله وماله اى اصيب فيهما فبقى فردا (الارائك) جمع الاريكة وهو سرير مزين فى الحجلة (والدرانك) جمع الدرنوك نوع من البسط له خمل وجمعه الدرانيك

وكم

وانما ترك الياء فيه ضرورة وعنى بأربابها الرجال والنساء (والسجوف) جمع السجف ستر الحجلة
(سفكت) السفك اراقة الدم (فتكت) فتك به قتله على غرة (الانوف) ذو الانفة وهى الحمية
والجمع انف بضمتين

وكم ارتكاض موبق لى فى الذنوب وكم خفوف

لكننى اعددت حسن الظن بالمولى الرؤف

قال فلما انتهى الى هذا البيت لج فى الاستعبار * والظ بالاستغفار * حتى استمال هوى قلبى المنحرف * ورجوت له ما يرجى للمقترف المعترف * ثم انه غيض دمعه المنهل * وتابط جرابه وانسل * وقال لابنه احتمل الباقى * والله الواقى * (قال المخبر بهذه الحكاية) * فلما رايت انسياب الحية والحيية * وانتهاء الداء الى الكية * علمت ان تريثى بالخان * مجلبة للهوان * فضممت رحيلى * وجمعت للرحلة ذيلى * وبت ليلتى اسرى الى الطيب * واحتسب الله على الخطيب

﴿ المقامة الثلاثون الصورية ﴾

(حكى الحارث بن همام) قال ارتحلت من مدينة المنصور * الى بلدة صور * فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض *

(ارتكاض) من الركض وهو المشى دون الجرى (موبق) مهلك (خفوف) شدة اسراع (الرؤف) كثير الرأفة والرحمة (لج فى الاستعبار) اى زاد فى البكاء (وألظ) داوم وتابع (استمال) اى امال (المنحرف) اى المغتاظ منه (للمقترف) اى مكتسب الذنب المقر به (غيض) اى رفع ونقص (المنهل) اى السائل المنسكب (وتأبط جرابه) جعله تحت ابطه (وانسل) اى ذهب (احتمل الباقى) اى احمل ما بقى بعد الذى حمله فى الجراب (الواقى) اى الحافظ لنا من العثور علينا (انسياب) اى جرى (الحية والحيية) كناية عن ابى زيد وابنه (الى الكية) اى الى آخره وأصله من قولهم آخر الطب الكى اى اذا لم ينجع الدواء فى المرض حسم بالكى مستعار لعدم وجود طريق للاقامة بالخان (تريثى) تمكثى واقامتى (مجلبة الخ) اى جالب الذلى واهانتى (رحيلى) تصغير رحلى والرحل ما يرحل عليه (ذيلى) اطراف ثوبى (الطيب) مدينة بخورستان (احتسب الله) اى اكتفى به مجازيا على سوء صنيع هذا الخطيب (مدينة المنصور) هى بغداد ونسبت الى المنصور لانه بانيها والمنصور هو ابو جعفر بن عبد الله السفاح الهاشمى العباسى ثانى خلفاء بنى العباس وامره فى البخل مشهور لانه كان يحاسب على الدانق فلذلك سمى بالدوانيقى (صور) بلدة معروفة بالساحل (ذا رفعة وخفض) اى صاحب حشمة ونعمة اى منعما معظما

ومالك رفع وخفض * تقت الى مصر توقان السقيم الى الأساة * والكريم الى المواساة * فرفضت علائق الاستقامه * ونفضت عوائق الاقامه * واعروريت ظهر ابن النعامه * واجفلت نحوها اجفال النعامه * فلما دخلتها بعد معاناة الأين * ومداناة الحين * كلفت بها كلف النشوان بالاصطباح * والجبان بتنفس الصباح * فبينما انا يوما بها اطوف * وتحتي فرس قطوف * اذ رأيت على جرد من الخيل * عصبة كمصابيح الليل * فسألت لانتجاع النزهه * عن العصبة والوجهه * فقيل اما القوم فشهود * واما المقصد فاملاك مشهود * فحدتني ميعة النشاط * على ان سرت مع الفراط * لأفوز بحلاوة اللقاط * واحوز حلواء السماط * فافضينا بعد مكابدة العناء * الى دار رفيعة البناء * وسيعة الفناء * تشهد لبانيها بالثراء والسناء * فلما نزلنا عن صهوات الخيول * وقدمنا الاقدام للدخول * رايت دهليزها مجللا باطمار

(مالك رفع وخفض) اى تمكنت من ان اعلى درجة من اواليه وارفعها واحط رتبة من اعاديه واضعها (تقت) اى اشتقت (توقان) اشتياق (الاساة) جمع الآسي وهو الطبيب (المواساة) الاعطاء (فرفضت) اى تركت وطرحت (علائق الاستقامة) هى ما يتعلق بالانسان من المال والزوجة والولد والصاحب والحبيب والخصومة والصناعة والمراد تركت اسباب السكون والقرار (ونفضت عوائق الاقامة) تركت ما يعيقني عن السفر والخروج منها (واعروريت الخ) اعروريت الدابة ركبتها عريا وابن النعامة فرس الحارث بن عباد والنعامة الطريق وما تحت القدم قال

ويكون مركبك القعود ورحله
وابن النعامة عند ذلك مركبي

(واجفلت الخ) اسرعت والنعامة يضرب بها المثل فى الشراد والعدو (معاناة الاين) اى مقاساة العناء والاعياء (ومداناة الحين) اى مقاربة الهلاك (كلفت) اى رغبت وولعت (النشوان) السكران (بالاصطباح) اى بالشرب وقت الصباح (بتنفس الصباح) تنفس الصباح كناية عن ابتداء ضوئه (قطوف) القطوف من الدواب البطئ القصير الخطو (جرد) جمع اجرد وهو القصير الشعر (عصبة) جماعة ما بين العشرة الى الاربعين (لانتجاع النزهة) اى لطلب التنزه فى الخضرة سميت بذلك لحسنها اخذا من النزاهة وهى النظافة والجمال (والوجهة) القصد (فاملاك) اى تزويج (فحدتني) اى ساقتني (ميعة النشاط) الميعة اول الشباب واول جرى الفرس من ماع السمن اذا جرى وسال والنشاط القوة (الفراط) الفارط الذى يسبق القوم الى الماء والكلاء والجمع فراط وفرطت القوم افرطهم اذا تقدمتهم قال

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا
كما يعجل فراط الوراد

(اللقاط) ما يلتقط من نثار العرس (السماط) بالكسر هو سفرة الاطعمة على الخوان (فافضينا) اى وصلنا (الفناء) هو رحبة الدار (بالثراء) اى بالغناء وكثرة المال (والسناء) العلو والرفعة (صهوات الخيول) ظهورها جمع صهوة بالفتح (مجللا) اى مستورا ومغطى (باطمار) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق

مَخْرَفَه * ومُكَلَّلا بزخارف مَعْلَقَه * وهناك شخص على قطيفه * فوق دكة لطيفه * فرابنى عنوان الصحيفه * ومرأى هذه الطريفه * ودعانى التطير بتلك المناحس * الى ان عمدت لذلك الجالس * فعزمت عليه بمصرف الاقدار * ايعرفنى من رب هذه الدار * فقال ليس لها مالك معين * ولا صاحب مبين * انما هى مصطبة المقيفين والمدروزين * ووليجة المشقشقين والمجاوزين * فقلت فى نفسى انا لله على ضلة المسعى * وامحال المرعى * وهممت فى الحال بالرجعى * لكنى استهجنت العود من فورى * والقهقرة دون غيرى * فولجت الدار متجرعا الغصص * كما يلج العصفور القفص * فاذا فيها ارائك منقوشة * وطنافس مفروشه * ونمارق مصفوفه * وسجوف مرصوفه * وقد اقبل المملك يميس فى بردته * ويتبهنس بين حفدته * فجلس كانه ابن ماء السماء * نادى مناد من قبل الاحماء * وحرمة ساسان استاذ

(مكللا) التكليل فى الاصل لبس الاكليل وهو التاج واراد به تزيين اعاليها (بزخارف) المخرف الزنبيل الذى يجعل فيه المكدى طعامه (قطيفة) كساء مخمل من صوف (دكة) هى الدكان (فرابنى) اى شككنى (عنوان الصحيفة) مطلعها وبدؤها كناية عما رآه فى مبدأ الامر (الطريفة) اى الاعجوبة (التطير) التفؤل والتشؤم (لمناحس) الصفات المنحوسة (فعزمت عليه) اى اقسمت عليه وحلفته (رب هذه الدار) رب الدار مالكها (مصطبة المقيفين) المصاطب الدكاكين والمصطبة موضع يجتمع فيه الفقراء المكدون والمقيفون هم الشحاذون الذين يتبعون آثار الناس ويناسبون انفسهم ثم يكدون (والمدروزين) المدروز الذى يتعرض للصنائع الخسيسة مثل عمل المراوح والتعويذة وهو معرب وعن ابن الاعرابى يقال للسفلة اولاد درزة وقيل هو الذى يجلس فى الدروازة للتكدى (ووليجة المشقشقين) اى مدخلهم الذى يدخلونه والمشقشق من يصعد فى دكة ويصعد الآخر فى دكة اخرى وينشد هذا بيتا وذا بيتا وهو الذى يقال له شوربدة وشقشق الفحل هدر والعصفور صوت (والمجاوزين) المجلوز فى لسان المكدين هو الذى يقرأ قصائد الصحابة والجلواز الشرطى عند الامير (على ضلة المسعى) لفظة على من صلة المعنى كانه قيل الهفى على ذلك يعنى يتحسر على سيره مع هؤلاء القوم (وامحال المرعى) كناية عن عدم بلوغ الغرض (بالرجعى) اى بالرجوع (استهجنت) الهجنة العيب والعار اى استعيبت العود واستقبحته (فورى) الفور السرعة (والقهقرة) الرجوع الى خلف (فولجت الدار) اى دخلتها (متجرعا الغصص) اى شاربا ما يغص به كناية عن التكره (ارائك) جمع اريكة وهى السرير المزين فوقه قبة منه (وطنافس) جمع طنفسة هى نوع من البسط (نمارق) جمع نمرقة بضم الراء وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التى فوق الرحل نمرقة (وسجوف) جمع سجف بالفتح وهو الستر (مرصوفة) مرتبة مضمومة بعضها الى بعض (المملك) هو العروس (يميس فى بردته) اى يتمايل فى ثوبه (ويتبهنس) يتبختر وفى نسخة يتبيهس اى يمشى مشية البيهس وهو الاسد (حفدته) خدمه واعوانه (ابن ماء السماء) هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس ملك العرب وابن ملوكها وكانوا ينزلون الخورنق واحيانا الحيرة قال العتبى ماء السماء ام المنذر الاكبر امرأة من النمر بن قاسط سميت بذلك لجمالها واما ماء السماء الازدى فهو عامر بن جابر بن حارثة وهو ابو عمرو الذى خرج من اليمن لما احس بسيل العرم فسمى بذلك لانه كان اذا اجدب قومه مانهم حتى يأتيهم الخصب فقالوا هو ماء السماء لانه خلف منه وقيل لولده بنو ماء السماء وهم ملوك الشام (الاحماء) هم من قبل الزوج ابوه او اخوه او عمه والاصهار من قبل الزوجة [illegible] (ساسان) رئيس المكدين ومقدمهم وواضع طرائقهم ومعلمهم

الاستاذين * وقدوة الشحاذين * لا يعقد هذا العقد المبجل * فى هذا اليوم الاغر المحجل * الا الذى جال وجاب * وشب فى الكدية وشاب * فاعجب رهط الصهر ما اشاروا اليه * واذنوا فى احضار المنصوص عليه * فبرز حينئذ شيخ قد امال الملوان قامته * ونور القتيان ثغامته * فتباشرت الجماعة باقباله * وتبادرت الى استقباله * فلما جلس على زربيته * وسكنت الضوضاء لهيبته * ازدلف الى مسنده * ومسح سبلته بيده * ثم قال الحمد لله المبتدئ بالافضال * المبتدع للنوال * المتقرب اليه بالسؤال * المؤمل لتحقيق الآمال * الذى شرع الزكاة فى الاموال * وزجر عن نهر السؤال * وندب الى مواساة المضطر * وامر باطعام القانع والمعتر * ووصف عباده المقربين * فى كتابه المبين * فقال وهو اصدق القائلين * والذين فى اموالهم حق معلوم * للسائل والمحروم * احمده على ما رزق من طعمة هنية * واعوذ به

(استاذ الاستاذين) الاستاذ ثلاثة استاذ فى الدين وهم العلماء واستاذ فى الدنيا وهم الولاة والعمال واستاذ فى الصناعة لا فى الدين ولا الدنيا كالحجام والبناء والملاح (الشحاذين) الملحين فى الطلب من شحذت السكين اذا احددته (المبجل) اى المعظم (الاغر) اى الابيض الوجه (المحجل) ابيض الاطراف (جال وجاب) اى تردد ذهابا وايابا وقطع المسافات (وشب فى الكدية) اى نشأ فى شدة الدهر وتكفف الناس (ما اشاروا) الضمير فى اشاروا راجع الى الاحماء وكذا فى اذنوا من الاذن (المنصوص عليه) اى المحكوم عليه وهو الذى جال الخ (الملوان) و (القتيان) الليل والنهار وكذا الجديدان والعصران وقال السيرافى القتيان والعصران الغداة والعشى (ثغامته) اراد بها الشيب وهى فى الاصل شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه بها الشيب وفى الحديث وكان رأسه ثغامة (زربيته) بكسر الزاى وضمها الطنفسة الحيرية وما كان على صنعتها (الضوضاء) الجلبة والصياح والاصوات المختلطة قال الشاعر

اجمعوا امرهم عشاء فلما
اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء
من مناد ومن مجيب ومن تصـ
ـهال خيل خلال ذاك رغاء

(ازدلف) اقترب (سبلته) السبلة اللحية وفى المجموع سبلة اللحية مقدمها (المبتدع) كالمبتدئ وزنا ومعنى (للنوال) اى العطاء (وزجر عن نهر السؤال) اى منع ونهى عن ازعاج السؤال بتشديد الهمزة جمع السائل يشير الى قوله تعالى واما السائل فلا تنهر (وندب) اى حبب وحرض (مواساة المضطر) واساه بماله مواساة اناله منه وجعله اسوة ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضله فليس مواساة والمضطر المحتاج (القانع) من القنوع بالضم وهو السؤال قال الشماخ * لمال المرء يصلحه فيغنى * مفاقره اعف من القنوع (والمعتر) الذى يتعرض للسؤال ولا يسأل (والمحروم) الذى حرم الرزق فلا يتأتى له

(استماع دعوة بلانيه) هي قول العرب للسائل بورك فيك يقصدون بذلك رده لا الدعاء له وكثر هذا في كلامهم حتى جعلوه اسماً للرد ألا ترى الى قول من قال

* رب عجوز خبة زبون * سريعة الرد على المسكين *
* تظن ان بوركا يكفيني * اذا خرجت باسطا يميني *

ويحكى ان اعرابيا سأل على باب دار فقال صبي بورك فيك فقال قبح الله هذا الفم لقد تعلم الشر صغيرا

من استماع دعوة بلانيه * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها يجزي المتصدقين والمتصدقات * ويمحق الربا ويربي الصدقات * واشهد ان محمدا عبده الرحيم * ورسوله الكريم * ابتعثه لينسخ الظلمة بالضياء * وينتصف للفقراء من الاغنياء * فرفق صلى الله عليه وسلم بالمسكين * وخفض جناحه للمستكين * وفرض الحقوق في اموال المثرين * وبين ما يجب للمقلين على المكثرين * صلى الله عليه صلاة تحظيه بالزلفه * وعلى اصفيائه اهل الصفه * اما بعد فان الله تعالى شرع النكاح لتعففوا * وسن التناسل لكي تتضاعفوا * فقال سبحانه لتعرفوا * يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا * وهذا ابو الدراج ولاج بن خراج * ذو الوجه الوقاح * والافك الصراح * والهرير والصياح * والابرام والالحاح * يخطب سليطة اهلها * وشريطة بعلها * قنبس * بنت ابي العنبس *

(يمحق الربا) اي يذهب بركته (ويربي الصدقات) اي يزيد في ثوابها وينميه (ابتعثه) بعثه كنعه ارسله كابتعثه فانبعث (لينسخ الخ) اي ليمحو الضلال بالهدى (فرفق) رفق به رحمه وساعده (بالمسكين) هو الذي لا شيء له بخلاف الفقير فله بعض ما يمونه وقيل بالعكس (خفض جناحه) اي تواضع (للمستكين) وهو الخاضع (المثرين) جمع المثري وهو الغني الكثير المال (بالزلفة) هي قرب منزلته عند الله تعالى (اصفيائه) جمع صفي وهو المختار (اهل الصفة) هم اضياف الاسلام لا يلوون على اهل ولا مال اذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها وهم ابوذر وعمار وسلمان وصهيب و بلال وابوهريرة وخباب بن الارت وحذيفة بن اليمان وابو سعيد الخدري وبشير ابن الخصاصية وابو مويهبة مولاه عليه السلام وغيرهم رضي الله عنهم وفيهم نزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية (ابو الدراج) كناية عن كثرة درجه وسعيه في الطلب (ولاج بن خراج) يعني كثير الولوج والخروج في التكدي (الوجه الوقاح) اي البارد الصلب الذي لا يستحي من الملام (والافك الصراح) اي الكذب الواضح (والهرير) متابعة الصياح وهو في الاصل للكلب وهو دون النباح (والابرام) الاضجار والاثقال (والالحاح) ملازمة السؤال وتكريره (سليطة اهلها) السليطة الصخابة الطويلة اللسان (شريطة بعلها) اي الموافقة لزوجها (قنبس) اسمها كأنه مأخوذ من القبس وهو الشعلة اراد أنها لحدتها كالشعلة تحرق من يلامسها (ابي العنبس) العنبس من اسماء الاسد

(التحافها بالحافها) الالتحاف بالشئ التغطى به والالحاف كالالحاح وزنا ومعنى (اسفافها) كناية عن دنوها
وتساقطها على ما يجمع من الناس ماخوذ من اسف الطائر اذا دنا من الارض فى طيرانه (وانكماشها) اى اسراعها
(انتعاشها) اى تهيجها واضطرابها وفى بعض النسخ انتفاشها بالفين المعجمة ومعناه الارتفاع والنهوض (هراشها)
مخاصمتها (شلاقا) هو شبه المخلاة (وعكازا) اى عصا فى اسفلها حديد (وصقاعا) هو بالصاد والسين
مخففا رداء المكدى تجعله المرأة على راسها وقاية من الدهن (وكرازا) الكراز بالفتح والتشديد

لما بلغه من التحافها بالحافها * واسرافها فى اسفافها
* وانكماشها على معاشها * وانتعاشها عند هراشها *
وقد بذل لها من الصداق شلاقا وعكازا * وصقاعا
وكرازا * فانكحوه نكاح مثله * وصلوا حبلكم
بحبله * وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله *
اقول قولى هذا واستغفر الله العظيم لى ولكم * واسأله
ان يكثر فى المصاطب نسلكم * ويحرس من المعاطب
شملكم * فلما فرغ الشيخ من خطبته * وابرم للختن
عقد خطبته * تساقط من النثار * ما استغرق حد
الاكثار * واغرى الشحيح بالايثار * ثم نهض الشيخ
يسحب ذلاذله * ويقدم اراذله (قال الحارث بن همام)
فتبعته لانظر عرجة القوم * واكمل بهجة اليوم * فعاج
بهم الى سماط زينته طهاته * وتناصفت فى الحسن جهاته *
فحين ربع كل شخص فى ربضته * وطفق يرتع فى روضته *
انسلات من الصف * وفررت من الزحف * فحانت من

فى كلام اهل العراق كوز ضيق العنق وعن ابى دريد
هو القارورة وقيل غير ذلك (وابرم) اى احكم
(للختن) بالتحريك يكنى به من كان من قبل المرأة
كابيها واخيها وهم الاختان (خطبته)
بالكسر اى مخطوبته (النثار) الدراهم
والفاكهة تنثر فى الاعراس نثارا ونثرت الدمع
نثرا ونثرت الدابة نثيرا وهو شبه العطاس ونثرت
المرأة نثورا كثر اولادها (استغرق) وفى بعض
النسخ جاوز اى استوعب وفات (واغرى
الشحيح) اى رغب البخيل (بالايثار) اى
بالتفضل وذلك مما استحسنه من نثار الناس
الورق وغيره حتى نثره وايضا (يسحب ذلاذله) اى
يجر اسافل ثيابه جمع ذلذل بضم الذالين (ويقدم
اراذله) اى يتقدم على قومه الاراذل (عرجة
القوم) العرجة بالضم الوقفة وعرج فلان على
المنزل حبس مطيته عليه وما لى عليه عرجة
ولا تعريج (فعاج) اى عطف ومال (سماط)
هو ما صف من الاطعمة (طهاته) جمع طاه وهو
الطباخ (تناصفت) اى تساوت تناصف القوم
اى انصف بعضهم بعضا من نفسه قال الشاعر

انى غرضت الى تناصف وجهها
غرض المحب الى الحبيب الغائب

(ربع) جلس متمكنا (ربضته) بكسر الراء
موضع ربوضه وجلوسه (وطفق يرتع) اى جعل
ياكل (روضته) كناية عما لديه من الطعام
(انسلات) اى خرجت منسلا برفق (الزحف) زحف اليه زحفا مشى قدما (فحانت) وقعت

(لفتة) اى التفات (هجم) اى نظر (طرفه) بصره (يابرم) اى يابخيل اويالئيم (طباقا) يعنى السموات بعضها فوق بعض (وطبقها اشراقا) اى جعلها مشرقة وعمها بالنور (لماقا) اى قليلا من مأكول اومشروب (ولالست رقاقا) اى ولاذقت بلسانى رقاقا اى خبزا (اوتخبرنى) الى ان تخبرنى او الا ان تخبرنى (اين مدب صباك) اى اين ولدت وربيت (ومهب صباك) يريد من اين مجيئك والصبا بالفتح ريح شرقية (الصعداء) اى تنفسا شديدا (مدرارا) اى دموعا دائمة الصب كالسحابة التى تدر بالمطر (استنزف) استفرغ الدمع

الشيخ لفتة الى * ونظرة هجم بها طرفه على * فقال الى اين يابرم * هلا عاشرت معاشرة من فيه كرم * فقلت والذى خلقها طباقا * وطبقها اشراقا * لاذقت لماقا * ولالست رقاقا * اوتخبرنى اين مدب صباك * ومن اين مهب صباك * فتنفس الصعداء مرارا * وارسل البكاء مدرارا * حتى اذا استنزف الدمع * استنصت الجمع * وقال لى ارعنى السمع

مسقط الراس سروج * وبها كنت اموج
بلدة يوجد فيها * كل شيء ويروج
وردها من سلسبيل * وصحاريها مروج
وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج
حبذا نفحة رياها ومرآها البهيج
وازاهير رباها * حين تجاب الثلوج
من رآها قال مرسى * جنة الدنيا سروج
ولمن ينزاح عنها * زفرات ونشيج

(استنصت الجمع) اى طلب منهم ان ينصتوا (ارعنى السمع) اى ألق سمعك الى وفى نسخة وقال لى اسمع (سروج) اسم بلد (اموج) تردد (يروج) يتيسر ويتسهل (وردها الخ) ماؤها لين سائغ والسلسبيل اصله عين فى الجنة شبه به كل ماء رائق عذب بادر (وصحاريها) جمع صحراء ارض ليس فيها نبات (مروج) اى بساتين (وبنوها) من ولد فيها وهو مبتدأ ومغانيهم مبتدأ ثانى نجوم خبر الاول وبروج خبر الثانى ويصير معنى الكلام وبنوها نجوم ومغانيهم اى منازلهم بروج (حبذا نفحة الخ) اى ما احسنها والنفحة فوح الرائحة والريا الريح الطيبة ومرآها اى منظرها والبهيج نعته اى الحسن الذى يعجب من يراه ويسره (وازاهير) جمع زهر (رباها) الربا ما ارتفع من الارض (تنجاب الثلوج) اى تنزاح وتتفرق والثلوج جمع ثلج (مرسى) المرسى هو محل حلول السفن وكل مستقل ومنه قوله تعالى والجبال ارساها والمعنى ان من يراها يقول ان احسن مكان فى الدنيا وانزهه سروج (ينزاح) يتزحزح ويزول عنها (زفرات) جمع زفرة وهى اخراج النفس بشدة (ونشيج) اى شهيق وبكاء من التأسف على بعده عنها

(زحزحني) ازالني (العلوج) جمع علج واصله الصلب الشديد اوالرجل القوى الضخم والرجل من كفار العجم وهو المرادهنا (عبرة) دمعة (تهمى) تنسكب (وشجو) حزن (قر) سكن (يهيج) ينبعث ويزداد (وهموم)

مثل ما لاقيت مذ زحزحني عنها العلوج

عبرة تهمي وشجو * كلما قر يهيج

وهموم كل يوم * خطبها خطب مريج

ومساع في التزجي * قاصرات الخطو عوج

ليت يومي حم لما * حم لي منها الخروج

قال فلما بين بلده * ووعيت ما انشده * ايقنت انه علامتنا ابو زيد * وان كان الهرم قد اوثقه بقيد * فبادرت الى مصافحته * واغتنمت مؤاكلته من صحفته * وظللت مدة مقامي بمصر اعشو الى شواظه * واحشو صدفتي من درر الفاظه * الى ان نعب بيننا غراب البين * ففارقته مفارقة الجفن للعين

﴿ المقامة الحادية والثلاثون الرملية ﴾

(حكى الحارث بن همام) قال كنت في عنفوان الشباب * وريعان العيش اللباب * اقلى الاكتنان بالغاب * واهوى

جمع هم وهو مايهم الانسان (خطبها) اى امرها العظيم (خطب) امر (مريج) مختلط لايعرف وجه التخلص منه (ومساع) اى مطالب واصلها المكارم وهى جمع مسعاة وهو السعى اى وسعى بعد سعى (فى التزجى) اى التأميل (قاصرات الخطو) جمع خطوة اى خطاهن قصيرة وقوله (عوج) اى معوجات اى غير مستقيمة وغير مبلغة للارب (حم) اى قضى واراد نفسه لانه اذا قضى يومه قضى هو واراد بقوله (حم لى الخ) قدر خروجى منها (وعيت) عقلت وعرفت (اوثقه) شده (مصافحته) اى وضع يدى فى يده للسلام (مؤاكلته) الاكل معه (صحفته) اى الاناء الذى كان يأكل منه (اعشو) اقصد (شواظه) لهب ناره يقال عشا الرجل الى النار اذا قصدها ليلا من بعد والشواظ نار لا دخان معها (صدفتى) يعنى اذنى (نعب) صاح (الجفن) لايخفى ان فى مصاحبة الجفن للعين عدة منافع منها انه يمنع عنها الاذى ويصونها بانطباقه عن حر الشمس ولذلك شبه صحبته له بصحبة الجفن للعين وانه لما عدمه وفارقه عدم ما كان يحصل له من المنافع كما ان العين اذا عدمت الجفن فارقتها المنافع المذكورة

(عنفوان الشباب) اوله (وريعان العيش) نضرته والعيش المعيشة (اللباب) من كل شئ خالصه (اقلى) ابغض (الاكتنان) الاقامة فى الكن وهو البيت (بالغاب) اراد به بلده جمع غابة وهى الاجمة وكل قصب مجتمع فهو غاب واصل الغاب مأوى الاسد (واهوى) احب

(الاندلاق) سرعة الخروج (من القراب) وهو غمد السيف فشبه نفسه بالسيف والمنزل بالقراب يقال اندلق السيف اذا خرج وسقط من غمده من غير سل وكذلك يقال اندلق فلان اذا سبق اصحابه ومضى (ينفج السفر) يعظمها ويملأها والسفر بالضم جمع سفرة وعاء الزاد للمسافر (وينتج الظفر) اى يولد الفوز (ومعاقرة الوطن) ملازمته (تعقر الفطن) اى تجرحها والفطن بكسر الفاء جمع فطنة اوبفتحها مع كسر الطاء ذى الفطنة واما فى بعض النسخ بالقاف محركة وهو اسفل الظهر تصحيف (وتحقر) تصغر (من قطن) اى اقام (فاجلت قداح الاستشارة)

الاندلاقَ مِنَ القراب * لعلمى انّ السفرَ * ينفجُ السفرَ * وينتجُ الظفرَ * ومعاقرةُ الوطنِ * تعقرُ الفطنَ * وتحقرُ من قطنَ * فاجلتُ قداحَ الاستشاره * واقتدحتُ زنادَ الاستخاره * ثم استجشتُ جاشاً اثبتَ من الحجاره * واصعدتُ الى ساحلِ الشامِ للتجاره * فلما خيمتُ بالرمله * والقيتُ بها عصا الرحلهَ * صادفتُ بها ركاباً تعدُّ للسرى * ورحالاً تشدُّ الى امِ القرى * فعصفتْ بى ريحُ الغرام * واهتاج لى شوقٌ الى البيتِ الحرام * فزممتُ ناقتى * ونبذتُ علقى وعلاقتى

وقلتُ للائمى اقصرْ فانّى * سأختارُ المقامَ على المُقامِ

وانفقُ ما جمعتُ بارضِ جمعٍ * واسلو بالحطيمِ عنِ الحطامِ

ثم انتظمتُ مع رفقةٍ كنجومِ الليلَ * لهم فى السيرِ جريةُ السيلَ * والى الخيرِ جرىُ الخيلَ * فلم نزلْ بين ادلاجٍ وتأويبٍ * وايجافٍ وتقريبٍ * الى ان حبتنا ايدى المطايا بالتحفه * فى ايصالنا الى الجحفه * فحللناها

اى حركت سهام المشورة لان القدح بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب نصله وجمعه قداح واقداح ويطلق القدح ايضا على اول السهام التى يبرزها من يقامر وهى عشرة اسهم وهى قداح الميسر وهى ايضا الازلام فشبه اختيار المشورة بها واطلق عليها اسمها (واقتدحت) اى قدحت واستخرجت (زناد) جمع زند (الاستخارة) طلب الخيرة (استجشت جاشا) اى جمعت قلبا وعزما (اثبت) اصلب (واصعدت) سرت وتوجهت صاعدا فى الارض (خيمت) اقمت (بالرملة) بلد بالشام قرب الساحل (والقيت بها عصا الرحلة) هو كناية عن الاقامة وترك السفر (صادفت) وجدت ولاقيت (ركابا) ابلا (تعد للسرى) تهيأ لسير الليل (ام القرى) هى مكة شرفها الله وسميت ام القرى لانها اول بلد خلقها الله ولان اهل القرى يؤمونها (فعصفت بى الخ) عصوف الريح هبوبها بشدة والغرام الشوق وكنى بها عن هيجان شوقه (واهتاج) اى اهاج (الى البيت الحرام) وهو الكعبة وفى نسخة الى بيت الله الحرام (فزممت ناقتى) جعلت زمامها فيها (ونبذت) طرحت (علقى) اشغالى (وعلاقتى) اى ما يتعلق بى (المقام) بالفتح اى مقام ابراهيم عليه السلام (على المقام) بالضم اى على الاقامة (بأرض جمع) متعلق بانفق وهى المزدلفة (واسلو) انسلى وانسى (بالحطيم) الحجر الاسود أو جدار الكعبة او ما بين الركن وزمزم (عن الحطام) متاع الدنيا (انتظمت) اجتمعت (ادلاج) هو سير الليل كله (وتأويب) هو سير النهار (وايجاف) سرعة سير (وتقريب) ضرب من العدو وفوق السير ودون الحضر (حبتنا) اعطتنا (الجحفة) ميقات اهل الشام وهو موضع بين مكة والمدينة وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة وكانت تسمى مهيعة فنزل بها بنوا عبيد وهم اخوة عاد وكان اخرجهم العماليق من يثرب فجاءهم سيل الجحاف فاجتحفهم فسميت الجحفة لذلك

مثل ما لاقيت مذ زحزحني عنها العلوج

عبرة تهمي وشجو * كلما قر يهيج

وهموم كل يوم * خطبها خطب مريج

ومساع في الترجي * قاصرات الخطو عوج

ليت يومي حم لما * حم لي منها الخروج

قال فلما بين بلده * ووعيت ما انشده * ايقنت انه علامتنا ابو زيد * وان كان الهرم قد اوثقه بقيد * فبادرت الى مصافحته * واغتنمت مؤاكلته من صحفته * وظلت مدة مقامي بمصر اعشو الى شواظه * واحشو صدفتي من درر الفاظه * الى ان نعب بيننا غراب البين * ففارقته مفارقة الجفن للعين

المقامة الحادية والثلاثون الرملية

(حكى الحارث بن همام) قال كنت في عنفوان الشباب * وريعان العيش اللباب * اقلي الاكتنان بالغاب * واهوى

الا

(زحزحني) ازالني (العلوج) جمع علج واصله الصلب الشديد او الرجل القوي الضخم والرجل من كفار العجم وهو المراد هنا (عبرة) دمعة (تهمي) تنسكب (وشجو) حزن (قر) سكن (يهيج) ينبعث ويزداد (وهموم) جمع هم وهو ما يهم الانسان (خطبها) اي امرها العظيم (خطب) امر (مريج) مختلط لا يعرف وجه التخلص منه (ومساع) اي مطالب واصلها المكارم وهي جمع مسعاة وهو السعي اي وسعي بعد سعي (في الترجي) اي التاميل (قاصرات الخطو) جمع خطوة اي خطاهن قصيرة وقوله (عوج) اي معوجات اي غير مستقيمة وغير مبلغة للارب (حم) اي قضي واراد نفسه لانه اذا قضي يومه قضي هو واراد بقوله (حم لي الخ) قدر خروجي منها (وعيت) عقلت وعرفت (اوثقه) شده (مصافحته) اي وضع يدي في يده للسلام (مؤاكلته) الاكل معه (صحفته) اي الاناء الذي كان يأكل منه (اعشو) اقصد (شواظه) لهب ناره يقال عشا الرجل الى النار اذا قصدها ليلا من بعد والشواظ نار لا دخان معها (صدفتي) يعني اذني (نعب) صاح (الجفن) لا يخفى ان في مصاحبة الجفن للعين عدة منافع منها انه يمنع عنها الاذى ويصونها باطباقه عن حر الشمس ولذلك شبه صحبته له كصحبة الجفن للعين وانه لما عدمه وفارقه عدم ما كان يحصل له من المنافع كما ان العين اذا عدمت الجفن فارقتها المنافع المذكورة

(عنفوان الشباب) اوله (وريعان العيش) نضرته والعيش المعيشة (اللباب) من كل شئ خالصه (اقلي) ابغض (الاكتنان) الاقامة في الكن وهو البيت (بالغاب) اراد به بلده جمع غابة وهي الاجمة وكل قصب مجتمع فهو غاب واصل الغاب مأوى الاسد (واهوى) احب

(الاندلاق) سرعة الخروج (من القراب) وهو غمد السيف فشبه نفسه بالسيف والمنزل بالقراب يقال اندلق السيف اذا خرج وسقط من غمده من غير سل وكذلك يقال اندلق فلان اذا سبق اصحابه ومضى (ينفج السفر) يعظمها ويملأها والسفر بالضم جمع سفرة وعاء الزاد للمسافر (وبنتج الظفر) اى يولد الفوز (ومعاقرة الوطن) ملازمته (تعقر الفطن) اى تجرحها والفطن بكسر الفاء جمع فطنة او بفتحها مع كسر الطاء ذى الفطنة واما ما فى بعض النسخ بالقاف محركة وهو اسفل الظهر تصحيف (وتحقر) تصغر (من قطن) اى اقام (فاجلت قداح الاستشارة)

الاندلاق من القراب * لعلمى ان السفر * ينفج السفر * وينتج الظفر * ومعاقرة الوطن * تعقر الفطن * وتحقر من قطن * فاجلت قداح الاستشاره * واقتدحت زناد الاستخاره * ثم استجشت جاشا اثبت من الحجاره * واصعدت الى ساحل الشام للتجاره * فلما خيمت بالرمله * والقيت بها عصا الرحله * صادفت بها ركابا تعد للسرى * ورحالا تشد الى ام القرى * فعصفت بى ريح الغرام * واهتاج لى شوق الى البيت الحرام * فزممت ناقتى * ونبذت علقى وعلاقتى

وقلت للائمى اقصر فانى * ساختار المقام على المقام
وانفق ما جمعت بارض جمع * واسلو بالحطيم عن الحطام

ثم انتظمت مع رفقة كنجوم الليل * لهم فى السير جرية السيل * والى الخير جرى الخيل * فلم نزل بين ادلاج وتأويب * وايجاف وتقريب * الى ان حبتنا ايدى المطايا بالجحفه * فى ايصالنا الى الجحفه * فحللناها

اى حركت سهام المشورة لان القدح بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب نصله وجمعه قداح واقداح ويطلق القدح ايضا على اول السهام التى يبرزها من بقامر وهى عشرة اسهم وهى قداح الميسر وهى ايضا الازلام فشبه اختيار المشورة بها واطلق عليها اسمها (واقتدحت) اى قدحت واستخرجت (زناد) جمع زند (الاستخارة) طلب الخيرة (استجشت جاشا) اى جمعت قلبا وعزما (اثبت) اصلب (واصعدت) سرت وتوجهت صاعدا فى الارض (خيمت) اقمت (بالرملة) بلد بالشام قرب الساحل (والقيت بها عصا الرحلة) هو كناية عن الاقامة وترك السفر (صادفت) وجدت ولاقيت (ركابا) ابلا (تعد للسرى) تهيأ لسير الليل (ام القرى) هى مكة شرفها الله وسميت ام القرى لانها اول بلد خلقها الله ولان اهل القرى يؤمونها (فعصفت بى الخ) عصوف الريح هبوبها بشدة والغرام الشوق وكنى بها عن هيجان شوقه (واهتاج) اى اهاج (الى البيت الحرام) وهو الكعبة وفى نسخة الى بيت الله الحرام (فزممت ناقتى) جعلت زمامها فيها (ونبذت) طرحت (علقى) اشغالى (وعلاقتى) اى ما يتعلق بى (المقام) بالفتح اى مقام ابراهيم عليه السلام (على المقام) بالضم اى على الاقامة (بأرض جمع) متعلق بانفق وهى المزدلفة (واسلو) اتسلى وانسى (بالحطيم) الحجر الاسود أو جدار الكعبة او ما بين الركن وزمزم (عن الحطام) متاع الدنيا (انتظمت) اجتمعت (ادلاج) هو سير الليل كله (وتأويب) هو سير النهار (وايجاف) سرعة سير (وتقريب) ضرب من العدو وفوق السير ودون الحضر (حبتنا) اعطتنا (الجحفة) ميقات اهل الشام وهو موضع بين مكة والمدينة وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة وكانت تسمى مهيعة فنزل بها بنوا عبيد وهم اخوة عاد وكان اخرجهم العماليق من يثرب فجاءهم سيل الجحاف فاجتحفهم فسميت الجحفة لذلك

مُتأهبين للاحرام * متباشرين بادراك المرام * فلم يك الآن انخنا بها الركائب * وحططنا الحقائب * حتى طلع من بين الهضاب * شخص ضاحي الاهاب * وهو ينادي * ياأهل ذا النادي * هلم الى ماينجي يوم التنادي * فانخرط اليه الحجيج وانصلتوا * واحتفوا به وانصتوا * فلما رأى تأثفهم حوله * واستعظامهم قوله * تسنم احدى الآكام * ثم تنحنح مستفتحا للكلام * وقال يامعشر الحجاج * الناسلين من الفجاج * اتعقلون ماتواجهون * والى من تتوجهون * ام تدرون على من تقدمون * وعلام تقدمون * أتخالون ان الحج هو اختيار الرواحل * وقطع المراحل * واتخاذ المحامل * وايقار الزوامل * ام تظنون ان النسك هو نضو الاردان * وانضاء الابدان * ومفارقة الولدان * والتنائي عن البلدان * كلا والله بل هو اجتناب الخطية * قبل اجتلاب المطية * واخلاص النية * في قصد تلك البنية * وامحاض

(متاهبين) مستعدين (المرام) المطلب (الركائب) الابل (الحقائب) اوعية الزاد واهب السفر (الهضاب) جمع هضبة وهي الجبل المنبسط (ضاحي الاهاب) بارز الجلد من العري (النادي) المجلس (هلم) اقبلوا (يوم التنادي) هو يوم القيامة (فانخرط الحجيج) اقبلوا مسرعين والحجيج جمع الحاج كالغزى في جمع الغازي (وانصلتوا) مضوا وسبقوا (واحتفوا به) احاطوا (وانصتوا) سكتوا (تأثفهم) تجمعهم كتجمع الاثافي (تسنم) علا (الاكام) جمع اكمة وهي المحل المرتفع (الناسلين) المسرعين (الفجاج) جمع فج وهو الطريق في الجبل خاصة (ماتواجهون) اي ماتقابلون (تتوجهون) اي تقصدون (على من تقدمون) يقال قدم على الامير اذا اقدم عليه وقدم من سفره رجع (وعلام) اي على اي شيء (تقدمون) من اقدم على الشيء تجاسر على فعله (اتخالون) اي اتحسبون (الرواحل) هي الابل الهجان (المراحل) جمع مرحلة (المحامل) كالهوادج (وايقار الزوامل) تثقيلها بالاحمال والزوامل الابل التي يحمل عليها (النسك) هو التعبد (نضو الاردان) النضو النزع واراد بنضو الاردان وهي الاكمام تشميرها كعادة الحجار (وانضاء الابدان) اهزالها من الاتعاب (الولدان) الاولاد (والتنائي) البعد (كلا) ردع وزجر (اجتناب الخطية) ترك الاثم (اجتلاب) اخذ واعداد (المطية) الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها (البنية) الكعبة (والمحاض) اخلاص

(المعاملات) التعامل بين الناس (امام) اى قدام (اليعملات) جمع اليعملة وهى الناقة النجيبة مشتقة من العمل فالياء فيها زائدة واعمالها استعمالها والمراد أنه يصلح ما بينه وبين الناس قبل سفره (المناسك) هى افعال الحج (للناسك) اى المتنسك المتعبد بافعال الحج (وأرشد المسالك) اى بين الطرق وهدى اليها (الحالك) الشديد السواد لظلمته (بالذنوب) بفتح الذال وهو الدلو الممتلئ ماء وهو يذكر ويؤنث ولا يقال ذنوب الا اذا كان ممتلئا وقيل انه الدلو العظيمة والمقصود الماء مطلقا (بتعبية الاجرام) اى

الطاعه * عند وجدان الاستطاعه * واصلاح
المعاملات * امام اعمال اليعملات * فوالذى شرع
المناسك للناسك * وارشد المسالك فى الليل الحالك * ما ينقى
الاغتسال بالذنوب * من الانغماس فى الذنوب * ولا تعدل
تعرية الاجسام * بتعبية الاجرام * ولا تغنى لبسة
الاحرام * عن المتلبس بالحرام * ولا ينفع الاضطباع
بالازار * مع الاضطلاع بالاوزار * ولا يجدى التقرب
بالحلق * مع التقلب فى ظلم الخلق * ولا يرحض التنسك
فى التقصير * درن التمسك بالتقصير * ولا يسعد بعرفه *
غير اهل المعرفه * ولا يزكو بالخيف * من يرغب
فى الحيف * ولا يشهد المقام * الا من استقام * ولا يحظى
بقبول الحجه * من زاغ عن المحجه * فرحم الله امرءا صفا
* قبل مسعاه الى الصفا * وورد شريعة الرضا * قبل
شروعه على الاضا * ونزع عن تلبيسه * قبل نزع
ملبوسه * وافاض بمعروفه * قبل الافاضة من تعريفه

يحمل الآثام (لبسة الاحرام) هو ما يستتر به الحاج بعد تجرده للاحرام (الاضطباع) هو أن تدخل الثوب الذى هو الازار تحت يدك اليمنى فتلقيه على منكبك الايسر وتبدى منكبك الايمن وهو ما يفعله الطائف بالبيت (الاضطلاع) اضطلع بالشئ احتمله ونهض به من الضلاعة وهى القوة (بالاوزار) جمع الوزر بمعنى الذنب (ولا يجدى) اى لا ينفع ولا يفيد (التقرب بالحلق) اى التعبد بحلق الرأس للحاج (يرحض) اى يغسل (التنسك فى التقصير) اى التعبد بقص شعر الرأس عند التحلل من الاحرام (درن التمسك بالتقصير) الدرن الوسخ والتقصير المراد به هنا التوانى والتراخى عن افعال البر والتمسك به التمادى عليه والرحض والدرن من المجاز (بعرفة) هو موقف الحاج المشهور بعرفات وهو لا ينون ولا يدخله الالف واللام يقال هذا يوم عرفة وعرفات اسم وليس بجمع (لا يزكو بالخيف) اى لا يتبرك به والخيف هو منى او هو موضع بها (الحيف) الجور والتعدى (لا يشهد المقام الخ) اى لا ينظر ويشاهد مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بعين الحقيقة الا من كان مستقيم الاحوال والطريقة (من زاغ) اى من مال وحاد (عن المحجة) اى عن طريق الحق

(صفا) من الصفو ضد الكدر والمراد اخلص فى اعماله وتخلص من قبح افعاله (شريعة الرضا) اى مورده ومشربه والمراد فعل ما يوجب له رضا مولاه قبل شروعه الخ (الاضاء) جمع اضاة وهى الغدير واراد به زمزم (تلبيسه) تخليطه وعدم تخليصه ونزع عنه كف وامتنع (قبل نزع ملبوسه) اى خلع ثيابه وتجرده للاحرام (افاض بمعروفه) اى حسن بره وتفضل بخيره (قبل الافاضة) افاضوا من عرفات اذا دفع الوقوف بعرفة بكثرة مستعار من افاضة الماء (من تعريفه) التعريف الوقوف بعرفات

(رفع عقيرته) اى صاح وتقدم ايضاحه فى المقامة الثالثة عشرة (الصم) جمع الاصم وهو الذى لايسمع
(تأويبا وادلاجا) سير النهار وسير الليل (اعتيامك)
اى اختيارك (اجالا) بالجيم والحاء المهملة
(احداجا) جمع حدج بالكسر وهو مركب
من مراكب النساء كالمحفة (حاجا) جمع حاجة
مثل راح وراحة (وتمتطى كاهل الانصاف)
اراد من هذه الاستعارة ان يدع الانصاف
والعدل ولاينفك عنه (ردع الهوى هاديا)
اى يجعل هاديه فى سفره ردع هواه ومخالفة
نفسه وقمعها (والحق منهاجا) المنهاج الطريق
اى يجعل طريق سفره اتباع الحق (وان تواسى)
اى تكرم (ماأوتيت) اى اعطيت (مقدرة)
مثلث الدال بمعنى اليسار والغنى اى مدة
تيسرك وغناك (من مد كفا الخ) هذه الجملة
محلها النصب على المفعولية لتواسى اى
مادمت متيسرا تكرم على من يمد يده طالبا
عطاءك حال احتياجه (اخداجا) اى نقصانا
والمعنى كان الحج ناقصا من اخدجت الناقة
اذا اتت بولدها ناقص الخلق ولو تمام الوقت
وخدجت خدجا القته قبل وقت النتاج ولو تام
الخلق (حسب المرائين) اى يكفيهم وهم
من يعملون العمل للرياء لالله (غبنا) الغبن الخديعة
فى البيع وانتصابه على الحال او التمييز (وازعاجا)
الازعاج مفارقة الوطن (غرسوا وماجنوا) اى
زرعوا ولم يأخذوا ثمرا مما زرعوه وهذا من المجاز
(محمدة) بكسر الميم الثانية اى حمدا

* ثُمَّ رفعَ عقيرتَه بصوتٍ أسمعَ الصُّمّ * وكادَ يزعزعُ الجبالَ الشُّمّ * وانشد

مالحجُّ سيرُكَ تأويباً وادلاجا
ولا اعتيامُكَ أجمالاً وأحداجا
الحجُّ أن تقصدَ البيتَ الحرامَ على
تجريدِكَ الحجَّ لاتقضى بهِ حاجا
وتمتطي كاهلَ الانصافِ متخذاً
ردعَ الهوى هادياً والحقَّ منهاجا
وأن تواسي ما أوتيتَ مقدرةً
من مدَّ كفاً الى جدواكَ محتاجا
فهذهِ إن حوتها حجةٌ كملت
وان خلا الحجُّ منها كانَ إخداجا
حسبُ المرائينَ غبناً أنهم غرسوا
وما جنوا ولقوا كداً وإزعاجا
وأنهم حُرِموا أجراً ومحمدةً

و

(والجموا) اى جعلوا اعرضهم للعائب لجمة وللهاجى طعمة من ألجمه اذا اطعمه اللحم (فابغ بما تبديه الخ) اى

والجموا عرضهم من عاب او هاجا

اخی فابغ بما تبديه من قرب
وجه المهيمن ولاجا وخراجا

فليس تخفى على الرحمن خافية
ان اخلص العبد في الطاعات أو داجا

وبادر الموت بالحسنى تقدمها
فاينهنه داعى الموت ان فاجا

واقن التواضع خلقا لا تزايله
عنك الليالى ولو البستك التاجا

ولا تشم كل خال لاح بارقه
ولو ترأى هتون السكب ثجاجا

ما كل داع باهل ان يصاخ له
كم قد اصم بنعي بعض من ناجا

وما اللبيب سوى من بات مقتنعا
ببلغة تدرج الايام اد راجا

اطلب بما تظهره من فعل القرب وجه المهيمن وهو الله سبحانه وتعالى ومعنى المهيمن الشاهد وقيل الامين وقيل الرقيب (ولاجا وخراجا) اى داخلا خارجا (داجا) من المداجاة وهى النفاق هنا (بادر الموت الخ) اى اجتهد قبل الموت فى تقديم الفعلة الحسنى (فاينهنه) اى فابؤخر ولايمنع من نهنهته عن كذا زجرته ومنعته عنه (داعى الموت) اى مايدعوك اليه وهو انقضاء الاجل (ان فاجا) اى ان اتى بغتة وترك الهمزة ضرورة (واقن التواضع) اى الزمه وأمسكه (خلقا) منصوب على انه مصدر مؤكد والعامل ماتقدمه (لاتزايله الخ) يقال زلته عن مكانه ازيله زيلا اى نحيته اى لاتتبع الليالى اى الزمان فى تقديمه وتأخيره ولو بلغت الى لبس التاج بان صرت ملكا فلاتفارق التواضع (ولاتشم كل خال الخ) اى لاتنظر الى كل غيم برق (ولوترأى) اى ولوتخيل لك وظننته (هتون السكب) اى متتابع القطر (ثجاجا) اى صبابا كثير الصب فانه قد يتخلف (ما كل داع) اى ليس كل مناد سمعته (يصاخ له) اى يسمع له (كم قد اصم بنعى) النعى فى الاصل خبر الموت والمراد هنا مطلق خبر مكروه يحزن سامعه ويسد سمعه (بلغة) اى بيسير قوت كفاف (تدرج الايام) اى تسوقها وتمضيها من درج القوم اذا انقرضوا اوتطو يها كطى الكتب

(فكل كثر) اى كل كثير (الى قل مغبته) مغبة كل شئ وغبه عاقبته يعنى ان عاقبة الكثير ترجع الى القليل (وكل ناز الى لين) اى نهاية كل متشدد الى الارتخاء مستفاد من قولهم تنزو وتلين (هاجا) من الهيجان (ألقح عقم الافهام الخ) اى ادخل فى افهامنا مالم يدخل فيها من كلامه الشبيه فى لطافته وملاحته بالسحر (استروحت) استروح واستراح واروح واراح وجد الريح (ومادبى) مادبه اماله وماد مال اوتحرك (الارتياح) النشاط (استوعب) اى استوفى (نث حكمته) وفى نسخة ث حكمته يقال نث الحديث نثا اذا افشاه والمراد من الحكمة قصيدته الوعظية السابقة (دلفت اليه) الدليف المشى رويدا (لاتصفح الخ) اى لانظر الى صفحة وجهه وهى جانبه (واستشف) اى ابصر وانحقق (حلاه) الحلى جمع حلية بمعنى صفة الرجل (عناق اللام للالف) اخذذلك من قول خالد ابن بكر بن خارجة

يامن اذا قرأ الانجيل ظل به
قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا
رأيت شخصك فى نومى يعانقنى
كما تعانق لام الكاتب الالفا

(البرء) الخلاص من الداء والشفاء منه (الدنف) المريض (يزاملنى) المزاملة المعادلة على البعير والزميل الرديف (فنبا) اى فامتنع وانفصل (آليت) اى حلفت يمينا (احتقب) يقال احتقبت غلامى اردفته واحتملته (اعتقب) الاعتقاب المناوبة فى السير والعقبة النوبة (ولاانتسب) اى ولا اظهر نسبى (ارتفق) اى انتفع (اولول) ولولت المرأة رفعت صوتها بالبكاء والعويل (اقربه نظرى) اى اتبعه نظرى متأملا له وملاحظا (على ناظرى) اى على انسان عينى (توقل) اى صعد وعلا (الاطواد) جمع الطود وهو الجبل (ايضاع الركبان) الايضاع الرفق فى السير من اوضع البعير حمله على الوضع وهو سير سهل سريع

فكل كثر الى قل مغبته
وكل ناز الى لين وان هاجا

(قال الراوى) فلما القح عقم الافهام * بسحر الكلام * استروحت ريح ابى زيد * ومادبى الارتياح اليه اى ميد * فكثت حتى استوعب نث حكمته * وانحدر من اكمته * ثم دلفت اليه لاتصفح صفحات محياه * واستشف جوهر حلاه * فاذا هو الضالة التى انشدها * وناظم القلائد اللاتى انشدها * فعانقته عناق اللام الالف * ونزلته منزلة البرء عند الدنف * وسألته ان يلازمنى فابى * اويزاملنى فنبا * وقال آليت فى حجتى هذه ان لااحتقب ولااعتقب * ولااكتسب ولا انتسب * ولاارتفق ولا ارافق * ولااوافق من ينافق * ثم ذهب يهرول * وغادرنى اولول * فلم ازل اقربه نظرى * واودلو يمشى على ناظرى * حتى توقل احد الاطواد * ووقف للحجيج بالمرصاد * فلما شاهد ايضاع الركبان فى الكثبان *

(وقع بالبنان على البنان) اى ضرب بعضه ببعض طربا ونشاطا والمراد انه صفق بيديه واراد بالبنان اليد ومنه قوله تعالى واضربوا منهم كل بنان اى الايدى والارجل (مأتم الندم) اصل المأتم اجتماع النساء فى الحزن وقيل جماعة النساء مطلقا قال

عشية قام النائحات وشققت * جيوب بايدى مأتم وخدود

اى بايدى نساء (الذى تقرب) اى الى الله تعالى بالقربات وهى الطاعات (ويك) ويلك (واركدى الخ) اى اسكنى وفى نسخة وازدرى اى احتقرى والزخرف الزينة واصله الذهب اوماؤه (فوجد انه عدم) اى فوجوده فى الحقيقة عدم لانه فان لامحالة يشير الى قول أبى الفتح

وكل وجدان حظ لاثبات له

فان معناه فى التحقيق فقدان

وَقَعَ بِالبَنَانِ عَلَى البَنَان * وَانْدَفَعَ يُنْشِد

لَيْسَ مَنْ زَارَ رَاكِبًا * مِثْلَ سَاعٍ عَلَى القَدَم

لَا وَلَا خَادِمٌ اَطَاعَ * كَعَاصٍ مِنَ الخَدَم

كَيْفَ يَاقَوْمِ يَسْتَوِى * سَعْىُ بَانٍ وَمَنْ هَدَم

سَيُقِيمُ المُفَرِّطُونَ غَدًا مَاْتَمَ النَّدَم

وَيَقُولُ الذِى تَقَرَّبَ طُوبَى لِمَنْ خَدَم

وَيْكِ يَا نَفْسُ قَدِّمِى * صَالِحًا عِنْدَ ذِى القِدَم

وَارْكُدِى زُخْرُفَ الحَيَاةِ فَوُجْدَانُهُ عَدَم

وَاذْكُرِى مَصْرَعَ الحِمَامِ اِذَا خَطْبُهُ صَدَم

وَانْدُبِى فِعْلَكِ القَبِيحَ وَسُحِّى لَهُ بِدَم

وَادْبُغِيهِ بِتَوْبَةٍ * قَبْلَ اَنْ يَحْلَمَ الاَدَم

فَعَسَى اللهُ اَنْ يَقِيكِ السَّعِيرَ الذِى احْتَدَم

يَوْمَ لَا عَثْرَةٌ تُقَالُ وَلَا يَنْفَعُ السَّدَم

ثُمَّ اِنَّهُ اَغْمَدَ عَضْبَ لِسَانِهِ * وَانْطَلَقَ لِشَانِهِ * فَازَلْتُ فِى كُلِّ مَوْرِدٍ نَرِدُهُ * وَمَعْرِسٍ نَتَوَسَّدُهُ * اَتَفَقَّدُهُ فَاَفْقِدُهُ *

(مصرع الحمام) مطرحه ومرماه والحمام الموت (خطبه) اى امره العظيم الهائل (صدم) اتى بشدة وأصاب واصل الصدم ضرب الشئ الصلب بمثله ومنه اصطدم الفارسان اذا تضاربا (واندبى فعلك الخ) اى ابكى عليه مع تندم وتأوه (وسحى) اى أسيلى (وادبغيه بتوبة) اى ازيلى مانشأ عن قباحة فعلك بالتوبة (قبل ان يحلم الادم) يريد قبل الموت يقال حلم الاديم بالكسر فسد وروى ان الوليد بن عقبة كتب الى معاوية رضى الله عنه فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم فكنى عن الموت بحلم الادم لانه اذا حلم لاينفع فيه الدبغ كما ان التوبة لاتنفع عند الغرغرة (السعير) من اسماء النار (احتدم) التهب واضطرم واشتد حره (لاعثرة تقال) اى لازلة تغفر الابعفوه تعالى (السدم) الندم وقيل هوهم مع ندم وقيل غيظ مع حزن وقيل هو أشد الحزن (اغمد عضب لسانه) كنى به عن السكوت واصل العضب السيف والاغماد ادخاله فى الغمد وهو القراب فكانه بسكونه اشبه سيفا ادخل فى غمده (اشأنه) اى لحاله (مورد) هو محل ورود الماء (ومعرس) اى موضع النزول آخر الليل (نتوسده) اى نأوى اليه واصله وضع الرأس على الوسادة (فأفقده) وفى نسخة فافتقده والمراد لم اجده

(واستنجد) اى اطلب من ينجدنى ويساعدنى على طلبه (خلت) اى حسبت (اختطفته) اى اخذته بسرعة (اقتطفته) اى اخذته وقطعته من قطف الفاكهة اذا قطعها (كابدت) قاسيت (الغربة) اى التغرب (الكربة) اى الضيق (منيت) اى بليت (من زفرة) اسم من الزفير وهو استيعاب النفس من شدة الغم (اجمعت) اى عزمت (مناسك الحج) هى شعائره كالاحرام والطواف والسعى والوقوف بعرفة (العج) رفع الصوت بالتلبية (والثج) هو نحر البدن واراقة دم الهدى (طيبة) هى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (من بنى شيبة) وهو رجل من قريش اسمه شيبة بن عثمان بن طلحة ابن عبد الدار بن قصى ومفتاح الكعبة فى يد ذريته الى الآن وقيل هو عبد المطلب بن هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم وانما سمى بعبد المطلب لان اباه تركه فى المدينة عند أخواله فلما مات ابوه توجه اليه المطلب اخوه فاتى به فلما رآه اهل مكة قالوا ما هو الاعبد للمطلب فشهر به (من قبيل الخ) اى من زمرتهم وهو اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من حج ولم يزرنى فقد جفانى (فارجف) اى اشيع وذكر وتحدث (المسالك) اى الطرق (شاغرة) اى مخوفة من شغر البلد خلا من الناس وبلدة شاغرة اذا كانت لا تمتنع من احد يغير عليها (متشاجرة) مختلفة بينها حرب (حرت) اى تحيرت (اشفاق) اى خوف (يثبطنى) يقعدنى ويعوقنى ومنه قوله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم (تنشطنى) تستوفزنى وتذهب بى (ألقى فى روعى) الروع القلب وحقيقته مستقر الروع وهو الفزع وفى الحديث ان روح القدس نفث فى روعى (الاستسلام) الانقياد (فاعتمت القعدة) اى اخترتها والقعدة بضم القاف الجمل حين يصلح للركوب (لا تلوى الخ) اى لا تميل الى تعريج اى اقامة (ولا تنى) اى لا تفتر من ونى ينى اذا فتر (تأويب) هو سير النهار (دلجة) بضم الدال هو سير الليل كله وبفتحها سير آخر الليل (بنى حرب) اسم قبيلة (آبوا الخ) اى رجعوا من قتال (فازمعنا) اى عزمنا

واستنجد من ينشده فلا يجده * حتى خلت ان الجن اختطفته * او الارض اقتطفته * فما كابدت فى الغربه * كهذه الكربه * ولا منيت فى سفره * بمثلها من زفره

﴿ المقامة الثانية والثلاثون الطيبية ﴾

(حكى الحارث بن همام) قال اجمعت حين قضيت مناسك الحج * واقمت وظائف العج والثج * ان اقصد طيبه * مع رفقة من بنى شيبه * لازور قبر النبى المصطفى * واخرج من قبيل من حج وجفا * فارجف بان المسالك شاغره * وعرب الحرمين متشاجره * فحرت بين اشفاق يثبطنى * واشواق تنشطنى * الى ان القى فى روعى الاستسلام * وتغليب زيارة قبره عليه السلام * فاعتمت القعده * واعددت العده * وسرت والرفقة لا تلوى على عرجه * ولا تنى فى تاويب ولا دلجه * حتى وافينا بنى حرب * وقد آبوا من حرب * فازمعنا ان نقضى ظل

(ظل اليوم) اى طوله وهو مثل قولهم سحابة النهار ووجهه ان ظل الشئ يبقى ببقائه و يزول بزواله (فى حلة القوم) اى فى منزلهم والحلة البيوت المجتمعة وقيل مجلس القوم وقيل مجتمعهم (وبينما) وفى نسخة فبينا (نحن نتخير المناخ) بضم الميم المحل الذى تناخ فيه الجمال (ونرود) نطلب (الورد) الماء (النقاخ) العذب البارد الذى ينقخ العطش اى يكسره قال الشاعر * واحق ممن يلعق الماء قال لى * دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد (يركضون) يسرعون (نصب) بضمتين كل ما نصب ليعبد من دون الله وقيل حجر ينحرون عنده وبالفتح العلم المنصوب فى الجادة (يوفضون) يسرعون

اليوم * فى حلة القوم * وبينما نحن نتخير المناخ * ونرود الورد النقاخ * اذ رابناهم يركضون * كانهم الى نصب يوفضون * فرابنا انثيالهم * وسالنا ما بالهم * فقيل قد حضر ناديهم * فقيه العرب * فاهراعهم اليه لهذا السبب * فقلت لرفقتى الا نشهد مجمع الحى * لنتبين الرشد من الغى * فقالوا لقد اسمعت اذ دعوت * ونصحت وما ألوت * ثم نهضنا نتبع الهادى * ونؤم النادى * حتى اذا اظللنا عليه * واستشرفنا الفقيه المنهود اليه * الفيته اباز يد ذا الشقر والبقر * والفواقر والفقر * وقد اعتم القفداء * وقعد القرفصاء * واعيان الحى به محتفون * واخلاطهم عليه ملتفون * وهو يقول سلونى عن المعضلات * واستوضحونى المشكلات * فوالذى فطر السماء * وعلم ادم الاسماء * انى لافقه العرب العرباء * واعلم من تحت الجرباء * فصمد له فتى فتيق اللسان * جرى الجنان * وقال انى حاضرت

(فرابنا انثيالهم) دخل علينا الريب والشك من سرعتهم وتتابعهم (ما بالهم) اى ما الذى أصابهم (ناديهم) مجلسهم (فقيه العرب) عالمهم المتفقه فى الدين (فاهراعهم) اى سيرهم وشدة عدوهم والاهراع الاسراع فى فزع ورعدة (نشهد) اى نحضر (مجمع الحى) نادى القبيلة (لنتبين) لنعلم (الرشد من الغى) الصواب من الخطاء (اسمعت الخ) اى قلت قولا يجب استماعه واتباعه (ألوت) اى ما اخرت عنا نصحا (نهضنا) قمنا (الهادى) المتقدم (ونؤم النادى) نقصد المجلس (أظللنا) دنونا منه (واستشرفنا) اى أدرنا ابصارنا يقال استشرف الشئ اذا رفع بصره لينظر اليه و بسط كفه على حاجبه كالمستظل من الشمس (المنهود اليه) اى المنهوض اليه (ألفيته) وجدته (الشقر والبقر) الشقر كصرد الكذب البحت والبقر اتباع (والفواقر) جمع الفاقرة وهى الداهية التى تكسر فقار الظهر (والفقر) السجع والحكم والنكت وهى فى الاصل الحلى (اعتم القفداء) اى تعمم وارسل قليلا من العمامة على اذنه اليسرى (واشتمل الصماء) قال الاصمعى اشتمال الصماء هو أن يشتمل الرجل بالثوب حتى يجلل به جسده ولا يرفع منه جانبا ليكون فيه فرجة يخرج منها يده وقال ابو عبيدة اما تفسير الفقهاء فهو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه (وقعد القرفصاء) جلسة المحتبى (واعيان الحى) اى كبارهم واشرافهم (محتفون) مستديرون حوله (واخلاطهم) انواع جماعتهم وعامتهم (ملتفون) محيطون (المعضلات) اى المشكلات التى تعجز العلماء (واستوضحوا) اى اطلبوا التوضيح منى وأنا ابين واوضح لكم (فطر السماء) خلقها (العرب العرباء) هم سكان الامصار والاعراب سكان البوادى (الجرباء) السماء تشبيها للكواكب بالجرب (فصمد له) قصده وفى نسخة اليه (فتيق اللسان) حديده فصيحه (جرى الجنان) مجترئ القلب ثابته (حاضرت الخ) اى جالستهم وناظرتهم

(انحلت) اخترت ومثله تحلت (فتيا) يقال فتيا وفتوى وهى المسائل التى يفتى بها (بنات غير) فى المثل جاء ببنات غير اى بالباطل والكذب وحقيقته مايغاير الحق والصدق قال

اذا ماجئت جاء بنات غير * وان وليت اسرعن الذهابا

(فى مير) اى قوت من ماره يميره اذا أعطاه مايتقوت به ومنه قوله تعالى حكاية عن الاسباط ونمير اهلنا (فاسمع) اى الى المسائل (لتقابل) اى لتجازى (بمايجب) اى من الاكرام (سيبين) سيظهر (المخبر) باطن الامر وحقيقته (وينكشف) يتضح (المضمر) المستور (فاصدع) اى قل جهارا (نعله) المتبادر من النعل الحذاء المعروف بالمداس ولمسه لاينقض الوضوء بخلاف المعنى المقصود واعلم ان الحريرى شافعى المذهب وماأورده هنا من المسائل جار فيها على مذهبه كما يدل عليه قوله فيما أنى ممن نقلك من مذهب أبليس الى مذهب ابن ادريس (اتكاء البرد) اى اضجعه على صورة المتكئ والبرد ضد الحر واتكاء البرد بهذا المعنى لاينقض بخلاف المعنى المراد وهو النوم ومنه قوله تعالى لايذوقون فيها بردا ولاشرابا (يقذفه الثعبان) اى يلقيه ويطرحه من فيه وهو المعنى الظاهر ولاشك انه لايجوز منه الوضوء بخلاف المعنى المقصود له (للعريان) العرب محركة والعرب بالضم واحد كالعجم والعجم ويجمع العرب على العربان كالسود والسودان (انثييه) المتبادر انهما الخصيتان ومسحهما ينقض الوضوء بخلاف المعنى المقصود انهما الاذنان ومنه قول الفرزدق

وكنا اذا الجبار صعر خده
ضربناه تحت الانثيين على الكرد

اى تحت اذنيه على العنق (الضرير) المتبادر انه الاعمى وهو لايستباح ماؤه الذى يملكه بدون علمه والبصير ضد الاعمى وماؤه اذا اخذ للوضوء باطلاعه لايجتنب وذلك بخلاف المعنى المقصود

ففقهاء الدنيا * حتى انتحلت منهم مائة فتيا * فان كنت ممن يرغب عن بنات غير * ويرغب منا فى مير * فاسمع واجب * لتقابل بما يجب * فقال الله اكبر * سيبين المخبر * وينكشف المضمر * فاصدع بماتؤمر

قال ماتقول فى من توضأ ثم لمس ظهر نعله * قال انتقض وضوءه بفعله (النعل الزوجة)

قال فان توضأ ثم اتكأه البرد * قال يجدد الوضوء من بعد (البرد النوم)

قال أيمسح المتوضى انثييه * قال قد ندب اليه * ولم يوجب عليه (الانثيان الاذنان)

قال أيجوز الوضوء بمايقذفه الثعبان * قال وهل انظف منه للعريان (الثعبان جمع ثعب وهو مسيل الوادى)

قال أيستباح ماء الضرير * قال نعم ويجتنب ماء البصير (الضرير حرف الوادى والبصير الكلب)

قال أيحل التطوف فى الربيع * قال يكره ذلك للحدث

من الوضعين (التطوف) المتبادر أن التطوف هو الطواف والدوران حول الشئ والربيع معناه الفصل المعلوم من السنة او النبات الذى ينبت منه ولامانع من ذلك فيهما بخلاف ماذكره فانه منهى عنه نهى كراهة

الشَّنيع　　　التطوف التغوط والربيع النهر الصغير

قال أيجبُ الغُسلُ على مَن أمنى * قال لا ولو ثنّى

أمنى نزل منى ويقال منه منى وامنى وامتنى

قال فهل يجبُ على الجُنبِ غَسلُ فروتِه * قال أجل وغَسلُ إبرتِه

الفروة جلدة الرأس والابرة عظم المرفق

قال أيجبُ عليه غَسلُ صحيفتِه * قال نعم كغَسلِ شفتِه

الصحيفة اسرة الوجه

قال فإن أخلّ بغَسلِ فاسِه * قال هو كما لو ألغى غَسلَ راسِه

الفاس العظم المشرف على نقرة القفا

قال أيجوزُ الغُسلُ في الجِراب * قال هو كالغُسلِ في الجِباب

الجراب جوف البئر

قال فما تقولُ فيمن تيمّم ثم رأى روضًا * قال بطل تيمّمه فليتوضّا

الروض ههنا جمع روضة وهي الصبابة تبقى في الحوض

قال أيجوزُ ان يسجدَ الرجلُ في العذرة * قال نعم وليجانب

(الشنيع) لان الغائط يعلو على وجه الماء فتعاف
النفس استعماله لاستقذاره (امنى) اى خرج منه
المنى وهو المورى به بخلاف نزول منى وهو المعنى
المقصود له (فروته) المتبادر ان الفروة واحدة
الفراء وهى ما يستعمل من جلود الضان وغيره
فى الفرش واللبس بخلاف جلدة الرأس وهو المعنى
المقصود له وكذلك الابرة فان المتبادر منها انها آلة
الخياطة المعلومة ولا شك ان كلا من الفروة
والابرة بهذا المعنى لا دخل لهما فى الغسل بخلاف
المعنى المراد له (صحيفته) الصحيفة الكتاب
ولا دخل له فى الغسل وهو المورى به بخلاف
ما اراده من معنى الصحيفة وهو كونها اسرة
الوجه اى تكاميشه (اخل بغسل فاسه) اى تركه
والفاس معروف وهو لا دخل له فى الغسل بخلاف
المعنى المقصود (الجراب) هو الوعاء من الجلد
ولا معنى لجواز الغسل فيه بهذا المعنى بخلاف
ما اراده من كونه جوف البئر والجباب جمع جب
بضم الجيم ومنه فألقوه فى غيابة الجب (روضا)
المتبادر من الروض انه البستان ورؤيته لا تبطل
التيمم بخلاف المعنى الثانى وهو قليل الماء المعبر عنه
بالصبابة فانه معنى بعيد وهو المراد له (فى العذرة)
وفى نسخة على العذرة وهى الغائط على ما هو
المتبادر والسجود فيها او عليها مبطل للصلاة
بخلافه على المعنى الثانى المراد وهو فناء الدار ومنه
قوله عليه الصلاة والسلام اليهود انتن الخلق
عذرة اى افنية وفى نسخة أتقام الصلاة
فى العذرات قال سيان هى والحجرات اى البيوت

القَذَرَة — العذرة فناء الدار

قال فهل له السجود على الخلاف * قال لا ولا على احد الاطراف — الخلاف الكم

قال فان سجد على شماله * قال لا بأس بفعاله — الشمال جمع شملة

قال فهل يجوز السجود على الكراع * قال نعم دون الذراع — الكراع ما استطال من الحرة وهى ارض ذات حجارة سود

قال ايصلى على رأس الكلب * قال نعم كسائر الهضب — رأس الكلب ثنية معروفة

قال ايجوز للدارس حمل المصاحف * قال لا ولا حملها فى الملاحف — الدارس الحائض

قال ما تقول فى من صلى وعانته بارزة * قال صلاته جائزة — العانة الجماعة من حمر الوحش

قال فان صلى وعليه صوم * قال يعيد ولو صلى مائة يوم — الصوم ذرق النعام

(الخلاف) هو شجر الصفصاف ولا محظور فى السجود عليه بخلاف المعنى الثانى وهو الكم والمتبادر من الاطراف اليدان والرجلان والسجود عليها مطلوب لقوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اسجد على سبعة اعظم بخلاف المعنى المراد له وهى اطراف ثوبه المتصل به (على شماله) المتبادر أنها جهة شماله وهى مخالفة للقبلة وهو مبطل للصلاة بخلاف المعنى المراد (الكراع) هو ما فى البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وهو مستدق الساق وهو المورى به ولا يجوز السجود عليه بخلافه على المعنى الثانى وهو المراد (على رأس الكلب) المتبادر انه الحيوان المعروف ولا تصح الصلاة على رأسه بخلافها على المعنى الثانى وهو المراد له (الهضب) جمع هضبة وهى الصخرة العظيمة اوالكدية الصغيرة وقيل هى الجبل المنبسط على وجه الارض وقيل الجبل الطويل المتسع والجمع هضاب (الدارس) المتبادر منه انه من يدرس العلوم واذا كان هو كيف لا يجوز له حمل المصاحف بخلاف ما اراده من المعنى الثانى (الملاحف) هى الملاآت (وعانته بارزة) العانة المورى بها هى الشعر النابت حول الفرج اومنبته وعلى كل فبروزها وظهورها مبطل للصلاة لانها بهذا المعنى من العورة بخلافها على المعنى الثانى وهو المراد له (وعليه صوم) المتبادر أن عليه قضاء صوم ايام وهو لا يضر بالصلاة بخلاف الصوم بالمعنى الثانى فانه نجس

قال فان حمل جروا وصلى * قال هو كالو حمل باقلى

الجرو الصغار من القثاء والرمان

قال أتصح صلاة حامل القروه * قال لا ولو صلى فوق المروه

القروة ميلغة الكلب

قال فان قطر على ثوب المصلي نجو * قال يمضى فى صلاته ولا غرو

النجو السحاب الذى اهراق ماؤه

قال ايجوزان يؤم الرجال مقنع * قال نعم ويؤمهم مدرع

المقنع لابس المغفر والمدرع لابس الدرع

قال فان امهم من فى يده وقف * قال يجدون ولوانهم الف

الوقف السوار من العاج اوالذبل وأراد أنه لايجوز للرجال الا ئتمام بالنساء

قال فان امهم من فخذه بادية * قال صلاته وصلاتهم ماضيه

الفخذ العشيرة وبادية اى يسكنون البدو واختار بعض اهل اللغة تسكين الخاء من هذه الفخذ ليحصل الفرق بينها وبين العضو

(جروا) بفتح الجيم وكسرها المتبادر انه ولد الكلب وهو نجس فحمله مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثانى وهو المراد له (القروة) جلدة الخصيتين اذا عظمت وانتفخت وهى الادرة وحملها لمن هى به لايضر بالصلاة بخلافه على المعنى الثانى لانها نجسة وهو المراد له (المروة) هى المقابلة للصفا المذكورة فى قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله (النجو) هو يطلق على مايخرج من البطن وهو المورى به وهو مبطل للصلاة لنجاسته بخلافه على الثانى وهو المراد له (مقنع) المتبادر انه من يلبس القناع ولبسه من شأن النساء ولاتصح امامة المرأة بخلافها على المعنى الثانى (والمدرع) لابس الدرع وهو على المعنى المورى به قميص المرأة وعلى المعنى الثانى درع الحديد وهو من شأن الرجال وهو المراد (وقف) المتبادر انه تشنج اوقف يده اوانه واضع يده على وقف بمعنى الحبس بضمتين وكلاهما لايخل بالامامة بخلافه على المعنى الثانى (الذبل) بفتح الذال المعجمة ظهر السلحفاة البحرية اومن عظام دابة بحرية (فخذه بادية) المتبادر منه ان الفخذ هى العضو المعروف وهو من العورة وبدوها كشفها وهو مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثانى وهو المراد له

قَالَ فَانْ امهم الثَّورُ الاجمّ * قَالَ صَلِّ وَخَلاكَ ذَمٌّ

الثور السيد والاجم الذى لارمح معه

قَالَ ايدخلُ القَصرُ فى صَلاةِ الشّاهِدِ * قَالَ لاَ والغَائبُ الشَّاهِد

صلاة الشاهد صلاة المغرب سميت بذلك لاقامتها عند طلوع النجم لان النجم يسمى الشاهد

قَالَ ايجوزُ للمَعذورِ ان يفطِر فى شَهرِ رمضَان * قَالَ مَا رُخِصَ فيه الا للصبيان المعذور المختون وهو أيضا المعذر

قَالَ فهل للمعرِسِ ان ياكُل فِيه * قَالَ نَعم بملءِ فيه

المعرس المسافر الذى ينزل فى آخر ليله ليستريح ثم يرتحل

قَالَ فان افطَر فيه العُراه * قَالَ لاتُنكر عَليهم الوُلاه

العراة الذين تأخذهم العرواء وهى الحمى برعدة

قَالَ فَانْ اكَلَ الصائِمُ بعدما أَصبحَ * قَالَ هو احوطُ له واَصلح

اصبح اى استصبح بالمصباح

قَالَ فَانْ عمدَ لانْ اكل ليلاً * قَالَ ليُشمّر للقضاء ذيلاً

(الثور الاجم) المتبادر ان الثور ذكر البقر والاجم الذى لاقرن له وهو حيوان لايعقل فضلا عن كونه يكون اماما فى صلاة بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (وخلاك ذم) اى تجاوزك الذم وتعداك (ايدخل القصر) هو قصر الصلاة الرباعية (فى صلاة الشاهد) المتبادر أن الشاهد هو الذى يؤدى الشهادة ولامانع له من قصر الصلاة اذا كان هناك موجب له بخلاف المعنى المراد (والغائب الشاهد) هو الله تعالى لانه عزوجل غائب عن أبصارنا شاهد ومطلع علينا وعلى افعالنا جلت اودقت (المعذور) المتبادر ان المعذور من اصابه عذر يوجب له الفطر وهو المعنى المورى به بخلاف معناه الثانى وهو المختون فهو لايسوغ له الفطر كما قال يقال عذرت الغلام والجارية اى ختنتهما وكذلك اعذرتهما وفى الصحاح عذر الغلام ختنه قال الشاعر

فى فتية جعلوا الصليب الههم
حاشاى انى مسلم معذور

اى مختون (المعرس) بالتشديد من عرس بمعنى اعرس اذا دخل بالعروس وهو لايجوز له ان يأكل فى نهار رمضان بخلافه على المعنى الثانى وهو المعنى المراد له (العراة) جمع عار وهو ضد المكتسى ولايسوغ للعراة بهذا المعنى أن يفطروا بخلافهم على المعنى الثانى الذى اراده انه جمع معرو وهو الذى اعترته العرواء اى الحمى برعدة لكن جمعه على عراة على غير قياس (الولاة) جمع وال قاضيا كان اوغيره (بعد ما اصبح) المتبادر منه انه دخل فى الصباح وهو المعنى المورى به اذ لايجوز له ان يأكل فى هذا الوقت بخلافه على المعنى الذى اراده (احوط) الاحتياط هو الاخذ بالحزم فى الامور (عمد) اى قصد وتعمد (اكل ليلا) المتبادر منه انه اكل فى الليل وهو المعنى المورى به اذ لم يفعل مايوجب القضاء بخلاف المعنى الذى اراده اذا حصل نهارا

(ان الليل الخ) وفى نسخة عن ابن دريد ان الليل الانثى من فراخ الحبارى وقيل الليل ولد الكروان والنها رولد الحبارى وهو المعنى المراد له والكروان بالتحريك طائر طويل العنق تصيده الصبيان والجمع كروان بكسر الكاف وسكون الراء (تتوارى) اى تغيب وتستتر والبيضاء المورى بها المرأة واكله قبل توار يها لا يوجب قضاء بخلاف المعنى المراد له (يلزمه والله القضاء) وفى نسخة يلزمه وابيك القضاء (استثار) اى استدعى (الكيد) بالنصب مفعول للصائم والكيد المورى به هو القيظ واستثارته لا تفطر بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (بالحاح الطابخ) الالحاح الملازمة والطابخ الطاهى المعروف بالطباخ وهو المورى به فان الحاحه لا يفطر الصائم بخلاف المعنى المراد وهو الحاح الحمى اى اطباقها وملازمتها (ضحكت) الضحك معروف وهو المعنى المورى به وهو لا يبطل الصوم بخلاف المعنى المراد له وعليه قول الشاعر

وعهدى بسلمى ضاحكا فى لبانة
ولم يعد حقا ثديها ان تحلما

لكن قال الفراء لم اسمع من ثقة ان معنى ضحكت حاضت واكثر العلماء ان الضحك فى الآية هو الضحك المعروف وعليه قال البيضاوى فضحكت سرورا بزوال الخيفة او بهلاك اهل الفساد او باصابة رأيها فانها كانت تقول لابراهيم اضمم اليك لوطا فانى اعلم ان العذاب سينزل بهؤلاء القوم (ضرتها) المتبادر أن ضرتها هى المرأة المجتمعة معها تحت عصمة زوجها وظهور الجدرى على احداهما لا يوجب فطر الاخرى ولو أضر بها بخلاف المعنى الثانى فان الداء قائم بالصائمة ولها حينئذ أن تفطر ان اضر بها الصوم وهو المراد له (مصباح) المتبادر أن المصباح هو السراج ولا يجب فى مائة منه شئ بهذا المعنى بخلاف الثانى فيجب فيها ماذكر (حقتان) تثنية حقة بكسر الحاء وهى التى مضت عليها ثلاث سنين ودخلت فى الرابعة وسميت حقة لانها استحقت طرق الفحل او استحقت ان يحمل عليها (خناجر) المتبادر أنه جمع خنجر وهو السكين المعروفة التى توضع فى الحزام للزينة وليس فى ملك العشر منها شئ بهذا المعنى على مالكها بخلاف المعنى الثانى المراد له

ذكر ابن دريد أن الليل فرخ الحبارى وقال غيره هو ولد الكروان

قَالَ فَانْ اكَلَ قَبْلَ انْ تَتَوَارَى الْبَيْضَاءُ * قَالَ يَلْزَمُهُ وَاللَّهِ الْقَضَاءُ

البيضاء من اسماء الشمس

قَالَ فَإِنِ اسْتَثَارَ الصَّائِمُ الكَيْدَ * قَالَ افطرو من احل الصيد

الكيد القئ واستثاره اى استدعاه

قَالَ فَهَلْ يَفْطُرُ بِالحاحِ الطابِخِ * قَالَ نَعَمْ لَا بِالْحَاحِ الطَّابِخِ

الطابخ الحمى الصالب

قَالَ فَانْ ضَحِكَتِ الْمَرْأَةُ فِى صَوْمِهَا * قَالَ بَطَلَ صَوْمُ يَوْمِهَا

ضحكت ههنا اى حاضت ومنه قوله تعالى فضحكت فبشرناه باسحاق

قَالَ فَانْ ظَهَرَ الْجُدَرِى عَلَى ضَرَّتِهَا * قَالَ تُفْطِرُ إنْ آذَنَ بِمَضَرَّتِهَا

الضرة اصل الابهام واصل الثدى ايضا

قَالَ مَا يَجِبُ فِى مِائَةِ مِصْبَاحٍ * قَالَ حِقَّتَانِ بِاصْطِلاحٍ

المصباح الناقة التى تصبح فى المبرك

قَالَ فَانْ مَلَكَ عَشْرَ خَنَاجِرَ * قَالَ يُخْرِجُ شَاتَيْنِ وَلَا يُشَاجِرُ

(سمع للساعى بحميمته) الحميمة هى اعز الاهل والاقارب ولا يستحسن من احد أن يسمع باحدى قرابته لاجنبى ولاسيما الساعى وهو على ما يتبادر من لفظه انه من يسعى بالنميمة او يسعى فى الارض بخلاف المعنى المراد من الحميمة والساعى (حملة الاوزار) المتبادر انهم المرتكبون للذنوب وهم بهذا المعنى لا يستحقون شيئا فى الصدقات بخلافهم على المعنى الثانى فانهم احد الاصناف الثمانية (يعتمر) الاعتمار الاتيان بالعمرة وهى عبادة اركانها الاحرام والطواف والسعى وهى مما يندب فعله للحاج فضلا عن كونه يجوز وهذا هو المتبادر بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (الشجاع) المتبادر انه الرجل ذو الشجاعة البطل المقدام وليس للحاج بل ولا لغيره ان يقتل احدا مطلقا شجاعا كان او غيره بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (زمارة) المتبادر أنها المرأة النافخة فى المزمار ولا شك ان من قتلها بهذا المعنى يلزمه القصاص ولا مفهوم لزمارة ولا للحرم بخلافها على المعنى الثانى وهو المعنى المراد له (ساق حر) المتبادر منه ان الساق ما فوق القدم وان الحر هو ما قابل الرقيق وقوله فجدله اى قتله وهو لا شك ايضا يلزمه القصاص بخلاف المعنى الثانى وهو كونه ذكر القمارى قال الشاعر

وما هاج هذا الشوق الا حمامة
دعت ساق حر ترحة فترنما

(ام عوف) المتبادر انها امرأة مسماة بهذه الكنية ولا شك ان فى قتلها حينئذ القصاص بخلاف المعنى المراد له

الخناجر التوق الفرار الدر واحدتها خنجر و خنجور

قالَ فإنْ سمعَ للساعى بحميمه * قال يابُشرى له يوم قيامته

الساعى جابى الصدقة والحميمة خيار المال

قال أيستحقُّ حملةُ الاوزارِ من الزكاةِ جزءا * قال نعم اذا كانوا غُزاة

الاوزار السلاح وغزاجمع غاز

قال أيجوزُ للحاجِ ان يعتمر * قال لا ولا ان يختمر

الاعتمار لبس العمار وهى العمامة والاختمار لبس الخمار

قال فهل له ان يقتل الشجاع * قال نعم كما يقتل السباع

الشجاع الحية

قال فإن قتل زمارة فى الحرم * قال عليه بدنة من النعم

الزمارة النعامة واسم صوتها الزمار

قال فإن رمى ساق حرٍ فجدله * قال يخرج شاة بدله

ساق حر ذكر القمارى

قال فإن قتل أم عوف بعد الاحرام * قال يتصدق بقبضة من طعام

أم عوف الجرادة

قال أيجب على الحاج استصحاب القارب * قال نعم ليسوقهم الى المشارب القارب طالب الماء بالليل

قال ماتقول فى الحرام بعد السبت * قال قد حل فى ذلك الوقت

الحرام المحرم والسبت حلق الرأس وحل من تحليل الحج

قال ماتقول فى بيع الكميت * قال حرام كبيع الميت

الكميت الخمر

قال أيجوز بيع الخل بلحم الجمل * قال ولا بلحم الجمل

الخل ابن المخاض ولا يحل بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه أومن غير جنسه

قال أيحل بيع الهديه * قال لا ولا بيع السبيه

الهدية بالتشديد مايهدى الى الكعبة ويقال فيها هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء والسبية الخمر

قال ماتقول فى بيع العقيقه * قال محظور على الحقيقه

العقيقة مايذبح عن المولود فى اليوم السابع من ولادته

(القارب) هوضرب من السفن صغير يستعملونه اصحاب السفن فى قضاء مصالحهم وجمعه قوارب وهو بهذا المعنى لاتعلق به للحاج لاوجوبا ولاغيره بخلاف المعنى المراد له (فى الحرام بعد السبت) المتبادر منه ان الحرام ماقابل الحلال وان السبت هو اليوم المعروف والحرام بهذا المعنى لايحل مطلقا بخلاف المعنى الذى أراده (الكميت) هو الفرس الذى اسود عرفه وذنبه من الكمتة وهى لون يضرب الى السواد وهو بهذا المعنى لايحرم بيعه بخلافه على المعنى الثانى (بيع الخل بلحم الجمل) المتبادر ان الخل ماحمض من عصير العنب اوغيره وهو بهذا المعنى لايمتنع بيعه باللحم بخلافه على المعنى الثانى المراد (بيع الهدية) المتبادر انها المهداة من الاحباب وهى بهذا المعنى لامانع من حل بيعها كان المتبادر من السبية انها الامة التى سبيت فى حرب الكفار ولامانع من حل بيعها ايضا بخلافهما على المعنى المراد له (العقيقة) المتبادر أن معناها صوف الجذع من الضأن وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذى يكون عليه وقت ولادته وهى بهذا المعنى لامحظور فى بيعها بخلاف المعنى الثانى

(الداعى) المتبادر منه انه الذى يدعو الناس بصوته وهو بهذا المعنى يجوز له ان يبيع على الراعى وعلى غيره

قال ايجوز بيع الداعى على الراعى * قال لا ولا على الساعى

الداعى بقية اللبن فى الضرع والساعى جابى الصدقة

قال ايباع الصقر بالتمر * قال لا ومالك الخلق والامر

الصقر الدبس

قال ايشترى المسلم سلب المسلمات * قال نعم ويورث عنه اذا مات

السلب لحاء الشجر وهو أيضا خوص الثمام

قال فهل يجوزان يباع الشافع * قال ما الجواز من دافع

الشافع الشاة التى يتبعها سخلها

قال ايباع الابريق على بنى الاصفر * قال يكره كبيع المغفر

الابريق السيف الصقيل الكثير الماء وبنوا الاصفر الروم

قال ايجوز ان يبيع الرجل صيفيه * قال لا ولكن يبيع صفيه

الصيفى الولد على الكبر والصفى الناقة الغزيرة الدر

قال فان اشترى عبدا فبان بامه جراح * قال ما فى رده من جناح

الام مجمع الدماغ

قال اتثبت الشفعة للشريك فى الصحراء * قال لا ولا للشريك

بخلافه على المعنى الثانى المراد له (الصقر) المتبادر منه انه الطائر المعروف من جوارح الطير وهو بهذا المعنى يباع بالتمر وغيره بخلافه على المعنى المراد له (ومالك الخلق والامر) وفى نسخة ولا العنب بالخمر (سلب المسلمات) المتبادر انه ما يؤخذ من النساء من السلب كالحلى والثياب وغيرها مما لا يحل اخذه منهن وهو بهذا المعنى لا يشترى ولا يباع بخلافه على المعنى الثانى وهو المراد له (الثمام) هو شجر ضعيف وخوصه ورقه وهو كورق الدوم وثمره سهل التناول لعدم طول ساقه (الشافع) المتبادر منه انه الشفيع اى ذو الشفاعة وهو بهذا الوصف لا يجوز ذبحه بخلاف المعنى المراد (الابريق) المتبادر من الابريق انه الاناء المعروف ولا مانع من بيعه مطلقا بخلافه على المعنى المراد له (المغفر) هو قلنسوة من صفائح الحديد تلبس على الرأس للوقاية وتسمى البيضة والخودة ايضا (الروم) جيل من الناس من ولد روم بن عيص بن اسحاق عليهم السلام (صيفيه الخ) الصيفى من اولاد الابل ما ولد فى الصيف وهو بهذا المعنى لا مانع من جواز بيعه والصفى هو المختار من الاصحاب الاحرار وهو بهذا المعنى لا يباع بخلا فهما بالمعنى الثانى الذى أراده (فبان بأمه) المتبادر أن امه والدته ولا دخل لجرح امه بهذا المعنى فى رد بيعه بخلاف المعنى المراد له (الصحراء) المتبادر انها الارض التى لا نبات بها وهى تثبت الشفعة للشريك فيها بخلاف المعنى الثانى المراد

في الصفراء

الصحراء الاتان التي يمازج بيا ضها غبرة والصفراء الناقة

قال ايحل ان يحمى ماء البئر والخلا * قال ان كانا في الفلا فلا

يحمى يمنع والخلا الكلا

قال ما تقول في ميتة الكافر * قال حل للمقيم والمسافر

الكافر البحر وميتته السمك الطافي فوق مائه

قال ايجوز ان يضحى بالحول * قال هو اجدر بالقبول

الحول جمع حائل

قال فهل يضحى بالطالق * قال نعم ويقرى منها الطارق

الطالق الناقة ترسل ترعى حيث شاءت

قال فان ضحى قبل ظهور الغزاله * قال شاة لحم بلا محاله

الغزالة الشمس قال بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت وضدها الجونة تسمى بها عند مغيبها لانها تسود حين تغيب كما قال الشاعر تبادر الجونة ان تغيبا

قال ايحل التكسب بالطرق * قال هو كالقمار بلا فرق

(يحمى الخ) المتبادر من هذه أن معنى يحمى يسخن من الاحماء والخلا الذي هو المفازة واصله بالمد ولا مانع من تسخين ماء البئر ولا ماء الخلاء على هذا المعنى بخلاف المعنى الثاني (ميتة الكافر) المتبادر منه انه الآدمي الكافر المقابل للمؤمن ولا تحل ميته بوجه بخلاف المعنى المراد له (بالحول) المتبادر منه انه جمع الاحول وهو الذي يميل سواد عينه عن موضعه من الآدميين ولا يضحى بآدمي بخلاف المعنى المراد له وانما كانت الحائل اجدر بالقبول لخلوها من الحمل (بالطالق) المتبادر منه انها التي طلقها زوجها وهي ايضا لا يضحى بها بخلاف المعنى المراد (ويقرى) القرى ما يقدم للضيف من الطعام (الطارق) الضيف الذي يطرق ليلا (الغزالة) المتبادر منه انها الظبية ولا حاجة للمضحي بظهور الغزالة بهذا المعنى بخلاف المعنى المراد (شاة لحم) اى لا تقع اضحية بل هى لحم يباع ويؤكل (الطرق) المتبادر انه طرق الصوف اى ضربه بنحو قضيب اوطرق احد المعادن بمطرقة وهو بهذا المعنى يحل الكسب به بخلاف المعنى الثاني المراد

(القاعد) المتبادر منه انه مقابل القائم وهو بهذا
المعنى يسلم عليه القائم بخلاف المعنى الثانى المراد له
فان الرجل لا يسلم على المرأة (الرقيع) المتبادر
منه انه الاحمق الذى يتخرق عليه رايه فيحتاج
ان يرقعه ثم كثر حتى صار يطلق على الكثير المجون القليل
الحياء ولا يصح للعاقل ولا غيره ان ينام تحته
بخلاف المعنى المراد له (احبب به) اى ما احبه
والبقيع هو مقبرة اهل المدينة المنورة على ساكنها
افضل الصلاة والسلام (العجوز) المتبادر منه
انها المرأة الطاعنة فى السن وهى بهذا المعنى
ممنوع من قتلها للمسلم فضلا عن الذمى بخلاف
قتل العجوز على المعنى الثانى فلا يجوز معارضة
الذمى فيه ومنه قول الشاعر

ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

(التهود) المتبادر منه انه الدخول فى ملة
اليهود وهو كفر بخلاف المعنى الثانى المراد
(عن عمارة ابيه) اى ماكان يعمره ابوه من دار
وغيرها وهى بهذا المعنى يجوز له الانتقال عنها
بخلاف المعنى الذى اراده (الخامل) هو وضيع
القدر والنبيه رفيعه (صبر البلية) المتبادر منه انه
صبر الانسان وعدم جزعه على ما يصيبه من البلاء
وهو بهذا المعنى فيه اجر عظيم فضلا عن
ان يكون خطيئة مطلقا بخلاف المعنى الذى اراده

الطرق الضرب بالحصا وهو من افعال الكهنة

قال أيُسلِّم القائمُ على القاعد * قال محظورٌ فيما بين الاباعد

القاعد التى قعدت عن الحيض او عن الازواج

قال اينام العاقل تحت الرقيع * قال أحبِب به فى البقيع

الرقيع السماء وعنى بالبقيع بقيع المدينة

قال ايمنع الذمى من قتل العجوز * قال معارضته فى العجوز
لا تجوز

العجوز الخمر وقتلها مزجها

قال ايجوز ان ينتقل الرجل عن عمارة ابيه * قال ما جوّز
للخامل ولا النبيه

العمارة القبيلة

قال ما تقول فى التهود * قال هو مفتاح التزهد

التهود التوبة ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك

قال ما تقول فى صبر البلية * قال اعظم به من خطية

الصبر الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى
ولا تعلف الى ان تموت وكانت الجاهلية تزعم ان صاحبها
يحشر عليها

(السفير) هو الرسول المصلح بين القوم وهو بهذا المعنى لايحل ضربه و (المستشير) الذى يطلب
ارشاد المشير له لاحسن الاحوال وهو بهذا المعنى لاينبغى الحمل عليه هذا هو المتبادر منهما وهو
المعنى المورى به بخلاف ماذكره من المعنى المراد له (ايعزر الرجل اباه) الذى يفهم من التعزير انه الضرب
دون الحد وهو بهذا المعنى لاينبغى فعله بالاب بل هو اشد العقوق فضلا عن كونه فعل البر بخلاف

قال ايحل ضرب السفير * قال نعم والحمل على المستشير

السفير ماتساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل السمين

وهو ايضا الجمل الذى يعرف اللاقح من الحائل

قال ايعزر الرجل اباه * قال بفعله البر ولا ياباه

التعزير التعظيم والنصرة والتوقير

قال ماتقول فى من افقر اخاه * قال حبذا ماتوخاه

افقره اعاره ناقة يركب فقارها

قال فان اعرى ولده * قال باحسن مااعتمده

اعراه اعطاه ثمرة نخلة عاما

قال فان اصلى مملوكه النار * قال لااثم عليه ولا عار

المملوك العجين الذى قداجيد عجنه حتى قوى

قال ايجوز للمراة ان تصرم بعلها * قال ماحظر احد فعلها

البعل النخل الذى يشرب بعروقه من الارض

قال فهل تؤدب المراة على الخجل * قال اجل

الخجل سوء احتمال الغنى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للنساء

المعنى الذى اراده ومنه قوله تعالى ويعزروه ويوقروه الآية (افقر اخاه) المتبادر انه فعل به ما صيره فقيرا بنهب او اختلاس او بادلاء الى الحكام او بغير ذلك وهو المعنى المورى به وهو بهذا المعنى من ابغض الافعال بخلاف المعنى الثانى المراد له (فقارها) الفقار والفقرات محركتين خرزات سلسلة الظهر (اعرى ولده) المتبادر منه انه تركه عريانا اونزع ماعليه من الثياب وهو بهذا المعنى من الفعل القبيح بخلاف المعنى المراد له (ثمرة نخلة) وفى نسخة ثمر نخلة (اصلى مملوكه الخ) اصلاه ادخله فى الصلاه وهو النار وهو كثير فى القرآن بهذا المعنى والمتبادر من المملوك انه الغلام الرقيق ولااكبر اثما ممن يفعل مثل هذا ولا افظع عارا منه بخلاف المملوك بالمعنى الثانى اذ فعله من اللازم وكونه ماذكر هو المراد له وملك العجين امر محبوب ورد على لسان صاحب الشريعة املكوا العجين (ان تصرم بعلها) المتبادر ان البعل هو الزوج وصرمها له كناية عن عدم موافاتها له بمايجب عليها وذلك لايجوز لها بخلاف ماذكره من المعنى الثانى ويكون الصرم حينئذ على اصله وهو القطع (ماحظر) اى مامنع لان الحظر المنع (على الخجل) المتبادر منه انه الاستحياء
وهو مطلوب منها وتؤدب على تركه فضلا عن فعله وهو المعنى المورى به بخلاف الثانى (اجل
حرف جواب بمعنى نعم

(دقعتنى) اى خضعتنى ولزقتنى بالتراب ومنه فقر مدقع اى ملصق بالدقعاء وهى التراب وفعله من باب علم
يقال دقع الرجل بالكسر اى لصق بالتراب ذلا والدقع محركا سوء احتمال الفقر (خجلتنى) اى اخذتنى التحير
والدهش واراد بسوء احتماله الغنى ان تكون المرأة مبذرة لما لها سفيهة كانها لما استغنت لم تحتمل الغنى
فافسدت مالها (تحت اثلة اخيه) المتبادر ان الاثلة واحدة الاثل وهو الشجر المذكور فى قوله تعالى واثل

انكن اذا جئتن دقعتنى و ذا شبعتن خجلتنى

قال ما تقول فى من نحت أَثلة اخيه * قال اثم ولو اذن له فيه

نحت اثلته اذا اغتابه وقدح فى عرضه

قال ايحجر الحاكم على صاحب الثور * قال نعم ليأمن غائلة الجور

الثور الجنون

قال فهل له ان يضرب على يد اليتيم * قال نعم الى ان يستقيم

يقال ضرب على يده اذا حجر عليه

قال فهل يجوز ان يتخذ له ربضا * قال لا ولو كان له رضا

الربض الزوجة

قال فتى يبيع بدن السفيه * قال حين يرى له الحظ فيه

البدن الدرع القصيرة

قال فهل يجوز ان يبتاع له حشا * قال نعم اذا لم يكن مغشى

الحش النخل المجتمع

قال ايجوز ان يكون الحاكم ظالما * قال نعم اذا كان عالما

الظالم الذى يشرب اللبن قبل ان يروب ويخرج زبده

وشئ من سدر قليل وهو يشبه شجر الطرفا
والنحت الكشط وهو بهذا المعنى لا اثم
فيه بخلاف المعنى المراد له وعليه قول
الشاعر

مهلا بنى عمنا عن نحت اثلتنا
لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

(ولو اذن الخ) الا المصلحة كقول نعيم
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه للنبى صلى الله
تعالى عليه وسلم انى اريد ان احتال على
اخذ مالى من مكة قبل ان يسمعوا باسلامى
ولابد لى من ان اقول فيك فقال له عليه
الصلاة والسلام قل ما شئت (الثور) المتبادر
منه انه ذكر البقر وهو المعنى المورى به
وصاحب الثور بهذا المعنى لا حجر عليه
بخلاف المعنى المراد له (غائلة الجور) غائلة
الانسان شره وانحرافه عن الحق (يضرب
على يد اليتيم) المتبادر انه الضرب المعلوم
الموجع وليس للحاكم ان يفعل ذلك باليتيم
بخلاف المعنى الذى اراده الى ان يستقيم
(ربضا) الربض ما كان خارجا عن سور
المدينة من الابنية وهو بهذا المعنى يجوز
اتخاذه لليتيم بخلاف المعنى الذى اراده
(بدن السفيه) المتبادر انه جسد السفيه
وهو بهذا المعنى ليس له زمن يباع فيه
وليس فيه له حظ فى اى حين كان بخلاف
المعنى الذى اراده وله معان أخر خلاف ما ذكره (يبتاع له حشا) الظاهر ان الحش هو الكنيف وابتياعه
بهذا المعنى للسفيه لا فائدة فيه بخلاف المعنى الذى اراده (ظالما) المتبادر منه ان الظالم ضد العادل والحاكم
لا يجوز له الظلم بخلاف المعنى الذى اراده

قال أيستقضى من ليست له بصيرة * قال نعم اذا حسنت

منه السيره   البصيرة الترس

قال فان تعرى من العقل * قال ذاك عنوان الفضل

العقل ضرب من الوشى

قال فان كان له زهو جبار * قال لا انكار عليه ولا اكبار

الزهو البسر المتلون والجبار النخل الذى فات اليد

وضده القاعد

قال أيجوز أن يكون الشاهد مريبا * قال نعم اذا كان اريبا

المريب الذى يكثر عنده اللبن الرائب

قال فان بان انه لاط * قال هو كما او خاط

لاط الحوض اذا طينه

قال فان عثر على انه غربل * قال ترد شهادته ولا تقبل

غربل اى قتل ومنه قول الراجز ترى الملوك حوله مغربله

قال فان وضح انه مائن * قال هو وصف له زائن

المائن هاهنا الذى يعول ويكفى المؤنة من مان يمون

(من ليست له بصيرة) المتبادر انه الذى لا يتبصر فى امور مصالح الاخصام وهو بهذا المعنى لا يستقضى اى لا يجعل قاضيا بخلافه على المعنى الثانى بقيد حسن سيرته وعليه قول الشاعر * راحوا بصائرهم على اكتافهم (من العقل) المتبادر منه اللطيفة الربانية المودعة فى القلب واشعتها صاعدة الى الرأس وعلى رأى الحكماء ان مستقرها فى المخ بها تدرك العلوم الضرورية والنظرية ويعرف الحسن من القبيح واذا تعرى الشخص منها لا يصلح أن يكون قاضيا من باب اولى بخلاف تعريه منه بالمعنى الثانى المراد وهو كونه ضربا من الوشى (زهو جبار) المتبادر منه ان الزهو الكبر ورفع النفس فوق القدر والجبار القتال الكثير الظلم واذا كان بهذا الوصف كيف لا ينكر عليه فعله بخلاف ما اذا كان بالمعنى الثانى فلا انكار ولا اكبار * وفى نسخة ايباع الجبار فى زهوه قال نعم ويؤكل من مموه * والمموه هو الرطب (مريبا) المريب على ما هو المتبادر انه ذو الريبة وهى العيب والشك اى متهم ومتى كان كذلك لا يجوز ان يكون شاهدا بخلافه بالمعنى المراد له (اذا كان اريبا) اى عاقلا (لاط) المتبادر منه انه فعل فعل قوم لوط ومن كان كذلك كان فاسقا غير مقبول الشهادة بخلافه على المعنى المراد له (غربل) المتبادر منه انه وضع القمح فى الغربال وغربله لاخراج ما فيه من الطين وغيره ولا ترد شهادته بهذا الوصف بخلاف المعنى المراد له (وضح) تبين وظهر (مائن) المتبادر ان المائن هو الكاذب ومتى كان كذلك لا يزينه هذا الوصف بل لا تقبل شهادته لانه فاسق بخلافه بالمعنى الثانى المراد فانه وصف له زائن

لا من مان بمين

قال ما يجب على عابد الحق * قال يحلف بالله الخالق *

العابد هاهنا الجاحد والحق الدين

قال ما تقول فى من فقأ عين بلبل عامدا * قال تفقأ عينه

قولا واحدا البلبل الرجل الخفيف

قال فان جرح قطاة امرأة فماتت * قال النفس بالنفس اذا

ماتت القطاة ما بين الوركين

قال فان ألقت الحامل حشيشا من ضربه * قال ليكفر

بالاعتاق عن ذنبه الحشيش الجنين الملقى ميتا

قال ما يجب على المختفى فى الشرع * قال القطع لاقامة الردع

المختفى نباش القبور

قال فما يصنع بمن سرق اساود الدار * قال يقطع ان ساوين

ربع دينار

الاساود الآلات المستعملة كالاجانة والقدر والجفنة

قال فان سرق ثمينا من ذهب * قال لا قطع كما لو غصب

(عابد الحق) المتبادر انه المطيع وهو الذى يعبد الله ولا يشرك به شيئا لان الحق اسم من اسمائه تعالى ومن كان هذا وصفه لا ينبغى تحليفه بخلاف معناه الثانى الذى هو الجحود وعليه فسر قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فأنا اول العابدين اى الجاحدين (فقأ عين بلبل الخ) المتبادر من البلبل انه النوع المعروف من العصافير ولا قصاص فيه بخلافه على المعنى المراد له (قطاة امرأة) القطاة واحدة القطا وهى الطير المعروفة وهى بهذا المعنى لا قصاص فيها بخلاف المعنى المراد له (حشيشا) المتبادر منه ما ينبت من الكلا وهو بهذا المعنى لا يلزم فيه شئ بخلاف المعنى المراد له (بالاعتاق) اى بعتق رقبة مؤمنة (من ذنبه) وفى نسخة عن ذنبه (المختفى) هو المستكن فى محل لا يخرج منه وهو بهذا المعنى لا يجب عليه شئ شرعا بخلافه على المعنى المراد له (لاقامة الردع) اى الكف والمنع (اساود الدار) المتبادر منه انه جمع اسود وهى الحية العظيمة ومن سرقها بهذا المعنى لا يقطع بخلاف المعنى المراد له (فان سرق ثمينا الخ) المتبادر منه ان الثمين ماله ثمن عظيم ومن سرقه يجب عليه القطع وهو المعنى المورى به بخلاف معناه الثانى وهو المراد له

(السرق) محركا مصدر سرق ويلزم فاعله الحد وهو القطع وهو المعنى المورى به بخلافه على المعنى الثانى المراد له
(القوارى) جمع قارية وهو نوع من الطير يتيمن به الاعراب قال الشاعر
امن ترجيع قارية تركتم * سباياكم وابتم بالعناق

الثمين الثمن كما يقال فى النصف نصيف وفى السدس سديس
قال فَإِنْ بَانَ عَلَى الْمَرْأَةِ السَّرَقُ * قال لَا حَرَجَ عَلَيْهَا وَلَا فَرَقَ

السرق الحرير الابيض

قال أَيَنْعَقِدُ نِكَاحٌ لَمْ يَشْهَدْهُ الْقَوَارِي * قال لَا وَالْخَالِقِ الْبَارِي

القوارى الشهود لانهم يقرون الاشياء اى يتبعونها

قال مَا تَقُولُ فِي عَرُوسٍ بَاتَتْ بِلَيْلَةٍ حُرَّةٍ * ثُمَّ رُدَّتْ فِي حَافِرَتِهَا بِسُحْرَةٍ * قال يَجِبُ لَهَا نِصْفُ الصَّدَاقِ * وَلَا تَلْزَمُهَا عِدَّةُ الطَّلَاقِ

يقال باتت العروس بليلة حرة اذا امتنعت على زوجها فان افتضها قيل باتت بليلة شيباء * والرد فى الحافرة بمعنى الرجوع فى الطريق الاول * وكنى به عن طلاقها وردها الى اهلها

فقال له السائل لله درك من بحر لا يَغْضَغِضُهُ الْمَاتِحُ * وَحَبْرٍ لَا يَبْلُغُ مَدْحَهُ الْمَادِحُ * ثُمَّ أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْحَيِيِّ * وَارَمَّ إِرْمَامَ الْعَيِيِّ * فقال له ابو زيد إِيهٍ يَا فَتَى * فَإِلَى مَتَى وَإِلَى مَتَى * فقال له

اى بالخيبة وهذا الطير لا دخل له فى شهود النكاح بخلاف المعنى الثانى المراد له ومنه قيل المسلمون قوارى الله فى ارضه اى شهوده قال جرير *
المسلمون قوارى * لما اقول قوارى * (عروس) هو نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما فى اعراسهما
(بسحرة) هى آخر الليل وعليه قول الشاعر
وقهوة صهباء باكرتها
بسحرة والديك لم ينعب
(اذا امتنعت على زوجها) ومنه قول النابغة
شمس موانع كل ليلة حرة
يخلفن ظن الفاحش المغيار
(بليلة شيباء) ومنه قول الشاعر
طيبوها ولم اطيب بطيب
رب منع ألذ من اعطاء
بت فى درعها وباتت ضجيعى
فى بصير وليلة شيباء
والبصير فى هذا البيت جمع بصيرة وهى القطعة من الدم وهذان البيتان وبيت النابغة الذى قبله مذكور فى بعض النسخ (لا يغضغضه الماتح) اى لا ينزحه ولا ينقصه المستقى منه واصل الماتح الذى يستقى فوق البئر والمائح الذى يملأ من اسفلها (وحبر) عالم (اطرق) سكت (الحيى) المستحى (أرم) صمت وسكت (ارمام العيى) اى كسكوت المتصف بعدم القدرة على التكلم وفى نسخة الغبى وهو الجاهل الاحمق

(ايه) اسم فعل بمعنى حدث حديثا (فالى متى والى متى) اى ما نهاية صمتك وسكوتك

(كنانتي) اصلها جعبة السهام (مرماه) ما يرمى به الغرض والمراد لم يبق عندي سؤال القيه عليك (مماراة) مجادلة (اي ابن ارض انت) وفي نسخة ابن اي ارض انت وفي اخرى من اي ارض انت ومعنى الكل السؤال عن بلده (ابنت) اي اظهرت وبينت (ذلق) اي حاد فصيح (صهصلق) شديد (مثلة) بضم الميم اي مشهور من مثل الشخص بمعنى ظهر او هو الذي يمثل به اي ينكل او ضربت به الامثال وهو امثل بني فلان اي افضلهم

انه لم يبق في كنانتي مرماه * ولا بعد اشراق صبحك مماراه * فقال اي ابن ارض انت * فما احسن ما ابنت * فانشد بلسان ذلق * وصوت صهصلق

انا في العالم مثله * ولاهل العلم قبله
غير اني كل يوم * بين تعريس ورحله
والغريب الدار لو حل بطوبى لم تطب له

ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن هدى ويهدى * فاجعلهم ممن يهتدى ويهدى * فساق اليه القوم ذودا مع قينه * وسالوه ان يزورهم الفينة بعد الفينة * فنهض يمنيهم العود * ويزجي الامة والذود * (قال الحارث بن همام) فاعترضته وقلت له عهدي بك سفيها * فتى صرت فقيها * فظل هنيهة يجول * ثم انشا يقول

لبست لكل زمان لبوسا ولابست صرفيه نعمى وبوسا
وعاشرت كل جليس بما يلائمه لاروق الجليسا
فعند الرواة ادير الكلام وبين السقاة ادير الكؤوسا

وقد مثل بالضم مثالة وتماثل المريض من علته قارب البرء او اقبل وهو يقول انا اليوم امثل (قبلة) اي يتوجهون الى (تعريس) هو النزول آخر الليل (ورحلة) ارتحال (حل) نزل (بطوبى) قيل انه من اسماء الجنة وقيل اسم شجرة تظل الجنان كلها (هدى ويهدى) هدى بالبناء لما لم يسم فاعله اي ممن هداه الله ويهدى هو غيره في المستقبل وفي نسخة يهتدي اي في نفسه ويهدي غيره (ممن يهتدى) اي يستدل (ويهدى) اي يعطي الهدية (ذودا) الذود من الابل من الثلاثة الى التسعة (قينة) جارية تعمل جيدا وقيل هي الجارية المغنية (الفينة بعد الفينة) اي الحين بعد الحين (فنهض) اي قام كما في نسخة (يمنيهم) اي يطمعهم في نيل ما تمنوه ومنه قوله تعالى يعدهم ويمنيهم (العود) اي الرجوع اليهم (ويزجي) يسوق (فاعترضته) اي وقفت له في الطريق وحلت بينه وبين السير (سفيها) السفه خفة العقل المؤدية الى عدم الرشد في التصرف او الشغل باللهو واللعب (فقيها) الفقيه في العرف العالم بالحلال والحرام من الاحكام والمسائل الفرعية (هنيهة) اي برهة او ساعة وقطعة من الزمان (يجول) اي يتردد (لبوسا) هو ما يلبس من ثوب او درع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم (ولابست) اي خالطت ومارست (صرفيه) اي تصريفيه (نعمى وبوسا) تفسير لصرفيه (وعاشرت) اي صاحبت (يلائمه) اي يوافقه (لاروق) لاعجب (الجليسا) المجالس (الرواة) جمع راو وهو الناقل للخبر عن غيره من الثقات وفي نسخة وعند السقاة بدل قوله وبين السقاة

(وطورا) وقتا ومرة (بلهوى) بملهياتى ومضحكاتى (واقرى) وفى نسخة واعطى المسامع (اما نطقت) اى مهما نطقت (بيانا) فصاحة كالسحر (الحرون) اى القوى المستعصى على من يقوده والشموس بالفتح فى معنى ماقبله وهو الذى لايمكن اراكب من ظهره (ارعف) اى اسال (اليراع) القلم (يحلى الطروسا) اى يزين الكتب (حكين السها) اشبهنه فى الخفاء لانه كوكب خفى بجنب الثانى من بنات نعش (بكشفى) اى بيانى وايضاحى (شموسا) اى ظاهرات كظهور الشموس (ملح) اى كلمات مستحسنة (خلبن العقول) اى خدعنها (واسأرن) اى ابقين

وطورا بوعظى اسيل الدموع وطورا بلهوى اسر النفوسا
واقرى المسامع اما نطقت بيانا يقود الحرون الشموسا
وان شئت ارعف كفى اليراع فساقط درا يحلى الطروسا
وكم مشكلات حكين السها خفاء فصرن بكشفى شموسا
وكم ملح لى خلبن العقول واسارن فى كل قلب رسيسا
وعذراء فهت بها فانثنى عليها الثناء طليقا حبيسا
على اننى من زمانى خصصت بكيد ولا كيد فرعون موسى
يسعرلى كل يوم وغى اطامن لظاها وطيسا وطيسا
ويطرقنى بالخطوب التى يذبن القوى ويشبن الرؤسا
ويدنى الى البعيد البغيض ويبعد عنى القريب الانيسا
ولولا خساسة اخلاقه لما كان حظى منه خسيسا

فقلت له خفض الاحزان * ولاتلم الزمان * واشكر لمن نقلك عن مذهب ابليس * الى مذهب ابن ادريس * فقال دع الهتار * ولاتهتك الاستار * وانهض بنا لنضرب * الى مسجد يثرب * فعسى ان نرحض بالمزار * درن الاوزار * فقلت

من السؤر وهو البقية (رسيسا) رسيس الحمى اول مسها كانه ير بد شدة الشوق (وعذراء) اراد بها القصيدة التى لم ينظم مثلها غيره (طليقا) اى منشورا من المثنى (حبيسا) اى حبسا موقوفا عليها (يسعر) اى يشعل ويلهب (وغى) هى الحرب (اطامن لظاها) اى ادوس من نارها الشديدة (وطيسا) الوطيس التنور وقيل حجارة مدورة اذا حميت لم يمكن الوطء عليها (ويطرقنى) الطرق كالضرب وفاعله الزمان فى قوله من زمانى خصصت (بالخطوب) اى المصائب (يذبن القوى) ذوب القوى كناية عن اضمحلالها (خساسة اخلاقه) اى اخلاق الزمان (خفض الاحزان) اى سكنها وقللها (ابن ادريس) هو عبد الله محمد الشافعى القرشى احد الائمة المجتهدين رضى الله عنه ولد فى السنة التى مات فيها الامام الاعظم والحبر المقدم ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله عنه وكان ولد فى سنة ثمانين من الهجرة : (الهتار) والمهاترة من الهتر وهو السقط الباطل من الكلام او هو الفحش او الداهية ومنه قيل للرجل الداهى انه لهتر هتار (لنضرب) نسير فى الارض (يثرب) هى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وكانت تسمى يثرب فنهى صلى الله عليه وسلم عن تسميتها به (نرحض) نغسل ونطهر (بالمزار) بالزيارة (درن الاوزار) اى وسخ الذنوب جمع الوزر بالكسر وسميت اوزارا لثقلها قال تعالى ووضعنا عنك وزرك وسمى الوزير وزيرا لتحمل اثقال الملك وتطلق الاوزار على السلاح ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها وقال الشاعر

واعددت للحرب اوزارها * رماحا طوالا وخيلا ذكورا

(هيهات) اسم فعل بمعنى بعد والمراد هنا تبعيد السير معه (او أفقه) اى حتى اعلم وافهم (ذمما) جمع ذمة وهى العهد (امما) اى شيئا هينا قريبا (اللبس) التخليط (المعمى) هو الكلام الملغوز به (الغمى) الغم الشديد من غمه اذا احزنه قال الشاعر واكشف الغمى اذا الريب عصب * اى يبس

هيهات ان اسير * او افقه التفسير * فقال تالله لقد اوجبت ذمما * وطابت اذ طلبت امما * فهاك ما يشفى النفس * وينفى اللبس * (قال) فلما اوضح لى المعمى * وكشف عنى الغمى * شددنا الاكوار * وسرت وسار * ولم ازل من مسامرته * مدة مسايرته * فيما انسانى طعم المشقة * ووددت معه بعد الشقة * حتى اذا دخلنا مدينة الرسول * وفزنا من الزيارة بالسول * اشأم واعرقت * وغرب وشرقت

المقامة الثالثة والثلاثون التفليسية

(حكى الحارث بن همام) قال عاهدت الله تعالى مذ يفعت * ان لا اؤخر الصلاة ما استطعت * فكنت مع جوب الفلوات * ولهو الخلوات * اراعى اوقات الصلاة * واحاذر من مأثم الفوات * واذا رافقت فى رحلة * او حللت بمحلة * رحبت بصوت الداعى اليها * واقتديت بمن يحافظ عليها * فاتفق حين دخلت تفليس * ان صليت مع زمرة مفاليس * فلما قضينا

الصلاة

والامر الملتبس عليهم من غمه اذا غطاه (الاكوار) الرحال (وسرت وسار) وفى نسخة وسرنا وسار وكلاهما بمعنى انهما رحلا معا (مسامرته) المسامرة المحادثة بالليل (مدة مسايرته) اى مدة ما انا ساير معه (انسانى الخ) معناه انه متسلى به حتى انه لم يذق مشقة السفر (وودت) احببت وتمنيت (بعد الشقة) اى طول مسافة السفر والشقة المسافة قال الله تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة (بالسول) اى ببلوغ الامل (اشأم) اى قصد الشام (واعرقت) اى قصدت العراق قال الشاعر *

لولا ملم تكن النبوة ترتقى
شرف الحجاز ولا الرسالة تتهم
ولذاك أعرقت الخلافة بعدما
عمرت زمانا وهى علق مشام

(وغرب) اى توجه الى المغرب (وشرقت) اى وسرت انا الى جهة المشرق (يفعت) اى بلغ سنى خمس عشرة سنة (جوب الفلوات) قطع القفار (ولهو الخلوات) لعب اوقات الفراغ (واحاذر) اى احذر واخاف (مأثم الفوات) اى اثم فوات وقت الصلاة (حللت بمحلة) نزلت بقوم او ببلدة (رحبت) اى قلت مرحبا لقوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة اهلا كتب الله الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفعه له الف الف درجة (الداعى) المؤذن (تفليس) مدينة بالعراق وقيل باذربيجان (معزمرة) وفى نسخة عصبة وكلاهما بمعنى جماعة (مفاليس) فقراء

الصلاة * وازمعنا الانفلات * برز شيخ بادي اللقوه * بالي الكسوة والقوه * فقال عزمت على من خلق من طينة الحريه * وتفوق در العصبيه * الا ماتكلف لي لبثه * واستمع مني نفثه * ثم له الخيار من بعد * وبيده البذل والرد * فعقد له القوم الحبا * ورسوا امثال الربا * فلما انس حسن انصاتهم * ورزانة حصاتهم * قال يا اولي الابصار الرامقه * والبصائر الرائقه * اما يغني عن الخبر العيان * وينبئ عن النار الدخان * شيب لائح * ووهن فادح * وداء واضح * والباطن ففاضح * ولقد كنت والله ممن ملك و مال * وولي وآل * ورفد واانال * ووصل وصال * فلم تزل الجوائح تسحت * والنوائب تنحت حتى الوكر قفر * والكف صفر * والشعار ضر * والعيش مر * والصبية يتضاغون من الطوى * و يتمنون مصاصة النوى * ولم اقم هذا المقام الشائن * واكشف لكم الدفائن * الا بعد ما شقيت ولقيت * وشبت مما لقيت * فليتني لم اكن بقيت * ثم تأوه تأوه

(وازمعنا الانفلات) اى قصدنا الانطلاق (بادى) ظاهر (اللقوه) ضرب من الفالج وهو داء يأخذ فى الوجه فيعوج و يلتوى شدقه الى جانب فمه (بالى الكسوة) اى خلق الثياب (والقوه) اى ضعيف (عزمت) اى اقسمت وحلفت (من طينة الحرية) يريد بالطينة الاصل و بالحرية الكرم يشير الى قول القائل

خلق الورى من طينة ولانت من * طين المكارم والعلى مخلوق * (وتفوق) اى رضع فواقا اى شيئا بعد شئ (در العصبية) الدر اللبن والعصبية ان يدعو الى نصرة عصبته (الا ماتكلف) اى لا اطلب منه غير التكلف وهو فعل الشئ على مشقة ونحوه قول ابن عباس بالايواء والنصر الا ما جلستم يريد قوله تعالى والذين اووا ونصروا (لبثة) اى وقفة (نفثة) اصل النفث اخراج ما فى الصدر من بلغم ونحوه والمراد هنا الكلام اى واستمع منى كلمة (البذل) الاعطاء (والرد) المنع والحرمان (الحبا) عقد الحبا كناية عن الجلوس كما ان حلها كناية عن القيام والحبا جمع الحبوة وهى جلسة رؤساء العرب (ورسوا) اى ثبتوا وسكنوا (الربا) جمع ربوة وهى الارض المرتفعة والاكام (أنس) احس وعلم ورأى (انصاتهم) سكوتهم واستماعهم (ورزانة الخ) اى رجاحة عقلهم وكثرة حلمهم واصل الرزانة الثقل والاناة (الابصار) العيون (الرامقة) الناظرة (والبصائر) العقول (الرائقة) الصافية المعجبة (العيان) اى المعاينة (وينبئ) يخبر (لائح) اى ظاهر (بائح) مظهر (فادح) مثقل صعب واضح (والباطن ففاضح) عنى بالباطن الفقر والفاقة وفضوحه ظهوره ووضوحه (ملك) تملك الملك (ومال) تمول ورجل مال نال اى متمول معط وكثر ماله (وولى) من الولاية ضد العزل (وآل) من الايالة وهى السياسة اى ساس فأحسن السياسة (ورفد) اعان (وانال) اعطى (ووصل) من الصلة (وصال) من الصولة (الجوائح) جمع الجائحة وهى الآفة المستأصلة (تسحت) السحب محق البركة (والنوائب) الدواهى (تنحت) تأخذ شيئا فشيئا (الوكر) البيت (قفر) خال لا شئ فيه (صفر) فارغ من الدراهم وغيرها (والشعار ضر) اصله ثوب يلى الجسد والمراد به هنا ملازمة الضر للجسد كملازمة الثوب (والعيش مر) اى والمعيشة ضيق فكنى عن الضيق بالمر وهو ضد الحلو (والصبية) جمع صبى (يتضاغون) يبكون بصياح (الطوى) اى الجوع (الشائن) الذى يشين من قامه ولا يزينه (الدفائن) اى الامور المستورة (شقيت) تعبت (ولقيت) اى اصبت باللقوة (مما لقيت) اى مما لقيته وكابدته (تأوه) اى قال اه

(الاسيف) الحزين والاسف الحزن السريع البكاء وفي الحديث ان ابابكر رجل اسيف (وعدوانه) ظلمه (وحادثات) جمع حادثة بمعنى النائبة (قرعت مروتي) قرع المروة كناية عن الاصابة بالمصائب والمروة حجارة بيض براقة يقال قرعت مروة فلان اذا اصابته مصيبة تشق عليه ومنه قول ابي ذؤيب *
حتى كأني للحوادث مروة * بصفا المشقر كل يوم تقرع * (وقوضت) نقضت وهدمت (مجدي) شرفي ومقامي (واهتصرت عودي) اي امالت ظهري يقال هصرت العود واهتصرته كسرته من غير ابانة وكنى بذلك عن

الاسيف * وانشد بصوت ضعيف

اشكو الى الرحمن سبحانه * تقلب الدهر وعدوانه
وحادثات قرعت مروتي * وقوضت مجدي وبنيانه
واهتصرت عودي وياويل من * تهتصر الاحداث اغصانه
وامحلت ربعي حتى جلت * من ربعي المحل جرذانه
وغادرتني حائرا بائرا * اكابد الفقر واشجانه
من بعد ما كنت اخا ثروة * يسحب في النعمة اردانه
يختبط العافون اوراقه * ويحمد السارون نيرانه
فاصبح اليوم كأن لم يكن * اعانه الدهر الذي عانه
وازور من كان له زائرا * وعاف عافي العرف عرفانه
فهل فتى يحزنه ما يرى * من ضر شيخ دهره خانه
فيفرج الهم الذي همه * ويصلح الشان الذي شانه

قال الراوي فصبت الجماعة الى ان تستثبته * لتستنجش خباته * وتستنفض حقيبته * فقالت له قد عرفنا قدر رتبتك * ورأينا در مزنتك * فعرفنا دوحة شعبتك * واحسر اللثام

تقوس ظهره (وياويل من) وفي نسخة وياويح من (الاحداث) الخطوب والمصائب (وامحلت) امحل المكان صار ذا محل وهو الجدب (خلت) يروى بالخاء المعجمة وبالجيم فعلى الاول خلت بمعنى اخلت واخرجت وعلى الثاني جلت بمعنى اجلت من الجلا عن الوطن وهو يتعدى ولا يتعدى (جرذانه) جمع جرذ وهو الفار ومن الدعاء اكثر الله جرذان بيتك اي اخصب منزلك (غادرتني) تركتني (حائرا) متحيرا (بائرا) يقال هو حائر بائر اذا لم يتجه لشيء وهو اتباع لحائر والبائر الهالك ايضا من البوار وهو الهلاك (اخا ثروة) اي صاحب غنى (يسحب الخ) اي يجر في نعمته بمعنى رفاهيته من كثرة غناه اردانه اي اكمامه (يختبط العافون) جمع العافي وهو السائل واصل الاختباط من الخبط وهو ضرب ورق الشجر فاستعير للطلب والسؤال من غير وسيلة (اوراقه) كناية عن ما يعطيهم اياه (السارون) هم المسافرون ليلا والمراد بحمدهم ثناؤهم عليه لكرمه واقرائه الضيوف (الذي عانه) اي الذي اصابه بالعين يقال عنت الرجل اعينه عينا اذا اصبته بالعين (وازور) اي مال واعرض وامتنع من مواجهته (وعاف) اي استقذر (عافي العرف) طالب الفضل (عرفانه) معرفته (الذي همه) همه المرض اذابه (الشان) الحال (شانه) عابه (فصبت الجماعة) اي مالت (تستثبته) تثبت الرجل في امره واستثبته تعرفه حتى وقف على حقيقته (لتستنجش خباته) النجش الاثارة والاستنجاش الاستثارة والخبأ من الخبء وهو الاخفاء اي ليعرفوا ما خفي من امره (وتستنفض حقيبته) كناية عن استخراج ما في ضميره (قدر رتبتك) وفي نسخة قدر رزنتك (در مزنتك) اي سيل سحابك كناية عن فضله وعرفانه (دوحة شعبتك) اراد اصله ونسبه والدوحة في الاصل الشجرة العظيمة (واحسر اللثام) اي اكشفه وازله اي بين واظهر لنا

﴿ من ﴾

(نسبتك) نسبك وفى نسخة من شيبتك (من منى) ابتلى (بالاعنات) اى بتكلف المشقة (او بشر بالبنات) اى اخبر بولادتهن له يشير الى قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى الآية (ويتأفف) اى يقول اف اف (تغيض المروآت) اى تنقصها وفقدها (بلفظ صادع) اى ظاهر مكشوف او صادع لاكباد الحساد من قولهم انصدع الاناء اذا انشق وفى نسخة بلسان صادع اى مبين (وجرس خادع) اى وصوت خفى (لعمرك) وحياتك (فرع) غصن (جناه) ثمره (الشهد) العسل الخالص (اعتصرت) اى عصرت كما فى بعض النسخ (الكروم) جمع الكرم وهو العنب (سلافة عصرك) السلافة من الخمر اول ما يعصر وقيل هو ما سال من العنب قبل ان يعصر (من خله) اى من فاسده (لتغلى) تزيد فى القيمة (وترخص) تنقص منها (عن خبرة) اى عن علم (وتشرى) الشراء من الاضداد يقال شرى اذا باع او اشترى (الفطن) اى الذكى الفهم (اللوذعى) الشهم الحديد الفؤاد (الغميرة) النقيصة او ضعف التدبير (فازدهى القوم الخ) اى حركهم واستفزهم بفطانته وشدة مكره (واختلبهم) خدعهم (بحسن ادائه) اى بحسن ما يؤديه من الالفاظ (مع دائه) اى مع ما هو مصاب به من الداء وهو اللقوة المذكورة (خبايا الخبن) الخبايا جمع خبية وهى ما يخبأ لنفاسته والخبن جمع خبنة وهى الحضن تحت الابط وقيل عند السرة وقيل الخبن ما يلى البطن من حجزة السراويل والثبن ما يلى الظهر منها وقيل الخبن اطراف الثوب كالكم وغيره (حمت) طفت (ركية) هى البئر (بكية) قليلة الماء (الخلية) هى معسل النحل الذى يعسل فيه والجمع خلايا (خلية) اى خالية فارغة (الصبابة) الشئ اليسير واصلها بقية الماء فى الاناء (وهبها الخ) اى افرض انها كلاشئ اى لا تشكرها ولا تذمها (قلهم) اى عطاءهم القليل (الكثر) اى الكثير (بجر شقه) بالكسر اى يرخى جانبه يوهم انه مفلوج معلول يقال اخترت شق الشاة وشقتها اى نصفها والشق الناحية (ويهب الخ) اى يقطع الارض ويطويها بالخبط وهو السير على غير معرفة (محيل) مغير (لحليته) اى لصفته وفى نسخة لحيلته (متصنع) مظهر غير ما هو عليه (مشيته) هيئة مشيه (انهج مناهجه) اى اسلك مسلكه واذهب فى طريقه

عن نسبتك * فاعرض اعراض من منى بالاعنات * او بشر بالبنات * وجعل يلعن الضرورات * ويتافف من تغيض المروآت * ثم انشد بلفظ صادع * وجرس خادع

لعمرك ما كل فرع يدل * جناه اللذيذ على اصله

فكل ما حلا حين تؤتى به * ولا تسئل الشهد عن نحله

وميز اذا ما اعتصرت الكروم * سلافة عصرك من خله

لتغلى وترخص عن خبرة * وتشرى كلا بشرا ثله

فعار على الفطن اللوذعى * دخول الغميرة فى عقله

قال فازدهى القوم بذكائه ودهائه * واختلبهم بحسن ادائه مع دائه * حتى جمعوا له خبايا الخبن * وخفايا الثبن * وقالوا له يا هذا انك حمت على ركية بكية * وتعرضت لخلية خلية * فخذ هذه الصبابه * وهبها الاخطا ولا اصابه * فنزل قلهم منزلة الكثر * ووصل قبوله بالشكر * ثم تولى يجر شقه * ويهب بالخبط طرقه * (قال المخبر بهذه الحكاية) فصور لى انه محيل لحليته * متصنع فى مشيته * فنهضت انهج مناهجه

واقفو ادراجه * وهو يلحظنى شزرا * ويوسعنى هجرا *
حتى اذا خلا الطريق * وامكن التحقيق * نظر الى
نظر من هش وبش * وماحض بعد ماغش وقال انى لاخالك
اخاغربه * ورائد صحبه * فهل لك فى رفيق يرفق بك ويرفق
* وينفق عليك وينفق * فقلت لو اتانى هذا الرفيق *
لواتانى التوفيق * فقال لى قد وجدت فاغتبط * واستكرمت
فارتبط * ثم ضحك مليا * وتمثل لى بشرا سويا * فاذا هو شيخنا
السروجى لاقلبة بجسمه * ولا شبهة فى وسمه * ففرحت
بلقيته * وكذب لقوته * وهممت بملامته * على سوء مقامته *
فشحا فاه * وانشد قبل ان الحاه

ظهرت برث لكيما يقال * فقير يزجى الزمان المزجى
واظهرت للناس ان قد فلجت * فكم نال قلبى به ما ترجى
ولولا الرثاثة لم يرث لى * ولولا التفالج لم الق فلجا

ثم قال انه لم يبق لى بهذه الارض مرتع * ولا فى اهلها مطمع *
فان كنت الرفيق * فالطريق الطريق * فسرنا منها مجردين *

* ورافقته *

(واقفو) تبع (ادراجه) آثاره (يلحظنى شزرا) اى ينظر الى بمؤخر عينه وهو نظر المبغض اونظر الغضبان
(ويوسعنى هجرا) بكثر ما [illegible] والضم يكثر لى من الكلام الفاحش القبيح (نظر من هش أوبش)
اى نظر الى بطلاقة وجه وبشر نظر من اهتز
وفرح (وماحض) اخلص وده (غش) خاط
(لاخالك) لاحسبك واظنك (اخاغربة) اى
غريبا (ورائد صحبة) طالب مرافقة (يرفق بك)
يلاطفك ويعطف عليك (ويرفق) بضم اوله
اى يعين (وينفق) اى يتخذ لعيوبك نفقا
فى الارض ويدخلها فيه اى ليستر عليك عيوبك
(وينفق) اى يعطيك النفقة (لواتانى التوفيق)
اى وافقنى واصله الهمز قال الازهرى يقال
آتيت فلانا على الامر اذا وافقته عليه ولا تقل
واتيته الا فى لغة اهل اليمن وفى نسخة لاتانى على
الاصل (قدوجدت) اى صادفت مطلوبك
(فاغتبط) فافرح بما وجدت (واستكرمت) اى
طلبت كريما ووجدته (فارتبط) فاحفظه والزمه
(مليا) طويلا (وتمثل) ظهر وتصور (سويا)
اى سالما (لاقلبة بجسمه) اى لاداء به ولا علة
قال الكسائى جاء وبه قلبة اى شئ يقلقه فيتقلب
من اجله على فراشه (فى وسمه) علامته (بلقيته)
مصدر من لقيته اى للقائه (وكذب لقوته) اى
فالجه (فشحافاه) اى فتح فمه (الحاه) ألومه
(برث) ثوب خلق (يزجى) يسوق (المزجى)
المدافع القليل الخير (فلجت) اصابنى الفالج
(ولولا الرثاثة) اى لبس الثياب البالية اوسوء
الحال (لم يرث لى) اى لم يرحمنى احد (التفالج)
التظاهر بالفالج (فلجا) فوزا ونجاحا (مرتع)
مأكل واصله محل رعى الدواب (مجردين) اى منفردين من الناس ويجوز أن يكون من قولهم تجرد للامر
اذا جد فيه ولم يتشاغل عنه بغيره

(اجردين) اى تامين (ماعشت) اى مدة حياتى (الدهر المشت) الزمان المفرق وفى نسخة فابى البين المشت (جبت) قطعت (البيد) جمع البيداء وهى الفلاة من الارض (زبيد) بلدة باليمن بينها و بين صنعاء اربعون فرسخا وليس فى اليمن بعد صنعاء اكبر منها ولا اغنى من اهلها ولا اكثر خيرا وهى بلد واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه من الموز وغيره (اشده) الاشد من خمس عشرة سنة الى اربعين وهو منتهى الشباب ومبلغ الرجل الحنكة والتجربة وقيل هو القوة والعقل (وثقفته) قومته وادبته من ثقفت الشئ اقمت اوده اى عوجه (اكمل رشده) اى تم صلاحه (انس باخلاقى) اى تأنس بطباعى واعتاد عليها (وخبر) جرب وعرف (مرامى) اى مقاصدى (فى المرامى) اى فى الاغراض (لاجرم) اى حقا ولامحالة (قربه) اعماله الصالحة (التاظت) التصقت (بصفرى) اى بقلبى (واخلصته) افردته وجعلته خالصا (فالوى به) اهلكه (المبيد) اى المهلك (ضمنا) جمعنا (شالت نعامته) اى مات وهو من الكناية يقال شالت نعامة القوم اذا تفرقوا وارتحلوا اوذهب عزهم اوماتوا والنعامة باطن القدم وهى تنتصب عند الموت (نامته) حركته التى تنمو بحياته واصلها صوت الاسد اوغيره (لااسيغ) لاابتلع (ولااريغ) اطلب واريد (شوائب الوحدة) اى اخلاطها واكدارها (القومة والقعدة) القيام والقعود (اعتاض) استبدل (وارتاد) اطلب (سداد من عوز) اى مايسد عند الاحتياج ويستغنى به عن غيره والسداد بالكسر مايسدبه القارورة والخلل (اذاقلب) اى فتش (ممن خرجه) اى ممن علمه ودربه

ورافقته عامين اجردين * وددت على ان اصحبه ماعشت * فابى الدهر المشت

﴿ المقامة الرابعة والثلاثون الزبيدية ﴾

(اخبر الحارث بن همام) * قال لما جبت البيد * الى زبيد * صحبنى غلام قد كنت ربيته الى ان بلغ اشده * وثقفته حتى اكمل رشده * وكان انس باخلاقى * وخبر مجالب وفاقى * فلم يكن يتخطى مرامى * ولا يخطئ فى المرامى * لاجرم ان قربه التاظت بصفرى * واخلصته لحضرى وسفرى * فالوى به الدهر المبيد * حين ضمنا زبيد * فلما شالت نعامته * وسكنت نامته * بقيت عاما * لااسيغ طعاما * ولااريغ غلاما * حتى الجأتنى شوائب الوحده * ومتاعب القومة والقعده * الى ان اعتاض عن الدر الخرز * وارتاد من هو سداد من عوز * فقصدت من يبيع العبيد * بسوق زبيد * فقلت اريد غلاما يعجب اذاقلب * ويحمد اذاجرب * وليكن ممن خرجه

الاكياس * واخرجه الى السوق الافلاس * فاهتز كل منهم
لمطلبى ووثب * وبذل تحصيله عن كثب * ثم دارت الاهلة
دورها * وتقلبت كورها وحورها * وما انجز من وعودهم
وعد * ولاسمح لها رعد * فلما رايت النخاسين * ناسين
اومتناسين * علمت ان ليس كل من خلق يفرى * وان لن
يحك جلدى مثل ظفرى * فرفضت مذهب التفويض * وبرزت
الى السوق بالصفر والبيض * فانى لاستعرض الغلمان *
واستشرف الاثمان * اذ عارضنى رجل قد اختطم بلثام *
وقبض على زند غلام * وقال

من يشترى منى غلاما صنعا * فى خلقه وخلقه قد برعا
بكل مانطت به مضطلعا * يشفيك ان قال وان قلت وعى
وان تصبك عثرة يقل لعا * وان تسمه السعى فى النار سعى
وان تصاحبه واو يوما رعى * وان تقنه بطلف قنعا
وهو على الكيس الذى قد جمعا * مافاه قط كاذبا ولا ادعى
ولا اجاب مطمعا حين دعا * ولا استجاز نث سر اودعا

(الاكياس) العقلاء ذووا الكياسة وهى العقل (فاهتز) تحرك (ووثب) قفز وعجل (وبذل تحصيله) انفق وجوده (عن كثب) اى عن قرب (دارت الاهلة) اى مرت شهور السنة الى ان جاء الشهر الذى كنت سألتهم فيه ووعدونى بتحصيله (كورها وحورها) اى تمامها ونقصانها من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور (ما انجز) اى ما حصل وما انقضى (وعودهم) الوعود جمع الوعد اى ما وعدونى به (ولاسمح لها رعد) كناية عن عدم وفاء ماوعدوه به (النخاسين) الدلالين فى الرقيق (او متناسين) مظهرين النسيان (خلق يفرى) خلق الشئ صنعه وقدره والفرى القطع يريد ان ليس كل من وعد يفى اوليس كل الناس تقضى الحوائج (لن يحك الخ) هذا مثل يضرب فى ترك الاتكال على الناس قال الامام الشافعى رضى الله عنه

ماحك جلدك مثل ظفرك
فتول انت جميع امرك
واذا قصدت لحاجة
فاقصد لمعترف بقدرك

وفى نسخة وان ليس يحك الخ (فرفضت) تركت (التفويض) التوكل والتسليم للغير (وبرزت) خرجت (بالصفر والبيض) اى الدنانير والدراهم (لاستعرض الغلمان) اطلب عرضهم على (قد اختطم بلثام) اى جعله على خطمه وهو الانف (زند) هو الساعد من اليد (صنعا) حاذقا بالصناعة (برعا) فاق غيره (نطت به) اى علقته به (مضطلعا) قويا بحمله (وعى) فهم وحفظ (لعا) اى سلمت ونجوت وهى كلمة تقال للعاثر معناها اقالك الله عثرتك وسلمك ونجاك (تسمه) تكلفه (رعى) رعى الصحبة حفظها (تقنه بطلف) كناية عن كونه يرضى بالقليل (على الكيس) الحذق والعقل (مافاه) مانطق (ولا ادعى) نسب لنفسه شيئا ليس له ولا ادعى على غيره شيئا ليس عليه (حين دعا) نادى (ولا استجاز) استحل (نث) نشر (اودعا) ائتمن عليه واستحفظه

وطالما

وطالما ابدع فيما صنعا * ووافق فى النثر وفى النظم معا
والله لولا ضنك عيش صدعا * وصبية اضحوا عراة جوعا
ما بعته بملك كسرى اجمعا

قال فلما تأملت خلقه القويم * وحسنه الصميم * خلته من ولدان جنة النعيم * وقلت ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم * ثم استنطقته عن اسمه * لا لرغبة فى علمه * بل لانظر اين فصاحته من صباحته * وكيف لهجته من بهجته * فلم ينطق بحلوة ولا مرة * ولا فاه فوه ابن امة ولا حرة * فضربت عنه صفحا * وقلت له قبحا لعيك وشقحا * ففار فى الضحك وانجد * ثم انغض راسه الى وانشد

يا من تلهب غيظه اذلم ابح
باسمى له ما هكذا من ينصف
ان كان لا يرضيك الا كشفه
فاصخ له انا يوسف انا يوسف

(ابدع) اخترع فاغرب واتى بما لم يسبق اليه وفاق (ضنك عيش) ضيق معيشة (صدعا) شق القلب وكسره (وصبية) وصبيان (عراة جوعا) اى عرايا جائعين (اجمعا) جميعه (القويم) المستقيم الحسن (الصميم) الخالص (خلته) حسبته (استنطقته) سألته ان ينطق باسمه (صباحته) حسن وجهه (لهجته) اللهجة طرف اللسان والمراد لفظه (بحلوة ولا مرة) اى بكلمة حسنة ولا قبيحة (فاه) تكلم (فضربت الخ) اعرضت وأملت عنه جانبا (لعيك) العى هو العجز عن اداء الكلام بما فى المرام (وشقحا بعدا) وقيل هو اتباع لقبحا اوهو من شقح البسر اذا تغيرت خضرته بحمرة لو صفرة وقيل من شقحت العود اذا كسرته وقبحا وشقحا بضم اولهما وفتحه (ففار فى الضحك الخ) اى بالغ فيه وخفض رأسه مرة ورفعه اخرى وذلك من غلبة الضحك واصل غار الرجل اذا أتى الغور وهو ما انخفض من الارض وانجد اذا اتى النجد وهو ما ارتفع منها (انغض رأسه) حركه متعجبا على سبيل الاستهزاء ومنه قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم (اذلم ابح) اظهر واتكلم باسمى (فاصخ له) اى استمع (انا يوسف الخ) يعنى انا حر لا يجوز بيعى يشير به الى بيع يوسف الصديق عليه السلام

ولقد كشفت لك الغطاء فان تكن
فطنا عرفت وما اخالك تعرف

قال فسرى عتبي بشعره * واستبى لبي بسحره * حتى شدهت عن التحقيق * وانسيت قصة يوسف الصديق * ولم يكن لي هم الا مساومة مولاه فيه * واستطلاع طالع الثمن لاوفيه * وكنت احسب انه سينظر شزرا الي * ويغلي السيمة علي * فاحلق الى حيث حلقت * ولا اعتلق بما به اعتلقت * بل قال ان الغلام اذا نزر ثمنه * وخفت مؤنه * تبرك به مولاه * والتحف عليه هواه * واني لاوثر تحبيب هذا الغلام اليك * بان اخفف ثمنه عليك * فزن مائتي درهم ان شئت * واشكرلي ما حييت * فنقدته المبلغ في الحال * كما ينقد في الرخيص الحلال * ولم يخطر لي ببال * ان كل مرخص غال * فلما تحققت الصفقة * وحقت الفرقة * هملت عينا الغلام * ولا هملان دمع الغمام * ثم اقبل على صاحبه وقال

لحاك الله هل مثلي يباع * لكيما تشبع الكرش الجياع

(فسرى عتبي) اى اذهب غيظي من سروت عنه الثوب اذا نزعته (واستبى لبي) اى ملك قلبي وأسره (بسحره) ببيانه وحسن كلامه (شدهت) تحيرت (مساومة مولاه فيه) مطالبته بالسوم وهو عرض القيمة على المشترى وذكر الثمن (طالع الثمن) اى قدره (ويغلي السيمة) اى القيمة كما في نسخة (فاحلق) دار ولاحام من قولهم حلق الطائر اذا ارتفع في طيرانه اى لم يحم حول ما خطر بفكري (ان الغلام) وفي نسخة ان العبد (اذا نزر ثمنه) اى قل (مؤنه) اى كلفه (تبرك به) اى يرى فيه البركة (والتحف) اشتمل (هواه) حبه (لاوثر) اقدم (ان شئت) اى ان اردت وحذف الهمزة للازدواج (واشكرلي ماحييت) اى واثن على مدة حياتك (فنقدته) اى اعطيته الثمن نقدا (مرخص) رخيص (تحققت) تمت (الصفقة) البيعة (وحقت) وجبت (هملت) سالت وسكبت (دمع الغمام) وفي نسخة دفع الغمام وهو المطر (لحاك الله) اى اهلكه (الكرش) اراد به عيال الرجل من صغار ولده يقال جاء يجر كرشه اى عياله (الجياع) جمع جائع واجرى الجمع على المفرد ارادة للمبالغة في الوصف بالجوع

وهل في شرعة الانصاف اني * اكلف خطة لا استطاع

وان ابلى بروع بعد روع * ومثلي حين يبلى لا يراع

اما جربتني فخبرت مني * نصائح لم يمازجها خداع

وكم ارصدتني شركا لصيد * فعدت وفي حبائلي السباع

ونطت بي المصاعب فاستقادت * مطاوعة وكان بها امتناع

واي كريهة لم ابل فيها * وغنم لم يكن لي فيه باع

وما ابدت لي الايام جرما * فيكشف في مصارمتي القناع

ولم تعثر بحمد الله مني * على عيب يكتم او يذاع

فانى ساغ عندك نبذ عهدي * كما نبذت برايتها الصناع

ولم سمحت قرونك بامتهاني * وان اشرى كما يشرى المتاع

وهلا صنت عرضي عنه صونى * حديثك يوم جد بنا الوداع

وقلت لمن يساوم في هذا * سكاب فما يعار ولا يباع

فما انا دون ذاك الطرف لكن * طباعك فوقها تلك الطباع

على اني سانشد عند بيعي * اضاعوني واي فتى اضاعوا

قال فلما وعى الشيخ اباته * وعقل مناغاته * تنفس

(شرعة) الشرعة الماء المورود والمراد بها هنا الطريقة (خطة) مشقة (ابلى) اى اختبر (بروع الخ) بفزع بعد فزع (لم يمازجها) لم يخالطها (خداع) مكر وحيلة (ارصدتنى) اعددتنى ونصبتنى (شركا) حبالة (فعدت) وفى نسخة فرحت (وفى حبائلى) اشراكى (ونطت) وعلقت (المصاعب) جمع مصعب وهو الرئيس اوالفحل والمراد الشدائد (فاستقادت) انقادت (كريهة) اى حرب (لم ابل فيها) ابلى فى الحرب اظهر فيها جلادته (وغنم) اى غنيمة (باع) بطش وحظ والباع قدر مد اليدين وربما عبر عن الباع بالكرم والشرف (جرما) ذنبا (مصارمتى) مقاطعتى (ولم تعثر) اى لم تطلع (يذاع) ينشر (فانى) كيف (ساغ) جاز وسهل ولذ (برايتها) البراية مايلقى من الشئ الذى يصنع ومايحت من الاديم والقلم عند بريه (الصناع) المرأة الحاذقة بالصنعة (ولم سمحت قرونك) اى ولاى شئ رضيت نفسك (بامتهانى) اى باذلالى واصل المهنة الخدمة والماهن الخادم (وان اشرى الخ) اى أباع كما يباع المتاع (صونى حديثك) اى كصونى حديثك (سكاب) اسم فرس لرجل من بنى تميم طلبه منه بعض الملوك فمنعه اياه وانشد

ابيت اللعن ان سكاب علق * نفيس لا يعار ولا يباع

وسمى سكاب لسرعته تشبيها له بالماء اذا انسكب فقوله وقلت لمن يساوم فى هذا الخ اشارة الى القصة المذكورة (فما انا دون الخ) الطرف الفرس الكريم اى لست اقل من ذلك الفرس الذى منعه صاحبه من طلب الملك لكن طباع صاحبه فوق طباعك حيث كان يؤثره على جميع عياله (اضاعونى) اى لم يعرفوا قدرى (واى فتى اضاعوا) مبالغة فى عدم مراعاة حقه ومعرفة قدره (وعى) اى عرف وادرك معناها (مناغاته) اى كلامه واصل المناغاة تكليم الطفل الصغير بما يسره ويعجبه كما تفعله الامهات باولادها والنغية كالنغمة وفى كلام معاوية رضى الله عنه واها لها نغية ما ابردها على الكبد

الصعداء * وبكى حتى ابكى البعداء * ثم قال انى احل هذا الفلام محل ولدى * ولاميزه عن افلاذ كبدى * ولولا خلو مراحى * وخبو مصباحى * لمادرج من عشى * الى ان يشيع نعشى * وقد رايت مانزل به من لوعة البين * والمؤمن هين لين * فهل لك فى تسلية قلبه * وتسرية كربه * بان تعاهدنى على الاقالة فيه متى استقلت * والاستثقلنى اذا ثقلت * ففى الآثار المنتقاة * المروية عن الثقاة * من اقال نادما بيعته * اقاله الله عثرته * قال الحارث بن همام * فوعدته وعدا ابرزه الحياء * وفى القلب اشياء * فاستدنى حينئذ الفلام اليه * وقبل مابين عينيه * وانشد والدمع يرفض من جفنيه

خفض فدتك النفس ماتلاقى
من برحاء الوجد والاشفاق
فما تطول مدة الفراق
ولا تنى ركائب التلاقى
بحسن عون القادر الخلاق

(افلاذ) جمع فلذة بالكسر وهى القطعة وكنى بها عن الاولاد قال الشاعر
وانما اولادنا بيننا * اكبادنا تمشى على الارض
(مراحى) منزلى (وخبو مصباحى) اى خمود سراجى (لمادرج من عشى) يعنى لماخرج من بيتى (الى ان يشيع نعشى) الى ان اموت ويشيع جنازتى (لوعة البين) اى حرقة الفراق (هين لين) اى سهل الاخلاق (وتسرية كربه) اى ازالته استقلت اى طلبت الاقالة (اذا ثقلت) اى اكثرت الكلام عليك فى ذلك (ففى الآثار) اى الاخبار (المنتقاة) المختارة (الثقاة) الامناء الذين يوثق بهم جمع ثقة (فاستدنى) استدناه قربه منه (يرفض) اى يترشش ويتفرق (خفض) هون عليك (برحاء) شدة الوجد (والاشفاق) الخوف (فما تطول) وفى نسخة فماتدوم (تنى) اى تفتر وتضعف (ركائب التلاقى) كناية عن قرب ملاقاتهما

ثم قال له استودعك من هو نعم المولى * وشمر ذيله وولى * فلبث الغلام فى زفير وعويل * ربما يقطع مدى ميل * فلما استفاق * وكفكف دمعه المهراق * قال اتدرى لم اعولت * وعلام عولت * فقلت اظن فراق مولاك هو الذى ابكاك * قال انك انى واد وانا فى واد * ولكم بين مريد ومراد * ثم انشد

لم ابك والله على الف نزح
ولا على فوت نعيم وفرح
وانما مدمع اجفانى سفح
على غبى لحظه حين طمح
ورطه حتى تعنى وافتضح
وضيع المنقوشة البيض الوضح
ويك اما ناجتك هاتيك الملح
بانني حر وبحيى لم يبح
اذ كان فى يوسف معنى قد وضح

(استودعتك) وفى نسخة استودعك (فى زفير) هو اخراج النفس بشدة (وعويل) اى بكاء بصياح (ربما) مقدار ما (ميل) وهو مد البصر كما قاله ابن السكيت او هو ثلاثة آلاف ذراع كما قاله غيره (وكفكف الخ) منعه وغيضه وكفه (المهراق) المنصب (اعولت) صحت بالبكاء (عولت) اى عزمت واعتمدت (انى واد وانا فى واد) مثل يضرب فى اختلاف المقاصد أى بينى وبينك بون بعيد (الف نزح) صاحب بعد (غبى) جاهل (لحظه) نظره (طمح) ارتفع (ورطه) اوقعه فى ورطة (تعنى) تعب (المنقوشه) اى الدراهم (الوضح) فى الاصل حلى من فضة والجمع اوضاح وفى الصحاح الوضح الدرهم الصحيح والوضح البياض قال الفرزدق
ولو لبس النهار بنو كليب * لدنس لؤمهم وضح النهار
(ناجتك) حدثتك وافهمتك (الملح) الكلمات المستحسنة (لم يبح) اى لم يحل (وضح) اى ظهر واشتهر

(فتمثلت) تصورت (مقاله) اى ماقاله (المداعب) الممازح (الملاعب) الممازح ايضا (فتصلب) توقف (المحق) الذى على الحق (تبرأ من طينة الرق) اى تخلص وتنحى عن كونه رقا (فجلنا) ترددنا (بملاكة) من اللكم وهو الضرب بجمع الكف (وافضت) وصلت (محاكه) هى الذهاب الى الحاكم (الصورة) الحقيقة (وتلونا) قرأنا (السورة) اراد بها القصة (من انذر فقد أعذر) اى من حذرك مايحل بك فقد اعذر اى صار معذورا عندك (بصر) عرف حقيقة الحال (فارعويت) اى فانتبهت ولا انكففت (فاوعيت) فادركت وما التفت لنصيحته (بلهك) البله سلامة القلب وقلة الفطنة فى امور الدنيا ومنه الحديث اكثر اهل الجنة البله قال الشاعر * ولقد لهوت بطفلة ميالة * بلهاء تطلعنى على اسرارها (وحذار) اسم فعل بمعنى احذر (اعتلاقه) امساكه (استرقاقه) عبوديته (حر الاديم) اى الجلد والمراد ليس به شائبة رق (للتقويم) اى جعله ذاقيمة كالمبيعات (افول الشمس) غروبها (فرعه الخ) يعنى انه ابنه الذى ولده (جرحه جبار) فى الحديث جرح العجماء جبار أى هدر لاقصاص فيه (اخبار واخبار) الاول بفتح الهمزة جمع خبر والثانى بكسرها بمعنى اعلام (فحرقت) أى عضضت على اسنانى حتى صار لها صوت من شدة الغيظ اوعضضت على يدى (وحولقت) اى قلت لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم (وبيت قصيدته) بيت القصيدة مثل يضرب فى النادر العزيز والمعنى ان تلثمه اغرب مكايده واعجب مصايده

قال فتمثلت مقاله فى مرءاة المداعب * ومرض الملاعب * فتصلب تصلب المحق * وتبرأ من طينة الرق * فجلنا فى مخاصمه * اتصلت بملاكه * وافضت الى محاكه * فلما اوضحنا للقاضى الصوره * وتلونا عليه السوره * قال الآن من انذر * فقد اعذر * ومن حذر * كمن بشر * ومن بصر * فاقصر * وان فيما شرحتماه لدليلا على ان هذا الغلام قد نبهك فارعويت * ونصح لك فاوعيت * فاسترد بلهك واكتمه * ولم نفسك ولا تلمه * وحذار من اعتلاقه * والطمع فى استرقاقه * فانه حر الاديم * غير معرض للتقويم * وقد كان ابوه احضره امس * قبيل افول الشمس * واعترف بانه فرعه الذى انشاه * وان لا وارث له سواه * فقلت للقاضى او تعرف اباه * اخزاه الله * فقال وهل يجهل ابو زيد الذى جرحه جبار * وعند كل قاض له اخبار واخبار * فحرقت حينئذ وحولقت * وافقت ولكن حين فات الوقت * وايقنت ان لثامه كان شرك مكيدته * وبيت قصيدته *

(فنكس طرفي) اى امال عيني الى اسفل (مالقيت) اى مااصابني من الخجل (وآليت) اى حلفت (مابقيت) اى مدة بقائي (اتأوه) اتوجع (لخسر صفقتي) اى لخسارة بيعتي حيث ضاعت على دراهمي بحرية الغلام (امتعاضي) الا متعاض القلق والتوجع والتحرق وقيل الغضب (وحرار تماضي) حرقة توجعي يقال رمضت قدمه احترقت من الرمضاء وهي الحجارة التي اشتد عليها وقع الشمس فحميت وارتمض فلان من كذا اشتد عليه غضبه (ماذهب من مالك الخ) هذا مثل يضرب ومعناه الذى ذهب من مالك يحذرك ان يذهب منك غيره فتوجعك وندامتك عليه تدعوك الى الحرص عليه فيكون بقاؤه لك عوضا مما ذهب منك (اجرم) اذنب (ايقظك) نبهك (فاتعظ) اعتبر (نابك) اصابك (وكاتم الخ) اى اكتم عن اصحابك (مادهمك) غشيك (لتقي) اى لتحفظ (الذكرى) الموعظة (وتجلت) ظهرت (العبر) الامور المخوفة (الغبن والغبن) الاول باسكان الموحدة وهو البيع بأزيد عن القيمة والثاني بفتحها وهو ضعف العقل (مكاشفة الخ) اظهار عداوته (بالهجر) اى بعدم مواصلته (ومصارمته) اى مقاطعته (يد الدهر) اى مدة نعمة الدهر وهي الحياة الى آخر عمري وفي نسخة مدى الدهر اى ابدا (اتنكب عن ذراه) اى اعدل واتباعد عن بيته (غشيني) لقيني وقابلني (تحية شيق) اى سلام مشتاق شديد الحب (نبست) اى تكلمت (شمخت الخ) رفعت انفك تكبرا على صاحبك (احتلت) عملت الحيلة على (وختلت) اى خدعت (فأضرط بي) اى سخرمني واصله أن يضع الشخص ظهريده على فمه وينفخ فيخرج صوت كصوت الضرطة اوأنه يدخل أصبعه في شدقه فيصوت ومنه حديث علي رضي الله عنه انه دخل بيت المال فلما رأى مافيه من البيضاء والصفراء اضرط بها اى سخر بها (متلافيا) متدار كا مافات (صدود) اعراض (وتجهم) عبوس

فنكس طرفي مالقيت * وآليت ان لا اعامل ملثما مابقيت * ولم ازل أتأوه لخسر صفقتي * وافتضاحي بين رفقتي * فقال لي القاضي * حين راى امتعاضي * وتبين حر ارتماضي * ياهذا ماذهب من مالك ماوعظك * ولا اجرم اليك من ايقظك * فاتعظ بما نابك * وكاتم أصحابك ما اصابك * وتذكرا بدا مادهمك * لتقي الذكرى دراهمك * وتخلق بخلق من ابتلي فصبر * وتجلت له العبر فاعتبر * (قال الحارث بن همام) فودعته لابسا ثوب الخجل والحزن * ساحبا ذيلي الغبن والغبن * ونويت مكاشفة ابي زيد بالهجر * ومصارمته يد الدهر * فجعلت اتنكب عن ذراه * واتجنب ان اراه الى ان غشيني في طريق ضيق * فحياني تحية شيق * فازدت على ان عبست * ومانبست * فقال مابالك شمخت بانفك * على الفك * فقلت انسيت أنك احتلت وختلت * وفعلت فعلتك التي فعلت * فاضرط بي متهازيا * ثم انشد متلافيا

يامن بدا منه صدو * د موحش وتجهم

(بريش) اصله وضع الريش وهو الحديد على السهم واراد انه يبرى له الكلام المؤلم (ملاوما) جمع ملامة
بمعنى اللوم (من دونهن الاسهم) اى ان ما يحصل من الاسهم وهى الجراح المهلكة دون تلك الملاوم (الادهم)
العبد الاسود او الفرس الاسود (اقصر) اى كف عن اللوم (بدعا) اى مبتدعا اى لست اول من فعل ذلك
(تتوهم) يخطر ببالك (الاسباط) كالقبائل وهم اولاد يعقوب عليه السلام يوسف واخوته (وهم هم)
اى وهم انبياء لم تنقص رتبتهم (بالتى يسرى الخ) اراد الكعبة شرفها الله والمتهم الذاهب الى تهامة (شعث

وبدا بريش ملاوما * من دونهن الاسهم
ويقول هل حر يبا * ع كما يباع الادهم
اقصر فما انا فيه بد * عا مثل ما تتوهم
قد باعت الاسباط قبلى يوسفا وهم هم
هذا واقسم بالتى * يسرى اليها المتهم
والطائفين بها وهم * شعث النواصى سهم
ما قت ذاك الموقف المخزى وعندى درهم
فاحذر اخاك وكف عنه ملام من لا يفهم

ثم قال اما معذرتى فقد لاحت * واما دراهمك فقد طاحت *
فان كان اقشعرارك منى * وازورارك عنى * لفرط شفقتك *
على غبر نفقتك * فلست ممن يلسع مرتين * ويوطئ على
جمرتين * وان كنت طويت كشحك * واطعت شحك *
لتستنفذ ما علق باشراكى * فلتبك على عقلك البواكى *
(قال الحارث بن همام) فاضطرنى بلفظه الخالب * وسحره
الغالب * الى ان عدت له صفيا * وبه حفيا * ونبذت فعلته

النواصى) غبر الرؤس (سهم) الساهم الذابل
الشفتين من الهزال وقيل الساهم المتغير الوجه من وهج
الشمس (ماقت) اى ما وقفت (ذاك الموقف)
المراد به ما فعله فى بيعه ولده (المخزى) اى الذى
يورث الخزى وفى نسخة المزرى (فقد لاحت) اى
ظهرت (طاحت) اى وقعت وفنيت (اقشعرارك)
انقباضك (وازورارك) ميلك (لفرط شفقتك)
لكثرة خوفك (غبر نفقتك) بقية مالك
الذى تنفق منه واصل الغبر بقية اللبن وبقية
الحيض وربما استعير لغير ذلك وهو ايضا جمع
غابر وهو الباقى (يلسع الخ) ذكر مثل
هذا ابو عبيدة فى باب تحذير الانسان من الشئ
الذى ابتلى بمثله مرة قال وهو ينافى حديث مرفوع
لا يلسع المؤمن من جحر مرتين يعنى انه ينبغى اذا
نكب من وجه يحذر منه فلا يعود اليه
والجحر بيت الحنش والمراد لست ممن يؤذى مرتين
(ويوطئ على جمرتين) فى معنى ما قبله (طويت
كشحك) اى اعرضت (اطعت شحك) اى
طاوعت بخلك (لتستنفذ) لتستخلص (ما علق)
اى تعلق (باشراكى) اى بحبائلى (فلتبك الخ)
كناية عن ذهاب عقله حتى صار عقله كميت
تبكى عليه اهله (فاضطرنى) الجأنى (الخالب)
الخادع (الغالب) اى القوى (صفيا) صاحبا
مخلصا (حفيا) الحفى العطوف البالغ فى
الاكرام (ونبذت فعلته) رميتها وطرحتها

(ظهريا) اى خلف ظهرى منسية وكسر الظاء من تغييرات النسب (فريا) امرا عظيما (تطوافى) دورانى (بشيراز) هى مدينة اعظم مدن فارس (يستوقف المجتاز) يدعوه للوقوف والمجتاز المار (اوفاز) جمع وفز وهى العجلة يقال نحن على اوفاز اى على سفر وعجلة وعن الشيبانى لم يقل منه واحد واوفزته اعجلته واستوفز فى قعدته قعد غير مطمئن (تعديه) مجاوزته (خطت) اى تخطت (تخطيه) اى مفارقته (فعجت) اى ملت (لاسبك) لاختبر (سر جوهره) باطن امره (ثمره) ما فيه من الفوائد (من زهره) من ظاهر حاله (افراد) اى لا مثيل لهم فى صفاتهم ولا نظير (والعائج) العاطف المائل واصل العوج عطف رأس الناقة بالزمام لتقف والعائج الواقف

ظهريا * وان كانت شيأ فريا

المقامة الخامسة والثلاثون الشيرازية

(حكى الحارث بن همام) قال مررت فى تطوافى بشيراز * على نادٍ يستوقف المجتاز * ولو كان على اوفاز * فلم استطع تعديه * ولا خطت قدمى فى تخطيه * فعجت اليه لاسبك سر جوهره * وانظر كيف ثمره من زهره * فاذا اهله افراد * والعائج اليهم مفاد * وبينما نحن فى فكاهة اطرب من الاغاريد * واطيب من حلب العناقيد * اذا احتف بنا ذو طمرين * قد كاد يناهز العمرين * فحيى بلسان طليق * وابان ابانة منطيق * ثم احتبى حبوة المنتدين * وقال اللهم اجعلنا من المهتدين * فازدراه القوم لطمريه * ونسوا ان المرء باصغريه * واخذوا يتداعون فصل الخطاب * ويعدون عوده من الاحطاب * وهو لا ينبس بكلمه * ولا يبين عن سمه * الى ان سبر قرائحهم * وخبر شائلهم وراجحهم * فحين استخرج دفائنهم * واستنثل

٣٥

قال

عج ثم قربك دعد آمنا * انما دعد كبرق متبجع

(مفاد) مكتسب للفوائد (فكاهة) حديث حلو (الاغاريد) جمع الاغرود وهو الغناء ومنه تغريد الحمام وهو تطريب الصوت (حلب العناقيد) كناية عن الخمر (احتف بنا) اى توسطنا لانه اذا صار فى وسط القوم كانوا محيطين به (طمرين) ثوبين باليين (كاد يناهز العمرين) اى قرب ان يبلغ عمره ثمانين سنة يقال ناهز الصبى الحلم اى قاربه قيل العمر الاول ثلاثون سنة لان الانسان من الشبيبة الى الاربعين فى ازدياد ونماء وقوة ثم من الاربعين الى الثمانين فى نقص فاذا بلغ الثمانين فقد استوفى عمر الزيادة وعمر النقص وقيل العمر الغالب ستون والثانى مائة وعشرون (طليق) فصيح (منطيق) اى ذى نطق فصيح (احتبى) جلس على عجيزته ورفع ساقيه وشبك عليهما بيديه (المنتدين) الانتداء الاجتماع فى النادى وهو المجلس وناداه جالسه وتنادوا تجالسوا (فازدراه) استحقره (المرء باصغريه) قلبه ولسانه اى يقوم ويكمل بهما (يتداعون) اى يدعون بمعنى يتفاوضون (فصل الخطاب) اى علم الفصاحة والبيان المشتمل على الاحاجى والالغاز (ويعدون الخ) يريد انهم يعدون جيده رديئا لفرط فصاحتهم وبلاغتهم (لا ينبص) بالصاد المهملة اى لا يبين وفى الحديث ما ينبص بها لسانه والضاد المعجمة تصحيف (سمه) علامة (سبر قرائحهم) اختبر افهامهم (شائلهم وراجحهم) اى عاطلهم وفاضلهم او ناقصهم وكاملهم واصله من كفتى الميزان اذا رجحت احداهما شالت الاخرى وهى الناقصة (دفائنهم) ما خفى من امرهم (واستنثل) استفرغ

(كنائنهم) جمع كنانة اصلها جعبة السهام كنى بها عن معرفتهم (الفدام) هو ما يسد به فم القارورة (صفو المدام)
اى الخمر الصافية (ذا اخلاق) اى صاحب ثياب بالية (من خلاق) اى نصيب من الخير ومنه قوله تعالى
و ماله فى الآخرة من خلاق (ينابيع الادب) جمع ينبوع وهى العين الجارية (والنكت النخب) وهى النوادر
المختارة من الكلام (خلب) اى خدع (كل خلب) اى كل ذى خلب والخلب الحجاب الذى بين القلب وسواد البطن
(تحلحل ليرحل) اى تحرك ليزول عن مكانه (فعلقت) تعلقت (بذيله) اطراف ثيابه (وعاقت) اى منعت

كنائنهم * قال ياقوم لو علمتم ان وراء الفدام * صفو المدام *
لما احتقرتم ذا اخلاق * وقلتم ماله من خلاق * ثم فجر من
ينابيع الادب * والنكت النخب * ما جلب به بدائع العجب *
واستوجب ان يكتب بذوب الذهب * فلما خلب كل خلب
* وقلب اليه كل قلب * تحلحل ليرحل * وتأهب ليذهب *
فعلقت الجماعة بذيله * وعاقت مسرب سيله * وقالت له قد
اريتنا وسم قدحك * فخبرنا عن قيضك ومحك * فصمت صموت
من الخم * ثم اعول حتى رحم * (قال الراوى) فلما رأيت
شوب ابى زيد وروبه * واسلوبه المالوف وصوبه * تاملت
الشيخ على سهومة محياه * وسهوكة رياه * فاذا هو اياه *
فكتمت سره كما يكتم الداء الدخيل * وسترت مكره وان لم يكن
يخيل * حتى اذا نزع عن اعواله * وقد عرف عشورى على
حاله * رمقنى بعين مضحاك * ثم طفق ينشد بلسان متباك *
استغفر الله واعنو له * من فرطات اثقلت ظهريه
ياقوم كم من عاتق عانس * ممدوحة الاوصاف فى الانديه

(مسرب سيله) اى مجراه (وسم قدحك) اى علامة سهمك (قيضك ومحك) القيض قشر البيضة اليابس والقيق قشرها اللين الذى تحت القيض والمح صفار البيضة الذى فى داخلها يريد اخبرنا عن ظاهر امرك وباطنه (الخم) اسكت لانقطاع حجته (واعول) بكى بصوت (شوب الخ) اى تخليطه فى القول والعمل والشوب العسل والروب اللبن الرائب والمراد صدقه وكذبه وفى الحديث لاشوب ولاروب فى البيع والشراء اى لاغش ولاتخليط (واسلوبه) فنه (وصوبه) اصله نزول الغيث والمراد كثرة معارفه (سهومة محياه) تغير وجهه من وعثاء السفر (وسهوكة رياه) السهوكة من السهك وهى رائحة كريهة تجدها فى الانسان اذا عرق وقيل السهك ريح السمك وصدأ الحديد * ورياه رائحته (الداء الدخيل) اى الباطن الذى لايمكن المريض ان يتفوه به استقباحا له اولمحله (يخيل) اى يلتبس اويشتبه (نزع) كف (عشورى) اى اطلاعى (رمقنى) نظرنى (مضحاك) كثير الضحك (متباك) هو الذى يظهر انه يبكى ولم يبك (واعنو له) اى اخضع له (فرطات) سابقات الذنوب وقيل هى الزلات والسقطات (عاتق عانس) العاتق هى الشابة التى ادركت وهى بكر
والعانس البكر التى كبرت فى بيت ابيها لم تزوج والمراد هنا الخمر الصرف والعتيقة

فتلتها

(قتلتها) اراد بالقتل هنا مزجها بالماء وعليه قول الشاعر

ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل * كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة ارخاهما للمفصل *

(لاانقى وارثا) اى لااخاف من وارث اذ ليست المقتولة آدمية تورث انما هى الخمر (قودا اودية) القود القصاص بقتل القاتل عمدا والدية مايدفعه القاتل الى اهل المقتول من المال (استذنبت) نسبت الى الذنب (فى قتلها) اى فى مزجها (الاقضية) جمع القضاء اى اقول هذا بالقضاء والقدر (غيها) ضلالها

قتلتها لااتقي وارثا * يطلب مني قودا اودية

وكلما استذنبت فى قتلها * احلت بالذنب على الاقضيه

ولم تزل نفسى فى غيها * وقتلها الابكار مستشريه

حتى نهانى الشيب لما بدا * فى مفرقى عن تلكم المعصيه

فلم ارق مذ شاب فودى دما * من عاتق يوما ولا مصبيه

وها انا الآن على ما ترى * مني ومن حرفتي المكديه

ارب بكرا طال تعنيسها * وحجبها حتى عن الاهويه

وهى على التعنيس مخطوبة * كخطبة الغانية المغنيه

وليس يكفيني لتجهيزها * على الرضا بالدون الا ميه

واليد لاتوكى على درهم * والارض قفر والسما مصحيه

فهل معين لى على نقلها * محجوبة بالقينة الملهيه

فيغسل الهم بصابونه * والقلب من افكاره المضنيه

ويقتني مني الثناء الذى * تضوع رياه مع الادعيه

(قال الراوى) فلم يبق فى الجماعة الا من نديت له كفه * وانباع اليه عرفه * فلما نجحت بغيته * وكملت مائته * اخذ بثني

(وقتلها الابكار) اى مزجها انواع الخمر (مستشرية) اى متمادية من استشرى الفرس فى عدوه اذا لج (فودى) جانب رأسى من اعلى الصدغ (عاتق) هى البكر البالغة وسبق تفسيره (مصبية) ذات صبية اى كبيرة والمراد بهما الخمر الحديثة والقديمة (حرفتى) شغلى الذى اكتسب منه (المكدية) من اكدى الرجل اذا قل خيره (ارب بكرا) اى اربى خمرا (تعنيسها) والمراد مكث الخمر فى الدن (الاهوية) جمع الهواء بالمد وهو مابين السماء والارض واما الهوى بالقصر بمعنى ميل النفس الى مرغوبها فجمعه الاهواء (الغانية) هى المرأة الجميلة التى غنيت عن التزين بجمالها (المغنية) اى الكافية عن غيرها (ميه) اى مائة دينار اودرهم

(لاتوكى) اى لاتقبض والوكاء خيط يشد به فم السقاء وهى القربة يقال اوكى السقاء اذا شده بالوكاء وفى الحديث لاتوكى فيوكى الله عليك ومنه المثل يداك اوكتا وفوك نفخ (مصحية) أصحت السماء فهى مصحية اذا انجلى غيمها (القينة) الجميلة المغنية (الملهية) اى المطربة (بصابونه) صابون الهم الخمر وعن كسرى انه قال النبيذ صابون الهم ومنه قوله

وكنت اذا الحوادث دنستنى

فزعت الى المدامة والنديم

لانى بالكؤوس الهم عنى * لان الراح صابون الهموم * اومراده الذهب فانه يغسل هم الفقر (المضنية) اى المتعبة المهزلة (ويقتنى) اى يدخر (تضوع رياه) اى تفوح رائحته الذكية (مع الادعية) معطوف على الثناء (نديت له كفه) اى رشحت بالعطاء يده (وانباع اليه) يريد وصل اليه من البوع وهو مد الباع والباع ايضا العطاء والكرم قال العجاج اذا الكرام ابتدروا الباع بدر اى اذا تسابقوا الى الكرم سبقهم (عرفه) العرف المعروف (نجحت) تسهلت وحصلت (بغيته) مطلوبه

(عن شاق سارح) اى ذاهب من سرحت الماشية سروحا اذا ذهبت الى المرعى والسرح اسم من

عليهم بصالح * ويشمر عن ساق سارح * فتبعته لاستعرف
ربيبة خدره * ومن قتل في حدثان امره * فكان وشك
قيامي * مثل له مرامي * فازدلف مني * وقال افقه عني

قتل مثلي يا صاح مزج المدام * ليس قتلي بلهذم او حسام
والتي عنست هي البكر بنت الكرم لا البكر من بنات الكرام
ولتجهيزها الى الكاس والطا * س قيامي الذي ترى ومقامي
فتفهم ما قلته وتحكم * في التغاضي ان شئت او في الملام

ثم قال انا عربيد * وانت رعديد * وبيننا بون بعيد * ثم
ودعني وانطلق * وزودني نظرة من ذي علق

المقامة السادسة والثلاثون الملطية

(اخبر الحارث بن همام) * قال انخت بملطية مطية البين *
وحقيبتي ملأى من العين * فجعلت هجيراي * مذ القيت بها
عصاي * ان اتورد موارد المرح * وانتصيد شوارد الملح *
فلم يفتني بها منظر ولا مسمع * ولا اخلاني مطعب ولا مرتع *

حتى

التسريح (ربيبة خدره) الربيبة بنت الزوجة
يربيها زوج امها والخدر البيت واصله الهودج
(في حدثان امره) اي في اول امره وهي مدة
الشبيبة (وشك قيامي) اى سرعة قيامي (مثل
له مرامي) اى صور له مطلوبي (فازدلف) اى
قرب مني (افقه) اى افهم واحفظ (بلهذم)
اللهذم سنان حاد والحسام السيف القاطع
(الكاس) هو القدح من الزجاج ولا يسمى
كاسا الا وفيه الشراب (والطاس) هو اناء
من فضة او ذهب او صفر يشرب به (ومقامي)
اقامتي ومكثي (التغاضي) الاحتمال (عربيد)
العربدة سوء الخلق في الشراب والعربيد الكثير
العربدة (رعديد) جبان (زودني نظرة الخ) في
امثالهم نظرة من ذي علق اى من ذي هوى
قد علق قلبه بمن يهواه يضرب لمن ينظر بود
وفي هذا المعنى قول ابي الطيب
قفا قليلا بها علي فلا * اقل من نظرة ازودها
(بملطية) بلدة من بلاد الجزيرة (مطية البين)
اى راحلة الفراق (حقيبتي) هي كالخرج يحمل فيها
المسافر متاعه (من العين) اى من الذهب
والفضة (هجيراى) دأبي وعادتي (مذ ألقيت
بها عصاى) القاء العصا كناية عن الاقامة
(اتورد) اى ارد وادخل (موارد المرح) اى
امكنة النشاط (اتصيد) اى اقتبس واستفيد
(شوارد الملح) اى نوادر النكت اللطيفة

(مآرب) المآرب والارب الحاجة (الثواء بها) اى الاقامة بها (مرغب) اى رغبة (عمدت) اى قصدت وتعمدت (فى ابتياع الاهب) اى فى اشتراء ما استعد به للارتحال (الظعن) الارتحال (اوكاد) اى اوقرب (تسعة رهط) الرهط ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة (سبؤوا قهوه) القهوة من اسماء الخمر سميت به لانها تقهى شهوة الجماع اى تذهبها وقوله سبؤوا اى اشتروا وسبأ الخمر اشتراها ليشربها والسبيئة الخمر (وارتبؤوا) ارتبأ اليفاع علاه وظهر فوقه (ربوة) هى الكدية المرتفعة من الارض (دماثتهم) سهولة خلقهم ولينه (قيد الالحاظ) اى تقيد ابصار الناس فلا ينظرون سواهم ومنه قول بعضهم

منظره قيد عيون الورى * فليس خلق يتعداه

حتى اذا لم يبق لى فيها مآرب * ولا فى الثواء بها مرغب * عمدت لانفاق الذهب * فى ابتياع الاهب * فلما اكملت الاعداد * وتهيأ الظعن منها اوكاد * رايت تسعة رهط قد سبؤوا قهوه * وارتبؤوا ربوه * ودماثتهم قيد الالحاظ * وفكاهتهم حلوة الالفاظ * فحوتهم طلبا للمنادمتهم * لا للمدامتهم * وشغفا بملازجتهم * لا بزجاجتهم * فلما انتظمت ما شرهم * واضحيت معاشرهم * الفيتهم ابناء علات * وقذائف فلوات * الا ان لحمة الادب * الفت شملهم الفة النسب * وساوت بينهم فى الرتب * حتى لاحوا مثل كواكب الجوزاء * وبدوا كالجملة المتناسبة الاجزاء * فابهجنى الاهتداء اليهم * واحمدت الطالع الذى اطلعنى عليهم * وطفقت افيض بقدحى مع قداحهم * واستشفى بربا حهم لا براحهم * حتى ادتنا شجون المفاوضه * الى الاحاجى بالمقايضه * كقولك اذا عنيت به الكرامات * ما مثل النوم فات * فانشانا نجلو السهى والقمر * ونجنى الشوك والثمر * وبينا نحن

(وفكاهتهم) اى فاكهتهم التى يتفكهون بها (حلوة الالفاظ) اى الالفاظ الحلوة الرقيقة الشبيهة بالحلواء فى التفكه (فحوتهم) اى قصدتهم (لمنادمتهم) اى لمحادثتهم (لا لمدامتهم) اى لا لخمرهم (وشغفا) اى شوقا وحبا (بممازجتهم) اى بمخالطتهم ومصاحبتهم (لا بزجاجتهم) اى لا شغفا بما فى زجاجتهم من الخمر (الفيتهم ابناء علات) اى وجدتهم مختلفين وابناء العلات ابوهم واحد وامهاتهم شتى وابناء الاخياف بالعكس وابناء الاعيان من اب وام (قذائف فلوات) يريد أنهم غرباء والقذائف جمع قذيفة وهى ماتقذفه وترميه والفلوات جمع الفلاة وهى القفر لا نبت بها (لحمة الادب الخ) اللحمة القرابة يعنى ان ما اتصفوا به من العلوم الادبية (ألف شملهم) اى جمعت ووفقت بينهم (الفة النسب) اى كالفة القرابة (حتى لاحوا) اى حتى صاروا (مثل كواكب الجوزاء) مثل يضرب فى الانتظام والالتئام (فابهجنى) اى سرنى وأفرحنى (واحمدت الطالع) وهو الحظ والبخت اى وجدته محمودا (طفقت) اى شرعت وفى نسخة كدت اى قربت (افيض بقدحى) اى اجيله وارمى به والقدح بالكسر واحد القداح وهى سهام الميسر استعاره لانواع الادب (استشفى) اى اشفى نفسى وارو حها (بربا حهم) يريد بآدابهم (لا براحهم) اى لا بخمرهم (شجون المفاوضة) يقال حديث ذو شجون اى ذو شعب اى فنون والمفاوضة من قولهم افاض القوم فى الحديث اذا اندفعوا فيه وخاضوا وبينهم مفاوضات اى مكاتبات ومراسلات (الاحاجى) مطارحة المسائل العويصة (بالمقايضة) هى المعاوضة ومنه قيل [illegible] لان يصلح كل واحد منهما ان يكون عوضا من الآخر

[illegible]

(ننشر القشيب) النشر ضد الطى والقشيب الجديد (والرث) القديم البالى (وننشل السمين والغث) الغث المهزول
ضد السمين واصل النشل اخراج اللحم من القدر والمراد نستخرج الجيد والردى من الاقوال (وغل) اى دخل
وفى نسخة طلع (حبره وسبره) هيأته وحسنه وهو بكسر اوله فيهما وسكون الباء او بتحريكها تقول فلان حسن الحبر
والسبر اى الجمال والبهاء وأثر النعمة (بقى خبره وسبره) اى علمه من هو وتجربته (فمثل) اى انتصب قائما (يلتقط
ما انتثر) يعنى يحفظ ويعى ما نتلفظ به من الاقوال (نفضت الاكياس) كناية عن فراغ القول (حصحص الياس)
تبين وتحقق عدم الرجاء فى ان يأتوا بتفسير

ننشر القشيب والرث * وننشل السمين والغث * وغل علينا
شيخ قد ذهب حبره وسبره * وبقى خبره وسبره * فمثل مثول
من يسمع وينظر * ويلتقط ما انتثر * الى ان نفضت الاكياس *
وحصحص الياس * فلما راى اجبال القرائح * واكداء
الماتح والمائح * جمع اذلاله * وولانا قذاله * وقال ما كل
سوداء تمره * ولا كل صهباء خمره * فاعتلقنا به اعتلاق
الحرباء بالاعواد * وضربنا دون وجهته بالاسداد * وقلنا له
ان دواء الشق أن يحاص * والا فالقصاص القصاص *
فلا تطمع فى ان تجرح وتطرح * وتنهر الفتق وتسرح *
فلوى عنانه راجعا * ثم جثم بمكانه راصعا * وقال اما اذا
استثرتمونى بالبحث * فلا حكم حكم سليمان فى الحرث *
اعلموا يا ذوى الشمائل الادبيه * والشمول الذهبيه * ان
وضع الاحجية لامتحان الالمعيه * واستخراج الخبيئة الخفيه *
وشرطها ان تكون ذات مماثلة حقيقيه * والفاظ معنويه *
ولطيفة ادبيه * فتى نافت هذا النمط * ضاهت السقط * ولم

ما أتوا به من الحديث (اجبال القرائح)
اى عدم وجود شئ بها مما تفاوضوا فيه
والاجبال من اجبل الحافر اذا وصل فى حفره
الى الجبل (واكداء الخ) الماتح الذى
يستقى على رأس البئر والمائح الذى يملأ الدلو
فى اسفلها ومنه المثل اعرف من الماتح باست
المائح واكداؤهما اذا بلغا الكدية لعدم
وجود الماء والمراد أنه رآهم وقفوا عن تلك
المفاوضة (وولانا قذاله) القذال الان من
الرأس ما اكتنفا فاس القفا وقيل مؤخر
الرأس والفاس هو حرف القمحدوة المشرف
على القفا (ما كل سوداء تمرة) مثل يضرب
فى خطأ الظن (صهباء) هى حمرة تضرب الى
البياض وتطلق على الخمر (فاعتلقنا به) اى
تعلقنا به ومنعناه عن الذهاب (الحرباء) دويبة
ذات قوائم اربع تستقبل الشمس دائما وتتلون
ألوانا وتنشبث بالاشجار ولا ترسل غصنا حتى
تمسك غيره يضرب بها المثل فى الحزم والتمسك
فيقال احزم من الحرباء (وضربنا الخ) من
ضرب الخيمة اذا شد أطنابها بالاوتاد ورفع
عمادها * والاسداد جمع سد وهو الحاجز بين
الشيئين قال

ومن الحوادث لا ابالك اننى
ضربت على الارض بالاسداد

تدخل

والمراد حلنا بينه وبين طريقه المتوجه اليها (دواء الشق الخ) مثل فى رتق الفتق واصلاح ما فسد * والحوص
الخياطة (تنهر الفتق) الفتق الجرح ونهره اساله وادماه (وتسرح) اى تذهب (فلوى عنانه) العنان ما تقاد به
الدابة يريد لفت جيده راجعا (ثم جثم) اى جلس (راصعا) الرصوع اللزوم واللصوق ومنه رصعت عينه
اذا التصقت اجفانها (استثرتمونى) اى طلبتم اثارة كلامى واستنطقتمونى (فى الحرث) زعموا ان الحرث كان

تدخل السفط * ولم اركم حافظتم على هذه الحدود * ولا ميزتم بين المقبول والمردود * فقلنا له صدقت * وبالحق نطقت * فكل لنا من لبابك * وافض علينا من عبابك * فقال افعل لئلا يرتاب المبطلون * وتظنوا بى الظنون * ثم قابل ناظورة القوم وقال

يا من سما بذكاه في الفضل واري الزناد
ماذا يماثل قولي جوع امد بزاد

ثم ضحك الى الثاني وانشد

ياذا الذي فاق فضلا ولم يدنسه شين
ما مثل قول المحاجي ظهر اصابته عين

ثم لحظ الى الثالث وانشا يقول

يا من نتائج فكره مثل النقود الجائزه
ما مثل قولك للذي حاجيت صادف جائزه

ثم اتلع الى الرابع وقال

ايا مستنبط الغامض من لغز واضمار

(السفط) هو القفص موضع الدر (ميزتم) اى ميرتم (فكل لنا) يعنى حدثنا واسمعنا (لبابك) اللباب الخالص من كل شئ (وافض الخ) اى اكثر من بدائع معارفك حتى نستفيد منها والعباب معظم الماء (يرتاب) اى يشكون (المبطلون) من ليسوا على الحق (ناظورة القوم) كبيرهم الذى ينظرون اليه (سما بذكاء) اى ارتفع قدره بعقله وفطنته (واري الزناد) كناية عن حدة الفهم (جوع) هو معلوم (امد) امده بكذا اعطاه وسيأتى ما يماثل هذه الاحاجى بعد تمام هذه المقامة (ثم لحظ) اى نظر (نتائج فكره) هى ما يبتكره من اللطائف وبليغ المعانى (الجائزة) اى النافذة (اتلع) اى مد عنقه (مستنبط) اى مستخرج (الغامض) اى الخفى البعيد المعنى (لغز) اللغز كرطب وصرد كالمعمى من الكلام وألغز فى كلامه اذا عمى مراده (اضمار) اى اخفاه

الا اكشف لى ما مثل تناول الف دينار

ثم رمى الخامس ببصره وقال

يا أيهذا الالمعي اخو الذكاء المتجلي
ما مثل اهمل حلية بين هدبت وتجل

ثم التفت لفت السادس وقال

يا من تقصر عن مداه خطى مجاريه وتضعف
ما مثل قولك للذي اضحى بحاجبك اكفف اكفف

ثم خلج السابع بحاجبه وقال

يا من له فطنة تجلت ورتبة فى الذكاء جلت
بين فازلت نابيان ما مثل قولي الشفيق افلت

ثم استنصت الثامن وانشده

يا من حدائق فضله مطلولة الازهار غضه
ما مثل قولك للمها بحجر ذى الحجى ما اختار فضه

ثم حدج التاسع ببصره وقال

يا من يشار اليه فى القلب الذكي وفى البراعه

(رمى الخامس ببصره) اى نظر اليه بسرعة (الالمعى) الفطن الحاد الفهم (اخو الذكاء) اى صاحب الفهم الحاد (المتجلى) اى المنكشف المرئى (لفت السادس) اى الى جهة جانبه (مداه) غايته (خطى مجاريه) الخطى جمع خطوة والمجارى الذى يجرى مع الآخر ليسبق كل صاحبه (خلج السابع) اى غمزه بتحريك حاجبه نحوه (تجلت) اى تكشفت ووضحت (جلت) اى سبقت (استنصت الثامن) طلب انصاته اى سكوته ليسمع (حدائق فضله) الحدائق جمع حديقة وهى البستان واراد بها مايستملح من انواع فضله (مطلولة الازهار) اى وقع عليها الطل وهو المطر الخفيف (غضه) اى طرية رطبة (ذى الحجى) اى صاحب العقل (حدج التاسع) حدجه ببصره رماه به وفى الحديث كلم الناس ما حدجوك بابصارهم (القلب الذكى) اى ذى الذكاء وهو الفطنة (البراعة) الفصاحة البليغة

أوضح لنا ما مثل قولك للمحاجي دس جماعه

قال الراوي فلما انتهى الى * هز منكبي * وقال

يا من له النكت التي يشجي الخصوم بها وينكت
انت المبين فقل لنا ما مثل قولي خالي اسكت

ثم قال قد انهلتكم وامهلتكم * وان شئتم ان اعلكم علاتكم

(قال) فألجأنا لهب الغلل * الى استسقاء العلل * فقال لست كمن يستأثر على نديمه * ولا ممن سمنه في اديمه *

ثم كر على الاول وقال

يا من اذا اشكل المعمى جلته افكاره الدقيقه
ان قال يوما لك المحاجي خذ ذلك ما مثله حقيقه

ثم ثنى جيده الى الثاني وقال

يا من بدا بيانه عن فضله مبينا
ماذا مثال قولهم حمار وحش زينا

ثم اوحى الى الثالث بلحظه وقال

يا من غدا في فضله * وذكائه كالاصمعي

(منكبي) المنكب الكتف (النكت) جمع النكتة كالنقرة من الحلي وهي من الكلام ما تهذب منه (ينكت) نكت الارض باصبعه او بقضيبه وضربه فنكته القاه على رأسه مثل نكبه ومنه نكت كنانته اذا نكبها (يشجي الخصوم) اي يغصصهم (المبين) اي المظهر (انهلتكم) اي سقيتكم اولا (اعلكم) اي اسقيكم ثانيا (علاتكم) اي سقيتكم ثانيا (فألجأنا) اي فاضطرنا (لهب الغلل) اي شدة حرارة العطش كناية عن الاشتياق (الى استسقاء العلل) اي الى طلب السقي ثانيا (لست كمن الخ) اي لست مثل من يؤثر نفسه ويفضلها على صاحبه (سمنه في اديمه) اصله من قولهم سمنكم هريق في اديمكم وهو مثل يضرب للبخيل ينفق على نفسه ويريد أن يمتن به على الناس والاديم ههنا الطعام المأدوم (ثم كر) اي رجع ثانيا (اشكل) اي زاد في الصعوبة والخفاء (جلته) اي كشفته واظهرته (ثنى جيده) اي امال عنقه وعطفه (بدا بيانه) اي ظهر علمه بالبلاغة (مبينا) مظهرا ومبرهنا (اوحى) اي اومأ (بلحظه) اي بجانب عينه (كالاصمعي) هو عبد الملك بن قريب الاصمعي الامام الثقة في العلوم العربية نديم الخليفه هارون الرشيد خامس الخلفاء العباسية وله معه قصص واخبار كان الاصمعي حافظا عالما فطنا عارفا باشعار العرب واخبارها كثير التطوف لاقتباس علومها وتلقي اخبارها فهو صاحب غرايب الاشعار وعجايب الاسفار قبلة الفضلاء وقدوة الادباء واخباره اشهر من ان تذكر

ماثل قولك للذى حاجاك انفيق تقمع

ثم حلق الى الرابع وأنشد

يامن اذاماعويص دجا انار ظلامه
ماذا يماثل قولي استنش ريح مدامه

ثم اومض الى الخامس وقال

يامن تنزه فهمه عن ان يروى او يشكا
ماوثل قولك للذي اضحى يحاجي غط هلكى

ثم اقبل قبل السادس وانشد

يااخا الفطنة التى بان فيهـا كماله
سار بالليل مدة اى شئ مثاله

ثم نحا بصره الى السابع وقال

يامن تحلى بفهم اقام فى الناس سوقه
لك البيان فبين ماثل احبب فروقه

ثم قصد قصد الثامن وأنشد

يامن تبوأ ذروة فى المجد فاقت كل ذروه

(تقمع) القمع القهر والاذلال قمعه فانقمع اي قهره وكفه فانكف فى مكانه (حلق) اي احد النظر (عويص) اي صعب مشكل (دجا) اى اشتدت ظلمته بمعنى زادت صعوبته (انار ظلامه) اى ازال اشكاله وكشف معناه (استنش) بمعنى استنشق وتشمم ومن اين نشيت هذا الخبر اى من اين علمته (ريح مدامة) اي رائحة خمر (اومض) اى تبسم من اومض البرق اذالمع شبه لمع ثناياه حين تبسم بلمعان البرق واومضت المرأة بعينها سارقت النظر (تنزه) اي تباعد (عن ان يروى) اى عن كونه يفكر فى الامور ويشك (غط) اى استتر وصن (هلكى) جمع هالك بمعنى بائر ووجهه بور (اقبل قبله) اى تقدم اليه بوجهه (اخا الفطنة) اى صاحب الذكاء (نحا بصره) اى صرفه اليه وقصده (تحلى) اى تزين (اقام فى الناس سوقه) اقام الشئ ادامه من قوله تعالى يقيمون الصلاة وقامت السوق نفقت واقامها الله قال الشاعر اقامت غزالة سوق الضراب لاهل العراقين حولا قميطا اى تاما (احبب) امر من المحبة وهى المقة والامر منها مق (فروقة) الفروقة الجبان ويقال له لاع (قصد قصده) اى توجه جهته (تبوأ) اى حل وتمكن (ذروة) هى اعلى الجبل يعنى يامن تمكن من اعلى مكان فى الفضل فاق كل مكان

(الدراية) اى العلم والمعرفة (ذى الذكاء) اى صاحب الفطنة (بجمعه) الجمع بالضم والكسر ان يجعل ابهامه على طرف السبابة واصابعه فى كفه (ردنى) الردن كم الثوب (بثقوب فطنته) الثقوب الاضاءة والنفوذ

ماشكل قولك اعط ابر بقا يلوح بغير عروه

ثم ابتسم الى التاسع وقال

يامن حوى حسن الدرا ية والبيان بغير شك
ماشكل قولك للمعا جى ذى الذكاء الثور ملكى

ثم قبض بجمعه على ردنى وقال

يامن سما بثقوب فطنته فى المشكلات ونور كوكبه
ماذا مثال صغير جحفلة بدنه تبيانا ينم به

(قال الحارث بن همام) * فلما اطربنا ما سمعناه * وطالبنا مكاشفة معناه * قلنا له لسنا من خيل هذا الميدان * ولا لنا بحل هذه العقد يدان * فان ابنت مننت * وان كتمت غممت * فظل يشاور نفسه * ويقلب قدحه * حتى هان بذل الماعون عليه * فاقبل حينئذ على الجماعة * وقال يا اهل البلاغة والبراعة * ساعلمكم ما لم تكونوا تعلمون * ولا ظننتم انكم تفلمون * فاوكوا عليه الاوعيه * وروضوا به الانديه * ثم اخذ فى تفسير صقل به الاذهان * واستفرغ معه الاردان *

ثقبت النار تثقب ثقوبا اذا نفذت واثقبتها انا وشهاب ثاقب مضئ (جحفلة) هى لذى الحافر كالشفة للانسان (تبيانا) مصدر تبينت الشئ اذا تفهمته (ينم به) اى يظهره ويذيعه (اطربنا) اى افرحنا وسرنا (وطالبنا) اى طلب منا (ولا لنا الخ) يقال مالى بهذا الامر يدان اى لا طاقة لى به قال الشاعر

* اعمد لما تعلو فمالك بالذى * لا تستطيع من الامور يدان

(ابنت) اى اظهرتها وبينتها (مننت) اى صارت لك المنة علينا (نفسيه) اراد أنه يردد رأيه هل يفعل اولا يقال فلان يؤامر نفسيه اذا تردد فى الامر واتجه له رأيا لا يدرى على أيهما يعرج وعلى هذا قول حاتم

اشاور نفس الجود حتى تطيعنى
وأترك نفس البخل لا استشيرها

(ويقلب قدحيه) كناية ايضا عن تردده (بذل الماعون) الماعون كناية عن الشئ اليسير والمراد تفسير المعميات من الاحاجى المتقدمة لانه حين اوردها عليهم لم يفصح عنها (فأوكوا) اى فشدوا واربطوا (الاوعية) كناية عن الحفظ والوعى كأنه يأمرهم بعدم نسيان تفسيرها (وروضوا الخ) روض المطر الارض جعلها كالروض فى الحسن والبهاء اى حسنوا به المجالس (صقل) اى جلا ونظف (واستفرغ) اى فرغ واخلى (الاردان) جمع ردن وهو كم الثوب بمعنى جيبه يريد انهم صرفوا له ما فى جيوبهم من الدراهم على ما استفادوه منه

حتى آضت الافهام انور من الشمس * والاكام كان لم تغن بالامس * ولما هم بالمفر * سئل عن المقر * فتنفس كما تنفس الثكول * ثم انشا يقول

كل شعب لى شعب وبه ربعى رحب
غير انى بسروج مستهام القلب صب
هى ارضى البكر والجو الذى منه المهب
والى روضتها الغناء دون الروض اصبو
ما حلالى بعدها حلو ولا اعذوذب عذب

(قال الراوى) فقلت لاصحابى هذا ابو زيد السروجى * الذى اذنى ملحه الاحاجى * واخذت اصف لهم حسن توشيته * وانقياد الكلام لمشيئته * ثم التفت فاذا به قد طمر * وناء بماقر * فعجبنا مما صنع اذ وقع * ولم ندر اين سكع وصقع

تفسير الاحاجى المودعة فى هذه المقامة

اما جوع امد بزاد * فمثله طوامير * واما ظهر أصابته عين * فمثله مطاعين * واما صادف جائزة * فمثله الفاصلة * واما تناول ألف دينار * فمثله هاديه * واما اهمل حلية * فمثله

الغاشية

(آضت) اى صارت (كان لم تغن بالامس) اى كان لم تكن فيها دراهم قبل ذلك (بالمفر) اى بالانصراف سرعة (عن المقر) اى عن محل قراره (الثكول) الحزينة لفقد ولدها (كل شعب الخ) اى كل طريق لى طريق يعنى كل بلد أدخله فهو بلدى (ربعى) اى منزلى (رحب) اى فسيح (مستهام القلب) اى هائم بها ذاهب العقل من هام بهيم لايدرى اين يتوجه (صب) اى عاشق (البكر) يعنى التى ولدت بها (والجو الخ) كناية عن انها منشأه ومحل خروجه (اصبو) اى اميل (الغناء) اى المخصبة الكثيرة العشب والاشجار (اعذوذب) افعوعل من العذوبة وهى الحلاوة (توشيته) اى تزيينه للكلام (لمشيئته) اصله الهمزة اى لارادته (طمر) اى وثب (ناء) اى نهض وقام به بثقل (بماقر) اى بما حازه من القمار (سكع) ذهب من غير هداية (وصقع) اى اخذ صقعا من الارض وهو الناحية (طوامير) جمع طامور اوطومار وهو الصحيفة ومعنى طوى جوع ومير من ماره الطعام يميره مثل قوله امد بزاد (مطاعين) جمع مطعون ومطا مثل ظهر وعين من عانه اذا اصابه بالعين (الفاصلة) الحائلة بين الشيئين ضد الواصلة وكلمة الفا مثل صادف وتكتب بالياء اذا انفردت وصلة بمعنى جائزة وهى العطية (هادية) تأنيث الهادى والعنق ايضا ومعنى ها اخذ وتناول ودية هى مايعطى لاهل القتيل وهى من الذهب الف دينار

الغاشية * واما اكفف اكفف فمثله * مهمه * واما الشقيق افلت * فمثله اخطار * واما ما اختار فضة * فمثله ابارقة * لان الرقة من اسماء الفضة وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر * واما دس جماعة * فمثله طائفة * واما خالي اسكت * فمثله خالصة لانك اذا ناديت مضافا الى نفسك جازلك حذف الياء واثباتها ساكنة ومتحركة وقد حذف هاهنا حرف النداء كما حذفه في اصل الاحجية * وصه بمعنى اسكت * واما خذ تلك فمثله هاتيك * واما حمار وحش زينا * فمثله فرازين * لان الفرا حمار الوحش ومنه الحديث كل الصيد في جوف الفرا * واما قوله انفق تقمع * فمثله منتقم * لان الامر من مان يمون مِن * ومضارع وقت تقم * واما استنش ريح مدامه * فمثله رحراح * لان الامر من استدعاء الرائحة رح * واما غط هلكى * فمثله صنبور * لان البور هم الهلكى وفي القرآن وكنتم قوما بورا * واما سار بالليل مدة * فمثله سراحين * واما احبب فروقه * فمثله مقلاع * لان الامر من ومق يمق مِق * واللاع الجبان * يقال فلان هاع لاع اذا كان جبانا جزوعا * واما اعط ابريقا يلوح بغير عروة * فمثله اسكوب * لان الاوس الاعطاء والامر منه اس والكوب الابريق بغير عروة

(الغاشية) اسم لما يغشى الرجل من الاضياف وغاشية السرج مايغطى به ومعنى ألغى ابطل مثل اهمل ومعنى شية حلية (مهمه) هو الصحراء ومعنى مه اكفف وتكررها للتأكيد (اخطار) جمع خطر بالتحريك وهو مايؤدى الى الهلاك واذا فصلته كان اخ من معانيه الشقيق وطار مثل افلت (ابارقة) جمع أبريق والاصل اباريق حذف الياء وعوض منها الهاء كما في زنادقة وفرازنة واذا فصلت كان أبا يماثل ما اختار (طائفة) تأنيث طائف النار واذا فصلت كان طا من الوطء بمعنى دس من الدوس وفئة بمعنى الجماعة (هاتيك) ها للتنبيه و بمعنى خذ وتيك مثل تلك (فرازين) جمع فرازن الشطرنج وقد علمت المماثلة في تفسير المصنف وكذا منتقم (كل الصيد الخ) هذا مثل يضرب للرجل يكون له حاجات منها واحدة كبيرة فاذا قضيت تلك الكبيرة لم يبال ان لا تقضى باقي حاجاته (وقت) من الوقم وهو الاذلال مثل القمع (رحراح) اى واسع ومعنى رح ذكره المصنف وهو امر مثل استنش ريح وراح من اسماء الخمر مثل مدامة (صنبور) هي كل نخلة يدق اصلها وتبقى منفردة ومنه ان فلانا لصنبور اى لا اخ له ولا ولد وصن امر من الصون مثل غط ومعنى بور ذكره المصنف (سراحين) جمع سرحان وهو الذئب ومعنى سرى سار بالليل وحين مثل مدة (مقلاع) هو قذافة تقذف بها القلاعة و يقال رماه بقلاعة وهي ما اقتلعه من الارض (واللاع الجبان) اى مثل الفروقة (اسكوب) افعول من السكب بمعنى الصب

(اصعدت) اصعد فى الارض اذا ذهب فيها صاعدا الى جهة اعلى من جهته (صعدة) من بلاد اليمن بينها وبين صنعا ستون فرسخا يضرب المثل بحسن نسائها (شطاط) اى قوام معتدل قال

* وبد لتنى بالشطاط الخنا * وكنت كالصعدة تحت السنان *

والصعدة القناة الطويلة يشبه بها لانها تنبت مستوية فلا تحتاج الى التثقيف (اشتداد) اى عدو (يبدر) اى يسبق (بنات صعدة) حمر الوحش او النعام (نضرتها) اى بهجتها وحسنها (نحارير) جمع نحرير بالكسر وهو الحاذق المتمكن (الرواة) جمع الراوى الذى يروى الاخبار وينقلها عن الثقاة (السراة) بالفتح جمع سرى وهو السيد الشريف وعن الجوهرى جمعها سرواة قال

متى تستجر قوم يقل سرواتهم
هم بيننا فهم رضى وهم عدل

(جذوة) مثلثة الجيم الجمرة العظيمة والمراد الاهتداء به (نجدة) هى الشجاعة والقوة (الظلامات) جمع ظلامة وهى مايشتكيه المظلوم (رحيب الباع) يريد واسع العطاء غنى وفى الاساس فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اذا كان سخيا (خصيب الرباع) يعنى انه متيسر الحال (تميمى النسب) اى ينسب الى تميم وهى قبيلة موصوفة بالمجد ومكارم الاخلاق (بالالمام) اى بالاجتماع عليه وترداد الزيارة (اتفق عليه) اى اجعل نفسى كالسلعة النافقة (بالاجمام) يعنى بتقليل زيارته جريا على موجب قوله عليه السلام زرغبا تزدد حبا واصله من اجمام الفرس (صدى صوته) كناية عن شدة ملازمته له واتحاده معه (سلمان بيته) بشير الى سلمان الفارسى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صار يعد من اهل البيت فكذلك هو صار يعد عند القاضى من اهل بيته (اشتيار شهده) شار العسل واشتاره جناه واخرجه من الخلية والشهد العسل الجيد استعاره لاستفادة منافعه (وانتشاق رنده) مستعار كالذى قبله والرند شجر طيب الرائحة كالعود (اشهد) اى احضر وانظر (مشاجر الخصوم) اى مواضع تشاجرهم وتخاصمهم (واسفر) من السفير وهو الذى يمشى بين القوم للاصلاح (المعصوم) الذى لاعيب عنده

واما الثور ملكى * فثله اللآلى * لان اللآلى على وزن القنا * ثور الوحش * واما صفير جملة * فثله مكاشفة * لان المكا الصفير * قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والاصل فى المكا المد ولكنه قصره فى هذه الاحجية كما حذف همزة القراء فى أحجيته وكلا الامرين من قصر الممدود وحذف همزة المهموز جائز

﴿ المقامة السابعة والثلاثون الصعدية ﴾

(حكى الحارث بن همام) * قال اصعدت الى صعده * وانا ذو شطاط يحكى الصعده * واشتداد يبدر بنات صعده * فلما رايت نضرتها * ورعيت خضرتها * سألت نحارير الرواة * عمن تحويه من السراة * ومعادن الخيرات * لاتخذه جذوة فى الظلمات * ونجدة فى الظلامات * فنعت لى قاض بها رحيب الباع * خصيب الرباع * تميمى النسب والطباع * فلم ازل اتقرب اليه بالالمام * واتفق عليه بالاجمام * حتى صرت صدى صوته * وسلمان بيته * وكنت مع اشتيار شهده * وانتشاق رنده * اشهد مشاجر الخصوم * واسفر بين المعصوم

﴿ منهم ﴾

منهم والموصوم * فبينما القاضي جالس للاسجال * في يوم المحفل والاحتفال * اذ دخل شيخ بالي الرياش * بادي الارتعاش * فتبصر الحفل تبصر نقاد * ثم زعم ان له خصما غير منقاد * فلم يكن الا كضوء شراره * او وحي اشاره * حتى احضر غلام * كأنه ضرغام * فقال الشيخ ايد الله القاضي * وعصمه من التغاضي * ان ابني هذا كالقلم الردي * والسيف الصدي * يجهل اوصاف الانصاف * ويرضع اخلاف الخلاف * ان اقدمت احجم * واذا اعربت اعجم * وان اذكيت اخمد * ومتى شويت رمد * مع اني كفلته مذ دب الى أن شب * وكنت له الطف من ربي ورب * فاكبر القاضي ما شكا اليه * واطرف به من حواليه * ثم قال اشهد ان العقوق احد الثكلين * ولرب عقم اقر للعين * فقال الغلام * وقد امعضه هذا الكلام * والذي نصب القضاة للعدل * وملكهم اعنة الفضل والفصل * انه ما دعا قط الا امنت * ولا ادعى الا آمنت * ولا لبى الا واحرمت * ولا اورى

(والموصوم) اى المعيوب (للاسجال) اى لاطلاق الحكم او من اسجل له العطاء اذا اكثره واطلقه (المحفل والاحتفال) حفل القوم واحتفلوا اجتمعوا وهذا محفل القوم ومحتفلهم (الرياش) الثوب الفاخر (فتبصر الحفل) اى تأمل الجمع (نقاد) هو من يميز بين الجيد والزيف (كضوء شرارة) اى كاسرع مدة يسيرة (وحي اشارة) كالذى قبله من وحيت اليه واوحيت اذا كلمته بما تخفيه عن غيره ووحيت وحيا كتبت واوحيت اليه اومأت (كانه ضرغام) اى كانه اسد لعظم خلقته وشدته (عصمه) اي حفظه (التغاضى) التغافل والسكوت على الظلم (كالقلم الردى) اى لانه احدى قصص الكاتب ولهذا قيل القلم الردي كالولد العاق والاخ الشاق (والسيف الصدى) هو بالنسبة الى المحارب كالقلم الى الكاتب (اخلاف) جمع خلف بالكسر وهو ضرع الناقة (الخلاف) بمعني المخالفة يعنى ان ابنه دائما مخالف للمرغوب (احجم) اى تأخر (اعربت) اى اظهرت وبينت (اعجم) اي ابهم واستعجم استبهم (اذكيت) اي اشعلت (اخمد) اى اطفأ (رمد) فى المثل شوى اخوك حتى اذا انضج رمد يضرب لمن يفتتح بالاحسان ويختم بالاساءة (كفلته) اى توليت امره (مذ دب) اى من وقت ان مشى على يديه ورجليه (شب) اى صار شابا (ورب) بمعنى ربى من التربية (فأكبر) اى فاستعظم ورآه كبيرا (ما شكا اليه) اى الذى ابداه الشيخ من شكواه (واطرف به الخ) اى جعلهم ذوى طرفة او أتاهم بالاطروفة وهى ما يستغرب من الاخبار (العقوق) هو مخالفة الولد امر والده (احد الثكلين) الثكل بالضم فقد الولد واذا عق الولد اباه ولم يبره فكأنه فقده (عقم) وهو عدم الولد رأسا (اقر للعين) اى اروح للانسان من الولد العاق (امعضه) اى شق عليه واغضبه (ادعى) نصب لنفسه شيئا (امنت) اي صدقت عليه (اوري) اى اوقد نارا

الا واضرمت * بيد انه كن يبغي بيض الانوق * ويطلب الطيران من النوق * فقال له القاضي وبم اعنتك * وامتحن طاعتك * قال انه مذ صفر من المال * ومني بالامحال * يسومني ان اتملظ بالسؤال * واستمطر سحب النوال * ليفيض شربه الذي غاض * ويجبر من حاله ما انهاض * وقد كان حين اخذني بالدرس * وعلمني ادب النفس * اشرب قلبي ان الحرص متعبة * والطمع مقتبة * والشره مخمة * والمسئلة ملامة * ثم انشدني من فلق فيه * ونحت قوافيه *

ارض بادنى العيش واشكر عليه * شكر من القل كثير لديه
وجانب الحرص الذي لم يزل * يحط قدر المراقي اليه
وحام عن عرضك واستبقه * كما يحامي الليث عن لبدتيه
واصبر على ما ناب من فاقة * صبر اولي العزم واغمض عليه
ولا ترق ماء المحيا ولو * خولك المسئول ما في يديه
فالحر من ان قذيت عينه * اخفى قذى جفنيه عن ناظريه
ومن اذا اخلق ديباجه * لم يران يخلق ديباجتيه

(اضرمت) اى اشعلت وقويت (بيد أنه) اى غير أنه (كن يبغي الخ) اى كن يطلب المحال لان الانوق ذكر الرخم من الطير وقيل انها الرخمة الانثى وهى لايظفر ببيضها لان أوكارها فى رؤس الجبال ومنه المثل اعز من بيض الانوق (من النوق) اى من النياق (اعنتك) اى اتعبك (صفر من المال) اى خلا منه وافتقر (ومني بالامحال) اى ابتلى بالجدب والقحط (يسومني) اى يكلفني (اتملظ) التلمظ ان يتتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه وان يخرج لسانه فيمسح به شفتيه فاستعير هنا للتكلم بالسؤال (النوال) هو العطاء (ليفيض) اى ليكثر ويزداد (شربه) بالكسر اى نصيبه من المشروب (الذى غاض) اى الذى نقص وجف (ما انهاض) اى ما انكسر (اشرب قلبي) اى سقاه وملأه (مقتبة) وفى نسخة معيبة (والشره) شدة الحرص وغلبته (مخمة) مفسده (والمسألة) اى سؤال ما فى أيدى الناس (ملامة) اى لؤم (فلق فيه) اى من شق فمه ومن بين شفتيه (ونحت قوافيه) يعنى من انشائه (عن لبدتيه) لبدة الاسد شعر متلبد على كتفيه وعلى كفله يضرب به المثل فيقال امنع من لبدة الاسد لان احدا لا يقدر على ان يدنو منه فكيف من لبدته (ناب من فاقة) اى اصاب من فقر (واغمض عليه) اى استره ولا تظهره (ولا ترق ماء المحيا) يعنى لا تبذل وجهك بالسؤال (خولك) اى ملكك (قذيت عينه) القذى ما تجمد مما يسيل من العين (اخلق ديباجه) الديباج ما يلبس من رقيق الثياب والاخلاق الابلاء وهو يتعدى ولا يتعدى (ديباجتيه) يعنى خديه والمراد أنه لا يبذل ماء وجهه بسؤاله الناس

﴿ قال ﴾

(واكفهر) اشتد عبوسه (واندرأ) درأ علينا فلان دروءا واندرأ اطلع مفاجأة ودرؤا علينا هجموا (هر)
هر عليه وهر في وجه السائل اذا تجهمه وهو من هرير الكلب اي نباحه (صه) اي اسكت (ياعقق) اي

قال فعبس الشيخ واكفهر * واندرأ على ابنه وهر * وقال له صه ياعقق * يامن هو الشجى والشرق * ويك أتعلم امك البضاع * وظئرك الارضاع * لقد تحككت العقرب بالأفعى * واستنت الفصال حتى القرعى * ثم كأنه ندم على ما فرط من فيه * وحدته المقة على تلافيه * فرنا اليه بعين عاطف * وخفض له جناح ملاطف * وقال له ويك يابني ان من أمر بالقناعة * وزجر عن الضراعة * هم ارباب البضاعة * واولو المكسبة بالصناعة * فاما ذوو الضرورات * فقد استثني بهم في المحظورات * وهبك جهلت هذا التأويل * ولم يبلغك ما قيل * ألست الذي عارض اباه * فيما قال وما حاباه

لاتقعدن على ضر ومسغبة
لكي يقال عزيز النفس مصطبر
وانظر بعينيك هل ارض معطلة
من النبات كأرض حفها الشجر

ياعاق وهو معدول مثل عامر وعمر (الشجى) اصله ماينشب في الحلق من شوك اوعظم اوغيره ثم استعير للهم والحزن لكونهما مورثين للغصة يقال شجاه احزنه واشجاه اغصه (والشرق) هوأن يغص بالماء وشرق بريقه غص به (البضاع) كالمباضعة الجماع (وظئرك) الظئر المرضعة (لقد تحككت الخ) هومثل يضرب لمن ينازع من هوأقوى منه واقدر (واستنت الفصال الخ) هومثل ايضا يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه والاستنان متابعة الجري في سنن واحد اي طريق ومذهب والفصال جمع فصيل وهو الصغير من الابل والقرعى جمع قريع وهو الذي به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل (فرط من فيه) اي سبق من فمه (حدته) اي ساقته والجأته (المقة) المحبة (تلافيه) تداركه واستمالته (فرنا اليه) فنظر اليه (ويك يابني) اي اعجب منك كأنه يقول ألم تر يابني (الضراعة) الخضوع والتذلل (ارباب البضاعة) هم التجار اصحاب الاموال (استثنى بهم الخ) يشير به الى قولهم الضرورات تبيح المحظورات اي المحرمات وفي بعض النسخ فقد سوغوا في المحظورات اي رخص لهم فيها (وهبك جهلت) اي افرض وقدر انك ليس لك ذنب
بسبب جهلك ان السؤال مباح لك (ألست الخ) اي أليس لك ذنب بمعارضتك أباك فيما اذا قال لك كلاما
اجبته بغلظة مناقضا لكلامه (مسغبة) اي جوع (معطلة) اي خالية

فَـدَعْ عَمّا تُشِيرُ الأَغْبِياءُ بِهِ
فأيُّ فَضْلٍ لِعُودٍ ما لَهُ ثَمَرُ
وارحَلْ رِكابَكَ عن رَبْعٍ ظَمِئْتَ بِهِ
الى الجَنابِ الذي يَهْمِي بِهِ المَطَرُ
واسْتَنْزِلِ الرِّيَّ مِنْ دَرِّ السَّحابِ فَإِنْ
بُلَّتْ يَداكَ بِهِ فَلْيَهْنِكَ الظَّفَرُ
وإنْ رُدِدْتَ فَما في الرَّدِّ مَنْقَصَةٌ
عَلَيْكَ قَدْ رُدَّ مُوسَى قَبْلُ والخَضِرُ

قال فلمّا ان رأى القاضي تَنافِيَ قَوْلِ الفَتَى وفِعْلِهِ * وتَحَلِّيَهُ بما لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ * نَظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ غَضْبَى * وقال أتَمِيمِيًّا مرّةً وقَيْسِيًّا أُخْرَى * أُفٍّ لِمَنْ يَنْقُضُ ما يَقُولُ * ويَتَلَوَّنُ كما تَتَلَوَّنُ الغُولُ * فقال الغُلامُ والذي جَعَلَكَ مِفْتاحًا للحَقِّ * وفَتّاحًا بَيْنَ الخَلْقِ * لَقَدْ أُنْسِيتُ مُذْ أَسِيتُ * وصَدِئَ ذِهْنِي مُذْ صَدِيتُ * على أنّه ابنُ اللُّبابِ الفُتُحِ * والعَطاءِ السُّرُحِ * وهَلْ بَقِيَ مَنْ يَتَبَرَّعُ بِاللُّهَى * واذا

(فعد الخ) عد عن هذا اى خله وانصرف عنه (الاغبياء) جمع الغبي وهو الاحمق الجاهل (وارحل ركابك) اى رحلها والركاب الابل المركوبة (عن ربع) اى عن منزل (ظمئت به) اى عطشت فيه (الجناب) اى الجانب (يهمى به) اى يسيل به (در السحاب) هو المطر (فليهنك الظفر) اى هنيئا لك بما ظفرت وفزت به من قضاء حاجتك (قد رد موسى الخ) تلميح الى قوله تعالى حتى اذا أتيا اهل قرية استطعما اهلها فأبوا أن يضيفوهما (تنافى قول الفتى وفعله) اى مخالفتهما لما هو الايق به (وتحليه) اى تلبسه وتزييه (اتميميا الخ) مثل يضرب للمتلون اى تشبه نفسك بتميم مرة فى الاتصاف بالاخلاق الجيدة وبقيس مرة أخرى فى الاتصاف بالاخلاق الذميمة وهما قبيلتان عظيمتان بينهما مكافحات (كما تتلون الغول) تغولت المرأة اذا تشبهت بالغول فى تلونها ومنه قول زهير

فما تدوم على حال تكون بها
كما تلون فى اثوابها الغول

وكانت العرب تزعم ان الغيلان فى الفلوات تتراءى للناس فتتغول اى تتلون فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبى عليه السلام ذلك بقوله فى حديث ولا غول * وقيل انها من الجن (مفتاحا للحق) اى لا تقول الا الحق (وفتاحا) اى حاكما كما قال تعالى ربنا افتح بيننا الآية اى احكم (مذ اسيت) اى مذ حزنت من الاسى وهو الحزن (صدئ ذهنى) اى تكاثف من صدئ الشئ بالهمزة علاه الصدأ وهو وسخ الحديد والصفر ونحوهما وبابه طرب (صديت) من الصدى بغير الهمز وهو العطش (الفتح) بضمتين اى المفتوح (السرح) بضمتين ايضا اى السهل الكثير السريع (يتبرع) يتفضل ويبتدى (باللهى) بالضم جمع لهوة وهى الحفنة ملء الكف ثم استعيرت للعطية

استطعم يقول ها * فقال له القاضي مه فمع الخواطئ
سهم صائب * وما كل برق خالب * فمن البروق اذا شمت *
ولا تشهد الا بما علمت * فلما تبين للشيخ ان القاضي قد
غضب للكرام * واعظم تبخيل جميع الانام * علم انه
سينصر كلمه * ويظهر اكرومته * فما كذب ان نصب
شبكته * وشوى في الحريق سمكته * وانشأ يقول

يا ايها القاضي الذي علمه * وحلمه ارسخ من رضوى
قد ادعى هذا على جهله * ان ليس في الدنيا اخو جدوى
وما درى انك من معشر * عطاؤهم كالمن والسلوى
فجد بما بغيته مستخزيا * مما افترى من كذب الدعوى
وانثني جذلان اثني بما * اوليت من جدوى ومن عدوى

قال فهش القاضي لقوله * واجزل له من طوله * ثم لفت
وجهه الى الغلام * وقد نصل له اسهم الملام * وقال له ارايت
بطل زعمك * وخطأ وهمك * فلا تعجل بعدها بذم *
ولا تنحت عودا قبل عجم * واياك وتأبيك * عن مطاوعة

(استطعم) اى سئل الطعام (يقول ها) اى يقول خذ (مه) اى اكفف (فمع الخواطئ الخ) من امثال العرب في بخيل يعطي احيانا مع بخله من خطئ وصاب بمعنى اخطأ وأصاب (خالب) اى لاغيث فيه (البروق) جمع البرق (اذا شمت) اى اذا نظرت البروق ميز بين الخالب ومرجو المطر (غضب للكرام) يقال غضب له وعليه اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا (واعظم) اى استعظم (تبخيل) بخله بالتشديد نسبه الى البخل كما يقال جهله وفسقه (اكرومته) الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب والكريم هو المتفضل بما لا يجب عليه وارض كريمة حرة طيبة التربة (فما كذب) اى فما لبث (شبكته) هي ما يصاد بها وهما من امثال المولدين الاول يضرب في المكيدة واخفاء الحيلة والثاني في التدليس (ارسخ من رضوى) اى اثبت منه ورضوى هذا بفتح الراء جبل بقرب المدينة سهل الصعود (اخو جدوى) اى صاحب جدوى وهي العطية والكرم (كالمن) هو الترنجبين او طل يسقط على الشجر كالعسل (والسلوى) طائر يشبه السماني (بما بغيته) اى بما يريده (مستخزيا) من الخزاية وهي الحياء (مما افترى) اى مما اختلقه كذبا (وانثني جذلان) اى وارجع فرحا مسرورا (اثني بما اوليت) اى امدح بما اعطيت (من جدوى) وهي العطية (ومن عدوى) وهي هنا بمعنى الاعانة بازالة احدى المظالم (فهش) اى اهتز فرحا (واجزل) اى اكثر (من طوله) الطول بالفتح الفضل والهبات ومنه الطائل للمعروف وهذا غير طائل اى خسيس ودون (لفت وجهه) حوله (نصل له الخ) نصل السهم ونصله اى ركب نصله وانصله نزع نصله (بطل زعمك) اى بطلان فهمك وظنك (ولا تنحت عودا) اى لا تجرحه (قبل عجم) اى قبل اختبار وسبر تقول عجمت العود اعجمه بالضم اذا عضضته لتعلم صلابته من رخاوته (واياك وتأبيك) اى احذر أن تتأخر

أبيك * فانك ان عدت تعقه * حاق بك منى ماتستحقه *
فسقط الفتى فى يده * ولاذ بحقو والده * ثم نهض يحفد *
وتبعه الشيخ ينشد

من ضامه اوضاره دهره * فليقصد القاضى فى صعده
سماحه ازرى بمن قبله * وعدله اتعب من بعده

(قال الراوى) فحرت بين تعريف الشيخ وتنكيره *
الى ان احرورف لمسيره * فناجيت النفس باتباعه *
ولو الى رباعه * لعلى اظهر على اسراره * واعرف شجرة ناره *
فنبذت العلق * وانطلقت حيث انطلق * ولم يزل يخطو
واعتقب * ويبعد واقترب * الى ان تراءى الشخصان *
وحق التعارف على الخلصان * فابدى الاهتشاش *
ورفع الارتعاش * وقال من كاذب اخاه فلا عاش * فعرفت
عند ذلك انه السروجى بلا محاله * ولا حؤول حاله *
فاسرعت اليه لاصافحه * و استعرف سانحه وبارحه *
فقال دونك ابن اخيك البر * وتركنى ومر * فلم يعد الفتى

﴿ ان ﴾

(تعقه) اى تعصيه وتغضبه (حاق) نزل وحل (فسقط فى يده) يقال لكل من ندم على شئ وعجز عنه سقط فى يده قال تعالى ولما سقط فى ايديهم (ولاذ بحقو والده) اى فزع اليه ولجأ والحقو الخصر وبه سمى الازار لاشتماله عليه (نهض يحفد) اى قام يسعى (ضامه) من الضيم وهو الظلم (ضاره) من الضير (سماحه) اى جوده (ازرى) اى اعاب من قبله اى لكونه فاق عليه (وعدله اتعب الخ) اى ان من يأتى بعده يشق عليه أن يحذو حذوه فى العدل (حرت) اى تحيرت (تعريف الخ) اى تارة اعرفه وتارة أتنكر معرفته (احرورف) مثل انحرف اى مال وعدل (فناجيت النفس) اى حدثتها واسررت لها (رباعه) اى دياره ومنازله (اظهر) اى اطلع (شجرة ناره) يريد حقيقة حاله (فنبذت العلق) اى فطرحت مايتعلق بى من الحوائج وتركته (واعتقب) اى واكون عقب خطوه (واقترب) اى اقرب منه كلما بعد (الى أن تراءى الشخصان) اى وصل الى حيث يرى الشخص شخص صاحبه من شدة قربه منه (وحق التعارف على الخلصان) الخلص من الاخوان الواحد والجمع فيه سواء ومتى رأى احد الاخوان الخلص صاحبه لايمكنه أن يتنكر منه بل يبادر بالتعرف اليه (الاهتشاش) الطرب والفرح (من كاذب أخاه) اى اخفى حليته على اخيه ولم يصدقه عن نفسه (بلا محالة) اى من غير شك (ولا حؤول حاله) اى وبلا تغير وانقلاب (فاسرعت) وفى نسخة وبادرت اى سابقت (سانحه وبارحه) يريد خيره وشره والاصل ان السانح من الظباء ما اتاك عن يمينك والبارح ماولاك مياسرة والبارح من الرياح ما أثار التراب مع شدة هبوبه (دونك) اى سل عندك الخ (البر) اى البار بأبيه (ومر) اى ذهب لحاله (فلم يعد الفتى) اى لم يزل عن مكانه

(ان افتر) اى ضحك (ثم فر كافر) اى ثم هرب الفتى كما هرب الشيخ (استبنت عينهما) اى تبينت شخصهما وعرفتهما انهما ابوزيد وابنه (ولكن اينهما) يريد عدم معرفة مفرهما كما فى نسخة لم ادر اينهما (نفث قلمى) كناية عن تعلمه الكتابة والخط اوعن جرى قلم التكليف وقيل اراد بالقلم ذكره ونفثه منيه يريد بذلك وقت البلوغ وهو الوقت الذى يقوى فيه على المشى فى الاسفار وهذا المعنى يقرب من سابقه لانه اذا بلغ جرى عليه قلم التكليف (شرعه) اى طريقة وعادة واصلها الطريقة الى الماء (والاقتباس) اى الاستفادة

ان افترّ * ثم فرّ كافر * فعدت وقد استبنت عينهما * ولكن اينهما

﴿ المقامة الثامنة والثلاثون المروية ﴾

(حكى الحارث بن همام) قال حبب الىّ مذ سعت قدمى * ونفث قلمى * ان اتخذ الادب شرعه * والاقتباس منه نجعة * فكنت انقب عن اخباره * وخزنة اسراره * فاذا الفيت منهم بغية الملتمس * وجذوة المقتبس * شددت يدى بغرزه * واستنزلت منه زكاة كنزه * على انى لم الق كالسروجى فى غزارة السحب * ووضع الهناء مواضع النقب * الا انه كان اسير من المثل * واسرع من القمر فى النقل * وكنت لهوى ملاقاته * واستحسان مقاماته * ارغب فى الاغتراب * واستعذب السفر الذى هو قطعة من العذاب * فلما تطوحت الى مرو * ولاغرو * بشرنى علقاه زجر الطير *

(نجعة) اى منتجعا ومطلبا والاصل طلب الكلا (انقب) اى ابحث وأتفحص (وخزنة اسراره) الخزنة بالتحريك جمع الخازن اى اهل المعرفة بنكاته ودقائقه (بغية الملتمس) اى طلبة الطالب وحاجته (وجذوة المقتبس) كناية عمن يؤخذ عنه الادب والجذوة مثلثة الجيم شعلة من النار والمقتبس طالب القبس وهو النار (شددت يدى بغرزه) الغرز للبعير بمنزلة الركاب للفرس اى تمسكت بركابه وهو مثل يضرب فى الحث على التمسك بالشئ ولزومه فيقال اشدد يدك بغرزه (استنزلت منه زكاة كنزه) اى اطلبت منه زكاة ماله والمراد الاستفادة منه (فى غزارة السحب) السحب جمع سحابة وكنى به عن كثرة العلم (الهناء) بكسر الهاء القطران (مواضع النقب) النقب جمع نقبة وهى اول ما يبدو من الجرب كناية عن كونه خبيرا باوضاع الادب واصله نصف بيت وهو * يضع الهناء مواضع النقب * ثم ضرب به المثل واطلق على من يحسن الصنعة ويضع الاشياء مواضعها (اسير من المثل) مثل يضرب لكثير السير فى البلاد (فى النقل) جمع نقلة اسم من الانتقال ويروى بالفاء وهى ثلاث ليال من الشهر الرابعة والخامسة والسادسة لان القمر فيها سريع المغيب (لهوى ملاقاته) اى لرغبتى فى التلاقى معه (مقاماته) مجالسه اوجمع مقامة وهى كالخطبة سميت مقامة لكونها تقال من قيام (الاغتراب) اى الغربة (قطعة من العذاب) هذا حديث رواه مالك فى الموطأ السفر قطعة من العذاب (تطوحت) اى رميت بنفسى (الى مرو) بلد بالعراق من بلاد خراسان (ولاغرو) اى لاغرابة فى ذلك (زجر الطير) اى التفاؤل والاصل ان الرجل كان فى الجاهلية اذا اراد حاجة اتى الطير فى وكره فنفره فان اخذ يمينا مضى لحاجته وان اخذ شمالا رجع

فَصُدَّ عَمَّا تُشِيرُ الأَغْبِيَاءُ بِهِ
فَأَيُّ فَضْلٍ لِعُودٍ مَا لَهُ ثَمَرُ
وَارْحَلْ رِكَابَكَ عَنْ رَبْعٍ ظَمِئْتَ بِهِ
إِلَى الجَنَابِ الَّذِي يَهْمِي بِهِ المَطَرُ
وَاسْتَنْزِلِ الرِّيَّ مِنْ دَرِّ السَّحَابِ فَإِنْ
بُلَّتْ يَدَاكَ بِهِ فَلْيَهْنِكَ الظَّفَرُ
وَإِنْ رُدِدْتَ فَمَا فِي الرَّدِّ مَنْقَصَةٌ
عَلَيْكَ قَدْ رُدَّ مُوسَى قَبْلُ وَالخَضِرُ

قال فلما ان رأى القاضي تنافي قول الفتى وفعله * وتحليه بما ليس من اهله * نظر اليه بعين غضبى * وقال أتميميا مرة وقيسيا اخرى * اف لمن ينقض ما يقول * و يتلون كما تتلون الغول * فقال الغلام والذي جعلك مفتاحا للحق * وفتاحا بين الخلق * لقد انسيت مذ اسيت * وصدئ ذهني مذ صديت * على انه ابن الباب الفتح * والعطاء السرح * وهل بقي من يتبرع باللهى * واذا

استطعم

(فصد الخ) عد عن هذا اى خله وانصرف عنه (الاغبياء) جمع الغبي وهو الاحمق الجاهل (وارحل ركابك) اى رحلها والركاب الابل المركوبة (عن ربع) اى عن منزل (ظمئت به) اى عطشت فيه (الجناب) اى الجانب (يهمي به) اى يسيل به (در السحاب) هو المطر (فليهنك الظفر) اى هنيئا لك بما ظفرت وفزت به من قضاء حاجتك (قد رد موسى الخ) تلميح الى قوله تعالى حتى اذا أتيا اهل قرية استطعما اهلها فأبوا أن يضيفوهما (تنافي قول الفتى وفعله) اى مخالفتهما لما هو الايق به (وتحليه) اى تلبسه وتزييه (أتميميا الخ) مثل يضرب للمتلون اى تشبه نفسك بتميم مرة في الاتصاف بالاخلاق الحميدة وبقيس مرة أخرى في الاتصاف بالاخلاق الذميمة وهما قبيلتان عظيمتان بينهما مكافحات (كما تتلون الغول) تغولت المرأة اذا تشبهت بالغول في تلونها ومنه قول زهير

فما تدوم على حال تكون بها
كما تلون في اثوابها الغول

وكانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات تتراءى للناس فتتغول اى تتلون فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي عليه السلام ذلك بقوله في حديث ولا غول * وقيل انها من الجن (مفتاحا للحق) اى لا تقول الا الحق (وفتاحا) اى حاكما كما قال تعالى ربنا افتح بيننا الآية اى احكم (مذ اسيت) اى مذ حزنت من الاسى وهو الحزن (صدئ ذهني) اى تكاثف من صدئ الشئ بالهمزة علاه الصدأ وهو وسخ الحديد والصفر ونحوهما وبابه طرب (صديت) من الصدى بغير الهمز وهو العطش (الفتح) بضمتين اى المفتوح (السرح) بضمتين ايضا اى السهل الكثير السريع (يتبرع) يتفضل ويبتدي (باللهى) بالضم جمع لهوة وهي الحفنة ملء الكف ثم استعيرت للعطية

استطعم يقول ها * فقال له القاضى مه فم الخواطئ
سهم صائب * وما كل برق خالب * فمز البروق اذا شمت *
ولا تشهد الا بما علمت * فلما تبين للشيخ ان القاضى قد
غضب للكرام * واعظم تبخيل جميع الانام * علم انه
سينصر كلمه * ويظهر اكرومته * فما كذب ان نصب
شبكته * وشوى فى الحريق سمكته * وانشأ يقول

يا ايها القاضى الذى علمه * وحلمه ارسخ من رضوى
قد ادعى هذا على جهله * ان ليس فى الدنيا اخو جدوى
وما درى انك من معشر * عطاؤهم كالمن والسلوى
فجد بما يثنيه مستخزيا * مما افترى من كذب الدعوى
وانثنى جذلان اثنى بما * اوليت من جدوى ومن عدوى

قال فهش القاضى لقوله * واجزل له من طوله * ثم لفت
وجهه الى الغلام * وقد نصل له اسهم الملام * وقال له ارايت
بطل زعمك * وخطأ وهمك * فلا تعجل بعدها بذم *
ولا تنحت عودا قبل عجم * واياك وتأبيك * عن مطاوعة

(استطعم) اى سئل الطعام (يقول ها) اى يقول خذ (مه) اى اكفف (فم الخواطئ الخ) من امثال العرب فى بخيل يعطى احيانا مع بخله من خطئ وصاب بمعنى اخطأ وأصاب (خالب) اى لا غيث فيه (البروق) جمع البرق (اذا شمت) اى اذا نظرت البروق ميز بين الخالب ومرجو المطر (غضب للكرام) يقال غضب له وعليه اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا (واعظم) اى استعظم (تبخيل) بخله بالتشديد نسبه الى البخل كما يقال جهله وفسقه (اكرومته) الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب والكريم هو المتفضل بما لا يجب عليه وارض كريمة حرة طيبة التربة (فما كذب) اى فما لبث (شبكته) هى ما يصاد بها وهما من امثال المولدين الاول يضرب فى المكيدة واخفاء الحيلة والثانى فى التدليس (ارسخ من رضوى) اى اثبت منه ورضوى هذا بفتح الراء جبل بقرب المدينة سهل الصعود (اخو جدوى) اى صاحب جدوى وهى العطية والكرم (كالمن) هو الترنجبين او طل يسقط على الشجر كالعسل (والسلوى) طائر يشبه السمانى (بما يثنيه) اى بما يرده (مستخزيا) من الخزاية وهى الحياء (مما افترى) اى مما اختلقه كذبا (وأنثنى جذلان) اى وارجع فرحا مسرورا (اثنى بما اوليت) اى امدح بما أعطيت (من جدوى) وهى العطية (ومن عدوى) وهى هنا بمعنى الاعانة بازالة احدى المظالم (فهش) اى اهتز فرحا (واجزل) اى اكثر (من طوله) الطول بالفتح الفضل والهبات ومنه الطائل للمعروف وهذا غير طائل اى خسيس ودون (لفت وجهه) حوله (نصل له الخ) نصل السهم ونصله اى ركب نصله وانصله نزع نصله (بطل زعمك) اى بطلان فهمك وظنك (ولا تنحت عودا) اى لا تنجره (قبل عجم) اى قبل اختبار وسبر تقول عجمت العود اعجمه بالضم اذا عضضته لتعلم صلابته من رخاوته (واياك وتأبيك) اى احذر أن تتأخر

فَعَدِّ عَمَّا تُشِيرُ الأَغْبِيَاءُ بِهِ
فَأَيُّ فَضْلٍ لِعُودٍ مَا لَهُ ثَمَرُ

وَارْحَلْ رِكَابَكَ عَنْ رَبْعٍ ظَمِئْتَ بِهِ
إِلَى الْجَنَابِ الَّذِي يَهْمِي بِهِ الْمَطَرُ

وَاسْتَنْزِلِ الرِّيَّ مِنْ دَرِّ السَّحَابِ فَإِنْ
بُلَّتْ يَدَاكَ بِهِ فَلْيَهْنِكَ الظَّفَرُ

وَإِنْ رُدِدْتَ فَمَا فِي الرَّدِّ مَنْقَصَةٌ
عَلَيْكَ قَدْ رُدَّ مُوسَى قَبْلُ وَالْخَضِرُ

قال فلما أن رأى القاضي تنافي قول الفتى وفعله * وتحليه بما ليس من أهله * نظر إليه بعين غضبى * وقال أتميميا مرة وقيسيا أخرى * أف لمن ينقض ما يقول * و يتلون كما تتلون الغول * فقال الغلام والذي جعلك مفتاحا للحق * وفتاحا بين الخلق * لقد أنسيت مذ أسيت * وصدئ ذهني مذ صديت * على أنه ابن الباب الفتح * والعطاء السرح * وهل بقي من يتبرع باللهى * وإذا

﴿ استطعم ﴾

(فعد الخ) عد عن هذا اى خله وانصرف عنه (الاغبياء) جمع الغبي وهو الاحمق الجاهل (وارحل ركابك) اى رحلها والركاب الابل المركوبة (عن ربع) اى عن منزل (ظمئت به) اى عطشت فيه (الجناب) اى الجانب (يهمى به) اى يسيل به (در السحاب) هو المطر (فليهنك الظفر) اى هنيئا لك بما ظفرت وفزت به من قضاء حاجتك (قد رد موسى الخ) تلميح الى قوله تعالى حتى اذا أتيا اهل قرية استطعما اهلها فأبوا أن يضيفوهما (تنافى قول الفتى وفعله) اى مخالفتهما لما هو الاليق به (وتحليه) اى تلبسه وتزيه (أتميميا الخ) مثل يضرب للمتلون اى تشبه نفسك بتميم مرة في الاتصاف بالاخلاق الحميدة وبقيس مرة أخرى في الاتصاف بالاخلاق الذميمة وهما قبيلتان عظيمتان بينهما مكافحات (كما تتلون الغول) تغولت المرأة اذا تشبهت بالغول في تلونها ومنه قول زهير

فما تدوم على حال تكون بها
كما تلون في اثوابها الغول

وكانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات تتراءى للناس فتتغول اى تتلون فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي عليه السلام ذلك بقوله في حديث ولا غول * وقيل انها من الجن (مفتاحا للحق) اى لا تقول الا الحق (وفتاحا) اى حاكما قال تعالى ربنا افتح بيننا الآية اى احكم (مذ أسيت) اى مذ حزنت من الاسى وهو الحزن (صدئ ذهني) اى تكاثف من صدئ الشيء بالهمزة علاه الصدأ وهو وسخ الحديد والصفر ونحوهما وبابه طرب (صديت) من الصدى بغير الهمز وهو العطش (الفتح) بضمتين اى المفتوح (السرح) بضمتين ايضا اى السهل الكثير السريع (يتبرع) يتفضل ويبتدى (باللهى) بالضم جمع لهوة وهى الحفنة ملء الكف ثم استعيرت للعطية

استطعم يقول ها * فقال له القاضى مه فم الخواطئ
سهم صائب * وما كل برق خالب * فمن البروق اذا شمت *
ولا تشهد الا بما علمت * فلما تبين للشيخ ان القاضى قد
غضب للكرام * واعظم تبخيل جميع الانام * علم انه
سينصر كلمه * ويظهر اكرومته * فما كذب ان نصب
شبكته * وشوى فى الحريق سمكته * وانشا يقول

يا ايها القاضى الذى علمه * وحلمه ارسخ من رضوى
قد ادعى هذا على جهله * ان ليس فى الدنيا اخو جدوى
وما درى انك من معشر * عطاؤهم كالمن والسلوى
فجد بما ينيه مستخزيا * مما افترى من كذب الدعوى
وانثنى جذلان اثنى بما * اوليت من جدوى ومن عدوى

قال فهش القاضى لقوله * واجزل له من طوله * ثم لفت
وجهه الى الغلام * وقد نصل له اسهم الملام * وقال له ارايت
بطل زعمك * وخطا وهمك * فلا تعجل بعدها بذم *
ولا تنحت عودا قبل عجم * واياك وتأبيك * عن مطاوعة

(استطعم) اى سئل الطعام (يقول ها) اى يقول خذ (مه) اى اكفف (فم الخواطئ الخ) من امثال العرب
فى بخيل يعطى احيانا مع بخله من خطئ وصاب بمعنى اخطأ وأصاب (خالب) اى لاغيث فيه (البروق) جمع البرق
(اذا شمت) اى اذا نظرت البروق ميز بين الخالب ومرجو المطر (غضب للكرام) يقال غضب له وعليه
اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا (واعظم)
اى استعظم (تبخيل) بخله بالتشديد نسبه
الى البخل كما يقال جهله وفسقه (اكرومته)
الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب والكريم
هو المتفضل بما لايجب عليه وارض كريمة حرة
طيبة التربة (فما كذب) اى فما لبث (شبكته)
هى ما يصاد بها وهما من امثال المولدين
الاول يضرب فى المكيدة واخفاء الحيلة والثانى
فى التدليس (ارسخ من رضوى) اى اثبت
منه ورضوى هذا بفتح الراء جبل بقرب المدينة
سهل الصعود (اخو جدوى) اى صاحب
جدوى وهى العطية والكرم (كالمن) هو
الترنجبين اوطل يسقط على الشجر كالعسل
(والسلوى) طائر يشبه السمانى (بما ينيه)
اى بما يرده (مستخزيا) من الخزاية وهى الحياء
(مما افترى) اى مما اختلقه كذبا (وأنثنى
جذلان) اى وارجع فرحا مسرورا (اثنى بما
اوليت) اى امدح بما أعطيت (من جدوى)
وهى العطية (ومن عدوى) وهى هنا بمعنى
الاعانة بازالة احدى المظالم (فهش) اى اهتز
فرحا (واجزل) اى اكثر (من طوله) الطول
بالفتح الفضل والهبات ومنه الطائل للمعروف
وهذا غير طائل اى خسيس ودون (لفت
وجهه) حوله (نصل له الخ) نصل السهم
ونصله اى ركب نصله وانصله نزع نصله
(بطل زعمك) اى بطلان فهمك وظنك (ولا تنحت عودا) اى لا تنجره (قبل عجم) اى قبل اختبار وسبر
تقول عجمت العود اعجمه بالضم اذا عضضته لتعلم صلابته من رخاوته (واياك وتأبيك) اى احذر أن تتأخر

(تعقه) اى تعصيه وتغضبه (حاق) نزل وحل (فسقط في يده) يقال لكل من ندم على شيء وعجز عنه سقط
في يده قال تعالى ولما سقط في ايديهم (ولاذ بحقو والده) اى فزع اليه ولجأ والحقو الخصر وبه سمي الازار
لاشتماله عليه (نهض بحفد) اى قام يسعى (ضامه) من الضيم وهو الظلم (ضاره) من الضير (سماحه)

ابيك * فانك ان حدت تعقه * حاق بك مني ماتستحقه *
فسقط الفتى في يده * ولاذ بحقو والده * ثم نهض بحفد *
وتبعه الشيخ ينشد

من ضامه اوضاره دهره * فليقصد القاضي في صعده
سماحه ازرى بمن قبله * وعدله اتعب من بعده

(قال الراوي) فحرت بين تعريف الشيخ وتنكيره *
الى ان احرورف لمسيره * فناجيت النفس باتباعه *
ولو الى رباعه * لعلي اظهر على اسراره * واعرف شجرة ناره *
فنبذت العلق * وانطلقت حيث انطلق * ولم يزل يخطو
واعتقب * ويبعد واقترب * الى ان تراءى الشخصان *
وحق التعارف على الخلصان * فابدى الاهتشاش *
ورفع الارتعاش * وقال من كاذب اخاه فلا عاش * فعرفت
عند ذلك انه السروجي بلا محاله * ولا حؤول حاله *
فاسرعت اليه لاصافحه * واستعرف سانحه وبارحه *
فقال دونك ابن اخيك البر * وتركني ومر * فلم يعد الفتى

اى جوده (ازرى) اى اعاب من قبله اى
لكونه فاق عليه (وعدله اتعب الخ) اى ان
من يأتي بعده يشق عليه أن يحذو حذوه في العدل
(فحرت) اى تحيرت (تعريف الخ) اى تارة
اتعرفه وتارة أتنكر معرفته (احرورف) مثل
انحرف اى مال وعدل (فناجيت النفس)
اى حدثتها واسررت لها (رباعه) اى دياره
ومنازله (اظهر) اى اطلع (شجرة ناره) يريد
حقيقة حاله (فنبذت العلق) اى فطرحت
مايتعلق بي من الحوائج وتركته (واعتقب) اى
واكون عقب خطوه (واقترب) اى اقرب
منه كلما بعد (الى أن تراءى الشخصان) اى
وصل الى حيث يرى الشخص شخص صاحبه
من شدة قربه منه (وحق التعارف على الخلصان)
الخلص من الاخوان الواحد والجمع فيه سواء
ومتى رأى احد الاخوان الخلص صاحبه
لايمكنه أن يتنكر منه بل يبادر بالتعرف اليه
(الاهتشاش) الطرب والفرح (من كاذب أخاه)
اى اخفى حليته على اخيه ولم يصدقه
عن نفسه (بلا محالة) اى من غير شك
(ولا حؤول حاله) اى وبلا تغير وانقلاب
(فاسرعت) وفي نسخة وبادرت اى سابقت
(سانحه وبارحه) يريد خيره وشره والاصل
ان السانح من الظباء ما اتاك عن يمينك والبارح
ما ولاك مياسرة والبارح من الرياح ما أثار
التراب مع شدة هبوبه (دونك) اى سل عندك الخ (البر) اى البار بأبيه (ومر) اى ذهب لحاله
(فلم يعد الفتى) اى لم يزل عن مكانه

(ان افتر) اى ضحك (ثم فر كافر) اى ثم هرب الفتى كما هرب الشيخ (استبنت عينهما) اى تبينت شخصهما وعرفتهما انهما ابو زيد وابنه (ولكن اينهما) يريد عدم معرفة مقرهما كما فى نسخة لم ادر اينهما (نفث قلمى) كناية عن تعلمه الكتابة والخط او عن جرى قلم التكليف وقيل اراد بالقلم ذكره ونفثه منيه يريد بذلك وقت البلوغ وهو الوقت الذى يقوى فيه على المشى فى الاسفار وهذا المعنى يقرب من سابقه لانه اذا بلغ جرى عليه قلم التكليف (شرعه) اى طريقة وعادة واصلها الطريقة الى الماء (والاقتباس) اى الاستفادة

ان افتر * ثم فر كافر * فعدت وقد استبنت عينهما * ولكن اينهما

﴿ المقامة الثامنة والثلاثون المروية ﴾

(حكى الحارث بن همام) قال حبب الى مذ سعت قدمى * ونفث قلمى * ان اتخذ الادب شرعه * والاقتباس منه نجعة * فكنت انقب عن اخباره * وخزنة اسراره * فاذا الفيت منهم بغية الملتمس * وجذوة المقتبس * شددت يدى بغرزه * واستنزلت منه زكاة كنزه * على انى لم الق كالسروجى فى غزارة السحب * ووضع الهناء مواضع النقب * الا انه كان اسير من المثل * واسرع من القمر فى النقل * وكنت لهوى ملاقاته * واستحسان مقاماته * ارغب فى الاغتراب * واستعذب السفر الذى هو قطعة من العذاب * فلما تطوحت الى مرو * ولا غرو * بشرنى علقاه زجر الطير *

(نجعة) اى منتجعا ومطلبا والاصل طلب الكلا (انقب) اى ابحث واتفحص (وخزنة اسراره) الخزنة بالتحريك جمع الخازن اى اهل المعرفة بنكاته ودقائقه (بغية الملتمس) اى طلبة الطالب وحاجته (وجذوة المقتبس) كناية عمن يؤخذ عنه الادب والجذوة مثلثة الجيم شعلة من النار والمقتبس طالب القبس وهو النار (شددت يدى بغرزه) الغرز للبعير بمنزلة الركاب للفرس اى تمسكت بركابه وهو مثل يضرب فى الحث على التمسك بالشئ ولزومه فيقال اشدد يدك بغرزه (استنزلت منه زكاة كنزه) اى اطلبت منه زكاة ماله والمراد الاستفادة منه (فى غزارة السحب) السحب جمع سحابة وكنى به عن كثرة العلم (الهناء) بكسر الهاء القطران (مواضع النقب) النقب جمع نقبة وهى اول ما يبدو من الجرب كناية عن كونه خبيرا باوضاع الادب واصله نصف بيت وهو *يضع الهناء مواضع النقب* ثم ضرب به المثل واطلق على من يحسن الصنعة ويضع الاشياء مواضعها (اسير من المثل) مثل يضرب لكثير السير فى البلاد (فى النقل) جمع نقلة اسم من الانتقال ويروى بالفاء وهى ثلاث ليال من الشهر الرابعة والخامسة والسادسة لان القمر فيها سريع المغيب (لهوى ملاقاته) اى لرغبتى فى التلاقى معه (مقاماته) مجالسه او جمع مقامة وهى كالخطبة سميت مقامة لكونها تقال من قيام (الاغتراب) اى الغربة (قطعة من العذاب) هذا حديث رواه مالك فى الموطأ السفر قطعة من العذاب (تطوحت) اى رميت بنفسى (الى مرو) بلد بالعراق من بلاد خراسان (ولا غرو) اى لا غرابة فى ذلك (زجر الطير) اى التفاؤل والاصل ان الرجل كان فى الجاهلية اذا اراد حاجة اتى الطير فى وكره فنفره فان اخذ يمينا مضى لحاجته وان اخذ شمالا رجع

(بريد الخير) البريد الرسول (انشده) اى اسال عنه وابحث (فى المحافل) جمع محفل وهو مجمع الناس (تلقى القوافل) اى استقبال المسافرين (ولا عثيرا) العثير كمنبر الغبار والعيثر بفتح العين الاثر الخفى (وانزوى) اى اختفى (وانقمع) اى انزوى يقال قمعه فانقمع اذا قهره وفى الاساس مقمع فى بيته وانقمع اذا حبس وحده (والسرو) السيادة (فى خلق مملاق) الخلق محركا الثوب البالى والمملاق الشديد الفقر (وخلق ملاق) الخلق بضمتين الطبع والسجية

والقال الذى هو بريد الخير * فلم ازل انشده فى المحافل *
وعند تلقى القوافل * ولا اجد عنه مخبرا * ولا ارى له اثرا
ولا عثيرا * حتى غلب اليأس الطمع * وانزوى التأميل
وانقمع * فانى لـذات يوم بحضرة والى مرو * وكان
ممن جمع الفضل والسرو * اذ طلع ابو زيد فى خلق مملاق *
وخلق ملاق * فحيى الوالى تحية المحتاج * اذا لقى رب التاج *
ثم قال له اعلم وقيت الذم * وكفيت الهم * ان من عذقت به
الاعمال * اعلقت به الآمال * ومن رفعت له الدرجات *
رفعت اليه الحاجات * وان السعيد من اذا قدر *
وواتاه القدر * ادى زكاة النعم * كما يؤدى زكاة النعم *
والتزم لاهل الحرم * ما يلتزم للاهل والحرم * وقد اصبحت
بحمد الله عميد مصرك * وعماد عصرك * ترجى الركائب
الى حرمك * وترجى الرغائب من كرمك * وتنزل المطالب
بساحتك * وتستنزل الراحة من راحتك * وكان فضل الله
عليك عظيما * واحسانه لديك عميما * ثم انى شيخ ترب بعد

الاتراب

والملاق كثير الملق وهو التملق يقال رجل ملق ومتملق وملاق وفيه ملق شديد للذى يظهر الود واللطف (رب التاج) هو الملك فان التاج من لباس الملوك وهو عصابة مزينة بالجواهر (عذقت به) اى نيطت به وتعلقت به * عذق شاته يعذقها اذا ربط فى صوفها خرقة تخالف لونها (اعلقت به الآمال) اى تعلقت كأنه مستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم من اتصلت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن لم يجتهد فى تلك المؤن عرض تلك النعمة للزوال (وواتاه القدر) اى وساعده ماقدره الله (النعم) بالكسر جمع نعمة وبالفتح واحد الانعام وهى الابل والبقر والغنم واكثر مايقع هذا الاسم على الابل (لاهل الحرم) بضم الحاء جمع حرمة بمعنى الاحترام اى اصحاب الحقوق المحترمة كالعفاف والفضل (والحرم) كالمحرم بالتخفيف واحد المحارم وهم من تحرم المناكحة بينهم بالنسب والرضاع أى يلزمه أن يراعى حقوق ذوى الاحترام كما يراعى حقوق أهله ومحارمه (عميد مصرك) العميد السيد الذى يعمد اليه فى الحوائج اى يقصد والمصر المدينة مطلقا (وعماد عصرك) اى من يستند اليه ويركن عليه (ترجى) اى تساق (الركائب) اى الابل (ترجى) تؤمل (الرغائب) جمع رغيبة وهى العطاء الكثير (بساحتك) اى بفناء دارك (من راحتك) اى من كفك (ترب) اى افتقر والصقت يده بالتراب

(بعد الاتراب) ى بعد الاستغناء بكثرة المال (عدم الاعشاب) اعشب المكان صار ذا عشب واعشب الرجل صادف العشب واعشوشب الارض كثر عشبها والمراد أنه عدم المال (محلة نازحة) اى منزل بعيد (رازحة) يقال رزحت حال فلان اذا رقت من قولهم رزحت الناقة اذا ألقت نفسها من الاعياء وشدة الهزال فهى رازح (آمل) اى ارجو (دفعة) اى قطعة عظيمة (وسائل) جمع وسيلة وهى ما يتوصل به الى قضاء المطلوب (ونائل النائل) اى عطاء المعطى فالنائل يطلق على العطاء وعلى المعطى وعلى مصيب العطاء والمراد أن التأميل كما هو أفضل وسيلة

الاتراب * وعدم الاعشاب * حين شاب * قصدتك من محلة نازحه * وحالة رازحه * آمل من بحرك دفعه * ومن جاهك رفعه * والتأميل افضل وسائل السائل * ونائل النائل * فأوجب لى بما يجب عليك * واحسن كما احسن الله اليك * واياك ان تلوى عذارك * عمن ازدارك * وام دارك * اوتقبض راحك * عمن امتاحك وامتار سماحك * فوالله ما مجد من جمد * ولا رشد من حشد * بل اللبيب اذا وجد جاد * وان بدا بعائدة عاد * والكريم اذا استوهب الذهب * لم يهب ان يهب * ثم امسك يرقب اكل غرسه * ويرصد مطيبة نفسه * واحب الوالى ان يعلم هل نطفته ثمد * اولقريحته مدد * فاطرق يروى فى استبراء زنده * واستشفاف فرنده * والتبس على ابى زيد سر صمته * وارجاء صلته * فتوغر غضبا * وانشد مقتضبا

لاتحقرن ابيت اللعن ذا ادب

لان بدا خلق السربال سبروتا

هو ايضا أفضل عطاء المعطى (واياك) اى احذر (تلوى عذارك) يعنى تصرف وجهك والعذار يطلق على الشعر النابت فى موضع العذار (عمن ازدارك) اى عمن زارك (وأم دارك) اى قصدها (و تقبض راحك) الراح جمع الراحة بمعنى الكف وقبضها كناية عن منع العطاء (امتاحك) اى طلب عطاءك (وامتار) اى طلب أن تميره اى تكرم عليه بالطعام قال تعالى ونمير أهلنا (سماحك) اى جودك وكرمك (ما مجد) اى ما شرف (من جمد) اى من بخل كقوله سيدنا من يسد خلتنا وكل من لم يسد لم يسد (ولا رشد) اى لم يكمل ولم يبلغ الرشد (من حشد) اى من جمع يعنى من لم ينفق (اذا وجد) اى اذا استغنى (جاد) اى أعطى (بدأ) يعنى ابتدأ (بعائدة) العائدة الفائدة وهذا أعود عليك من كذا اى أنفع لك (عاد) اى عاد لها وثناها (استوهب) اى طلب منه هبة (لم يهب) اى لم يخف (أن يهب) اى أن يعطى الهبة (يرقب) اى ينتظر (اكل غرسه) اى ثمر ما غرس يعنى جزاء ما أورده على الوالى من هذا الكلام الموجب مزيد الاكرام (ويرصد) بمعنى يرقب (مطيبة نفسه) اى ما تطيب به نفسه (نطفته ثمد) النطفة الماء الصافى قل او كثر والثمد بالفتح والاسكان الماء القليل الذى لا مادة له والمراد هل لا قدرة له على أن يزيد على ما قاله من ظريف الكلام (أولقريحته مدد) اى ام لفطنته قدرة على الزيادة (فاطرق) اى اكب برأسه (يروى) اى يفكر برأيه (فى استبراء زنده) اى فى طلب ما يظهر نار زنده يعنى ما يوجب اتيانه بالزيادة على ما قاله (واستشفاف فرنده) استشفه أبصره وقيل نظر اليه من وراء الشفه وهو الستر الرقيق والفرند جوهر السيف والمراد فيما يختبره به ويمتحنه (ارجاء صلته) اى تأخير عطيته (فتوغر) اى تلهب من الوغرة وهى شدة توقد النار وأوغرت صدره أحميته من الغيظ (مقتضبا) اى مرتجلا من غير تفكر (أبيت اللعن) اى امتنعت من أن تأتى امرا

والفال الذي هو بريد الخير * فلم ازل انشده في المحافل *
وعند تلقي القوافل * ولا اجد عنه مخبرا * ولا ارى له اثرا
ولا عثيرا * حتى غلب الياس الطمع * وانزوى التاميل
وانقمع * فاني لـذات يوم بحضرة والي مرو * وكان
ممن جمع الفضل والسرو * اذ طلع ابو زيد في خلق مملاق *
وخلق ملاق * فحيّا الوالي تحية المحتاج * اذا لقي رب التاج *
ثم قال له اعلم وقيت الذم * وكفيت الهم * ان من عذقت به
الاعمال * اعلقت به الامال * ومن رفعت له الدرجات *
رفعت اليه الحاجات * وان السعيد من اذا قدر *
وواتاه القدر * ادى زكاة النعم * كما يؤدي زكاة النعم *
والتزم لاهل الحرم * ما يلتزم للاهل والحرم * وقد اصبحت
بحمد الله عميد مصرك * وعماد عصرك * تزجى الركائب
الى حرمك * وترجى الرغائب من كرمك * وتنزل المطالب
بساحتك * وتستنزل الراحة من راحتك * وكان فضل الله
عليك عظيما * واحسانه لديك عميما * ثم اني شيخ ترب بعد

(بريد الخير) البريد الرسول (انشده) اي اسال عنه وابحث (في المحافل) جمع المحفل وهو مجتمع الناس
(تلقي القوافل) اي استقبال المسافرين (ولا عثيرا) العثير كمنبر الغبار والعيثر بفتح العين الاثر الخفي (وانزوى)
اي اختفى (وانقمع) اي انزوى يقال قمعه فانقمع اذا قهره وفي الاساس مقمع في بيته وانقمع اذا حبس
وحده (والسرو) السيادة (في خلق مملاق) الخلق محركا الثوب البالي والمملاق الشديد الفقر
(وخلق ملاق) الخلق بضمتين الطبع والسجية
والملاق كثير الملق وهو التملق يقال رجل
ملق ومتملق وملاق وفيه ملق شديد للذي
يظهر الود واللطف (رب التاج) هو الملك
فان التاج من لباس الملوك وهو عصابة مزينة
بالجواهر (عذقت به) اي نيطت به وتعلقت به
* عذق شاته يعذقها اذا ربط في صوفها خرقة
تخالف لونها (اعلقت به الامال) اي تعلقت
كانه مستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم
من اتصلت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس
اليه فمن لم يجتهد في تلك المؤن عرض تلك
النعمة للزوال (وواتاه القدر) اي وساعده
ما قدره الله (النعم) بالكسر جمع نعمة وبالفتح
واحد الانعام وهي الابل والبقر والغنم واكثر
ما يقع هذا الاسم على الابل (لاهل الحرم)
بضم الحاء جمع حرمة بمعنى الاحترام اي
اصحاب الحقوق المحترمة كالعفاف والفضل
(والحرم) كالمحرم بالتخفيف واحد المحارم
وهم من تحرم المناكحة بينهم بالنسب والرضاع
أي يلزمه أن يراعي حقوق ذوي الاحترام
كما يراعي حقوق أهله ومحارمه (عميد مصرك)
العميد السيد الذي يعمد اليه في الحوائج اي
يقصد والمصر المدينة مطلقا (وعماد عصرك)
اي من يستند اليه ويرتكن عليه (تزجى) اي
تساق (الركائب) اي الابل (ترجى) تؤمل
(الرغائب) جمع رغيبة وهي العطاء الكثير (بساحتك) اي بفناء دارك (من راحتك) اي من كفك (ترب)
اي افتقر ولصقت يده بالتراب

(بعد الاتراب) ى بعد الاستغناء بكثرة المال (عدم الاعشاب) اعشب المكان صار ذا عشب واعشب الرجل
صادف العشب واعشوشب الارض كثر عشبها والمراد أنه عدم المال (محلة نازحة) اى منزل بعيد
(رازحة) يقال رزحت حال فلان اذا رقت من قولهم رزحت الناقة اذا ألقت نفسها من الاعياء وشدة
الهزال فهى رازح (آمل) اى ارجو (دفعة) اى قطعة عظيمة (وسائل) جمع وسيلة وهى مايتوصل
به الى قضاء المطلوب (ونائل النائل) اى عطاء المعطى فالنائل يطلق على العطاء وعلى المعطى وعلى مصيب

الاتراب * وعدم الاعشاب * حين شاب * فقصدتك من محلة
نازحه * وحالة رازحه * آمل من بحرك دفعه * ومن
جاهك رفعه * والتأميل افضل وسائل السائل * ونائل
النائل * فاوجب لى بما يجب عليك * واحسن كما احسن
الله اليك * واياك ان تلوى عذارك * عمن ازدارك
وام دارك * اوتقبض راحك * عمن امتاحك وامتار
سماحك * فوالله ماجد من جد * ولا رشد من حشد *
بل اللبيب اذا وجد جاد * وان بدا بعائدة عاد * والكريم
اذا استوهب الذهب * لم يهب ان يهب * ثم امسك يرقب
اكل غرسه * و يرصد مطيبة نفسه * واحب الوالى ان يعلم
هل نطفته ثمد * اولقريحته مدد * فاطرق يروى فى استبراء
زنده * و استشفاف فرنده * والتبس على ابى زيد
سر صمته * وارجاء صلته * فتوغر غضبا * وانشد مقتضبا

لا تحقرن ابيت اللعن ذا ادب
لان بدا خلق السربال سبروتا

العطاء والمراد أن التأميل كما هو أفضل وسيلة
هو ايضا أفضل عطاء المعطى (واياك) اى
احذر (تلوى عذارك) يعنى تصرف وجهك
والعذار يطلق على الشعر النابت فى موضع
العذار (عمن ازدارك) اى عمن زارك (وأم دارك)
اى قصدها (و تقبض راحك) الراح
جمع الراحة بمعنى الكف وقبضها كناية عن
منع العطاء (امتاحك) اى طلب عطاءك
(وامتار) اى طلب أن تميره اى تتكرم عليه
بالطعام قال تعالى ونمير أهلنا (سماحك) اى
جودك وكرمك (ماجد) اى ماشرف (من
جد) اى من بخل كقوله سيدنا من يسد خلتنا
وكل من لم يسد لم يسد (ولا رشد) اى لم يكمل
ولم يبلغ الرشد (من حشد) اى من جمع يعنى
من لم ينفق (اذا وجد) اى اذا استغنى (جاد)
اى أعطى (بدأ) يعنى ابتدأ (بعائدة) العائدة
الفائدة وهذا أعود عليك من كذا اى أنفع
لك (عاد) اى عاد لها وثناها (استوهب)
اى طلب منه هبة (لم يهب) اى لم يخف (أن
يهب) اى أن يعطى الهبة (يرقب) اى
ينتظر (اكل غرسه) اى ثمر ماغرس يعنى
جزاء ماأورده على الوالى من هذا الكلام
الموجب مزيد الاكرام (ويرصد) بمعنى يرقب
(مطيبة نفسه) اى ماتطيب به نفسه (نطفته
ثمد) النطفة الماء الصافى قل او كثر والثمد
بالفتح والاسكان الماء القليل الذى لا مادة له والمراد هل لاقدرة له على أن يزيد على ماقاله من ظريف الكلام
(أولقريحته مدد) اى ام لفطنته قدرة على الزيادة (فاطرق) اى اكب برأسه (يروى) اى يفكر برأيه
(فى استبراء زنده) اى فى طلب مايظهر نار زنده يعنى مايوجب اتيانه بالزيادة على ماقاله (واستشفاف فرنده)
استشفه أبصره وقيل نظر اليه من وراء الشفه وهو الستر الرقيق والفرند جوهر السيف والمراد فيما يختبره به
ويمتحنه (ارجاء صلته) اى تأخير عطيته (فتوغر) اى تلهب من الوغرة وهى شدة توقد النار وأوغرت
صدره أحميته من الغيظ (مقتضبا) اى مرتجلا من غير تفكر (أبيت اللعن) اى امتنعت من أن تأتى امرا
تلعن عليه

(لاخى التاميل) اى لصاحب الامل المترجى (إكان الخ) اى سواء كان مكلاما فصيحا ام كان ساكتا من عدم فصاحته (وانفح بعرفك) نفحه بشئ ونفحه شيئا اعطاه والعرف المعروف (وافاك) اى اتاك (مختبطا) اى سائلا يطلب معروفك (وانعش) اى ارفع (بغوثك) اى باغاثتك (منكونا) اى منكبا من قولهم طعنه فكتبه اذا القاه على رأسه

ولا تضع لاخى التأ ميل حرمته
اكان ذا لسن ام كان سكيتا
وانفح بعرفك من وافاك مختبطا
وانعش بغوثك من الفيت منكوتا
فخير مال الفتى مال اشاد له
ذكرا تناقله الركبان اوصيتا
وما على المشترى حمدا بموهبة
غبن ولو كان ما اعطاه ياقوتا
لولا المروءة ضاق العذر عن فطن
اذا اشرأب الى ما جاوز القوتا
لكنه لابتناء المجد جد ومن
حب السماح ثنى نحو العلى ليتا
وما تنشق نشر الشكر ذو كرم
الا وازرى بنشر المسك مفتوتا

(اشاد) اى رفع (صيتا) الصيت الذكر الحسن ينتشر فى الناس (بموهبة) بكسر الهاء الهبة والعطية وبالفتح نقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء من المطر قال

ولقوك اشهى لو يحل لنا
من ماء موهبة على شهد

(غبن) هو تجاوز ثمن المبيع فوق قيمته (لولا المروءة الخ) هو مثل قول القائل

لولا حقوق ذوى الحقوق لاصبحت
فى عينى الدنيا الدنية هينه
ان كنت اعمر ضيعة اومسكنا
فلاجل صاحب ضيعة اومسكنه

والمروءة هى الافعال الشريفة التى توجب ان يقال للشخص مرء (اشرأب) مد عنقه الى شئ ينظر اليه فاستعير للطمع (الى ما جاوز القوت) اى الى طلب الزيادة عن الكفاية يعنى لولا ما جبل عليه من المروءة بالتكرم والتفضل لما كان يعذر فى تطلبه لما فوق قوته (لابتناء المجد) الابتناء بمعنى البناء متعد لاغير والمجد الشرف والرفعة (جد) اى سعى واجتهد لرفع مرتبته (حب السماح) بالاضافة ومن حرف جر أو فعل ومفعول ومن اسم موصول فاعل حب بمعنى احب (ثنى نحو العلى) اى لفت الى جهة المعالى (ليتا) هو صفحة العنق (تنشق) واستنشق شم (نشر الشكر) اى رائحته الذكية يقول اشكر المعروف عند اهل الجود اعطر من ريح المسك اذا فت ودق فانتشرت رائحته

لم يقض اجتماعهما) اى لايجتمعان (خيل) ظن (ذ اضبا الخ) الضب والحوت لايجتمعان لان الضب حيوان برى لايرد الماء ولهذا قيل فى التأبيد لاافعل ذلك حتى يرد الضب لانه لايشرب الماء اصلا والحوت حيوان بحرى متى خرج الى البر مات (والسمح) اى الجواد (خلائقه) طباعه محبوبة (والجامد الكف) كناية عن البخيل (ممقوتا) مبغوضا اشد البغض (وللشحيح) اى البخيل (علل) اعذار (يوسعنه ابدا ذما)

والجدو البخل لم يقض اجتماعهما
حتى لقد خيل ذا ضبا وذا حوتا
والسمح فى الناس محبوب خلائقه
والجامد الكف ماينفك ممقوتا
وللشحيح على امواله علل
يوسعنه ابدا ذما وتبكيتا
فجد بما جمعت كفاك من نشب
حتى يرى مجتدى جدواك مبهوتا
وخذ نصيبك منه قبل رائعة
من الزمان تريك العود منحوتا
فالدهر انكد من ان يستمر به
حال تكرهت تلك الحال ام شيتا
فقال له الوالى تالله لقد احسنت * فاى ولد الرجال انت*
فنظر اليه عن عرض * وانشد وهو مغض
لاتسأل المرء من ابوه وزز * خلاله ثم صله اوفاصرم

اى يكثرن ذمه دائما (تبكيتا) تقريعا وتوبيخا والتبكيت استقبال المرء بما يكره (نشب) اى مال (مجتدى جدواك) اى طالب عطائك والجادى السائل الجدوى وهى العطية (مبهوتا) متحيرا من كثرة العطاء لايدرى كيف يشكرك وباى مدح يثنى بجانب ماوصله من عطائك فيتحير (رائعة) حادثة هائلة من حوادث الدهر وقيل الرائعة الشيبة لان الشيب يروع الانسان حلوله لانذاره بالكبر والهرم ثم الموت ولذلك كثيرا ماذم الشعراء الشيب فى كلامهم قال ابو الطيب

ابعد بعدت بياضا لابياض له
لانت اسود فى عينى من الظلم

(العود) اراد به الجسم (منحوتا) مقوسا (تستمر) تدوم (تكرهت) اى كرهت (ام شيتا) اى ام اردتها واحببتها وحذف الهمزة من شئتا ضرورة وفى نسخة او شيتا وكلاهما بمعنى واحد والمعنى ان الدهر لايدوم على حال مكروهة ولامحبوبة (عن عرض) اى عن ناحية اى بمؤخر عينيه (مغض) مقارب بين جفنيه يريد انه لم يجبه سؤاله فلم يقبل عليه بنظره ولاباتشاده (زن) بالراء ثم الزاى امر من زاز الامر يروزه روزا اذا جربه وقدره وفى الحديث كان راز سفينة نوح عليه السلام جبريل وهو البناء الذى يروز الامور (خلاله) خصاله (صله) صاحبه واتصل به (فاصرم) اقطع الصحبة لان الصرم هو القطع

فما يشين السُّلاف حين حلا * مذاقها كونها ابنة الحصرم

قال فقربه الوالي لابيانه الفاتن * حتى احله مقعد الخاتن *

ثم فرض له من سيوب نيله * ما آذن بطول ذيله وقصر

ليله * فنهض عنه بردن ملآن * وقلب جذلان *

وتبعته حاذيا حذوه * وقافيا خطوه * حتى اذا خرج من

بابه * وفصل عن غابه * قلت له هنئت بما اوتيت *

ومليت بما اوليت * فاسفر وجهه وتلالا * ووالى

شكرا لله تعالى * ثم خطر اختيالا * وانشد

ارتجالا

من يكن نال بالحماقة حظا * او سما قدره لطيب الاصول

ففضلي انتفعت لا بفضولي * وبقولي ارتفعت لا بقبولي

ثم قال تعسا لمن جدب الادب * وطوبى لمن جد فيه وداب

ثم ودعني وذهب * واودعني اللهب

﴿ المقامة التاسعة والثلاثون العمانية ﴾

(يشين) يعيب (السلاف) الخمر الخالص اول ما يعصر من العنب (الحصرم) العنب الذى لم ينضج (الفاتن) السالب للعقل (مقعد الخاتن) الذى يختن الصبي وهو مثل يضرب فى فرط القرب كما ان مزجز الكلب كناية عن البعد (فرض له) اى قدرله (سيوب نيله) اى عطاياه واصل السيوب الكنوز والمعادن والنيل بالفتح العطاء (ما آذن) اى ما اعلم (بطول ذيله) طول الذيل كناية عن الغنى وكثرة المال (وقصر ليله) كناية عن قصر همه وكونه مسرورا كما ان طوله كناية عن كونه محزونا (بردن) بكم (جذلان) فرح مسرور (حاذيا) قاصدا (حذوه) قصده (قافيا) تابعا (وفصل) خرج (غابه) بيته واصله مأوى الاسد (مليت) متعت (اوليت) اى اعطيت (فاسفر) اضاء (وتلالا) لمع (ووالى) تابع (خطر اختيالا) اى مشى معجبا يتيه بنفسه ويتبختر كبرا (ارتجالا) اى من غير فكرة (بالحماقة) الجهل وجود الذهن (سما) علا و ارتفع (لطيب الاصول) لكرم الاجداد (لا بفضولي) اى لا بد خولي فيما لا يعنيني (لا بقبولي) لا بعلوكى لان القبل الملك بلغة حير والجمع قبول (تعسا) هلاكا واصله الكب وفى الحديث تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس فلا انتعش وشيك فلا انتقش (جدب) عاب (دأب) دام عليه وتعب فيه

(لهجت) اى ولعت واشتد حبى ولزمت يقال لهج الفصيل بضرع امه اذا لزمه ليرضعه (اخضر) اى نبت (ازارى) اى موضع ازارى كناية عن العانة وكانت العرب اذا بلغ الغلام الحلم واشعر لبس الازار ليستر عورته (وبقل) نبت (عذارى) شعر خدى اى اخضر شاربى وبدا الشعر فى وجهى (اجوب) اقطع (البرارى) الصحارى (المهارى) اى النوق المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان وهم كانوا يتخذون نجائب الابل (انجد طورا) اى اقصد نجدا وهو ما ارتفع من الارض (غورا) ما انخفض منها قال الاعشى

(حدث الحارث بن همام) قال لهجت مذ اخضر ازارى * وبقل عذارى * بان اجوب البرارى * على ظهور المهارى * انجد طورا * واسلك تارة غورا * حتى فليت المعالم والمجاهل * وبلوت المنازل والمناهل * وادميت السنابك والمناسم * وانضيت السوابق والرواسم * فلما مللت الاصحار * وقد سنح لى ارب بصحار * ملت الى اجتياز التيار * واختيار الفلك السيار * فنقلت اليه اساودى * واستصحبت زادى ومزاودى * ثم ركبت فيه ركوب حاذر ناذر * عاذل لنفسه عاذر * فلما شرعنا فى القلعه * ورفعنا الشرع للسرعه * سمعنا من شاطئ المرسى * حين دجا الليل واغسى * هاتفا يقول ياأهل ذا الفلك القويم * المزجى فى البحر العظيم * بتقدير العزيز العليم * هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم * فقلنا له اقبسنا نارك ايها الدليل * وارشدنا كما يرشد الخليل الخليل * فقال تستصحبون ابن سبيل *

نبى يرى مالا يرون وذكره
اغار لعمرى فى البلاد وأنجدا

(فليت المعالم) اى قطعتها والمعالم جمع معلم وهى المفازة التى لها اعلام اوهى الاماكن المعلومة (والمجاهل) التى لا علم بها اوهى الاماكن المجهولة (وبلوت) جربت وخبرت (المنازل) محال النزول اوهى البيوت (والمناهل) مواضع الماء (السنابك) هى حوافر الخيل جمع السنبك وهو طرف الحافر (والمناسم) اخفاف الابل اوهى مقدم اخفافها (وانضيت) اى اهزلت (السوابق) الخيل (والرواسم) الابل السريعة السير من الرسيم وهو ضرب من سير الابل وهو فوق الذميل (مللت) سئمت (الاصحار) السير فى الصحراء (سنح) عرض (ارب) حاجة (بصحار) بضم الصاد اسم بلد كبيرة وهى قصبة اليمامة وتعرف بعمان وهى على ساحل البحر مرساها فرسخ فى فرسخ (التيار) هو موج البحر اومده واجتيازه بمعنى جوازه (السيار) الكثير السير (اساودى) اساود الدار أمتعتها وآلاتها جمع اسودة جمع سواد وفى حديث سلمان رضى الله عنه وهذه الاساود حولى وما كان عنده الا مطهرة واجانة وجفنة (ومزاودى) المزود وعاء الزاد والمزادة الراوية وجمعها مزاد ومزاود ومن ايد والعرب تلقب العجم برقاب المزاود (حاذر) خائف (ناذر) جعل عليه نذرا ان سلمه الله من البحر وهوله (عاذل) لائم (عاذر) ملتمس لها عذرا (شرعنا) اخذنا (القلعة) النهوض والرحلة ومنه هذا منزل قلعة اذا لم يكن وطنا (الشرع) جمع شراع وهو قلع السفينة (للسرعة) اى السير (شاطئ) ساحل اوجانب (المرسى) المحل الذى ترسى وتقف فيه السفن وهو الفرضة وهى مرقاة السفينة (دجا الليل) اظلم (واغسى) اشتدت ظلمته (هاتفا) صائحا (القويم) اى المستقيم (المزجى) المسوق (اقبسنا نارك) اصله اعطنا قبسا من نارك والمراد اهدنا واخبرنا بما عندك (ابن سبيل) هو المسافر الذى يريد الرجوع الى بلده ولا يجد ما يتبلغ به

زاده فی زبیل * وظله غیر ثقیل * وما یبغی سوی مقیل *
فأجمعنا علی الجنوح الیه * وان لا نبخل بالماعون علیه *
فلما استوی علی الفلك * قال اعوذ بمالك الملك * من
مسالك الهلك * ثم قال انا روینا فی الاخبار * المنقولة
عن الاحبار * ان الله تعالی ما اخذ علی الجهال ان یتعلموا *
حتی اخذ علی العلماء ان یعلموا * وان معی لعوذة * عن
الانبیاء مأخوذه * وعندی لكم نصیحه * براهینها
صحیحه * وما وسعنی الكتمان * ولا من خیمی الحرمان *
فتدبروا القول وتفهموا * واعملوا بما تعلمون وعلموا *
ثم صاح صیحة المباهی * وقال اتدرون ما هی * هی
والله حرز السفر * عند مسیرهم فی البحر * والجنة من
الغم * اذا جاش موج الیم * وبها استعصم نوح من
الطوفان * ونجا ومن معه من الحیوان * علی ما صدعت به
آی القرآن * ثم قرأ بعد اساطیر تلاها * وزخارف
جلاها * وقال اركبوا فیها بسم الله مجراها ومرساها *

(زبیل) او زنبیل كما فی بعض النسخ قفة بعیدة
القعر او هو ظفة من جلد (وظله) شخصه
(غیر ثقیل) ای خفیف الروح (یبغی) یطلب
(مقیل) ای موضع جلوس واصله موضع
القیلولة (فاجمعنا) ای عزمنا (الجنوح) المیل
(بالماعون) هو الشیء الیسیر والزكاة والصدقة
وكل معروف واسقاط البیت كالقصعة ونحوها
(الفلك) السفینة (الهلك) ای الهلاك
(الاحبار) العلماء (لعوذة) هی ما یعوذ به
الانسان كالحرز والتمیمة والمراد بها هنا ما یقرأ
ویستعاذ به (براهینها) حججها (ما وسعنی)
ای ما امكننی (خیمی) طبعی وعادتی ومنه قول
بعضهم لا تو جد ذمیم * لا خیم وخیم (الحرمان)
المنع (فتدبروا) تفكروا وتاملوا (المباهی)
المفاخر (السفر) بسكون الفاء المسافرین
(والجنة) بضم الجیم الوقایة والستر (جاش)
تحرك وهاج (الیم) البحر (استعصم) واعتصم
واعصم ای امتنع (الطوفان) الغرق العام
(صدعت) نطقت وصرحت (آی القرآن)
جمع آیة (اساطیر) اباطیل (وزخارف) ای
تمویهات مزینة (جلاها) كشفها

﴿ ثم ﴾

ثم تنفس تنفس المغرمين * او عباد الله المكرمين *
وقال اما انا فقد قت فيكم مقام المبلغين * ونصحت لكم
نصح المبالغين * وسلكت بكم محجة الراشدين * فاشهد
اللهم وانت خير الشاهدين (قال الحارث بن همام)
فاعجبنا بيانه البادي الطلاوه * وبجحت له اصواتنا بالتلاوه
* وآنس قلبي من جرسه * معرفة عين شمسه * فقلت
له بالذي سخر البحر اللجي * ألست السروجي * فقال
لي بلى * وهل يخفى ابن جلا * فاحمدت حينئذ السفر *
وسفرت عن نفسي اذ سفر * ولم نزل نسير والبحر رهو *
والجو صحو * والعيش صفو * والزمان لهو * وانا اجد
للقيانه * وجد المثري بعقيانه * وافرح بمناجاته *
فرح الغريق بنجاته * الى ان عصفت الجنوب * وعسفت
الجنوب * ونسي السفر ما كان * وجاءهم الموج من كل
مكان * فلنا لهذا الحدث الثائر * الى احدى الجزائر *
لنريح ونستريح * ريثما توالي الريح * فتمادى اعتياص

(المغرمين) المغرم المثقل بالدين (المبلغين) اى
المجتهدين (محجة الراشدين) طريقة الهادين
(بيانه) بلاغته (البادي) الظاهر (الطلاوه)
بالضم الحسن والبهجة (وبجحت) ارتفعت
(وآنس) ابصر واحس وادرك (جرسه)
صوته الخفي (عين شمسه) كناية عن حقيقة
شخصه (سخر) ذلل (اللجي) الذي لا يدرك
قراره منسوب الى اللجة (ابن جلا) يقال
للرجل المشهور الواضح الامر ومن يكون
عالي الشرف لا يخفى مكانه هو ابن جلا
قال سحيم
انا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى اضع العمامة تعرفوني
(فاحمدت السفر) اى وجدته محمودا (وسفرت)
كشفت وعرفت (رهو) ساكن لا تضطرب
امواجه (صحو) اى لا غيم به (صفو) اى صاف
(لهو) اى تسلية ولعب (للقيانه) للقائه
(وجد المثري) الوجد المحبة والفرح والحزن
ايضا يقال له بفلانة وجد وقد وجد بها
وتوجد * والمثري هو الغني (بعقيانه) اى بذهبه
الخالص (بمناجاته) بمحادثته (بنجاته)
اى بنجاته وسلامته (عصفت) هبت بشدة
(الجنوب) ريح قبلية تهب عن يمين الناظر
الى المشرق (وعسفت الجنوب) اى مالت
جنوب السفينة جمع جنب (الحدث الثائر)
اى الامر الطارئ الهائج (لنريح ونستريح) اى لنريح انفسنا من تعب الهواء (ريثما) الى ان (توالي)
توافق (فتمادى) تأخر وامتد (اعتياص) اعتاص عليه الامر التوى وتعسر

(نفد الزاد) فنى (يحرز) يحصل (جنى العود) ثمر الامل (استثارة) استخراج (بالصعود) بالطلوع
من السفينة (فنهدنا) فنهضنا وقمنا (المريرة) القوة (لنركض الخ) اى لنجد فى طلب العطاء (فتيلا)

المسير * حتى نفد الزاد غير اليسير * فقال لى ابوزيد انه
لن يحرز جنى العود بالقعود * فهل لك فى استثارة السعود
بالصعود * فقلت له انى لاتبع لك من ظلك * واطوع
من نعلك * فنهدنا الى الجزيره * على ضعف من المريره *
لنركض فى امتراء الميره * وكلانا لايملك فتيلا * ولايهتدى
فيها سبيلا * فاقبلنا نجوس خلالها * ونتفيأ ظلالها *
حتى افضينا الى قصر مشيد * له باب من حديد * ودونه
زمرة من عبيد * فناسمناهم لنتخذهم سلما الى الارتقاء *
وارشية للاستقاء * فالفينا كلا منهم كئيبا حسيرا * حتى
خلناه كسيرا او اسيرا * فقلنا ايتها الغلمه * ماهذه الغمه * فلم
يجيبوا النداء * ولافاهوا ببيضاء ولاسوداء * فلما راينا
نارهم نار الحباحب * وخبرهم كسراب السباسب *
قلنا شاهت الوجوه * وقبح اللكع ومن يرجوه *
فابتدر خادم قد علته كبره * وعرته عبره * وقال ياقوم
لاتوسعونا سبا * ولاتوجعونا عتبا * فانا لفى حزن

شامل

اصله الخيط فى شق النواة عبر به عن عدم
ملك شئ (نجوس) نطوف وندور (خلالها)
طرقها اى نتخلل وسطها (نتفيأ) نستظل
(افضينا) وصلنا (مشيد) عال مرتفع البناء
(فناسمناهم) كلمناهم وحادثناهم (وارشية)
حبالا (للاستقاء) اى لاخراج الماء وكنى بذلك
عن بلوغ مقصدهما فى انالة شئ من الزاد
(فألفينا) وجدنا (كئيبا حسيرا) اى حزينا
متحسرا (كسيرا) مكسورا وفى بعض النسخ
فألفينا كلا منهم فى مسك كسير وكرب اسير
(الغمة) الغم والحزن (فاهوا) نطقوا (ببيضاء)
كلمة طيبة (ولاسوداء) كلمة ردية (نار الحباحب)
هو حيوان يرى بالليل كانه نار وقيل هو مايتطاير
من الشرر فى الهواء بتصادم حجرين اوهو
رجل بخيل كان يوقد نارا ضعيفة مخافة
ان يقصده الضيفان فان احس بانسان اطفأها
لئلا يأخذ احد من ناره فضربوا بها المثل
وقالوا اخلف من نار الحباحب (وخبرهم)
حقيقة امرهم وباطنه (كسراب السباسب)
السراب مايرى كانه ماء وليس بشئ والسباسب
جمع السبسب وهى الصحراء الواسعة المستوية
(شاهت الوجوه) قبحت (اللكع) اللئيم
وقيل الاحمق وفى الحديث يأتى على الناس
زمان يكون اسعد الناس فيه لكع ابن لكع
وهو معدول عن اللكع بالتحريك (فابتدر)
اسرع (علته) غشيته (كبرة) بالفتح والكسر اى كبر سن قليل (وعرته) اعترته ومسته (عبرة) بكاء
(لاتوسعونا سبا) اى لاتكثروا سبنا (ولاتوجعونا عتبا) اى تؤلمونا بالملام

(نفس خناق البث) هون شدة الحزن (وانفث الخ) تكلم ان امكن الكلام (عرافا) العراف الكاهن
والطبيب ومنه قول القائل جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفياني وقيل هو دون

شامل * وشغل عن الحديث شاغل * فقال له ابو زيد
نفس خناق البث * وانفث ان قدرت على النفث *
فانك ستجد مني عرافا كافيا * ووصافا شافيا * فقال له
اعلم ان رب هذا القصر هو قطب هذه البقعة * وشاه هذه
الرقعة * الا انه لم يخل من كد * لخلوه من ولد * ولم يزل
يستكرم المغارس * ويتخير من المفارش النفائس * الى ان بشر
بحمل عقيلة * وآذنت رقلته بفسيلة * فنذرت له النذور *
واحصيت الايام والشهور * ولما حان النتاج * وصيغ الطوق
والتاج * عسر مخاض الوضع * حتى خيف على الاصل
والفرع * فما فينا من يعرف قرارا * ولا يطعم النوم الا غرارا *
ثم اجهش بالبكاء واعول * وردد الاسترجاع وطول *
فقال له ابو زيد * اسكن يا هذا واستبشر * وابشر بالفرج
وبشر * فعندي عزيمة الطلق * التي انتشر سمعها في الخلق *
فتبادرت الغلمة الى مولاهم * متباشرين بانكشاف
بلواهم * فلم يكن الا كلا ولا * حتى برز من هلمم بنا *

الكاهن (وشاه) هو بلغة العجم الملك والمراد أنه
رئيس هذه الجزيرة وكبيرها (كد) حزن
(يستكرم) يختار الكرائم (المغارس) محال
الغرس من الاراضي فاستعير للمرأة كالمفارش
(عقيلة) الكريمة المخدرة من النساء
ويقال للدرة عقيلة البحر قال
درة من عقائل البحر بكر * لم تخنها مثاقب اللآلي
(وآذنت) اعلمت (رقلته) الرقلة نخلة
طويلة والمراد زوجته (بفسيلة) هي الفرخ
الذي يخرج من اصل النخلة والمراد انها
تحقق حملها (النتاج) وضع الجنين
(وصيغ الطوق الخ) الطوق يكون في اعناق
الصبيان من فضة اوذهب وسمي
طوقا لاستدارته * والتاج شبه عصابة مزين
بالجوهر (مخاض الوضع) اي وجع الولادة
وهو المعروف بالطلق (الاصل) الام (والفرع)
الولد (قرارا) مستقرا (غرارا) شيئا بعد شئ
(اجهش) الاجهاش نهوض النفس والهم
بالبكاء (واعول) صاح به (الاسترجاع)
هو قوله انا لله وانا اليه راجعون (وبشر) اي بشر
غيرك (عزيمة الطلق) اي قراءة اتلوها لتسهيل
الولادة وذهاب عسرها وسمي الطلق طلقا
تفاؤلا كما يقال للديغ سليم (فلم يكن الا كلا ولا)
كلمة شبه بها قصر الزمان اي كلا نطق بها
كناية عن السرعة وفي المثل اقل من لفظ لا

(حتى برز) اي برز سريعا كهذا اللفظ (من هلمم) اي قال لنا هلموا

فلما دخلنا عليه * ومثلنا بين يديه * قال لابى زيد ليهنك هنالك * ان صدق مقالك ولم يفل فالك * فاستحضر قلما مبريا * وزبدا بحريا * وزعفرانا قد ديف * فى ماء ورد نظيف * فما ان رجع النفس * حتى احضر ما التمس * فسجد ابو زيد وعفر * وسبح واستغفر * وابعد الحاضرين ونفر * ثم اخذ القلم واجتنفر * وكتب على الزبد المزعفر

ايهذا الجنين انى نصيح لك والنصح من شروط الدين

انت مستعصم بكن كنين وقرار من السكون مكين

ما ترى فيه ما يروعك من الف مداج ولا عدو مبين

فمتى ما برزت منه تحولت الى منزل الاذى والهون

وتراءى لك الشقاء الذى تلقى فتبكى له بدمع هتون

فاستدم عيشك الرغيد وحاذر ان تبيع المحقوق بالمظنون

واحترس من مخادع لك يرقيك ليلقيك فى العذاب المهين

ولعمرى لقد نصحت ولكن كم نصيح مشبه بظنين

(ومثلنا) اى وحضرنا ووقفنا (هنالك) اى ما تناله من العطاء (ولم يفل فالك) اى لم يخطئ ولم يكذب ما اشرت به ولم يضعف من قولهم رجل فال الرأى وفيل الرأى اى ضعيفه والفأل بالهمز أن تسمع كلمة طيبة فتتيمن بها وهذا مما يشبه الاشتقاق وليس به ونظيره قوله تعالى وجنى الجنتين دان (زبدا بحريا) هو حجر معروف شديد البياض رخو رقيق يوجد على وجه البحر يوضع فى الاكحال ذكر الحكماء ان من خاصيته اذا علق على امرأة ماخض سهلت ولادتها (ديف) سحق (التمس) اى ما طلب (وعفر) اى قلب خده فى التراب (واجتنفر) يقال اجتنفر اذا مضى مسرعا او اتسع فى كلامه والمراد أنه اجتهد وشمر للكتابة (الجنين) الولد ما دام فى بطن امه (من شروط الدين) يشير الى قوله عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة (مستعصم) مستمسك وممتنع (بكن) بيت (كنين) ساتر (وقرار) اصله المكان المطمئن الذى يستقر فيه الماء واراد به الرحم (مكين) اى حريز وفى التنزيل فجعلناه فى قرار مكين اى فى الرحم وهو مكين عند السلطان اى ذو منزلة وقد مكن مكانة (الف مداج) اى أليف منافق (برزت) اى خرجت (تحولت) انتقلت (منزل الاذى) يريد به الدار الدنيا فانها لا راحة فيها (الشقاء) المراد به الكد والتعب وتحمل مشاق الدنيا (هتون) كثير الهتن وهو الصب والسكب (فاستدم عيشك) اى فالزم معيشتك (الرغيد) اى الطيب الواسع (وحاذر) اى احذر (المحقوق) المشاهد لك المجرب (بالمظنون) الذى يحتمل وجدانه وعدمه (بظنين) بمتهم من الظنة بكسر الظاء وهى التهمة

(وطمس المكتوب) اى طواه وغطاه ويجوز انه محاه (ضمخها) لطخها (بالعبير) اى باخلاط الطيب (الماخض) التى اخذها المخاض وهو الطلق (تعلق بها) تمسها (كذواق) اى كذوق الشئ باللسان من قولهم ماذقت اليوم ذواقا اى شيئا وكانوا لايتفرقون الاعن ذواق (اوفواق حالب) هو الزمن الذى بين الحلبتين اى زمنا يسيرا وفى نسخة فلم يكن الا كنفثة راق اومهلة فواق (اندلق) خرج يقال اندلق السيف من غمده اذا خرج وسقط من غير ان يسل والدلق والاندلاق خروج الشئ من محله سريعا (لخصيصى الزبد) لشدة اختصاصه

ثم انه طمس المكتوب على غفلة * وتفل عليه مائة تفلة * وشد الزبد فى خرقة حرير * بعد ماضمخها بالعبير * وامر بتعليقها على فخذ الماخض * وان لاتعلق بها يد حائض * فلم يكن الا كذواق شارب * اوفواق حالب * حتى اندلق شخص الولد * لخصيصى الزبد * بقدرة الواحد الصمد * فامتلأ القصر حبورا * واستطير عميده وعبيده سرورا * واحاطت الجماعة بابى زيد تثنى عليه * وتقبل يديه * وتتبرك بمساس طمريه * حتى خيل لى انه القرنى اويس * اوالاسدى دبيس * ثم انثال عليه من جوائز المجازاة * ووصائل الصلات * ماقيض له الغنى * وبيض وجه المنى * ولم يزل يتنابه الدخل * مذ نتج السخل * الى ان اعطى البحر الامان * وتسنى الائتمام الى عمان * فاكتفى ابو زيد بالنحلة * وتاهب للرحلة * فلم يسمح الوالى بحركته * بعد تجربة بركته * بل اوعز بضمه الى حزانته * وان تطلق يده فى خزانته * (قال الحارث بن همام)

بذلك (حبورا) فرحا وسرورا (واستطير عميده) اى كاد ان يطير سيده وصاحبه يقال استطار اذا خف واستطار الفجر اذا انتشر واستطار البرق اذا انتشر (بمساس طمريه) اى بمس ثوبيه الخلقين (القرنى اويس) هو افضل زهاد الكوفة كان من كبار التابعين رضى الله عنه اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذا لقيتم اويس القرنى فاقرؤوه عنى السلام فوالذى نفسى بيده اويتشفع فى ربيعة ومضر ليشفعه فيهم الله وقال ايضا انى لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن اشارة اليه نفعنا الله به كان رحمه الله زاهدا ورعا تقيا وكان طعامه من لقط النوى واذا فضل منه شئ باعه وتصدق بثمنه وكان لباسه من قطع المزابل يخبطها فى بعضها و يلبسها واذا مر بالصبيان رجموه يظنونه مجنونا (اوالاسدى دبيس) هو الامير سيف الدولة بن يزيد الاسدى كان اميرا فى حلة العراق ببغداد وكان كريما جوادا قال الفنجديهى سمعت بعض الفضلاء ببغداد يقول لماسمع دبيس ان الحريرى ذكره فى مقاماته واورد صفاته فيها نفذ اليه من الخلع السنية والجوائز الهنية ماعجز عنه الوصف وكل عنه الطرف (ثم انثال) تتابع وانصب (جوائز المجازاة) اى عطايا المقابلة (ووصائل الصلات) جمع وصيلة اذهى بمعنى المعونة والوصائل ثياب مخططة يمانية (ماقيض) ماسبب (وبيض الخ) المنى المطالب وتبييض وجهها كناية عن عظمها وحسنها (يتنابه) يأتيه نوبة بعد نوبة اى مرة بعد اخرى (الدخل) الرزق الداخل (السخل) الولد واصله ولد الشاة ساعة تضعه امه (وتسنى) تسهل (الائتمام) اى المضى (الى عمان) بالضم من بلاد الجزيرة وبالفتح والتشديد موضع آخر بالشام (فاكتفى) اقتنع (بالنحله) اى العطية (للرحلة) اى الرحيل والسفر (بحركته) اى سفره (اوعز) اى اشار وامر (حزانته) بضم الحاء المهملة جماعته وعياله الذين يحزنون لنكبته اولفقده اويحزن هو لصنيعهم

(انحيت) اقبلت عليه (بالتعنيف) اللوم والتوبيخ (وهجنت) قبحت من الهجنة وهى العار (المألف) البلد
والموطن (والاليف) الصاحب (اليك عنى) اى تنح وتباعد قال الشاعر

قال المنجم والطبيب كلاهما * لاتحشر الاموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر * اوصح قولى فالخسار عليكما

فلما رأيته قد مال * الى حيث يكتسب المال * انحيت عليه بالتعنيف * وهجنت له مفارقة المألف والاليف * فقال اليك عنى * واسمع منى

لاتصبون الى وطن * فيه تضام وتمتهن
وارحل عن الدار التى * تعلى الوهاد على القنن
واهرب الى كن يقى * ولوانه حضنا حضن
واربا بنفسك ان تقيم بحيث يغشاك الدرن
وجب البلاد فايها * ارضاك فاختره وطن
ودع التذكر للمعاهد والحنين الى السكن
واعلم بان الحر فى * اوطانه يلقى الغبن
كالدر فى الاصداف يستزرى ويبخس فى الثمن

ثم قال حسبك ما استمعت * وحبذا انت لو اتبعت * فاوضحت له معاذيرى * وقلت له كن عذيرى * فعذر واعتذر * وزود حتى لم يذر * ثم شيعنى تشييع الاقارب * الى ان ركبت فى القارب * فودعته وانا اشكو

(لاتصبون) اى تميلن وتشتاقن (تضام) تظلم وتذل (وتمتهن) تحتقر (الوهاد) جمع وهدة وهى ماانخفض من الارض (القنن) جمع قنة وهى اعلى الجبل واراد بالوهاد أسافل الناس وبالقنن اشرافهم (كن يقى) موضع يمنع ويحمى (حضنا حضن) حضن جبل بأعلى نجد وحضناه جانباه (واربأ) ارفع والمقصود انج بنفسك يقال انى لاربأ بك عن هذا اى ارفعك عنه واجلك (الدرن) الوسخ واراد به الهوان والذل (وجب البلاد) اى اقطعها واختبرها (ارضاك) اعجبك ورضيت به (للمعاهد) المنازل (والحنين) اى الانين من الشوق قال

حنت قلوصى الى بوسها جزعا
فما حنينك ام ماانت والذكر

البوس الولد (الى السكن) الاهل الذى يسكن اليهم ويأنس بهم (الغبن) اى الضعف والنسيان اى يستضعف وينسى (يستزرى) يحتقر (يبخس) ينقص (حسبك) يكفيك (وحبذا) كلمة تعجب اصلها احب بذا (او اتبعت) اى طاوعت (معاذيرى) اى اعذارى (عذيرى) عاذرا لى وهو فى الاصل مصدر كالنكير (وزود) اى اعطاه الزاد (لم يذر) اى لم يترك مما احتاج اليه من الزاد شيئا (شيعنى) ودعنى (القارب) زورق صغير يكون مع اصحاب السفن الكبار يستعملونه لقضاء حوائجهم او هو نوع من السفن

﴿ الفراق ﴾

(ازمعت) عزمت ازمع المسير وعلى المسير اذا عزم عليه مثل اجمعته واجمعت عليه اذا عقد قلبه عليه وقصده (التبريز) اصله الخروج الى البراز وهى الارض الواسعة التى لا شجر فيها والمراد هنا الخروج للسفر (من تبريز) قرية من بلاد العواصم من كور أذربيجان من عمل خراسان بينها و بين المراغة عشرون فرسخا (نبت) نبا به المكان نحاه عنه ورفعه والمراد انها صارت لاتصلح للاقامة (المجير) من الجوار وهو الامان (والمجيز) الذى يعطى الجائزة اوالذى يجيز القافلة من مواضع الخوف اوالولى والوصى (اعداد الاهبة) تهيئة حوائج السفر

الفِراقَ واذمه * واودُّ لوكانَ هلكَ الجَنينُ وامه

المقامة الاربعون التبريزية

(اخبر الحارث بن همام) قال ازمعتُ التبريزَ من تبريز * حينَ نبَتْ بالذليلِ والعزيز * وخلتْ منَ المجيرِ والمجيز * فبينا انا فى اعدادِ الاهبه * وارتيادِ الصحبه * الفيتُ بها ابازيدٍ السروجى ملتفا بكساء * ومحتفا بنساء * فسالته عن خطبه * والى اين يسربُ مع سربه * فاومى الى امراة منهن باهرةِ السفور * ظاهرةِ النفور * وقال تزوجتُ هذه لتونسنى فى الغربة * وترحضَ عنى قشفَ العزبة * فلقيتُ منها عرقَ القربه * تمطلنى بحقى * وتكلفنى فوقَ طوقى * فانا منها نضو وجى * وحلفُ شجوٍ وشجى * وها نحنُ قد تساعينا الى الحكم * ليضربَ على يد الظالم * فان انتظم بيننا الوفاق * والا فالطلاقُ و لانطلاق *

(وارتياد الصحبة) اى طلب من اصاحبه فى السفر (ومحتفا) اى ومحاطا حوله (خطبه) امره وشانه (يسرب) يذهب ويسير (سربه) السرب بالكسر قطيع الظباء فاستعير للنساء (فاومى) اشار (باهرة السفور) اى انها جميلة تبهر وتدهش من يرى وجهها لحسنها مصدر سفرت المرأة فهى سافرة اذا رفعت النقاب عن وجهها (وترحض) تغسل وتزيل (قشف العزبة) القشف التغير وسوء العيش و المقشف من لا يتعهد نفسه و ثيابه بالغسل والنظافة والعزبة عدم التزوج (عرق القربه) قال الاصمعى معناه الشدة ولا ادرى ما اصله وقيل انه العرق الحاصل لحامل القربة واصله ان القرب انما تحملها الا ماء الزوافر ومن لاماء له وربما افتقر الكريم فاحتاج الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء اى وجدت منها عرق الحامل للقربة (تمطلنى بحق) كناية عن عدم رضاها وامتناعها عن الجماع (طوقى) اى طاقتى (نضو وجى) النضو البعير المهزول والوجى كلال الرجل وكنى به عن شدة شرها وما يلقاه من كيدها (وحلف شجو) اى ملازم للحزن من سوء عشرتها (وشجى) اصله الشوكة تعترض فى الحلق (ليضرب الخ) اى ليمنع الظالم مناو يردعه من قولهم ضرب القاضى على يده اذا حجر عليه ومنعه من التصرف (والانطلاق) اى الذهاب

(قلت) اشتقت (لمن الغلب) بالتحريك اى من يكون غالبا منهما (المنقلب) اى مايؤول اليه الامر بالرجوع (دبر أذنى) اى خلف اذنى كما يقال جعلته وراء ظهرى كناية عن تركه مصالح نفسه (لااغنى) لاانفع (الامساك) البخل والشح (و يضن) يبخل (بنفاثة السواك) مايطرح من الفم بعد الاستياك من السواك وهو مثل للشئ التافه يقال لوسأتنى نفاثة سواك ما اعطيتك (جثى) اى برك (مطيتى) اصلها الراحلة وكنى بها

قال قلت الى ان اخبرانى لمن الغلب * وكيف يكون المنقلب * فجعلت شغلى دبر اذنى * وصحبتهما وان كنت لا اغنى * فلما حضرا القاضى وكان ممن يرى فضل الامساك * و يضن بنفاثة السواك * جثا ابوزيد بين يديه * وقال ايد الله القاضى واحسن اليه * ان مطيتى هذه ابية القياد * كثيرة الشراد * مع انى اطوع لها من بنانها * واحنى عليها من جنانها * فقال لها القاضى و يحك اما علمت ان النشوز يغضب الرب * ويوجب الضرب * فقالت انه ممن يدور خلف الدار * و يأخذ الجار بالجار * فقال له القاضى تبالك اتبذر فى السباخ * وتستفرخ حيث لا افراخ * اعزب عنى لانعم عوفك * ولا امن خوفك * فقال ابوزيد انها ومرسل الرياح * لاكذب من سجاح * فقالت بل هو ومن طوق الحمامه * وجنح النعامه * لاكذب من ابى ثمامه * حين مخرق باليمامه * فزفر ابوزيد زفير الشواظ * واستشاط استشاطة المغتاظ * وقال

عن الزوجة (أبية القياد) القياد حبل تقاد به الدابة يريد أنها مستعصية عن الطاعة (الشراد) الشراد والشرود كالنفار والنفور وزنا ومعنى (من بنانها) اطراف اصابعها (واحنى) اشفق وارحم (جنانها) قلبها (النشوز) مخالفة الزوج (الرب) يعنى به هنا الزوج فان الرب السيد وهو يقال للزوج ومنه وألفيا سيدها لدى الباب (يدور خلف الدار) كناية عن كونه يأتيها فى دبرها (و يأخذ الجار بالجار) الاصل فيه ان رجلا من العرب اراد أن يأتى اهله من غير المأتى فقالت له اتق الله فانشأ يقول

انى ورب البيت ذى الاستار
لاهتكن حلق الختار
قد يؤخذ الجار بذنب الجار

والختار الدبر وما حاط به فضرب به المثل (تبالك) اى خسرا وهلاكا (اتبذر فى السباخ) اراد تلقى نطفتك فى موضع لا يحصل منه نتاج (اعزب) ابعد (عوفك) حالك ويطلق العوف على الذكر (سجاح) هى بنت المنذر ادعت النبوة بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهد مسيلمة الكذاب ولما سمع بها خاف ان تتبعها الناس فتوجه اليها وخطبها لنفسه فوهبت نفسها له قيل انها اسلمت وحسن اسلامها (طوق الحمامة) جعل لها طوقا (وجنح النعامة) جعل لها جناحين (ابى ثمامة) كنية مسيلمة الكذاب وامره مشهور (حين مخرق الخ) المخرقة افتعال الكذب وهى كلمة مولدة (فزفر) تنفس بغيظ واصل الزفير توهج النار (الشواظ) اى النار بلا دخان (واستشاط) احترق قلبه من الغيظ (المغتاظ) الغضبان

(وبلك) اى الويل لك وهى كلمة توبيخ (يادفار يافجار) اى يا...
(فى الخلوة) اى حين اخلو معك (وتبدين) تظهرين (فى الحفلة) فى محفل الناس وحضورهم (بنيت عليك) اى ليلة دخولى بك (ورنوت اليك) نظرتك (اقبح من قرد) هو من امثال المولدين (وابس من قده) وهى القطعة من الجلد الغير المدبوغة (من هيضة) تخمة ينشأ عنهـا القئ والاسهـال (واقذر من حيضة) الحيضة بالكسر خرقة الحائض التى تحتشى بها ومنها قول عائشة رضى الله عنهـا ليتنى كنت حيضة ملقـاة (وابرز من قشره) اراد انهـا غير مخدرة

لهـا ويلك يادفار يافجـار * ياغصة البعـل والجار *
اتعمدين فى الخلوة لتعذيبى * وتبدين فى الحفلة تكذيبى *
وقد علمت انى حين بنيت عليك * ورنوت اليك * الفيتك
اقبح من قرده * وابس من قدة * واخشن من ليفـة *
وانتن من جيفه * واثقل من هيضه * واقذر من حيضه
* وابرز من قشره * وابرد من قره * واحمق من رجله *
واوسع من دجـله * فسـترت عوارك * ولم ابد عارك *
على انه لو حبتك شيرين بجمالهـا * وزبيدة بمالهـا *
و بلقيس بعرشها * وبوران بفرشها * والزبا بملكها *
ورابعة بنسكها * وخندف بفخرها * والخنسـاء بشعرها
فى صخرها * لانفت ان تكونى قعيدة رحـلى * وطروقة
فحلى * قال فتذمرت المرأة وتنمرت * وحسرت عن
ساعدها وشمرت * وقالت له ياالام من مادر * واشـام
من قاشر * واجبن من صافر * واطيش من طـامر *
اترميـنى بشنـارك * وتفرى عرضى بشفـارك * وانت

(من قره) اى من ليلة باردة يريد انها باردة الفرج (واحمق من رجلة) هى البقلة الحمقـاء وسيأتى فى تفسير المقـامة مافيـه (واوسع من دجـله) هو نهر بالعراق يريد انه وجدها مفتضـة (عوارك) عيبـك (ولم ابد عارك) اى لم اظهر فضيحتك (شيرين) هى امرأة كسرى وكانت غاية فى الجمـال (وزبيدة) هى زوج هارون الرشيـد وجدها المنصور وعمها المهدى وابنها الامين فاحاطت بهـا الخـلافة من كل جانب وكانت ذات مال انفقت فى سبيل الله وفى الحج وفى بناء المساجد الف الف وسبعمائة الف دينار ولهـا خيرات كثيرة (وبلقيس) هى زوجة نبى الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وهى التى ذكرت قصتهـا فى سورة النمل وكانت ملكة سبـا (بعرشها) اى بسريرها وكان صفائح ذهب قد رصعت بفصوص الياقوت واللؤلؤ وانواع الجواهر (وبوران) هى ابنة الحسن بن سهل وكانت من اجمل اهل عصرها تزوجهـا المأمون بن الرشيـد فى ايام خلافته ولمـا املك عليها قيل ان اباها كتب اسماء ضياع وعقـارات ونثرها فى مجلس العقد على الحـاضرين فكل من وقعت فى يده رقعة تملك ماكتب فيهـا (والزبا) هى ملكة اليمامة قبل الاسلام وكانت من بنـات العمـالقة واسمها ليلى تملكت الملك بعد ابيها لعدم الولد واحسنت السياسة وخطبها جذيمـة الابرش وكانت تبغض الرجال فخدعته حتى اتاها فقتلته ثم تحيل قصير وعمرو حتى قتلاها وقصتهـا مشهورة (ورابعة بنسكهـا) اى عبادتهـا وهى رابعة العدوية الشهيرة بالنسك والفضـل (وخندف بفخرها) هى ليلى بنت حلوان امرأة الياس بن عمرو وهى ام العرب وجميع القبائل من ولدها فلهـا الفخر فى الجاهلية والاسلام لان نسب قريش ينتهى اليها (والخنساء بشعرها) الخنساء بنت عمرو بن الشريد اجمع علماء البلاغة على انه لم تكن قط امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها لاسيما مارثت به صخرا اخاها (لانفت) اى لكرهت (قعيدة رحلى) القعيدة مايركب عليه (وطروقة فحلى) هى الناقة التى بلغت ان يطرقهـا الفحل (فتذمرت) غضبت (وتنمرت) تشبهت بالنمر وتنكرت (من مادر) رجل بخيل لئيم سيذكره المؤلف فى تفسير هذه المقـامة وكذا مابعده (بشنـارك) عارك وعيبك (وتفرى) تقطع (عرضى) هو موضع المدح والذم من الانسان (بشفارك) اى بسكاكينك يعنى بكلامك المؤلم

[illegible] ـهم وحفظ وكان مقدما فى العلم والدين

[illegible] سنة مائة وعشر وله من العمر تسعون سنة رحمه الله (والشعبى فى علمه) هو عامر بن عبدالله

تعلم انك احقر من قُلامه * واعيب من بغلة ابى دلامه * وافضح من حبقة * فى حلقة * واحير من بقة * فى حقة * وهبك الحسن فى وعظه ولفظه * والشعبى فى علمه وحفظه * والخليل فى عروضه ونحوه * وجريرا فى غزله وهجوه * وقسا فى فصاحته وخطابته * وعبدالحميد فى بلاغته وكتابته * واباعمرو فى قراءته واعرابه * وابن قريب فى روايته عن اعرابه * اتظننى ارضاك اماما لمحرابى * وحساما لقرابى * لا والله ولا بوابا لبابى * ولا عصا لجرابى * فقال لهما القاضى اريكما شنا وطبقه * وحداة وبندقه * فاترك ايها الرجل اللدد * واسلك فى سبرك الجدد * واما انت فكفى عن سبابه * وقرى اذا اتى البيت من بابه * فقالت المرأة والله ما اسجن عنه لسانى * الا اذا كسانى * ولا ارفع له شراعى * دون اشباعى * فحلف ابوزيد بالمحرجات الثلاث * انه لا يملك سوى اطماره الرثاث * فنظر القاضى فى قصصهما نظر

ابن شراحيل منسوب الى شعب قبيلة باليمن كان عالما حافظا اديبا واخباره اشهر من ان تذكر (والخليل) هو عبد الرحمن بن احمد البصرى من ازهد الناس واعلاهم نفسا واشدهم تعففا هاداه الملوك فلم يقبل كان يغزو سنة ويحج سنة وكان غاية فى النحو وهو واضع علم العروض ومقسم الشعر الى البحور المستعملة الآن رحمة الله عليه (وجريرا) هو ابن عطية الخطفى كان شاعرا من فحول شعراء العرب اتفق العلماء على ان اشعر الاسلاميين الفرزدق والاخطل وجرير وهو احسنهم (فى غزله) الغزل ذكر محاسن المحبوب ومدحه (وهجوه) هو ذكر قبائح المبغوض وذمه (وقسا فى فصاحته) هو قس بن ساعدة الايادى يضرب به المثل فى الفصاحة والخطابة وهو من حكماء العرب وكان مؤمنا بالله ومبشرا برسوله وهو اول من خطب متوكئا على عصا وكان سبطا من اسباط العرب صحيح النسب فصيحا ذا شيبة حسنة عمر سبعمائة سنة وخطبته بسوق عكاظ مشهورة (وعبد الحميد الخ) هو كاتب مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية كان اماما فى الكتابة مقدما فى الخطابة والفصاحة بليغا مراسلا قتله عبدالله السفاح بين يديه رحمة الله عليه (وكتابته) اى انشائه (واباعمرو) هو ابن العلاء كان مقدما فى عصره عالما بالقراءة قدوة فى العلم واللغة اماما فى العربية اعرف اهل زمانه بايام العرب وانسابها واشعارها ونذر على نفسه ان يختم القران فى كل ثلاث ليال (فى قراءته) السبعية (واعرابه) فى النحو (وابن قريب) هو عبد الملك بن قريب الاصمعى تقدم ذكر مناقبه فراجعها (عن اعرابه) وهم اهل البادية (اماما لمحرابى) شبهته فى جلوسه بين شعبتيها ومقابلته لصدرها بالامام وصدرها له كالمحراب (اوحساما لقرابى) كنت عن الذكر بالحسام وهو السيف وعن فرجها بالقراب وهو الغمد (ولا بوابا لبابى ولا عصا لجرابى) من ذلك القبيل وانما غايرت بين الالفاظ للتفنن (شنا وطبقه وحدأة وبندقة) هذا مثل وسيأتى تفسيره واراد انكما متكافئان (اللدد) الخصومة الشديدة (الجدد) اصله الارض الصلبة والمراد اتبع الحق واترك الباطل (سبابه) سبه (وقرى) اسكنى (البيت من بابه) اى جامع من المحل المعد للجماع (ماسجن) [illegible] (شراعى) ارادت رجليها (المحرجات الثلاث) هى والله وبالله وتالله وقيل هى الطلاق الثلاث وقيل هى [illegible] والعتق والمشى الى مكة (اطماره) اثوابه الخلقة البالية (الرثاث) البالية (قصصهما) خبرهما

الالمعى * وافكر فكرة اللوذعى * ثم اقبل عليهما بوجه قد قطبه * ومجن قد قلبه * وقال الم يكفكما التسافه فى مجلس الحكم * والاقدام على هذا الجرم * حتى تراقيتما فى فحش المقاذعه * الى خبث المخادعه * وايم الله لقد اخطأت استكما الحفره * ولم يصب سهمكما الثغره * فان امير المؤمنين * اعز الله بقاءه الدين * نصبنى لاقضى بين الخصماء * لا لاقضى دين الغرماء * وحق نعمته التى احلتنى هذا المحل * وملكتنى العقد والحل * لئن لم توضحا لى جلية خطبكما * وخبيئة خبكما * لانددن بكما فى الامصار * ولاجعلنكما عبرة لاولى الابصار * فاطرق ابو زيد اطراق الشجاع * ثم قال له سماع سماع

اناالسروجى وهذى عرسى وليس كفؤ البدر غير الشمس
وما تنا فى انسها وانسى ولا تناءى ديرها عن قسى
ولا عدت سقياى ارض غرسى لكننا منذ ليال خمس

(الالمعى) هو الذى يكتفى باول الكلام عن اخره (اللوذعى) الفطن الذكى الظريف الحاد الذهن (قطبه) عبسه (ومجن) ترس وهو كناية عن اظهار الشر (التسافه) الافحاش والتشاتم (والاقدام) التجرى (الجرم) الذنب (تراقيتما) ذما ليتما وتطاولتما (المقاذعة) المشاتمة (اخطأت الخ) هذا مثل يضرب لمن يخطئ فى مقصده وروى ان المختار ابن ابى عبيد قال وهو بالكوفة لادخلن البصرة ولا ارمى دونها بنشاب ثم لاملكن السند والهند فلما بلغ هذا القول الحجاج قال اخطأت استه الحفرة انا والله صاحب ذاك

(الثغره) هى النقرة التى فى الرقبة وهى النحر (الغرماء) جمع غريم وهو من عليه الدين ومن له الدين (العقد والحل) الامر والنهى (توضحا) تبينا (جلية) حقيقة (خطبكما) امركما (خبيئة خبكما) اى ما اخفيتما من خداعكما (لانددن بكما) لاشهرن ذكركما بما فعلتماه من المكر والخبث (الامصار) المدائن (الشجاع) الحية (سماع سماع) اسم بمعنى اسمع اسمع (عرسى) زوجتى (تناقى) تباعد واختلف (تناءى) بعد (ديرها) الدير موضع عباد النصارى وكنى به عن فرجها والقس والقسيس رئيس النصارى فى الدين والعلم وكنى به عن ذكره (ولاعدت) تجاوزت (سقياى) يقال اسقيته اذا جعلت له سقيا (ارض غرسى) يعنى محل الولد

نُصْبِحُ فى ثوبِ الطوى ونُمسى   لانعرفُ المَضْغَ ولا التحسّى
حتّى كأنّا لخُفوتِ النفسِ   اشباحُ موتى نُشِروا من رمسِ
فحَيْنُ عزّ الصبرُ والتأسى   وشفَّنا الضرُّ الاليمُ المسِّ
قُمْنا اسعدِ الجدِّ اوالنحسِ   هذا المَقامَ لاجتلابِ فَلْسِ
والفقرُ يُلجى الحرَّ حين يرسى   الى التجلّى فى لباسِ اللبسِ
فهذه حالى وهذا درسى   فانظر الى يومى وسَلْ عن امسى
وامرْ بجبرى اِن تشا اوحبسى   فَفى يديكَ صحّتى ونكسى

فقالَ له القاضى ليثُبْ انسُك * ولتطبْ نفسُك * فقد حقّ لكَ ان تغفرَ خطيئتَك * وتوفرَ عطيّتُك * فثارت الزوجةُ عند ذلك واستطالت * واشارت الى الحاضرين وقالت

يااهلَ تبريزَ لكم حاكمٌ * اوفى على الحكامِ تبريزا
مافيه من عيبٍ سوى انه * يومَ الندى قسمتُه ضيزى
قصدتُه والشيخَ نبغى جنى * عودٍ له مازالَ مهزوزا
فسرّحَ الشيخَ وقدنالَ من * جدواه تخصيصا وتمييزا

(الطوى) الجوع (المضغ ولا التحسى) الاكل والشرب وقيل اراد بالمضغ والتحسى اكل الخبز واللحم وحسو المرق وقيل المضغ فى الرخا والتحسى فى الجدب كاستعمالهم السخينة وغيرها (لخفوت النفس) ضعفها من شدة الجوع (اشباح) اجساد (نشروا من رمس) اى خرجوا من قبر (عز الصبر) قل (والتأسى) الاقتداء بالغير فى التصبر اوان يرى ذوالبلاء مثله فيكون قد ساواه فيه فيسكن ذلك من وجده ومنه قول الخنساء

اعزى النفس عنه بالتاسى

(وشفنا) اوجعنا (الجد) الحظ والبخت (للنحس) اى للخيبة والحرمان (لاجتلاب) اى لجلب (فلس) واحد الفلوس (يرسى) يثبت ويقيم (التجلى) بالجيم التكشف والظهور اوبالحاء فهما نسختان (لباس اللبس) ثياب التخليط (بجبرى) باصلاحى اوبالعطاء الذى اصير به مجبور الخاطر (صحتى) شفائى من المرض (ونكسى) خيبتى والنكس معاودة المرض واصله قلب الشئ على رأسه (ليثب) اى ليعد ويرجع (انسك) اى ماتأنس به (وتوفر عطيتك) اى تكون وافرة كثيرة (فثارت) وثبت (واستطالت) تطاولت وانتصبت (اوفى على) اى اشرف عليهم (تبريزا) ظهورا وسبقا (ضيزى) اى جائرة وهى فعلى من ضازه حقه يضيزه اذا بخسه ونقصه وانما كسروا الفاء لتسلم الياء كما فى بيض وغيره (نبغى جنى عود) اى نطلب ثمر شجر (مهزوزا) مقصودا يقصده كل احد ويهزه لينال من ثمره (فسرح الشيخ) ارضاه (جدواه) عطيته (وتمييزا) تشريفا

وردني أخيب من شائم * برقاً خفي في شهر تموزا
كأنه لم يدر باني التي * لقنت الشيخ الأراجيزا
واني ان شئت غادرته * أضحوكة في أهل تبريزا
قال فلما رأى القاضي اجتراء جنانهما * وانصلات لسانهما * علم انه قد مني منهما بالداء العياء * والداهية الدهياء * وانه متى منع أحد الزوجين * وصرف الاخر صفر اليدين * كان كمن قضى الدين بالدين * أو صلى المغرب ركعتين * فطلسم وطرسم * واخرنطم وبرطم * وهمهم وغمغم * ثم التفت يمنة وشآمه * وتململ كآبة وندامه * واخذ يذم القضاء ومتاعبه * ويعدد شوائبه ونوائبه * ويفند طالبه وخاطبه * ثم تنفس كما يتنفس الحريب * وانتحب حتى كاد يفضحه النحيب * وقال ان هذا لشيء عجيب * أأرشق في موقف بسهمين * أألزم في قضية بغرمين * أأطيق ان أرضي الخصمين * ومن اين ومن اين * ثم عطف الى حاجبه * المنفذ لمآربه *

(شائم) ناظر (خفي) لمع لمعانا خفيا (تموزا) هو شهر أشد الشهور الرومية حرا (الاراجيزا) جمع ارجوزة وهي ابيات القصيدة من بحر الرجز (غادرته) تركته (اضحوكة) يضحك عليه او يضحك منه (اجتراء جنانهما) قوة قلبهما (وانصلات) خروج لسانهما لانه يقال انصلت السيف من غمده اذا انسل منه (مني) ابتلي (العياء) الذي لا برء له اي الذي اعيى الاطباء كالعضال (الداهية الدهياء) اي المصيبة العظمى الشديدة الدهاء كما يقال ليلة ليلاء اي شديدة الظلمة (منع) المعطي (صفر اليدين) اي من غير عطاء (فطلسم الخ) هذه الكلمات الست سيأتي تفسيرها بعد تمام هذه المقامة (يمنة وشآمة) اي يمينا وشمالا اوجهة اليمن وجهة الشأم (وتململ) اضطرب (كآبة) حزنا (وندامة) حسرة (شوائبه) ما يخالطه من الاكدار والاقذار (ونوائبه) مصائبه (ويفند طالبه) يلومه او ينسبه الى الفند وهو ضعف الرأي (وخاطبه) اي قاصده (الحريب) المحروب الذي سلب ماله بالحرب (وانتحب) بكى بصوت (عجيب) يتعجب منه (أأرشق) أأرمى (بغرمين) غرامتين (ثم عطف) مال والتفت (حاجبه) الذي يمنع من يدخل عليه بغير اذن (لمآربه) اي حوائجه

وقال ما هذا يوم حكم وقضاء * وفصل وامضاء * هذا يوم الاغتمام * هذا يوم الاغترام * هذا يوم البحران * هذا يوم الخسران * هذا يوم عصيب * هذا يوم نصاب فيه ولا نصيب * فارحني من هذين المهذارين * واقطع لسانيهما بدينارين * ثم فرق الاصحاب * واغلق الباب * واشع انه يوم مدموم * وان القاضي فيه مهموم * لئلا يحضر في خصوم (قال) فامن الحاجب على دعائه * وتباكى لبكائه * ثم نقد ابازيد وعرسه المثقالين * وقال اشهد انكما لاحيل الثقلين * لكن احترما مجالس الحكام * واجتنبا فيها فحش الكلام * فما كل قاض قاضي تبريز * ولا كل وقت تسمع الاراجيز * فقالا له مثلك من حجب * وشكرك قد وجب * ونهضا وقد حظيا بدينارين * واصليا قلب القاضي نارين

تفسير ما اودع هذه المقامة من الالفاظ اللغوية والامثال العربية

(وامضاء) تنفيذ حكم (الاغترام) دفع الغرامة (يوم البحران) هو اليوم الذي يحدث فيه التغير للمريض دفعة في الامراض الحادة يسمونه الاطباء يوم بحران بالاضافة وهو مولد (الخسران) الخسارة (عصيب) شديد (نصاب فيه) يؤخذ منا (ولا نصيب) اي ولا نأخذ شيئا (المهذارين) اي الكثيري الكلام بغير فائدة (واقطع لسانيهما) اي ارضهما حتى يسكتا وروى انه عليه الصلاة والسلام لما سمع قول العباس بن مرداس اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع الابيات قال اقطعوا عني لسانه فاعطوه مائة ناقة (واشع) اعلم واظهر (لاحيل الثقلين) الاحيل من الحيل بمعنى الحول والحيلة والقوة وقال الفراء هو احيل منك واحول اي اكثر حيلة وما احيله لغة في احوله والثقلين الانس والجن (مثلك من حجب) اي من كان مثلك في الصفات هو الذي يستحق ان يكون حاجبا (قد وجب) لما فعلته معنا من المعروف (واصليا) احرقا (نارين) اي لكل دينار نار وفي نسخة بنارين بزيادة الباء

قوله (لقيت منها عرق القربة) هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من الامر الذى يزاوله كما ان حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق * وقوله (جعلته دبر اذنى) يعنى طرحته وهو كقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم * وقوله (اكذب من سجاح) يعنى التى تنبأت فى عهد مسيلمة الكذاب وسارت اليه لتناظره وتختبره ثم آمنت به ووهبت نفسها له وهذا الاسم مبنى على الكسر مثل حذام وقطام لكونه من الاسماء المعدولة واشتقاقه من السجاحة وهى السهولة ومنه قولهم ملكت فاسجح * وقولها (اكذب من ابى ثمامة) هذه كنية مسيلمة الكذاب وكان تنبأ باليمامة ومخرق بها الى ان سار اليه خالد بن الوليد رضى الله عنه فقتله * وقوله (لا نعم عوفك) العوف الحال والعوف ايضا الذكر ويدعى للبانى على اهله فيقال له نعم عوفك * وقوله (يادفار يافجار) هذان الاسمان معدولان عن دافرة وفاجرة والدفر النتن وبه سميت الدنيا ام دفر وكل ما سمى بصفة غالبة ثم عدل بها الى فعال بنى على الكسر عند النداء كقولك يالكاع ياخباث يادفار يافجار ولا يجوز استعمال ذلك فى غير النداء الا فى ضرورة الشعر كقول الحطيئة

اطوف ماأطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع

واما قوله (احمق من وجلة) فهى ضرب من الحمض تنبت فى مجارى السيل فيجتر فيها * واما قولها (ألأم من مادر) فهو رجل من بنى هلال بن عامر كان اتخذ حوضا لسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بسلحه لئلا ينتفع به من بعده * واما قولها (اشأم من قاشر) فانه فحل كان فى بعض قبائل سعد بن زيد بن مناة بن تميم ماطرق ابلا الا ماتت وقيل المراد به العام المجدب وسمى قاشرا القشره ماعلى وجه الارض من النبات واما قولها (اجبن من صافر) فقد اختلف فى تفسيره فقال بعضهم عنى به كل ما يصفر من الطير وخص بالجبن لكثرة ما يتقيه من جوارح الجو ومصايد الارض وقيل انه طائر بعينه اذا جنه الليل تعلق ببعض الاغصان ولم يزل يصفر طول ليلته خوفا على نفسه من ان ينام فيؤخذ وقيل انه الذى يصفر بالمرأة لريبة وهو يجبن وقت صفيره مخافة ان يظهر على امره وقيل ان المراد به فى المثل المصفور به وهو الذى ينذر بالصفير فعلى هذا القول فاعل هنا بمعنى مفعول كقوله تعالى من ماء دافق اى مدفوق وكقولهم راحلة بمعنى مرحولة وهو كثير فى كلامهم وقد جاء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اى ساترا وكقوله تعالى انه كان وعده مأتيا * واما قولها (اطيش من طامر) فالمراد به

البرغوث ويسمى طامر بن طامر لكثرة وثوبه واما قول
القاضى (اراكما شنا وطبقه وحدأة وبندقه) فانه اراد به
ان كلا منكما كفوء لصاحبه ومقاوم له ولكل من المثلين
تفسير مختلف فيه اما شن وطبقة فان العلماء مختلفون
فى معنى قولهم وافق شن طبقه فقال الاكثرون انهما
قبيلتان فشن هو ابن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد
ابن ربيعة بن نزار وطبقة حى من اياد وكانت طبقة لا تطاق
فاوقعت بها شن فانتصفت منها وقال بعضهم كان شن
رجلا من دهاة العرب وكان الزم نفسه ان لا يتزوج الا بامرأة
تلائمه فكان يجوب البلاد فى ارتياد طلبته فصاحبه
رجل فى بعض اسفاره فلما اخذ منهما السير قال له شن
اتحملنى ام احملك فقال له الرجل ياجاهل وهل يحمل
الراكب الراكب فامسك وسارا حتى اتيا على زرع فقال له
شن اترى هذا الزرع اكل ام لا فقال له ياجاهل اما تراه
فى منبته فامسك الى ان استقبلتهما جنازة فقال له شن اترى
صاحبها حيا ام لا فقال له ما رايت اجهل منك اتراهم حملوا
الى القبر حيا ثم انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله
وكانت له بنت تسمى طبقة فاخذ يطرفها بحديث رفيقه
فقالت له ما نطق الا بالصواب ولا استفهمك الا عما يستفهم

عن مثله ذووا الالباب * اما قوله اتحملني ام احملك فانه اراد اتحدثني ام احدثك حتى نقطع الطريق بالحديث * واما قوله اترى هذا الزرع اكل ام لا فانه اراد هل استسلف اربابه ثمنه ام لا واما استفهامه عن حياة صاحب الجنازة فانه اراد به اخلف عقبا يحيى ذكره به ام لا * فلما خرج الى الرجل حدثه بتأويل ابنته كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها الى قومه وخبروا ما فيها من الدهاء والفطنة قالوا وافق شن طبقه فسار مثلا * وحكى ان الاصمعي سئل عن تفسير هذا المثل فقال اظن الشن وعاء من أدم كان قد استشن فلما اتخذ له غطاء وافقه ضرب فيه هذا المثل * واما حدأة وبندقه فانه يقال في المثل المضروب لمن يفزع بعدوه او يبلى بنظيره حدأ حدأ وراءك بندقه وكان الاصل حدأة باثبات الهاء فرخم في النداء وقد اختلف في المراد بهما فقيل الحدأة هو الطائر المعروف وبندقه الرامي وقيل انهما قبيلتان من سعد العشيرة فأغارت حدأة وكانت تنزل بالكوفة على بندقه وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقه على حدأة فأنحت عليهم وروى بعضهم هذا المثل حدا حدا غير مهموز على مثال عصا وقفا وزعم انه اسم القبيلة واما قوله (اخطأت استكما الحفرة) فانه مثل يضرب لمن يخطئ

Digitized by Google

فى مقصده و يضع الشئ فى غير موضعه * واما قوله (طلسم وطرسم) فمعنى طلسم كره وجهه ومعنى طرسم اطرق وقوله (احرنطم و برطم) اى غضب وقطب وجهه وقيل معنى احرنطم غضب مع تكبر ومعنى برطم غضب مع تعبس واما قوله (همهم وغمغم) اى لم يبين الكلام

المقامة الحادية والاربعون التنيسية

(حدث الحارث بن همام) قال اطعت دواعى التصابى * فى غلواء شبابى * فلم ازل زيرا للغيد * واذنا للاغاريد * الى ان وافى النذير * وولى العيش النضير * فقرمت الى رشد الانتباه * وندمت على ما فرطت فى جنب الله * ثم اخذت فى كسع الهنات بالحسنات * وتلافى الهفوات قبل الفوات * فملت عن مغاداة الغادات * الى ملاقاة الثقات * وعن مقاناة القينات * الى مداناة اهل الديانات * وآليت الا اصحب الا من نزع عن الغى * وفاء منشره الى الطى * وان الفيت من هو خليع الرسن * مديد الوسن * انايت

(دواعى التصابى) الدواعى جمع الداعية وهى ما يدعوك الى امر والتصابى العشق اوالميل الى الصبى قال *فكيف التصابى بعدما كلا العمر *اى بعدما تأخر وتصابى الرجل تجاهل (غلواء شبابى) اى اوله (زيرا للغيد) الزير من الرجال الذى يحب محادثة النساء ومجالستهن سمى بذلك لكثرة زيارته لهن والجمع الزيرة واصله الواو والغيد جمع الغيداء وهى المرأة الناعمة (واذنا للاغاريد) اى دائم السماع والاستماع سمى نفسه بالجارحة التى هى آلة السماع والاستماع لكثرة ذلك منه يقال هو اذن اذا كان يسمع مقال كل احد والاغاريد جمع الاغرود وهى نغمة الغناء (وافى النذير) اى اتى المنذر والمراد به الشيب (وولى) اى مضى وذهب (العيش النضير) اى المعيشة الناعمة وهى ايام الشبيبة (فقرمت) اى اشتهيت واشتقت (فى جنب الله) اى فى جانبه وتعظيمه اوفى قربه وطاعته اوفى امره ولاجله (كسع الهنات) اصل الكسع ان تضرب بيدك اورجلك على مؤخر الدابة لتسرع وكسعهم بالسيف طردهم والهنات العيوب والسيئات (بالحسنات) اراد اتبعت الحسنات خلف السيئات (وتلافى الهفوات) اى تدارك الزلات قبل فواتها بالموت (مغاداة) مفاعلة من الغدو (الغادات) جمع الغادة كالغيداء الناعمة من النساء (الثقات) العلماء العاملون (مقاناة) هى المخالطة ومنه اقناء المال اتخاده لما فيه من المخالطة والملازمة (القينات) جمع القينة وهى الامة الحسناء المغنية (مداناة) اى مقاربة (اهل الديانات) اى اهل العبادات (آليت) اى حلفت (نزع عن الغى) اى كف عن الضلال (وفاء منشره) اى رجع والمنشر مصدر كالنشر والمعنى انه تاب واناب فطوى منشوره الذى كتب فيه مفاضحه (خليع الرسن) منهمك فى الضلالة متهتك فى البطالة كالخليع العذار لايبالى باللوم فى دخوله فى المعصية (مديد الوسن) اى طويل النوم كناية عن شدة الغفلة (انايت دارى) اى ابعدتها

(عن عره) اى عن عيبه واصل العر الجرب (بتنيس) بلدة من كور مصر بينها و بين دمياط اثنا عشر فرسخا وبين مصر وبينها مسيرة خمسة ايام وهى مدينة قديمة يحيط بها البحر الاعظم تعمل فيه الثياب الرقيقة والعصب والبرود الموشاة وبها مرسى مراكب الشام والمغرب (ذا حلقة) اى صاحب جمع من الناس محاطين به (ملتحمة) اى ملتصقة (ونظارة) ناس ينظرون اليه (بجاش مكين) اى بقلب ثابت (مبين) مفصح (ركن الى غير ركين) اى استند الى غير قوى والركون الميل والسكون والركن كل ناحية قوية من الجبل

دارى عن داره * وفررت عن عره وعاره * فلما القتنى الغربة بتنيس * واحلتني مسجدها الانيس * رايت به ذا حلقة ملتحمه * ونظارة مزدحمة * وهو يقول بجاش مكين * ولسان مبين * مسكين ابن آدم واى مسكين * ركن من الدنيا الى غير ركين * واستعصم منها بغير مكين * وذبح من حبها بغير سكين * يكلف بها لغباوته * ويكلب عليها لشقاوته * ويعتد فيها لمفاخرته * ولا يتزود منها لآخرته * اقسم بمن مرج البحرين * ونور القمرين * ورفع قدر الحجرين * لو عقل ابن آدم * لما نادم * ولو فكر فيما قدم * لبكى الدم * ولو ذكر المكافاة * لاستدرك ما فات * ولو نظر في المآل * لحسن قبح الاعمال * يا عجبا كل العجب * لمن يقتحم ذات اللهب * في اكتناز الذهب * وخزن النشب * لذوى النسب * ثم من البدع العجيب * ان يعظك وخط المشيب * وتوذن شمسك بالمغيب * ولست ترى ان تنيب * وتهذب المعيب * ثم اندفع ينشد * انشاد من يرشد

او الدار أو القصر ورجل ركين رزين (واستعصم) طلب العصمة والوقايه (بغير مكين) اى بغير ذى مكانة وهو ما الا دوام له (وذبح الخ) اى وقع فى كد وتعب شديد لان الذبح بالسكين اروح منه بغيرها وفى الحديث من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين (يكلف بها) اى يتولع ويتشبث بها (لغباوته) اى لجهله وحمقه (يكلب عليها) الكلب محركة الالحاح وشدة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا اشتد حرصهم عليها واصل الكلب جنون يأخذ الكلاب من اكل لحوم الناس ولا تعقر انسانا فى تلك الحالة الا الكلب العقور (يعتد فيها) اى يجمع المال ويعده او يصير نفسه معدودا فيها (مرج البحرين) اى خلاهما لا يلتبس احدهما بالآخر أى لا يختلط العذب بالملح لان بينهما حاجزا من قدرته (القمرين) الشمس والقمر وغلبوا القمر كما قالوا العمرين لابى بكر وعمر (الحجرين) الحجر الاسود والحجر الذى كان يصعد عليه ابراهيم الخليل عليه السلام فى بنائه الكعبة او الذى ببيت المقدس وقيل اراد بهما الذهب والفضة (لما نادم) من المنادمة وهى المحادثة على الشراب (المكافاة) اى المجازاة على الذنب يوم القيامة (المآل) ما يؤول اليه امره (يقتحم) يدخل بشدة من القحمة وهى الشدة (ذات اللهب) هى جهنم فان من يتجارى على السيئات كأنه داخل فيها بنفسه غير مكترث بها (اكتناز) كنز المال جمعه اودفنه واكتنز الشئ اجتمع والكنيز تمر يكتنز للشتاء اى يجمع ويدخر (خزن النشب) اى ادخر المال (من البدع العجيب) الشئ المبتدع وكل شئ لم يسبق مثله (وخط المشيب) وخطه اى خالطه (وتوذن) اى تعلم وكنى بمغيب شمسه عن موته (تنيب) اى ترجع عما انت فيه (تهذب المعيب) اى تصلح ما عابك من الذنوب

يا ويح من انذره شيبه
وهو على غي الصبا منكمش

يعشو الى نار الهوى بعد ما
اصبح من ضعف القوى يرتعش

ويمتطي اللهو ويعتده
اوطأ ما يفترش المفترش

لم يهب الشيب الذي ما راى
نجومه ذو اللب الا دهش

ولا انتهى عما نهاه النهى
عنه ولا بالى بعرض خدش

فذاك ان مات فسحقا له
وان يعش عد كان لم يعش

لا خير في محيا امرئ نشره
كنشر ميت بعد عشر نبش

وحبذا من عرضه طيب

(ياويح من الخ) هي كلمة يترحم بها على من يتجارى على فعل مالا يليق وانذار الشيب كناية عن كونه ليس بعده شئ الا الموت فينبغي لمن يدرك الشيب ان يرجع عن غي الصبا وهو سورة شهواته (منكمش) اى مسرع ماض في اموره اومصر على فعل مالا ينبغي منقبض عليه من انكمش الجلد اذا تقبض (يعشو) اى ينظر ويقصد (نار الهوى) اى شهوات النفس (يرتعش) اى يضطرب (يمتطى اللهو) اى يتخذ اللهو مطية بمعنى انه ملازم له (ويعتده) اى يعده (اوطأ) اى ألين وفراش وطئ (لم يهب) اى لم يخف (نجومه) اى ظهوره وفي نسخة هجومه (ذو اللب) اى صاحب العقل (دهش) اى تحير عقله (ولا انتهى) اى لم يمتنع ولم ينزجر (النهى) العقل (ولا بالى) اى لم يبال ولم يكترث (بعرض خدش) العرض النفس وقلما يستعمل الا في المدح والذم وخدش قدح فيه واصله من خدشت المرأة وجهها عند المصيبة اى ظفرته باظافرها فأدمته (فسحقا له) اى بعدا له من رحمة الله (محيا امرئ) اى حياة شخص (نشره) رائحته ويعني بها سيرته (كنشر ميت الخ) اى كرائحة الميت بعد مضي عشرة ايام (نبش) اى اخرج من قبره فانه يكون انتن مما قبل ذلك وهذا من باب الكناية (وحبذا) اى ما احبه

(يروق) اى يعجب (حسنا) منصوب على التمييز (رقش) زين ونقش (شاكه ذنبه) اى

نخسه والمه يقال شاكته الشوكة دخلت فى جسده (اوتنتقش) نقش الشوكة وانتقشها استخرجها بالمنقاش والمراد الان تتوب من ذنبك فأو بمعنى الا على حد قولك لالزمنك اوتقضينى حقى وانما جعل الانتقاش عبارة عن نفى الذنب وازالته لتبرز الاستعارة فى معرض الترشيح وهو من اقسام البديع عند علماء البيان (تطمس بها) اى تمحو بها (الخطايا السود) اى الذنوب المظلمة القبيحة (ماقد نقش) اى كتب فى صحيفتك (بخلق رضى) اى بطبع مرضى (ودار من طاش الخ) اى ولاطف من خف عقله ومن لم يخف عقله (ورش جناح الحر) اى اكس جناحه بالريش (ان حصه زمانه) اى ان اذهب شعره الزمان فان الحص اذهاب الشعر والمراد بالحر العزيز اى ان وجدت عزيزا زال عنه عزه فاكرمه واغمره بالعطاء (لاكان) اى لاعاش (وانجد الموتور) اى أعن واسعف المظلوم الذى قتل له قتيل ولم يدرك ثاره (فاستجش) اى حرض الناس على انجاده واعانته وأصل الاستجاشة طلب الجيش (وانعش) اى وارفع (ذو كبوة) اى صاحب عثرة وسقطة (تنتعش) اى ترتفع من كبوتك فى ذلك اليوم (فهاك) اى فخذ وتناول (كأس النصح الخ) اى النصيحة فانتصح بها وانعظ ثم انصح غيرك بها وعظه ولا يخفى مافى هذه الابيات من الاستعارات البديعة

يروق حسنا مثل برد رقش
فقل لمن قد شاكه ذنبه
هلكت يا مسكين او تنتقش
فاخلص التوبة تطمس بها
من الخطايا السود ماقد نقش
وعاشر الناس بخلق رضى
ودار من طاش ومن لم يطش
ورش جناح الحر ان حصه
زمانه لا كان من لم يرش
وانجد الموتور ظلما فان
عجزت عن انجاده فاستجش
وانعش اذا ناداك ذو كبوة
عساك فى الحشر به تنتعش
وهاك كأس النصح فاشرب وجد
بفضلة الكأس على من عطش

قال

(مبكياته) اى مواعظه المبكية (شدن) شدن الغزال شدونا قوى وطلع قرناه واستغنى عن الام وشدن الصبى ترعرع (واعرى البدن) اى خلع ثيابه (ياذوى الحصاة) يا اهل العقول والرزانة والحكم ومنه قول طرفة

وان لسان المرء مالم يكن له * حصاة على عوراته لدليل

قال فلما فرغ من مبكياته * وقضى انشاد ابياته * نهض صبى قد شدن * واعرى البدن * وقال ياذوى الحصاة * والانصات الى الوصاة * قد وعيتم الانشاد * وفقهتم الارشاد * فمن نوى منكم ان يقبل * ويصلح المستقبل * فليبن ببرى عن نيته * ولا يعدل عنى بعطيته * فوالذى يعلم الاسرار * ويغفر الاصرار * ان سرى لكما ترون * وان وجهى ليستوجب الصون * فاعينونى رزقتم العون * قال فاخذ الشيخ فيما يعطف عليه القلوب * ويسنى له المطلوب * حتى انبط حفره * واعشوشب قفره * فلما ان ترع الكيس * انصلت يميس * ويحمد تنيس * ولم يحل للشيخ المقام * بعدما انصاع الغلام * فاسترفع الايدى بالدعاء * ثم نحا نحو الانكفاء * (قال الراوى) فارتحت الى ان اعجمه * واحل مترجمه * فتبعته وهو يشتد فى سمته * ولا يفتق رتق صمته * فلما امن المفاجى * وامكن التناجى * لفت جيده الى * وسلم

(والانصات) السكوت والاستماع (الوصاة) الوصية (وعيتم) اى حفظتم (وفقهتم) اى فهمتم (يقبل) اى يقبل النصيحة (ويصلح المستقبل) اى يصلح اعماله فيما ياتى (فليبن) اى فليظهر (ببرى) اى باحسانه الى (ولا يعدل) اى لا يميل (الاصرار) التمادى على الذنب والمداومة عليه (سرى لكما ترون) اى باطن امرى مثل ما ترونه من ظاهرى (الصون) الصيانة وعدم البذل (يسنى) اى يسهل (انبط حفره) اى صار ذا نبط وهو الماء المستخرج من البئر قبل ان يطوى وهو المسمى بالحفر والركية (واعشوشب قفره) اى نبت فيه العشب واخصب والقفر المفازة التى لا نبات بها وكنى بذلك عن كونه صار ذا مال من العطايا التى اعطيها (ترع الكيس) امتلأ جدا (انصلت) مضى مسرعا (يميس) اى يتمايل من فرحه (انصاع الغلام) اى انفلت راجعا (استرفع) اى طلب من الحاضرين ان يرفعوا ايديهم ليؤمنوا على دعائه (نحا) قصد (نحو الانكفاء) اى الى جهة الرجوع من حيث اتى (فارتحت) اى نشطت واشتقت (اعجمه) اى اختبره لاعرف من هو (واحل مترجمه) اى ابين ما خفى من حقيقته (يشتد) يعدو (فى سمته) اى فى طريقه ومذهبه (لا يفتق رتق صمته) كناية عن كونه ساكتا لم يتكلم (امن المفاجى) اى لم يخف من احد ياتيه بغتة (جيده) الجيد العنق

تَسليمِ البَشاشَةِ عَلى * ثمّ قالَ اَراقَكَ ذَكاءُ ذاكَ الشُوَيدِن *
قُلتُ اِي والمُؤمِنِ المُهَيمِن * قالَ اِنّهُ فَتى السَروجي *
ومُخرِجِ الدُرِّ مِنَ اللُجِّي * فَقُلتُ اَشهَدُ اَنّكَ لَشَجَرةُ ثَمَرَتِه *
وشُواظُ شَرَرَتِه * فَصَدَّقَ كَهانَتي * واستَحسَنَ اِبانَتي *
ثمّ قالَ هَل لَكَ في ابتِدارِ البَيتِ * لِنَتَنازَعَ كَاسَ الكُمَيتِ *
فَقُلتُ لَهُ وَيحَكَ * اَتامُرونَ النّاسَ بِالبِرِّ وتَنسَونَ اَنفُسَكُم *
فَافتَرَّ افتِرارَ مُتَضاحِكٍ * ومَرَّ غَيرَ مُماحِكٍ * ثمّ بَدا لَهُ اَن
تَراجَعَ اِلَيَّ * وقالَ احفَظهُما عَنّي وعَلَيَّ

اِصرِفْ بِصِرفِ الراحِ عَنكَ الاَسى
وَرَوِّحِ القَلبَ ولا تَكتَئِبْ
وقُلْ لِمَن لامَكَ فيما بِهِ
تَدفَعُ عَنكَ الهَمَّ قَدكَ اتَّئِبْ

ثمّ قالَ اَمّا اَنا فَسَاَنطَلِقُ * اِلى حَيثُ اَصطَبِحُ واَغتَبِقُ *
واِذا كُنتَ لا تَصحَبُ * ولا تُلائِمُ مَن يَطرَبُ * فَلَستَ لي
بِرَفيقٍ * ولا طَريقُكَ لي بِطَريقٍ * فَخَلِّ سَبيلي ونَكِّبْ *

(اراقك) استفهام اى أأعجبك (ذكاء ذاك) اى فطنة الغلام وفصاحته (الشويدن) تصغير الشادن وهو فى الاصل ولد الظبية (فتى السروجى) اى غلام ابى زيد (ومخرج الدر) بالجر على انه قسم ومن رواه بالرفع فله وجه الا ان الاول احسن وقد ابداه السماع وبحر لجى بعيد القعر (لشجرة ثمرته) اى ابوه لان الثمر يخرج من الشجرة (شواظ) هى نار محضة لا دخان بها (كهانتى) اى تفرسى ومعرفتى اياه (ابانتى) اى تبيينى له واظهارى (ابتدار البيت) اى تبادر بالذهاب الى بيتى (لنتنازع) اى لنتعاطى (الكميت) من اسماء الخمر (ويحك) كلمة ترحم (فافتر) اى فتح شفتيه متبسما (غير مماحك) المماحكة الملاححة والتسلط أى غير متسلط ولا مخاصم (تراجع) اى قرب منى (احفظهما) اى احفظ الوصية التى سأقولها لك (بصرف الراح) اى بالخمر الصرف التى لم تمزج بالماء (الاسى) هو الحزن والهم (روح القلب) اى ارحه ونفس عنه (ولا تكتئب) اى لا تتلبس بالكآبة وهى الحزن (قدك) اى حسبك تقول قدى وقدنى وقدك وقطك بمعناها (اتئب) اى ارجع من آب كأناب اذا رجع (اصطبح) الاصطباح الشرب فى وقت الصباح ويقال للشراب فى هذا الوقت صبوح (واغتبق) الاغتباق الشرب فى الغبوق بالضم وهو العشى ويقال للشراب حينئذ غبوق (لا تلائم) اى لا توافق (من يطرب) اى من ينبسط (ونكب) اى انحرف وتباعد

(لاتنقر ولاتنقب) التنقير والتنقيب كلاهما بمعنى الفحص والبحث (ثم ولى مدبرا) اى ذهب وتركنى خلفه (ولم يعقب) اى لم يعد راجعا (فالتهبت الخ) اى اشتد وجدى حين ذهب (وودت الخ) اى تمنيت انى لم اكن ألقاه (ترامت بى الخ) اى ان النوى وهى البعد والتشتت صارت تلقينى من ارض الى ارض

ولاتنقر عنى ولاتنقب * ثم ولى مدبرا ولم يعقب * (قال الحارث بن همام) فالتهبت وجدا عند انطلاقه * وودت اولم الاقه

﴿ المقامة الثانية والاربعون النجرانية ﴾

(حكى الحارث بن همام) قال ترامت بى مرامى النوى * ومسارى الهوى * الى ان صرت ابن كل تربه * واخا كل غربه * الا انى لم اكن اقطع واديا * ولا اشهد ناديا الا لاقتباس الادب المسلى عن الاشجان * المغلى قيمة الانسان * حتى عرفت لى هذه الشنشنة * وتناقلتها عنى الالسنه * وصارت اعلق بى من الهوى ببنى عذره * والشجاعة بآل ابى صفره * فلما القيت الجران بنجران * واصطفيت بها الخلان والجيران * تخذت انديتها معترى * وموسم فكاهتى وسمرى * فكنت اتعهدها صباح ومساء * واظهر فيها على ماسر وساء * فبينما انا فى ناد محشود *

(ومسارى الهوى) اى مطارح المقصد ومراحله كذلك ترامت بى (ابن كل تربة) اى انسب لكل بلدة (واخاكل غربة) كناية عن كثرة تردده الى البلاد بالاسفار والاغتراب عن الاوطان (لاقتباس الادب) اى لاستفادته (المسلى) اى الملهى والمشغل (عن الاشجان) اى عن الاحزان (الشنشنة) العادة والطبيعة (ببنى عذرة) هم قبيلة من اليمن يشتد بهم الحب حتى يبلغ منهم مالايبلغ من سواهم (بآل ابى صفرة) ابو صفرة من الازد واسمه ظالم بن سراق بن صبح ابن كندى بن عمرو بن عدى وابنه المهلب امير البصرة من شجاعته انه غزا جرجان وطبرستان وله فى حرب الازارقة مشاهد ماشوهدت قط فى جاهلية ولا اسلام (ألقيت الجران) اى طرحت البيدر كناية عن الاقامة (بنجران) من بلاد اليمن سميت بما لكها وهو نجران بن زيد ابن سبا (الخلان) جمع الخل بالكسر وهو الصديق الموافق (تخذت) اى اتخذت قال

تخذتكم عونا وظهرا لتدفعوا
نبال العدى عنى فصرتم نصالها

(انديتها) اى مجالسها (معترى) اى موضع زيارتى (موسم فكاهتى) اى مجتمع الحديث الذى تطيب به نفسى (وسمرى) السمر المحادثة ليلا (اتعهدها) اى اقصدها مواظبا (صباح ومساء) اى كل صباح ومساء وهما مبنيان (واظهر) اى اطلع (ما سر وساء) اى ما افرح وما احزن (محشود) اى مزدحم

(محفل مشهود) اى مجلس يجتمع فيه الناس ويحضرونه قال* فى محفل من نواصى الناس مشهود
(جثم) اى جلس وبرك (هم) بكسر الهاء شيخ فانى (هدم) ثوب خلق (ماق) مخادع (ذلق)
حاد فصيح (النوافل) جمع النافلة بمعنى العطية (قد بين الخ) هومثل يضرب للامر يظهر كل الظهور
(فماذا ترون) اى ما رأيكم (فيما ترون) اى فيما رأيتموه وابصرتموه منى (العون) الاعانة (تناون) تبعدون
وتتأخرون (غظت) اى اغظت واغضبت

ومحفل مشهود * اذ جثم لدينا هم * عليه هدم * فحيى
تحية ماق * بلسان ذلق * ثم قال يا بدور المحافل *
وبحور النوافل * قد بين الصبح لذى عينين * وناب
العيان مناب عدلين * فماذا ترون فيما ترون * اتحسنون
العون * ام تناون اذ تدعون * فقالوا انا لله لقد غظت *
ورمت ان تنبط فغضت * فناشدهم الله عماذا صدهم *
حتى استوجب ردهم * فقالوا كنا نتناضل بالالغاز *
كما يتناضل يوم البراز * فما تمالك ان شعث من المفضول *
والحق هذا الفضل بنمط الفضول * فلسنته اللسن القوم *
ووخزوه بأسنة اللوم * واخذ هو يتنصل من هفوته *
ويتندم على فوهته * وهم مضبون على مؤاخذته *
وملبون داعى منابذته * الى ان قال لهم يا قوم ان الاحتمال
من كرم الطبع * فعدوا عن اللذع والقذع * ثم هلم الى ان
نلغز * ونحكم المبرز * فسكن عند ذلك توقدهم *
وانحلت عقدهم * ورضوا بما شرط عليهم ولهم *

و

(أن تنبط فغضت) اى ان تخرج الماء فنقصت
والمعنى اردت ان تفيد فافت (فناشدهم الله)
اى سألهم بالله (عماذا صدهم) اى عن اى شئ
صرفهم (نتناضل) وفى نسخة نتناظر يعنى
نتذاكر ونتناوب (بالالغاز) جمع اللغز وهو هنا المعمى
من الكلام (يوم البراز) اى يوم الحرب (فما تمالك)
اى لم يتماسك (أن شعث) التشعيث التفرقة
والانتشار أو العيب والتنقيص والمفضول المرمى به
والمراد ماهم فيه من الحديث اى لم يتمالك
ان نقص وعاب قولهم وألغازهم (الفضل)
الزيادة وجمعه يستعمل فيما لا يعنى من قول او فعل كما قيل
فضول بلا فضل وسن بلا سنا
وطول بلا طول وعرض بلا عرض
ومنه الفضولى وهو من يتولى الامر من نفسه من
غير أن يؤمر به و (النمط) من كل شئ نوع منه
(فلسنته) اى عابته (لسن القوم) اى القوم اللسن
جمع لسن بكسر السين وهو المتكلم القادر من
فصاحته على تصريف الكلام (ووخزوه) اى
طعنوه وشاكوه وآلموه (بأسنة اللوم) اى بالملام
الشبيه بأسنة الرماح (يتنصل) اى يتخلص
ويعتذر وفى الحديث من لم يقبل من متنصل
صادقا او كاذبا لم يرد على الحوض (من هفوته)
اى من زلته (فوهته) اى كلمته التى تفوه بها

(مضبون) اى مقيمون وملازمون من قولهم اضب على الشئ اذا لازمه (وملبون) اى مجيبون من لبى اذا اجاب
(منابذته) من نبذه اذا طرحه وألقاه بمعنى تركه وناواه (الاحتمال) اى التحمل والتغافل (فعدوا) اى تجافوا
واتركوا (اللذع) الاحراق ولذعه بلسانه اوجعه بكلامه (والقذع) الفحش (نلغز) اى نقول فى الالغاز وهو
تعمية الكلام كالاحاجى (المبرز) اى السابق الفائق (توقدهم) اى حرارتهم (وانحلت عقدهم) فى المثل
تحللت عقده يضرب للغضبان يسكن غضبه

(وافترحوا) اى سالوه وتحكموا عليه فى السؤال حسب مرغوبهم (شسع) واحد الشسوع وهى شراك

وافترحوا ان يكون اولهم * فامسك ريثما يعقد شسع *
او يشد نسع * ثم قال اسمعوا وقيتم الطيش * ومليتم
العيش * وانشد ملغزا فى مروحة الخيش

وجارية فى سيرها مشمعلة
ولكن على اثر المسير قفولها
لها سائق من جنسها يستحثها
على انه فى الاحتثاث رسيلها
ترى فى اوان القيظ تنطف بالندى
ويبدو اذا ولى المصيف قحولها

ثم قال وهاكم يا اولى الفضل * ومراكز العقل * وانشد
ملغزا فى حابول النخل

ومنتسب الى ام * تنشا اصله منها
يعانقها وقد كانت * نفته برهة عنها
به يتوصل الجانى * ولا يلحا ولا ينهى

ثم قال ودونكم الخفية العلم * المعتكرة الظلم * وانشد

النعل التى تشد الى زمامها (نسع) الحزام فى وسط البعير من ادم مضفور (وقيتم الطيش) اى حفظتم منه وهو خفة العقل (ومليتم العيش) اى متعتم بالمعيشة (مروحة الخيش) المروحة بكسر الميم ما يجتلب بها الريح ومروحة الخيش ثياب خشنة من الكتان تستعمل فى العراق تكون شبه شراع السفينة تعلق فى سقف البيت و يعمل لها حبل منها تجريه وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا اراد الرجل النوم جذب حبلها فيهب منها نسيم بارد طيب يذهب اذى الحر و يستطاب معه النوم (وجارية) سماها جارية لجريها كلما ارسلت (مشمعلة) اى مسرعة نشيطة (قفولها) اى رجوعها (سائق) اراد به الحبل الذى تمد به (من جنسها) لكونه يتخذ من الكتان (يستحثها) اى يستعجلها (رسيلها) الرسيل القرين الذى يراسلك فى النضال (القيظ) زمن الحر الشديد (تنطف) اى تقطر (ويبدو) اى و يظهر (اذا ولى المصيف) اى اذا مضى زمن الصيف (قحولها) اى يبسها (وهاكم) اى وخذوا منى (حابول النخل) وهو الحبل الذى يصعد به النخل ويتخذ من اللحا وهو ليف النخل ولذلك جعله منتسبا الى ام وهى النخلة (نفته) اى بعدته (برهة) اى مدة (الجانى) الذى

يجنى التمر (ولا يلحا) اى ولا يعذل و يلام (ولا ينهى) اى لا يتوجه عليه نهى (ودونكم) اى وخذوا (الخفية العلم) اى خفية العلامة (المعتكرة الظلم) اعتكر الظلام تراكم

(محفل مشهود) اى مجلس يجتمع فيه الناس ويحضرونه قال* في محفل من نواصي الناس مشهود
(جثم) اى جلس وبرك (هم) بكسر الهاء شيخ فانى (هدم) ثوب خلق (ماق) مخادع (ذلق)
حاد فصيح (النوافل) جمع النافلة بمعنى العطية (قد بين الخ) هو مثل يضرب للامر يظهر كل الظهور
(فماذا ترون) اى ما رأيكم (فيما ترون) اى فيما رأيتموه وأبصرتموه منى (العون) الاعانة (تناون) تبعدون
وتتأخرون (غظت) اى اغظت واغضبت

ومحفل مشهود * اذ جثم لدينا هم * عليه هدم * فحيى
تحية ماق * بلسان ذلق * ثم قال يا بدور المحافل *
وبحور النوافل * قد بين الصبح لذى عينين * وناب
العيان مناب عدلين * فماذا ترون فيما ترون * اتحسنون
العون * ام تناون اذ تدعون * فقالوا انا لله لقد غظت *
ورمت ان تنبط ففضت * فناشدهم الله عماذا اصدهم *
حتى استوجب ردهم * فقالوا كنا نتناضل بالالغاز *
كما يتناضل يوم البراز * فما تمالك ان شعث من المفضول *
والحق هذا الفضل بنمط الفضول * فالسنته السن القوم *
ووخزوه بأسنة اللوم * واخذ هو ينتصل من هفوته *
ويتندم على فوهته * وهم مضبون على مؤاخذته *
وملبون داعى منابذته * الى ان قال لهم يا قوم ان الاحتمال
من كرم الطبع * فعدوا عن اللذع والقذع * ثم هلم الى ان
نلغز * ويحكم المبرز * فسكن عند ذلك توقدهم *
وانحلت عقدهم * ورضوا بما شرط عليهم ولهم *

(أن تنبط ففضت) اى ان تخرج الماء فنقصت
والمعنى اردت ان تفيد فافت (فناشدهم الله)
اى سألهم بالله (عماذا اصدهم) اى عن اى شئ
صرفهم (نتناضل) وفي نسخة نتناظر يعنى
نتذاكر ونتناوب (بالالغاز) جمع اللغز وهو هنا المعمى
من الكلام (يوم البراز) اى يوم الحرب (فما تمالك)
اى لم يتماسك (أن شعث) التشعيث التفرقة
والانتشار أو العيب والتنقيص والمفضول المرمى به
والمراد ماهم فيه من الحديث اى لم يتمالك
ان نقص وعاب مقولهم وألغازهم (الفضل)
الزيادة وجمعه يستعمل فيما لا يعنى من قول او فعل كما قيل
فضول بلا فضل وسن بلا سنا
وطول بلا طول وعرض بلا عرض
ومنه الفضولى وهو من يتولى الامر من نفسه من
غير أن يؤمر به و (النمط) من كل شئ نوع منه
(فالسنته) اى عابته (السن القوم) اى القوم اللسن
جمع لسن بكسر السين وهو المتكلم القادر من
فصاحته على تصريف الكلام (ووخزوه) اى
طعنوه وشاكوه وآلموه (بأسنة اللوم) اى بالملام
الشبيه بأسنة الرماح (ينتصل) اى يتخلص
ويعتذر وفي الحديث من لم يقبل من متنصل
صادقا اوكاذبا لم يرد على الحوض (من هفوته)
اى من زلته (فوهته) اى كلمته التى تفوه بها

و

(مضبون) اى مقيمون وملازمون من قولهم اضب على الشئ اذا لازمه (وملبون) اى مجيبون من لبى اذا اجاب
(منابذته) من نبذه اذا طرحه وألقاه بمعنى تركه وناواه (الاحتمال) اى التحمل والتغافل (فعدوا) اى تجافوا
واتركوا (اللذع) الاحراق ولذعه بلسانه اوجعه بكلامه (والقذع) الفحش (نلغز) اى نقول فى الالغاز وهو
تعمية الكلام كالاحاجى (المبرز) اى السابق الفائق (توقدهم) اى حرارتهم (وانحلت عقدهم) فى المثل
تحللت عقده يضرب للغضبان يسكن غضبه

(وافترحـوا) اى سالوه وتحكموا عليـه فى السؤال حسب مرغوبهم (شسع) واحد الشسوع وهى شراك النعـل التى تشـد الى زمامهـا (نسع) الحزام

وأفترحوا ان يكون اولهم * فامسك ريثما يعقد شسع * اويشد نسع * ثم قال اسمعوا وقيتم الطيش * ومليتم العيش * وانشد ملغزا فى مروحة الخيش

وجارية فى سيرها مشمعلة
ولكن على اثر المسير قفولها
لها سائق من جنسها يستحثها
على انه فى الاحتثاث رسيلها
ترى فى اوان القيظ تنطف بالندى
ويبدو اذا ولى المصيف قحولها

ثم قال وهاكم يااولى الفضل * ومراكز العقل * وانشد ملغزا فى حابول النخل

ومنتسب الى ام * تنشا اصله منها
يعانقها وقد كانت * نفته برهة عنها
به يتوصل الجانى * ولا يلحا ولا ينهى

ثم قال ودونكم الخفية العلم * المعتكرة الظلم * وانشد

فى وسط البعير من ادم مضفور (وقيتم الطيش) اى حفظتم منـه وهو خفـة العقـل (ومليتم العيش) اى متعتم بالمعيشة (مروحة الخيش) المروحـة بكسر الميم مايجتلب بهـا الريح ومروحة الخيش ثياب خشنـة من الكتـان تستعمل فى العراق تكون شبه شراع السفينة تعلق فى سقف البيت و يعمل لها حبل منهـا تجر به وتبـل بالماء وترش بماء الورد فاذا اراد الرجل النوم جذب حبلهـا فيهب منها نسيم بارد طيب يذهب اذى الحر و يستطـاب معه النوم (وجارية) سمـاها جارية لجريها كلما ارسـلت (مشمعـلة) اى مسرعة نشيطـة (قفولهـا) اى رجوعهـا (سـائق) اراد به الحبل الذى تمد به (من جنسهـا) لكونه يتخذ من الكتـان (يستحثهـا) اى يستعجلهـا (رسيلهـا) الرسيـل القرين الذى يراسلك فى النضـال (القيـظ) زمن الحر الشـديد (تنطف) اى تقـطر (ويبـدو) اى ويظهر (اذا ولى المصيف) اى اذا مضى زمن الصيف (قحولهـا) اى يبسهـا (وهاكم) اى وخذوا منى (حابول النخـل) وهو الحبـل الذى يصعد به النخل ويتخذ من اللحا وهوليف النخل ولذلك جعله منتسبا الى ام وهى النخلة (نفته) اى بعدته (برهة) اى مدة (الجانى) الذى يجنى الثمر (ولا يلحا) اى ولا يعذل ويلام (ولا ينهى) اى لا يوجه عليه نهى (ودونكم) اى وخذوا (الخفية العلم) اى خفية العلامة (المعتكرة الظلم) اعتكر الظلام تراكم

(مأموم) اى مشجوج من الامة وهى الشجة (الامام) اراد به الكتاب قال تعالى فى امام مبين (باهت) اى تباهت وتفاخرت (بصحبته) اى ان من يتصف بوصف الكتابة المستلزمة لاستصحاب القلم يفتخر ويتباهى على اقرانه (طيشان صاد) الصادى هو العطشان وهو يطيش بطلب الماء اى يجول فى طلبه بخلاف القلم فانه يطيش حين يرتوى من المداد بجولانه فى الكتابة بيد الكاتب (يعروه الاوام) اى يعتريه ويصيبه العطش اى انه حين يجف من المداد يترك الكتابة ويسكن (ويذرى) اى يرسل ويسكب (يستسعى) اى يطلب منه السعى وهو كناية عن اجراء القلم فى حال الكتابة فانه حينئذ يسيل منه المداد كدموع العين وفى نسخة يستسق اى يطلب منه ان يسق غيره كناية عن طلب الكتابة منه (يرقن) اى يعجبن اى ان دموعه ليست محزنة كما هو شأنها بل انها تعجب فانها تقضى بها الحاجة (وعليكم الخ) يقال عليك به اى الزمه وامسكه (الميل) هو المرود الذى يكتحل به (وما ناكح اختين) اراد بالاختين العينين ونكاحهما كناية عن دخول المرود بالكحل فيهما (سبيل) اى حرج اوطريق للعقاب (متى يغش) اى متى يلاق احداهما يلق الاخرى فان عادة المكتحل ان يتعهد مقلتيه معا (يزيدهما الخ) يريد ان الانسان فى حال هرمه يضعف بصره فيواظب الاكتحال والمراد بالبر الملاطفة بخلاف عادة الازواج حين الهرم فانهم لايتعهدون النساء بالوطء ولا بالمبرة كما كانوا فى حال الشباب

ملغزاً فى القلم

وَمأمُومٍ بِهِ عُرِفَ الاِمامُ
كما باهَتْ بِصُحْبَتِهِ الكِرامُ

له اذ يرتوِى طَيَشانُ صادٍ
ويسكُنُ حينَ يعروهُ الاوامُ

ويذرى حينَ يستَسعى دموعاً
يرقنَ كما يروقُ الابتسامُ

ثم قال وعليكم بالواضحة الدليل * الفاضحة ماقيل * وانشد ملغزاً فى الميل

وما ناكحٍ اختينِ جهراً وخفيةً
وليس عليهِ فى النكاحِ سبيلُ

متى يغشَ هذى يغشَ فى الحال هذه
وان مال بعلٌ لم يجدْه يميلُ

يزيدُهما عند المشيبِ تعهداً
وبِراً وهذا فى البعولِ قليلُ

ثم

(ياأولى الالباب) ياذوى العقول (معيار) ميزان (الدولاب) بفتح الدال واحد الدواليب فارسى معرب وذكر ابن نوح انه دارة عظيمة من خشب فيها بيوت تحبس الماء يحركها الماء على جانب النهر وهى تصعد بالماء وقيل الدولاب آلة تعمل من الخزف يخرج بها الماء من البئر فى حبل بحركة مختلفة اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها (وجاف) من الجفو لامن الجفوة كما يتبادر لان جانب الدولاب العلوى يتجافى عن السفلى (موصول) اى ملتصق بعضه لانه من الوصال ضد الجفا كما يتبادر (وصول) اى كثير الوصل باستدارته لا يفارق بعضه بعضا (ليس بالجافى) لا يوصف بالجفاء (بارز) من برز اذا ظهر (راسب) من رسب اذا سفل (طافى) من طفا يطفو اذا علا فوق الماء (يسح) اى يصب (دموع مهضوم) كنى بالدموع عما يصبه من الماء كمظلوم يبكى (ويهضم الخ) الهضم الظلم والتلاف كثير الاتلاف ونسب له ذلك لانه ربما اشتد دورانه وانفك عما كان عليه فانكسرت كيزانه او بيوت مائه وهذا معنى قوله ويخشى منه حدته وعنى بصفاء قلبه الماء تسمية بالمصدر (رشق) اى رمى (التى نسق) اى التى قالها متتابعة (تدبروا) اى تفكروا (الخمس) اى الاحاجى والخمس الثانى الاصابع واراد بعقد الاصابع على الاحاجى الخمس انهم يكتفون بها ولا يطلبوا زيادة عليها (رايكم وضم الذيل) مثل هذه المصادر منصوبة بافعالها والمعنى ان رأيتم ان تضموا اذيلكم وتذهبوا عنى فافعلوا وان شئتم ان ازيدكم فقولوا (فاستفزت القوم) اى فاستخفتهم (اشربوا) اى خولطوا (البلادة) خلاف الجلادة وتبلد وبلد بعد نشاطه فتر قال

جرى طلقا حتى اذاقيل سابق
تداركه اعراق سوء فبلدا

وقد بلد بلادة فهو بليد اذالم يكن ذكيا (ليفحمنا) افحمه اسكته عن الكلام عجزا (استيراء) اى ايقاد (من فلج سهمه) اى من ظفر وغلب (وانخزل) اى انقطع (المزملة) جرة اوخابية خضراء فى وسطها ثقب مركب فيه قصبة من فضة اورصاص ليشرب منها سميت بذلك لانها تزمل اى تلف بشىء من الخيش تكون فى دورهم ايام الصيف يبرد الماء ثم يصب فيها مسعى باردا (مسرورة) اى ذات سرة يعنى بها الثقب الذى ذكرناه (مغمومة) اى مستورة بمالف عليها (طول دهرها) طول عمرها

ثم قال وهذه ياأولى الالباب * معيار الاداب * وانشد ملغزا فى الدولاب

وجاف وهو موصول * وصول ليس بالجافى
غريق بارز فاعجب * له من راسب طافى
يسح دموع مهضوم * ويهضم هضم متلاف
ويخشى منه حدته * ولكن قلبه صافى

فلما رشق * بالخمس التى نسق * قال ياقوم تدبروا هذه الخمس * واعقدوا عليها الخمس * ثم رايكم وضم الذيل * اوالازدياد من هذا الكيل * قال فاستفزت القوم شهوة الزياده * على ما اشربوا من البلاده * فقالوا له ان وقوفنا دون حدك * ليفحمنا عن استيراء زندك * واستشفاف فرندك * فان اعمت عشراهن عندك * فاهتز اهتزاز من فلج سهمه * وانخزل خصمه * ثم افتتح النطق بالبسمله * وانشد ملغزا فى المزمله

ومسرورة مغمومة طول دهرها
وما هى تدرى ما السرور ولا الغم

(تقرب) فى زمن الصيف (جنينها) اراد بجنينهـا الماء البارد الذى فى باطنها (وتبعد) اى فى زمن الشتاء

تقرب احيانا لاجل جنينها
وكم والد اولاه طاقت الام
وتبعد احيانا وماحال عهدها
وابعاد من لم يستحل عهده ظلم
اذا قصر الليل استلذ وصالها
وان طال فالاعراض عن وصلها نعم
لها ملبس باد انيق مبطن
بمايزدرى لكن لما يزدرى الحكم

ثم كشر عن انيابه الصفر * وانشد ملغزا فى الظفر
ومر هوب الشبا نام * ومايرعى ولايشرب
يرى فى العشر دون النحـــــر * فاسمع وصفه واعجب
ثم تخازر تخازر العفريت * وانشد ملغزا فى طاقة الكبريت
ومامحفورة تدنى وتقصى * ومامنها اذا فكرت بد
لها راسان مشتبهان جدا * وكل منهما الاخيه ضد
تعذب ان هما خضبا وتلغى * اذا عدما الخضاب ولاتعد

(وماحال عهدها) اى انها هى بحالها لم تنتقل عنه (من لم يستحل عهده) اى من لم يتغير عن حاله المعلومة (اذا قصر الليل) وهى احيان الصيف التى تقرب فيها (وان طال) اى الليل وهى ايام الشتاء التى تبعد فيها (ملبس باد) اى ظاهر وهو ماتكسى به فوق الخيش (انيق) اى مستحسن (مبطن بمايزدرى) وهو الخيش (الحكم) اى الحكمة ومنه قولهم الصبر حكم وقليل فاعله (مرهوب) اى مخوف (الشبا) هو الطرف والحد (نام) اى انه ينمو ويزداد (العشر) الظاهر ان المراد بالعشر هو عشر ذى الحجة والنحر يوم العيد لان السنة ترك تقليم الاظافر والحلق لمن اراد ان يضحى فتنمو فيه ثم بعد ان يضحى يقلم اظفاره فلاترى ويجوز ان يراد بالعشر الاصابع وبالنحر الصدر وليس فيه اظفار (تخازر) تحرك ونظر بجانب عينه (العفريت) الداهى الخبيث القوى (طاقة الكبريت) حزمة منه (محفورة) اى مزدراة (تدنى وتقصى) اى تقرب وتبعد (بد) اى فكاك وفراق (مشتبهان) اى خضبا بالنفط فاشتبها (وكل منهما) اى من الراسين اذا توقد احدهما اواحرق صار ضد الآخر (تعذب) اى تحرق (تلغى) اى تطرح وتترك (الخضاب) يعنى النفط (لاتعد) اى لاتحسب

(تخمط) تكبرو تهيا للقول وقيل غضب (القرم) الفحل الهائج اذا هدر حرف انيابه بعضها ببعض قال

وان مقرم مناذرا حدنا به * تخمط فينا ناب آخر مقرم

(حلب الكرم) هو الخمر عصير العنب (تحول الخ) يعني ان الخمر اذا فسد وصار خلا يجوز تعاطيه بعد ان كان ممنوعا (وان هو راق) اي ان الخمر اذا صفت وكملت اوصافها كانت اشد تأثيرا وفعلا في شاربها فوجب له العربدة وتثير شره (زكي العرق) اي اصله زكي طيب وهو العنب ولا يخفى ما في العنب من الفضل (بئس ما ولدا) اي ما نتج منه وهو الخمر (اعتضد عصا) اي جعلها تحت عضده (التسيار) اسم من السير (الطيار) معيار الذهب لانه على شكل الطائر (طيشة) اي خفة (شقه مائل) اي جانبه راجح (ماعابه بهما) اي لم يذمه احد بالميل والطيشة (ابدا فوق علية) اي يرفع ابدا باليد فيكون عاليا ويجوز أن يريد بالعلية اللوح الذي يوضع عليه المعيار واصل العلية الغرفة (والنضار) الذهب الخالص (الكيس) الفطن كثير العقل (تراضي الخ) اي ان الميزان رضي به الخصمان (تهيم) اي تذهب حائرة (في اودية الاوهام) اي في مجاري الفكرة (المستهام) العاشق (حصحص الكمد) ظهر الحزن والغم (يزندون) من زند النار اذا قدحها قال

اذا ندوا نارا ليوم كريهة
سبقنا الى ايقادها من تنورا

(ولا سنا) اي ولا ضوء والمعنى انهم يقدحون زناد جهدهم بايدي بصائرهم ولا يضيء لهم منها شرر (بالمنى) اي بالتمني (الام تنظرون) اي الى متى تفكرون (وحتام تنظرون) اي حتى متى بمعنى الى متى تمهلون (بأن) من آن يؤون كحان يحين (الخبي) المستور (استسلام) انقياد (الغبي) الجاهل

ثم تخمط تخمط القرم * وانشد ملغزا في حلب الكرم

وماشيء اذا فسدا * تحول غيه رشدا
وان هو راق اوصافا * اثار الشر حيث بدا
زكي العرق والده * ولكن بئس ما ولدا

ثم اعتضد عصا التسيار * وانشد ملغزا في الطيار

وذي طيشة شقه مائل * وما عابه بهما عاقل
يرى ابدا فوق علية * كما يعتلي الملك العادل
تساوى لديه الحصا والنضار * ومايستوي الحق والباطل
واعجب اوصافه ان نظرت * كما ينظر الكيس الفاضل
تراضي الخصوم به حاكما * وقد عرفوا انه مائل

قال فظلت الافكار تهيم في اودية الاوهام * وتجول جولان المستهام * الى ان طال الامد * وحصحص الكمد * فلما راهم يزندون ولا سنا * ويقضون النهار بالمنى * قال ياقوم الام تنظرون * وحتام تنظرون * الم يأن لكم استخراج الخبي * واستسلام الغبي * فقالوا له نالله

(اعوصت) اى اتيت بالعويص اى مالايفطن له من الكلام (فاقتنصت) اى فاصطدت (الغنم) اى الغنيمة التى يطلب اخذها (والصيت) اى اشاعة الذكر الحسن المنفرد به (ففرض الخ) اى اوجب وعين شيئا

لقد اعوصت * ونصبت الشرك فاقتنصت * فتحكم كيف شيت * وحز الغنم والصيت * ففرض عن كل معمى فرضا * واستخلصه منهم نضا * ثم فتح الاقفال * ووسم الاغفال * وحاول الاجفال * فاعتلق به مدرة القوم * وقال له لاابسة بعد اليوم * فاستنسب قبل الانطلاق * وهبها متعة الطلاق * فاطرق حتى قلنا مريب * ثم انشد والدمع يجيب

سروج مطلع شمسى * وربع لهوى وانسى
لكن حرمت نعيمى * بهـا ولذة نفسى
واعتضت عنها اغترابا * امر يومى وامسى
ما لى مقر بارض * ولا قـرار لعنسى
يوما بنجد ويوما * بالشام اضحى وامسى
ازجى الزمان بقوت * منغص مستخس
ولا ابيت وعندى * فلس ومن لى بفلس
ومن يعش مثل عيشى * باع الحياة ببخس

يؤدى له عن كل لغز (نضا) اى نقدا حالا (فتح الاقفال) كناية عن كونه فسر لهم الالغاز (ووسم الاغفال) اى بين لهم ما خفى عليهم والاغفال جمع غفل وهى الدابة التى لاسمة بها والوسم والسمة العلامة

(وحاول الاجفال) اى قصد الانطلاق والخروج (مدرة القوم) اى زعيمهم والمتكلم عنهم (لاابسة) اى لاتلبس علينا امرك ولا تخفيه عنا (بعد اليوم) اى بعد مارأينا منك فى هذا اليوم مارأينا فلا يسوغ لنا ان نخليك من غير أن نعرفك (فاستنسب) اى انسب نفسك حتى نعرفك (وهبها الخ) اى افرض ان استنسابك عند مفارقتك لنا بمنزلة متعة المطلقة والمتعة هى مايمتع الرجل به مطلقته من نحو القميص والازار والملحفة * والضمير فى هبها لما دل عليه قوله فاستنسب وهى النسبة (مريب) اى متشكك فى نسبه (يجيب) يعنى ينصب (مطلع شمسى) يريد أنها بلده وبها مولده (واعتضت عنها) اى تعوضت بدلها (اغترابا) اى غربة (امر الخ) اى صير عيشى مرا نهارا وليلا (لعنسى) هى الناقة الصلبة القوية (ازجى الزمان) اى اسوقه وامضيه (منغص) اى مكدر مغم (مستخس) اى مسترذل حقير القيمة بسبب البعد عن الوطن وعدم اليسار (فلس) هو واحد الفلوس مما يتعامل به من النحاس (ومن لى) اى ومن اين لى يعنى انه لايملك شيئا ابدا ولا اقل مايتعامل به (مثل عيشى) اى مثل حياتى (ببخس) اى بنقص

ثم

(اختبن) اختبن الشئ جمعه وشده فى خبنه اى فى حضنه مما يلى بطنه (خلاصة النض) اى الخالص من المتحصل الحاضر (وندر) ندورا خرج وضرب رأسه فأندره اى اسقط (ضاربا فى الارض) اى ذاهبا فيه قال تعالى فاذا ضربتم فى الارض (فنا شدناه) اى سألناه (واستنياله الوعود) ى عظمنا وكبرنا له

ثم انه اختبن خلاصة النض * وندر ضاربا فى الارض * فناشدناه ان يعود * واستنيناله الوعود * فلا وابيك ما رجع * ولا المترقيب له نجع

﴿ المقامة الثالثة والاربعون البكرية ﴾

(حكى الحارث بن همام) قال هفا بى البين المطوح * والسير المبرح * الى ارض يضل بها الخريت * وتفرق فيها المصاليت * فوجدت ما يجد الحائر الوحيد * ورأيت ما كنت منه احيد * الا انى شجعت قلبى المزؤود * ونسأت نضوى المجهود * وسرت سير الضارب بقدحين * المستسلم للحين * ولم ازل بين وخد وذميل * واجازة ميل بعد ميل * الى ان كادت الشمس تجب * والضياء يحتجب * فارتعت لاظلال الظلام * واقتحام جيش حام * لم ادر أاكفت الذيل وارتبط * ام اعتمد الليل واختبط *

الوعود جمع الوعد أى وعدناه بوعود عظيمة (وابيك) اى اقسم بأبيك (نجع) اى نفع واثر (هفا بى البين) هفا به ذهب به من هفت الريشة فى الهواء اذا طارت وهفت الريح تحركت والبين الفراق (المطوح) اى المبعد من طوحه اذا رماه (الخريت) هو الدليل الحاذق الذى يهتدى لاخرات المفاوز وهى مضايقها وطرقها الخفية (وتفرق فيها) الفرق محركة الخوف (المصاليت) جمع مصلات ومصليت وهو الماضى فى اموره (الحائر الوحيد) اى المتحير المنفرد (احيد) اى اميل (المزؤود) اى الخائف المذعور (ونسأت) اى زجرت وسقت (نضوى) اى جملى المهزول (المجهود) جهده واجهده اذا حثه على السير (الضارب بقدحين) يعنى بين يأس وطمع كمن يضرب بقدحى فوز وخيبة اوخائفا حذرا (المستسلم) اى المسلم المنقاد (للحين) اى للهلاك (وخد وذميل) الوخد سعة الخطو والذميل سير متوسط (واجازة ميل) اجزت المكان قطعته وخلفته خلفى والميل مسافة معلومة هى مد البصر اوثلاثة آلاف ذراع (تجب) اى تسقط ومنه فاذا وجبت جنوبها والمراد تغرب (فارتعت) اى فخفت (لاظلال الظلام) اى لحلوله وغشيانه (واقتحام) اقتحم الشئ اذا دخله بسرعة (جيش حام) كناية عن اشتداد الظلام لان حاما ابو السودان وهو من ابناء نوح عليه السلام (اكفت الذيل) اى اشمره واضمه لاقامتى (وارتبط) اى اربط دابتى وامنعها عن السير (اعتمد الليل) اى اذهب فيه واجعله لى كالعمد للسيف (واختبط) يعنى اسير على غير اهتداء فى الظلام

(اشب العزم) اى ازدد عزمى وازاد ذى الفضل و زنده (امخض الحزم) مخض اللبن وامخضه اذا اخرج

زبده والمراد الاستحسان والحزم ضبط الامر والاخذ بالثقة (تراءى لى) اى ظهر لى (شبح جل) اى شخص

بعير (مستذر بجبل) استذريت بالشجرة استظللت بها واستذريت بفلان التجأت اليه (فترجيته) اى رجوت

ان يكون (قعدة مريح) اى ناقة رجل مستريح (مشيح) من اشاح اذا جد فى الامر أوحذر (كهانة) يعنى

صادف الواقع (والقعدة) وفى نسخة والركوبة وهى الناقة المركوبة (عيرانة) اى تشبه العير فى شدة الخلقة

والسرعة (ازدمل بجاده) اى التف بكسائه المخطط والبجاد من اكسية الاعراب ومنه ذو البجادين

من الصحابة رضى الله عنهم اسمه عبد الله (واكتحل الخ) يعنى نام (ازدهر سراجاه) اى فتح عينيه

وبينا انا اقلب العزم * وامخض الحزم * تراءى لى شبح

جمل * مستذر بجبل * فترجيته قعدة مريح * وقصدته

قصد مشيح * فاذا الظن كهانه * والقعدة عيرانه *

والمريح قد ازدمل بجاده * واكتحل رقاده * فجلست

عند راسه * حتى هب من نعاسه * فلما ازدهر سراجاه *

واحس بمن فاجاه * نفر كما ينفر المريب * وقال اخوك ام

الذيب * فقلت بل خابط ليل ضل المسلك * فاضئ لى اقدح

لك * فقال ليسر عنك همك * فرب اخ لك لم تلده امك *

فانسرى عند ذلك اشفاقى * وسرى الوسن الى آماقى * فقال

عند الصباح يحمد القوم السرى * فهل ترى كما ارى *

فقلت انى لك لاطوع من حذائك * واوفق من غذائك *

فصدع بمحبتى * وبخبخ بصحبتى * ثم احتملنا مجدين *

وارتحلنا مدلجين * ولم نزل نعانى السرى * ونعاصى

الكرى * الى ان بلغ الليل غايته * ورفع الفجر رايته *

فلما اسفر الفاضح * ولم يبق الا الواضح * توسمت رفيق رحلتى *

بعد ما انتبه شبههما بالسراج لاضاءتهما

وازهر وازدهر اذا تو قد واضاء (نفر) اى

تباعد فزعا (المريب) اى الخائف (اخوك

ام الذيب) مثل يضرب فى الارتياب بالشئ

يعنى انه قال فى نفسه هذا الذى اراه ولى ام عدو

وأصله ان صديقا لراعى غنم هجم عليه فى جوف

الليل وقال له اخوك لا الذيب (خابط ليل)

هو من يسير ليلا لا يدرى اين يتوجه

(فاضئ لى الخ) مثل يضرب للمساواة فى المكافاة

بالافعال معناه كن لى اكن لك اوكن لى اكثر مما

اكون لك لان الاضاءة فوق القدح يريد اسالنى

أخبرك (ليسر) اى ليزل من سرى يسرى

لامن سرى يسرو (فرب أخ الخ) هو مثل

اصله للقمان بن عاد وذلك انه اضطره العطش

الى فناء بيت كانت فيه امرأة تداعب رجلا فقال

لها من هذا الشاب الى جنبك فقد علمته ابس

بعلك فقالت اخى فقال لقمان رب اخ لم تلده

امك فذهب مثلا فى الاتهام الا انه اريد به هنا انه

ربما يواسيك و يواخيك من ليس بأخ حقيقة

(فانسرى) اى فانكشف من سروت عنه

الهم اذا كشفته فانسرى (اشفاقى) اى خوفى

(وسرى الوسن) اى اتى النوم

(عند الصباح الخ) مثل يضرب فى احتمال

المشقة رجاء الراحة وعن المفضل ان اول من قاله

خالد بن الوليد حين بعثه ابو بكر رضى الله عنهما

الى العراق من اليمامة ولقد احسن من ضمن هذا المثل فى قوله يانفس قومى بعد مانام الورى

ان تعملى خيرا فذو العرش يرى * انك ياعين دعى عنك الكرى * عند الصباح يحمد القوم السرى (حذائك) اى نعلك

(فصدع) اى فكشف و باح (و بخبخ) اى قال بخ بخ وهى كلمة مدح واطراء تقال عند استحسان الشئ (احتملنا)

اى رحلنا (مجدين) اى مسرعين (مدلجين) المدلج الذى يسرى الليل كله (نعانى السرى) اى

نكابد سير الليل (نعاصى الكرى) اى نمانع النوم (رايته) كناية عن الضوء (اسفر الفاضح) اى اضاء الصبح

لان يفضح بضوئه كل شئ وعن الجوهرى فضح الصبح وافضح اذا بدا (توسمت) اى تاملت وتعرفت

وسمير ليلتي * فاذا هو ابو زيد مطلب الناشد * ومعلم الراشد * فتهادينا تحية المحبين * اذا التقيا بعد البين * ثم تباثثنا الاسرار * وتناثثنا الاخبار * وبعيري يحط من الكلال * وراحلته تزف زفيف الرال * فاعجبني اشتداد اسرها * وامتداد صبرها * فاخذت استشف جوهرها * واسأله من اين تخيرها * فقال ان لهذه الناقة * خبرا حلو المذاقة * مليح السياقة * فان احببت استماعه فانخ * وان لم تشأ فلا تصخ * فانخت لقوله نضوي * واهدفت السمع لما يروي * فقال اعلم اني استعرضتها بحضرموت * وكابدت في تحصيلها الموت * ومازلت اجوب عليها البلدان * واطس باخفافها الظران * الى ان وجدتها عبر اسفار * وعدة قرار * لا يلحقها العناء * ولا تواهقها وجناء * ولا تدري ما الهناء * فارصدتها للخير والشر * واحللتها محل البر السر * فاتفق ان ندت مذمدة * ومالي سواها قعدة * فاستشعرت الاسف * واستشرفت التلف * ونسبت كل رزء

(وسمير ليلتي) السمير المسامر الذي يحدث بالليل (مطلب الناشد) اي طلبة الطالب (معلم الراشد) المعلم الاثر الذي يستدل به على الطريق والراشد المهتدي (فتهادينا) اي تناوبنا في اهداء التحية وكررناها (تباثثنا) التباث والتناث اخوان من البث والنث وهما الانشاء والاظهار واما التثائي فهو من نثوت الحديث اذا انشرته ومنه الثناء وهو الذكر بشر (يحط) من الحيط وهو الزفير والصوت (من الكلال) اي من الاعياء (زفيف الرال) الزفيف الطيران وقيل مشي متقارب الخطو على عجلة ومنه قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون والرال فرخ النعام والجمع رئال وهو مثل في السرعة ومنه قيل للطائش الحلم زف راله (اسرها) اي خلقها وقوتها (وامتداد صبرها) اي طوله (استشف جوهرها) اي امعن النظر في خلقتها (تخيرها) اي اختارها (المذاقة) من الذوق وهو الطعم (وانخ) اي انخ بعيرك وبركه (فلا تصخ) اي فلا تستمع (نضوي) اي بعيري المهزول (واهدفت السمع) اي نصبته وجعلته للكلام بمنزلة الهدف للسهام ويروى ارهفت السمع اي حددته للسماع (استعرضتها) اي طلبت عرضها علي للشراء والمراد اشتريتها (بحضرموت) بلدة معروفة من بلاد اليمن سميت باسم ملك من ملوكهم (وكابدت) قاسيت (اجوب) اي اقطع (واطس) الوطس هو الوطء الشديد من وطسه اذا دقه ومنه قول الشاعر

تطس الاكام بذات خف ميثم * ميثم اي. شديد الوطء كأنه يثم الارض اي يدقها

(الظران) جمع ظرر مثل صرد وصردان وهو حجر له حد كحد السكين قال لبيد

بحسرة تحمل الظران ناجية
اذا توقد بالديمومة الظرر

(عبر اسفار) يعبر عليها في الاسفار اي تعبر المفاوز وهذا اللفظ يستوي فيه المذكر والمؤنث وفي نسخة غبر بالغين المعجمة ومعناه ثابتة معتادة على السفر (وعدة قرار) اي مكث ويروى بالفاء اي هرب (لا يلحقها العناء) اي لا يعتريها التعب (ولا تواهقها) اي لا توازيها في السير (وجناء) اي ناقة صلبة او هي الطويلة الوجنة (الهناء) بكسر الهاء والمد القطران اي انها لم تجرب قط حتى تحتاج الى الطلاء بالقطران (فارصدتها) اي اعددتها وجعلتها عدة (واحللتها) اي انزلتها مني (البر السر) اي البار السار الذي يبر ويسر (ندت) نفرت (قعدة) اي ناقة تركب (فاستشعرت الاسف) اي لازمت الحزن كملازم لابس الشعار شعاره (واستشرفت التلف) الاستشراف الى الشيء رفع البصر اليه مع بسط الكف فوق الحاجب كالذي يستظل به من الشمس والمراد اني صرت مترقب التلف وهو الهلاك ومنه اشرف المريض على الموت اي اشفى واستشرف الرجل رفع راسه لينظر

سلف * ومكثت ثلاثا لااستطيع انبعاثا * ولااطعم النوم الاحتاثا * ثم اخذت فى استقراء المسالك * وتفقد المسارح والمبارك * وانا لااستنشى منها ريحا * ولا استفشى يأسا مريحا * وكلما ادكرت مضاها فى السير * وانبراها لمباراة الطير * لاعنى الادكار * واستهوتنى لافكار * فبينما انا فى حواء بعض الاحياء * اذ سمعت من شخص متبعد * وصوت متجرد * من ضلت له مطية * حضرمية وطية * جلدها قد وسم * وعرها قد حسم * وزمامها قد ضفر * وظهرها كان قد كسر ثم جبر * تزين الماشية * وتعين الناشية * وتقطع المسافة النائية * وتظل ابدا لك مدانية * لايعتورها الونى * ولايعترضها الوجى * ولاتحوج الى العصا * ولاتعصى فيمن عصى * قال ابوزيد فجذبنى الصوت الى الصائت * وبشرنى بدرك الفائت * فلما افضيت اليه * وسلمت عليه * قلت له سلم المطية * وتسلم العطية * فقال وما مطيتك * غفرت خطيئتك * قلت له ناقة جثتها كالهضبة * وذروتها كالقبة *

﴿ و ﴾

(انبعاثا) اى قياما وسيرا (لااطعم) اى لااذوق (الاحتاثا) بفتح الحاء وكسرها اى قليلا (استقراء المسالك) اى تتبع الطرق (وتفقد المسارح) اى تفتيش مواضع سروح الابل (والمبارك) مواضع بروكها (لااستنشى) اى لااشم ولااجد عنها خبرا ولاعلما ومنه من اين نشيت هذا الخبر اى من اين علمته (ولااستفشى الخ) اى لاالبس بالبأس من البحث عنها يأسا يريحنى (مضاها) سرعتها (وانبراها) اى تعرضها (لمباراة الخ) اى لمجاراة الطير فى الجرى (لاعنى) اى احرق قلبى (الادكار) اى التذكر (واستهوتنى) اى ذهبت بى كل مذهب (حواء) هى بيوت مجتمعة وجمعه احوية (الاحياء) القبائل (متبعد) اى بعيد وفى نسخة مبتعد (متجرد) اى مجد من تجرد للامر اذا جد فيه وفى نسخة متجرد اى مسرع ظاهر (مطية) اى مركوبة (حضرمية) منسوبة الى حضرموت البلدة المعروفة (وطية) اى ممرنة (وسم) الوسم العلامة (وعرها) بفتح العين وكسرها اى عيبها (حسم) قطع (وزمامها) اى خطامها قيل ان صانع النعل ينقشها وذلك وسمها ويكسر ما عليها وذلك حسم عرها ويضفر زمامها وهو السير الذى يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك ويطويها ويلمها وذلك كسر ظهرها (وظهرها الخ) اى كانه كسر ثم جبر لان للنعل نتوا فى موضع الاخمص (تزين الماشية) اى الرجل التى تمشى بها والمرأة الماشية (الناشية) الحديثة السن (النائية) اى البعيدة (مدانية) مقاربة (لايعتورها الونى) اى لايتداولها الفتور والضعف (الوجى) وجع الرجل (الصائت) الصائح من صات يصوت مثل صوت (بدرك الفائت) اى بالحاقه (افضيت اليه) وصلت اليه (وتسلم العطية) اى اقبض الجعالة (كالهضبة) اى الجبل الصغير (كالقبة) هى ما ارتفع من البناء واستدار

وحلبها ملء العلبه * وكنت اعطيت بها عشرين * اذ حلت
بيرين * فاستزدت الذى اعطى * ودريت انه اخطا * قال
فاعرض عني حين سمع صفتي * وقال لست بصاحب لقطتي *
فاخذت بتلابيبه * واصررت على تكذيبه * وهممت
بتمزيق جلابيبه * وهو يقول ياهذا ما عنيتي بطلابك *
فاكفف عني من غربك * وعد عن سبك * والا فقاضني الى
حكم هذا الحى * البرئ من الغى * فان اوجبها لك فتسلم *
وان زواها عنك فلا تتكلم * فلم ار دواء قصتي * ولا مساغ
غصتي * الا ان اتى الحكم * ولو لكم * فانخرطنا الى شيخ
ركين النصبه * انيق العصبه * يونس منه سكون الطائر *
وان ليس بالجائر * فاندرأت اتظلم واتالم * وصاحبي مرم
لا يترمرم * حتى اذا نثلت كنانتي * وقضيت من القصص لبانتي *
ابرز نعلا رزينة الوزن * محذوة لمسالك الحزن * وقال هذه
التي عرفت * واياها وصفت * فان كانت هي التى اعطى بها
عشرين * وها هو من المبصرين * فقد كذب فى دعواه * وكبر

(حلبها) اى ما يحلب من لبنها (العلبة) قدح يعمل من الجلد (يبرين) هى من بلاد العواصم بين اليمامة والبحرين (فاستزدت) اى طلبت الزيادة وفى نسخة فاستزريت اى استقللت (ودريت) اى علمت (بتلابيبه) اى بمجمع ثيابه من عند لبته (واصررت) اى صممت (جلابيبه) جمع جلباب يعنى ثيابه (بطلابك) اى بطلوبك (من غربك) اى من حدك (وعد) اى انصرف (فقاضني) اى فحاكمني و(اوجبها) اى حقق انها لك (فتسلم) اى تسلمها وخذها (زواها) اى منعها (ولولكم) اللكم الضرب بجمع اليد (فانخرطنا) اى مضينا مسرعين (ركين النصبه) اى وقور الانتصاب (انيق العصبة) العصبة كالعمة وزنا ومعنى اى معجب هيئة العمامة التى على رأسه (يونس منه) اى يرى فيه (سكون الطائر) كناية عن التواضع والوقار لان الطائر لا ينزل الا على ساكن فاذا كان عند الرجل هرج قيل طارت عصافيره ولذا قيل فى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كأن الطير على رؤسهم اى انه رزين فى جلوسه حسن العمامة والهيئة (فاندرأت) اى فاندفعت (مرم) اى ساكت (لا يترمرم) اى لا يحرك فاه للكلام ولا يستعمل الا فى النفى وقد استعمله فى الاثبات من قال اذا ترمرم اغضى كل جبار (نثلت كنانتي) كناية عن كونه فرغ من كلامه (القصص) من قص عليه الخبر قصصا والاسم القصص ايضا وضع موضع المصدر (لبانتي) اى حاجتى (رزينة) اى ثقيلة (محذوة) معدة (لمسالك الحزن) اى لطريق الارض الغليظة (التى عرفت) اى التى عرفتها حيث قلت من ضلت له مطية الخ (وها هو من المبصرين الخ) يعنى انه يبصر ويرى عيانا ان النعل ليست مما يعطى بها عشرون فان كان يدعى ذلك مع علمه ان مثلها لا يسوى بهذا القدر فهو كاذب او يكون المعنى ان هذه النعل الثقيلة لو صفع بها انسان صفعة واحدة لعمى وهذا يقول انه صفع بها عشرين وهو كما ترونه من المبصرين اى سالم البصر فهذا ادل دليل على كذبه فى دعواه

(انبعاثا) اى قياما وسيرا (لا اطعم) اى لا اذوق (الاحثاثا) بفتح الحاء وكسرها اى قليلا (استقراء المسالك)
اى تتبع الطرق (وتفقد المسارح) اى تفتيش مواضع سروح الابل (والمبارك) مواضع بروكها (لا استنشي)
اى لا اشم ولا اجد عنها خبرا ولا علما ومنه من اين نشيت هذا الخبر اى من اين علمته (ولا استغشي الخ) اى

سلف * ومكثت ثلاثا لا استطيع انبعاثا * ولا اطعم النوم
الا حثاثا * ثم اخذت في استقراء المسالك * وتفقد المسارح
والمبارك * وانا لا استنشي منها ريحا * ولا استغشي يأسا
مريحا * وكلما ادكرت مضاها في السير * وانبراها لمباراة الطير
* لاعني الادكار * واستهوتني الافكار * فبينما انا في حواء
بعض الاحياء * اذ سمعت من شخص متبعد * وصوت
متجرد * من ضلت له مطية * حضرمية وطية * جلدها قد
وسم * وعرها قد حسم * وزمامها قد ضفر * وظهرها كان
قد كسر ثم جبر * تزين الماشية * وتعين الناشية *
وتقطع المسافة النائية * وتظل ابدا لك مدانية * لا يعتورها
الونى * ولا يعترضها الوجى * ولا تحوج الى العصا * ولا تعصى
فيمن عصى * قال ابو زيد فجذبني الصوت الى الصائت *
وبشرني بدرك الفائت * فلما افضيت اليه * وسلمت عليه *
قلت له سلم المطية * وتسلم العطية * فقال وما مطيتك * غفرت
خطيئتك * قلت له ناقة جثتها كالهضبة * وذروتها كالقبة *

لا البس بالياس من البحث عنها يأسا يريحني
(مضاها) سرعتها (وانبراها) اى تعرضها
(لمباراة الخ) اى لمحاذاة الطير في الجرى
(لاعني) اى احرق قلبي (الادكار) اى التذكر
(واستهوتني) اى ذهبت بي كل مذهب
(حواء) هى بيوت مجتمعة وجمعه احوية
(الاحياء) القبائل (متبعد) اى بعيد وفي نسخة مبتعد
(متجرد) اى مجد من تجرد للامر اذا جد فيه
وفي نسخة متجرد اى مسرع ظاهر (مطية)
اى مركوبة (حضرمية) منسوبة الى حضرموت
البلدة المعروفة (وطية) اى ممرنة (وسم)
الوسم العلامة (وعرها) بفتح العين وكسرها
اى عيبها (حسم) قطع (وزمامها)
خطامها قيل ان صانع النعل ينقشها وذلك
وسمها ويكسر ما عليها وذلك حسم عرها
ويضفر زمامها وهو السير الذى يقع على ظهر
الرجل من مقدم الشراك و يطويها ويلبها
وذلك كسر ظهرها (وظهرها الخ) اى كانه
كسر ثم جبر لان النعل تثنى في موضع الاخمص
(تزين الماشية) اى الرجل التي تمشي بها والمرأة
الماشية (الناشية) الحديثة السن (النائية) اى
البعيدة (مدانية) مقاربة (لا يعتورها الونى)
اى لا يتداولها الفتور والضعف (الوجى) وجع
الرجل (الصائت) الصائح من صات يصوت
مثل صوت (بدرك الفائت) اى بالحاقه
(افضيت اليه) وصلت اليه (وتسلم العطية) اى اقبض الجعالة (كالهضبة) اى الجبل الصغير (كالقبة)
هى ما ارتفع من البناء واستدار

(حلبها) اى ما يحلب من لبنها (العلبة) قدح يعمل من الجلد (يبرين) هى من بلاد العواصم بين اليمامة والبحرين (فاستزدت) اى طلبت الزيادة وفى نسخة فاستزريت اى استقللت (ودريت) اى علمت (بتلابيبه) اى بجمع ثيابه من عند لبته (واصررت) اى صممت (جلابيبه) جمع جلباب بمعنى ثيابه (بطلابك) اى بمطالبك (من غربك) اى من حدك (وعد) اى انصرف (فقاضى) اى فحاكمى و(اجبهها) اى حقق انهالك (فتسلم) اى تسلمها وخذها (زواها) اى منعها (ولولكم) اللكم الضرب بجمع اليد (فانخرطنا) اى مضينا مسرعين (ركين النصبه) اى وقور الانتصاب (انيق العصبة) العصبة كالعمة وزنا ومعنى اى معجب هيئة العمامة التى على رأسه (يونس منه) اى يرى فيه (سكون الطائر) كناية عن التواضع والوقار لان الطائر لاينزل الا على ساكن فاذا كان عند الرجل هرج قيل طارت عصافيره ولذا قيل فى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كأن الطير على رؤسهم اى انه رزين فى جلوسه حسن العمامة والهيئة (فاندرأت) اى فاندفعت (مرم) اى ساكت (لايترمرم) اى لايحرك فاه للكلام ولايستعمل الا فى النفى وقد استعمله فى الاثبات من قال اذا ترمرم اغضى كل جبار (انثلت كنانتى) كناية عن كونه فرغ من كلامه (القصص) من قص عليه الخبر قصصا والاسم القصص ايضا وضع موضع المصدر (لبانتى) اى حاجتى (رزينة) اى ثقيلة (محذوة) مقدرة (لمسالك الحزن) اى لطريق الارض الغليظة (التى عرفت) اى التى عرفتها حيث قلت من ضلت له مطية الخ (وها هو من المبصرين الخ) يعنى انه يبصر ويرى عيانا ان النعل ليست مما يعطى بها عشرون فان كان يدعى ذلك مع علمه ان مثلها لايسوى بهذا القدر فهو كاذب اويكون المعنى ان هذه النعل الثقيلة لوصفع بها انسان صفعة واحدة لعمى وهذا يقول انه صفع بها عشرين وهو كان من المبصرين اى سالم البصر فهذا ادل دليل على كذبه فى دعواه

وحلبها ملء العلبه * وكنت اعطيت بها عشرين * اذ حلت
بيرين * فاستزدت الذى اعطى * ودريت انه اخطا * قال
فاعرض عنى حين سمع صفتى * وقال لست بصاحب لقطتى *
فاخذت بتلابيبه * واصررت على تكذيبه * وهممت
بتمزيق جلابيبه * وهو يقول يا هذا ما عينتى بطلابك *
فاكفف عنى من غربك * وعد عن سبك * والا فقاضنى الى
حكم هذا الحى * البرئ من الغى * فان اوجبها لك فتسلم *
وان زواها عنك فلا تتكلم * فلم ارد واء قصتى * ولا مساغ
غصتى * الا ان ابى الحكم * ولولكم * فانخرطنا الى شيخ
ركين النصبه * انيق العصبه * يونس منه سكون الطائر *
وان ليس بالجائر * فاندرأت اتظلم واتالم * وصاحبى مرم
لايترمرم * حتى اذا انثلت كنانتى * وفضيت من القصص لبانتى *
ابرز نعلا رزينة الوزن * محذوة لمسالك الحزن * وقال هذه
التى عرفت * واياها وصفت * فان كانت هى التى اعطى بها
عشرين * وها هو من المبصرين * فقد كذب فى دعواه * وكبر

ما اقترانه * اللهم الان بعد قذاله * وبين مصداق ما قاله *
فقال الحكم اللهم غفرا * وجعل يقلب الكف بطنا وظهرا *
ثم قال اما هذه النصل فنعلي * واما عطيتك فنؤ رحلي *
فانهض لتسلم ناقتك * وافعل الخير بحسب طاقتك * فنهضت
وقلت

*اقسم بالبيت العتيق ذي الحرم *
*والطائفين العاكفين في الحرم *
*انك نعم من البيد يحتكم *
*وخير قاض في الاعاريب حكم *
*فاسلم ودم دوم النعام والنعم *

فاجاب من غير روية * ولا عقد نية * وقال *

*جزيت عن شكرك خيرا يا ابن ام *
*اذ لست استوجب شكرا يلتزم *
*شر الانام من اذا استقضى ظلم *
*ثم من استرعى فلم يرع الحرم *

(الان بعد الخ) القذال مؤخر الرأس وهو من الفرس معقد العذار خلف الناصية والمعنى اى الا أن تكون العشرون عشرين ضربة بها على قفاه فاذا مده اى ابداه وشوهد اثر الصفع صح ما ادعاه فى دعواه و يثبت عندنا (اللهم غفرا) ى اسألك غفرا اى مغفرة (عطيتك) اى ناقتك الضالة (بالبيت العتيق) هو الكعبة سمي العتيق بمعنى القديم لانه اول بيت وضع للناس كما دلت عليه الآية وقيل لانه اعتق من الغرق فى الطوفان وقيل لعتقه من الجبابرة (الاعاريب) جمع الاعراب وهم سكان البادية (فاسلم) من السلامة (ودم) من الدوام وهو البقاء (دوم النعام والنعم) النعام جمع نعامة وهى الطائر المعروف والنعم بالتحريك الابل والغنم اى ما دام هذان الجنسان (روية) اى فكرة (ولا عقد نية) اى وبلا استحضار قلب (استرعى) اى تعلقت به رعاية جماعة اوغيرها (الحرم) جمع حرمة بمعنى الاحترام يعنى لا يحترم من له حق تحت رعايته

(فرحت بمجيح الارب) اي فذهبت مقضي الحاجة (ولم يعق علي) الامتنان كون المحسن يذكر للمحسن اليه ما أحسن به ويعدده عليه فهلا كان اوقولا (اطرفت) اى اتيت بالطرفة وهى مايستغرب (وهرفت) اى اكثرت في المدح والثناء واطنبت فيه (هل ألفيت) اى هل وجدت وفى نسخة هل لقيت (وانم) اى تنم (اتهمت) اى قصدت تهامة (ظعينة) المرأة اوالزوجة (الخطب) بالكسر المرأة المخطوبة والرجل الخاطب ايضا (الملب) المقيم من لب بالمكان اذااقام به (يستتب) اي يتهيأ ويتم (المحرز من الوهم) اى الخائف من الغلط (كيف يسقط السهم) كناية عن كونه يتردد فى اختيار النساء (العزم المذبذب) اى القصد المضطرب المتردد بين امرين (اجمعت) اى عزمت وصممت (اسحر) اى اخرج وقت السحر (قوضت الخ) كناية عن انتهاء الليل والاطناب حبال تشد بها الخيمة وتقويضها حلها ونقضها استعارها لانقضاء الظلمة (وولت الشهب) وهي النجوم (اذنابها) اى اطرافها يعنى غابت بظهور ضوء النهار (غدوت) اي بادرت فى الغدو وهو بين الصبح (المتعرف) هو الذي يطلب الضالة (ابتكار المتعيف) الذي يزجر الطير للفال وسمي متعيفا لكونه يعاف مايتطير منه اي يكرهه (فانبرى) اي اعترض (يافع) اي صبي في سن العشر سنين وماقاربه (شافع) يريد به الحسن والجمال وهذا الوصف يشفع لصاحبه بما اريد منه قال ابن قتيبة *

* فى وجهه شافع يمحواساءته *
* من القلوب وجيه حيثما شفعا *

وقال غيره

* واذا الحبيب اتى بذنب واحد *
* جاءت محاسنه بألف شفيع *

* فذان والكلب سواء فى القيم *

ثم انه نعذ بين يدى * من سلم الناقة الى ولم يمنّ علي * فرحت بمجيح الارب * اجرذيل الطرب * واقول بالعجب * (قال الحارث بن همام) فقلت له تالله لقد اطرفت * وهرفت بماعرفت * فناشدتك الله هل الفيت اسحر منك بلاغة * واحسن للفظ صياغة * فقال اللهم نعم * فاستمع وانم * كنت مذ نزعت * حين اتهمت * على ان اتخذ ظعينة * لتكون لي معينة * فحين تعين الخطب الملب * وكاد الامر يستتب * افكرت فكر المحرز فى الوهم * المتأمل كيف مسقط السهم * وبت ليلتى اناجى القلب المعذب * واقلب العزم المذبذب * الى ان اجمعت على ان اسحر * واشاور اول من ابصر * فلما قوضت الظلمة اطنابها * وولت الشهب اذنابها * غدوت غدو المتعرف * وابتكرت ابتكار المتعيف * فانبرى لى يافع * فى وجهه شافع * فتيمنت بمنظره البهيج * واستفدحت رايه فى التزويج * فقال او تبغها عوانا *

(فتيمنت) اى تبامرت وتبركت (واستقدحت رأيه) يعنى استضأت برأيه (اوتبغيها عوانا) اى اوتحب أن تكون الزوجة عوانا اى متوسطة الحال ليست بكرا صغيرة ولا عجوزا كبيرة

(تعانى) المعاناة مقاساة العناء والمشقة (القيت اليك العرى) كناية عن تفويض الامر اليه (فالدرة المخزونة) اى اللؤلؤة التى جعلت فى الخزانة لحسنها وشرفها (المكنونة) اى المخباة المستورة (الباكورة) اول ثمرة الشجرة (الجنية) اى التى لم تذبل (والسلافة) هى من الخمر ماسال من العنب من غير عصر كناية عن كونها لم تلبس (الروضة الانف) التى لم ترع بعد (والطوق) ضرب من الحلى يوضع فى العنق (ثمن وشرف) اى غلا ثمنه وعظم قدره (لم يدنسها) اى لم يقذرها (لامس) اى ناكح (استغشاها) يعنى غشيها قال تعالى فلما تغشاها حملت حملا (لابس) المراد به الزوج (ولامارسها عابث) اى ولا عالجها لاعب وملاعب باسالة الدم (وكسها) اى نقص قيمتها من الوكس وهو النقص يقال وكس فلان فى تجارته واوكس اذا خسر (طامث) الطمث الافتضاض قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولاجان

أم بكرا تعانى * فقلت اخترلى ماترى * فقد القيت اليك العرى * فقال الى التبيين * وعليك التعيين * فاسمع انا افديك * مدد فن اعاديك * اما البكر فالدرة المخزونه * والبيضة المكنونه * والباكورة الجنيه * والسلافة الهنيه * والروضة الانف * والطوق الذى ثمن وشرف * لم يدنسها لامس * ولا استغشاها لابس * ولا مارسها عابث * ولا وكسها طامث * ولها الوجه الحيى * والطرف الخفى * واللسان العيى * والقلب النقى * ثم هى الدمية الملاعبه * واللعبة المداعبه * والغزالة المغازله * والملحة الكامله * والوشاح الطاهر القشيب * والضجيع الذى يشب ولا يشيب * وأما الثيب فالمطية المذلله * واللهنة المعجله * والبغية المسهله * والطبة المعلله * والقرينة المحببه * والخليلة المتقربه * والصناع المدبره * والفطنة المختبره * ثم انها عجالة الراكب * وانشوطة الخاطب * وقعدة العاجز * ونهزة المبارز * عريكتها لينه * وعقلتها هينه * ودخلتها متبينه *

وقال الفرزدق

دفعن الى لم يطمثن قبلى وهن اصح من بيض النعام

(والطرف الخفى) هو تحريك الجفن للنظر مع الحياء والخفر (العيى) يعنى الذى لاسلاطة فيه (النقى) اى الخالص الذى ليس فيه حيلة ولا مكر (الدمية) اى اللعبة واصلها صورة تعمل من العاج او غيره (واللعبة) بضم اللام مايلعب به كالشطرنج وغيره استعارها للبكر لكونها يتلهى بها كاللعبة (المداعبة) اى الممازحة (والغزالة) اى الظبية (المغازلة) اى المحادثة والمراودة (والوشاح) هو قلادة مصنوعة من ادم عريضة ترصع بالجوهر (القشيب) اى الجديد (يشب الخ) اى يجعلك شابا ولايشيبك (المذللة) اى المنقادة مأخوذ من قول امرأة

ان المطية لايلذ ركوبها * حتى تذلل بالزمام وتركبا
والدر ليس بنافع اربابه * مالم يؤلف بالنظام ويثقبا

(واللهنة) هى ما يتقدم من الطعام قبل الغذاء (والطبة) اى الخبيرة العالمة (المعللة) المؤنسة (والقرينة) اى المجالسة المصاحبة (والخليلة) بالخاء المعجمة المحبة الصديقة و بالمهملة الزوجة والحليل الزوج لان كلا منهما يحل لصاحبه (والصناع) الماهرة الحاذقة (عجالة الراكب) مايعجل له من الطعام مأخوذ من قول عمر رضى الله عنه البكر كالبر تطحنه وتعجنه وتخبزه والثيب عجالة الراكب تمر واقط وسويق (انشوطة الخاطب) الانشوطة عقدة يسهل حلها كعقدة التكة ومنه ماعقالك بانشوطة يعنى ماموذتك بواهية (قعدة العاجز) اى مطيته لان العاجز لايقدر على تزويج البكر (نهزة المبارز) اى غنيمة المحارب كناية عن سهولة مجامعتها (عريكتها) العريكة اصل السنام وفلان لين العريكة اذا كان سلسا منقادا (عقلتها) هى مايعتقل به الزوج من احتباسها عنه وتلويها عليه (دخلتها) اى باطن امرها (متبينة) ظاهرة

(وجلوت المهاتين) تثنية المهاة وهى البقرة الوحشية تشبه بها النساء من قولهم جليت فلانة على زوجها احسن جلوة اى زينت ولم يوجد اجليت فى هذا المعنى كما وجد فى بعض النسخ (جندلة) اى حجرا والجمع جنادل (يتقيها المراجم) اى يحترس منها والمراجم من الرجم وهو رمى الحجارة اوهو تسنم القبر بالحجارة وفى الحديث لا ترجموا قبرى اى دعوه مستويا بدون تسنيم حجارة عليه (خبا) اى خداعا ومكرا (الابية العنان) يعنى المستعصية الانقياد (الاذعان) اى الخضوع والذلة (صلفة) اى قليلة الخير من الصلف وهو قلة المطر مع كثرة الرعد ومنه قولهم صلف تحت الراعدة وحوض صلف واناء صلف قليل الاخذ

وخدمتها مزينة * واقسم لقد صدقت فى النعتين * وجلوت المهاتين * فبايتهما هام قلبك * وعلى ايتهما قام زبك * قال ابو زيد فرأيته جندلة يتقيها المراجم * وندمى منها المحاجم * الا انى قلت له كنت سمعت ان البكر اشد حبا * واقل خبا * فقال لعمرى قد قيل هذا * ولكن كم قول اذى * ويحك اما هى المهرة الابية العنان * والمطية البطية الاذعان * والزندة المتعسرة الاقتداح * والقلعة المستصعبة الافتتاح * ثم ان مؤنتها كثيره * ومعونتها يسيره * وعشرتها صلفه * ودالتها مكلفه * ويدها خرقاء * وفتنتها صماء * وعريكتها خشناء * وليلتها ليلاء * وفى رياضتها عناء * وعلى خبرتها غشاء * وطالما اخزت المنازل * وفركت المغازل * واحنقت الهازل * واضرعت الفتيق البازل * ثم انها التى تقول * انا البس واجلس * فاطلب من يطلق ويحبس * فقلت له فما ترى فى الثيب * يا ابا الطيب * فقال ويحك اترغب فى فضالة المآكل * وثمالة المناهل * واللباس المستبذل *

والصلفة ايضا المجاوزة حد الظرف المدعية فوق الحد ويمكن ان يراد ان فى عشرتها مشقة من قولهم ارض صلفة اى شديدة الصلابة (ودالتها) اى دلالها (ويدها خرقاء) اى لا تحسن التصرف فى معيشتها مبذرة (وفتنتها صماء) اى شديدة شبهت بالحية الصماء وهى التى لا تقبل الرقى (وعريكتها خشناء) العريكة فى الاصل اصل السنام وفلان لين العريكة اذا كان سهل الممارسة * والخشونة ضد اللين (ليلاء) يقال ليلة ليلاء اذا كانت شديدة الظلام (رياضتها) اى ممارستها ومعاشرتها (عناء) اى تعب ومشقة (وعلى خبرتها) الخبرة العلم بحقيقة الحال والغشاء الغطاء اى ان البكر لا يعرف حالها كالشئ الذى يحول بينك وبين معرفته حاجز فلا يعرف الا بعد زواله وذلك بطول المعاشرة فكنى عن ذلك بالغشاء وقيل ان الخبرة هنا كناية عن الفرج والغشاء جلدة البكارة (اخزت) من الخزى اومن الخزاية وهى الحياء (المنازل) اى المحارب والمراد الزوج (وفركت المغازل) الفرك البغض بين الزوجين والمغازل المحادث لها الممازح (واحنقت) اى اغاظت (الهازل) المستعمل الهزل ضد الجد (واضرعت) اى اذلت (الفتيق البازل) يريد الرجل المجرب واصل الفتيق الفحل من الابل والبازل الذى دخل فى السنة التاسعة والذكر والانثى فيه سواء وفلان ذو بزالة اى صاحب رأى ونفاذ وتصرف (ثم انها التى الخ) يعنى انها تدعى العظمة فى نفسها والانفة (فاطلب الخ) اى اطلب من له حبس واطلاق (وثمالة المناهل) اى بقية الماء الثمال والمثمل الملجأ ومنه قول ابى طالب يمدح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل (المستبذل) اى الذى استعمل مدة فى اللبس حتى امتهن وابتذل فمثله مثل الثيب التى عافها زوجها بعد طول المدة

والوعاء المستعمل * والذواقة المتطرفه * والخراجة
المتصرفه * والوقاح المتسلطه * والمحنكرة المتسخطه * ثم
كلمتها كنت وصرت * وطالما بغي على فقصرت * وشتان بين
اليوم وامس * واين القمر من الشمس * وان كانت الحنانة
البروك * والطماحة الهلوك * فهي الغل القمل * والجرح
الذي لا يندمل * فقلت له فهل ترى ان اترهب * واسلك هذا
المذهب * فانتهرني انتهار المؤدب * عند زلة المتادب * ثم
قال ويلك أتقتدي بالرهبان * والحق قد استبان * أف لك
واوهن رائك * وتبا لك ولاولئك * اتراك ماسمعت بان
لا رهبانية في الاسلام * اوما حدثت بمناكح نبيك عليه ازكى
السلام * ثم أما تعلم ان القرينة الصالحة ترب بيتك * وتلبي
صوتك * وتغض طرفك * وتطيب عرفك * وبها ترى قرة
عينك * وريحانة أنفك * وفرحة قلبك * وخلد ذكرك *
وتعلة يومك وغدك * فكيف رغبت عن سنة المرسلين *
ومتعة المتأهلين * وشرعة المحصنين * ومجلبة المال والبنين *

والله

(والوعاء المستعمل) يعني ان الثيب بتزوجها غير مرة اشبهت الوعاء الذي استعمل وزالت بهجته ونضارته اوصارت تعافه النفوس (والذواقة) الذوق في تعرف الطعم ثم جعل عبارة عن التجربة يقال ذقت فلانا وذقت ما عنده ثم قالوا رجل ذواق للمزاوج المطلاق وامرأة ذواقة اي ملول (المتطرفة) مثل الطرفة وهي التي تستطعم الرجال فلا تثبت على زوج (الخراجة) هي كثيرة الخروج اوالاخراج (والوقاح) قليلة الحياء (المتسلطة) من السلاطة وهي القهر وامرأة سليطة اي صخابة (المحنكرة) الجامعة المانعة (الحنانة) اي التي كان لها زوج قبلك فهي تذكره ابدا بالتحزن والحنين (البروك) هي التي تتزوج ولها ابن بالغ (الطماحة) الكثيرة الطموح الى الرجال (الهلوك) اي الفاجرة التي تتساقط على الرجال من التهالك وهو شدة الحرص (الغل القمل) غل قمل يضرب مثلا لكل مايلقى منه شدة واصله انهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال عليه قمل اي وقع فيه القمل فيكون جهدا على جهد قال الاصمعي ثم ضرب مثلا للسيئة الخلق ومنه حديث عمر رضي الله عنه النساء ثلاث فهينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء و يفكه عمن يشاء (فانتهرني) اي فزجرني (بالرهبان) جمع راهب وهو الناسك في النصارى (اف لك) كلمة يقال عند استكراه الشئ (اوهن رائك) اي اضعف رأيك (اتراك ماسمعت الى آخره) يشير الى حديث لارهبانية ولاتبتل في الاسلام والمراد بالرهبانية هنا ما فعله الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح وترك اكل اللحم والتبتل ترك التزوج (القرينة) وفي نسخة السكن وهو كل ماسكنت اليه والمراد المرأة (ترب بيتك) اي تصلحه (تلبي صوتك) اي تجيبك اذا دعوتها لشئ ما (وتغض طرفك) اي تمنع بصرك من التطلع للنساء (عرفك) اي رائحتك والمراد به هنا طيب الذكر وحسن السيرة (وبها ترى قرة عينك الخ) المراد بذلك الولد (وتعلة يومك وغدك) التعلة ماتعلل به وتتسلى به وليس اعظم تسلية وتعللا من الولد (متعة المتأهلين) اي مايتمتع به المتزوجون (وشرعة المحصنين) اي طريقة الاحرار المتصفين بهم وهم المتزوجون (مجلبة المال) اي ان المرأة تحملك على جلب المال

(نزا) اى وثب (العنظب) ذكر الجراد يضرب به المثل فى النزوان وهو الوثوب (لتجلد عميرة) جلد عميرة كناية عن الخضخضة والاستمناء بالكف وهو منهى عنه شرعا روى ان اعرابيا فعل ذلك فحبس فقال
نكحت يدى لم ارتكب محرما لهم * ولم اعد أن داويت لحمى من لحمى
(المهيرة) تصغير المهيرة بفتح الميم وكسر الهاء وهى الحرة الغالية المهر (ولا أشب قرنك) اى لا اطال عمرك وهو من باب الكناية لانه اذ لم يشب قرنه وهو ترى به لم يشب هو أيضا (الخزيان) اى المستحيى

والله لقد ساءنى فيك * ما سمعت من فيك * ثم اعرض اعراض المغضب * ونزا نزوان العنظب * فقلت له قاتلك الله * اتنطلق متخيرا * وتدعنى محيرا * فقال اظنك تدعى الخيرة * لتجلد عميرة * وتستغنى عن المهيرة * فقلت له قبح الله ظنك * ولا اشب قرنك * ثم وحت عنه مراح الخزيان * وتبت من مشاورة الصبيان * (قال الحارث بن همام) * فقلت له اقسم بمن انبت الأيك * ان الجذل منك واليك * فاغرب فى الضحك * وطرب طربة المنهمك * ثم قال الفق السل * ولا تسل * فاخذت اسهب فى مدح الادب * وأفضل ربه على ذى النشب * وهو ينظر الى نظر المتجهل * ويغضى عنى اغضاء المتمهل * فلما افرطت فى العصبية * للعصابة الادبيه * قال لى صه * واسمع منى وافقه

يقولون ان جمال الفتى وزينته ادب راسخ
وما ان يزين سوى المكثرين ومن طود سودده شامخ
فاما الفقير فخير له من الادب القرص والكامخ

(الأيك) هو الشجر الكثير الملتف (ان الجذل) ى الخصومة (فأغرب) اى بالغ (المنهمك) الانهماك تناول ما لا يحل وانهمك فى الامر اذا لج فيه وتمادى وفى نسخة المهتك (الفق الخ) هذا مستفاد من قول المولدين كل البقل ولا تسل عن البقلة (اسهب) الاسهاب الاكثار فى الكلام والاطالة فيه واصله الا تقاد من السهب وهو الارض المستوية البعيدة (ذى النشب) اى صاحب المال (ويغضى عنى) اى يحتمل ويتغافل (فى العصبية) اى فى التعصب واصله ان تذب عن حريم صاحبك وحقيقتها الخصلة المنسوبة الى العصبة وهى قرابة الرجل من ابيه جمع عاصب اما لانهم يعصبونه تقوية اولانهم يحيطون به احاطة العصابة بالرأس من عصب القوم بفلان اذا احاطوا به (للعصبة) اى للجماعة (الادبية) اى ارباب الادب (صه) بمعنى اسكت (وافقه) اى وافهم ما اقول (راسخ) اى ثابت متمكن (المكثرين) من لهم مال كثير (ومن طود الخ) الطود الجبل استعارة للسودد وهو السيادة والشامخ المرتفع (القرص) هو الرغيف والكامخ شئ يؤتدم به كالمرئ اوهو أدم يتخذ فى العراق من السمك واللبن وحوائج مجموعه

(اوناسخ) اى كاتب (سيضح) اى سيتضح و يتبين (لهجتى) يعنى باللهجة الكلام واصلها طرف اللسان (واستنارة حجتى) اى ظهورها نيرة مضيئة وفى نسخة واستبانة حجتى (لانأ لوا جهدا) اى لانقصر الطاقة (ولانستفيق الخ) يقال استفاق من مرضه وسكره اذا أفاق وفلان مدمن لا يستفيق من الشراب وقول الحريرى مستعار منه وانما نصب جهدا على حذف الجار أو على انه مفعول له كانه قيل لانستفيق من التعب لجهدنا فى السير (عزب عنها) اى غاب عنها (الارتياد) اى الطلب (منفض) اى خالى (المحط) المنزل تحط فيه الرحال (المناخ) مبرك الابل (المختط) اى المعد لبروكها والخطة بالكسر الارض يختطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه اختارها ليبنيها دارا (الحنث) الذنب اى لم يبلغ الحلم حتى يكتب عليه (عاتقه) اى كتفه (ضغث) هى قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس (البلح) هو ثمر النخل قبل البسر و بعد الخلال (بالملح) اى بالكلام المستملح المستحسن (هيهات) اى بعد جدا (العصائد) جمع العصيدة وهى دقيق يطبخ بالماء جيدا ثم يؤكل بالسمن والعسل (الثرائد) جمع الثريدة وهى الخبز المفتوت فى مرق اللحم

قال الشاعر

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك امانة الله الثريد

(بالفرائد) جمع فريدة واراد بها ابيات القصائد والاصل فيها الدرة التى يفصل بها فى القلادة بين حبات الذهب (اين يذهب بك) كلمة تقال لمن لا يفهم ما يخاطب به و كان حقيقته ابن يذهب بعقلك على طريقة التجهيل وعليه قول ابى فراس

واى جمال له ان يقال اديب يعلم اوناسخ

ثم قال سيضح لك صدق لهجتى * واستنارة حجتى * وسرنا لانالوجهدا * ولا نستفيق جهدا * حتى ادانا السير * الى قرية عزب عنها الخير * فدخلناها للارتياد * وكلانا منفض من الزاد * فما ان بلغنا المحط * والمناخ المختط * اولقينا غلاما لم يبلغ الحنث * وعلى عاتقه ضغث * فحياه ابوزيد تحية المسلم وساله وقفة المفهم * فقال وعم تسأل وفقك الله * قال أيباع هاهنا الرطب * بالخطب * قال لا والله * قال ولا البلح * بالملح قال كلا والله * قال ولا الثمر * بالسمر * قال هيهات والله قال ولا العصائد * بالقصائد * قال اسكت عافاك الله * قال ولا الثرائد * بالفرائد * قال اين يذهب بك ارشدك الله * قال ولا الدقيق * بالمعنى الدقيق * قال عد عن هذا اصلحك الله * واستحلى ابوزيد تراجع السؤال والجواب * والتكايل من هذا الجراب * ولمح الغلام ان الشوط بطين * والشيخ

﴿ شوبطين ﴾

* لمن اعاتب مالى اين يذهب بى * قد صرح الدهر لى بالمنع والياس *
* ابغى الوفاء بدهر لا وفاء له * كاننى جاهل بالدهر والناس *

(الشوط بطين) يعنى غاية كلامه بعيدة والشوط فى الاصل الطلق ثم سموا الغاية شوطا لان بينهما ملابسة والبطين البعيد

(شويطين) وفي نسخة شيطين اى صاحب ادب ودهاء (حسبك) اى يكفيك (فنك) اى مرامك (واستبنت انك) لما كانت ان من حروف التحقيق جعلها اسما لمؤداها كأنه قال عرفت حقيقتك بيننا كقوله ان لوا وان ليتا عناء او على حذف الخبر كأنه قال عرفت انك لساحر (صبره) اى مجموعا وهى

شويطين * فقال حسبك يا شيخ فقد عرفت فنك *
واستبنت انك * فخذ الجواب صبره * واكتف به خبره *
اما بهذا المكان فلا يشترى الشعر بشعيره * ولا النثر بنثاره *
ولا القصص بقصاصه * ولا الرسالة بغساله * ولا حكم لقمان
بلقمه * ولا اخبار الملاحم بلحمه * واما جيل هذا الزمان *
فما منهم من يميح * اذا اصبغ له المديح * ولا يجيز * اذا انشد له
الاراجيز * ولا من يغيث * اذا اطربه الحديث * ولا من يمير *
ولو انه امير * وعندهم ان مثل الاديب * كالربع الجديب *
ان لم تجد الربع ديمه * لم تكن له قيمة * ولا دانته بهيمة *
وكذا الادب * ان لم يعضده نشب * فدرسه نصب *
وخزنه حصب * ثم انسدر يعدو * وولى يحدو * فقال لى
ابوزيد اعلمت ان الادب بار * وولت انصاره الادبار * فبؤت
له بحسن البصيرة * وسلمت بحكم الضرورة * فقال دعنا
الان من المصاع * وخذ فى حديث القصاع * واعلم ان
الاسجاع * لا تشبع من جاع * فالتدبير فيما يمسك الرمق *

فعلة بمعنى مفعولة من الصبر بمعنى الحبس لان الشئ اذا حبس فقد جمع (خبره) اى علما (بنثارة) وهى ماينثار من تمر أو غيره (بقصاصة) هى مايقص من الشعر (الملاحم) هى الوقائع والحروب (بلحمة) اى بقطعة لحم (يميح) اى يعطى (يجيز) اى يعطى الجائزة (الاراجيز) من ضروب الشعر (يمير) اى يعطى الميرة وهى الطعام (كالربع الجديب) اى كالمنزل القحط (تجد) من جاد الغيث الارض اذا عمها المطر (ديمة) هى المطر الدائم (ولادانته) اى ولاقربت منه (ان لم يعضده نشب) اى ان لم يقوه ويشده مال (فدرسه) اى فقراءته وذكره (نصب) اى تعب (وخزنه) اى كسبه وفى نسخة حزبه اى اهله (حصب) هو مايحصب به فى النار أى يرمى به قال

ويكاد موقدهم يجود بنفسه
حب القرى حصبا على النيران

(انسدر) اى اسرع بعض الاسراع (يعدو) اى يجرى (وولى) اى ومضى (يحدو) امامن السوق اومن الغناء (بار) اى كسد (وولت) اى مضت وانقلبت (انصاره) اى اعوانه ومن ينصره (الادبار) جمع الدبر بمعنى خلف الظهر (فبؤت له) اى فاعترفت له وأقررت (بحسن البصيرة) اى بجودة العلم والمعرفة (وسلمت) اى خضعت وانقدت (الضرورة) اى الحاجة (المصاع) المجادلة والمجاوبة (حديث القصاع) كناية عما يؤكل فى القصاع جمع قصعة اناء معروف (الاسجاع) هى الكلام المقفى (الرمق) بقية الحياة

(وقلدته السيف والرهن) هذا من باب قوله
متقلد سيفا ورمحا اى قلدته السيف وحملته
الرهن اى كلفته ان يرهنه (مليا) اى زمانا طويلا
(اترقبه) اى انتظره (ثم نهضت) اى قمت
(اتعقبه) اى اتبعه فى عقبه (فكنت كمن ضيع الخ)
فى المثل فى الصيف ضيعت اللبن يضرب لمن فرط
فى طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها بعد
فواتها (عشوت) اى قصدت (داجية الظلم)
اى معتمة شديدة الظلام (فاحمة اللمم) شعر فاحم
اى اسود وفحمة العشاء ظلمته واللمم جمع لمة بالكسر
وهو الشعر كناية عن اطرافها (تضرم) اى
تشتعل (على علم) اى جبل (مقرور) قر الرجل
فهو مقرور أصابه القر وهو البرد واما جوها مقرور
فكليلة مزءودة مفعول بمعنى فاعل (وجيبها
مزرور) كناية عن كونها متغيمة وهو من باب
التخييل (مغموم) اى مستور تحت الغيم
(مركوم) اى كثيف من ركم الشئ اذا جمعه
ووضع بعضه فوق بعض (اصرد من عين
الحرباء) اى ابرد من عينها والحرباء دويبة سيأتى
فى تفسير المقامة يذكرها مع العنز الجرباء (انص
عنسى) اى احث ناقتى الصلبة على السير
(تبصر) اى تأمل ببصره (الموقد) اى موقد
النار (آلى) اى شخصى (وتبين) اى علم
وتحقق (ارقالى) اى اسراعى فى السير (فانحدر)
اى نزل من الجبل

ويطفى الحرق * فقلت الامر اليك * والزمام بيديك * فقال
ارى أن ترهن سيفك * لتشبع جوفك وضيفك * فناولته
وأقم * لانقلب اليك بما تلتقم * فأحسنت به الظن *
وقلدته السيف والرهن * فالث أن ركب الناقه * ورفض
الصدق والصداقه * فمكثت مليا اترقبه * ثم نهضت اتعقبه *
فكنت كمن ضيع اللبن فى الصيف * ولم ألقه ولا السيف

المقامة الرابعة والاربعون الشتوية

(حكى الحارث بن همام) قال عشوت فى ليلة داجية الظلم *
فاحمة اللمم * الى نار تضرم على علم * وتخبر عن كرم * وكانت
ليلة جوها مقرور * وجيبها مزرور * ونجمها مغموم *
وغيمها مركوم * وانا فيها اصرد من عين الحرباء *
والعنز الجرباء * فلم ازل انص عنسى * واقول طوبى لك
ولنفسى * الى ان تبصر الموقد آلى * وتبين ارقالى * فانحدر

يعدو

(الجمزى) نوع من العدو وهو أشد من العنق ومنه الجمازة (مرتجزا) اى من بحر الرجز فى الشعر (حييت) يعنى حياك الله (خابط ليل الخ) هو المسافر ليلا لايدرى ابن الطريق (هداه) اى دله وارشده (اهداه) من الهدية (الى رحيب الباع) اى الى واسع العطاء (رحب الدار) واسعها (مرحب) اى قائل مرحبا (بالطارق) اى الآتى ليلا (الممتار) طالب الميرة لنفسه وهى الطعام يقال مار لاهله وامتار لنفسه واريد ههنا المقحط لانهم انما يمتارون اذا أسنتوا (جعد الكف) كناية عن البخيل (بمزور) اى بمائل (الزوار) جمع زائر وهو الضيف (ولا بمعتام القرى) يقال قرى عاتم اى ابطى به الى العتمة ورجل معتام القرى اى بطيئه (مبخار) اى مؤخرله (اذا اقشعرت الخ) اى اذا خشنت وغلظت اراضى جهات البلاد (وضنت الانواء) اى بخلت نجوم المطر (بؤس الزمان) شدته (الضارى) يقال كلب ضار اى مشغوف بالصيد معتاده من الضراوة وهى العادة (جم الرماد) كناية عن كونه مضيافا كانه لكثرة نارضيافته صار جم الرماد اى كثيره (مرهف الشفار) اى حاد السكاكين التى ينحر بها للضيفان (وار) جمل سمين كما ذكر الحريرى فى تفسير هذه المقامة قال الاخطل

المطعمين اذا هبت شآمية
تزجى الجهام سديف المربع الوارى

المربع الناقة التى لقحت فى اول الربيع وسديفها ولدها والوارى وصف للسديف منصوب اومجرور بالجوار أووصف للمربع على معنى النسب (وارى) زند وارى اى كثير النار واقتداحه انما يكون لايقاد النيران (تلقانى) اى استقبلنى (بمحياحيى) اى بوجه كثير الحياء (صافحنى) المصافحة وضع الكف على الكف عند الملاقاة (براحة اريحى) الراحة الكف والاريحى الكريم الذى يرتاح للعطا

يعدو الجمزى * وينشد مرتجزا

حييت من خابط ليل سارى
هداه بل اهداه ضوء النار
الى رحيب الباع رحب الدار
مرحب بالطارق الممتار
رحاب جعد الكف بالدينار
ليس بمزور عن الزوار
ولا بمعتام القرى مبخار
اذا اقشعرت ترب الاقطار
وضنت الانواء بالامطار
فهو على بؤس الزمان الضارى
جم الرماد مرهف الشفار
لم يخل فى ليل ولا نهار
من نحر وار واقتداح وارى

ثم تلقانى بمحيا حيى * وصافحنى براحة اريحى *

(واقتادنى) اى قادنى وجرنى (عشاره تخور) العشار النوق الحوامل كما ذكره المؤلف فى تفسير هذه المقامة الآتى والخوار فى الاصل للبقر خار الثور يخور خورا اذا صوت فاستعير للعشار (واعشاره) وهى البرم كما سيذكره المصنف فى التفسير الآتى (تفور) اى تغلى (وولائده) جمع وليدة وهى الجارية (تمور) اى تجئ وتذهب لخدمة الاضياف (باكساره) جمع الكسر وهو جانب البيت (يجتنون الخ) كناية عن الاصطلاء وسيأتى فى تفسيره ماقيل فى فاكهة الشتاء (يمرحون) اى يطربون (ذوى الفتاء) قال فتى بين الفتاء وهو حداثة السن

واقتادنى الى بيت عشاره تخور * واعشاره تفور * وولائده تمور * ومواقده تدور * وباكساره اضياف قد جللهم جالتى * وقلبوا فى قالبى * وهم يجتنون فاكهة الشتاء * ويمرحون مرح ذوى الفتاء * فاخذت ماخذهم فى الاصطلاء * ووجدت بهم وجد الثمل بالطلاء * ولما ان سرى الخصر * وانسرى الخصر * اتينا بموائد كالهالات دورا * والروضات نورا * وقد شحن باطعمة الولائم * وجين من العائب واللائم * فرفضنا ماقيل فى البطنة * ورأينا الامعان فيها من الفطنة * حتى اذا اكتلنا بصاع الحطم * واشفينا على خطر التخم * تعاورنا مشوش الغمر * ثم تبوأنا مقاعد السمر * واخذ كل واحد منا يشول بلسانه * وينشر مافى صوانه * ماعدا شيخا مشتهبا فوداه * مخلولقا برداه * فانه ربض حجرة * واوسعنا هجرة * فقاضنا تجنبه * المتلبس موجبه * المعذور فيه مؤنبه * الا انا النساله

﴿ القول ﴾

فى المروة قال

اذا عاش الفتى مائتين عاما
فقد ذهب اللذاذة والفتاء

(فأخذت الخ) اى فسلكت طريقتهم (ووجدت بهم) اى فرحت وتولعت بهم (الثمل) النشوان وهو السكران (بالطلاء) اى بالخمر (ان سرى الخصر) اى زال التضييق (انسرى الخصر) اى انكشف البرد يقال خصر يومنا اشتد برده ويوم خصر وخصرت انامله من البرد قال الفرزدق

اذا استوقدوا نارا يقولون ليتها
وقد خصرت ايديهم نار غالب

(كالهالات) جمع الهالة وهى دارة القمر كما سيذكره فى التفسير (نورا) اى زهرا (شحن) اى ملئن (جين) اى منعن (ماقيل فى البطنة) وهى الامتلاء من الطعام وفى امثالهم البطنة تأفن الفطنة اى تنقص الفهم (الامعان) اى المبالغة والاكثار (من الفطنة) هى ههنا الغنيمة (الحطم) اى الاكول (وأشفينا) اى اشرفنا (خطر التخم) جمع تخمة وهو امتلاء المعدة بالطعام وهى مؤدية للهلاك (تعاورنا) اى تداولنا (مشوش الغمر) منديل تمسح فيه الايدى من الغمر وهو ريح اللحم وسيأتى ذكره فى التفسير (تبوأنا) اى حللنا وتمكنا (السمر) حديث الليل (يشول) يكثر رفعه وتحريكه بالكلام (ينشر) النشر ضد الطى (صوانه) الصوان وعاء البزاز يصون فيه الثياب يريد أن كل واحد منهم اخذ يبدى ماعنده من الكلام (مشتهبا فوداه) اشتهب الرأس خالط سواده بياض والفودان جانبا الرأس من اعلى الصدغين وسيأتى ماقيل فى ذلك (مخلولقا برداه) اخلولق الثوب صار خلقا باليا (ربض حجرة) اى جلس ناحية وسيأتى ماقيل فى ذلك ايضا (اوسعنا هجرة) اى تباعد عنا وتجنبنا (مؤنبه) التأنيب التعيير قال الشاعر

اتتنى تؤنبنى بالبكاء * فأهلا بها وبتأنيبها

(ألنا) من اللين ضد الصلابة

القول * وخشينا في المسئلة العول * وكلما رمنا * ان يفيض كما فضنا * او يفيض كما افضنا * اعرض عراض العلية عن الارذلين * وتلا ان هذا الا اساطير الاولين * ثم كان الحمية هاجته * والنفس الابية ناجته * فدلف وازدلف وخلع الصلف * وبذل ان يتلافى ما سلف * ثم استرعى سمع السامر * واندفع كالسيل الهامر * وقال

عندي اعاجيب اروبها بلا كذب
عن العيان فكنوني ابا العجب
رايت ياقوم اقواما غذاؤهم
بول العجوز وما اعني ابنة العنب
ومستنين من الاعراب قوتهم
ان يشتووا خرقة تغني من السغب
وقادرين متى ماساء صنعهم
او قصروا فيه قالوا الذنب للحطب

(بول العجوز) لبن البقرة والعجوز ايضا من اسماء الخمر

(الخرقة) القطعة من الجراد

(القادر) الطابخ والقدير المطبوخ في القدر

(خشينا العول) اي خفنا ان نتكلم معه فيزيد واصل العول زيادة السهام على جملة المال (يفيض) من فاض النهر اذا زخر وسال من جوانبه (او يفيض) من افاض في الحديث اذا خاض فيه (العلية) جمع علي بتشديد اللام المكسورة الكبير في الناس العظيم (الحمية) اي الانفة والعظمة (هاجته) اي هيجته (الابية) اي الشريفة (ناجته) اي حدثته (فدلف) اي دنا ومشى مشي المقيد (وازدلف) اي اقترب (الصلف) الكبر والحمق (يتلافى) اي يتدارك (استرعى الخ) اي طلب استماعهم له (السامر) الجماعة السمار (الهامر) اي السائل الجاري (اعاجيب) جمع اعجوبة وهي النادرة يتعجب منها (العيان) المشاهدة (ابنة العنب) اي الخمر (مستنين) اي مجدبين وهم من اصابتهم السنة وهي القحط (يشتووا خرقة) اي يتخذونها شواء (السغب) هو الجوع (قادرين) المتبادر ان القادر ضد العاجز

وكاتبين وما خطت انا ملهم
حرفا ولا قرؤا ما خط في الكتب

وثابعين عقابا في مسيرهم
على تكميهم في البيض واليلب

ومنتدين ذوي نبل بدت لهم
نبيلة فانثنوا منها الى الهرب

وعصبة لم تر البيت العتيق وقد
حجت جثيا بلا شك على الركب

ونسوة بعد ما ادلجن من حلب
صبحن كاظمة من غير ما تعب

ومدلجين سروا من ارض كاظمة
فاصبحوا حين لاح الصبح في حلب

ويافعا لم يلامس قط غانية
شاهدته وله نسل من العقب

وشائبا غير مخف للمشيب بدا

(الكاتبون) الخرازون يقال كتب السقاء والمزادة اذا خرزهما وكتب البغلة والناقة اذا جمع بين شفريها وخاطهما قال الشاعر

لا تأمنن فزاريا خلوت به
على قلوصك واكتبها باسيار

(العقاب) الراية وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى العقاب (النبيلة) الجيفة ومنه تنبل البعير اذا مات واروح يعني نتن

معنى (حجت جثيا) اى غلبت بالحجة مجادلين جاثين على الركب

(كاظمة) في هذا الموضع كاظمة الغيظ

(في حلب) اى اصبحوا يحلبون اللبن (النسل) ههنا العدو وقال تعالى وهم من كل حدب ينسلون و (العقب) مؤخر القدم (الشائب) ههنا مازج اللبن (والمشيب) اللبن الممزوج ويقال فيه مشيب ومشوب

(عقابا) بضم العين نوع من الطير (تكميهم) التكمي التغطي والكمي الشجاع التام السلاح (البيض) جمع البيضة وهي المغفر (واليلب) دروع من الجلود ثم كثر حتى اطلق على الحديد (منتدين) اى مجتمعين في ناد وهو المجلس (ذوي نبل) بالضم اى اصحاب فضل اوبالفتح بمعنى السهام (نبيلة) المتبادر انها امرأة ذات فضيلة (جثيا) جمع جاث اى جالس (ادلجن) اى سرين في جوف الليل (صبحن كاظمة) وهي من بلاد البصرة على ماهو المتبادر (في حلب) المتبادر انها المدينة المشهورة من بلاد الشام وبينهما مسافات بعيدة (ويافعا) المتبادر انه الصبي المترعرع اذا ناهز البلوغ (غانية) هي المرأة التي استغنت بجمالها عن التجمل والمراد الزوجة مطلقا (نسل من العقب) الذي يفهم منه ان النسل الذرية والعقب ما اعقبه من بعده من الاولاد

في البدو وهو فتى السن لم يشب
ومرضعا بلبان لم يفه فه
رايته في شجار بين السبب
وزار عاذرة حتى اذا حصدت
صارت غبيراء يهواها اخو الطرب
وراكبا وهو مغلول على فرس
قد غل ايضا وما ينفك عن خبب
وذا يد طلق يقتاد راحلة
مستعجلا وهو مأسور اخو كرب
وجالسا ماشيا تهوى مطيته
به وما في الذي اوردت من ريب
وحائكا اجذم الكفين ذا خرس
فان عجبتم فكم في الخلق من عجب
وذا شطاط كصدر الرمح قامته
صادفته يمنى يشكو من الحدب

(الشجار) المحفة مالم تكن مظللة فان ظللت فهو الهودج (والسبب) ههنا الحبل ومنه قوله تعالى فليمدد بسبب من السماء
(الغبيراء) السكر المتخذ من الذرة ويسمى ايضا السكركه وفي الحديث اياكم والغبيراء فانها خمر العالم
(المغلول) ههنا العطشان وغل اى عطش
(المأسور) الذي يجد الاسر وهو احتباس البول
(الجالس) الآتي نجدا والماشي الذي كثرت ماشيته وعليه فسر بعضهم قوله تعالى ان امشوا كانه دعا لهم بكثرة الماشية والنماء والبركة
(الحائك) ههنا الذي اذا مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه
(الحدب) ما ارتفع من الارض

(مرضعا بلبان) المرضع الطفل الرضيع واللبان لبن المرأة (لم يفه فه) اى لم ينطق بالكلام (في شجار) الشجار والمشاجرة كالخصام والمخاصمة لفظا ومعنى (غبيراء) الظاهر انها النبات المعروف وهو نوع من البنج قبل هو السيكران (وراكبا) وفي نسخة وراكضا والركض نوع من المشي (مغلول) اى مشدود في الغل والاسر (وذا يد طلق) اى صاحب يد مطلوقة وهو ضد المشدود (يقتاد) اى يقود (مأسور) اى مشدود في الاسر (تهوى مطيته) اى تذهب به يعني انه راكب ايضا (وحائكا) هو الناسج من حاك الثوب نسجه (اجذم الكفين) اى اقطع (شطاط) اى قامة معتدلة (الحدب) تقوس الظهر وبروزه كالسنام

الابيات	الشرح
وساعيا في مسرات الانام يرى	
افراحهم مأثما كالظلم والكذب	(افراحهم) اثقالهم بالدين ومنه قوله عليه السلام لا يترك في الاسلام مفرح اى مثقل من الدين او يقضى عنه دينه
ومغرما بمناجاة الرجال له	
وماله في حديث الخلق من ارب	(الخلق) ههنا الكذب ومنه قوله تعالى ان هذا الا اخلق الاولين
وذا ذمام وفت بالعهد ذمته	(الذمام) الثانى جمع ذمة وهى البئر القليلة الماء وعنى بالمذهب المسلك اى ماله آبار قليلة الماء في البدو
ولا ذمام له في مذهب العرب	
وذا قوى ما استبانت قط لينته	
ولينه مستبين غير محتجب	(اللين) نخيل الدقل ومنه قوله تعالى ما قطعتم من لينة
وساجدا فوق فحل غير مكترث	(الفحل) الحصير المتخذ من فحل النخل
بما اتى بل يراه افضل القرب	
وعاذرا مؤلما من ظل يعذره	(العاذر) الختان (والمعذور) المختون
مع التلطف والمعذور في صخب	
وبلدة ما بها ماء لمغترف	(البلدة) الفرجة بين الحاجبين وتسمى ايضا البلجة
والماء يجرى عليها جرى منسرب	
وقرية دون افحوص القطا شحنت	(القرية) بيت النمل

(افراحهم) بكسر الهمزة من افرحته اذا سررته وغممته فهو من الاضداد والمتبادر الاول (ومغرما) اى ولوعا (بمناجاة الرجال) اى بمحادثاتهم (الخلق) اى المخلوقات مطلقا (وذا ذمام) اى صاحب عهد وذمة (ولا ذمام له) المتبادر انه بالمعنى الاول (ذا قوى) جمع قوة (لينته) اى رخاوته يعنى انه ذو صلابة وشدة (ولينه الخ) اى والحال انه غير صلب بل رخاوته ظاهرة (فحل) هو ذكر الابل القوى على الضراب (غير مكترث) اى غير مبالى (القرب) جمع قربة بالضم وهى الطاعة (وعاذرا) هو من يقبل العذر (مؤلما) اى مؤذيا (من ظل يعذره) اى يؤذى من يقبل عذره (الصخب) هو ارتفاع الصوت والصياح (دون افحوص القطا) اى اقل من عش القطا وهو طير معروف (شحنت) اى ملئت

(بديلم) الديلم يطلق على جيل من العجم و (خلسة) هى مايؤخذ كالسرقة و (السلب) مايسلب من القتلى

بديلم عيشهم من خلسة السلب
وكوكبا يتوارى عند روثته ال
انسان حتى يرى فى امنع الحجب
وروثة قومت مالاله خطر
ونفس صاحبها بالمال لم تطب
وصحفة من نضار خالص شريت
بعد المكاس بقيراط من الذهب
ومستجيشا بخشخاش ليدفع ما
اظله من اعاديه فلم يخب
وطالما مر بى كلب وفى فه
ثور ولكنه ثور بلا ذنب
وكم راى ناظرى فيلا على جمل
وقد تورك فوق الرحل والقتب
وكم لقيت بعرض البيد مشتكيا
وما اشتكى قط فى جد ولا لعب

(والديلم) النمل الكثير
(وخلسة السلب) لحاء الشجر
(الكوكب) النكتة البيضاء التى تحدث فى العين (والانسان) ههنا انسان العين
(الروثة) مقدم الانف
(النضار) ههنا شجر النبع ومنه قول بعض التابعين لا بأس ان يشرب فى قدح النضار عنى به هذا
(الخشخاش) الجماعة عليهم دروع واسلحة
(الثور) القطعة من الاقط جبن يابس وهو قطع صغار
(الفيل) الرجل الفائل الرأى
(المشتكى) المتخذ شكوة وهى القربة الصغيرة

(وكوكبا) المتبادر منه واحد الكواكب وهى النجوم والشمس والقمر (يتوارى) اى يختفى (وروثة) مايخرج من بطون الماشية وهو لها كالعذرة للانسان (له خطر) اى له قدر وشرف (لم تطب) اى لم ترض نفسه بما قومت به من كثير المال (وصحفة) هى الوعاء للطعام كالقصعة مثلا (من نضار) المتبادر منه انه الذهب لان النضار من اسمائه (شريت) اى بيعت (المكاس) والمماكسة المشاححة بين المتبايعين وهى ان يطلب بائع السلعة سوما فينقص المشترى مما طلب فان ابى زاده ولا زال يزيده شيئا فشيئا حتى يتراضيا (ومستجيشا) اى طالب جيش يستعين به (بخشخاش) المتبادر انه النبات المعروف بأبى النوم (ماظله) اى ماغشيه وقرب منه (فلم يخب) يعنى انه ظفر بمطلوبه من الاستجاشة مع ان الخشخاش بالمعنى المذكور آنفا لاينفع للاستجاشة (ثور) المتبادر انه ذكر البقر كما ان المتبادر من الفيل الحيوان المعروف وهو حيوان هائل الخلقة اكبر من الجمل مرارا (بعرض البيد) اى بجانبها والبيد جمع البيداء وهى الصحراء القفر (مشتكيا) اى ذا شكوى وبهذا المعنى يكون الكلام متناقضا لانه قال مشتكيا وقال بعد ذلك وما اشتكى قط

وكنت ابصرت كرازاً راعيةً
بالدو ينظر من عينين كالشهبِ

وكم رأت مقلتي عينين ماؤهما
يجري من الغربِ والعينان في حلبِ

وصادعاً بالقنا من غيرانَ علقت
كفاه يوماً برمحٍ لا ولم يثبِ

وكم نزلت بارضٍ لا نخيل بها
وبعد يومٍ رايت البسر في القلبِ

وكم رايت باقطار الفلا طبقاً
يطير في الجو منصباً الى صببِ

وكم مشايخ في الدنيا رايتهم
مخلدين ومن ينجو من العطبِ

وكم بدا لي وحش يشتكي سغباً
ينطق ذاقٍ امضى من القضبِ

وكم دعاني مستنجٍ فحادثني

(الكراز) كبش يحمل عليه الراعي اداته

(الغرب) مجرى الدمع (والعينان) المقلتان

(القنا) ارتفاع الانف وتحدب وسطه (وصدع به) اي كشفه

(البسر) جمع بسرة وهو الماء الحديث العهد بالمطر (والقلب) جمع قليب (الطبق) القطعة من الجراد

(المخلد) الذي ابطأ شيبه

(الوحش) الرجل الجائع

(المستنجي) الجالس على نجوة وهو المكان المرتفع

(كرازا) هو الكوز الضيق الراس (راعية) مؤنث راعي ويجوز ان تكون التاء للمبالغة (بالدو) اي بالفلاة (والعينان) المتبادر انهما عينا ماء (في حلب) وهي بلدة معروفة بالشام وشتان بين الغرب والشام (وصادعا بالقنا) صدعه فانصدع اي شقه فانشق فهو صادع والقنا جمع القناة وهي الرمح (ولم يثب) اي لم يحمل على عدو ولم يظفر (البسر) وهو البلح الذي لم ينضج ولم يقطف وكونه يرى البسر مع عدم النخيل تناقض (طبقا) هو اناء مفرطح (منصبا) اي هاويا من اعلى الى اسفل (مشايخ) جمع شيخ وهو من بلغ سنه الثمانين فافوقها (مخلدين) المخلد الذي لا يلحقه الفناء ولا خلود في الدنيا وقوله ومن ينجو الخ استفهام انكاري والعطب الهلاك (وحش) هو الحيوان المتوحش في البادية (سغبا) اي جوعا (ذاق) اي فصيح (القضب) جمع قضيب (مستنج) لمستنجي هو من يأتي الخلاء لقضاء الحاجة ثم يزيل النجاسة بالغسل ومحادثته اذذاك مكروهة شرعا

(قلوصي) اى ناقتي ويكنى بها ايضا عن المرأة قال

قلا أصنا هدا ك الله انا * شغلنا عنكم زمن الحصاد

(جنبذة) هى عند اهل العراق ما استدار من زهر الرمان واحمر كالجلنار اول ما يبدو (من عجم) بضم اوله ضد العرب (ومن عرب) بضمتين جمع عروب (من سر ساعته) اى من دخل عليه سرور في ساعة (قيصا) هو ما يلى الجسد من الثياب وهو لا يضر صاحبه (انثنى) اى رجع (واهى الاعضاء) اى ضعيف الاعضاء مسترخى العصب (ازار) الازار ما يكون في الوسط والرداء ما يكون على الظهر من الاعلى (لجف الخ) جفاف اللبد كناية عن المقام وترك الارتحال لانه يردف ذلك ومنه قولهم فلان لا تجف لبده اى لا يزال يتردد والسير الحثيث المستعجل (افانين) جمع افنان جمع فن (معجبة) اى يتعجب منها (ملح) جمع ملحة بالضم ما يستملح ويستحسن من الكلام (نخب) جمع نخبة هى ما ينتخب ويختار من الكلام (للحن القول) اى لمعناه وقيل اللحن ان تلحن بكلامك اى تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض قال

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا

والحن يعرفه ذووا الالباب

(ودلكم طلعى على رطبى) الطلع هو اول ما يبدو من التمر يعنى ان ما سمعتم من قولى يدلكم على انى اقدر على ابلغ منه (شدهتم) اى بهتم وارتبتم فيما سمعتم (العود والخشب) اراد بالعود ما تطيب برائحته والخشب ما لا رائحة له

وما اخل ولا اخلات بالادب

وكم انخت قلوصي تحت جنبذة

تظل ما شئت من عجم ومن عرب

وكم نظرت الى من سر ساعته

ودمعه مستهل القطر كالسحب

وكم رايت قيصا ضر صاحبه

حتى انثنى واهى الاعضاء والعصب

وكم ازار لو ان الدهر اتلفه

لجف لبد حثيث السير مضطرب

هذا وكم من افانين معجبة

عندى ومن ملح تلهى ومن نخب

فان فطنتم للحن القول بان لكم

صدقى ودلكم طلعى على رطبى

وان شدهتم فان العار فيه على

من لا يميز بين العود والخشب

(الجنبذة) القبة (والعرب) جمع عروب وهى المتحببة الى زوجها من قوله تعالى عربا اترابا

(سر) اى قطع سرره ويسمى ما يبقى بعد القطع السرة

(القميص) الدابة الكثيرة القماص وهو الوثوب والقفز

(الازار) المرأة ومنه قول الشاعر

فدى لك من اخى ثقة ازارى

(نخبط) اى نفكر ونتقول (قريضه) اى الشعر الذى قاله (وتأويل معار بضه) اى تفسير ماعرض به من الكلام الخفى (يلهو بنا) اى يسخر منا (لهو الخلى بالشجى) اى كسخرية فارغ البال من المهموم وهذا مستفاد من المثل السائر قال

ويل الشجى من الخلى فانه * نصب الفؤاد بشجوه مغموم

(قال الحارث بن همام) فطفقنا نخبط فى تقليب قريضه * وتأويل معار يضه * وهو يلهو بنا لهو الخلى بالشجى * ويقول ليس بعشك فادرجى * الى ان تعسر النتاج * واستحكم الارتتاج * فالقينا اليه المقاده * وخطبنا منه الافاده * فوقفنا بين المطمع والياس * وقال الايناس قبل الابساس * فعلمنا انه ممن يرغب فى الشكم * ويرتشى فى الحكم * وساء ابا مثوانا ان نعرض للغرم * او نخيب بالرغم * فاحضر صاحب المنزل ناقة عيديه * وحلة سعيديه * وقال له خذهما حلالا * ولا ترزا اضيافى زبالا * فقال اشهد انها شنشنة اخزميه * واريحية حاتميه * ثم قابلنا بوجه بشره يشف * ونضرته ترف * وقال ياقوم ان الليل قد اجلوذ * والنعاس قد استحوذ * فافزعوا الى المراقد * واغتنموا راحة الراقد * لتشربوا نشاطا * وتبعثوا نشاطا * فتعوا ما افسر * ويتسهل لكم المتعسر * فاستصوب كل ماراه * وتوسد وسادة كراه * فلما

(ليس بعشك) اى ان هذا بعيد عن امثالكم وسيأتى تفسير هذه الفقرة فى تفسير مايفى بهذه المقامة (تعسر النتاج) اى تعسر استخراج ماخفى من الالغاز واصل النتاج ولادة الابل (الارتتاج) الاستغلاق والانسداد (فالقينا الخ) يعنى سلمنا اليه انفسنا طلبا للافادة منه حيث وقفنا عن ادراك المعنى (الايناس الخ) يريد ان نعطى له جائزة على ان يحل لنا مااشكله علينا واصل المثل سيأتى فى التفسير (الشكم) العطاء على سبيل المجازاة قال الشاعر

وماخير معروف اذا كان للشكم *

(ويرتشى) اى يأخذ الرشوة وهى البرطيل على قضاء الوطر (وساء ابا مثوانا) اى مضيفنا وسيأتى ايضاح هذا اللفظ فى التفسير (بالرغم) اى بالهوان والذل وسيأتى تفسير مابعد هذا (واريحية) اى كرم وجود (حاتمية) اى تنسب الى حاتم الطائى وهو رجل يضرب به المثل فى الكرم (بشره يشف) اى طلاقته وبشاشته ظاهرة (نضرته) اى نداوة وجهه وريه (ترف) رفيفا اى تهتز من الرى والنضارة (اجلوذ) اى اسرع الذهاب (استحوذ) اى استولى وغلب (فافزعوا) اى فانهضوا وقوموا (الى المراقد) اى محلات الرقاد (لتشربوا نشاطا) اى لتكتسبوا النشاط والقوة بالنوم والراحة (وتبعثوا) اى تقوموا من نومكم (نشاطا) بالكسر جمع نشيط (فتعوا) اى فتحفظوا وتفهموا (كراه) اى نومه

وسنت الاجفان * واغفت الضيفان * وثب الى الناقة فرحلها * ثم ارتحلها ورحلها * وقال مخاطبا لها

سروج يا ناق فسيرى وخدى
وادلجى واوبى واسئدى
حتى يطا خفاك مرعاها الندى
فتتهمى حينئذ وتسعدى
وتامنى ان تتهمى وتنجدى
ايه فدتك النوق جدى واجهدى
وافرى اديم فدفد ففدفد
واقتنعى بالنشح عند المورد
ولا تخطى دون ذاك المقصد
فقد حلفت حلفة المجتهد
بحرمة البيت الرفيع العمد
انك ان احللتنى فى بلدى
حللت منى بمحل الولد

(وسنت الاجفان) اى اخذت فى مبدأ النوم (واغفت) نامت يقال اغفيت اى نمت قال ابن السكيت ولا تقل غفوت (يا ناق) يصح ان يكون بضم القاف على لغة من لا ينتظر وان يكون بفتحها على لغة من ينتظر لانه منادى مرخم (وخدى) الوخد الاسراع فى السير (وادلجى الخ) سيأتى تفسيره والمراد جدى فى السير (مرعاها) اى مرعى سروج وفى نسخة مرعاك والضمير للناقة (الندى) اى الذى سقط عليه الندا (وتأمنى ان تتهمى) اى يحصل لك الامن فلا تخافى من السفر فى تهامة وهى ما انخفض من الارض (وتنجدى) اى وتأمنى ان تسافرى الى نجد وهو ما ارتفع من الارض (ايه) كلمة معناها طلب الزيادة مما هى فيه وهو الجد فى السير (وافرى) اى اقطعى (اديم فدفد) الاديم فى الاصل الجلد وكنى به عن ظاهر الارض والفدفد الارض المرتفعة ذات الحصى قال

قلائص اذا علون فدفدا
ادمين بالطرف النجاد الابعدا

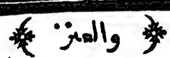
النجاد جمع نجد (بالنشح) وهو الشرب دون الرى

قالَ فَعلِمتُ انهُ السروجيُّ الذي اذا باعَ انباع * واذا ملأ الصاعَ انصاع * ولمّا تبلّجَ صباحُ اليوم * وهبَّ النوامُ منَ النوم * اعلمتُهم انَّ الشيخَ حينَ اغشاهمُ السُّبات * طلّقهمُ البتّات وركبَ الناقةَ وفات * فأخذَهم ما قدُم وما حدُث * ونسُوا ما طابَ منهُما خبُث * ثمّ انشعبنا في كلِّ مشعَب * وذهبْنا تحتَ كلِّ كوكب

قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن علي رضي الله عنه قد فسرت سر كل لغز تحته ولم ابعد على من يقرأه كشفه وقد بقيت ألفاظ اشتملت عليها هذه المقامة ربما التبس تفسيرها على بعض من تقع اليه فاحببت ايضاحها له ليكفى حيرة الشبهة وكلفة الفكرة ووصمة البحث والمسئلة وبالله تعالى الاستعانة والقوة * قوله (عشوت الى نار) يعني تنورتها فقصدتها فان لم تقصدها قلت عشوت عنها كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض * وقوله (وكنت اصرد من عين الحرباء والعنز الجرباء) هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد وذلك لان الحرباء تدور أبدا مع الشمس وتستقبلها بعينها وكذلك شبه ابن الرومي الرقيب بالحرباء في قوله

مابالها قد حسنت ورقيبها * ابدا قبيح قبح الرقباء

ماذاك الا انها شمس الضحى * ابدا يكون رقيبها الحرباء



اذا باع) يعني اذا قضى حديثه ووطره (انباع) اي انبعث للذهاب (واذا ملأ الصاع) اي اذا ملأ كيسه بالدراهم او بطنه بالطعام (انصاع) اي مال وراح (انبلج) اي اضاء ووضح نوره (وهب النوام) اي استيقظ النائمون (اغشاهم السبات) اي غلب عليهم النوم والراحة (طلقهم الخ) اي فارقهم مفارقة من لا يريد الرجوع اليهم (فأخذهم الخ) سيأتي تفسيره (انشعبنا) اي اي تفرقنا (مشعب) اي طريق قال الكميت

وما لي الا آل احمد شيعة

وما لي الا مشعب الحق مشعب

(وذهبنا الخ) سيأتي تفسيره

والعنز الجرباء لا تدفأ في الشتاء لقلة شعرها وذكر بعضهم أن العنز الجرباء تصحيف المثل الاول * وقوله (من نحروار) يعني الجمل المكتنز شحما الكثير محا * وقوله (عشاره تخور واعشاره تفور) العشار النوق الحوامل والاعشار البرمة العظيمة كانها شعبت لعظمها يقال برمة اعشار وجفنة اكسار وثوب اسمال وبرد اخلاق وحبل ارمام ووصف الجماعة منها كوصف الواحد * وقوله (فاكهة الشتاء) فهو كناية عن النار ومنه قول بعض المحدثين

النار فاكهة الشتاء فمن يرد * اكل الفواكه شاتيا فليصطل
ان الفواكه في الشتاء شهية * والنار للمقرور أفضل مأكل

وقوله (موائد كالهالات) يعني دارات القمر ودارة الشمس تسمى الطفاوة * وقوله (مشوش الغمر) يعني المنديل يقال مش يده بالمنديل اى مسحها ومنه قول امرئ القيس

نمش بأعراف الجياد اكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

وقوله (مشتهبا فوداه) اى صارا من الشيب في لون الاشهب ومنه قول امرئ القيس

قالت الخنساء لما جئتها * شاب بعدي راس هذا واشتهب

وقوله (ربض حجرة) يعني ناحية ويقال في المثل لمن يشارك في الرخاء ويجانب عند البلاء يرتع وسطا ويربض حجرة * وقوله (فاسترعى سمع السامر) يعني السمار لان السامر اسم للجمع

كالحاضر اسم للحى النازلين على الماء وكالباقر اسم لجماعة
البقر وقال بعض اهل اللغة هو اسم للبقر مع رعاتها واشتقاق
السامر من السمر وهو ظل القمر ماخوذ من السمرة فلما
كان غالب احوال السمار أنهم يتحدثون فى ظل القمر اشتق
لهم اسم منه والى هذا يرجع قولهم لا اكلمه القمر والسمر *
وقوله (ليس بعشك فادرجى) هذا مثل يضرب لمن يتعاطى
ما لا ينبغى له والعش ما يكون فى شجرة فاذا كان فى حائط
او كهف جبل فهو وكر * وقوله (الايناس قبل الابساس) هذا
مثل ايضا ومعناه انه ينبغى أن يونس الانسان ثم يكلف واصله
ان حالب الناقة يونسها حين يروم حلبها ثم يبس بها للحلب
والابساس أن تقول لها بس بس لتسكن وتدر واذا كانت
الناقة تدر على الابساس سميت البسوس * وقوله (يرغب
فى الشكم) الشكم ما اعطيته على سبيل المجازاة فان اعطيت
مبتدئا فهو الشكد * وقوله (ساء ابا مثوانا) يعنى المضيف الذى
اووا اليه وثووا عنده * وقوله (ناقة عيدية) قيل انها منسوبة
الى فحل منجب اسمه عيد وقيل هى منسوبة الى فحل من مهرة
اسمه عيد وكانت مهرة وعيد تتخذان نجائب الابل فنسبت
اليهما * وقوله (حلة سعيدية) هى منسوبة الى سعيد بن العاص
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام حلة
فنسب جنسها اليه * وقوله (لا ترزأ اضيافى زبالا) اى لا ترزأهم

شيئا وان قل والاصل فى الزبال ما تحمله النملة بفيها * وقوله (شنشنة اخزمية) اشاربه الى المثل الذى ضربه جد حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن أخزم الطائى حين نشأ حاتم وتقيل اخلاق جده اخزم فى الجود فقال شنشنة اعرفها من اخزم وتمثل عقيل بن علفة حين قال

ان بنى ضرجونى بالدم من يلق آساد الرجال يكلم
شنشنة اعرفها من اخزم

ومن ادعى ان المثل له فقد سها فيه * وقوله (اجلوذ) اى أسرع فى الذهاب ومثله اخروط * وقوله (وثب الى الناقة فرحلها) يعنى شد عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى فى عيشة راضية اى مرضية وكقوله تعالى من ماء دافق اى مدفوق والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخول الهاء فيها للمبالغة مثل داهية وراوية * وقوله (ارتحلها) اى ركبها وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن فأبطأ فى سجوده فلما قضى صلاته قال ان ابنى ارتحلنى فكرهت ان أعجله * وقوله (ورحلها) اى ازعجها واشخصها وأخذ بها فى الرحيل ومنه الخبر تخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن ترحل الناس * وقوله (فأدلجى وأوبى واسئدى) الادلاج أن تسير الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح الدال والادلاج بالتشديد أن تسير من آخره والاسم منه الدلجة بضم

الدال وقيل فتحها وضمها بمعنى واحد والتأويب سير النهار وحده والاسآد أن تسير ليلا ونهارا * والتشح أن تشرب دون الرى * وقوله (فأخذهم ما قدم وما حدث) يقال ذلك لمن تستولى الهموم عليه وتتلاعب به وتضم الدال من حدث فى هذا الموضع وحده ليوافق لفظها لفظ قدم فان افردت حدث عن قدم وجب فتح الدال من حدث ومثله قولهم هنأنى ومرأنى بحذف الالف من امرأنى اذا ذكر مع هنأنى فان افردته وجب أن تقول أمرأنى الشئ * وقوله (ذهبنا تحت كل كوكب) هذا المثل يضرب لمن يختلف طرقهم وتتباين سبلهم

﴿ المقامة الخامسة والاربعون الرملية ﴾

حكى الحارث بن همام * قال كنت اخذت عن اولى التجاريب * أن السفر مرآة الأعاجيب * فلم ازل أجوب كل تنوفة * واقتحم كل مخوفة * حتى اجتليت كل اطروفة * فمن احسن ما لمحته * واغرب ما استملحته * أن حضرت قاضى الرملة * وكان من ارباب الدولة والصولة * وقد ترافع اليه بال فى بال * وذات جمال فى أسمال *

(اجوب كل تنوفة) اى اقطع كل مفازة قال الشاعر

بظهر تنوفة للريح فيها * نسيم لا يروع الترب وانى

(اقتحم) اى ادخل من غير مبالاة (مخوفة) اى ما يخاف منها (اجتليت) اى نظرت وشاهدت (اطروفة) هى ما يطرف به مما يستحسن من الحديث اللطيف (استملحته) اى عددته مليحا (الرملة) بلد معروف بالشام وقسم الشام خمسة اقسام منها قسم فلسطين ومدينته العظمى الرملة ويتبعها اربعة الاف ضيعة ومن مدن فلسطين ايليا مدينة بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وقال ابن ظفر عشرون فرسخا (بال فى بال) اى شيخ فان فى ثوب خلق (أسمال) جمع سمل وهو الثوب الخلق

(تبيان المرام) اى اظهار المطلوب والافصاح عنه (خسأته) خسا الكلب طرده فخسأ (عن النباح) هو للكلب والمراد الصياح (نضت الخ) اى ازالت عن وجهها ما عليه من الغطاء (السليطة) اى السلاطة وهو عدم المبالاة فى القول (الوقاح) من الوقاحة وهى عدم الحياء (فى يده الخ) اى بيده الخير والشر والنفع والضر (لم يحجج البيت) تكنى بذلك عن الجماع

فهم الشيخ بالكلام * وتبيان المرام * فنعته الفتاه من الافصاح * وخسأته عن النباح * ثم نضت عنها فضلة الوشاح * وانشدت بلسان السليطة الوقاح

يا قاضى الرملة يا ذا الذى * فى يده التمرة والجمره
اليك اشكو جور بعلى الذى * لم يحجج البيت سوى مره
وليته لما قضى نسكه * وخف ظهرا اذ رمى الجمره
كان على رأى ابى يوسف * فى صلة الحجة بالعمره
هذا على انى مذ ضمنى * اليه لم اعص له امره
فره اما الفة حلوة * ترضى واما فرقة مره
من قبل ان اخلع ثوب الحيا * فى طاعة الشيخ ابى مره

فقال له القاضى قد سمعت ما عزتك اليه * وتوعدتك عليه * فجانب ما عرك * وحاذر ان تفرك وتعرك * فجثا الشيخ على ثفناته * وفجر ينبوع نفثاته * وقال

اسمع عداك الذم قول امرئ * يوضح فيما رابها عذره
والله ما اعرضت عنها قلى * ولا هوى قلبى قضى نذره

اى لم يجامعها الامرة (قضى نسكه) يعنى انتهى الى الا نزال وهو اذ ذاك يخف ظهره وكذلك الحاج عند ما ينتهى الى ايام الرمى يخف ظهره من اعمال الحج (رمى الجمرة) ارادت بها النطفة (ابى يوسف) هو أحد صاحبى الامام الاعظم أبى حنيفة (فى صلة الخ) وهو المسمى بالقران وهو ليس مخصصا برأى أبى يوسف بل متفق عليه فى المذهب وخص أبا يوسف بالذكر لاقامة الوزن اولان أبا يوسف اقام بالبصرة مدة وسمع منه فبقى معمولا به بين اهلها والمعنى انها تمنى ان لا يعزل عنها اويصل مباشرتها بكرة اخرى (مذ ضمنى اليه) اى من حين تزوجنى وبنا بى (امرة) بالكسر اى مرة واحدة من أمره يقال لك على امرة مطاعة (أبى مرة) كنية ابليس عليه اللعنة وانما كنى بهذه الكنية لان الشيخ النجدى الذى ظهر ابليس فى صورته كان يكنى ابا مرة (عزتك) اى نسبتك (فجانب ما عرك) اى تباعد عما يعيبك (تفرك) اى تبغض ومنه امرأة فارك اى باغضة لبعلها (وتعرك) من العراك (فجثا) اى جلس (على ثفناته) اى على ركبه (نفثاته) اى كلماته (عداك الذم) اى تعداك كأنه يدعو له بتباعد الذم عنه (رابها) اى شككها (قلى) اى بغضا وعداوة (هوى) اى حب (قضى نذره) اى مات عن حبها والنذر مشهور

(عدا صرفه) اى تعدى وظلم تصرفه بالانكاد (فابتزنا الخ) اى سلبنا الخطير والحقير (جيدها عطل)
اى عنقها غير محلى بالعقود (الجزعة) خرزة يمانية فيها سواد و بياض (والشذرة) قطعة من ذهب يفصل بها
بين حبات الدر (بنى عذرة) قبيلة باليمن مشهورة بالهوى والعشق يعنى انه كان من اهل العشق (نبا الدهر)
اى تباعد يعنى لم يساعده باليسار والغنى (الدمى)

وانما الدهر عدا صرفه * فابتزنا الدرة والبدره
فبزلى فقر كما جيدها * عطل من الجزعة والشذره
وكنت من قبل ارى فى الهوى * ودينه راى بنى عذره
فمذ نبا الدهر هجرت الدمى * هجران عف آخذ حذره
وملت عن حرثى لا رغبة * عنه ولكن اتقى بذره
فلا تلم من هذه حاله * واعطف عليه واحتمل هذره

قال فالتظت المراة من مقاله * وانتضت الحجج لجداله * وقالت له ويلك يا مرقعان * يا من هو لا طعام ولا طعان * اتضيق بالولد ذرعا * ولكل اكولة مرعى * لقد ضل فهمك * واخطا سهمك * وسفهت نفسك * وشقيت بك عرسك * فقال لها القاضى * اما انت فلو جادلت الخنساء * لانثنت عنك خرساء * واما هو فان كان صدق فى زعمه * ودعوى عدمه * فله فى هم قبقبه * ما يشغله عن ذبذبه * فاطرقت تنظر ازورارا * ولا ترجع حوارا * حتى قلنا قد راجعها الخفر * او حاق بها الظفر * فقال لها

الشيخ

جمع دمية كنى بها عن النساء الحسان والدمية صورة تعمل من العاج وكان العاشق اذا غلب عليه عشقه ذهب الى احدى الامصار فاشترى صورة تماثل محبوبته يتسلى بها على بعدها (عف) اى عفيف (وملت عن حرثى) الحرث كناية عن المرأة قال تعالى نساؤكم حرث لكم الآية
وقال الشاعر

اذا اكل الجراد حروث قوم
فحرثى همه اكل الجراد

(اتقى بذره) كنى بالبذر عن النطفة ثم سمى النسل بذرا لانه يحصل منها وهو المعنى (هذره) اى كلامه الكثير السقط (فالتظت) اى فاحترقت (وانتضت) اى اخرجت وجردت (مرقعان) هو الاحمق كالرقيع (ولا طعان) ارادت به الجماع (ذرعا) اى قلبا (ولكل اكولة الخ) اى لكل واحد رزق مقسوم ضربه مثلا للقناعة وليس من امثال العرب (ضل) اى ضاع (سفهت) اى ذهب رشدها (عرسك) اى زوجتك (الخنساء) هى اخت صخر المشهورة بالفصاحة والشعر (لانثنت) اى لرجعت (خرساء) اى بكماء لا تعرف الكلام لما هامن الحامها لها (زعمه) اى ظنه (عدمه) اى فقره (قبقبه وذبذبه) القبقب البطن والذبذب الذكر وفى الحديث من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى واللقلق اللسان (فاطرقت) اى اكبت رأسها تنظر الى الارض (ازورارا) اى خفية بجانب عينها (ولا ترجع حوارا) اى لا تبدى جوابا (الخفر) وهو الحياء وامرأة خفرة بكسر الفاء قال المتنبى

نسيت وما انسى عتابا على الصد * ولا خفرا زادت به حمرة الخد

(حاق بها) اى غشيها وحل بها (الظفر) اى الفوز بالمقصود

(نعسا) اى هلا كا (ان زخرفت) اى زينت قولك (و يحك) كلمة ترحم (المنافرة) المدافعة الى المحاكمة

الشيخ تعساً لك ان زخرفت * او كتمت ما عرفت * فقالت ويحك وهل بعد المنافرة كتم * او بقي لنا على سرختم * ومافينا الا من صدق * وهتك صونه اذ نطق * فليتنا لاقينا البكم * ولم نلق الحكم * ثم التفعت بوشاحها * وتباكت لافتضاحها * وجعل القاضي يعجب من خطبهما ويعجب * و يلوم لهما الدهر ويؤنب * ثم احضر من الورق الفين * وقال ارضيا بهما الاجوفين * وعاصيا النازع بين الالفين * فشكراه على حسن السراح * وانطلقا وهما كالماء والراح * وطفق القاضي بعد مسرحهما * وتنائي شبحهما * يثني على ادبهما * و يقول هل من عارف بهما * فقال له عين اعوانه * وخالصة خلصانه * اما الشيخ فالسروجي المشهود بفضله * واما المراة فقعيدة رحله * واما تحاكمهما فكيدة من فعله * واحبولة من حبائل ختله * فاحفظ القاضي ما سمع * وتلهب كيف خدع * ثم قال للواشي بهما قم فردهما * ثم

(هتك صونه) اى فضح صيانته (البكم) هو الخرس مع عمى اوهو أن يولد الانسان لايسمع ولاينطق و بكم بكامة و بكما (ولم نلق الحكم) اى ولم نحضر القاضى (التفعت بوشاحها) اى اشتملت به والوشاح من حلى النساء يقال له قلادة البطن واراد به ثوبها الخلق المتمزق (من خطبهما) يعنى من شأنهما (ويؤنب) اى يوبخ ويبالغ فى ذم الدهر (الورق) الدراهم (الاجوفين) هما البطن والفرج (النازع) الذى يوقع الشر والعداوة ويفسد بين الناس (الالفين) المتحابين (السراح) اسم من التسريح وهو الارسال والصرف (كالماء والراح) يعنى ممتزجين مؤتلفين كامتزاج الماء بالخمر (بعد مسرحهما) اى بعد انصرافهما وذهابهما (وتنائي شبحهما) اى تباعد جسمهما (عين اعوانه) اى سيدهم وعظيمهم (خالصة خلصانه) الخلصان جمع الخليص وهو من استخلصته من احبابك وخالصتهم المختار منهم (فقعيدة رحله) يعنى انها موطوءته يعنى زوجته واصل القعيدة الناقة (فكيدة) اى خديعة وحيلة (واحبولة) شبكة صيد (ختله) اى خدعه وغدره (فأحفظ القاضى) اى فاغضبه (تلهب) اى اغتاظ واشتدت حرارة غضبه ويروى تلهف اى صاح باللهف (للواشى بهما) هومن نبه على تحيلهما وخدعهما

(عدا صرفه) اى تعدى وظلم تصرفه بالانكاد (فابتزنا الخ) اى سلبنا الخطير والحقير (جيدها عطل)
اى عنقها غير محلى بالعقود (الجزعة) خرزة يمانية فيها سواد و بياض (والشذرة) قطعة من ذهب يفصل بها
بين حبات الدر (بنى عذرة) قبيلة باليمن مشهورة بالهوى والعشق يعنى انه كان من اهل العشق (نبا الدهر)
اى تباعد يعنى لم يساعده باليسار والغنى (الدمى)

وانما الدهر عدا صرفه * فابتزنا الدرة والذره
فنزلى فقر كما جيدها * عطل من الجزعة والشذره
وكنت من قبل ارى فى الهوى * ودينه راى بنى عذره
فذ نبا الدهر هجرت الدمى * هجران عف آخذ حذره
وملت عن حرثى لا رغبة * عنه ولكن اتقى بذره
فلا تلم من هذه حاله * واعطف عليه واحتمل هذره
قال فالتظت المراة من مقاله * وانتضت الحجج لجداله *
وقالت له ويلك يا مرقعان * يا من هو لا طعام ولا طعان *
اتضيق بالولد ذرعا * ولكل اكولة مرعى * لقد ضل
فهمك * واخطا سهمك * وسفهت نفسك * وشقيت
بك عرسك * فقال لها القاضى * اما انت فلو جادلت
الخنساء * لانثنت عنك خرساء * واما هو فان كان صدق
فى زعمه * ودعوى عدمه * فله فى هم قبقبه * ما يشغله
عن ذبذبه * فاطرقت تنظر ازورارا * ولا ترجع حوارا *
حتى قلنا قد راجعها الخفر * او حاق بها الظفر * فقال لها

جمع دمية كنى بها عن النساء الحسان والدمية
صورة تعمل من العاج وكان العاشق اذا غلب
عليه عشقه ذهب الى احدى الامصار فاشترى
صورة تماثل محبوبته يتسلى بها على بعدها
(عف) اى عفيف (وملت عن حرثى) الحرث
كناية عن المرأة قال تعالى نساؤكم حرث لكم الآية
وقال الشاعر

اذا اكل الجراد حروث قوم
فحرثى همه اكل الجراد

(اتقى بذره) كنى بالبذر عن النطفة ثم سمى النسل
بذرا لانه يحصل منها وهو المعنى (هذره) اى
كلامه الكثير السقط (فالتظت) اى فاحترقت
(وانتضت) اى اخرجت وجردت (مرقعان)
هو الاحمق كالرقيع (ولا طعان) ارادت به الجماع
(ذرعا) اى قلبا (ولكل اكولة الخ) اى لكل
واحد رزق مقسوم ضرب به مثلا للقناعة وليس
من امثال العرب (ضل) اى ضاع (سفهت) اى
ذهب رشدها (عرسك) اى زوجتك (الخنساء)
هى اخت صخر المشهورة بالفصاحة والشعر
(لانثنت) اى لرجعت (خرساء) اى بكماء لا تعرف
الكلام امامها من افحامها لها (زعمه) اى ظنه
(عدمه) اى فقره (قبقبه ذبذبه) القبقب البطن
والذبذب الذكر وفى الحديث من وقى شر لقلقه
وقبقبه وذبذبه فقد وقى واللقلق اللسان
(فاطرقت) اى اكبت رأسها تنظر الى الارض
(ازورارا) اى خفية بجانب عينها (ولا ترجع حوارا) اى لا تبدى جوابا (الخفر) وهو الحياء وامرأة خفرة
بكسر الفاء قال المتنبى

نسيت وما انسى عتابا على الصد * ولا خفرا زادت به حمرة الخد

(حاق بها) اى غشيها وحل بها (الظفر) اى الفوز بالمقصود

اقصدهما وصد همّا * فنهض ينفض مذرويه * ثم عاد يضرب اصدريه * فقال له القاضي اظهرنا على ما نبثته * ولا تخف عنا ما استخبثت * فقال ما زلت استقري الطرق * واستفتح الغلق * الى ان ادركتهما مصحرين * وقد زما مطي البين * فرغبتهما في العلل * وكفلت لهما بنيل الامل * فاشرب قلب الشيخ ان ييأس * وقال الفرار بقراب اكيس * وقالت هي بل العود احمد * والفروقة يكمد * فلما تبين الشيخ سفه رأيها * وغرر اجترائها * امسك ذلاذلها * ثم انشأ يقول لها

دونك نصحي فاقتفي سبله * واغني عن التفصيل بالجمله
طيري متى نقرت عن نخلة * وطلقيها بتة بتله
وحاذري العود اليها ولو * سبلها ناطورها الابله
فخير ما للص ان لا يرى * ببقعة فيها له عمله

ثم قال لي لقد عنيت * فيما وليت * فارجع من حيث جئت * وقل لمرسلك ان شئت

(اقصد هما وصد همـا) اى اتبعهما وارجعهما الى (فنهض الخ) اى قام ومضى متهددا ثم رجع فارغا خائبا لم ينجح وهما من الامثال السائرة * والمذروان طرفا الاليتين ولا واحد لها قال عنترة
احولي تنفض استك مذرويها * لتقتلني فها انا ذا عمارا * والاصدران المنكبان والانسان اذا جاء من جهة تعب فيها وعلاه التراب يضرب بهما بكمه ليزيل التراب عنهما كأنه اذا قام من مكانه ايذهب ينفض التراب عن أليتيه (اظهرنا) اى اطلعنا (على ما نبثت) اى على ما استخرجت من الاسرار (استقرى) اى اتتبع (الغلق) بضمتين جمع غلقة كالمغالق وهى مايسد بها الطرق وغيرها وباب غلق مغلوق ضد فتح بضمتين مثله (مصحرين) اى خارجين الى الصحراء (زما مطى البين) كناية عن كونهما شرعا فى تباعدهما وفراقهما لهذه الديار (العلل) اراد به اعادة العطاء واصله الشرب مرة بعد اخرى (وكفلت) اى ضمنت (فأشرب) يعنى قام بخاطره (ان ييأس) اى أن يقنط (الفرار الخ) مثل يضرب فى تعجيل الفرار عمن لايدين لك به وقراب بالضم اسم فرس لعبد الله اخى دريد بن الصمة وكانا فى حرب استضعف دريد فيها نفسه وقومه فقال لاخيه الفرار بقراب اكيس اى احزم رأيا واصوب من التمادى مع الضعف فلم يطعه اخوه وقاتل فقتل واخذ الفرس وبالكسر غلاف السيف والسوط ويروى بالفتح وهو القريب (احمد) افعل من الحمد لان الابتداء اذا كان محمودا كان العود احق أن يحمد عنه واول من قال هذا خداش بن حابس التميمى (والفروقة) الجبان الكثير الخوف (يكمد) اى يحزن (سفه رأيها) اى خطأها فى الرأى (غرر اجترائها) اى خطر تجاريها وجراءتها (ذلاذلها) اذيال قميصها مايلى الارض (فاقتفى سبله) اى فاتبعى طرق نصحى (طيرى متى نقرت) اى التقطت بمنقارك يعنى متى ما اخذت كفايتك من مكان فلا تقيمى به بل انتقلى عنه الى غيره (عن نخلة) متعلق بطيرى وفى نسخة من نخلة فيكون متعلقا بنقرت (بتة) اى طلقة بائنة مقطوعا بها (بتلة) اى لارجعة فيها (ولو سبلها) اى جعلها وقفا فى سبيل الخير (ناطورها) الناطر والناطور حافظ الكرم وحارسه (الابله) اى الذى لا يعقل الامور (فخير ما للص) وهو السارق (أن لا يرى الخ) يعنى ان احب ما على السارق ان لا ينظره احد ببقعة اى بارض سبق له فيها عملة اى سرقة لانه ربما عرف وقبضوا عليه (عنيت) اى اتعبت (فيما وليت) اى فيما امرت به

رويدك لاتعقب جميلك بالاذى
فتضحى وشمل المال والحمد منصدع
ولا تتغضب من تزيد سائل
فما هو فى صوغ اللسان بمبتدع
وان تك قد ساءتك منى خديعة
فقبلك شيخ الاشعريين قد خدع

فقال له القاضى قاتله الله فما احسن شجونه * واملح فنونه * ثم انه اصحب رائده بردين * وصرة من العين * وقال له سر سير من لايرى الالتفات * الى ان ترى الشيخ والفتاة * فبل يديهما بهذا الحباء * وبين لهما انخداعى للادباء * قال الراوى فلم ار فى الاغتراب * كهذا العجاب * ولا سمعت بمثله ممن جال وجاب

﴿ المقامة السادسة والاربعون الحلبية ﴾

(روى الحارث بن همام) قال نزع بى الى حلب * شوق

(رويدك) اى تمهل وكن ذا حلم وتؤدة ولا تعجل فتندم (لاتعقب الخ) يشير الى قوله تعالى ثم لايتبعون ماانفقوا منا ولا اذى الآية (شمل المال والحمد) اى اجتماع كل منهما (منصدع) اى متمزق متفرق بسبب ماحصل من اذاك (من تزيد سائل) اى من الحاحه بكثرة السؤال والتزيد الافتراء (صوغ اللسان) اى صياغته للكلام وتزيينه وفى الحديث هذه كذبة صاغها الصواغ اى اختلقها الكذاب (بمبتدع) اى باول من زين الكذب (خديعة) وفى نسخة خليقة اى خصلة تسىء كالخديعة (شيخ الاشعريين) اراد به اباموسى الاشعرى رضى الله عنه واسمه عبدالله ابن قيس تولى هو وعمرو بن العاص الحكومة بين على ومعاوية رضى الله عنهما فى حرب صفين وكان هو من قبل على عليه السلام فخدعه عمرو وكان من قبل معاوية رضى الله عنه والقصة مشهورة (شجونه) اى طرقه وفنونه (واملح) من الملاحة (اصحب رائده) اى جعل فى صحبة طالبه (من العين) اى من الذهب او الفضة (سير من لايرى) اى سيرا سريعا (فبل) من البلل كناية عن الصلة (الحباء) هو العطاء من غير جزاء ولا من (انخداعى) الانخداع من كرم الطباع قال الشاعر

* واستمطروا من قريش كل منخدع *

(الاغتراب) اى الغربة (العجاب) ابلغ من العجب (جال وجاب) من الجولان وهو التردد فى الارض ومن الجوب وهو قطع المسافات (نزع بى) اى دعانى الى التوجه (حلب) مدينة من مدن الشام وتسمى الشهباء لبياض ابنيتها وحسنها

غلب * وطلب يالهُ من طلب * وكنت يومئذ خفيف الحاذ * حثيث النفاذ * فاخذت اهبة السير * وخفقت نحوها خفوق الطير * ولم ازل مذ حلات ربوعها * وارتبعت ربيعها * افانى الايام * فيما يشفى الغرام * ويروى الاوام * الى ان اقصر القلب عن ولوعه * واستطار غراب البين بعد وقوعه * فاغرانى البال الخلو * والمرح الحلو * بان اقصد حمص لاصطاف بقعتها * واسبر رقاعة اهل رقعتها * فاسرعت اليها اسراع النجم * اذا انقض للرجم * فحين خيمت برسومها * ووجدت روح نسيمها * لمح طرفى شيخا قد اقبل هريره * وادبر غريره * وعنده عشرة صبيان * صنوان وغير صنوان * فطاوعت فى قصده الحرص * لاخبر به ادباء حمص * فبش بى حين وافيته * وحيى باحسن مماحييته * فجلست اليه لابلو جنى نطقه * واكتنه كنه حمقه * فما لبث ان اشار بعصيته * الى كبر اصيبيته * وقال له انشد الابيات العواطل *

﴿ واحذر ﴾

(خفيف الحاذ) فى الحديث اغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ اى الذى لامال له ولا ولد والحاذ الظهر ولحم الفخذين (حثيث النفاذ) اى سريع المضى فى الامور (اهبة السير) اى عدة السفر (وخفقت نحوها الخ) اراد انه اسرع فى التوجه اليها كاسراع الطير حال ذهابها الى ماارادت الذهاب اليه (ربوعها) اى منازلها (وارتبعت ربيعها) اى اكلت كلاها وارتبعنا بموضع كذا اقمنا مدة فصل الربيع (افانى الايام) اى افنيها واقطعها (فيما يشفى الغرام) اى فيما يزيل الولوع وعذاب الفؤاد (الاوام) شدة العطش (اقصر) اى اكف مع القدرة وقصر عنه عجز ولم ينله (عن ولوعه) الولوع بالفتح والولع وهو شدة الحب (واستطار الخ) طار واستطار بمعنى والبين الفراق وطيران غرابه كناية عن كونه صار من اهلها بعد ان كان غريبا فيها (فاغرانى) اى حثنى واماال خاطرى (البال الخلو) اى القلب الخالى من الهم (والمرح) اى النشاط (حمص) مدينة من اجناد الشام (لاصطاف) صاف بالمكان واصطاف اقام به فصل الصيف (ببقعتها) اى بارضها (واسبر) اى واختبر (رقاعة الخ) الرقاعة الحمق والرقعة هى البقعة فاهل حمص موصوفون بالرقاعة باتفاق الجماعة حتى ان اهل بغداد يقولون للاحمق حمصى ونوادرهم كثيرة (انقض) اى نزل بسرعة (للرجم) اى الرمى والنجم المنقض هو المسمى بالشهاب (خيمت برسومها) اى ضربت خيمتى بمنازلها والمراد الحلول بها مطلقا والرسوم جمع رسم وهو اثر الدار (روح نسيمها) اى طيب ريحها اللينة (لمح طرفى) اى ابصرت عينى (اقبل هريره) هذا مثل واصله ادبر غريره واقبل هريره الغرير الخلق الحسن والهرير الخلق السئ يضرب للرجل اذا شاخ وساء خلقه اى ذهب صباه واقبل هرمه (صنوان) اصله اذا نبتت نخلتان وثلاث من اصل واحد فكل واحدة صنو والاثنتان صنوان والجمع صنوان كقنوان فى جمع قنو ومنه قوله عليه السلام العباس صنو ابى اى اصله اصله والمراد ان هؤلاء الصبيان منهم ابناء اخياف ومنهم اولاد علات (فبش بى) اى ففرح بى وقابلنى بوجه طلق (وافيته) اى اتيته (لابلو جنى نطقه) اى لاختبر ثمر كلامه (واكتنه) اكتنه الامر بلغ كنهه اى غايته وحقيقته وهو مولد (بعصيته) تصغير عصا (كبر اصيبيته) الكبر بالضم الكبير والاكبر ايضا ومنه الولاء للكبر اى لاكبر اولاد الرجل والاصيبية من جملة المصغرات التى ... واحدها كاغيلمة وانيسيان قال

... *حا ... فى الشبر بة وقم *

(تماطل) اى تدافع وتؤخر (فجثا) اى برك على ركبتيه (ليث) هو الاسد (من غير ريث) اى من غير ابطاء (واورد الآمل) يعنى ابلغ الآمل وهو الراجى (ورد السماح) اى مورد الكرم والجود (وصارم اللهو) من المصارمة وهى المقاطعة اى تباعد عن اللهو (ووصل المها) جمع مهاة بالفتح وهى البقرة الوحشية والعرب تشبه النساء بها (واعمل الكوم) جمع الكوماء وهى الناقة العظيمة السنام اى استعملها (وسمر الرماح) لان الرمح الاسمر احسن من غيره (واسع الخ) اى اجعل سعيك فى طلب المنزلة المرتفعة العمد

واحذر ان تماطل * فجثا جثوة ليث * وانشد من غير ريث

اعدد لحسادك حد السلاح ... واورد الآمل ورد السماح

وصارم اللهو ووصل المها ... واعمل الكوم وسمر الرماح

واسع لادراك محل سما ... عماده لا لادراع المراح

والله ما السودد حسو الطلا ... ولا مراد الحمد رود رداح

واها لحر واسع صدره ... وهمه ما سر اهل الصلاح

مورده حلو لسؤاله ... وماله ما سألوه مطاح

ما اسمع الآمل ردا ولا ... ماطله والمطل لؤم صراح

ولا اطاع اللهو لما دعا ... ولا كسا راحاله كاس راح

سوده اصلاح سره ... وردعه اهواءه والطماح

وحصل المدح له علمه ... ما مهر العور مهور الصحاح

فقال له احسنت يا بدير * يا رأس الدير * ثم قال لتلوه * المشتبه بصنوه * ادن يا نويره * يا قمر الدويره * فدنا ولم يتباطى * حتى حل منه مقعد المعاطى * فقال له

(لا لادراع المراح) يعنى لا تجعل سعيك لان تتلبس بالمراح وهو النشاط والطرب يقال شمر ذيلا وادرع ليلا وهو مثل يضرب فى الحث على التصرف والاكتساب (السودد) السيادة (حسو الطلا) اى شرب الخمر (ولا مراد الحمد) اى ليس محل طلبه وارادته (رود رداح) الرود الشابة الناعمة مستعار من الرود وهو الغصن الناعم الرطب والرداح من النساء الثقيلة الاوراك وجفنة رداح عظيمة وجفان ردح قال امية

الى ردح من الشيزى ملاء
لباب البر يلبك بالشهاد

والمعنى ان الميل الى النساء الحسان ليس مما يطلب به المدح كان شرب الخمر ليس مما يستوجب به فاعله السيادة (واها) كلمة تعجب تقال عند استحسان الشئ (وهمه الخ) يعنى يكون سعيه واهتمامه فيما يسر اهل الصلاح وهو فعل البر والطاعات (مورده) اى ماؤه والمراد عطاؤه (حلو) اى سهل (لسؤاله) اى لسائليه (وماله ما سألوه مطاح) اى متلف للعفاة مدة سؤالهم اياه (ردا) اى قولا لا يفيد رده بغير عطاء (ولا ماطله) اى وما دافعه (صراح) اى صريح خالص (لما دعا) اى لما دعاه اللهو (راحا) الراح جمع راحة وهى الكف والراح الخمر (سوده)

٤٧

اى جعله سيدا وهو اسود من فلان اى اجل منه (سره) اى قلبه واعتقاده (الطماح) كالجماح وكل مرتفع طامح (العور) جمع العوراء (والصحاح) جمع صحيحة (يا رأس الدير) يقال للرجل اذا راس اصحابه هو رأس الدير واصله الراهب للنصارى والدير محل تعبده (لتلوه) اى لمن يليه (المشتبه بصنوه) الذى كأنه اخوه (نويره) تصغير نار يريد بها اشراق وجهه (الدويره) تصغير الدارة وهى هالة القمر يريد جماله (لم يتباطى) اي لم يلبث (مقعد المعاطي) المعاطاة المناولة وهو كناية عن شدة قربه منه

(اجل الابيات) من جلوت العروس اذا زينتها لمن يجتليها اى ينظرها (العرائس) لما كانت حروف الابيات منقوطة شبهها بالعرائس وقوله وان لم يكن الخ من باب التواضع (احتجر اللوح) اى وضعه فى حجره (تجنى) اسم لامرأة (بتجن) يعنى بتيه ودلال (يفتن) اى يتنوع من قولهم افتن الرجل فى حديثه وخطبته اذا جاء بالافانين (غب تجنى) اى اثر جناية (شغفتنى) اى شغلت قلبى (غضيض) اى فاتر منكسر (غنج) الغنج تكسر الكلام وتخنثه (تغيض جفنى) اى تغيض ماءه وهو نقصانه وفنؤه بكثرة البكاء ومنه وغيض الماء

اجل الابيات العرائس * وان لم يكن نفائس * فبرى القلم وقط * ثم احتجر اللوح وخط

فتنتني فجننتني تجني * بتجن يفتن غب تجني
شغفتني بجفن ظبي غضيض * غنج يقتضي تغيض جفني
غشيتني بزينتين فشفتني * بزي يشف بين تثني
فتظنيت تجتبيني فجزتني * بنفث يشفي فخيب ظني
ثبتت في غش جيب بتزيين * خبيث يبغي تشفي ضغن
فنزت في تجني فنتني * بنشيج يشجي بفن ففن

فلما نظر الشيخ الى ما حبره * وتصفح ما زبره * قال له بورك فيك من طلا * كما بورك فى لا ولا * ثم هتف باقرب * باقطرب * فاقترب منه فتى يحكي نجم دجيه * او تمثال دميه * فقال له ارقم الابيات الاخياف * وتجنب الخلاف * فاخذ القلم * ورقم

اسمح فبث السماح زين * ولا تخب آملا تضيف
ولا تجز رد ذي سؤال * فنن ام في السؤال خفف

و يروى تفيض بالفاء من فاض الماء اذا سال (غشيتنى) اى جاءتنى (بزينتين) هما الثياب والحلى (فشفتنى) اى فاتحلتنى واعلتنى (بزى) هو هيئة (يشف) اى يفضل وقيل يروق وكان معناه يظهر ويلوح (تثنى) هو الميل والتبختر والانعطاف (فتظنيت) اى فظننت (تجتبينى) اى تختارنى (بنفث) النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل واراد به هنا الكلام (غش جيب) اى غش باطن من قولهم فلان نقى الجيب اذا كان سليم القلب (بتزيين خبيث) اراد بالخبيث العاذل الواشى الذى يزين الكذب حتى يوقعه موقع الصدق (يبغى الخ) اى يحب ان يتشفى الضغن وهو الحقد والمراد صاحبه (فنزت) اى فوثبت وشردت (تجنى) اى تباعدها عنى (فنتنى) اى فصرفتنى وردتنى (بنشيج) هو البكاء من غير انتحاب كالشهيق (يشجى الخ) اى يحزن ويغص بنوع بعد نوع (حبره) اى زينه وحسنه (تصفح) نظر فى صفحاته (ما زبره) ما كتبه والزبرة بالضم المصدر (من طلا) الطلا هو ولد الظبية والبقرة الوحشية (فى لا ولا) يعنى شجرة الزيتون يشير الى قوله تعالى من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية (ياقطرب) القطرب دويبة يضرب بها المثل فى كثرة السير استعاره للفتى ويحكى ان سيبويه كان يخرج بالاسحار فيرى على بابه محمد بن المستنير فيقول له انما انت قطرب ليل ثم غلب عليه هذا اللقب (نجم دجية) اى نجم ليلة مظلمة واحسن ما يكون النجم فى الليلة المظلمة (دمية) هى صورة تعمل من العاج يضرب بها المثل فى الحسن فيقال احسن من الدمية ومن الزون قال المطرزى رأيت بخط الميدانى انهما صنمان (الاخياف) فى الاصل الاخوة من ام وآباؤهم شتى والمراد ذوات الكلمتين احداهما منقوطة والاخرى بغير نقط (فبث السماح) اى فنشر الجود (لا تخب آملا) اى لا تخيب راجيا ولا تحرمه (تضيف) اى نزل بك ضيفا (ولا تجز الخ) اى ولا تجوز منع سائل يسئلك (فنن) اى نوع وخلط حتى ثقل

النفنف ما اتسع من الارض والمهوى بين الجبلين فاستعير للواسع العطاء (ثبت) اى ثابت القلب (ما تزيف) اى ما عيب من زافت عليه دراهمه وتزيفت كسدت وزيفتها انا (لاشلت) اى لا يبست (ولا كلت) اى ولا تعبت وثلمت (مداك) جمع مدية وهى الشفرة والسكين وفى المثل الاظفار مدى الحبشة (غشمشم) كلمة تقال للرجل الذى لا يثنى رأسه من شجاعته واصله من الغشم بتكرير العين واللام واستعمل فيمن لا يثنيه شئ عما يريده (عطر منشم) بالفتح والكسر يقال هو اشأم من عطر منشم وهى امرأة عطارة كانت تبيع الطيب فأغار عليها قوم فأخذوا عطرها وطيبوا به فاستغاثت بقومها فخرجوا فى طلبهم فن شموا منه رائحة الطيب

ولا تزل الدهور تبقى * مال ضنين ولو تقشف

واحلم فجفن الكرام يغضى * وصدرهم فى العطاء نفنف

ولا تخن عهد ذى وداد * ثبت ولا تبغ ما تزيف

فقال له لا شلت يداك * ولا كلت مداك * ثم نادى

يا غشمشم * يا عطر منشم * فلباه غلام كدرة غواص

* اوجؤذر قناص * فقال له اكتب الابيات التائم *

ولا تكن من المشائيم * فتناول القلم المثقف * وكتب

ولم يتوقف

زينت زينب بقد يقد

وتلاه ويلاه نهد يهد

جندها جيدها وظرف وطرف

ناعس تاعس بحد يجد

قدرها قدزها وتاهت وباهت

واعتدت واغتدت بخد يخد

فارقتنى فأرقتنى وشطت

قتلوه فضرب بعطرها المثل فى الشؤم وقيل انها امرأة عطرت رجالها حين خرجوا للقتال فقتلوهم عن آخرهم وقيل كانت تبيع الحنوط وسمى عطرا لانه طيب الموتى وقيل غير ذلك (كدرة غواص) الغواص هو من يغوص البحر لاستخراج اللآلى ودرته تكون اعظم الدرر (جؤذر قناص) الجؤذر ولد البقرة الوحشية يشبه به الجميل والقناص هو من يصطاد ويقتنص (التائم) اى المتماثلة لان كل لفظين منها مجنسان تجنيسا خطيا جمع متآم وهى المرأة التى تأتى فى كل مرة اذا ولدت بتوءمين (المشائيم) جمع مشؤم ضد الميمون (المثقف) اى المقوم المعتدل (بقد) اى بقامة (يقد) اى يقطع يعنى ان قدها يشق القلوب من حسنه (وتلاه) اى وتبعه (نهد) اراد بالنهد الكفل المشرف قال ابو تمام

ومن فاحم جعد ومن كفل نهد

ومن قرسعد ومن نائل ثمد

(يهد) الهد الكسر يعنى ان ما اشرف من مؤزره يوهى قوى الالباب ويكسر اركان الاحباب (جندها) اى عسكرها وجيشها (جيدها) اى عنقها (ظرف) بالفتح مطلقا او بالضم الكياسة وبالفتح الوعاء (وطرف) هو العين (ناعس) وصف بالنعاس لفتوره كما يوصف بالسكر والسقم (تاعس) اى مهلك من تعسه بمعنى انعسه ويجوز أن يكون من باب لابن وتامر كما قيل هم ناصب ويروى ناعش من نعشه اذا حمله على النعش وعلى كل فهو قاتل (بحد يجد) لما وصفه بالقتل جعله ذا حد يجد من قتله من العشاق (قدزها) اى قد حسن من زها الزرع اذا كان بانعا غضا (وتاهت) اى تكبرت (وباهت) اى افتخرت (واعتدت) من العدوان وهو الظلم (واغتدت) من الغدو (يخد) اى يشق القلوب (فأرقتنى) اى فأسهرتنى (وشطت) اى بعدت

(وسطت) بطشت بالقهر وصالت (ثم نم وجد وجد) اى ثم ان وجدى بنواها وكذا جدى فى هواها اظهرا وافشيا مافى ضميرى (فدنت) اى فقربت (فديت) دعاء لها بالفدية (وحنت) من الحنين بمعنى الاشتياق (وحيت) من التحية (مغضبا) من اغضبته اذ فعلت معه مايوجب غضبه وان لم يغضب (مغضيا) اى محتملا للاذى (يوديود) اى يحب ويحب لان المحبة اذ حصلت من الجانبين كانت ألذ ألا ترى الى قوله

واحبها وتحبنى * ويحب ناقتها بعيرى

وانما جاء بغير حرف نسق على طريقة التعذير كقول بيهس وقد ركبتم صماء معضلة * تفرى البراطيل تفلق الحجر

وسَطَت ثم نم وجد وجد
فدنت فديت وحنت وحيت
مغضبا مغضيا يود يود

فطفق الشيخ يتامل ماسطره * ويقلب فيه نظره * فلما استحسن خطه * واستصح ضبطه * قال له لاشل عشرك * ولا استخبث نشرك * ثم اهاب بفتى فتان * يسفر عن ازهار بستان * فقال له انشد البيتين المطرفين * المشتبهى الطرفين * اللذين اسكتا كل نافث * وأمنا ان يعززا بثالث * فقال له اسمع لاوقر سمعك * ولا هزم جمعك * وانشد من غير تلبث * ولا تريث

سم سمة تحسن آثارها * واشكر لمن اعطى ولو سمسمه
والمكر مهما اسطعت لاتأته * لتقتنى السودد والمكرمه

فقال له اجدت يا زغلول * يا ابا الغلول * ثم نادى اوضح يا ياسين * ما يشكل من ذوات السين * فنهض ولم يتان * وانشد بصوت اغن

اى وتفلق ويجوز أن يكون الثانى حالا عن الضمير فى الاول يعنى يود أن يود على حذف ان كقوله

الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى
وان اشهد اللذات هل انت مخلدى

اى ان احضر ويروى الاول بود بالباء الموحدة اى ان لها وداً يحب لكل من رآه (ماسطره) اى ماكتبه (استحسن خطه) اى عده حسنا (واستصح ضبطه) اى وجده صحيحا (لاشل عشرك) اى لايبست اصابعك العشر كأنه يقول لا شلت يداك وهو دعاء لمن اجاد الرمى والطعن وقد جعل هنا دعاء للكاتب (نشرك) ريحك العطر (أهاب) اى دعا (فتان) اى يفتن العقول ويحيرها ويدهشها ويولهها (يسفر الخ) اى يكشف عن وجهه يحكى فى جماله ازهار بستان (المطرفين) بفتح الراء مخففة اى المعلمين اى جعل فى طرفيهما علمان ويروى بالتشديد اى المشتبه صدرهما بعجزهما ومع كسر الراء المعجبين اللذين يعجب بهما سامعهما (نافث) اى متكلم (يعززا) اى يعضدا ويقويا (بثالث) اى ببيت ثالث (لاوقر) اى لاثقل (من غير تلبث) اى بدون تأن (ولا تريث) اى تأخر او تربث بمعنى توقف من تربث فى مسيره تلبث (سم سمة) اى علم علامة بمعنى افعل فعلة

* نقس *

(آثارها) اى عواقبها (مهما) اختلف فيها النحويون فقيل هى ما ضمت اليها مه وقيل هى ماوصلت بما كما وصلت اين ومتى بما ثم ابدلوا ألفها هاء كراهية اجتماع حرفين بلفظ واحد (والمكرمة) الكرامة (زغلول) هو الخفيف من الرجال السريع من الزغلة بتكرير اللام وهى ماترمى به الناقة بدفعة خفيفة (الغلول) اصله الخيانة فى المغنم خاصة لكن اراد به انه يغل عقول ناظريه لحسنه وقيل الحقد (لم يتان) اى لم يتوقف ولم ينتظر (اغن) اى فيه غنة وهى ترخيم يخرج من الخياشيم

(نقس الدواة) هومدادها (ورسغ الكف) هوالمفصل بين الكف والساعد (خطا) بضم الخاء وتشديد الطاء اى كتبا (درسا) بضم الدال اى قرآ (وهكذا السين) اى مثل السين السابق فى الخط والدرس (فى قسب وباسقة) القسب تمر يابس يتفتت فى الفم صلب النواة قال واسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد ارمى ذراعا على العشر (وباسقة) هى النخلة العالية

نقس الدواة ورسغ الكف مثبتة
سينا هما ان هما خطا وان درسا
وهكذا السين فى قسب وباسقة
والسفح والبخس واقسروا قتبس قبسا
وفى تقست بالليل الكلام وفى
مسيطر وشموس واتخذ جرسا
وفى قريس وبرد قارس فخذاه
صواب منى وكن للعلم مقتبسا
فقال له احسنت يانغيش * ياصناجة الجيش * ثم قال
ثب ياعنبسه * وبين بين الصادات الملتبسه * فوثب وثبة شبل
مثار * ثم انشد من غير عثار
بالصاد يكتب قد قبصت دراهما
بانا ملى واصخ لتستمع الخبر
وبصقت أبصق والصماخ وصنجة
والقص وهو الصدر واقتص الاثر

(والسفح) اسفل الجبل (والبخس) النقص (واقسر) من القسر وهو الغلبة اى اقهر واغلب (واقتبس) امر من الاقتباس وهو اخذ القبس وهو شعلة النار او اخذ النور ومنه نقتبس من نوركم (تقسست) اى تسمعت (مسيطر) فى الصحاح بالسين والصاد المسلط على الشئ ليشرف عليه ويتعهد أحواله ويكتب عمله واصله من السطر ومنه قوله تعالى لست عليهم بمسيطر (وشموس) فرس يمنع ظهره ان يركب (جرسا) الجرس الذى يعلق فى عنق البعير والذى يضرب به ايضا والحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس (قريس وبرد قارس) برد قارس اى شديد وقرس الماء جمد واصبح الماء اليوم قارسا وقريسا جامدا ومنه سمك قريس وهو أن يطبخ ثم يتخذ له صباغ فيترك فيه حتى يجمد (مقتبسا) اى آخذا ومستفيدا (يانغيش) من النغشان هو تحرك الشئ فى مكانه وكأنه سمى الصبى بالمصدر لكثرة حركاته ثم صغره (ياصناجة الجيش) الصناجة صاحب الصنج والهاء للمبالغة والصنج بالفتح آلة من صفر مركبة من قطعتين تضرب احداهما بالاخرى ومنه قيل للاعشى صناجة العرب لكثرة ما تغنت بشعره (ثب) اى قم (ياعنبسة) اسم من اسماء الاسد (الملتبسة) المختلطة التى تلتبس بالسين (شبل) هو ولد الاسد (مثار) اى مزعج (قبصت) القبص الاخذ باطراف الانامل والقبض الاخذ بالكف (وأصخ) استمع (والصماخ) وهو ثقب الاذن (وصنجة) وهى ما يوضع فى الميزان ويوزن به قال ابن السكيت ولا تقل صنجة بالسين (والقص) رأس الصدر ومنه قولهم هو الزم لك من شعيرات قصك (اقتص الاثر) اى تتبعه

وبخصت مقلته وهذى فرصة
فدار حدث منه الفريصة للخور

وقصرت هندا اى حبست وقد دنا
فصح النصارى وهو عبد منتظر

وقرصته والخمر قارصة اذا
حذت اللسان وكل هذا مسطر

فقال له رعيالك يابنى * فلقد اقررت عينى * ثم استنهض
ذاجنة كالبيدق * ونغشة كالسوذق * وامره بان يقف
بالمرصاد * ويسرد ما يجرى على السين والصاد * فنهض
يسحب برديه * ثم انشد مشيرا بيديه

ان شئت بالسين فاكتب ما ابينه
وان تشافهو بالصادات يكتتب

مغس وفقس ومسطار ومملس
وسالغ وسراط الحق والسقب

(وبخصت مقلته) قلعت عينه واخرجتها (فرصة) اى نهزة (الفريصة) لحمة تحت الابط (للخور) اى للضعف والفتور (وقصرت هندا) اى صنتها قال تعالى مقصورات فى الخيام (وقرصته) مسكت جلده بين اطراف اصبعى (قارصة) حامضة (حذت اللسان) قرصته بحدتها (مسطر) مكتوب (رعيالك) اى رعاك الله فاقيم المصدر مقام الفعل كتدلا زريق المال (البيدق) هو الصقر الصغير او من قطع الشطرنج (ونغشة) اى حركة ونهوض (كالسوذق) هو الصقر وقيل الشاهين وكذا السوذنيق والسوذانق (بالمرصاد) اى بالقرب منه واصله الوقوف بالطريق (ويسرد) اى يتابع (مغس) بسكون الغين الوجع المعترض فى الجوف (وفقس) هو خروج ما فى البيضة وفقس البيضة فقسا كسرها (ومسطار) هو الخمر المزة ويقال لها المسطارة ايضا (ومملس) هو الذى يسقط من يدك ولا تشعر به (وسالغ) آخر اسنان ذوات الظلف وهو السن الذى بعد السديس من البقر او الشاء وذلك فى السنة السادسة فولد البقرة اول سنة عجل ثم تبيع ثم ثنى ثم رباع ثم سديس ثم سالغ سنة ثم سالغ سنتين الى ما زاد وولد الشاة اول سنة حمل او جدى ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم سديس سالغ (وسراط الحق) اى طريقه (والسقب) محركا القرب بسكون الراء وولد الناقة لغير تمام كالسقط للآدمى

والسامغان وسقر والسويق وصـ
لاق وعن كل هذا تفصح الكتب

فقال له احسنت ياحبقه * ياعين بقه * ثم نادى يادغفل * ياابازنفل * فلباه فتى احسن من بيضة * فى روضة * فقال له ماعقد هجاء الافعال * التى آخرها حرف اعتلال * فقال اسمع لاصم صداك * ولاسمعت عداك * ثم انشد * ومااسترشد

اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه
فألحق به تاء الخطاب ولاتقف
فان ترقبل التاء ياء فكتبه
بياء والا فهو يكتب بالالف
ولا تحسب الفعل الثلاثى والذى
تعداه والمهموز فى ذاك يختلف

فطرب الشيخ لما اداه * ثم عوذه وفداه * ثم قال هلم ياقعقاع * ياباقعة البقاع * فاقبل فتى احسن من نار القرى * فى عين ابن السرى * فقال له اصدع بتمييز الظاء

(والسامغان) جانبا الفم لكن قيل انه بالصاد أشهر (وسقر) هولغة فى الصقر بالصاد (والسويق) هو دقيق الشعير المقلو وقد يعمل من البر مع الحمص (وصلاق) هو الشديد الصوت ومنه قوله تعالى سلقوكم بألسنة حداد (حبقة) كلمة تقال للرجل اذا صغروا اليه نفسه بالحاء والخاء جميعا عن ابن دريد (عين بقه) اشارة الى صغر جسمه او عينه اصله من قوله عليه السلام للحسن والحسين فى الترقيص حزقة حزقه ترق عين بقه (يادغفل) الدغفل ولد الفيل واسم رجل من شيبان كان نسابة (ياابازنفل) لم يعلم من سمى بهذا الا رجل كان يقال له زنفل العرفى من فقهاء مكة غير ثقة واصله كنية الداهية يقال لها ام زنفل (من بيضة) اراد بها بيضة النعام ويريد بقوله فى روضة انها مصونة منعمة والبياض مع الخضرة أحسن مايكون فى المنظر (لاصم صداك) دعاء له بالبقاء لان الصائت مادام باقيا يسمع له صدى وهو صوت يجيبه مثل صوته فاذا مات صم صداه اى لايسمع له صوت ومنه قوله

صم صداها وعفى رسمها
واستعجمت عن منطق السائل

(ولاسمعت عداك) اى لاسمعت اعداؤك بأن خفى ذكرهم حتى لايسمع وذلك بموتهم (ومااسترشد) اى ماطلب من يرشده (غم) خفى وستر (تاء الخطاب) مثل أن تقول فى غزا غزوت وفى رمى رميت (الثلاثى) اى الذى من ثلاثة احرف (تعداه الخ) اى تجاوز الثلاثة احرف اوالذى فيه همزة (يختلف) فى ذلك بل كلها على نسق واحد (اداه) اى قاله وألقاه (عوذه) قال له اعيذك بالله من اعين الحساد (وفداه) اى قال له جعلت فداك (ياقعقاع) اصله الطريق لاتسلك الابمشقة ويطلق على صغير الرأس وهو المراد هنا والقعقاع شديد الصوت ايضا والقعقعة صوت السلاح وصوت الجلد اليابس اذا حرك والقعقاع ابن شور رجل من الاجواد قد تقدم ذكره (ياباقعة) الباقعة الرجل الداهية والذكى العارف لايفوته شئ والطائر الحذر الذى لايرد المشارب خوف ان يصاد وانما يشرب من البقعة وهى المكان يستنقع فيه الماء والبقاع جمع بقعة وهى الموضع فى الصحراء يقف فيه المطر (احسن من نار القرى) اى اضوء من النار التى توقد للضيافة (ابن السرى) السارى بالليل كابن السبيل للمسافر من قول اعرابية كنت فى شبابى احسن من الصلاء فى الشتاء خصوصا فى مرأى خابط الظلماء (اصدع) بين واظهر واكشف

من الضاد * لتصدع به اكباد الاضداد * فاهتز لقوله واهتش * ثم انشد بصوت اجش

ايها السائلي عن الضاد والظا ء لكيلا تضله الالفاظ
ان حفظ الظاآت يغنيك فاسمعها استماع امرئ له استيقاظ
هي ظمياء والمظالم والاظلام والظلم والظبا واللحاظ
والعظا والظليم والظبي والشيظم والظل واللظى والشواظ
والتظني واللفظ والنظم والتقريظ والقيظ والظما واللماظ
والحظا والنظير والظئر والجاحظ والناظرون والايقاظ
والتشظي والظلف والعظم والظنبوب والظهر والشظا والشظاظ
والاظافير والمظفر والمحظور والحافظون والاحفاظ
والحظيرات والمظنة والظنة والكاظمون والمغتاظ
والوظيفات والمواظب والكظة والانتظار والالظاظ
ووظيف وظالع وعظيم وظهير والفظ والاغلاظ
ونظيف والظرف والظلف الظاهر ثم الفظيع والوعاظ
وعكاظ والظعن والمظ والحنظل والقارظان والاوشاظ

(لتصدع) اى لتشق (فاهتز) تحرك (واهتش) فرح (اجش) اى جهير يقال فرس اجش الصوت وسحاب اجش الرعد واصل التركيب دال على التكسر والخشونة (تضله الالفاظ) اى تغلطه (استيقاظ) تيقظ وانتباه (ظمياء) الظمى السمرة والذبول يقال شفة ظمياء فيها سمرة وساق ظمياء قليلة اللحم (والمظالم) جمع مظلمة كالظلامة (والاظلام) ضد الانارة (والظلم) بالفتح ماء الاسنان من البريق ومنه الريق (والظبى) بالضم جمع ظبة وهى حد السيف او السنان (واللحاظ) اللحظ جانب العين مما يلى الصدغ (والعظا) جمع العظاية ضرب من الوزغ (والظليم) ذكر النعام وبمعنى المظلمة كالاظلام بضم الظاء (والظبى) الغزال (والشيظم) الشديد الطويل من كل شئ (واللظى) النار (والشواظ) النار بلا دخان (والتظنى) اعمال الظن (والتقريظ) المدح للحى (والقيظ) شدة الحر (والظما) العطش واصله الهمز ويمد واما الظمى بالكسر فهو مابين الشفتين (واللماظ) بالفتح والكسر الذوق بطرف اللسان وبالضم فهو ما يبقى فى الفم من الطعام والفعل التلمظ (والحظى) جمع حظوة (والظئر) المرضعة (والجاحظ) من جحظت عينه جحوظا عظمت مقلتها (والايقاظ) بكسر الهمزة التنبيه وبفتحها المتنبهون (والتشظى) التشقق من شظية العود وهى فلقة منه (والظلف) هو ظفر كل مجتر كالبقر والغنم وغيرها (والظنبوب) عظم الساق (والشظا) عظم لاصق بالذراع (والشظاظ) هو عود يجعل فى عروة الجوالق (والاظافير) جمع اظفور كالظفر (والمظفر) المنصور على غيره وبه تلقب الملوك (والمحظور) المحرم وهو ما قابل المباح (والاحفاظ) الاغضاب (والحظيرات) جمع حظيرة وهى جرين التمر او الجنة (المظنة) مظنة الشئ موضعه الذى يظن وجوده فيه (والظنة) بالكسر التهمة (والكاظمون) اى الحابسون غيظهم (والمغتاظ) من قام به الغيظ (والوظيفات) جمع الوظيفة وهى ما تقدر فى يوم من طعام وغيره وكالمناصب (والمواظب) الملازم (والكظة) الشبع المفرط (والالظاظ) الالحاح وفى الحديث ألظوا بياذا الجلال (ووظيف) ما استدق من الذراع والساق من الابل والخيل (وظالع) اعرج وفى نسخة ظالف (وظهير) معين (والفظ) الجافى القاسى ويطلق على الماء الذى يعصر من الكرش و يشرب فى المفاوز لعدم الماء (والظرف) الوعاء (والظلف) من ظلفت نفسه كفت عما لا يجمل ورجل ظلف عزيز النفس (والفظيع) الماء العذب او الزلال والامر الشديد شناعة (وعكاظ) موضع بين مكة والطائف كان سوقا تجتمع فيه العرب فى السنة مرة للبيع والشراء يقيمون فيه شهرا واشتقاقه من عكظ اذا ازدحم (والظعن) الرحيل وهو ضد الاقامة (المظ) الرمان البرى (والقارظان) جانبا القرظ وجانباه وهو ثمر السنط تدبغ به الجلود (والاوشاظ) الاخلاط والجماعات

وظراب الظران والشظف البا ... هظ والجعظرى والجواظ

والظرابين والخناظب والعنظب ثم الظيان والارعاظ

والشناظى والدلظ والظاب والظبظاب والعنظوان والجنعاظ

والشناظير والتعاظل والعظلم والبظر بعد والانعاظ

هى هذى سوى النوادر فاحفظها لتقفو آثارك الحفاظ

واقض فيما صرفت منها كما تقضيه فى اصله كقيظ وقاظوا

فقال له الشيخ احسنت لافض فوك * ولا برمن يجفوك * فوالله انك مع الصبى الغض * لاحفظ من الارض * واجمع من يوم العرض * ولقد اوردتك وزفقتك زلالى * وثقفتكم تثقيف العوالى * فاذكرونى اذكركم * واشكروالى ولاتكفرون (قال الحارث بن همام) فعجبت لما ابدى من براعه * معجونة برقاعه * واظهر من حذاقه * ممزوجة بحماقه * ولم يزل بصرى يصعد فيه ويصوب * وينقر عنه وينقب * وكنت كمن ينظر فى ظلماء * او يسرى فى بهما * فلما استراث تنبهى * واستبان

(وظراب الظران) الظراب الروابى الصغار او جمع ظرب وهو الجبل المنبسط او الصغير * والظران الحجارة المحددة واحدها ظرر وهو حجر له حد كحد السكين (والشظف) البوس وضيق المعيشة (الباهظ) الشاق او الغالب (الجعظرى) هو المتنفخ بما ليس عنده او هو الفظ الغليظ القصير الرجلين العظيم الجسم مع قوة وشدة اكل (الجواظ) الفاجر الضخم وقيل الاكول المختال فى مشيته وفى الحديث اهل النار كل جعظرى جواظ (الظرابين) جمع ظربان وهو دابة منتنة الريح لايطاق فسوها و يجمع على ظرابى بحذف النون وعلى ظربى وهو شاذ ولم يجئ الجمع على فعلى الاظربى (والخناظب) ذكور الخنافس (والعنظب) ذكر الجراد (والظيان) الياسمين البرى (الارعاظ) جمع رعظ وهو مدخل النصل فى السهم (والشناظى) نواحى الجبل (والدلظ) الدفع (والظاب) الصخب يقال ظاب وظام وقيل ان الظاب والظام اسمان لسلف الرجل (والظبظاب) هو الداء يقال ما به ظبظاب اى ما به داء كما يقال ما به قلبة اى ليس به علة (والعنظوان) نبت (الجنعاظ) الاحمق وقيل انه المتسخط عند الطعام (والشناظير) جمع شنظير وهو الرجل السىء الخلق (التعاظل) هو تلازم الجراد والكلاب عند السفاد (العظلم) نبت يصبغ بعصارته الثوب فيصير احمر او اسود (والبظر) زائدة بين شفرى فرج الانثى كعرف الديك تقطعها الخافضة وهو ختانهن وفى شتائمهم يا ابن البظراء (والانعاظ) قيام الذكر مصدر انعظ الرجل والمرأة اذا انتشر ماعندهما (لتقفو) اى لتتبع (صرفت) اخذته من مادتها (تقتضيه) تفعله وتحكم فيه (كقيظ) هو شدة الحر مصدر (وقاظوا) دخلوا فى القيظ فعل ماضى (لافض فوك) اى لاكسر فك واسنانك (ولا برمن يجفوك) اى ما احسن الى من يغلظ لك القول ويهجرك (الصبى الغض) الصغير الطرى (لاحفظ من الارض) هذا مثل فى شدة الحفظ لان الارض تحفظ مايدفن فيها وتؤدى ماتستودع كالامين (اوردتك ورفقتك) اى سقيتك واخوتك (زلالى) اصله الماء العذب الصافى واراد به العلوم (ثقفتكم) اى قومتكم (تثقيف العوالى) اى تقويم الرماح جمع عالية وهى القناة المستقيمة (معجونة) مخلوطة (برقاعه) اى بحمق او صلابة وجه وقلة حياء (حذاقه) فطنة وفهم (بحماقه) جهل وقلة رأى (يصعد الخ) اى يرتفع وينحدر ويستقرى (وينقر) يبحث (وينقب) يفتش (بهماء) هى ارض لايهتدى فيها الى الطريق او هى المفازة لاماء فيها

تدلهى * حلق الى وتبسم * وقال لم يبق من يتوسم *
فبهت لفحوى كلامه * ووجدته ابازيد عند ابتسامه *
فاخذت الومه على تدربه النوكى * وتخيره حرفة
الحمقى * فكان وجهه اسف رمادا * او اشرب سوادا *
الا انه انشد وما تمادى

تخيرت حص وهذى الصناعه * لا رزق حظوة اهل الرقاعه
فما يصطفى الدهر غير الرقيع * ولا يوطن المال الا بقاعه
ولا لاخى اللب من دهره * سوى ما العير ربيط بقاعه

ثم قال اما ان التعليم اشرف صناعه * واربح بضاعه *
وانجح شفاعه * وافضل براعه * وربه ذو امرة مطاعه
* وهيبة مشاعه * ورعية مطواعه * يتسيطر تسيطر
امير * ويرتب ترتيب وزير * ويتحكم تحكم قدير *
ويتشبه بذى ملك كبير * الا انه يخرف فى امد يسير *
ويتسم بحمق شهير * ويتقلب بعقل صغير * ولا ينبئك
مثل خبير * فقلت له تالله انك لابن الايام * وعلم الاعلام

(تدلهى) تحيرى (حلق) اى نظر بباطن جفنه
(يتوسم) اى ينظر ويتأمل (فبهت لفحوى
كلامه) اى ففطنت لمعناه (اسف الخ) اى تغير كأنه
ذر عليه الرماد (اشرب) اى خولط (وما تمادى) اى
وما تباطأ (وهذى الصناعة) وهى تعليم الاطفال
(يصطفى) اى يختار (الرقيع) الاحمق (الابقاعه)
البقاع جمع بقعة وهى منتقع الماء اى ان الدهر
لا يجعل موطن المال الا بقاع الاحمق (لاخى اللب)
اى صاحب العقل (مالعير) اى ما الحمار (ربيط)
مربوط (بقاعه) الباحة وقاعة الدار
ساحتها (وربه) اى صاحبه (ذو امرة) اى
صاحب امارة (مطواعه) منقادة كثيرة الطاعة
(يتسيطر الخ) اى يتسلط تسلط حاكم (ويرتب
الخ) اى يعطى الرتب والوظائف كالولايات
(قدير) اى قادر (يخرف) الخرف بالتحريك
فساد العقل من الكبر (ويتقلب الخ) اى وتكون
افعاله كافعال الاطفال (ولا ينبئك مثل خبير) اى
لا يخبرك عن العيوب مثل من يعلم حقيقتها من
الناس او هو الله تعالى (لابن الايام) اى العارف بها
المجرب لحوادثها (وعلم الاعلام) اى اوحد العلماء

(والساحر) اى المتكلم بلطف مأخذه ودق (اللاعب بالافهام) اى الخادع السالب للعقول (المذلل له) المسهل له (سبل الكلام) اى طرقه (متكفا بناديه) اى مقيما بمجلسه (ومغترفا من سيل واديه) كناية عن الاستفادة من معارفه وعلومه

والساحر اللاعب بالافهام * المذلل له سبل الكلام * ثم لم ازل معتكفا بناديه * ومغترفا من سيل واديه * الى ان غابت الايام الغر * ونابت الاحداث الغبر * ففارقته والعينى العبر

(المقامة السابعة والاربعون الحجرية)

(حكى الحارث بن همام) قال احتجت الى الحجامه * وانا بحجر اليمامه * فارشدت الى شيخ يحجم بلطافه * ويسفر عن نظافه * فبعثت غلامى لاحضاره * وارصدت نفسى لانتظاره * فابطأ بعدما انطلق * حتى خلته قد ابق * اوركب طبقا عن طبق * ثم عاد عود المخفق مسعاه * الكل على مولاه * فقلت له ويلك ابطأ ء فند * وصلود زند * فزعم ان الشيخ اشغل من ذات النحيين * وفى حرب كحرب حنين * فعفت المشى الى حجام * وحرت بين اقدام واحجام * ثم رأيت ان لا تعنيف * على من يأتى

(غابت الايام) اى ذهبت (الغر) البيض الحسان (ونابت الاحداث) اى حلت مكانها النوازل (الغبر) المغبرة الشديدة (العبر) اى البكاء وأراه الله عبر عينيه اى ما يكرهه ويبكى منه ولا مه العبر والعبر بالفتح والضم الثكل وسخنة العين (بحجر اليمامة) اى قصبتها وهى بلاد الزباء والزرقاء ومنها ظهر مسيلمة الكذاب وبها ادعى النبوة وهو من بنى حنيفة وهم سكانها واليمامة بلدة كثيرة النخيل (فارشدت) يعنى نعت ووصف لى (ويسفر) يكشف (وارصدت نفسى الخ) اى عقتها واقفا فى انتظاره (خلته) اى ظننته (قد أبق) اى فر وشرد وهرب (اوركب طبقا عن طبق) اى حالا بعد حال يعنى خلته لطول مكثه انه مات اونقض العهدوفات (المخفق مسعاه) اى الذى خاب سعيه (الكل الخ) الثقيل الروح على سيده (فند) هو مولى عائشة بنت سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه وسيأتى ذكره فى تفسير هذه المقامة (وصلود زند) صلود الزند هو ان يقدح فلا يورى لعلة قامت به والمراد التعجب اى مع شدة ابطائك لم تقض حاجة ولم تأت بالرجل الحجام (اشغل من ذات النحيين) مثل يضرب لكثير الاشتغال وسيأتى ذكر ذات النحيين فى تفسير المؤلف (كحرب حنين) غزوة مشهورة وهى التى قال الله فيها ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الآية (فعفت) كرهت (وحرت) تحيرت (اقدام واحجام) اى تقدم وتأخر (ان لا تعنيف) اى لاعتب ولا لوم

(الكنيف) محل قضاء الحاجة وله عدة اسماء قد ذكر بعضها فى حكاية لطيفة وهى ان رجلا كوفيا وفد على ابن عم له بالمدينة فاقام عنده عاما لا يدخل كنيفا وكان لصاحب المنزل جاريتان مغنيتان فقال لهما سيدهما ارأيتما ابن عمى واطعه اقام عندنا عاما ما رأيناه يدخل الخلاء فقالتا له علينا ان نصنع له شيئا لا يجد معه بدا من دخوله الى الخلاء فقال شأنكما واياه فعمدتا الى مسهل وطرحتاه فى شرابه فلما حضر وقت شرابهما قربتاه له وسقتا مولاهما من غيره فعمل المسهل عمله واحش الفتى وكان قد اخذ منهما الشراب فتناوم مولاهما وقال ابن عمه لاحدى الجاريتين ياسيدتى اين الخلاء فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسأله ان تغنيه خلا من آل فاطمة الحواء * فمنزل اهلها منها خلاء ففنته فقال الفتى فى نفسه اظنهما كوفيتين فقال للاخرى ياسيدتى اين الحش فقالت لها صاحبتها ما يقول فقالت يسألك ان تغنيه لقد اوحش الديار فالدير موحش * فغنته فقال

اظنهما عراقيين وما فهمتا منى فقال للاخرى ياسيدتى اين المتوضأ فقالت صاحبتها ما يقول قالت يسألك ان تغنيه توضأ للصلاة وصل خمسا * واذن بالصلاة على النبى فقال اظنهما حجازيتين وما فهمتا فقال للاخرى ياسيدتى اين الكنيف فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنيه * تكنفنى الواشون من كل جانب
ولو كان واش واحد لكفانى *
فقال اظنهما مكيتين فقال ياسيدتى اين المرحاض فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك ان تغنيه
من مجيرى من العيون المراض * فهى انكى للصب من مرحاض *
فغنته فقال اظنهما تهاميتين فقال ياسيدتى اين المستراح فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك ان تغنيه
ترك الفكاهة والمزاحا * وقلا الصبابة فاستراحا
فغنته ومولاهما يسمع ذلك كله فلما حزبه الامر انشأ يقول
تكنفنى الملاح واضجرونى * على ما بى بتكرير الاغانى
فلما ضاق عن امرى اصطبارى * ذرقت به على وجه الزوانى
ثم حل سراويله وسلح عليهما فتركهما آية للناظرين فلما رأى مولاهما ذلك قال يا اخى ما حملك على هذا قال له يا ابن الفاعلة جواريك يرون المخرج مستقيما فلا يدلونى عليه فلم يكن لهن جزاء عندى غير هذا انتهى ومعنى ما قاله الحريرى لا بأس بالانسان ان يأتى المواضع الخسيسة عند الضرورة (موسمه) مكانه ومجمعه (ميسمه) منظره (اطواق) حلق حلقة بعد حلقة (طباق) طبقة بعد طبقة (كالصمصامة)

الكَنيف * فلما شَهِدتُ موسِمَه * وشاهدتُ مِيسَمَه * رأيتُ شيخًا هيئتُه نظيفه * وحركتُه خفيفه * وعليه مِن النَّظّارةِ اطواق * ومِن الزِّحامِ طِباق * وبين يديه فتًى كالصَّمصامه * مستهدِفٌ للحِجامه * والشيخُ يقول له اراكَ قد ابرزتَ راسَك * قبل ان تبرزَ قرطاسَك * ووايتنى قذالَك * ولم تقُل لِى ذالك * ولستُ ممّن يبيعُ نقدًا بدَين * ولا يطلب اثرًا بعد عين * فان انتَ رضختَ بالعين * حجمتُ فى الاخدعين * وان كنتَ ترى الشحَّ اولى * وخزنَ الفلسِ فى النفسِ احلى * فاقرأ عبسَ وتولّى * واعزُب عنّى والّا * فقال الفتى والذى حرّم صوغَ المَين * كما حرّم صيدَ الحرمين * انّى لَافلسُ مِن ابنِ يومين * فثِق بِسَيلِ تلعتى * وانظِرنى الى سَعتى * فقال له الشيخُ ويحكَ انّ مثلَ الوعود * كفرسِ العود * هو بين ان يدركَه العطب * او يدركَ منه الرُّطَب * فما يدرينى أيحصلُ من عودِك جنًى * ام احصلُ منه على ضَنًى * ثم ما الثقةُ بانّكَ حين تبتعد * ستفى بما

اى كالسيف وكان اسم سيف عمرو بن معدى كرب وكان يقطع الحديد (مستهدف) منتصب (قرطاسك) عبارة عن الدراهم واصله قطعة بياض فيها قراضة ذهب او هى دراهم من النحاس مموهة بشئ من الفضة يتعامل بها فى الشام (فذالك) اى قفاك (ذالك) اى هذا الدرهم او الشئ لك (اثرا) رسما (بعد عين) اى بعد مشاهدة الذات اولا ابغى شكا بعد يقين (رضخت) اعطيت قليلا (بالعين) اى بالدراهم (فى الاخدعين) هما عرقان فى موضع الحجامة (الشح) البخل (وخزن الفلس) اى وجمع الدراهم وحبسها (واعزب) اى اذهب عنى (والا) فيه اكتفاء اى والا اضر بك (صوغ المين) اى سبك الكذب (فثق بسيل تلعتى) اى تيقن بعطيتى واصل التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها ايضا فهو من الاضداد وقال ابو عمرو التلاع مجارى الماء الى بطون الاودية (وانظرنى) امهلنى (سعتى) اى ميسرتى (الوعود) جمع وعد (كفرس العود) اى كفرس الشجر (يدركه العطب) اى يلحقه الهلاك

نعد * وقد صار الغدر كالتحجيل * في حلية هذا الجيل * فارحني بالله من التعذيب * وارحل الى حيث يعوى الذيب * فاستوى الغلام اليه * وقد استولى الخجل عليه * وقال والله ما يخيس بالعهد * غير الخسيس الوغد * ولا يرد غدير الغدر * الا الوضيع القدر * ولو عرفت من انا * لما اسمعتني الخنا * لكنك جهلت فقلت * وحيث وجب ان تسجد قبلت * وما اقبح الغربة والاقلال * واحسن قول من قال

ان الغريب الطويل الذيل ممتهن
فكيف حال غريب ماله قوت
لكنه ما يشين الحر موجعة
فالمسك يسحق والكافور مفتوت
وطالما اصلى الياقوت جمر غضا
ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

فقال له الشيخ ياويلة ابيك * وعولة اهليك * اانت في

(الغدر) اى المكر والخديعة واخلاف الوعد (كالتحجيل) اى يتمدح به كما ان التحجيل مما تمدح به الخيل وهو بياض في قوائمها (الجيل) ابناء الزمان (الى حيث يعوى الذيب) كناية عن المكان الخالى (فاستوى الغلام) اى انفتل معه واقتصد (ما يخيس بالعهد) خاس بالعهد اذا غدر ونكث وخاس بالوعد اخلف (الوغد) هو الذى لزيادة خسته يخدم بملء بطنه (غدير الغدر) الغدير اصله مستنقع الماء استعاره للغدر وهو كالخيانة (الوضيع) اى الدنى (الخنا) اى الكلام الفاحش (جهلت) اى جهلت قدرى (فقلت) اى قلت ما قلت مما لا يليق بى (وحيث وجب الخ) يضرب مثلا لمن يفعل بعكس ما ينبغى ان يفعل (والاقلال) اى القل بمعنى الفقر (الطويل الذيل) كناية عن الغنى ذى اليسار (ممتهن) اى محتقر بسبب اغترابه (الحر) اى الكريم (موجعة) اى حالة مؤلمة (وطالما الخ) يعنى أن الياقوت شأنه أن يختبر بالنار فان خرج باردا حكم بجودته والافردئ فكأنه يسلى نفسه بذلك (جمر غضا) الغضا شجر يدوم جمره (ياويلة ابيك) اى ياعقوبته بفراقك (وعولة اهليك) العولة من الاعوال وهو البكاء

(بكشط) اى يسلخ (بشرط) يجرح بالموسى (انّ لك البيت) اى انك من بيت رفيع القدر او يراد بالبيت الكعبة
شرفها الله لانه اذا اطلق البيت لا ينصرف الا اليها فكأنه يقول وهب انك من بنى شيبة سدنة البيت الحرام
الذين لهم الفخر على مدى الايام (حجم قذالك) اى حجمك فى مؤخر رأسك (اناف) اى زاد (عبد مناف)
هو اول ولد قصى واسمه المغيرة وهو من اجداده صلى الله عليه وسلم (دان) اى خضع واطاع (عبد المدان)
ابن الريان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب بن الحارث بن نخلة بن خالد وبه
يضرب المثل فى العز والشرف وفيه يقول لقيط الشاعر

شربت الخمر حتى قيل انى * ابو قابوس
او عبد المدان وقال حسان رضى الله عنه
كأنك ايها المعطى بيانا * وجسما من بنى عبد المدان
وبنوه اشراف اليمن والمدان فى الاصل
صنم (فلا تضرب الخ) مثل يضرب لمن يطمع
فى غير مطمع قال * يا خادع البخلاء عن اموالهم
هيهات تضرب فى حديد بارد

وانشد المبرد

هيهات تضرب فى حديد بارد
ان كنت تطمع فى نوال سعيد

(وباه) اى وفاخر (بموجودك) اى بمالك ومثله
قوله بمحصولك (لا برفاتك) الرفات العظام البالية
كنى بها عن الموتى من اسلافه (وبأعلاقك)
جمع علق وهو الشئ النفيس اى بنفائسك
(لا بأعراقك) اى لا بأنسابك (فالعود) اى
فالغصن (تنمى عروقه الخ) اى تزيد واراد
بالعروق الاصول يعنى أن العود ما دام
مستقيما يسمو فعروقه تنمو فاذا اعوج والتوى
اصابه الهلاك والردى (بالطوى) وهو الجوع
(طوى) اى واصل الجوع وصبر أو كتم
من قولهم طوى عن الحديث اذا كتمه (وعاص
الهوى) اى واعص هوى النفس (المردى)
اى المهلك (محلق) اى مرتفع (الى النجم الخ)
اى بالغ فى الارتفاع الى حد النجم وحينما اطاع
هواه هوى وسقط من العلو ويلزمه الهلاك

موقف فخر يظهر * وحسب يشهر * ام موقف جلد
بكشط * ووقفا يشرط * وهب انّ لك البيت * كما ادعيت
* أيحصل بذلك * حجم قذالك * لا والله ولو ان اباك اناف
* على عبد مناف * او خالك دان * عبد المدان * فلا
تضرب فى حديد بارد * ولا تطلب ما لست له بواجد * وباه
اذا باهيت بموجودك * لا بجدودك * وبمحصولك *
لا باصولك * وبصفاتك * لا برفاتك * وباعلاقك *
لا باعراقك * ولا تطع الطمع فيذلك * ولا تتبع الهوى
فيضلك * ولله القائل لابنه

بنى استقم فالعود تنمى عروقه
قويما ويغشاه اذا ما التوى التوى
ولا تطع الحرص المذل وكن فتى
اذا التهبت احشاؤه بالطوى طوى
وعاص الهوى المردى فكم من محلق
الى النجم لما ان اطاع الهوى هوى

(وأسعف) اى اعن وساعد (ذوى القربى) اى قرابتك (فيقبح الخ) المعنى يقبح أن يرى ضوى وهوسوء الحال والهزال على من انضوى اى انضم ومال الى الحر الكريم (اذا نبازمان) اى اذا ارتفع وتباعد وهو كناية عن الفقر بعد الغناء ولهذا قيل خير الاخوان من يقبل عليك اذا ادبر الزمان (ومن يرعى) اى وحافظ على من يرعاك ويوافيك (اذا ما النوى نوى) اذا التباعد بت نيته كناية عن تهيئ السفر والارتحال (اعتلقت) اى نشبت (بالشوى) هو الاطراف وجلدة الرأس وهى المرادة ههنا (شوى) اى احرق والمعنى لاخير فيمن كان لئيم الظفر متى قدر غدر والعفو عند المقدرة من اخلاق الكرام ومنه قول القائل

وأسعف ذوى القربى فيقبح ان يرى
على من الى الحر اللباب انضوى ضوى
وحافظ على من لا يخون اذا نبا
زمان ومن يرعى اذا ما النوى نوى
وان تقتدر فاصفح فلا خير فى امرئ
اذا اعتلقت اظفاره بالشوى شوى
واياك والشكوى فلم تر ذا نهى
شكا بل اخو الجهل الذى ما ارعوى عوى

فقال الغلام للنظارة بالنجيبة * والطرفة الغريبة * انف فى السماء * واست فى الماء * ولفظ كالصهباء * وفعل كالحصباء * ثم اقبل على الشيخ بلسان سليط * وغيظ مستشيط * وقال اف لك من صواغ باللسان * رواغ عن الاحسان * تأمر بالبر * وتعق عقوق الهر * فان يكن سبب تعنتك * نفاق صنعتك * فرماها الله بالكساد * وافساد الحساد * حتى ترى افرغ من حجام ساباط *

ملكنا فكان العفو منا سجية
فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما
غدونا على الاسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ذا نهى) اى صاحب عقل (اخو الجهل) اى الاحمق الذى لا يتعقل (ما ارعوى) كف ورجع (عوى) اى تضجر واشتكى مستعار من عواء الكلب ومافيه شرطية كأنه قيل متى ما ارعوى عوى اى متى كف ونزع عن الشكاية الى الصبر شكا وبكى وقيل ما مصدرية اى وقت ارعوائه يقول ان العاقل يحمل ضر الزمان ولا يشتكى والجاهل متى رجع عن التشكى لم يرجع رجوعا حسنا بل يعوى بالشكاية كعواء الذئب (للنظارة) اى للجماعة الناظرين (انف الخ) سيأتى فى تفسير هذه المقامة (كالصهباء) اى لفظ لذيذ كالخمر المشوبة (كالحصباء) اى فعل كرجم الحصى يعنى مؤلما (سليط) اى فصيح حديد بين السلاطة (مستشيط) اى محترق (صواغ باللسان) يعنى يصوغ الكلام بلسانه اى يزينه ويحسنه (رواغ) اى ختال مائل (عقوق الهر) فى المثل اعق من الهرة وذلك لانها تأكل اولادها كالضبة قال الشاعر

اما ترى الدهر وهذا الورى * كهرة تأكل اولادها (تعنتك) تشددك (نفاق صنعتك) اى رواجها (بالكساد) اى البوار فلا تجد من تحجمه (وافساد الحساد) اى وسلط حسادك عليك يذمونك عند الناس ويقولون فيك ما تشمئز منه نفوسهم حتى لا يأتيك احد وهذا كما ترى وان كان فى الظاهر دعاء عليه الا انه يشير الى انه جيد الصناعة حتى انه يحسد لان المهين الرذل الثقيل الروح لا حاسد له ولله در القائل ان العرانين تلقاها محسدة * ولن ترى للئام الناس حسادا العرانين الكرام (حجام ساباط) سيأتى فى تفسير الامثال ما فيه

وَاضيَقَ رِزقاً مِن سَمِّ الخِياط * فقالَ له الشَّيخُ بل سلط الله عليكَ بثرَ الفَم * و تَبيغَ الدَّم * حتى تَلجأه الى حجامٍ عظيمِ الاشتِطاط * ثَقيلِ الاشتِراط * كَليلِ المِشراط * كثير المُخاط والضُراط * قال فلما تبيَّنَ الفتى انه يشكو الى غيرِ مصمت * و يراوِد استفتاحَ بابٍ مصمت * اضرب عن رجعِ الكلام * واحتفزَ للقيام * وعلِمَ الشيخ انه قد الام * بما اسمع الغلام * فجنح الى سِلمه * و بذل ان يذعن لحكمه * ولايبغي اجرا على حجمه * وابى الغلام الا المشي بدائه * والهرب من لقائه * ومازالا في حِجاجٍ وسِباب * ولِزازٍ وجِذاب * الى ان ضج الفتى من الشِقاق * وتلا ردنه سورة الانشقاق * فاعول حينئذ لوفارة خسره * وانعطاط عرضه وطمره * واخذ الشيخ يعتذر من فرطاته * ويغيض من عبراته * وهو لايصغي الى اعتذاره * ولا يقصر عن استعباره * الى ان قال له فداكَ عمك * وعداكَ مايغمك * اما تسأم الاعوال * اما تعرف

(سم الخياط) اى ثقب الابرة (بثر الفم) البثر والبثور جمع بثرة خراج اى دمل صغير يخرج فى جانب الفم (تبيغ الدم) هيجانه وفى الحديث لايتبيغ بأحدكم الدم فيقتله اى لايتهيج (الاشتطاط) مجاوزة الحد فى السوم (كليل المشراط) اى كال حد الموسى (يشكو الى غير مصمت) سيأتى تفسيره (ويزاول) اى يعانى ويعالج وفى نسخة يراود (باب مصمت) اى مغلق (اضرب) يعني اعرض (احتفز) اى تهيأ (الام) اى اتى بما يستحق ان يلام عليه (فجنح الى سلمه) اى مال الى صلحه (بذل ان يذعن) اى صرف همته فى ان ينقاد لحكمه (ولايبغي اجرا) اى لايطلب اجرة (حجاج) اى محاجة (وسباب) اى مشاتمة (ولزاز) اى خصام ورجل ملز شديد الخصومة (الى ان ضج) اى الى ان جزع وقلق (الشقاق) المخالفة (وتلا ردنه الخ) كناية عن كونه من كثرة الخصام تمزق ثوبه من الاكمام فان الردن اصل الكم (فاعول) اى بكى بصوت (لوفارة خسره) اى لزيادة خسارته (وانعطاط الخ) عط الثوب فانعط اى شقه طولا وانعطاط العرض كناية عن الافتضاح وسماع مالا يليق فى حقه والطمر ثوبه الخلق (فرطاته) اى مافرط وسبق منه من الذنوب (ويغيض من عبراته) اى ينقص من دموع بكائه ويكفكفها (لايصغي) اى لايميل (ولايقصر) اى لايكف ويقتصر (عن استعباره) اى عن بكائه (وعداك) اى جاوزك (تسأم) اى تمل (الاعوال) البكاء

(الاحتمال) هو التسامح والصبر على الاذى (من اقال) اى عفا وسامح (اخمد) اطفئ وسكن (مايذكيه)
يوقده (ذوسفه) هو فى هذا المحل البذى اللسان الاحمق وان كان معناه من لايحسن التصرف فى اموره

الاحتمال * اما سمعت بمن اقال * واخذ بقول من قال

اخمد بحلمك مايذكيه ذوسفه
من نار غيظك واصفح ان جنى جانى
فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به
والاخذ بالعفو احلى ماجنى جانى

فقال له الغلام * اما انك لو ظهرت على عيشى المنكدر * لعذرت فى دمعى المنهمر * ولكن هان على الاملس مالاقى الدبر * ثم كانه نزع الى الاستحياء * فاقلع عن البكاء * وفاء الى الارعواء * وقال للشيخ قد صرت الى ما اشتهيت * فارقع ما اوهيت * فقال هيهات شغلت شعابى جدواى * فشم بارق سواى * ثم انه نهض يستقرى الصفوف * ويستجدى الوقوف * وينشد فى ضمن ماهو يطوف

اقسم بالبيت الحرام الذى * تهوى اليه الزمر المحرمه
لو ان عندى قوت يوم لما * مست يدى المشراط والمحجمة
ولا ارتضت نفسى اذ لم ازل * تسمو الى المجد بهذى السمه

(غيظك) غضبك (واصفح) تجاوز (ان جنى) اى ان صال وتعدى (جانى) صائل متعدى وهو من الجناية (ازدان) افتعل من الزينة اى تزين به العاقل (ماجنى جانى) يقال جنى الثمر قطفه والجانى القاطف (ظهرت الخ) اى اطلعت على معيشتى (المنكدر) المتغير المنغص (المنهمر) المصبوب المنسكب (الاملس) السالم من الدبر او الجرب (الدبر) الذى فى جسمه دبر وهو كناية عن ان السليم لايبالى بما يقع للمريض من المشقة على حد قوله

* وصحيح الاعضاء ليس كمبتلى *

(نزع الى الاستحياء) اى مال اليه (فاقلع) اى امتنع وترك (وفاء) اى رجع (الارعواء) الانكفاف والامتناع (فارقع) رقع الثوب اذا سد خرقه واصلحه (اوهيت) اى افسدت (هيهات) بعد جدا (شغلت شعابى الخ) مثل سيذكر فى تفسير امثال المقامة (فشم بارق سواى) اى انظر برق غيرى واطلب خيره (يستقرى) يتتبع (ويستجدى) اى يطلب العطاء من الواقفين (فى ضمن) اى فى خلال (بالبيت الحرام) هو الكعبة شرفها الله وسمى البيت حراما لان الله حرم على الآتى من الحل ان يدخله بغير احرام اولان الله حرم صيده اولاحترام من يدخله (تهوى) تقصد وتسرع وتمشى (الزمر) الجماعات جمع زمرة (المحرمة) الذين دخلوا فى الاحرام (مست) لمست (المشراط) الموسى (بهذى السمه) متعلق بقوله ولا ارتضت والسمة الملامة اى ولا رضيت نفسي ان تتسم وتعرف بأنى حجام

واضيق رزقا من سم الخياط * فقال له الشيخ بل سلط الله
عليك بثر الفم * وتبيغ الدم * حتى تلجاه الى حجام عظيم
الاشتطاط * ثقيل الاشتراط * كايل المشراط * كثير
المخاط والضراط * قال فلما تبين الفتى انه يشكو الى
غير مصمت * ويراود استفتاح باب مصمت * اضرب
عن رجع الكلام * واحتفز للقيام * وعلم الشيخ انه
قد الام * بما اسمع الغلام * فجنح الى سلمه * وبذل ان
يذعن لحكمه * ولا يبغي اجرا على حجمه * وابى الغلام
الا المشي بدائه * والهرب من لقائه * ومازالا في حجاج
وسباب * ولزاز وجذاب * الى ان ضج الفتى من الشقاق
وتلا ردنه سورة الانشقاق * فاعول حينئذ لوفارة خسره
* وانعطاط عرضه وطمره * واخذ الشيخ يعتذر من
فرطاته * ويغيض من عبراته * وهو لا يصغي الى اعتذاره *
ولا يقصر عن استعباره * الى ان قال له فداك عمك *
وعداك ما يغمك * اما تسأم الاعوال * اما تعرف

(سم الخياط) اى ثقب الابرة (بثر الفم) البثر
والبثور جمع بثرة خراج اى دمل صغير يخرج
فى جانب الفم (تبيغ الدم) هيجانه وفى الحديث
لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله اى لا يتهيج
(الاشتطاط) مجاوزة الحد فى السوم (كايل
المشراط) اى كال حد الموسى (يشكو الى غير
مصمت) سيأتى تفسيره (ويزاول) اى يعانى
ويعالج وفى نسخة يراود (باب مصمت) اى مغلق
(اضرب) يعنى اعرض (احتفز) اى تهيأ (الام)
اى اتى بما يستحق ان يلام عليه (فجنح الى سلمه)
اى مال الى صلحه (بذل ان يذعن) اى صرف
همته فى ان ينقاد لحكمه (ولا يبغي اجرا) اى
لا يطلب اجرة (حجاج) اى محاجة (وسباب)
اى مشاتمة (ولزاز) اى خصام ورجل ملز شديد
الخصومة (الى ان ضج) اى الى ان جزع وقلق
(الشقاق) المخالفة (وتلا ردنه الخ) كناية عن
كونه من كثرة الخصام تمزق ثوبه من الاكمام فان
الردن اصل الكم (فاعول) اى بكى بصوت
(لوفارة خسره) اى لزيادة خسارته (وانعطاط
الخ) عط الثوب فانعط اى شقه طولا وانعطاط
العرض كناية عن الافتضاح وسماع ما لا يليق فى
حقه والطمر ثوبه الخلق (فرطاته) اى ما فرط
وسبق منه من الذنوب (ويغيض من عبراته)
اى ينقص من دموع بكائه ويكفكفها (لا يصغي)
اى لا يميل (ولا يقصر) اى لا يكف ويقتصر
(عن استعباره) اى عن بكائه (وعداك) اى جاوزك
(تسأم) اى تمل (الاعوال) البكاء

(الاحتمال) هو التسامح والصبر على الاذى (من اقال) اى عفا وسامح (اخمد) اطفئ وسكن (مايذكيه) يوقده (ذو سفه) هو فى هذا المحل البذى اللسان الاحمق وان كان معناه من لايحسن التصرف فى اموره

الاحتمال * اما سمعت بمن اقال * واخذ بقول من قال

اخمد بحلمك مايذكيه ذوسفه

من نار غيظك واصفح ان جنى جانى

فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به

والاخذ بالعفو احلى ماجنى جانى

فقال له الغلام * اما انك لوظهرت على عيشى المنكدر *

لعذرت فى دمعى المنهمر * ولكن هان على الاملس مالاقى

الدبر * ثم كانه نزع الى الاستحياء * فاقلع عن البكاء *

وفاء الى الارعواء * وقال للشيخ قد صرت الى مااشتهيت *

فارقع ماأوهيت * فقال هيهات شغلت شعابى جدواى

* فشم بارق سواى * ثم انه نهض يستقرى الصفوف *

ويستجدى الوقوف * وينشد فى ضمن ماهو يطوف

اقسم بالبيت الحرام الذى * تهوى اليه الزمر المحرمه

لوان عندى قوت يوم لما * مست يدى المشراط والمحجمة

ولاارتضت نفسى اذا لم ازل * تسمو الى المجد بهذى السمه

(غيظك) غضبك (واصفح) تجاوز (ان جنى) اى ان صال وتعدى (جانى) صائل متعدى وهو من الجناية (ازدان) افتعل من الزينة اى تزين به العاقل (ماجنى جانى) يقال جنى الثمر قطفه والجانى القاطف (ظهرت الخ) اى اطلعت على معيشتى (المنكدر) المتغير المنغص (المنهمر) المصبوب المنسكب (الاملس) السالم من الدبر أو الجرب (الدبر) الذى فى جسمه دبر وهو كناية عن ان السليم لايبالى بمايقع للمريض من المشقة على حد قوله

* وصحيح الاعضاء ليس كمبتلى *

(نزع الى الاستحياء) اى مال اليه (فاقلع) اى امتنع وترك (وفاء) اى رجع (الارعواء) الانكفاف والامتناع (فارقع) رقع الثوب اذا سد خرقه واصلحه (اوهيت) اى افسدت (هيهات) بعد جدا (شغلت شعابى الخ) مثل سيذكر فى تفسير امثال المقامة (فشم بارق سواى) اى انظر برق غيرى واطلب خيره (يستقرى) يتتبع (ويستجدى) اى يطلب العطاء من الواقفين (فى ضمن) اى فى خلال (بالبيت الحرام) هو الكعبة شرفها الله وسمى البيت حراما لان الله حرم على الآتى من الحل ان يدخله بغير احرام اولان الله حرم صيده اولاحترام من يدخله (تهوى) تقصد وتسرع وتمشى (الزمر) الجماعات جمع زمرة (المحرمة) الذين دخلوا فى الاحرام (مست) لمست (المشراط) الموسى (بهذى السمه) متعلق بقوله ولاارتضت والسمة العلامة اى ولارضيت نفسى ان تتسم وتعرف بأنى حجام

(غلظة) جفاء فى الكلام (شاكته) اى لسعته (حمة) هى شوكة العقرب اوسمها (صروف الدهر) اى حوادثه (غادرنى) اى تركتنى (كخابط الخ) كالماشى على جهالة السارى على غير قصد (واضطرنى) ألجأنى وقهرنى (من دونه) اى ادنى واسهل منه (خوض اللظى الخ) اى دخول النار الموقدة المشعلة (رقة) اى شفقة (تعطفه) تميله (مرحمه) اى رحمة (اوى لبلواه) اوى له رحمه والبلوى والبلية بمعنى المصيبة (فنفحته) اى اعطيته (ذامين) اى صاحب كذب (فابتهج) فرح (بباكورة جناه) اى باول ثمرة جاءت اليه والباكورة اول ما يجنى من الثمار والمراد اول شئ اعطيه (وتفاءل) تباشر (تنهال) تنصب (وتنثال) اى تتابع (آل) رجع وصار (ذاعيشة خضراء) اى معيشة ناعمة وفى الحديث من خضرله فى شئ فليلزمه اى من بورك له فى شئ من صناعة او تجارة فليلزمه (وحقيبة) هى وعاء يجعله الراكب خلف ظهره (بجراء) اى ملأى يقال كيس الجروحقيبة بجراء اوهميان الجز اى ممتلى انشد سيبويه

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم
ويرجعن من دارين بجر الحقائب

والمراد انه امتلأ كيسه دراهم (فازدهاه) اعجبه واستخفه (هذا ربع) اى فضل وزيادة وريع الارض غلتها (انت بذره) اى انت سببه (وحلب) لبن محلوب (لك شطره) اى نصفه (فهلم) تعالى (ولا نحتشم) اى لا نستحى (شق الابلمة) الابلمة خوصة الدومة تشق طولا فتخرج سواء معتدلة قال الشاعر

وجاؤا ثائرين فلم يؤبوا * بابلمة تشد على بزيم

والبزيم باقة بقل اوهو فضلة الزاد أوهو الطلع يشق ليلقح ثم يشد بخوصة ومن المثل المال بينى وبينك شق الابلمة والدوم هو المقل وهو نحو من النخل وله ثمر كالاكر (عقد الاصطلاح) اى الصلح والمعنى ولما اصطلحا (وهم الشيخ بالرواح) اى وعزم على الذهاب (تبوغ دمى) اى هاج ولذلك يقال تبوغ الدم بصاحبه فقلبه اوقتله (وتكفكف) تكف وترفع (مادهمنى) غشينى واصابنى (فصوب) اى لفت صوبى

﴿ ٣٨٦ ﴾

ولا اشتكى هذا الفتى غلظة * منى ولا شاكته منى حمه
لكن صروف الدهر غادرننى * كخابط فى الليلة المظلمه
واضطرنى الفقر الى موقف * من دونه خوض اللظى المضرمه
فهل فتى تدركه رقة * على او تعطفه مرحمه
(قال الحارث بن همام) فكنت اول من اوى لبلواه * ورق لشكواه * فنفحته بدرهمين * وقلت لاكانا ولوكان ذامين * فابتهج بباكورة جناه * وتفاءل بهما لغناه * ولم تزل الدراهم تنهال عليه * وتنثال لديه * حتى آل ذا عيشة خضراء * وحقيبة بجراء * فازدهاه الفرح عند ذلك * وهنأ نفسه بما هنالك * وقال للغلام هذا ريع انت بذره * وحلب لك شطره * فهلم لنقتسم * ولا نحتشم * فتقاسماه بينهما شق الابلمه * ونهضا متفقى الكلمه * ولما انتظم بينهما عقد الاصطلاح * وهم الشيخ بالرواح * قلت له قد تبوغ دمى * ونقلت اليك قدمى * فهل لك ان تحجمنى * وتكفكف مادهمنى * فصوب

﴿ طرفه ﴾

(طرفه فى وصعد) اى حدق ببصره فى ورفعه (ازدلف) اى اقترب منى وتقدم (خدعتى) مكرى (وختلى) اى تحيلى (سخلى) عنى به ولده (انثنيت) رجعت (فائزا) ظافرا (بالخصل) اصله الغنيمة فى القمار والاصابة

طرفه فى وصعد * ثم ازدلف الى وانشد

كيف رايت خدعتى وختلى * وما جرى بينى وبين سخلى

حتى انثنيت فائزا بالخصل * ارعى رياض الخصب بعد المحل

بالله يامهجة قلبى قل لى * هل ابصرت عيناك قط مثلى

يفتح بالرقية كل قفل * ويستبى بالسحر كل عقل

ويمجن الجد بماء الهزل * ان يكن الاسكندرى قبلى

فالطل قد يبدو امام الوبل * والفضل للوابل لا للطل

قال فنبهتنى ارجوزته عليه * وارتنى انه شيخنا المشار اليه * فقرعته على الابتذال * والالتحاق بالارذال * فاعرض عما سمع * ولم يبل بما قرع * وقال كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع * ثم قاصانى مقاصاة المهان * وانطلق هو وابنه كفرسى رهان

(قال) الشيخ الامام الرئيس ابو محمد القاسم بن على رضى الله عنه قد اودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلا من امثال العرب وها انا فسرت منها ما خاله يلتبس على من يقتبس * اما قوله (بطء فند) فهو مولى عائشة بنت سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه

فى المرمى والخصل الخطر ايضا و تخاصلوا تراهنوا واحرز فلان خصله اذا غلب وخصلتهم خصلا نضلتهم (الخصب) اصله كثرة الكلا والمراد به هنا تيسر حاله بحصوله على ما اخذ من الدراهم (بعد المحل) اى بعد الجدب والقحط والمراد أنه استغنى بعد الفقر بحيله (بالرقية) اى العزيمة (ويستبى) يسلب ويأخذ (بالسحر) المراد منه احاسن الكلام من نثر ونظم ومنه ان من البيان لسحرا (ويمجن الخ) اى يمزج الحق بالباطل (الاسكندرى) عنى به ابا الفتح الذى عزا البديع الهمذانى اليه رواية مقاماته (فالطل الخ) اى ان المطر الضعيف يسبق المطر الشديد على حد قولهم اول الغيث قطر ثم ينهمل يشير الى انه اعظم حيلة واعذب كلاما من ابى الفتح المذكور (ارجوزته) قصيدته التى من بحر الرجز (فقرعته) اى لمته وعنفته (الابتذال) اى الامتهان وترك الاحتشام (ولم يبل) اى لم يبال (كل الحذاء يحتذى الخ) كأنه يقول الحافى الوقع يحتذى كل حذاء والحذاء النعل اى ان الحافى الوقع ينتعل بكل نعل وجدها والوقع بكسر القاف الماشى فى الوقع بسكونها وهو الحجارة المحددة من وقع الفاس اذا حددها فتألم رجله من المشى عليها قال الراجز

يا ليت لى نعلين من جلد الضبع
وشركا من استها لا ينقطع
كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع

(قاصانى) اى باعدنى وفارقنى (مقاصاة المهان) اى مباعدة المستحقر للمستحقر به (كفرسى رهان)هو مثل يضرب للمتسابقين

وكانت بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فقصد من فوره مصر
واقام بها سنة ثم جاءها بعد السنة وهو يشتد ومعه جمر فتبدد
منه فقال تعست العجلة * واما (ذات النحيين) فهى امرأة من
تيم اللات ابن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن
فاستخلى بها خوات بن جبير الانصارى ليبتاعهما منها ففتح
احدهما وذاقه ودفعه اليها فأخذته باحدى يديها ثم فتح
الآخر وذاقه ودفعه اليها فأمسكته بيدها الاخرى ثم غشيها
وهى لاتقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم النحيين وشحها
على السمن فلما قام عنها قالت له لاهناك فضرب بها المثل فيمن
شغل وهى فى هذا المثل مفعولة لانها شغلت واكثر الافعال
التى على افعل تأتى من فعل الفاعل * واما قوله (انف فى السماء
واست فى الماء) يضرب هذا المثل لمن يكبر مقالا ويصغر فعالا
* واما قوله (افرغ من حجام ساباط) فذكر انه كان حجاما ملازما
ساباط المدائن يحجم الجندى بدانق نسيئة وربما مرت عليه
برهة لايقربه فيها احد فكان يبرز أمه عند تمادى عطلته
فيحجمها كيلا ينقرع بالبطالة فمازال يحجمها حتى نزف دمها
وماتت * واما قوله (يشكو الى غير مصمت) فهو مثل
يضرب لمن لايكترث بشأن صاحبه ولايعبأ باستمرار شكايته
لانه لو أشكاه لصمت وامسك عن الكلام ومنه قول الراجز

يخاطب جلاله
انك لاتشكو الى مصمت * فاصبر على ... الثقيل اومت
ونحوهذا المثل (هان على الاملس مالاقى الدبر) واماقوله
(شغلت شعابى جدواى) فالمراد به انه ليس يفضل عنى
ماصرفه الى غيرى والشعاب هى النواحى واحدها شعب *
وقوله (كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع) فمعناه ان المجهود
يقنع بما يجد والوقع ان تصيب الحجارة القدم فتوهنها فاما البعير
الموقع فهو الذى يكثر آثار الدبر بظهره

المقامة الثامنة والاربعون الحرامية

روى الحارث بن همام عن ابى زيد السروجى * قال مازلت
مذ رحلت عنسى * وارتحلت عن عرسى وغرسى * احن الى
عيان البصره * حنين المظلوم الى النصره * لما اجمع عليه
ارباب الدراية * واصحاب الرواية * من خصائص معالمها
وعلمائها * ومآثر مشاهدها وشهدائها * واسال الله ان
يوطئنى ثراها * لافوز بمرآها * وان يمطينى قراها * لاقترى
قراها * فلما احلنيها الحظ * وسرح لى فيها اللحظ *

قال المصنف رحمه الله هذه اول مقامة انشأتها
وقال الشيخ زين الدين محمد بن احمد العراقى
هذه اول مقامة انشأها الحريرى رحمه الله
تعالى (عنسى) العنس الناقة القوية الصلبة
(وارتحلت) سرت وسافرت (عن عرسى)
زوجتى (وغرسى) الغرس بالفتح ما يغرس
من الشجر واراد به اولاده وبالكسر المغرس
ومايخرج من الولد والمراد مغرس راسى (احن)
اى اشتاق (عيان البصرة) معاينتها ومشاهدتها
من عاينت الشئ عيانا اذا رأيته بعينك (حنين
المظلوم) هو مشبه بحذف حرف التشبيه
والتقدير حنينا كحنين الخ والمراد شدة الاشتياق
(اجمع ارباب الدراية) اى اتفق اصحاب العلوم
والمعارف (واصحاب الرواية) اى رواة الاخبار
(خصائص معالمها) المعالم هى المواضع التى
تعلم ويجتمع اليها وطريق معلم لايحتاج فى سلوكه
الى دليل اى فضائل منازلها المشهورة (ومآثر)
اى مكارم ومحاسن (مشاهدها) اى محاضرها
(وشهدائها) اى من دفن فيها من الشهداء
(يوطئنى ثراها) اى يجعلنى ادوس ترابها بأن
احل بها (بمرآها) اى منظرها (ويمطينى قراها)
اى يجعلنى اركب ظهرها كناية عن الحلول
بها (لاقترى) اتتبع (قراها) جمع قرية على غير
قياس اى لاجول فى بلادها واحدة بعد واحدة
(احلنيها الحظ) اى اسكننى اياها الحظ وهو البخت والسعد (وسرح) بمعنى امتد (اللحظ) اى البصر

رأيت بها ما يملأ العين قرة * ويسلى عن الاوطان كل غريب

فغلست فى بعض الايام * حين نصل خضاب الظلام *
وهتف ابو المنذر بالنوام * لاخطو فى خططها * واقضى
الوطر من توسطها * فادانى الاختراق فى مسالكها *
والانصلات فى سككها * الى محلة موسومة بالاحترام *
منسوبة الى بنى حرام * ذات مساجد مشهوده * وحياض
موروده * ومبان وثيقه * ومغان انيقه وخصائص اثيره *
ومزايا كثيره

بها ما شئت من دين ودنيا ... وجيران تنافوا فى المعانى
فمشغوف بآيات المثانى ... ومفتون برنات المثانى
ومضطلع بتلخيص المعانى ... ومطلع الى تخليص عانى
وكم من قارئ فيها وقار ... أضر بالجفون وبالجفان
وكم من معلم للعلم فيها ... وناد للندى حلو المجانى
ومغنى لا تزال تغن فيه ... اغاريد الغوانى والاغانى
فصل ان شئت فيها من يصلى ... واما شئت فادن من الدنان

(قرة) سرورا (فغلست) اى خرجت فى الغلس وهو ظلمة آخر الليل عند انصداع الفجر حينما تكون الظلمة غالبة على ضوء الفجر (نصل الخ) اى زال وهو كناية عن طلوع الفجر (وهتف) اى نادى (أبو المنذر) كنية الديك (لاخطو) اى لامشى (خططها) اماكنها (الوطر) الحاجة (توسطها) اى دخولى فى خلالها (فادانى) اى فأوصلنى (الاختراق) اى كثرة السلوك فى شوارعها من اخترقت القوم مضيت وسطهم والمخترق الممر وانخرقت الريح اشتد هبوبها قال يكل وفد الريح من حيث انخرق (مسالكها) طرقها (والانصلات) اى الخروج بسرعة او السير الشديد الماضى (سككها) شوارعها (محلة) اى منزلة (موسومة) معروفة (بالاحترام) اى بالتعظيم (بنى حرام) قبيلة معروفة (ومبان) جمع مبنى والمراد به البناء (ومغان) جمع مغنى وهو المنزل (انيقة) معجبة (وخصائص) اى فضائل (اثيرة) الاثير ذو الاثرة وهى الفضيلة والتقدم (ومزايا) جمع مزية وهى الامر الحسن الذى يوجد فى بعض الافراد وان كان مفضولا ولا يوجد فى بعضهم وان كان فاضلا (تنافوا) اى اختلفوا (فشغوف) مفتون (المثانى) سورة الفاتحة او مادون المائتى آية من السور اوغير ذلك جمع مثنى او مثناة من ا ثنية وفى الحديث من شرائط الساعة ان تقرأ المثناة على رؤس الناس لاتغير (رنات) جمع رنة واصلها صوت الحلى اوغيره من المعادن توسع فيها فاطلقت على اصوات اوتار العود المعبر عنها بالمثانى جمع المثنى وهو ما فتل من اوتاره على قوتين كالمثالث جمع المثلث وهو ما فتل على ثلاث قوى وفى القاموس المثانى من اوتار العود الذى بعد الاول (مضطلع) اضطلع به قوى على حمله (بتلخيص المعانى) تلخيص الكلام والكتاب اختصاره (تخليص عانى) اى فك اسير (من قارئ فيها وقار) الاول من القراءة والثانى من القرى للضيف (بالجفون) اى من السهر فى القراءة فهو راجع للاول (وبالجفان) جمع جفنة وهى الصحفة التى يثرد فيها للضيف فهو راجع للثانى والضرر بها كثرة استعمالها والتناول منها (معلم) اى علامة (وناد) اى مجلس (للندى) هو الكرم والعطاء (المجانى) اى الثمار التى تجتنى (ومغنى) منزل (تغن) من الغنة وهى صوت من الخيشوم واغن العشب كثر والتف وروضة غناء مخصبة وقرية غناء كثيرة الاهل (اغاريد) جمع اغرود كناية عن صوت الغناء (الغوانى) جمع غانية وهى التى استغنت بجمالها عن الزينة (والاغانى) جمع اغنية من الغناء

(ودونك الخ) اى وعليك بصاحبة العقلاء (الاكياس) جمع كيس وهم ذووا الفطنة (اوالكاسات) يعنى اوصاحبة ذوى الكاسات وهم المنهمكون فى الشراب واللهو (منطلق العنان) اى معطيا نفسك مناها (انفض طرقها) اى اتبعها فعل النفيضة وهم الذين ينفضون الطرق اى يحفظونها من اللصوص (واستشف) اى استجلى (رونقها) اى حسنها ووجد بخط الحريرى فى مسودته فبينما انا مستن فى طرقها * ومفتن برونقها * * ومعجب بتقويم قبلها * ومتعجب لتكاثر مساجدها وتقابلها * فقوله مستن من الاستنان وهوالجرى وقوله

ودونك صحبة الاكياس فيها او الكاسات منطلق العنان

* (قال) * فبينما انا انفض طرقها * واستشف رونقها * اذ لمحت عند دلوك براح * واظلال الرواح * مسجدا مشتهرا بطرائفه * مزدهرا بطوائفه * وقد اجرى اهله ذكر حروف البدل * وجروا فى حلبة الجدل * فعجت نحوهم * لاستمطر نوءهم * لا لاقتبس نحوهم * فلم يك الا كقبسة العجلان * حتى ارتفعت الاصوات بالاذان * ثم ردف التأذين بروز الامام * فاغمدت ظبى الكلام * وحلت الحبا للقيام * وشغلنا بالقنوت * عن استمداد القوت * وبالسجود * عن استنزال الجود * ولما قضى الفرض * وكاد الجمع ينفض * انبرى من الجماعه * كهل حلو البراعه * له مع السمت الحسن * ذلاقة اللسن وفصاحة الحسن * وقال يا جيرتى * الذين اصطفيتهم على اغصان شجرتى * وجعلت خطتهم دار هجرتى * واتخذتهم كرشى وعيبتى * واعددتهم

مفتن برونقها اى مشغوف بحسنها وقوله معجب اى متعجب وتقويم الشئ اعتداله والقبل جمع قبلة وقوله متعجب هو من الاعجاب ايضا وتقابل المساجد هو أن كلا منها يقابل الآخر (اذ لمحت) اى ابصرت (دلوك براح) مصدر دلكت الشمس اذا زالت وغربت وبراح علم على الشمس قال

هذا مقام قدمى رباح * ذبب حتى دلكت براح

(واظلال الرواح) اى ومجئ العشى (بطرائفه) اى بمحاسنه وعجائبه (مزدهرا) مضيئا (بطوائفه) اى بجماعاته (وجروا الخ) اى تسابقوا فى الجدال (فعجت) عطفت (نوءهم) النوء النجم مال للغروب وقارنه وقوع المطر فشبه العالم بالنجم ومايستفيده منه من العلم بالمطر (لالاقتبس) اى لالأستفيد (كقبسة العجلان) مثل فى السرعة قال

وزائر زار وما زارا * كأنه مقتبس نارا

(ردف التأذين) اى تبع الاذان (فاغمدت ظبى الكلام) كناية عن السكوت وانقطاع الكلام والظبى جمع ظبة وهى حد السيف (الحبى) جمع الحبوة (بالقنوت) اى بالطاعة (استمداد) اى طلب القوت وهومايتقوت به (وبالسجود) يعنى الصلاة (استنزال الجود) طلب نزول المطر وأراد اننا شغلنا بالصلاة عن طلب العلم (ينفض) اى يتفرق (انبرى) اى اعترض (البراعة) اى الفصاحة (السمت الحسن) اى الهيئة الحسناء (ذلاقة اللسن) اى بلاغة المنطق مع حدة اللسان (وفصاحة الحسن) يعنى الحسن البصرى (ياجيرتى) اى ياجيرانى (اصطفيتهم) اى اخترتهم (على اغصان شجرتى) يعنى فروع نسبى وهم القرابة (خطتهم) اى منازلهم (كرشى وعيبتى) اى اهلى ومحل سرى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعيبتى (واعددتهم) اى اتخذتهم عدة

لمحضري وغيبتي * اما تعلمون ان لبوس الصدق ابهى الملابس الفاخره * وان فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة * وان الدين امحاض النصيحه * والارشاد عنوان العقيدة الصحيحه * وان المستشار مؤتمن * والمسترشد بالنصح قمن * وان اخاك هو الذي عذلك * لا الذي عذرك * وصديقك من صدقك * لا من صدقك * فقال له الحاضرون ايها الخل الودود * والخدن الودود * ما سر كلامك الملغز * وما شرح خطابك الموجز * وما الذي تبغيه منا لينجز * فوالذي حبانا بمحبتك * وجعلنا من صفوة احبتك * ما ناوك نصحا * ولا ندخر عنك نصحا * فقال جزيتم خيرا * ووقيتم ضيرا * فانكم ممن لا يشقى بهم جليس * ولا يصدر عنهم تلبيس * ولا يخيب فيهم مظنون * ولا يطوى دونهم مكنون * وسابثكم ماحاك في صدري * واستفتيكم فيما عيل فيه صبري * اعلموا اني كنت عند صلود الزند * وصدود الجد * اخلصت

(لبوس) اصله مايلبس في الحرب من الدروع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم الآية استعارة للصدق لكون كل منهما يتقى به من المهالك (امحاض النصيحة) اى اخلاصها والنصيحة خلوص العقيدة من قولهم عسل ناصح اذا خلص من الشمع ورجل ناصح الجيب اى نقي القلب وهي اسم بمعنى المصدر كالنشيد (عنوان) علامة (قمن) اى جدير وحقيق (عذلك) لامك (عذرك) اى قبل عذرك (والخدن) بمعنى الخل (الودود) الذي ينبغي ان يود (الملغز) اى المعمى (الموجز) اى المختصر (تبغيه) اى تطلبه (لينجز) انجز ماوعد به وفى (حبانا) اعطانا (صفوة) خلاصة (ما ألوناك نصحا) اى ما نكتم او ما نترك او ما ندخر عنك نصيحة (ندخر) نخزن (نصحا) بفتح اوله اى عطاء (ضيرا) اى ضررا (لا يصدر الخ) اى لا يبدو ولا يظهر منهم تخليط (لا يطوى دونهم) اى لا يكتم عنهم (مكنون) اى مستور (سابثكم) اى اخبركم والبث والنث والنثر اخوات (ماحاك) اى ما اثر وثبت (واستفتيكم) اى اطلب منكم الفتيا (عيل) اى تعب وكل (صلود الزند) عدم خروج النار منه مع القدح وهو كناية عن الفقر (وصدود الجد) اى هجر الحظ والبخت

(العقد) اى العقيدة (اعطيته الخ) اى عاهدته (اسبأ مداما) اى اشترى خمرا و منه سميت الخمر سبيئة (اعاقر) اى الازم (ندامى) جمع نديم (لااحتسى قهوة) لااشرب خمرا (ولا اكتسى نشوة) اى لا اتلبس

مع الله نية العقد * واعطيته صفقة العهد * على ان لااسبأ مداما * ولا اعاقر ندامى * ولا احتسى قهوة * ولا اكتسى نشوة * فسولت لى النفس المضله * والشهوة المذلة المزله * ان نادمت الابطال * وعاطيت الارطال * واضعت الوقار * وارتضعت العقار * وامتطيت مطا الكميت * وتناسيت التوبة تناسى الميت * ثم لم اقنع بهاتيكم المرة * فى طاعة ابى مرة * حتى عكفت على الخندريس * فى يوم الخميس * وبت صريع الصهباء * فى الليلة الغراء * وها انا بادى الكآبه * لرفض الانابه * نامى الندامه لوصل المدامه * شديد الاشفاق * من نقض الميثاق * معترف بالاسراف * فى عب السلاف

فيا قوم هل كفارة تعرفونها

تباعد من ذنبى وتدنى الى ربى

قال ابو زيد فلما حل انشوطة نفثه * وقضى الوطر من اشتكاء بثه * ناجتنى نفسى يا ابازيد * هذه نهزة صيد * فشمر

بسكر (سولت) اى زينت (المضلة) التى تضل من اتبع رأيها (المزلة) اى الموقعة فى الزلل (أن نادمت الابطال) اى عاشرتهم وهم الشجعان (وعاطيت الارطال) اى ناولت الاقداح (وأضعت الوقار) تركت السكينة (وارتضعت) اى رضعت (العقار) من اسماء الخمر (وامتطيت مطا الكميت) المراد لازمت تعاطى الخمر ولما كان لفظ الكميت مشتركا بين الخمر والفرس والمراد هنا الخمر استعار له لفظ المطا وهو الظهر والامتطا وهو الركوب على سبيل التخييل (ابى مرة) كنية ابليس (عكفت) لزمت (الليلة الغرا) اى البيضاء وهى ليلة الجمعة وسميت غراء لما فيها من الفضل (الخندريس) من اسماء الخمر كالصهباء فى قوله بت صريع الصهباء والصريع الملقى على الارض اذ السكران كذلك (بادى الكآبة) اى ظاهر الحزن (لرفض الانابة) اى لترك الرجوع (نامى الندامة) زائدها (لوصل المدامة) وهى الخمر (الاشفاق) الخوف (والميثاق) العهد (بالاسراف) اى الاكثار (عب السلاف) العب ان تشرب مرة بلا تنفس وقيل ان تشرب بغير مص وفى الحديث مصوا الماء ولا تعبوه عبا والسلاف هو الخمر (انشوطة نفثه) الانشوطة هى العقدة الغير المحكمة العقد وأصل النفث البصاق بدون ريق واراد به هنا الكلام والمعنى انه لما حل عقدة كلامه (الوطر) الغرض (بثه) البث أشد الحزن (ناجتنى) حدثتنى (نهزة) فرصة

عَن يدٍ وأيد * فانتهضتُ من مجثمي انتهاضَ الشَّهم * وانخرطتُ من الصفِّ انخراطَ السَّهم * وقلتُ

أيها الاروع الذى فاق مجداً وسؤددا
والذى يبتغي الرشاد لينجو به غدا
ان عندى علاج ما بتّ منه مسهدا
فاستمعها عجيبة غادرتني ملددا
انا من ساكني سروج ذوي الدين والهدى
كنت ذا ثروة بها ومطاعا مسودا
مربعي مألف الضيوف ومالي لهم سدى
اشترى الحمد باللهى واقي العرض بالجدى
لا ابالي بمنفس طاح في البذل والندى
اوقد النار باليفاع اذا النكس اخمدا
ويراني المؤملون ملاذا ومقصدا
لم يشم بارقي صد فانثنى يشتكي الصدى
لا ولا رام قابس قدح زندي فأصلدا

(عن يد) يقال شمر عن يده اذاجد فى الامر (وأيد) اى قوة ومنه والسماء بنيناها بأيد (فانتهضت) اى نهضت وقت (مجثمى) اى محل جثومى اى قعودى (الشهم) الذكى الحديد الفؤاد (وانخرطت) خرجت مسرعا (الاروع) السيد الذى يروعك بجماله (الرشاد) هو الهداية (علاج) دواء (مسهدا) ساهرا (غادرتنى) تركتنى (ملددا) اى مستعملا لديدى واللديدان صفحتا العنق والمراد انى صرت ملتفتا يمينا وشمالا من شدة الخوف (ذا ثروة) اى صاحب مال كثير (مسودا) اى سيدا ومنه قولهم فلان سوده قومه اذاجعلوه سيدا (مربعى) اى منزلى (مألف الضيوف) اى مجتمعهم (سدى) اى مهمل مبذول (باللهى) جمع لهوة بمعنى العطية (واقى) اى احفظ (العرض) موضع المدح والذم من الانسان (بالجدى) اى بالعطاء (بمنفس) نفيس قال الشاعر

لا تجزعى ان منفسا اهلكته
فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعى

(طاح) ذهب وهلك (والندى) هو الجود (باليفاع) ما ارتفع من الارض كالجبال والروابى (النكس) بالكسر الدنى اللئيم (اخمده) اى اطفأه (المؤملون) اهل الامل والرجاء (ملاذا) ملجأ (لم يشم بارقى) اى لم ينظر برقى يعنى كرمى (صد) اى عطشان (فانثنى) اى فرجع (الصدى) العطش والمراد الاحتياج (قابس) طالب النار الذى يريدان يقتبس منها اى ماطلب سائل منى شيئا (فاصلدا) اى فلم يور اى لم يصب مأخوذ من قولهم صلد الزند اذا قدح به ولم يور

طال ماساعد الزما ن فاصبحت مسعدا
فقضى الله ان يغيـر ما كان عـودا
بوأ الروم ارضنا بعد ضغن تولدا
فاستباحوا حريم من صادفوه موحدا
وحووا كلما استسر بها لى وما بدا
فتطوحت فى البلا د طريدا مشردا
اجتدى الناس بعدما كنت من قبل مجتدى
وترى بى خصاصة اتمنى لها الردى
والبلاء الذى به شمل انسى تبددا
استباء ابنتى التى اسروها لتفتدى
فاستبن محنتى ومد الى نصرتى يدا
واجرنى من الزما ن فقد جار واعتدى
واعنى على فكا ك ابنتى من يد العدى
فبذا تمحى المآ ثم عمن تمردا
وبه تقبل الانا بة ممن تزهدا

(مسعدا) بالبناء للمفعول اى سعيدا وبالبناء للفاعل مساعدا لمن يروم منى شيئا (عودا) اى هو دنيه (بوأ الروم ارضنا) اى احلهم الله فيها وجعلها مباءة لهم والروم طائفة من النصارى وهم من ولد روم بن عيص بن اسحاق ابن يعقوب عليهما السلام (ضغن) حقد (فاستباحوا الخ) اى تملكوا حريم من وجدوه موحدا واستأصلوه وفى المجموع الاستباحة كالنهب والحريم ما امتنع اباحته لغيرك مما هو فى حوزتك من نساء واموال وغيرهما والمراد بالموحد المسلم المعترف لله بالوحدانية (وحووا) حازوا (استسر) اى خفى (ومابدا) اى ظهر (فتطوحت) رميت بنفسى هاهنا وهاهنا (مشردا) اى مبعدا منفردا (اجتدى الناس) اى استكفف الناس واسألهم الجدوى وهى العطية (مجتدى) مسؤل منى الجدوى (خصاصة) فقر وحاجة (الردى) الموت والهلاك (تبددا) تفرق (استباء ابنتى) اى سبيها واخذها اسيرة فى ايديهم (لتفتدى) اى لاجل ان تفدى (فاستبن) اى فاستكشف وتحقق (محنتى) اى بليتى (ومد الخ) اى مد يدك الى نصرتى اى كن مساعدا لى فيما قصدتك به (فبذا) اى فبنصر من تظلم واجارة من جار عليه الزمان والاعانة على فك الاسير (تمحى المآثم) جمع مأثم بمعنى الاثم (تمردا) اى صار مريدا عاريا عن الخير (الانابة) الرجوع (تزهد) ترك زخارف الدنيا

(وهو كفارة الخ) ذكر المفجع ان ابن قطرى كان قاضيا بالمزار وهى بلدة بقرب البصرة وكان قد تاب من الشرب ثم نقض التوبة وعاد يشرب ثم بعد المعاودة حضر مسجد بنى حرام بالبصرة وتاب ورجع الى الله بصدق نية وسأل عن كفارة ذنبه وكان فى المسجد رجل يزعم انه من اهل سروج وله بنت مأسورة فى ايدى الروم فقال لابن قطرى كفارة ذنبك ان تتصدق على بشئ افكها به فأعطاه عشرة دنانير فلما اخذها منه دخل الحانة فلم يزل يشرب الخمر حتى فرقت

فبلغ ذلك ابن قطرى فندم على ما اعطاه وساءه واحزنه فأنشأ الحريرى هذه المقامة فى ذلك فقيل له هى أحسن من مقامات البديع فانشأ اربعين مقامة ثم استزادوه فكملها خمسين مقامة (زاغ) مال (فهت) نطقت (مرشدا) اى هاديا (يتسنى) يتسهل (هذر منى) اى كلامى الكثير (واوهم المسئول) اى وقع فى وهمه (اغراه) حرضه وأولعه (القرم) اصله شهوة اللحم والمراد به هنا حب الجود (الكلف) بالفتح الميل الى الشئ وبالضم جمع كلفة ما تتكلفه من حمل المشاق (فرضخ لى) اصل الرضخ العطاء القليل (على الحافرة) اى على اول الامر اى اعطانى فى الحال عطاء قليلا (ونضح) هو بمعنى ما قبله من نضح الماء فار من الينبوع (بالعدة) اى بالوعد بالعطية الوافرة (فانقلبت) رجعت (وكرى) اى بيتى واصل الوكر عش الطائر فى كهف جبل ونحوه (بنجح مكرى) اى باتمام حيلتى (سوغ الثريدة) اى ابتلاعها بسهولة من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل فى الحلق وسغته انا اسوغه يتعدى ولا يتعدى والثريدة هى الخبز المفتوت فى مرق اللحم (حوك القصيدة) اى نسجها والشاعر يحوك الشعر حوكا (اوك العصيدة) يعنى اكلها وهى طعام معروف (فاستغرب فى الضحك) اى افرط وتجاوز الحد فيه (مرتبك) اى غير متوقف يقال ارتبك فى وحل اذا وقع فيه (بنوه) اهله (بيشه) علم لمأسدة اى بقعة كثيرة الاسد كخفان (تستدير) تدور وتستقيم كناية عما يتوصل به الى الشئ

وهو كفارة لمن زاغ من بعد ما اهتدى
ولئن فهت مرشدا فلقد فهت مرشدا
فاقبل النصح والهدا ية واشكر لمن هدى
واسمع الآن بالذى يتسنى أحمدا

(قال ابو زيد) فلما أتممت هذر منى * واوهم المسئول صدق كلمتى * اغراه القرم الى الكرم بمواساتى * ورغبه الكلف بحمل الكلف فى مقاساتى * فرضخ لى على الحافره * ونضح لى بالعدة الوافره * فانقلبت الى وكرى * فرحا بنجح مكرى * وقد حصلت من صوغ المكيده * على سوغ الثريده * ووصلت من حوك القصيده * الى اوك العصيده * (قال الحارث بن همام) * فقلت له سبحان من أبدعك * فما اعظم خدعك * واخبث بدعك * فاستغرب فى الضحك * ثم أنشد غير مرتبك

عش بالخداع فانت فى دهر بنوه كاسد بيشه
وادر قناة المكر حتى تستدير رحى المعيشه

وصد

(وصد النسور الخ) يريد انه ينبغى ان يقنع بالشئ التافه ان تعذر الجيد ومثله قوله واجن الثمار (بالحشيشه) واحدة الحشائش (ان نبا) اى ارتفع (الفكر المطيشه) يعنى الوساوس التى تحمل الانسان على القلق والطيش (فتغاير الاحداث) اى تبدلها وعدم دوام حادث منها (يوذن) اى يشعر ويعلم (ناهز القبضة) اى داناها وقارنها والقبضة فى الحساب أن تعقد الاصابع ثلاثة وتسعين يريد انه دنا من هذا القدر فى العمر ويحتمل ان يراد بها الموت فيصير حاصل المعنى قرب من ان يقبض روحه يعنى ان كبر سنه بلغ به ان منعه من النهوض (وابتزه) اى سلبه (النهضة) وهى القيام (استجاش ذهنه) اى جمع عقله او استمده (الفناء)

وصِدِ النسورَ فان تعذر صيدها ... فاقنع بريشه

واجنِ الثمارَ فان تفتك ... فرضِّ نفسك بالحشيشه

وارِحْ فؤادك ان نبا ... دهرٌ من الفكرِ المطيشه

فتغايرُ الاحداثِ يوذنُ ... باستحالة كلِ عيشه

﴿ المقامة التاسعة والاربعون الساسانية ﴾

(حكى الحارثُ بنُ همام) قال بلغني ان ابا زيد حين ناهزَ القبضه * وابتزه مقيدُ الهرمِ النهضه * احضر ابنه * بعد ما استجاش ذهنه * وقال يابنيّ انه قد دنا ارتحالي من الفناء * واكتحالي بمرود الفناء * وأنت بحمد الله ولي عهدي * وكبشُ الكتيبةِ الساسانيةِ من بعدي * ومثلك لا تقرع له العصا * ولا ينبه بطرق الحصا * ولكن قد ندب الى الادكار * وجعل صيقلا الافكار * واني اوصيك بما لم يوص به شيثُ الانباط * ولا يعقوبُ الاسباط * فاحفظ وصيتي * وجانب معصيتي * واحذ مثالي *

بالكسر رحبة المنزل والمراد المنزل وبالفتح الموت (ولى عهدى) اى خليفتى بعدى (وكبش الكتيبة) اى رئيسها وقائدها والكتيبة العسكر والجيش (الساسانية) المنسوبة الى ساسان (ومثلك لاتقرع له العصا) فى المثل لايقرع له العصا ولايقلقل له الحصا يضرب للمحنك المجرب واول من قرعت له العصا عامر ابن الظرب العدوانى وكان من حكماء العرب يقال له ذو الاصبع وذلك انه كان فى حداثة سنه يحكم بالحق فلما اسن اختل امره فى بعض فشكا الناس منه ذلك ولم يقدر احد ينبهه وكانت له ابنة عاقلة فبلغها ذلك لامته فقال لها كونى قريبا منى فاذا انكرت منى شيئا اضربى لى بالعصا لاسمع فأرجع عن الخطأ وفيه يقول المتلمس

لذى الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا ... وماعلم الانسان الا ليعلما

(بطرق الحصا) اى لايحتاج فى الامور المهمة الى تنبيه غيره له قيل كانت العرب اذا ارادوا اختبار الرجل هل يصلح للسفر والغارات تركوه حتى ينام ثم يأخذ رجل حصاة فيرمى بها الى جانبه فان انتبه وثقوا به وعلموا انه اهل والا تركوه * وقيل ان طرق الحصا ضرب من التكهن بان يأخذ الكاهن حصيات فيضرب بها الارض ثم ينظر فيها فيخبر بالمغيبات اه (فقد ندب)

يقال ندبه لامر فانتدب له اى دعاه له فأجاب (الادكار) اى التذكر (صيقلا) جلاء (شيث) هو افضل اولاد آدم عليهما الصلاة والسلام وكان احب بنيه اليه وهو وصيه وولى عهده وهو الذى ولد البشر الموجودين من بعد الطوفان كلهم وبنى الكعبة بالطين (الانباط) جمع نبط وهم قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وانما سمى اولاد شيث انباطا لانهم نزلوا هناك (الاسباط) هم اولاد يعقوب عليه السلام ووصية ابيهم لهم ماذكره الله تعالى فى قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابنى ان الله الآية (واحذ مثالى) اى اقتد بى وافعل مثلى واحذيت مثاله اقتديت به من حذا النعل قطعها على مثال

وهو كفارة لمن زاغ من بعد ما اهتدى
ولئن قمت منشدا فلقد فهت مرشدا
فاقبل النصح والهدا ية واشكر لمن هدى
واسمع الآن بالذي يتسنى لتحمدا

(قال ابو زيد) فلما اعمت هذر متي * واوهم المسئول صدق كلمتي * اغراه القرم الى الكرم بمواساتي * ورغبه الكلف بحمل الكلف في مقاساتي * فرضخ لي على الحافره * ونضخ لي بالعدة الوافره * فانقلبت الى وكري * فرحا بنجح مكري * وقد حصلت من صوغ الكيده * على سوغ الثريده * ووصلت من حوك القصيده * الى اوك العصيده * (قال الحارث بن همام) * فقلت له سبحان من ابدعك * فما اعظم خدعك * واخبث بدعك * فاستغرب في الضحك * ثم انشد غير مرتبك

عش بالخداع فانت في دهر بنوه كاسد بيشه
وادر قناة المكر حتى تستدير رحى المعيشه

(وهو كفارة الخ) ذكر الفنجديهي ان ابن قطرى كان قاضيا بالمزار وهي بلدة بقرب البصرة وكان قد تاب من الشرب ثم نقض التوبة وعاد يشرب ثم بعد المعاودة حضر مسجد بني حرام بالبصرة وتاب ورجع الى الله بصدق نية وسأل عن كفارة ذنبه وكان في المسجد رجل يزعم انه من اهل سروج وله بنت مأسورة في ايدي الروم فقال لابن قطرى كفارة ذنبك ان تتصدق على بشيء افكها به فأعطاه عشرة دنانير فلما اخذها منه دخل الحانة فلم يزل يشرب الخمر حتى فرغت فبلغ ذلك ابن قطرى فندم على ما اعطاه وساءه واحزنه فانشأ الحريري هذه المقامة في ذلك فقيل له هي أحسن من مقامات البديع فانشأ اربعين مقامة ثم استزادوه فكملها خمسين مقامة (زاغ) مال (فهت) نطقت (مرشدا) اي هاديا (يتسنى) يتسهل (هذر متي) اي كلامي الكثير (واوهم المسئول) اي اوقع في وهمه (اغراه) حرضه واولعه (القرم) اصله شهوة اللحم والمراد به هنا حب الجود (الكلف) بالفتح الميل الى الشيء وبالضم جمع كلفة ما تتكلفه من حمل المشاق (فرضخ لي) اصل الرضخ العطاء القليل (على الحافرة) اي على اول الامر اي اعطاني في الحال عطاء قليلا (ونضخ) هو بمعنى ما قبله من نضخ الماء فار من الينبوع (بالعدة) اي بالوعد بالعطية الوافرة (فانقلبت) رجعت (وكري) اي بيتي واصل الوكر عش الطائر في كهف جبل ونحوه (بنجح مكري) اي باتمام حيلتي (سوغ الثريدة) اي ابتلاعها بسهولة من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل في الحلق وسغته انا اسوغه يتعدى ولا يتعدى والثريدة هي الخبز المفتوت في مرق اللحم (حوك القصيدة) اي نسجها والشاعر يحوك الشعر حوكا (اوك العصيدة) يعني اكلها وهي طعام معروف (فاستغرب في الضحك) اي افرط وتجاوز الحد فيه (مرتبك) اي غير متوقف يقال ارتبك في وحل اذا وقع فيه (بنوه) هله (بيشه) علم لمأسدة اي بقعة كثيرة الاسد كخفان (تستدير) تدور وتستقيم كناية عما يتوصل به الى الشيء

(وصد النسور الخ) يريد انه ينبغى ان يقنع بالشئ التافه ان تعذر الجيد ومثله قوله واجن الثمار (بالحشيشه) واحدة الحشائش (ان نبا) اى ارتفع (الفكر المطيشه) يعنى الوساوس التى تحمل الانسان على القلق والطيش (فتغاير الاحداث) اى تبدلها وعدم دوام حادث منها (يوذن) اى يشعر ويعلم (ناهز القبضة) اى داناها وقاربها والقبضة فى الحساب أن تعقد الاصابع ثلاثة وتسعين يريد انه دنا من هذا القدر فى العمر ويحتمل ان يراد بها الموت فيصير حاصل المعنى قرب من ان يقبض روحه يعنى ان كبر سنه بلغ به ان منعه من النهوض (وابتزه) اى سلبه (النهضة) وهى القيام (استجاش ذهنه) اى جمع عقله او استمده (الفناء)

وصِدِ النُّسورَ فانْ تَعذّر صيدُها فاقنعْ بِرِيشه

واجْنِ الثمارَ فانْ تفُتْكَ فرِضْ نفسكَ بالحشيشه

وارِحْ فؤادكَ انْ نبا دهرٌ من الفِكَرِ المطيشه

فتغايُرُ الاحداثِ يُؤذِنُ باستحالةِ كلِّ عيشه

﴿ المقامة التاسعة والاربعون الساسانية ﴾

(حكى الحارث بن همام) قال بلغني ان ابا زيد حين ناهزَ القبضه * وابتزّه قيدُ الهرمِ النهضه * احضر ابنه * بعد ما استجاش ذهنه * وقال يابني انه قد دنا ارتحالي من الفناء * واكتحالي بمرود الفناء * وأنت بحمد الله وليُّ عهدي * وكبشُ الكتيبة الساسانية من بعدي * ومثلك لاتقرع له العصا * ولا ينبه بطرق الحصا * ولكن قد ندب الى الادّكار * وجعل صيقلا للافكار * واني اوصيك بما لم يوص به شيثُ الانباط * ولا يعقوب الاسباط * فاحفظ وصيتي * وجانب معصيتي * واحذ مثالي *

بالكسر رحبة المنزل والمراد المنزل وبالفتح الموت (ولى عهدى) اى خليفتى بعدى (وكبش الكتيبة) اى رئيسها وقائدها والكتيبة العسكر والجيش (الساسانية) المنسوبة الى ساسان (ومثلك لاتقرع له العصا) فى المثل لايقرع له العصا ولا يقلقل له الحصا يضرب للمحنك المجرب واول من قرعت له العصا عامر ابن الظرب العدوانى وكان من حكماء العرب يقال له ذو الاصبع وذلك انه كان فى حداثة سنه يحكم بالحق فلما اسن اختل امره فى بعض الاحكام فشكا الناس منه ذلك ولم يقدر احد ينبهه وكانت له ابنة عاقلة فلما بلغها ذلك لامته فقال لها كونى قريبا منى فاذا انكرت منى شيئا اضربى لى بالعصا لاسمع فأرجع عن الخطأ وفيه يقول المتلمس

لذى الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا

وما علم الانسان الا ليعلما

(بطرق الحصا) اى لايحتاج فى الامور المهمة الى تنبيه غيره له قيل كانت العرب اذا ارادوا اختبار الرجل هل يصلح للسفر والغارات تركوه حتى ينام ثم يأخذ رجل حصاة فيرمى بها الى جانبه فان انتبه وثقوا به وعلموا انه اهل والا تركوه * وقيل ان طرق الحصا ضرب من التكهن بان يأخذ الكاهن حصيات فيضرب بها الارض ثم ينظر فيها فيخبر بالمغيبات اه (فقد ندب)

يقال ندبه لامر فانتدب له اى دعاه له فأجاب (الادكار) اى التذكر (صيقلا) جلاء (شيث) هو افضل ولد آدم عليهما الصلاة والسلام وكان احب بنيه اليه وهو وصيه وولى عهده وهو الذى ولد البشر الموجودين من بعد الطوفان كلهم وبنى الكعبة بالطين (الانباط) جمع نبط وهم قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وانما سمى اولاد شيث انباطا لانهم نزلوا هناك (الاسباط) هم اولاد يعقوب عليه السلام ووصية ابيهم لهم ما ذكره الله تعالى فى قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابنى ان الله الآية (واحذ مثالى) اى اقتد بى وافعل مثلى واحتذيت مثاله اقتديت به من حذا النعل قطعها على مثال

(استرشدت) اى اهتديت (واستصبحت) استضأت (بصبحى) اى بنور رأيى (امرع خانك) اى اخصب مكانك والخان الفندق ومنزل مريع اى خصيب قال * لنى ولية يمرع جنابى فاننى * لما نلت من وسمى نعماك شاكرا (وارتفع دخانك) كناية عن كثرة الخير لان ارتفاع الدخان يدل على دوام كثرة الطبخ وكثرة الطبخ تدل على كثرة الخبز (سورتى) اى وصيتى (اثافيك) الاثافى حجارة توضع عليها القدر (وزهد الخ) اى قلت رغبتهم فيك ورهط الرجل قومه وقبيلته (وبلوت) اى خبرت (تصاريف الدهور) اى تقلباتها

وافقه امثالى * فانك ان استرشدت بنصحى * واستصبحت
بصبحى * امرع خانك * وارتفع دخانك * وان خاميت
سورتى * ونبذت مشورتى * قل رماد اثافيك * وزهد اهلك
ورهطك فيك * يابنى انى جربت حقائق الامور * وبلوت
تصاريف الدهور * فرايت المرء بنشبه * لا بنسبه *
والفحص عن مكسبه * لا عن حسبه * وكنت
سمعت ان المعايش اماره * وتجاره * وزراعه * وصناعه *
فارست هذه الاربع * لانظر ايها اوفق وانفع * فما حمدت
منها معيشه * ولا استرغدت فيها عيشه * اما فرص الولايات *
وخلس الامارات * فكاضغاث الاحلام * والفىء المتنسخ
بالظلام * وناهيك غصة بمرارة الفطام * واما بضائع
التجارات * فعرضة للمخاطرات * وطعمة للغارات *
وما اشبهها بالطيور الطيارات * واما اتخاذ الضياع *
والتصدى للازدراع * فمنهكة للاعراض * وقيود عائقة
عن الارتكاض * وقل ما خلا ربهما عن اذلال * اورزق

(بنشبه) اى بماله (والفحص) البحث الشديد (المعايش الخ) اى اسبابها ويحكى ان المأمون قال امور الدنيا اربعة فعد هذه ثم قال فمن لم يكن احدا هلها كان كلا على الناس (ولا استرغدت الخ) اى ولا وجدت فيها معيشة رغدا اى واسعة طيبة (اما فرص الولايات الخ) اصل الفرص ما تدركه من المنافع بدون تعب والولايات جمع الولاية بالكسر الاسم وبالفتح المصدر واما الخلسة فالمراد بها ما تحصل عليه بسرعة قبل غيرك (فكاضغاث) هى الرؤيا التى لا تأويل لها لاختلاطها (والفىء) الظل (المتنسخ) اى الزائل (وناهيك) اى ويكفيك (غصة) هى ما يغص الاكل او الشارب (بمرارة الفطام) الباء زائدة اى حسبك من الاماره * ما للعزل من المراره * وفى امثال المولدين الامارة حلوة الرضاع مرة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال

سكر الولاية طيب * وخماره صعب شديد
كم تائه بولاية * وبعزله يسعى البريد

وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه السلام قال انكم ستحرصون على الامارة وستصير ندامة وحسرة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة (فعرضة) اى معرضة (وطعمة) اى طعام (الضياع) جمع ضيعة (والتصدى) التعرض (للازدراع) اى للزرع (فمنهكة) اى مذلة ذكر الجاحظ ان العرب كانوا يأنفون من صغار الخراج والاقرار بالجزية ولذلك قيل

الحمد لله على اننى * لست بذى ماء ولا ضيعه
فالماء يفنى ماء وجه الفتى * وصاحب الضيعة فى ضيعه

وانشد

هى المال الا ان فيها مذلة * فمن ذل قاساها ومن مل باعها

(الارتكاض) اراد به السفر

(روح بال) اى راحة قلب (ولا نافقة) اى ولارائجة (معصوب) مشد ودومربوط (بارد المغنم) طيب

روح بال * واما حرف اولى الصناعات * فغير فاضلة عن الاقوات * ولا نافقة فى جميع الاوقات * ومعظمها معصوب بشبيبة الحباة * ولم ارما هو بارد المغنم * لذيذ المطعم * وافى المكسب * صافى المشرب * الا الحرفة التى وضع ساسان اساسها * ونوع اجناسها * واضرم فى الخافقين نارها * واوضح لبنى الغبراء منارها * فشهدت وقائعها معلما * واخترت سيماها لى ميسما * اذ كانت المتجر الذى لا يبور * والمنهل الذى لا يغور * والمصباح الذى يعشو اليه الجمهور * ويستصبح به العمى والعور * وكان اهلها اعز قبيل * واسعد جيل * لا يرهقهم مس حيف * ولا يقلقهم سل سيف * ولا يخشون حمة لاسع * ولا يدينون لدان ولا شاسع * ولا يرهبون ممن برق ورعد * ولا يحفلون بمن قام وقعد * انديتهم منزهة * وقلوبهم مرفهة * وطعمهم معجلة * واوقاتهم غر محجلة * اين سقطوا لقطوا * وحيثما انخرطوا خرطوا * لا يتخذون اوطانا * ولا يتقون

ينال بغير مشقة (ساسان) المراد به ساسان الاكبر وهو ابن بهمن واما ساسان الاصغر فهو ابن بابك ابو الاكاسرة (اساسها) جمع اس وهو ما يبنى عليه (واضرم) اى اشعل (فى الخافقين) هما المشرق والمغرب (لبنى الغبراء) اى للفقراء المحتاجين سموا بذلك لاستفراشهم وجه الغبراء وهى الارض من غير غطاء ولا وطاء (منارها) طريقها (معلما) اى جاعلا لنفسى علامة (سيماها) اى علامتها (ميسما) اى حسنا وجمالا اتسم به (لا يغور) اى لا ينضب ولا ينقص (يعشو اليه) عشوت الى النار عشوا استدللت عليها ببصر ضعيف وعشوته قصدته ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا (والجمهور) جل الناس ومعظمهم (ويستصبح) اى يستضىء (العمى) يعنى الجهال (والعور) الذين لهم بعض المام بالعلم ولم يتفقهوا جيدا (لا يرهقهم) اى لا يغشاهم (مس حيف) اى اصابة ظلم (حمة لاسع) اى اذية مؤذ وحمة العقرب ابرتها التى تلسع بها (لا يدينون) اى لا يطيعون (لدان ولا شاسع) اى لقريب ولا بعيد (لا يرهبون) اى لا يخافون (ممن برق ورعد) اى ممن توعد وهدد (ولا يحفلون) يبالون (انديتهم) مجالسهم (مرفهة) مستريحة (معجلة) سريعة (غر محجلة) كناية عن صفائها وعدم مكدر لها

(سقطوا) وقعوا ونزلوا (لقطوا) اى جمعوا الرزق فى امثال المولدين حيثما سقط لقط يضرب للمحتال (انخرطوا) اى دخلوا (خرطوا) اى قشروا

(ولايمتازون) اى لايتميزون (خماصا) اى جياعا (بطانا) ممتلئة البطون واصله للطير من قوله عليه السلام لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو الخ (رتقت وما فتقت) يعنى اجملت وما فصلت (اقتطف) اجتنى (توكل الكتف) فى المثل انه ليعلم من اين توكل الكتف يضرب للداهى الذى يأتى الامور من مأتاها لان اكل الكتف يعسر على من لايعرف اكلها قال الشاعر * وانى على ما ترون من كبرى * اعلم من اين توكل الكتف * (الارتكاض) اى الحركة (جلبابها) اى لباسها (والفطنة) سرعة الفهم والتفرس (مصباحها) الذى تستنير به (والقحة) بكسر القاف صلابة الوجه من قوله

وقاحة الوجه سلاح الفتى * ورقة الوجه من الحرفة

(اجول من قطرب) اى اكثر جولانا منه وهى دويبة تخرج من جحرها الرعى ليلا تجول الليل كله لا تنام قيل ولاتستريح النهار وقيل القطرب ما صغر من اولاد الكلاب (واسرى) اى اكثر سرى (من جندب) هو ضرب من الجراد (ظبى مقمر) لان الظباء يأخذها النشاط فى الليلة المقمرة فتلعب (اسلط من ذئب) اصله فيما اورده حمزة اسلط من سلقة وهى الذئبة (متنمر) اى غضوب كالنمر (جدك) بفتح الجيم حظك (بجدك) بكسر الجيم اجتهادك (واقرع باب رعيك) اى اطرق باب قوتك وعيشك (وجب كل فج) اى اقطع كل طريق (وخ) امر من الولوج وهو الدخول (كل لج) اللج معظم الماء (وانتجع) اقصد (كل روض) اى كل مكان خصب (وألق دلوك الخ) لفظ المثل ألق دلوك بين الدلاء يضرب فى الحث على الاكتساب مع الناس قال

وليس الرزق من طلب حثيث * ولكن ألق دلوك فى الدلاء
تجىء بملئها طورا وطورا * تجىء بحمأة وقليل ماء

(ولاتسأم الطلب) اى لاتمل منه (الدأب) الجد فى الامر والاقبال عليه مع المواظبة (جال) تحرك وسعى (نال) أصاب مطلوبه (والكسل) الفتور والتوانى (ولبوس ذوى البؤس) اى لباس اهل الشدة والضناء (المتربة) شدة الفقر (ولقاح المتعبة) اى تنتجها مصدر لقحت الناقة اذا علقت بالكسر جمع لقحة وهى الحلوب (وشيمة العجزة) اى سجية الكسلة (وشنشنة) عادة وطبيعة (الوكلة التكلة) رجل وكلة تكلة بمعنى عاجز يكل امره الى غيره (وما اشتار العسل) اى ما اقتطفه وجناه (ملأ الراحة) اى الكف

سلطانا * ولايمتازون عما نغدو خماصا وتروح بطانا * فقال له ابنه ياابت لقد صدقت * فيما نطقت * ولكنك رتقت وما فتقت * فبين لى كيف اقتطف * ومن اين توكل الكتف * فقال يابنى ان الارتكاض بابها * والنشاط جلبابها * والفطنة مصباحها * والقحة سلاحها * فكن اجول من قطرب * واسرى من جندب * وانشط من ظبى مقمر * واسلط من ذئب متنمر * واقدح زند جدك * بجدك * واقرع باب رعيك * بسعيك * وجب كل فج * وخض كل لج * وانتجع كل روض * وألق دلوك الى كل حوض * ولاتسأم الطلب * ولاتمل الدأب * فقد كان مكتوبا على عصا شيخنا ساسان * من طلب * جلب * ومن جال * نال * واياك والكسل * فانه عنوان النحوس * ولبوس ذوى البوس * ومفتاح المتربه * ولقاح المتعبه * وشيمة العجزة الجهله * وشنشنة الوكلة التكله * وما اشتار العسل * من اختار الكسل * ولاملأ الراحه * من

﴿ استوطأ ﴾

(استوطا الراحة) اى عدها وطيئة لينة والراحة ضد التعب (بالاقدام) بالكسر الجراءة والدخول فى المخاوف (الضرغام) كجريال هو الاسد (جراءة الجنان) شجاعة القلب (وتطلق العنان) اى تجعل صاحبها مطلوق العنان يفعل كيف شاء (الحظوة) بلوغ المنزلة الرفيعة (الثروة) الغنى (الخور) الضعف والجبن (صنو الكسل) اى اخوه (الفشل) هو الضعف والحيرة والذل (ومبطأة للعمل) اى خصلة تؤخر المرء عن مرامه (من جسر) اى قوى قلبه (ايسر) اى استغنى (من هاب خاب) اى لحقته الخيبة يريد أن ضعف النفس يخيب الامل والرجاء فقد قال معاوية رضى الله عنه الهيبة مقرون بها الخيبة قال اهل النظر ينبغى للانسان ان يكون فيه عشر خصال من اخلاق الطير والبهائم سخاوة الديك وامانة الحمامة وصمت الباز وحذر الغراب وحزن الطاووس وبصيرة الهدهد وأنفة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب (ابى زاجر) كنية الغراب وبكوره مبادرته قبل غيره من الطيور (ابى الحارث) كنية الاسد لانه امير السباع واقواها على الاحتراث (ابى قرة) كنية الحرباء لانه يكون ابدا قرير العين وحزامته انه لايترك غصن شجرة حتى يمسك آخر (وختل) مكر (ابى جعدة) كنية الذئب ولهذا قيل فيمن حسن اسما وقولا وقبح فعلا يكنى اباجعدة (وحرص ابى عقبة) كنية الخنزير وقيل لبزرجمهر بم بلغت مابلغت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار وقيل ان هذه الكنية لخنزير البحر وهو دابة اكبر من الكلب من دواب الماء يأكل الادمى (ابى وثاب) كنية الظبى (ابى الحصين) وهو الثعلب وقد اشتهر بالمكر (وصبر ابى ايوب) وهو الجمل ويقال له ذى ضاغط ايضا قال اصبر من ذى ضاغط معرك * ألقى بوانى زوره للمبرك لانه لايوجد اصبر منه على مشاق الحمل والاسفار (وتلطف ابى غزوان) وهو الهر ومن تلطفه انه عاشر الناس وصار من جملتهم (وتلون ابى براقش) هو طائر يشبه القنفذ أعلى ريشه اغبر وأوسطه احمر واسفله اسود اذا نفش ريشه تلون (وحيلة قصير) من هنا الى قوله ابى العيناء لايوجد فى بعض النسخ وهى كنى رجال مشهورين بتلك الصفات المذكورة ولكل منهم اخبار مشهورة وتقدم ذكر أطراف منها فى المقامة التبريزية وغيرها (واخلب) اى اخدع (بصوغ اللسان) كناية عن تنميق الكلام وتحسينه (البيان) الفصاحة (وارتد السوق قبل الجلب) الجلب ما يجلب للبيع فى الاسواق ورواد السوق وارتيادها اختبرها كأنه يقول اختبر الاسعار قبل شراء البضاعة ومثله فى المعنى قوله دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا (وامتر) امر من الامتراء وهو كالمرى مسح الحالب الضرع لتدر (وسائل الركبان الخ) يعنى اذا اردت الارتحال الى نجعة وهى محل الكلا والمرعى فتسائل عنها مع الركبان الذين يسافرون الى المنجعات قبل ان تذهب اليها (ودمث الخ) اى مهد ووطئ لجنبك قبل أن ترقد (واشحذ بصيرتك) اى حد عقلك وفهمك (للعيافة) هى زجر الطير للفأل (وأنعم نظرك) اى أمعنه وأحسن التأمل

استوطا الراحة * وعليك بالاقدام * ولو على الضرغام *
فان جراءة الجنان * تنطق اللسان * وتطلق العنان *
وبها تدرك الحظوة * وتملك الثروة * كما ان الخور صنو
الكسل * وسبب الفشل * ومبطأة للعمل * ومخيبة
للامل * ولهذا قيل فى المثل * من جسر * ايسر *
ومن هاب * خاب * ثم ابرز يابنى فى بكور ابى زاجر *
وجراءة ابى الحارث * وحزامة ابى قرة * وختل أبى جعدة *
وحرص ابى عقبة * ونشاط ابى وثاب * ومكر ابى الحصين *
وصبر ابى ايوب * وتلطف أبى غزوان * وتلون ابى براقش *
وحيلة قصير * ودهاء عمرو * ولطف الشعبى * واحتمال
الاحنف * وفطنة اياس * ومجانة أبى نواس * وطمع
أشعب * وعارضة ابى العيناء * واخلب بصوغ اللسان *
واخدع بسحر البيان * وارتد السوق قبل الجلب * وامتر
الضرع قبل الحلب * وسائل الركبان قبل المنتجع * ودمث
لجنبك قبل المضطجع * واشحذ بصيرتك للعيافة * وانعم

(للقيافة) مصدر قاف والقائف هو الذى يعرف الآثار ويلحق الابناء بالآباء (من صدق توسمه الخ) يعنى ان من كان كلما توسم امرا وتفرس فيه جاء على وفق ماتوسم لشدة فطنته كان دائم التبسم اذ هو يكون دائما على حذر مما يكره ظافرا بمقصوده (ابطأت فريسته) اى تأخرت وفريسة الاسد صيده والمراد بها هنا مطلق الفائدة (كن خفيف الكل) اى لاتثاقل

نظرك للقيافة * فان من صدق توسمه * طال تبسمه * ومن اخطأت فراسته * ابطأت فريسته * وكن يا بنى خفيف الكل * قليل الدل راغبا عن العل * قانعا من الوبل بالطل * وعظم وقع الحقير * واشكر على النقير * ولاتقنط عند الرد * ولا تستبعد رشح الصلد * ولا تيأس من روح الله * انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون * واذا خيرت بين ذرة منقودة * ودرة موعودة * فمل الى النقد * وفضل اليوم على الغد * فان للتأخير آفات * وللعزائم بدوات * وللعدات معقبات * وبينها وبين النجاز عقبات واى عقبات * وعليك بصبر اولى العزم * ورفق ذوى الحزم * وجانب خرق المشتط * وتخلق بالخلق السبط * وقيد الدرهم بالربط * وشب البذل بالضبط * ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط * ومتى نبا بك بلد * اونابك فيه كمد * فبت منه املك * واسرح عنه جملك * فخير البلاد ماحملك * ولا تستثقلن

(الدل) والدلال والدلالة الغنج (العل) مصدر عله اذا سقاه ثانية (الوبل) هو المطر الكثير (الطل) هو المطر الضعيف (الحقير) وفى نسخة الخطير ولامعنى لها اذ الخطير هو العظيم ولامعنى لتعظيم العظيم (النقير) هو النقرة التى فى ظهر النواة والمراد اشكر لمن احسن اليك ولو بشئ قليل جدا (ولاتقنط) بفتح النون وكسرها اى لاتيأس (ولاتستبعد) اى لاتعده بعيدا (رشح الصلد) اى خروج الماء من الحجر الاصم الاملس الذى يصلد اى يبرق (من روح الله) اى من رحمته (ذرة) يعنى اقل شئ (منقودة) اى حاضرة (للعزائم) جمع العزيمة وهى القصد الى الشئ (بدوات) بداله فى هذا الامر بدا اى ظهر له رأى آخر وهو ذو بدوات اذا كان لايستقر على رأى (وللعدات) جمع العدة بمعنى الوعد (معقبات) اى عاطفات وصارفات (النجاز) وفى نسخة النجز وهو قضاء الحاجة والفراغ منها (اولى العزم) هم من الرسل الذين عزموا على امر الله فيما عهد اليهم اوهم نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب وايوب وموسى وداود وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام (ذوى الحزم) اى الضابطين لامورهم الاخذين فيها بالثقة (خرق المشتط) اى اترك غلظ المجاوز الحد أوغيظ اللحوح (السبط) السهل (وشب)

اى اخلط (البذل) العطاء الذى تبذله اى تخرجه من حرزك (بالضبط) اى بالحبس قال ابو حاتم الدارى دخلت مع ابى مدينة بالشام فرأيت فى بعض طرقها رجلا يلعب بحية ويقول من يعطينى درهما وانا ابتلع هذه الحية فقال لى والدى يابنى اضبط دراهمك فمن اجلها تبتلع الحيات (مغلولة) مغلول اليد كناية عن البخيل (ولا تبسطها الخ) اى لاتكن مفرطا فى الجود (نبا) اى جفا (كمد) حزن مكتوم (فبت) اى اقطع

الرحله * ولا تكرهن النقله * فان أعلام شريعتنا واشياخ عشيرتنا * اجمعوا على ان الحركه * بركه * والطراوة سفتجة * وزروا على من زعم ان الغربة * كربة * والنقلة * مثله * وقالوا هى تعلة من اقتنع بالرذيله * ورضى بالحشف وسوء الكيله * واذا ازمعت على الاغتراب * واعددت له العصا والجراب * فتخير الرفيق المسعد * من قبل ان تصعد * فان الجار * قبل الدار * والرفيق * قبل الطريق

خذها اليك وصية * لم يوصها قبلي احد
غراء حاوية خلا * صات المعانى والزبد
نقحتها تنقيح من * محض النصيحة واجتهد
فاعمل بما مثلته * عمل اللبيب اخي الرشد
حتى يقول الناس هـ * ـذا الشبل من ذاك الاسد

ثم قال يابنى قد اوصيت * واستقصيت * فان اقتديت فوا هالك * وان اعتديت * فآها منك * والله

(الرحلة) اى الارتحال (النقلة) اى الانتقال (اعلام شريعتنا) اى مشايخها (الحركة بركه) يحكى انه كان مكتوب على عصا ساسان الحركه بركه والتوانى هلكه والكسل شوم والامل زاد العجزة وكلب طائف خير من اسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف (والطراوة) هى الغضاضة والنشاط (سفتجة) هى كلمة معربة كثر استعمالها حتى قيل الوجه الطرى سفتجة اى امارة على قضاء الحاجة ومعنى السفتجة ما تاتى بغير تكلف ولا مشقة وعند اهل العراق السفتجة أن يعطى الرجل صاحبه دراهم ثم يأخذها منه فى بلد اخرى فكانت كالسفتجة (زروا) اى عابوا (مثلة) اى عقوبة (تعلة) اى تعلل (بالرذيلة) هى الخصلة الدنية (بالحشف) هو أردى التمر فى المثل احشفا وسوء كيله يضرب لمن يجمع بين خصلتين قبيحتين (ازمعت) اى عزمت (الاغتراب) اى الغربة كالتغرب (المسعد) اى المساعد للعين (تصعد) اى تذهب فى الارض مستقبلا ارضا مرتفعة (غراء) اى بيضاء (خلاصات المعانى) خلاصة كل شئ أحسنه (والزبد) كالذى قبله (نقحتها) اى نقيتها (محض) اى اخلص (الشبل) هو ولد الاسد (فواهالك) اى ما احسن فعلك (فآها منك) اى ما اقبحه

خليفتي عليك * وأرجو ان لا تخلف ظني فيك * فقال له ابنه يا ابت لا وضع عرشك * ولا رفع نعشك * فلقد قلت سددا * وعلمت رشدا * ونحلت ما لم يحل والد ولدا * ولئن امهلت بعدك * ولاذقت فقدك * فلا تأدبن بآدابك الصالحه * ولاقتدين بآثارك الواضحه * حتى يقال ما اشبه الليلة بالبارحه * والغادية بالرائحه * فاهتز ابو زيد لجوابه وابتسم * وقال من اشبه اباه فما ظلم * (قال الحارث بن همام) * فأخبرت ان بني ساسان * حين سمعوا اهذى الوصايا الحسان * فضلوها على وصايا لقمان * وحفظوها كما تحفظ ام القرءان * حتى انهم ليرونها الى الآن * اولى ما القنوه الصبيان * وانفع لهم من نحلة العقيان

(المقامة الخمسون البصرية)

(حكى الحارث بن همام) * قال اشعرت في بعض الايام هما * برح بي استعاره * ولاح على شعاره * وكنت

(لاوضع عرشك) وضع العرش وهو سرير الملك كناية عن ذهاب الدولة (ولا رفع نعشك) اى ولا حملت جنازتك (سددا) اى صوابا مستقيما (رشدا) اى هداية (ونحلت) اى اعطيت (امهلت) يعني عشت (ما اشبه الخ) هذا مثل يضرب للمتشابهين واصله من قول طرفة

كل خليل كنت خاللته * لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحة

الواضحة هى الاسنان التي تبدو عند الضحك (والغادية) سحابة الغداة (بالرائحه) وهى سحابة المساء (فاهتز) اى سر وفرح (من اشبه الخ) مثل يضرب للولد اذا كان على شاكلة ابيه خلقا وخلقا والمعنى ان من اشبه اباه فما ظلم امه بتهمة ولاريبة او ما ظلم اباه حتى يظن بامه السوء او ما ظلم الناس حيث لم يشبه احدا منهم فيتهمهم بانه زنى بام الولد المذكور أى ليس احد أولى به منه بأن يشبهه (ام القرآن) وهى فاتحة الكتاب (نحلة العقيان) اى عطية الذهب (شعرت هما) اى تغشاني حتى جعل لى كالشعار (برح) اى اشتد وشق (استعاره) اى توقده والتهابه من سعرت النار ألهبتها فاستعرت (ولاح) اى ظهر وبان (شعاره) يعني اثره وعلامته والشعار ثوب يلي الجسد ملاصق لشعره

(غشيان) اى اتيان (يسرو) اى يكشف (غواشى) جمع غاشية وهى الغطاء (الجامع) اى المسجد الجامع وجامع البصرة له فضل كبير وذكر شهير (بالبصرة) ذكر صاحب عجائب البلدان ان البصرة منبت النخل والاعناب والتفاح وسائر الفواكه و بساتينها متصلة والرخص فيها دائم فقوصرة التمر فيها مائة رطل من تمر برنى اومعقلى بدرهم (وكان اذذاك) اشارة الى ماذكر من القصد (مأهول المساند) اى معمورا بالعلماء الثقاة (مشفوه الموارد) يقال ماء مشفوه اذا كثرت عليه شفاه الواردة وطعام مشفوه كثرت عليه الايدى واراد كثرة الطلبة الواردين من الافاق لتلقى العلم من علمائه المتصدين للتعليم (ارجائه) اى نواحيه (صرير الاقلام) صوت اقلام النساخ مأخوذ من صرير الباب وهو صوته (غبروان) اى بلا تأن من ونى يني ونى اذا أخر وتأنى (ولالاو) اى عاطف من قولهم فلان لايلوى على احد اى لاينعطف عليه ومنه اذتصعدون ولاتلوون على احد (واستشرفت اقصاه) اى ابصرت منتهاه (تراءى لى) اى ظهر لى من بعد (ذواطمار) اى لابس أثواب خلقة (عصبت به) احاطت واحدقت به (عصب) جمع عصبة وهى الجماعة (عديدهم) اى عددهم (ولاينادى وليدهم) اى وا هم يقال هم فى امر لاينادى وليدهم اى فى امر عظيم لاينادى فيه الصغار قال الكلبى يقال هذا فى موضع الكثرة والسعة والمراد فيه نحن بصدده مجرد الكثرة (توردت) اى وردت (ورده) كناية عما يديه من الكلام (المراكز) جمع مركز وهو موضع الثبات والجلوس (واغضى) اى احتمل وانغافل (للاكز والواكز) اللكز كالوكز الضرب بالجمع على الصدر والطعن باليد فى العنق وقيل اللكز الضرب بالجمع على الصدر والوكز الضرب بالجمع على الذقن وقيل هو الدفع (تجاهه) اى مقابله (امنت اشتباهه) اى تحققت من شخصه (فانسرى) وفى نسخة فتسرى اى فانكشف وزال (بمرآه) اى بمنظره (وارفضت) اى تفرقت (كتيبة غمى) الكتيبة القطعة من الجيش والعسكر استعارها لانواع الغم (فما اضوع ريّاكم) ضاع الطيب يضيع ويضوع فاح والريا الرائحة الذكية

﴿ ٤٠٥ ﴾

سَمِعْتُ اَنَّ غِشْيَانَ مَجَالِسِ الذِّكْرِ * يَسْرُو غَوَاشِيَ الفِكْرِ *
فَلَمْ اَرَ لِاِطْفَاءِ مَا بِي مِنَ الجَمْرَه * اِلَّا قَصْدَ الجَامِعِ بِالبَصْرَه *
وَكَانَ اِذْ ذَاكَ مَأْهُولَ المَسَانِدِ * مَشْفُوهَ المَوَارِدِ * يُجْتَنَى
مِنْ رِيَاضِهِ اَزَاهِيرُ الكَلَامِ * وَيُسْمَعُ فِي اَرْجَائِهِ صَرِيرُ
الاَقْلَامِ * فَانْطَلَقْتُ اِلَيْهِ غَيْرَ وَانٍ * وَلَا لَاوٍ عَلَى شَانٍ *
فَلَمَّا وَطِئْتُ حَصَاهُ * وَاسْتَشْرَفْتُ اَقْصَاهُ * تَرَاءَى لِي ذُو
اَطْمَارٍ بَالِيَه * فَوْقَ صَخْرَةٍ عَالِيَه * وَقَدْ عَصَبَتْ بِهِ عُصَبٌ
لَا يُحْصَى عَدِيدُهُمْ * وَلَا يُنَادَى وَلِيدُهُمْ * فَابْتَدَرْتُ
قَصْدَهُ * وَتَوَرَّدْتُ وِرْدَهُ * وَرَجَوْتُ اَنْ اَجِدَ شِفَائِي عِنْدَهُ *
وَلَمْ اَزَلْ اَتَنَقَّلُ فِي المَرَاكِزِ * وَاُغْضِي لِلَّاكِزِ وَالوَاكِزِ *
اِلَى اَنْ جَلَسْتُ تُجَاهَهُ * بِحَيْثُ اَمِنْتُ اشْتِبَاهَهُ * فَاِذَا
هُوَ شَيْخُنَا السَّرُوجِيُّ لَا رَيْبَ فِيهِ * وَلَا لَبْسَ يُخْفِيهِ *
فَانْسَرَى بِمَرْآهُ هَمِّي * وَارْفَضَّتْ كَتِيبَةُ غَمِّي * وَحِينَ
رَآنِي * وَبَصُرَ بِمَكَانِي * قَالَ يَا اَهْلَ البَصْرَةِ رَعَاكُمُ اللهُ
وَوَقَاكُمْ * وَقَوَّى تُقَاكُمْ * فَمَا اَضْوَعَ رَيَّاكُمْ وَاَفْضَلَ

(مزاياكم) المزايا جمع مزية وهى منقبة يتميز بها صاحبها عن غيره (اوفى البلاد طهرة) اى اتمها طهارة يريد انه
ان جزئت مواضعها ونوظر كل جزء منها كان له الفضل (وازكاها فطرة) اى اعظمها خلقة (رقعة) ساحة وبقعة
(وامرعها) اى اخصبها (نجعة) هى ما ينتجع للكلا وهى معروفة بالخصب كما تقدم (واقومها قبلة) روى ابو هريرة
رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال سيصيب اهل الكوفة بلاء شديد وسائر الامصار الا البصرة فانها اقومها
قبلة اى اعدلها (واوسعها دجلة) انما قال ذلك لان بطيحتها مغيض دجلة والفرات قال الجيهانى مبدأ دجلة من
ارمينية ثم يمر على آمد بجنبات القرى التى بناها نوح عليه السلام ثم على الموصل وتكريت حتى يصير الى بغداد

مزاياكم * بلدكم اوفى البلاد طهرة * وازكاها فطرة *
وافسحها رقعة * وامرعها نجعة * واقومها قبلة *
واوسعها دجلة * واكثرها انهارا ونخلة * واحسنها
تفصيلا وجملة * دهليز البلد الحرام * وقبالة الباب
والمقام * واحد جناحى الدنيا * والمصر المؤسس على
التقوى * لم يتدنس ببيوت النيران * ولا طيف فيه
بالاوثان * ولا سجد على اديمه لغير الرحمن * ذو المشاهد
المشهوده * والمساجد المقصوده * والمعالم المشهوره *
والمقابر المزوره * والآثار المحموده * والخطط
المحدوده * به تلتقى الفلك والركاب * والحيتان
والضباب * والحادى والملاح * والقانص والفلاح *
والناشب والرامح * والسارح والسابح * وله اية المد
الفائض * والجزر الغائض * واما انتم فمن لا يختلف
فى خصائصهم اثنان * ولا ينكرها ذو شنآن * دهماؤكم
اطوع رعية لسلطان * واشكرهم لاحسان *

و

ثم على المدائن حتى ينصب الى البطيحة حيث
يغيض ماء الفرات فيجتمعان فيصيران بالبصرة ثم
بالابلة ثم يصيران الى البحر (واكثرها انهارا ونخلة)
ذكر فى الشواهد أن فيها مائة واربعة وعشرين
نهرا على كل نهر عشرون او ثلاثون مدينة وقرية
على حافتى الانهار نخيل متصلة (دهليز البلد
الحرام) لان بينها وبين مكة خمسة عشر يوما
وطريقها الى مكة أخصر من طريق الكوفة
وان كانت لا تسلك اليوم (وقبالة الباب والمقام)
اى مقابلة لباب الكعبة ومقام الخليل اذ هو تجاه
الباب (احد جناحى الدنيا) قيل الدنيا مثل الطائر
وجناحاها البصرة والكوفة (والمصر الخ) لانها
مصرت ايام عمر رضى الله عنه بناها عتبة بن
غزوان والمصر اسم جامع لكل بلد (المؤسس الخ)
اى الذى بنى اساسه فى الاسلام اى لم تعبد فيه النار
اذ لا مجوس فيها (الاوثان) كالاصنام ما يعبد
من دون الله (اديمه) المراد به ظاهر الارض
(والمساجد) مساجدها اكثر من ان تحصى عددا
(المعالم المشهورة) اى المواضع (والمقابر المزورة)
اى مقابر الصالحين ففيها قبور كثير من الصحابة
والتابعين رضى الله عنهم اجمعين (والآثار المحمودة)
جمع الاثر وأراد بها الامكنة التى يتبرك بها ويلتمس
فيها الخير (بها تلتقى الفلك والركاب) لانها على
شط دجلة جوانبها الثلاثة الى البادية لها سور
والرابع الى دجلة ولا سور له ومصداق ذلك
قول الخليل فى وادى القصر وهو بظاهر البصرة

يا وادى القصر نعم القصر والوادى * فى منزل حاضر ان شئت او بادى
تلقى به السفن والظلمان حاضرة * والضب والنون والملاح والحادى

(والقانص والفلاح) القانص الذى يصطاد فى الفلاة والفلاح الذى يحرث الارض ويزرعها (الناشب)
صاحب النشاب (والرامح) صاحب الرمح (والسارح) من يسرح الى المرعى (والسابح) من يسبح فى النهر (وله آية
المد والجزر) وهى احدى عجائب البصرة وذلك أن الماء يجرى الى الظهر متصاعدا فاذا آن نصف النهار رجع الى
البحر منحدرا (خصائصهم) اى فضائلهم (ذو شنآن) اى صاحب عداوة وفضائل (دهماؤكم) اى جماعتكم
(اطوع رعية) لانهم اظهروا طاعتهم واسرعوا أجابتهم يوم الجمل حتى قال على رضى الله عنه كنتم جند المرأة

وزاهدكم اورع الخليقه * واحسنهم طريقة على الحقيقة *
وعالمكم علامة كل زمان * والحجة البالغة فى كل اوان *
ومنكم من استنبط علم النحو ووضعه * والذى ابتدع ميزان
الشعر واخترعه * ومامن فخر الاولكم فيه اليد الطولى
والقدح المعلى * ولاصيت الاوانتم احق به واولى * ثم انكم
اكثراهل مصر مؤذنين * واحسنهم فى النسك قوانين * وبكم
اقتدى فى التعريف * وعرف التسحير فى الشهر الشريف *
ولكم اذاقرت المضاجع * وهجع الهاجع * تذكار يوقظ
النائم * ويونس القائم * ومابتسم ثغر فجر * ولا بزغ فى برد
ولاحر * الا ولتأذينكم بالاسحار * دوى كدوى الريح
فى البحار * وبهذا صدع عنكم النقل * واخبر النبى عليه
السلام من قبل * وبين ان دويكم بالاسحار * كدوى
النحل فى القفار * فبشرا لكم ببشارة المصطفى * وواها
لمصركم وان كان قدعفا * ولم يبق منه الاشفا * ثم انه خزن
لسانه * وخطم بيانه * حتى حدج بالابصار * وقرف

(وزاهدكم) عنى به الحسن البصرى رضى الله عنه وتقدم ذكر مناقبه (وعالمكم) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى ولد سنة عشر ومائة فى الليلة التى مات فيها الحسن البصرى المذكور (والحجة البالغة) وفى نسخة بغير البالغة (من استنبط) اى من استخرج علم النحو وهو أبو الاسود الدؤلى ظالم بن عمرو وكان شاعرا مجيدا شهد صفين مع على رضى الله عنه (والذى ابتدع الخ) هو الخليل بن احمد الفرهودى (القدح المعلى) اعظم قداح الميسر وله سبعة انصباء والمراد أن فخركم عظيم (مؤذنين) ورد عن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال انى لاعرف ارضا يقال لها البصرة اقومها قبلة واكثرها مساجد ومؤذنين يدفع عن اهلها من البلاء مالا يدفع عن سائر البلاد (فى التعريف) هو الوقوف بعرفة والمراد يصنعه بعض الناس الآن من تعظيم ذلك اليوم بغير عرفات تشبيها بأهله بأن يجتمعوا فى مساجدهم بالدعاء والاستغفار اويخرجوا الى الصحراء واول من فعل ذلك ابن عباس رضى الله عنهما بالبصرة مع اهلها ثم تابعهم الناس (وعرف التسحير الخ) اى الايقاظ للسحور (اذاقرت) اى سكنت (المضاجع) جمع مضجع والمراد المضجع بمعنى النائم (وهجع الهاجع) اى النائم (تذكار) اى ذكر الله سبحانه (القائم) المراد به المتهجد المتعبد ليلا (ومابتسم الخ) كناية عن ضوء الفجر (بزغ) اى طلع وظهر (صدع) اى كشف واوضح (النقل) اى الخبر المنقول (وواها) كلمة تمدح واستحسان (لمصركم) ى لبلدكم (قد عفا) عفت الدار اذا درست (الاشفا) يعنى الاالقليل وشفا الشئ حرفه وحده (خزن لسانه) اى حبسه وكفه ويروى خزم من الخزم وهى حلقة تجعل فى انف البعير من شعر تمنعه الهياج (وخطم بيانه) اى امسك كلامه البليغ (حدج) اى رمى بالابصار اى نظر اليه بحدة (وقرف) اى اتهم

(بالاقصار) اقصر عن الكلام اذا اقتصر وكف (من قيد لقود) من جر للقتل قصاصا (ضبثت به) اى نشبت فيه وعلقت به (براثن اسد) اى اظفاره ومخاليبه (العلم) يعنى العالم (المعروف) اى الشهير بالفضائل (والمعروف) العطاء والاحسان (المعارف) اى الاصحاب والاخوان (من آذاك) اى من فعل معك مايؤذيك (ومن لم يثبت عرفتى) اى يحكم بمعرفتى ويحققها (أنجد وأتهم) اى سار الى نجد والى تهامة (وايمن واشأم) اى ذهب الى اليمن والى الشام (وأصحر وأبحر) اى سافر فى الصحارى والبحار (وادلج) اى سار فى جوف الليل (واسحر) اى فى وقت السحر (نشأت بسروج) اى ولدت بها وهى

بالاقصار * ووسم بالاستقصار * فتنفس تنفس من قيد
لقود * اوضبثت به براثن اسد * ثم قال اما انتم يااهل
البصرة * فمامنكم الا العلم المعروف * ومن له المعرفة
والمعروف * واما انا فمن عرفنى فاناذاك * وشر المعارف
من اذاك * ومن لم يثبت عرفتى * فساصدقه صفتى *
انا الذى انجد واتهم * وايمن واشام * واصحر وابحر *
وادلج واسحر فنشأت بسروج * وربيت على السروج *
ثم ولجت المضايق * وفتحت المغالق * وشهدت المعارك *
والنت العرائك * واقتدت الشوامس * وارغمت
المعاطس * واذبت الجوامد * وامعت الجلامد *
سلوا عنى المشارق والمغارب * والمناسم والغوارب *
والمحافل والجحافل * والقبائل والقنابل *
واستوضحونى من نقلة الاخبار * ورواة الاسمار *
وحداة الركبان * وحذاق الكهان * لتعلموا كم فج
سلكت * وحجاب هتكت * ومهلكة اقتحمت

بلدة تقدم ذكرها مرارا (وربيت على السروج) اى على سروج الخيل كناية عن كونه تربى فى عز وثروة وشأن من يركب الخيل أن يكون كذلك وان يوصف ايضا بالشجاعة ربيت فى بنى فلان وربوت فيهم بفتح الراء والباء اى نشأت فيهم فمن الواوى قول من قال ثلاثة املاك ربوا فى حجورنا * ومن اليائى قوله فمن يك سائلا عنى فانى * بمكة منزلى وبها ربيت ويقال اين ربيت ياصبى (ولجت المضايق) اى دخلت مضايق الحروب (المغالق) اى البلدان المتعسرة الافتتاح (شهدت المعارك) اى حضرت مواقف الحروب جمع معركة (وألنت العرائك) اى سهلت الطبائع الصعبة او كناية عن كثرة السفر اذ العرائك جمع عريكة وهى اصل سنام البعير وألانها بكثرة الركوب (واقتدت) قاد الدابة واقتادها فانقادت اى جرها من مقودها فاطاعته ولم تستعص (الشوامس) جمع شامس بمعنى شموس وهو من الخيل الذى لايمكنك من ظهره ومن الرجال الصعب الشرس (وارغمت المعاطس) جمع معطس وهو الانف اى ألصقت الانوف بالرغام وهو التراب (اذبت الجوامد) كناية عن كونه يجعل البخيل يجود بسبب خدعه له (وامعت الجلامد) اى اذبتها والجلامد جمع الجلمود وهو الصلب من الحجارة وهذا فى معنى ماقبله (المناسم) جمع منسم وهو طرف الحافر (والغوارب) جمع غارب وهو للبعير مابين كتفيه الى السنام (والمحافل) جمع محفل وهو مجتمع الناس (والجحافل) الجيوش والسرايا (والقنابل) جمع القنبل وهو الطائفة من الخيل مابين الثلاثين الى الاربعين (استوضحونى) اى اطلبوا بيان امرى وحقيقتى من الرواة (الاسمار) جمع السمر وهو حديث الليل (وحداة الركبان) الحداة جمع الحادى وهو سائق الابل المحملة (الكهان) جمع الكاهن وهو العالم بالكهانة (كم فج سلكت) اى كم طريق دخلتها ومررت فيها والفج مابين الجبلين (وحجاب هتكت) اى وكم ستر كشفت بمعنى كم اظهرت مضمرا من المعانى (اقتحمت) اى دخلتها من غير روية

(ملحمة) هى الحرب اوموضعها (الحمت) اى وصلتها بعضها (الباب) اى عقول (وبدع) جمع بدعة وهى خلاف السنة (ابتدعت) اى اخترعت وابتدأت (اختلست) اى اخذت بسرعة كاخطفت (افترست) اى قتلت (محلق) اى مرتفع كالطائر فى الهواء (غادرته لقى) اى تركته ملقيا مطروحا على الارض

وَمَلْحَمَةٍ اَلْحَمْتُ * وكم اَلْبابٍ خَدَعْتُ * وبِدَعٍ ابتدعتُ *
وفُرَصٍ اختلستُ * واُسْدٍ افترستُ * وكم مُحَلِّقٍ غادرتُهُ لُقًى *
وَكَامِنٍ استخرجتُه بالرُّقى * وحَجَرٍ شَحَذْتُهُ حتى انصدع *
واستنبطتُ زلالَه بالخُدَع * ولكن فَرَطَ ما فَرَطَ والغُصْنُ
رَطِيب * والفَوْدُ غِرْبِيب * وبُرْدُ الشبابِ قَشِيب * فاما
الآنَ وقد استشنَّ الأديم * وتأوَّد القويم * واستنار الليل
البهيم * فليسَ الا الندمُ ان نفع * وتَرقيعُ الخَرْقِ الذى قَدِ
اتَّسع * وكنتُ رُوِيتُ من الأخبارِ المُسْنَدَه * والآثار
المُعْتَمَدَه * ان لكم من الله تعالى فى كُلِّ يومٍ نظرة * وانَّ
سِلاحَ الناس كلهم الحديد * وسلاحَكم الأدعيةُ
والتوحيد * فقصدتُكم انضى الرواحل * واطوى
المَراحل * حتى قمتُ هذا المقامَ لديكم * ولا مَنَّ لى عليكم *
اذ ما سعيتُ الا فى حاجتى * ولا تعبتُ الا لراحتى * ولستُ
ابغى اعطيتكم * بل استدعى ادعيتكم * ولا اسئلكم
اموالكم * بل استنزِلُ سؤالكم * فادعوا الله تعالى

(وكامن) اى مستخف ومستتر (بالرقى) جمع رقية وهى العزيمة (وحجر) اى بخيل (شحذته) صقلته ومسحته وفى نسخة سحرته (انصدع) اى انشق والمراد انه تكرم له (استنبطت) اى استخرجت (زلاله) اى ماءه العذب والمراد خالص ماله (بالخدع) جمع خدعة وهى الحيلة (فرط ما فرط) اى سبق ما سبق (والغصن رطيب) كناية عن الشبيبة (والفود) شعر جانب الرأس (غربيب) يعنى اسود (قشيب) اى جديد والمراد قوة الشبوبية (استشن الاديم) اى بلى الجلد وتخرق وهوهنا كناية عن الهرم مأخوذ من قول القائل

فقلت لها يا ام وعناء اننى

هريق شبابى واستشن اديمى

والشن القربة البالية (تاود القويم) اى اعوج المعتدل والمراد انحنى ظهره من الكبر (واستنار الخ) كناية عن شيب شعره الاسود جدا (فليس الا الندم) تلميح لقوله عليه السلام من اذنب ذنبا او اخطأ خطيئة فندم كان كفارة لما صنع (وترقيع الخ) يعنى تدارك مافاته بالتوبة (المسندة) اى المنقولة (انضى الرواحل) اى اهزل الابل من سرعة السير (ولا من لى) اى ولا فضل لى (ابغى اعطيتكم) اى اطلب عطياتكم (بل استدعى) اى بل الذى اطلبه (ادعيتكم) بان تدعوا لى بخير (استنزل) اى اطلب انزال (سؤالكم) اى دعاءكم لى بالعفو

(للمتاب) اى التوبة (والاعداد) كالاستعداد بمعنى التأهب (للمآب) اى للرجوع (مجيب الدعوات) الاجابة من الله تعالى القبول (افرطت فيهن) افرط فى الامر تجاوز فيه الحد وافرط القوم تقدمهم (واعتديت) اى ظلمت نفسى (ورحت فى الغى) اى ذهبت فى الضلال مساء (واغتديت) اى ذهبت فيه صباحا (اغترارا) اى غفلة

بتوفيق للمتاب * والاعداد للمآب * فانه رفيع الدرجات * مجيب الدعوات * وهو الذى يقبل التوبة عن عباده * و يعفو عن السيئات * ثم انشد

استغفر الله من ذنوب * افرطت فيهن واعتديت
كم خضت بحر الضلال جهلا * ورحت فى الغى واغتديت
وكم اطعت الهوى اغترارا * واختلت واغتلت وافتريت
وكم خلعت العذار ركضا * الى المعاصى وماونيت
وكم تناهيت فى التخطى * الى الخطايا وماانتهيت
فليتنى كنت قبل هذا * نسيا ولم اجن ما جنيت
فالموت للمجرمين خير * من المساعى التى سعيت
يارب عفوا فانت اهل * للعفو عنى وان عصيت

(قال الراوى) فطفقت الجماعة تمده بالدعاء * وهو يقلب وجهه فى السماء * الى ان دمعت اجفانه * وبدا رجفانه * فصاح الله اكبر * بانت امارة الاستجابه * وانجابت غشاوة الاسترابه * فجزيتم يااهل البصيره * جزاء من

عن الصواب (واختلت) اى تكبرت وتبخترت تيها وكبرا (واغتلت) غال الشئ واغتاله اذا اخذه بغير حق قهرا عن صاحبه وفى نسخة واحتلت من الحيلة اى تصنعت وخدعت بدل واغتلت مقدمة على قوله واختلت بالخاء المعجمة (وافتريت) اى تقولت كذبا محضا (خلعت العذار) يعنى بخلع العذار اتباع هوى النفس فى الغى واللهو (ركضا) اى ساعيا مجدا (وماونيت) اى وما تأخرت ولاتانيت (تناهيت) اى بلغت النهاية (فى التخطى الخ) اى فى المشى والذهاب الى الذنوب (وما انتهيت) اى ماانزجرت ورجعت (نسيا) اى شيئا منسيا كأنه لحقارته لايخطر ببال (ولم اجن الخ) اى لم افعل الذى فعلته (من المساعى) جمع مسعاة وهى السعى فى الامر الكريه (عفوا) اى اطلب او اسئل عفوا عنى (وان عصيت) اى اتيت بالمعصية (فطفقت) اى شرعت (تمده) تساعده وتزيده (دمعت اجفانه) اى بكى (وبدا رجفانه) اى ظهر اضطرابه وارتعاده وخوفه (امارة الاستجابة) اى علامتها (وانجابت) زالت وانكشفت (غشاوة الاسترابة) اى غطاء الشك (البصيرة) تصغير البصرة

(هداني من الحيرة) اى خلصني من التحير (ورضخ له) اى اعطاه قليلا وفى نسخة وحباه اى اعطاه (بميسوره) اى بحسب ما تيسر له (عفو برهم) عفو المال ما اتى من غير مسئلة وقيل هو حلال المال وطيبه والمراد انه قبل ما اتاه من احسانهم وصلتهم (واقبل) وفى نسخة واطنب (يغرق) وفى نسخة يهرف اى يكثر القول (انحدر) نزل بسرعة الى اسفل (يوم شاطئ البصرة) اى يقصد ساحل نهرها وجانبه (واعتقبته) اى تبعته ومشيت خلفه (تخالينا) اى خلونا من الناس اوخرجت معه فى الخلاء (التحسس) بالحاء المهملة طلب الشئ باليد وبالجيم طلبه بالكلام

هداني من الحيرة * فلم يبق من القوم الا من سر لسروره * ورضخ له بميسوره * فقبل عفو برهم * واقبل يغرق فى شكرهم * ثم انحدر من الصخرة * يوم شاطئ البصرة * واعتقبته الى حيث تخالينا * وامنا التجسس والتحسس علينا * فقلت له لقد اغربت فى هذه النوبة * فارايك فى التوبة * فقال اقسم بعلام الخفيات * وغفار الخطيات * ان شاني لعجاب * وان دعاء قومك لمجاب * فقلت زدني افصاحا * زادك الله صلاحا * فقال وابيك لقد قمت فيهم مقام المريب الخادع * ثم انقلبت منهم بقلب المنيب الخاشع * فطوبى لمن صفت قلوبهم اليه * وويل لمن باتوا يدعون عليه * ثم ودعني وانطلق * واودعني القلق * فلم ازل اعاني لاجله الفكر * واتشوف الى خبرة ماذكر * وكلما استنشيت خبره من الركبان * وجوابة البلدان * كنت كمن حاور عجماء * اونادى صخرة صماء * الى ان لقيت بعد تراخي الامد * وتراقي الكمد * ركبا قافلين من سفر *

ويقع كل منهما موقع صاحبه قال ابن الانباري تحسس وتجسس بمعنى واحد وفرق بعضهم فقال بالجيم البحث عن عورات الناس وهو المنهى عنه بقوله تعالى ولا تجسسوا وبالحاء الاستماع لحديث الناس ومنه فتحسسوا عن يوسف واخيه وعلى كل فالمراد من كل منهما البحث عما لا يعرف ومعنى ماذكره الحريرى امنا من احد يبحث عنا ويسمع كلامنا (اغربت) اى فعلت غريبا او اتيت بامر غريب (النوبة) المرة (بعلام الخفيات) هو الله المطلع على الاسرار عز وجل (الخطيات) بغير همز للزواج (لعجاب) اى لعجيب (قومك) عشيرتك (لمجاب) اى لمستجاب (افصاحا) اى بيانا وايضاحا (المريب) الشاك (الخادع) الماكر (المنيب الخاشع) التائب الى الله الخاضع (فطوبى) اى فشئ طيب او الجنة او شجرة فيها (صفت) مالت (وويل) هلاك (واودعني) اى ترك عندي او اورثني او ضمنني (القلق) الانزعاج وعدم الصبر (اعاني الفكر) اى اقاسي الهموم (واتشوف) اى اتطلع (خبرة الخ) اى معرفة خبره (استنشيت) اى شممت بمعنى استخبرت (الركبان) القوافل (وجوابة الخ) قطاعة البلدان بالسير (حاور) خاطب وكلم (عجماء) اى بهيمة (صماء) لاجوف لها فلا تسمع (تراخي الامد) طول المدة (وتراقي الكمد) ارتفاع الحزن (قافلين) اى راجعين

فقلت هل من مغربة خبر * فقالوا ان عندنا لخبرا اغرب
من العنقاء * واعجب من نظر الزرقاء * فسألتهم ايضاح
ماقالوا * وان يكيلوا لى بما اكتالوا * فحكوا انهم الموا
بسروج * بعد ان فارقها العلوج * فرأوا ابا زيدها المعروف
* قد لبس الصوف * وام الصفوف * وصار بها الزاهد
الموصوف * فقلت أتعنون ذا المقامات * فقالوا انه الآن
ذو الكرامات * فحفزنى اليه النزاع * ورأيتها فرصة لا تضاع
* فارتحلت رحلة المعد * وسرت نحوه سير المجد * حتى
حللت بمسجده * وقرارة متعبده * فاذا هو قد نبذ صحبة
اصحابه * وانتصب فى محرابه * وهو ذو عباءة مخلولة * وشملة
موصولة * فهبته مهابة من ولج على الاسود * والفيته ممن
سيماهم فى وجوههم من اثر السجود * ولما فرغ من سبحته
* حيانى بمسبحته * من غير ان نغم بحديث * ولا استخبر
عن قديم ولا حديث * ثم اقبل على اوراده * وتركنى اعجب
من اجتهاده * واغبط من يهدى الله من عباده * ولم يزل

(مغربة خبر) اى حديث اوامر غريب (اغرب) اعجب (العنقاء) هى طائر كبير له عنقان برأسين اوهو طير فى السماء له وجه كوجه الآدمى وهو مما قيل لاوجود له اصلا (الزرقاء) هى زرقاء اليمامة وكانت تبصر مسيرة ثلاثة ايام (وان يكيلوا الخ) يعنى يخبروا كما سمعوا ورأوا وفى نسخة كما اكتالوا (ألموا) نزلوا (بسروج) البلد المعروف (العلوج) كبار الروم (قد لبس الصوف) اى صار زاهدا (الزاهد) العابد (اتعنون) اى اتقصدون (ذا المقامات) صاحب المجالس البديعة (فحفزنى) اى اقلقنى اودفعنى اوأعجلنى اوازعجنى (النزاع) الشوق (فرصة) اى غنيمة وفى نسخة عضلة (لاتضاع) اى لاتترك (فارتحلت) سافرت (المعد) اى المستعد الكامل العدة (المجد) المجتهد (حللت) نزلت (وقرارة متعبده) اى موضع عبادته (نبذ) طرح وترك (وانتصب) اى قام (محرابه) [المح]راب عند العرب سيد المجالس واشرفها ومنه سمى القصر محرابا وكذا قيل للقبلة محراب لانها اشرف مواضع المسجد وفيه محاربة الشيطان (عباءة) كساء (مخلولة) مشكوكة بالخلال (شملة) كساء يشتمل به (موصولة) مرقعة اومربوطة لتقطعها (فهبته) خفت منه خوف من الخ (ولج) دخل (والفيته) اى وجدته (سيماهم) علامتهم (سبحته) اى ورده (بمسبحته) هى السبابة (نغم) تكلم اونطق (اوراده) جمع ورد وهو النصيب من القرءان اوالذكر يواظب عليه الانسان فى وقته (اعجب) اى اتعجب (واغبط) اى اتمنى ان اكون مثله

(قنوت) اى دعاء وعبادة (واخبات) اى تذلل (الى ان اكمل الخ) يوجد فى بعض النسخ بدل هذه العبارة حتى صلى صلاة العشاء الاخير ووسنت عين الصغير والكبير (انكفأ بى) اى انقلب بى (واسهمنى الخ) اى قاسمنى

فى قنوت وخشوع * وسجود وركوع * واخبات وخضوع * الى ان اكمل اقامة الخمس * وصار اليوم امس * فحينئذ انكفأ بى الى بيته * واسهمنى فى قرصه وزيته * ثم نهض الى مصلاه * وتخلى بمناجاة مولاه * حتى اذا التمع الفجر * وحق للمتهجد الاجر * عقب تهجده بالتسبيح * ثم اضطجع ضجعة المستريح * وجعل يرجع بصوت فصيح

خل ادكار الاربع * والمعهد المرتبع

والظاعن المودع * وعد عنه ودع

واندب زمانا سلفا * سودت فيه الصحفا

ولم تزل معتكفا * على القبيح الشنع

كم ليلة اودعتها * مآثما ابدعتها

لشهوة اطعتها * فى مرقد ومضجع

وكم خطى حثثتها * فى خزية احدثتها

وتوبة نكثتها * لملعب ومرتع

وكم تجرأت على * رب السموات العلى

اى اعطانى سهما ونصيبا فى طعامه وقوله فى قرصه وزيته يشير الى انه صار من الزهاد المتقين الذين يرغبون عن الملاذ ويقتنعون بأقل شئ (التمع الفجر) بمعنى لمع اى اضاء وفى نسخة الى ان صدع الفجر بمعنى كشف وبين (للمتهجد) وهو الساهر فى العبادة والتهجد من الاضداد يكون بمعنى النوم وبمعنى القيام للعبادة قال تعالى فتهجد به نافلة لك يعنى بالقرآن (اضطجع) اى نام ورقد (خل ادكار الاربع) اى اترك تذكر المنازل (والمعهد) الموضع الذى كنت تعهد به شيئا والمرتبع اى الذى تقيم فيه زمن الربيع (والظاعن المودع) اى المسافر الذى يودعك من احبابك كذلك خل ادكاره (وعد عنه) اى تنح عن تذكار ذلك واتركه (واندب) اى وابك بكاء من يفقد عزيزا و يندبه (سلفا) اى مضى وفات (سودت الخ) بمعنى فعلت فيه من الخطايا والمآثم ما يسود صحيفتك (الشنع) الزائد فى القبح الذى يتحدث بقبحه (اودعتها مآثما) اى ضمنتها ذنوبا (أبدعتها) اى ما سبقك بها احد (خطى) جمع خطوة بمعنى المشى (حثثتها) اى استعجلت بها وجهدت نفسك فيها (فى خزية) اى فيما يوجب الخزية وهى الذل والهوان ولا يوجبها الا قبيح المعاصى (نكثتها) اى نقضتها (تجرأت) اى اقدمت وتجاسرت

(ولم تراقبه) اى ولم تخش منه (ولاصدقت الخ) اى خالف فعلك دعواك على حد قول القائل
تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا لعمرى فى القياس بديع * لوكان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع
(غمصت بره) وفى نسخة غمطت بره اى حقرت وتناقصت احسانه (نبذت امره) اى طرحته وتركته (نبذ الحذا) اى
كنبذ النعال المرقعة (ركضت) اى سعيت وجريت (وفهت) اى تفوهت بمعنى نطقت وتلفظت (من عهده)
اى من ميثاق مولاك الذى يجب عليك اتباعه (شعار الندم) الشعار فى الاصل ما يلى شعر الجسد مما يلبس من الثياب

ولم تراقبه ولا * صدقت فيما تدعى
وكم غمصت بره * وكم امنت مكره
وكم نبذت امره * نبذ الحذا المرقع
وكم ركضت فى اللعب * وفهت عمدا بالكذب
ولم تراع ما يجب * من عهده المتبع
فالبس شعار الندم * واسكب شآبيب الدم
قبل زوال القدم * وقبل سوء المصرع
واخضع خضوع المعترف * ولذ ملاذ المقترف
واعص هواك وانحرف * عنه انحراف المقلع
الام تسهو وتنى * ومعظم العمر فنى
فيما يضر المقتنى * ولست بالمرتدع
اما ترى الشيب وخط * وخط فى الرأس خطط
ومن يلح وخط الشمط * بفوده فقد نعى
ويحك يا نفس احرصى * على ارتياد المخلص
وطاوعى واخلصى * واستمعى النصح وعى

فاستعاره للندم بمعنى لازم الندم ولاصقه كملازمة الشعار (شآبيب) جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر تأتى بقوة وشدة وشؤبوب كل شئ حده قال زهير

فأتبع آثار الشياه وليدنا
كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله

يحفش اى يسيل والاكم جمع اكمة بالتحريك وهو التل من حجارة اوغيرها وهى دون الجبال اوهو الموضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ ان يكون حجرا اهقاموس (المصرع) محل الصرع والصرع الالقاء على الارض والمراد الموت (ولذ) اى والجأ (ملاذ المقترف) اى كما يلوذ ويلجأ مقترف الذنوب المكتسب لها (وانحرف عنه) اى تجنبه وتحول عنه (المقلع) الذى يقلع عما هو متلبس به مما يستقبح (الام تسهو) اى الى متى تخطئ عن طريق الصواب (وتنى) اى وتفتر وتتكاسل عن الجد فى ما هو المطلوب من الونى كالفتى وهو الفترة (المقتنى) اى المكتسب (بالمرتدع) اى لست بالمنزجر الكاف شهوته يعنى انك فنيت عمرك فى التكاسل عن طاعة مولاك وفيما يضرك فى اخراك ولم ترد نفسك عن ذاك (وخط) اى خالطا وفشا (وخط) اى كتب وعلم (خطط) جمع خطة بالكسر بمعنى الطريق (يلح) من لاح يلوح اذا ظهر ولمع (وخط الشمط) الوخط الاختلاط والشمط اختلاط بياض الشيب بسواد الشعر (بفوده) متعلق بيلح اى ومن يظهر بفوده وهو معظم شعر الرأس مما يلى الاذن اختلاط الشيب بالسواد (فقد نعى) اى فكأنه مات ونعى اذ ليس بعد ذلك الا الموت (ويحك) كلمة ترحم (ارتياد المخلص) اى طلب الخلاص والنجاة (وعى) أمر من الوعى بمعنى الحفظ

واعتبرى

واعتبري بمن مضى * من القرون وانقضى
واخشي مفاجاة القضا * وحاذري ان تخدعي
وانتهجي سبل الهدى * وادكري وشك الردى
وان مثواك غدا * في قعر لحد بلقع
آه له بيت البلى * والمنزل القفر الخلا
ومورد السفر الاولى * واللاحق المتبع
بيت يرى من اودعه * قد ضمه واستودعه
بعد الفضاء والسعه * قيد ثلاث اذرع
لا فرق أن يحله * داهية ا وابله
او معسر او من له * ملك كملك تبع
وبعده العرض الذي * يحوي الحيي والبذي
والمبتدي والمحتذي * ومن رعى ومن رعي
فيا مفاز المتقي * وربح عبد قد وقي
سوء الحساب الموبق * وهول يوم الفزع
ويا خسار من بغى * ومن تعدى وطغى

(القرون) الامم الماضية (مفاجاة القضاء) اى هجوم الموت (انتهجي الخ) اى اسلكى وسيرى فى طرق الهدى والرشاد (وادكرى) اى تذكرى (وشك الردى) اى سرعة الهلاك (مثواك غدا) اى مقرك بعد الموت (لحد) هو القبر وهو ما يحفر فى جانب على قدر الملحود (بلقع) اى خالى (السفر الاولى) اى المسافرون المتقدمون يعنى أن القبر منزل للمتقدمين والمتأخرين (يرى من اودعه) اى من ترك فيه (قد ضمه واستودعه) اى قد حواه وصار مودعا فيه (قيد ثلاث اذرع) اى مكان قدر ثلاثة اذرع (داهية) اى بليغ فى الدهاء مجرب للامور حاذق (أبله) مغفل زائد الغفلة (العرض) بالفتح وهو عرض الناس للحساب فى الموقف (يحوى الحيى) اى يجمع و يضم ذا الحياء (والبذى) ذا الوقاحة المتكلم بفحش الكلام (المحتذى) المتبع للمبتدى الحاذى حذوه (ومن رعى) بالبناء للفاعل الرئيس على جماعة و بالبناء للمفعول رعية الراعى (وقى) اى كفى (الموبق) اى الموقع فى الهلاك (بغى) اى ظلم (وطغى) تجاوز الحد فى بغيه

وَشَبَّ نِيرانَ الوَغَى * لِمَطعَمٍ أو مَطمَعِ
يا مَن عليهِ المُتَّكَلْ * قد زادَ ما بي من وَجَلْ
لِما اجترحتُ مِن زَلَلْ * في عُمري المُضَيَّعِ
فاغفِر لِعَبدٍ مُجتَرِمْ * وارحَمْ بُكاهُ المُنسَجِمْ
فأنتَ أولى مَن رَحِمْ * وخيرُ مَدعُوٍّ دُعِي

(قالَ الحارثُ بنُ هَمّامٍ) فلم يزلْ يُرَدِّدُها بصوتٍ رقيقٍ * ويَصِلُها بزفيرٍ وشهيقٍ * حتى بكيتُ لبكاءِ عينيهِ * كما كنتُ مِن قبلُ أبكي عليهِ * ثم برزَ إلى مسجدِهِ * بوضوءِ تَهَجُّدِهِ * فانطلقتُ رِدفَهُ * وصلّيتُ معَ مَن صلّى خلفَهُ * ولمّا انفضَّ مَن حضرَ * وتفرّقوا شَغَرَ بَغَرَ * أخذَ يُهَيْنِمُ بدرسِهِ * ويسبِكُ يومَهُ في قالبِ أمسِهِ * وفي ضِمنِ ذلكَ يُرِنُّ إرنانَ الرَّقوبِ * ويبكي ولا بُكاءَ يعقوبَ * حتى استبنتُ أنهُ التحقَ بالأفرادِ * وأُشرِبَ قلبُهُ هوى الانفرادِ * فأخطرتُ بقلبي عزمةَ الارتحالِ * وتخليتَهُ والتخلّي بتلكَ الحالِ * فكأنّهُ تفرّسَ ما نويتُ * أو كُوشِفَ بما أخفيتُ * فزفرَ زفيرَ الأوّاهِ * ثم قرأَ فإذا عزمتَ فتوكَّلْ على

(وشب) اى اوقد وألهب (الوغى) هى الحرب (لمطعم) اى لمأكول (ومطمع) اى مايطمع فيه مطلقا اعم من أن يكون مأكولا اوغيره (من وجل) اى من خوف (اجترحت) اى اكتسبت (من زلل) جمع زلة بفتح الزاى بمعنى الخطأ (المضيع) الذى ضاع وانقضى بلا فائدة (مجترم) اى حامل للجرم بالضم وهو الذنب (المنسجم) اى المنسكب (بزفير) اى بتنفس محرور (تهجده) اى بوضوئه الذى صلى به نافلة الليل (ردفه) يعنى فى اثره (شغر بغر) بتحريكهما يعنى تفرقوا فى كل وجه ولم يبق منهم أحد (يهينم بدرسه) يعنى جعل يقرأ أوراده بصوت مخفض (ويسبك الخ) يعنى يفعل فى يومه هذا كما فعل بالامس من مواصلة العبادة وملازمة المحراب (يرن) الارنان كالرنين صوت فيه غنة (الرقوب) هى المرأة التى يموت اولادها فلا يعيش منهم أحد (استبنت) اى علمت و تحققت (بالافراد) وهم السبعة من العباد الذين لاتخلو منهم الدنيا (واشرب قلبه) اى خواط (هوى الانفراد) هو حب الوحدة (فأخطرت بقلبى) اى اجريت فى فكرى وذهنى (عزمة الارتحال) اى عزيمة النقلة من عنده (وتخليته) اى تركه وفواته (بتلك الحال) التى هو عليها من التعبد والتزهد (تفرس ما نويت) اى علم بالفراسة ما اضمرته فى خاطرى ونيتى (كوشف) اى اطلع (فزفر) اى تنفس بحرقة (الاواه) اى الحزين الذى يصيح آه آه

(فاسجلت) اى اذعنت وصدقت (المحدثين) اى الذين حدثوا بتوبة السروجي وانه اناب الى مولاه (محدثين) يعني مكاشفين من العباد الذين يتحدثون بالمغيبات (دنوت اليه) اى قربت منه (المصافح) هو الواضع كفه بكف الآخر يلتمس بركته او موادعته (الناصح) الذي ينصح لك ويرشدك ضد الغاش وفي نسخة الصالح (نصب عينك) اى كأنه مقابل لعينك حتى لا تغفل عنه ابدا ومتى كان الشخص كذلك مع تحققه بالعبودية لمولاه كان على اقوم طريق ولا يصدر عنه غير ما يليق (وعبراتى) اى دموع عيني (يتحدرن الخ) اى ينزلن من اطراف اجفاني متراسلة (وزفراتى) جمع زفرة وهي تنفس بحرقة (يتصعدن) اى يرتفعن متتالية (التراقى) يعني الترقوتين وهما العظمان المعوجان في اعلى الصدر (خاتمة التلاقى) اى آخر ملاقاة الحارث بن همام بابي زيد السروجي ولا يخفى ما في هذه العبارة من لطف براعة المقطع وحسن الختام فلله دره من امام همام لم تسمح بمثله الايام (بالاغترار) اى الجهل مع دعوى العلم وهذا غاية التواضع (امليتها) اى القيتها لمن يكتبها او من ينقلها (الاضطرار) اى القهر مني بحيث لا اجد بدا من املائها (ألجئت) اى ألزمت (ارصدتها) اى عرضتها واعددتها (للاستعراض) اى لعرضها على الناس لينظروها (من سقط المتاع) اى من ادنى الامتعة كناية عن كونها من اخس المؤلفات في الفنون (غشيني) اى ادركني وسترني (اباطيل اللغو) اى الكلام الساقط العديم الفائدة (اضاليل اللهو) جمع اضلولة وهو ما يضل به من ارتكبه (يعصم) اى يمنع ويحفظ من الخطأ

الله * فاسجلت عند ذلك بصدق المحدثين * وأيقنت أن في الامة محدثين * ثم دنوت اليه كما يدنو المصافح * وقلت اوصني ايها العبد الناصح * فقال اجعل الموت نصب عينك * وهذا فراق بيني وبينك * فودعته وعبراتي يتحدرن من المآقي * وزفراتي يتصعدن من التراقي * وكانت هذه خاتمة التلاقي

قال الشيخ الرئيس ابو محمد القاسم بن على برد الله مضجعه

هذه آخر المقامات التي أنشأتها بالاغترار * وأمليتها بلسان الاضطرار * وقد ألجئت الى ان ارصدتها للاستعراض * وناديت عليها في سوق الاعتراض * هذا مع معرفتي بأنها من سقط المتاع * ومما يستوجب ان يباع ولا يبتاع * ولو غشيني نور التوفيق * ونظرت لنفسي نظر الشفيق * لسترت عواري الذي لم يزل مستورا * ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا * وأنا استغفر الله تعالى مما اودعتها من اباطيل اللغو * واضاليل اللهو * وأسترشده الى ما يعصم من السهو * ويخطى

بالعفو * انه هو اهل التقوى واهل المغفره * وولى الخيرات فى الدنيا والآخره *

(انه هو اهل التقوى الخ) عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ربكم جل وعز انا اهل التقوى فلا يشرك بى غيرى وانا اهل لمن اتقى ان يشرك بى ان اغفر له (ولى الخيرات الخ) اى كفيل بالخير لمن يرضى عليه ويوفقه لحسن الختام والله اعلم

قد تم طبع هذا الكتاب الجليل وتصحيحه الجميل فى المطبعة العامرة السنية * الكائنة بدار السعادة القسطنطينية * فى عصر دولة اعدل من ملك * واسعد ملك على صراط الحق سلك * نجم الهدى فى ظلام الغى * وسيف الله فى رقاب اهل البغى مالك ازمة رقاب الامم * ملك ملوك العرب والعجم * حامى حوزة الاسلام * وظل الله فى الانام * المحفوف من الله بالفتح القريب والنصر العزيز * مولانا المعظم السلطان (عبد العزيز) خلد الله سلطنته وقوى شوكته * واعلى كلمته وادام سطوته * وذلك فى اوائل ذى القعدة من سنة ثمان وثمانين ومائتين والف م


VETUS & NOVUM TESTAMENTUM
DEI SUB NUMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY



